



جامعة القدس المفتوحة  
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

Learning



المؤتمر الدولي

التعليم العالي المفتوح  
في الوطن العربي

تحديات وفرص

أبحاث المؤتمر الدولي الذي نظمته  
جامعة القدس المفتوحة  
يومي ٧-٨ / ١٠ / ٢٠١٣

رام الله - فلسطين  
١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م

جامعة القدس المفتوحة  
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

التعليم العالي المفتوح  
في الوطن العربي

المؤتمر الدولي  
تحديات وفرص



Al-Quds Open University

Deanship of Scientific Research & Graduate Studies

The International Conference  
Open Higher Education  
in The Arab World  
Challenges & Opportunities

Conference Research's Organized by  
Al-Quds Open University  
October 7-8<sup>th</sup>, 2013



BRITISH  
COUNCIL

Ramallah - Palestine  
1435 - 2014



المؤتمر الدولي

التعليم العالي المفتوح  
في الوطن العربي

تحديات وفرص

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لـ:

جامعة القدس المفتوحة  
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

فلسطين/ رام الله - الماصيون

ص. ب. 1804

ت: 02\2952508-02\2984491

ف: 02\2984492

البريد الإلكتروني: [sprgs@qou.edu](mailto:sprgs@qou.edu)

© 2014

تصميم وإخراج فني:

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا  
جامعة القدس المفتوحة



**جامعة القدس المفتوحة**  
**عمادة البحث العلمي والدراسات العليا**

**المؤتمر الدولي**

**التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي**  
**تحديات وفرص**

**أبحاث المؤتمر الدولي الذي نظَّمته**  
**جامعة القدس المفتوحة**  
**يومي ٧-٨/١٠/٢٠١٣م**



# المحتويات

كلمات افتتاح المؤتمر:		
الصفحة	اسم المتحدث	الكلمة
٢	د. فاهوم الشلبي	كلمة معالي وزير التربية والتعليم العالي، راعي المؤتمر أ.د. علي زيدان أبو زهري ألقاها نيابة عنه الوكيل المساعد لشؤون التعليم العالي
٥	أ.د. يونس عمرو	كلمة رئيس جامعة القدس المفتوحة
٩	السيد ألان سمارت	كلمة مدير المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين
١١	أ.د. حسن عبد الرحمن السلوادي	كلمة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر
الجلسة الافتتاحية:		
١٥	أ.د. ألان تيت	كلمة المتحدث الرئيس في المؤتمر (Keynote Speaker)

أبحاث المؤتمر:

اليوم	الجلسة ورئيسها	المحور	اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأول	الجلسة: الأولى	واقع التعليم المفتوح واتجاهاته الحديثة وآليات تطويره في المستقبل	توظيف تطبيقات جوجل في العملية التعليمية في جامعة القدس المفتوحة التحديات والفرص	د. محمد ربايعت	٢٣
			مستقبل التعليم المفتوح	د. نادر أبو خلف	٥٣
			تقويم جودة كتب الرياضيات الجامعية في التعليم المفتوح في ضوء المعايير العالمية جامعة القدس المفتوحة- أنموذجا	د. رندة النجدي	٨٥
الثاني	الجلسة: الأولى	خبرات أكاديمية وإدارية تميزة في التعليم المفتوح في ضوء معايير الجودة	أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة	د. زكي مرتجى	١١٩
			الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة وأثرها في الارتقاء بها من وجهة نظرهم بمحافظات غزة	د. رأفت العوضي	١٥٥

أبحاث المؤتمر:

اليوم	الجلسة ورئيسها	المحور	اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
الثاني	الجلسة: الأولى	خبرات أكاديمية وإدارية تميزة في التعليم المفتوح في ضوء معايير الجودة	تطوير فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة	د. حسام الدين حمدونة	٢٠٥
			المعوقات التي تواجه تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح من وجهة نظر الطلبة دراسة حالة على جامعة القدس المفتوحة فرع الوسطى	د. محمد البحيصي	٢٥١
	الجلسة: الثانية	دور التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في خدمة التعليم المفتوح	دور تقنية البث الحي المباشر في تحقيق أهداف التعليم المفتوح اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو تقنية البث الحي المباشر لمقرر اللغة الانجليزية (٢) كحالة دراسية	د. عائدة باكير	٢٧٩
			عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل	د. سمير الجمل	٣٠٧
			دور التعلم والتعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح خبرات خاصة	أ. طارق فريد، أ. سحر سمور	٣٤١
			دور جامعة القدس المفتوحة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في فلسطين في ضوء تحديات العصر	أ. نهلة عبد القادر	٣٧٥
	الجلسة: الثانية	دور التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في خدمة التعليم المفتوح	دور مركز التعلم المفتوح بجامعة القدس المفتوحة في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني جامعة القدس المفتوحة فروع غزة - دراسة حالة	أ. داليا الزيان	٤١٩



## أبحاث المؤتمر:

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث	المحور	الجلسة ورئيسها	اليوم
الملاحق					
٤٤٤		البيان الختامي والتوصيات			
٤٥٠		اللجنة التحضيرية للمؤتمر			
٤٥١		اللجنة العلمية للمؤتمر			
٤٥٢		برنامج المؤتمر			
٤٥٤		صور من المؤتمر			



# كلمات افتتاح المؤتمر

- ◆ كلمة معالي وزير التربية والتعليم العالي راعي المؤتمر أ.د. علي زيدان أبو زهري، ألقاها نيابة عنه الوكيل المساعد لشؤون التعليم العالي د. فاهوم الشلبي.
- ◆ كلمة رئيس جامعة القدس المفتوحة.
- ◆ كلمة مدير المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين.
- ◆ كلمة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر.

## كلمة

معالي وزير التربية والتعليم العالي، راعي المؤتمر

أ. د. علي زيدان أبو زهري

ألقاها نيابة عنه الوكيل المساعد لشؤون التعليم العالي

د. فاهوم الشلبي



## بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة المهندس عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء الجامعة  
الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة.  
الأستاذ ألان سمارة مدير المجلس الثقافي البريطاني.  
الأخوة والأخوات كل باسمه ولقبه.  
الضيوف الكرام.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيب لي أن أكون معكم اليوم ممثلاً لمعالي وزير التربية والتعليم العالي الأستاذ الدكتور علي أبو زهري، الذي حالت مهمته الحالية خارج الوطن دون أن يكون مشاركاً معنا في هذا المؤتمر المميز، والذي تعقده جامعة القدس المفتوحة وهو ليس الأول بل سيتم عقد العديد من المؤتمرات العلمية المتخصصة وهي تأتي ترجمة لرسالة جامعة القدس المفتوحة التي تنسجم مع رسالة وزارة التعليم العالي في صنع المعرفة المتخصصة ونشرها، وفي دعم مسيرة البحث العلمي وتوظيف نتائجه لحل مشكلات المجتمع الفلسطيني نحو التنمية المستدامة التي يشارك فيها الجميع.

هذا المؤتمر عندما نظرت إلى محاوره الرئيسية وجدته يركز على التعليم المفتوح ومستقبله ومشكلاته وفي هذا السياق أود التأكيد على الآتي:

الإنسان يتعلم مدى الحياة وواجب الدولة من خلال مؤسساتها ووزاراتها التي تعني بالتعليم أن توفر أشكال التعليم كافة حتى تعطيه الفرصة الحقيقية للتعلم مدى الحياة. ما هو موجود من تعليم تقليدي لا يوفر هذه الفرصة بكاملها لا يراعي خاصية العمر ولا حتى خاصية المهنة وطبيعتها، ولا يراعي الجغرافيا والمكان. فالتعليم المفتوح وأشكاله هو الذي يلبي هذه الحاجة.

النقطة الثانية: أن دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد والتعليم مدى الحياة هو إشارة صريحة إلى هذا النمط من التعليم الذي يراعي المراحل العمرية والظروف المهنية والأماكن الجغرافية؛ وهي دعوة للتعلم مدى الحياة.

النقطة الثالثة: في فلسطين أود القول بأننا محظوظون فقانون التعليم العالي رقم ١١ الصادر عام ١٩٩٨ أكد ونظم وعزز التعليم التقليدي المنتظم، ولكنه لم يغفل التعليم المفتوح؛ بل أشار إليه إشارة صريحة وواضحة وحث وطلب أن يتم تطوير أنظمة لهذا النمط من التعليم غير التقليدي. وهو يمارس حالياً بشكل رئيسي من خلال جامعة القدس المفتوحة العريقة التي تضم حالياً ما يزيد عن ٦٥ ألف طالب، وهي بذلك تساهم مساهمة حقيقية وفعلية في مواجهة التحدي المتزايد مع الطلب الذي نواجهه للالتحاق في مؤسسات التعليم العالي، ولولا هذا القبول من الجامعة لكنا في مشكلة حقيقية مع مصير آلاف الطلبة الذين يرغبون للالتحاق بالتعليم التقليدي الذي لا يستطيع أن نستوعبهم جميعاً.

نقطة أخرى أود أن أؤكد عليها أن هذا التعلم المفتوح الذي يمارس من خلال جامعة القدس المفتوحة هو ليس مفتوحاً بالمجهول، وإنما يخضع لمعايير الوزارة وضوابط هيئة جودة التعليم ويخضع لتعليمات مجلس التعليم العالي وهنا نقطة الانطلاق.

إذا كانت البرامج التي تؤدي في هذا الجامعة تخضع لمعايير وضبط جودة من قبل الوزارة، بمعنى أن ما هو متفق عليها من قبل الوزارة من مخرجات مقصودة ومخطط لها في أي برنامج لا يتم الحصول على الشهادة في هذا البرنامج إلا بامتلاك هذه المؤهلات المطلوبة، فإذا حصل عليها الطالب بشروط معيارية هي الشروط نفسها التي تطبق في الجامعات التقليدية الأخرى فالوزارة وهيئة جودة التعليم تشرف على الجامعات التقليدية وعلى التعليم المفتوح أيضاً. إذا ضمنا هذه المعايير في تقديري يكون الخريج من برنامج التعليم المفتوح يتساوى مع المؤهلات التي يحظى بها الخريج من أحد الجامعات الفلسطينية بنفس البرنامج أو التخصص.

من هذه الخلفية أقول: إن من حق التعلم المفتوح في فلسطين أن يحظى الدرجات العلمية جميعها التي نص عليها قانون التعليم ابتداءً من الدبلوم المتوسط والبيكالوريوس والماجستير وحتى الدكتوراه وأبعد من ذلك أود القول إن فلسفة التعليم المفتوح تبنى على إعطاء الفرصة الحقيقية لمن يرغب في التعليم والتعلم بمعنى آخر لا شروط على قبوله، حتى لمن لا يحمل شهادة الثانوية العامة يجب أن يكون هناك فرص وبرامج ودورات من خلال التعليم المستمر؛ لأن يلقى فرصة تعليمية. وحتى التعليم للكبار ومحو الأمية كل هذا ينخرط تحت هذا الإطار.

نحن في الوزارة حالياً نولي اهتماماً عالياً لمنظومة التعليم العالي ككل وللتعليم المفتوح بشكل خاص، وعليه نتطلع بشغف إلى نتائج هذا المؤتمر وتوصياته.

**تتمنى للجميع التوفيق والنجاح والسلام عليكم.**

# كلمة رئيس جامعة القدس المفتوحة

أ. د. يونس عمرو



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه  
أجمعين

الأخ والصديق الكريم المهندس عدنان سمارة رئيس مجلس الأمناء

الأخ والصديق الكريم الدكتور فاهوم الشلبي وكيل وزارة التربية والتعليم العالي  
ممثل معالي وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور علي أبو زهري.

الأخ والصديق آلان سمارة مدير المجلس الثقافي البريطاني.

الأخ والصديق الأستاذ الدكتور حسن السلوادي / رئيس اللجنة التحضيرية  
للمؤتمر

الأخوة الحضور:

سعادة المطران عطا الله حنا المحترم.

سعادة الأخ والصديق آلان تيت الخبير من الجامعة البريطانية المفتوحة.

الأخ والصديق ناجح بكيرات مدير المسجد الأقصى المبارك.

الأخ والصديق عطا الله ناصر مقريء المسجد الأقصى.

الأخوة نواب رئيس الجامعة، مديرو الفروع، عمداء الكليات.

الأخوة الزملاء الضيوف جميعاً من داخل جامعة القدس المفتوحة ومن خارجها.

الأخوة أعضاء اللجنة التحضيرية وأعضاء اللجنة العلمية.

أهلاً بكم في هذا الصباح العلمي الذي تعقد فيه جامعة القدس المفتوحة هذا المؤتمر  
العلمي المميز، الذي يتطلع إلى ترسيخ التعليم المفتوح في منظومة التعليم العالي على أمل  
أن نرسخ ثقافة هذا النمط التعليمي الذي ابتدأته جامعة القدس المفتوحة حين حملت  
القيادة الفلسطينية همَّ شعبها بعدما استفحلت الإجراءات القمعية الإسرائيلية ضد طلبتنا

وجامعاتنا وأساتذتنا، فقررت هذه القيادة أن تنقل الجامعة إلى الطالب وليس العكس، فكان همّها أن تحقق هذا الحلم وهكذا كان، حيث ظهرت جامعة القدس المفتوحة منذ أكثر من عشرين عاماً أثر ولادة عسيرة على أرض الوطن.

قيّض الله لهذه الجامعة عدداً من الأكاديميين الفلسطينيين المناضلين الذي سعوا إلى ترسيخها على الأرض الفلسطينية وبدأت بداية متواضعة بقدر قليل من المراكز في فلسطين، حتى بلغت هذا الشأن الذي ترونه اليوم من حيث تأدية الرسالة العلمية التي أوكلت إليها، فبلغ عدد فروعها ومراكزها في الضفة الغربية وغزة ما يقارب ٢٣ فرعاً ومركزاً، وينهل العلم فيها حوالي ٦٥ ألف طالب وطالبة، وقد سعت في مرحلة متقدمة إلى استبعاد ما يعرف بالتعليم عن بعد Distance Learning، وركزت جهودها في التعليم المفتوح Open Learning فقط، ثم من بعد تطرقت الجامعة إلى ما يعرف بالتعليم الإلكتروني كمنط مستحدث يستخدم وسائط الاتصال المختلفة في عملية إيصال المعرفة والتعليم والتعلم الذاتي، وكذلك في إدارة المعرفة الجامعية من خلال هذه الوسائط، فتنبهت الجامعة باكراً إلى هذا النمط التعليمي الجديد، فأخذت به وطورته، وكرست استخدامه في مناهجها المختلفة بحيث أستطيع القول: إن حوالي ٧٠٪ من مقررات الجامعة الكتابية المكتوبة هي اليوم مقررات إلكترونية وضعت بين يدي الطلبة والأساتذة، ومن بعد ذلك انتبهت الجامعة منذ عامين إلى المزوجة بين النمطين المفتوح والإلكتروني بحيث يجمع التعليم المفتوح بين الواجهة المباشرة بين الطالب واستاذة من خلال اللقاءات الصفية واللقاءات المكتبية فضلاً عن التعليم الإلكتروني الذي يقوم أيضاً على المواجهة، ولكن من خلال الوسائط التعليمية المختلفة مثل فيديو ستريمينغ Video Streaming والبوابة الإلكترونية وغيرها بحيث كرسنا الجامعة ما يعرف بالتعليم المدمج Blended Learning؛ والذي تأخذ به اليوم أقدم الجامعات وأعظمها في العالم، وليس في الإقليم فقط، وكذلك تخلصاً من التكلفة العالية التي بات التعليم العالي يحتاجها. واليوم نحن في جامعة القدس المفتوحة أستطيع القول إننا قد وصلنا إلى مرحلة نرضاها في هذه المرحلة ولكن لا نكتفي بها.

أما التعليم الإلكتروني في بلادنا فلسطين، فقد تنبعت له بعض الجامعات الفلسطينية بشكل عام، ولكنها كانت بدايات وما زالت بدايات إعلامية أكثر منها إجرائية، وكذا في الوطن العربي، ففي الأردن مثلاً هناك عدد من الجامعات الأردنية التقليدية التي بدأت تأخذ به هرباً من الكلفة. وكذلك في مصر والجامعات المصرية التي بدأت تأخذ في هذا



النمط من التعليم.

إننا في جامعة القدس المفتوحة لا نتوقف عند إرساء هذا المنهج أو ذاك، وإنما نقوم بحملة تدريبية متواصلة من طالب إلى طالب ومن طالب إلى أستاذ، كذلك تقوم الجامعة ببرامج تدريبية للأساتذة، ليس كافياً أيها الأخوة أن تطرح هذا البرنامج أو ذاك، وإنما لا بد من وجود الأدوات الخاصة بهذا البرنامج، وكذا أن تجد من هو قادر على استحداث هذه الوسائل ليحقق هذا الهدف من إيصال المعرفة من خلال الوسائل التعليمية، وهذا ما نقوم به في جامعة القدس المفتوحة، واعتقد جازماً بأنكم قد بلغت الدرجة المطلوبة في استخدام الوسائل الإلكترونية من أجل ترسيخ التعليم الإلكتروني، وصولاً إلى الهدف المنشود في رفعة الجامعة وتقديمها في تحقيق هدفها. وقد لوحظ جيداً أن المنتج أو خريج جامعة القدس المفتوحة قد تفوق كثيراً على سائر الخريجين من خلال هذه الأنماط التعليمية والتسهيلات العلمية التي تقدم لهذا الخريج، فضلاً عن أن جامعة القدس المفتوحة تسعى في تدعيم تخريجها لخريجها ببرامج من التدريب الميداني والبحث العلمي أيضاً.

فلا يتخرج طالب من جامعة القدس المفتوحة إلا بعد أن يخوض في مواد خاصة وينجح فيها، ويمارس قدرًا كافيًا من التدريبات العملية في سائر التخصصات، فضلاً عن أن الطالب في جامعة القدس المفتوحة لا يتخرج إلا وقد قام ببحوث كمتطلبات للتخرج. إذن يتخرج هذا الطالب وهو ليس بحاجة إلى الخبرة العلمية في الوظيفة التي توكل إليه، وكذلك يكون على اطلاع كبير في أساليب البحث العلمي كي يدخل إلى الدراسات العليا.

نحن لنا عتاب شديد على وزارة التربية والتعليم العالي وعلى هيئة الاعتماد والجودة وها هو الصديق الكريم د. فاهوم شلبي قد يجيب على بعض ما نتألم من أجله من موقف الوزارة وتلك الهيئة من مطالب جامعة القدس المفتوحة.

**أرحب بكم وأتمنى للمؤتمر النجاح والسلام عليكم.**

# كلمة مدير المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين

السيد/ ألان سمارت



## السلام عليكم وصباح الخير

أود بداية أن أعرف حضراتكم بنفسي، فأنا ألان سمارت مدير المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين، ومن دواعي سروري أن أكون بينكم، وأود أن أشكر أصدقائي وزملائي وخاصة الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة لدعوته لي.

إن من دواعي سروري أن أكون هنا، لإلقاء كلمة في هذا المؤتمر المهم. وهناك شيئان أود أن أقولهما: الأول أنه من المهم أن نرى التعليم المزدهر في فلسطين؛ فالجميع هنا يؤمن بقوة بالتعليم وأهميته كما نؤمن نحن بذلك، فإننا هنا نعمل بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة على النهج نفسه لنتناول التعليم المفتوح وسبل تقدمه وازدهاره، وهو مهم بالنسبة إلى جميع الفلسطينيين، التعليم المفتوح يظهر كما في الشريط بأنه مهم جداً في فلسطين، حيث يتخطى جميع الحواجز والعقبات في المواصلات وغيرها، وهذا التعليم مهم جداً للشباب الفلسطينيين في فلسطين كلها في الظروف التي يعيشونها تحت الاحتلال. ولهذا فعمل جامعة القدس المفتوحة أمر مهم جداً. وأنه من الضروري أن يكون التعليم سهل الوصول إلى طالبيه في أرجاء فلسطين كلها، وهذا ما تعمله هذه الجامعة الرائدة على أرض الواقع، والشيء الثاني الذي أود قوله هنا أنه في بريطانيا لدينا الخبرة المهمة في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد والتعليم المدمج، وجميع الأشياء التي رأيناها في الشريط هنا.

وأنا على يقين بأننا بالتعاون المشترك مع جامعة القدس المفتوحة سنعمل على تقدم التعليم وازدهاره في فلسطين، وأنا مسرور أن أرى البروفيسور الآن تيت من الجامعة البريطانية المفتوحة معنا هنا، وهو من الرواد والقادة في التعليم المفتوح، وهنا نحن في المجلس الثقافي البريطاني نرى بقوة أننا نستطيع أن نساعد في موضوع هذا المؤتمر. وهنا أود أن أشكر جميع الزملاء هنا وخاصة العاملين في وزارة التعليم العالي ود. فاهوم الشلبي شكراً لك ولدعمك وللوزير أيضاً.

وأنا مسرور بأن تستضيف جامعتكم خبير التعليم المفتوح من بريطانيا البروفيسور ألان تيت، وفي ختام كلمتي أشكركم جميعاً على دعمكم، وأتمنى أن تستمتعوا في هذا المؤتمر.

وشكراً.

# كلمة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

أ. د. حسن عبد الرحمن السلواوي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عطوفة الأخ الدكتور فاهوم الشلبي الوكيل المساعد لشؤون التعليم العالي،  
ممثل معالي وزير التربية والتعليم العالي راعي المؤتمر حفظه الله،

سعادة الأخ المهندس عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء الجامعة حفظه الله

سعادة الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس جامعة القدس المفتوحة حفظه الله،

سعادة الأستاذ آلان سمارت مدير المجلس الثقافي البريطاني المحترم

أيها الحفل الكريم:

يسعدني في هذا الصباح الطيب من صباحات فلسطين الموشاة بالألم، والأمل، والصبر  
والمجاهدة، أن أرحب بكم أجمل ترحيب أخوة أعزاء، وضيوفاً بررة، في رحاب جامعتكم،  
جامعة الحدائق والمستقبل، الجامعة التي تعدّ الحاضنة الأكبر للتعليم الجامعي الفلسطيني،  
والأوسع انتشاراً في ربوع الوطن، الذي كرست نفسها لخدمة أبنائه، وتحقيق ما يصبون إليه  
من تطلعات وأهداف تنموية منشودة.

فبالأصالة عن نفسي، وبالنيابة عن زملائي أعضاء اللجنتين التحضيرية والعلمية  
للمؤتمر وباسم إدارة جامعتنا وعلى رأسها الأستاذ الدكتور يونس عمرو، الذي واكب فكرة  
هذا المؤتمر النوعي منذ بدايتها، ودعمها بكل ما أوتي من قوة، انطلاقاً من قناعاته الراسخة،  
وإدراكه المتنامي لما تنطوي عليه فلسفة التعليم المفتوح من فرص واعدة، باعتباره خياراً  
مثالياً سيكون له مركز القلب في مسيرة التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين.

باسم من ذكرت جميعاً، أرحب بكم، وأثمن حرصكم واهتمامكم بتطوير منظومة  
التعليم المفتوح، بما يشتمل عليه من فرص تمكن الدارسين من تطوير معارفهم، وتنمية  
قدراتهم، والسيطرة على مجرى تعلمهم بالإيقاع والتتابع المناسبين لظروفهم المعيشية  
والاجتماعية دون إخلال بمبدأ التفاعلية الموجهة والشراكة في البحث والنقد والتحليل التي  
تستند إليهما فلسفة التعليم المدمج الذي جعلته الجامعة مفصلاً رئيساً من مفاصل فلسفتها  
ورسالتها التعليمية، وجسّدته بالفعل والممارسة والتحديث والتطوير الدائبين واقعاً مبهراً  
في المستويين المحلي والإقليمي، وهو نظام يغيّر تمام المغايرة نظام التعليم بالانتساب  
أو المراسلة الذي عفا عليه الزمن.

ولعل خير دليل على هذا المنحى التطويري مبادرة الجامعة لعقد هذا المؤتمر النوعي، الذي تسعى من خلاله إلى تذليل الصعاب والمعوقات، ومواجهة التحديات التي تعترض سبيله وتعوق مسيرته في عصر يُوصف بأنه عصر التفجر المعرفي والتغيرات المتلاحقة في طرائق المعرفة ومصادرها ووسائل توصيلها التي جسدها انتشار الأقمار الصناعية والأجيال المتسارعة عن منها ممن الحواسيب ذات القدرة الهائلة.

### الأخوة والأخوات الأعزاء:

لقد تجاوز العالم اليوم مسألة الإشادة والتنويه بالتعليم المفتوح، وإبراز أهميته، والتذكير بمسوغاته وضرورة الأخذ به، وبدأ التركيز على ضمان جودته ونوعيته، وكفاية مخرجاته، وضمن تحول من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الاتقان والجودة، ومن ثقافة التقليد والاجترار إلى ثقافة الابتكار والإبداع، وهذا فضلاً عن تقويم أساليب إدارته، وقدرة أنظمتها على الالتزام بمعايير ضبط الجودة والنوعية، وتطبيق إجراءاتها في مختلف عناصر منظومتها التعليمية والإدارية، مما يشكل تحدياً ينبغي مواجهته والتغلب عليه.

وليس من قبيل المبالغة القول، إننا إذا تأملنا في المبادئ والمنطلقات التي تستند إليها فلسفة هذا النمط التعليمي، وتابعتنا مسيرته بروية نقدية تستكنه واقعة وآفاق تطوره، فسرعان ما نكتشف أنه أصبح ظاهرة اجتماعية مميزة في هذا العصر. وذلك لما تنطوي عليه فلسفته، وآليات تنفيذه من تركيز على التفاعلية في العملية التعليمية، واستثمار أمثل لتكنولوجيا المعلومات ونظم الحاسبات، وتكنولوجيا البرمجيات، وإسهام فاعل في جهود التنمية والتحديث والتطوير في المجتمع. وهذه كلها مؤشرات تجعل من التعليم المفتوح خياراً استراتيجياً ليس في الدول المتقدمة التي بلغت شأواً بعيداً في تطبيقه، واستثمار مخرجاته فحسب، وإنما في الدول النامية التي تعمل جاهدة لاختصار المسافات لتحقيق تقدمها ونهضتها الشاملة.

### أيها الأخوة والأخوات:

استمبحكم العذر إن أطلت عليكم ولكنني أذكركم كما أذكر نفسي بالقول المأثور: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فمن باب الوفاء والعرفان بالجميل أتقدم باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر بوافر الشكر، وجزيل الثناء لكل من أسهم في إنجاح المؤتمر، وأخص بالذكر الطواقم الفنية والإدارية في الجامعة الذين بذلوا جهد المستطيع في عملية الإعداد والتحضير والمتابعة.

ولا يفوتني أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير للهيئات والمؤسسات الراعية والداعمة، ولا سيما اتحاد الجامعات العربية واللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، والمجلس الثقافي البريطاني في فلسطين، وأشكر كذلك الأخوة الباحثين الذين قدموا عصارة أفكارهم وخلاصة تجاربهم. أملاً أن يكون لأبحاثهم صدى إيجابي في تحقيق الأهداف المرجوة للمؤتمر.

أيها الحضور الكرام:

أشركم مرة أخرى على حضوركم، وآمل أن يظل التواصل معقولاً فيما بيننا، داعياً الله أن يوفقنا، ويسد خطانا على درب الحرية والكرامة والاستقلال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة المتحدث الرئيس  
في المؤتمر  
(*Keynote Speaker*)

الأستاذ الدكتور / آلان تيت  
نائب رئيس الجامعة البريطانية المفتوحة

الجودة  
في التعليم المفتوح



## الجودة في التعليم المفتوح

أ. د. ألان تيت

السلام عليكم:

من حسن الطالع أن أكون هنا اليوم، ولقد قمت بزيارة إلى فلسطين منذ عشرين عاماً، ولقد تغيرت أشياء كثيرة، وأنا هنا أقدم لكم تحيات زميلتكم وشقيقتكم الجامعة البريطانية المفتوحة.

وخلال عشرين عاماً كنت على اتصال دائم مع هذه الجامعة، وخاصة مع أ. د سفيان كمال وإنها ميزة خاصة لأن أكون هنا مرة أخرى حيث تلقيت دعوة لحضور هذا المؤتمر وأنا أشكر بشكل خاص أ. د يونس عمرو رئيس الجامعة ونائبه الأكاديمي أ. د سمير النجدي. وأود أن أناقش معكم قضيتين رئيسيتين بشكل خاص هما: قضيتا النوعية والجودة والقبول في الجامعة وكلاهما أمر مهم. والانفتاح والنوعية مهمان جداً، ويأتيان معاً وهما مترابطان.

وأريد أن أعطيكم لمحة عن الموضوع التاريخي في الانفتاح وهذا جزء من التاريخ الأوروبي، وأريد أن أذهب معكم إلى النوع المتحرك الانتقالي في ألمانيا وطباعة الكتب في جوتنبرغ، وهذا ما نتج عنه العديد من طباعة الكتب قبل ما يقرب من ٦٠٠ عام مضت حيث انتشرت الكتب بشكل كبير في أوروبا.

وبدأت الكتب تنتقل بين الدول الأوروبية فيما بينها، وكانت هذه بدايات الانفتاح والوسيلة الأخرى للانفتاح كانت السكك الحديدية هي الإسهام الثاني التي بدأت فيها قضية المواصلات في التعليم، وهذا مكن الناس من العيش والتعليم في مناطق مختلفة، وفي سنة ١٨٥٠ بدأت الدراسة بالمواصلات في الدول الأوروبية، والإسهام الآخر المهم هو استخدام الهاتف في نشر التعليم، ومن هنا بدأنا بممارسة التعليم بواسطة الهاتف من أماكن بعيدة. وهذا بحد ذاته تطور نوعي في مهم في التعليم. وهنا فإن محركات البحث قد بدأت تعطي ثمارها وبدأنا عام ١٩٩٠ في هذا العمل، وهنا نلاحظ التطور السريع في انفتاح المعرفة.

ما معنى الانفتاح في التعليم، أو من بأن النوعية والجودة تعني الاستثناء، ولكن المعنى المقصود به هنا النوعية والجودة. والانفتاح حقق الديمقراطية في أوروبا قبل ٢٠٠ سنة. وهذا الانفتاح في التعليم يزود المجتمع والسكان بالمعرفة والدراسة، ويسمح لنا ونحن في أماكننا بالوصول إلى المعرفة والمعلومات. وهذا يسمح لنا ونحن في أماكننا أن نصل إلى جميع المناطق. وهذا هو السياق التاريخي الذي أريد أن أضع فيه الانفتاح التعليمي، وهنا مثال أضعه بين أيديكم فقبل ١٥٠ سنة بدأت جامعة لندن ببرامج دراسات خارجية، وطبعت الكتب والمناهج لطلابها أينما تواجدوا.

وهكذا استطاعت جامعة لندن أن تتخطى الحواجز بين الطلبة وأساتذتهم والمواد التعليمية والمكان، ومن الإنجازات المهمة لجامعة لندن المفتوحة إنها الجامعة الأولى التي سمحت للمرأة بالانضمام إليها وكان بين خريجيها خريجون مهمون. ومن هؤلاء نيلسون مانديلا الذي استطاع أن يحصل على درجة علمية مهمة من الجامعة المفتوحة في لندن قبل سنوات عديدة وهو في السجن، أما تأسيس الجامعة فمن مؤسسها الفيلسوف (مايكل يانج) والسياسي المعروف (هارولد ويلسون)، وهذا أمر مهم أن يعمل فيلسوف وسياسي معاً. ولكن أريد أن أعلمكم بأن الذي صنع الجامعة امرأة هي وزيرة التعليم العالي (جيني لي) التي بدأت هذا الأمر. فأين هي جامعتي الآن؟ ونود إعلامكم ببعض الإحصاءات لترون أين وصلت. والآن لدينا ٢٤٠ ألف طالب، وعندنا ثلاثة مستويات: المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس ١٨٥ ألفاً والماجستير ١٧٠٠٠ والدكتوراه ٥٠٠).

وأريد أن أعلق على الدرجات العلمية العليا الماجستير والدكتوراه، فنحن في بريطانيا يوجد حوالي ١٨٥ جامعة ونصفهم يمنح درجات الماجستير من خلال التعليم المفتوح أو عن بعد. وهناك أسباب خاصة تجعل الطلب كبير على تعليم درجة الماجستير، وهذا يمكن طلبة الماجستير من الاعتماد على أنفسهم من خلال العمل والدراسة معاً وهذا أمر مهم. وفي بريطانيا كان معظم طلبة الماجستير يعملون ويتعلمون ويجمعون بينهما. والتعليم المفتوح هو الذي يسمح للإنسان بالعمل والدراسة في الوقت نفسه. ومن المهم أن نلاحظ أن دراسات الماجستير تكون في مواضيع خاصة؛ ولذلك فإن هذا يساعد في التطوير اللازم للبلد. والجامعة البريطانية خلال ٤٠ عاماً استطاعت أن تنشر التعليم إلى ما بعد الحدود. وهناك طلاب يلتحقون بالجامعة من الذين لم يتمكنوا من الدراسة الجامعية سابقاً، وهناك مساواة في الفرص بين المرأة والرجل في الحصول على التعليم حسب التعليم المفتوح.

وفي الجامعة البريطانية المفتوحة لدينا طلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر من نسبتهم في الجامعات البريطانية بشكل عام. ولدينا سياسة مهمة مرنة للقبول في المرحلة الجامعية الأولى. إن ما أوصحته يعطي صورة مشرفة لجامعتنا. وأريد أن أناقش معكم

بعض التحديات. لذلك أرجو أن تعيروني بعض الاهتمام حول تسرب الطلبة من الجامعات المفتوحة، وهذا ينطبق على كل النظام التعليمي في الجامعات البريطانية التقليدية. وهناك أكثر من خمس الطلاب في الجامعات البريطانية فشلوا في إكمال دراستهم في التعليم المفتوح. ويعلق الإحصائيون على أن هذه الإحصائية مضللة. وهناك ثلاث حقائق من الإحصائيات نريد أن نذكرها. فالتسرب في جامعة كامبريدج هو ١.٤٪ من عدد الطلاب. بينما كانت النسبة هي ٣٢٪ في جامعة هايلاند ما الذي يفسر ذلك فالجامعات لهم مهمات ورسالات مختلفة، فجامعة كمبريدج تسمح فقط للطلبة ذوي الإمكانيات العالية والذكاء العالي بالدخول إليها. وهي تركز على التفوق والتميز الأكاديمي. وجامعة هايلاند موجودة في أقصى الجامعات البريطانية فرساتها مختلفة ورسالتها تسمح للناس الذين يعيشون في مناطق نائية والأرياف بالدخول إليها. وهاتان الجامعتان تقومان بمهام مختلفة. وننظر إلى بعض الإحصاءات التي تبين الفرق والتحديات الموجودة؛ فالذين يتسربون في السنة الأولى ٧.٤٪ من الطلبة المتفرغين، والذين يدرسون دراسة جزئية ٣٥٪ ولكن الجامعة البريطانية المفتوحة كانت النسبة هي ٤٤٪. ولكن استمرارية الطلاب في إكمال الدراسة هي أقل في جامعتنا. ننظر إلى النظام الأمريكي، يبلغ عدد الطلبة الخريجين من الدرجة الأولى ٥٦٪ وهي يعني أن ٤٤٪ لا يتهون هذه الدراسة. وبينما الرقم هو رقم مثير للمخاوف هو أن ٧٥٪ من الطلبة يفشلون في الحصول على الدرجة الأولى بعد ٦ سنوات من الدراسة. وفي جامعتي هو أن ٤٥٪ من الطلبة يحصلون على مستوى A أو أقل، وهذا يعني أنهم يحصلون على مؤهل أقل.

وهناك فرق بين جامعتنا وجامعة كمبريدج، هل هذا يعني أن نخجل أن نخرج؟ إن مهمتنا أن نحوي كل الطلاب الذين يرغبون في الانضمام إلى جامعتنا. ومن هنا أضع سؤالي هل نحن نقوم بعمل أسوأ أو أننا نقوم بأعمال أكثر صعوبة حيث نعمل مع طلاب يعملون ولهم أسر، ولهم انتماءات عرقية وثقافية مختلفة، ونسمح بدخول طلاب بمستويات ثقافية متدنية لا يجدون الدعم المالي لإكمال دراستهم. نحن نقوم بأعمال أكثر صعوبة. وهنا أقول أن التسرب من الجامعة لا يمثل وضع الجامعة أو حالتها؛ وإنما يمثل المخاطر والتحديات أمام التعليم المفتوح. ونحن نوفر للطلاب كل ما يلزم تجاههم. والآن ما الذي يجب أن نفعله لوقف التسرب من الجامعات؟ الجواب هو أن الطلاب عندهم مشكلات في إدارة الوقت، وفي الدعم الذي يتلقونه، كما أن المناهج التي تقدم لهم هي مناهج لا تخدمهم في عملهم مستقبلاً. يجب علينا أن نعمل على حل هذه المشكلات حتى نوقف هذا التسرب من قبل الطلبة.

في بريطانيا يوجد ما يعرف باسم "الهيئة البريطانية لاستطلاع آراء الطلاب"، وهي تعكس آراء الطلبة من جميع بريطانيا وهي مؤسسة بريطانية مسؤولة ومستقلة ومحايدة.

وتسأل الطلاب عما يريدونه من الجامعة؟ وما هي المشكلات التي يواجهونها. وقد كانت جامعتنا واحدة من بين ثلاث جامعات في إنجازها لأصعب المساقات والتعامل مع الطلبة، وكانت التجربة عندنا أفضل من الجامعات البريطانية العريقة الأخرى. حيث احتلت جامعتنا المرتبة الأولى بين الجامعات عام ٢٠١٣ في حل مشكلة المناهج والمساقات التي تقدمها؛ حيث حصلت على نسبة ٩٣٪ من بين الجامعات. حيث إننا في الجامعة البريطانية المفتوحة نجمع بين النوعية والجودة والانفتاح في التعليم المفتوح، وهذا أسهم في رفعة التعليم المفتوح في بريطانيا والخارج أيضاً وهذا يعبر عن افتخاري للجامعة التي أنتمي إليها.

### السؤال الأول: هل هذا الأمر جدير بالاهتمام؟

وهناك موضوعان آخران ينبغي الالتفات إليهما هنا. هناك المنحني القائم على الحقوق وتحقيق العدالة الاجتماعية.

إن من واجبنا أن نسمح لجميع الطلاب الالتحاق بالتعليم المفتوح لا أن نستثنيهم الموضوع الآخر أن هناك نسبة كبيرة من المواطنين في بريطانيا يتمتعون بمهارات عليا في الجامعات، وهذا مهم للاقتصاد وللمواطنة والديمقراطية للبلاد. وهذا أيضاً مهم في الاعتزاز النفسي. ومن هنا كان التعليم المفتوح يتخطى جميع الحواجز وهناك دائماً معارضة لنا.

وقد قيل سابقاً إن الجامعة البريطانية المفتوحة لا تعني شيئاً، وهذا غلط كبير أثبتنا لهم حيث أريد لنا أن نرجع إلى الوراء وإلى التعليم التقليدي والطلبة من المستويات العليا في التعليم الجامعي، وهذا غير ممكن. وإذا أردنا أن نوسع التعليم فهذا لا يحدث من حيث زيادة المباني والهيئة التدريسية بما يكفي لهؤلاء الطلاب، ومن المؤكد أننا مهما امتلكننا من الإمكانيات لن نستطيع أن نوفر هذين الأمرين للأعداد المتزايدة من الطلبة في غضون الـ ٣٠ سنة القادمة. ولذلك فإن التعليم المفتوح هو الذي يستطيع أن يحل المشكلة ويوفر الانتقال من الهوامش إلى المركز.

والآن دعونا نستعرض بعض الاتجاهات الأولى هو أن نجد البرمجيات التي تلائم التعليم المفتوح فاخترنا الموديل بدلاً من اللوح الأسود. وعندنا الآن مطابع تطبع المنشورات والمناهج في الجامعة خاصة، ولذلك يوجد الآن كثير من المجالات العلمية التي يمكن أن يحصل عليها من الانترنت. وتوفير المواد العلمية الفعالة والإلكترونية أيضاً هي متوافرة. ونحاول الآن أن ننقل الطلاب من التعليم الرسمي إلى التعليم غير الرسمي من خلال وسائل التعليم. تستطيع أن ترى نفسك على صفحة الإنترنت، ومعظم مساقاتنا موجودة للجميع وعندنا ٢٢ مليون زاروا موقعنا الإلكتروني. وضعنا كل مصادرتنا التعليمية مع (يوتيوب...) ووصل العدد إلى ٦٣ مليون من القارئین؛ وهذا رقم كبير.

والآن نريد أن نقدّم بعض الملاحظات عن المصادر والمساقات في التعليم المفتوح، وهناك حماس شديد للتعلم بشكل واسع، وهناك حاجة شديدة للتعليم المفتوح. وجامعتي وفرت كل ما هو مطلوب للطلاب الراغبين في التعليم. والمساقات الإلكترونية مجانية فيها، ويستطيع الجميع الحصول عليها. وهناك نوع من الجذب بين الانفتاح والنوعية، ونرى من مهمتنا أن نحقق العدالة الاجتماعية للجميع أيضاً.

أين نريد أن نتوجه بعد الآن الأسلوب القادم هو W. F وبرامج المساعدة في استخدام الحاسوب في كل مكان، ولذلك نحن نتحرك باتجاه كل من يريد أن يتعلم. ونحن في بيوتنا نستطيع أن نتعلم مع المستوى المحلي والدولي، إن هذا عمل مميز وجدير بالاهتمام.

**نشكركم على استماعكم.**

# اليوم الأول الجلسة الأولى

واقع التعليم المفتوح واتجاهاته الحديثة  
وآليات تطويره في المستقبل

رئيس الجلسة:  
د. إبراهيم الشاعر

♦ توظيف تطبيقات جوجل في العملية التعليمية في جامعة القدس  
المفتوحة (التحديات والفرص)

د. محمد ربايعة

♦ مستقبل التعليم المفتوح

د. نادر أبو خلف

♦ تقويم جودة كتب الرياضيات الجامعية في التعليم المفتوح في ضوء  
المعايير العالمية جامعة القدس المفتوحة أنموذجاً

د. رندة النجدي



تحت رعاية معالي وزير التربية والتعليم  
تنظم جامعة القدس مفتوحة

المؤتمر العلمي: التعليم العالي في

MÖVENPICK  
Hotel Ramallah

# توظيف تطبيقات جوجل في العملية التعليمية في جامعة القدس المفتوحة الفرص والتحديات

د. محمد ربايعة



## ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة آراء أعضاء هيئة التدريس الذين التحقوا (بدورة مهارات متقدمة في التعليم الالكتروني) ، ومعرفة الفرص التي تساهم في توظيف تطبيقات جوجل في العملية التعليمية، والتحديات التي قد تعترض توظيف هذه التطبيقات.

من أجل ذلك استخدم الباحث (المقابلة ذات الأسئلة المفتوحة) أداة للبحث، لملاءمتها لهذا النوع من البحوث. وقد قابل الباحث (١٨) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، موزعين على فروع جامعة القدس المفتوحة في شطري الوطن، (٧ أعضاء) من قطاع غزة، و (١١ عضواً) من الضفة الفلسطينية. (٨) من الإناث، و (١٠) أعضاء من الذكور.

وأشارت النتائج إلى أن معظم تطبيقات جوجل كانت ممارستها عالية، وعالية جداً، مثل Google +، في حين أن بعض التطبيقات، كانت ممارستها من قبل المشاركين في الدورة، ضعيفة مثل: Google Calendar.

وفيما يتعلق بإمكانية توظيف تطبيقات جوجل في جامعة القدس المفتوحة، أفاد أعضاء هيئة التدريس، أنه يمكن ذلك، ولكن ليس قبل عقد دورات لأعضاء هيئة التدريس، والطلاب على حد سواء.

أما فيما يتعلق بالتحديات، والعقبات التي قد تعترض توظيف تطبيقات جوجل في العملية التعليمية، فتمثلت بالمعوقات الفنية، والمعوقات الإدارية، وضعف الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في امتلاك المهارات اللازمة لمثل هذا النوع من أنماط التعليم الالكتروني، وان ثقافة التعليم الالكتروني ما زالت دون المستوى المطلوب.

وأوصى الباحث في النهاية بتكثيف الدورات التدريبية، وتعميمها، وإعداد البيئة التعليمية المناسبة لفروع الجامعة بما يتناسب وأنماط التعليم الالكتروني المختلفة، ونشر الثقافة الالكترونية بين الطلبة لتحقيق قدر كبير من الإقبال، والتفاعل، والارتقاء بهذا النمط من التعليم.

## ***Abstract:***

*Opportunities and challenges in employing Google apps in the educational processes of Alquds Open University*

*The present study aims to assess the prospects of using the cloud- based Google applications in the teaching and learning activities at Alquds Open University (QOU) , as revealed by selected faculty members of the university trained recently to employ these applications.*

*The study employed structured and non- structured survey with open ended questions interviews, were 18 faculty members of the QOU, selected from various branches, both from the West Bank and Gaza strip. The sample encompasses 8 female and 10 male faculty members.*

*Interview results have revealed that most Google apps were given tries, especially Google+, however, other application like Google calendar were not attractive to sample participants.*

*Participants in the study were very positive about their opinion regarding the use of these applications in teaching at the university. Yet, they revealed that for these applications to succeed, intensive training to both faculty members and students should be sought for.*

*As for difficulties and challenges, participants pointed to wide range of issues ranges from technical to managerial, however, they tended to emphasize the skill shortages among faculty members and students alike.*

*In general these tools can be very helpful and attractive to the educational process at QOU, and should be emphasized and generalized to suite the various electronic learning methodologies in employment at the university. The survey results were very encouraging and appealing and thereof, recommend to place more efforts and attention to more experiment in the regards.*

## مقدمة:

يشهد العالم اليوم تقدماً، وتطوراً سريعاً في شتى المجالات، وكان للتربية والتعليم، الحظ الأوفر في هذا التطور والتقدم، خاصة فيما يتعلق بمجال التعلم، والتعليم الإلكتروني، ببرامجه وتطبيقاته المتنوعة.

وظهر هذا التطور والتقدم جلياً في العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، خاصة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات الآلية، والتعليم الإلكتروني الذي يتفاعل فيه الجميع، من خلال استخدام الإنترنت، وتقنية المعلومات والمعرفة المفتوحة. (الزيان، ٢٠١٢).

ولم يكن التعليم في أي عصر من العصور بمنأى عن تطور المعارف، وأدوات الاتصال، فهو يهتم بإحداث تغييرات مذهلة في الأساليب، والطرائق، في محاولة منه لمواكبة، ومواجهة التغيرات المتسارعة، والمتصاعدة، وإيجاد فرص لطبقات المجتمع كافة، ينهلون فيها من معين العلم، والمعرفة. (ألرحيلي، ٢٠١٣، ص ٢)

ويرى (اللوحي وفرج الله، ٢٠١٠) أن هذا التغيير أدى إلى الاهتمام بالجوانب التطويرية، وبخاصة على صعيد الهيئة التدريسية، ففي ظل النمطية والأداء، وغياب الإبداع، تولدت الحاجة إلى التغيير نحو الأفضل في الممارسات التعليمية، بالتعاون مع التقنيات الحديثة، وذلك انطلاقاً من التغيير الجذري في أداء عضو هيئة التدريس وصولاً إلى الأفضل.

ونجد أن الأمم المتقدمة تولي جل اهتمامها لإكساب عضو هيئة التدريس الكفايات التعليمية، والصفات الشخصية المتميزة، التي يستطيع من خلالها إكساب طلبته الخبرات المتنوعة، ويعمل على تهذيب شخصياتهم، وتوسيع مفاهيمهم، ومداركهم، وتنمية أساليب تفكيرهم، وقدراتهم العقلية، وتنمية مهاراتهم (كلوب، ٢٠١١).

إن هذه التكنولوجيا التي غيرت العالم خارج المدارس تُغيّر الآن التعليم، والتدريس داخل المدارس والجامعات؛ حيث استُحدثت أنواع جديدة من التعليم يستوعب تكنولوجيا الاتصال، لتوفر للمتعلمين بيئة تعليمية تُلبّي احتياجاتهم، متجاوزة في ذلك حدود الزمان والمكان. (العربي، ٢٠١١).

وأورد (الحربي، ٢٠٠٧، ص ١٧) بأن التعليم الإلكتروني: «نظام تعليمي يقدم بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بالاعتماد على الحاسب الآلي، وشبكات الإنترنت فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعليم، ومحتواه إلكترونياً، مما أدى إلى تجاوز مفهوم عملية التعليم، والتعلم،

جدران الفصول الدراسية، وأتاح للمعلم دعم المتعلم، ومساعدته في أي وقت سواء بشكل متزامن، أو غير متزامن».

ويؤكد (Nehme, 2010) على أن التعليم الإلكتروني مفهوم واسع، وعام، وله منح عديدة في التدريس، ويتضمن منحى التعليم من خلال الشبكات، وهذا يشمل الواجبات، والفروض الرسمية، وغير الرسمية، والمدعوم بالتفاعل، والتعاون بين المتعلمين، من خلال تكنولوجيا التعليم، وكذلك استخدام شبكة الإنترنت.

وقد انتشر استخدام الحاسوب، والانترنت، وتطبيقاتهما المختلفة انتشاراً واسعاً، وامتزجت هذه التطبيقات بحياتنا اليومية في شتى المجالات، العلمية منها والتعليمية والترفيهية، امتزاجاً يصعب فصله، وظهرت العديد من التطبيقات والبرامج المختلفة والمتنوعة التي تؤدي وظائف معينة لإشباع الاحتياجات المتزايدة في كل مجال وموآبتها، وأضحى استخدام هذه التطبيقات جزءاً أساسياً من حياة الكثيرين منا، حتى غير المتخصصين في مجالات الكمبيوتر، والانترنت، أصبحوا يجدون أنفسهم أمام هذه التطبيقات يمارسونها، ويستخدمونها، ويتعاملون معها في كثير من المجالات. (أبو العزم، ٢٠١١، ص ٥)

لقد شكل التطور الهائل في مجال التعليم الإلكتروني ضغطاً كبيراً على جميع أنظمة الحياة بما فيها قطاع التعليم،

وقد تنامي اهتمام الجامعات "بالربط الدائم" بالشبكات اللاسلكية للإنترنت لأنها تمكن الطلاب من استعمال آليات متنقلة لاسلكية لمشاهدة المحاضرات باستخدام خدمة التخزين السحابية لـ Google، ومشاهدة برامج الفيديو التعليمية على موقع يوتيوب، وإجراء الاختبارات على الإنترنت في أي وقت، ومن أي مكان في الحرم الجامعي من خلال الاستفادة من مجموعة منتجات Google الواسعة في مجال الحوسبة السحابية.

على الرغم من استخدام الكليات، والجامعات منذ سنوات، لكثير من التطبيقات المستندة إلى الحوسبة السحابية (مثل البريد الإلكتروني)، فإن من الواضح أن الحوسبة السحابية تتطور بسرعة كبيرة إلى نموذج لتخزين البيانات وتبادلها. وتتوقع شركة "غارتنر" Gartner للأبحاث التكنولوجية أن أكثر من ٥٠٪ من الشركات العالمية ستتجه لتخزين البيانات السرية في سحابة عامة بحلول نهاية عام ٢٠١٦. فالحوسبة السحابية أثبتت نفسها كاتجاهات تكنولوجية وجدت لتبقى (حايك، ٢٠١٣).

وتدرك مؤسسات التعليم العالي أن تبني أحدث التقنيات، والحلول هو أمر أساسي لزيادة القدرة التنافسية، والاحتفاظ بالطلاب، رغم الصعوبات الكثيرة التي تواجه توظيف الأنماط المتعددة للتعليم الإلكتروني (العواودة، ٢٠١٢).

وتساعد الحوسبة السحابية، وتطبيقات جوجل على تخفيض النفقات التي تذهب لشراء الأجهزة، والبرمجيات، أو الصيانة. كما أن الحوسبة السحابية تزود الجامعات بمراكز بيانات افتراضية في متناول الجميع من أعضاء هيئة التدريس، والموظفين، والطلاب، في أي وقت، أو أي مكان يتواجدون فيه، كما يُقدّم الدعم الفني بواسطة Google مباشرة، وعلى خوادمها الخاصة. وبهذا أصبح بإمكان الجامعات التركيز على المشروعات ذات القيمة المضافة العالية للمؤسسات. (حايك، ٢٠١٣)

ويعدّ جوجل عملاق الخدمات المقدمة عن طريق الإنترنت، فهو يتجاوز كونه مجرد محرك بحث بالرغم من قوته، وفعاليته إلى مجموعة من الخدمات، والتطبيقات التي تقدمها جوجل وفق رؤيتها، وشعارها الذي يمثل مهمتها في جمع المعلومات المتوافرة وترتيبها في العالم، وجعلها متاحة، ومفيدة للجميع. وتشمل خدمات، ومنتجات جوجل محركات البحث، وأدوات الاتصال، والنشر، والبرمجيات المتكاملة، والمنتجات المتخصصة بسطح المكتب، والهواتف الذكية وغيرها. ونظراً لتعدد هذه الخدمات وإمكانية استخدامها وتطويرها لخدمة أهداف مختلفة، فنحن في هذه العجالة نركز على استعراض، أهم التطبيقات وحصرها، والخدمات التي تساهم في خدمة العملية التعليمية مع شرح مبسط عن الخدمة المقدمة، وكيفية توظيفها في التعليم. (العبيد، ٢٠١٣)

وتعد خدمة Google Apps for Education حقيبة مجانية تماماً من التطبيقات التي تستضاف عبر الإنترنت لتوفير التواصل، والتعاون بشكل أكثر فعالية بين المؤسسات الأكاديمية. ويمكن لجميع الأفراد في الجامعة استخدام أدوات جوجل؛ فهي الخطوة التي تعزز العمل الجماعي بين الطلاب، والموظفين، حيث سيسهل عليهم إرسال البريد الإلكتروني. واستخدام (مستندات جوجل) لمناقشة المحاضرات، والتعاون في جوجل دوكس للعمل الجماعي، علاوة على استخدام جلسات Google+ لاستضافة مجموعات الدراسة، والولوج إلى المعلومات بسهولة من خلال أجهزتهم النقالة. (إيوان، ٢٠١٢).

ونظراً لطبيعة الثورة المعلوماتية، والالكترونية فإن الاستجابة تتطلب من جامعة القدس المفتوحة توفير البنية التحتية المادية، وتأهيل المصادر البشرية القادرة على التعامل بكفاءة مع هذه الوسائط المتقدمة في التعليم الالكتروني، ونقلها إلى الأجيال الناشئة بفعالية، وهذا ما بدأت بتنفيذه جامعة القدس المفتوحة بالفعل من خلال دورة (مهارات متقدمة في التعليم الالكتروني) لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة.

ومن هذه التقنيات الحديثة (تطبيقات جوجل "Apps Google") التي أصبحت تقدم خدمة مجانية لتسهيل عملية التعليم، والتعلم في الجامعات، والمؤسسات التربوية المختلفة، من خلال توفير وسائل، وقنوات عدة لتقليل الجهد وتوفير الوقت، واختصار الزمان، والمكان.

## مشكلة الدراسة:

إن الرسالة التي تبنتها Google في تنظيم معلومات العالم، وجعلها أكثر نفعاً وأسهل وصلاً، متغلبة في ذلك على كثير من التحديات، والصعوبات التي تواجه كلا من طرفي العملية التعليمية، جعلت من تطبيقاتها في العملية التعليمية حديث العالم في الآونة الأخيرة، ودفعت بكثير من المؤسسات التربوية وغير التربوية، الأجنبية والعربية منها لاستخدام هذه التطبيقات. الأمر الذي دفع الباحث لدراسة إمكانية توظيف تطبيقات جوجل في العملية التعليمية في جامعة القدس المفتوحة؛ فضلاً على أن الباحث أحد أعضاء هيئة تدريس الجامعة، يمارس مهنة تدريس بعض المقررات بأنماط عدة من أنماط التعليم الإلكتروني، فارتأى أن يتوقف عند تطبيقات جوجل "Apps Google"، لدراسة إمكانية توظيفها في العملية التعليمية، ومنوها إلى التحديات، والعقبات التي قد تعترض استخدام هذه التطبيقات في جامعة القدس المفتوحة.

وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما تطبيقات جوجل؟

هل يمكن دمجها، واستخدامها في العملية التعليمية في جامعة القدس المفتوحة؟

ما التحديات، والعقبات التي يمكن أن تعترض استخدام تطبيقات جوجل في جامعة القدس المفتوحة؟

## أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة مما يأتي:

1. أنها تلقي الضوء على أنماط جديدة في التعليم الإلكتروني.
2. تعكس آراء فئة مهمة في توظيف تطبيقات جوجل في التعليم.
3. إنها الدراسة الأولى من نوعها في فلسطين في هذا المجال - في حدود علم الباحث -.
4. تنبع أهميتها من فوائد تطبيقات جوجل والمتمثلة في:  
أ. سهولة الاستخدام.  
ب. إنها مجانية، ولا تتطلب أي التزام مالي.  
ت. تساعدك على التواصل، وإنجاز المهمات من أي مكان، وعبر أي جهاز، وفي أي زمان.  
ث. سهولة إعداد هذه التطبيقات، والخدمات، واستخدامها، وإدارتها.  
ج. تتيح لروادها، ومستخدميها العمل بشكل أفضل، والتركيز على الأشياء المهمة.

ح. المنحنى التعليمي لاستخدام هذه التطبيقات هو في الواقع قصير، حيث يستطيع المستخدم أن ينشئ دراسة، ومشاركتها مع الآخرين، وإن ينشئ صفحات الكترونية، أو وثائق الكترونية، أو مدونات بسرعة فائقة.

### حدود الدراسة:

♦ الحد المكاني: اقتصرت الدراسة على فروع جامعة القدس المفتوحة في الضفة الفلسطينية، وقطاع غزة.

♦ الحد الزمني: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١٣.

♦ الحد البشري: (أعضاء هيئة التدريس الذين شاركوا في دورة مهارات متقدمة في التعليم الالكتروني) من جامعة القدس المفتوحة.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### أولاً- الإطار النظري:

أن تطبيقات Google للتعليم هي خدمة مجانية توفرها Google لتسهيل عملية التعليم في المدارس، والجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية من خلال توفير وسائل لتقليل الجهد، والوقت عبر المشاركة، واستخدام بريد الكتروني خاص، وخدمة تخزين سحابي، وغيرها من الخدمات المشهورة، التي يمكن التحكم بها من خلال مدير المؤسسة، أو المدرسة.

#### خدمات Google التي يمكن استخدامها في التعليم:

♦ Gmail: خدمة البريد الالكتروني المشهورة من Google تُستخدم في التعليم للوصول الأمثل لزملاء الدراسة، والأساتذة ومناقشة المحاضرات. وتتوافر ميزة المحادثات لتجميع الرسائل التي تخص موضوعاً معيناً تحت خانة واحدة ليسهل للطالب الوصول إليها.

♦ Calendar: التقويم بأنواعه، وإمكانية إنشاء حدث مهم، ومشاركته مع باقي الأشخاص، أو تعيين وقت لمؤتمر ما. كما يمكن لكل الأشخاص المخولين تعديل الأحداث، والتنبيهات وإضافتها حسب ما يروونه مناسباً.

♦ Docs: تخصص خدمة مستندات Google لتكون سهلة التعديل من قبل الأساتذة، ومشاركتها مع طلابهم ليتمكنوا من قراءة المستند، وإضافة التعليقات، والعديد من أساليب التعديل، والتفاعل مع المستندات في الوقت الفعلي، وتنطبق هذه الميزات على مستندات النصوص، والعروض التقديمية، وأوراق العمل، وإنشاء الرسومات الحرة.

♦ **فيديو جوجل:** يقوم المحرك بالبحث عن مقاطع ملائمة لكلمات البحث في مواقع عدة مختلفة مثل اليوتيوب و vimeo ، وغيرها من المواقع المتخصصة بتحميل مقاطع الفيديو.

♦ **Drive:** خدمة التخزين السحابي الآن متوافرة، وتمكنك من تخزين تقاريرك، وموادك الدراسية، ومشاركتها مع زملاء الدراسة، أو أستاذ المادة بمساحة 5GB قابلة للزيادة؛ مع كل ميزات Google Drive الأخرى مثل مشاركة الملفات عبر Google+، أو إرسالها عبر Gmail.

♦ **Sites:** يمكن إنشاء موقع خاص لقسم معين، أو موقع لمجموعة من الطلاب ليشاركوا اهتماماتهم، وهواياتهم مع الآخرين من خلال معالج إنشاء مواقع سهلة، وبوجود العديد من قوالب المواقع الجاهزة للاستخدام، وسهولة التحكم بمستوى خصوصية الموقع؛ وما يميز مواقع جوجل هو تكاملها مع التطبيقات الأخرى لجوجل، فيمكن إدراج مواعيد من مفكرة جوجل، أو عروض، أو مستندات من جوجل مستندات، أو مقاطع فيديو من اليوتيوب، أو صور من ألبوم صور بيكاسا. يمكن لعضو هيئة التدريس أيضاً الاستفادة من مواقع جوجل، وإنشاء موقع شخصي له، أو لمادته، أو الفصل الذي يدرسه، كما يمكنه تحميل ملفات من أنواع مختلفة لمشاركتها مع طلابه. (مركز التعليم المفتوح، 2012) [/http://etraining.qou.edu](http://etraining.qou.edu)

♦ **Vault:** من خلال هذه الخدمة يمكن التحكم بحسابات المستخدمين في Google apps وتحديد نوع السياسات المتبعة في البريد الإلكتروني (مثال: تعطيل إمكانية حذف الرسائل)، وغيرها من الخيارات لتتيح تحكماً أكبر في مؤسستك التعليمية. وتعمل هذه الخدمات، وغيرها من الخدمات الاختيارية معاً في منصة واحدة يمكن التحكم بها وتغيير القواعد حسب سياسات الجامعة، أو المدرسة.

♦ **محرك البحث جوجل:** إن هدف جوجل هو تقديم أفضل خدمة بحث على الإنترنت لجعل الحصول على المعلومات أسرع، وأسهل. يقوم جوجل بتنفيذ ٢ بليون عملية بحث كل يوم لتشمل ٣.٣ بلايين صفحة في الإنترنت. وهناك مهارات كثيرة على الباحث أن يتعلمها ليتمكن من الاستفادة القصوى من خدمات جوجل البحثية؛ وذلك عن طريق استخدام الأقواس، والرموز، وعلامات التنصيص لتسهيل، وتخصيص عملية البحث، وبحث بسيط في الإنترنت يمكن الحصول على مثل هذه المعلومات المهمة لتنمية المهارات البحثية للمعلم، والمتعلم.

♦ **جوجل الباحث العلمي:** يقدم جوجل الباحث العلمي خدمة سهلة، وميسرة للبحث عن الأبحاث العلمية المنشورة في أوعية نشر مختلفة كالمناشرين الأكاديميين، والجمعيات العلمية، وقواعد البيانات، ومواقع الجامعات من خلال محرك واحد يقوم بالبحث في المجالات العلمية المحكمة، والرسائل العلمية، والكتب، والملخصات. وهو يقوم بمساعدة الباحث على البحث، وإيجاد الأبحاث بالإضافة إلى أن عملية البحث تشمل محاولة إيجاد النسخة الكاملة من العمل،



ويقوم المحرك بعرض نتائج البحث مرتبة حسب الأهمية، والحدثة، والأثر العلمي الذي تركته في مجال تخصصها، وبالتالي يتيح للباحث التوصل لأهم الأطروحات العلمية في مجاله، والاطلاع عليها بسهولة، ويسر. (php- district , 2012) .

[/http:// php- district. blogspot. com](http://php-district.blogspot.com)

♦ **برمجيات Google earth:** هو برنامج خرائطي جغرافي، ومعلوماتي يتيح فرصة السفر الافتراضي حول العالم حيث يعرض صوراً حقيقية ثلاثية الأبعاد للكرة الأرضية مأخوذة من الأقمار الصناعية. والبرنامج يتيح اكتشاف الأماكن على سطح الأرض من زوايا عدة، كالنظر عمودياً إلى أسفل، أو بزوايا منحرفة تشبه المنظور الذي يرى به الطير المحلق. كما يُمكن التجول بها عن طريق التحكم بلوحة المفاتيح، أو الفأرة، واكتشاف الكرة الأرضية، حيث يمكنك السفر إلى أماكن جديدة، والتعرف على تضاريسها، ومدنها، وأهم المعالم فيها. ولاكتشاف أعماق البحار، والمحيطات ما عليك سوى الهبوط بطائرتك على المنطقة المراد استكشافها، والنزول من هناك للتعرف على الحياة البحرية، والتشكيلات المرجانية، والتضاريس المتنوعة في الأعماق. ومن خصائص البرنامج المميز هو إتاحة اختيار نوعية الخريطة المراد استخدامها للتعرف على المعالم، وذلك عن طريق تحديد الطبقة؛ فهناك طبقة الحدود حيث تظهر الصور بحدود واضحة المعالم بلون أصفر للحدود الدولية، وبلون بنفسجي للحدود بين الولايات، وبلون سماوي للحدود بين المحافظات. أما طبقة «أماكن ذات أهمية» فتوفر معلومات عن أهم أماكن التسوق، واللعب، والترفيه، والمقاهي، والمسارح، والمدارس، والمستشفيات، وغيرها من الأماكن، في حين أن طبقة «بانوراميو» تعرض صوراً فوتوغرافية للأماكن المرغوب زيارتها. وطبقة «الطرق» تعرض الأماكن، ويظهر عليها شبكة الطرق التي تخدمها، وتشمل شبكة الطرق السريعة التي تربط بين الدول، والولايات، والطرق السريعة الداخلية، والطرق المهمة الأخرى، وكل نوع من الطرق ملون بلون يميزه عن الآخر. بينما طبقة «المباني ثلاثية الأبعاد» تعرض الخرائط، وعليها المباني بصورها الحقيقية، ثلاثية الأبعاد. وفي بعض الدول يقدم جوجل أرض خدمة «عرض الشوارع» بحيث يمكن رؤية الشوارع بشكلها الحقيقي، والتجول فيها بسهولة، وحرية، ويمكنك رؤية المحلات، والسيارات، والمارة كما لو أنك كنت موجوداً بالفعل في هذا المكان. كما يمكن أيضاً اختيار طبقة «الطقس» والتي تعرض صوراً تُحدث باستمرار، مستمدة من أقمار الرصد الجوي الصناعية، وتبين حركة السحب، ودرجات الحرارة، والأمطار، والرياح والتوقعات الجوية. ولمحبي استكشاف أعماق البحار توجد طبقة «المحيط» حيث يمكن للمستخدم التعرف على التضاريس، والحياة البحرية، ومعرفة أماكن المحميات الطبيعية البحرية، ومواقع الغوص، وممارسة الرياضات المائية. ويقدم الموقع خدمات أخرى تشمل معرضاً للصور لروما القديمة، وأخرى مستمدة من وكالة ناسا،

ومجلة ناشونال جيوغرافيك، وقناة ديسكفري. كما يعرض خرائط تاريخية قديمة، ومعلومات مصورة لأهم الأماكن السياحية في العالم. وتحرص جوجل على زيادة الوعي العالمي بكثير من القضايا البيئية كخطر انقراض بعض الحيوانات، وحماية البيئة، ومصادر المياه، وغيرها. إن «جوجل أرض» يقدم نفسه أداة، وثروة للمعلم داخل الصف، فهي مفيدة في مجالات عدة تتعدى مجرد التعرف على الخرائط، وأماكن الدول لتشمل كثير من المفاهيم الجغرافية، والبيئية. (العبيد، ٢٠١٣)

♦ **Google Sky**: هو برنامج فلكي يتيح لمستخدمه التعرف إلى النجوم، والكواكب، والمجرات، وغيرها من الأجرام السماوية عبر صور حقيقية مستمدة من التلسكوبات العملاقة لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا. ويقدم جوجل سماء عبر أقسامه المختلفة صوراً، ومعلومات عن المجموعة الشمسية، والكواكب، وصوراً من تلسكوب هابل العملاق، وصوراً عن الكواكب، والنجوم كما تبدو من تلسكوب بسيط، والمجرات البعيدة، ورسوماً متحركة للكواكب في مداراتها، كما يقدم مقاطع صوتية podcasts لمعلومات حول الفلك، والسماء، والأرض. ويمكن للمعلم استخدام جوجل سماء لنقل المعرفة النظرية الفلكية لطور التطبيق، حيث يمكن للطلاب مشاهدة السماء التي تُظَل مدينتهم، واكتشاف نجومها، وكواكبها المضيئة، وهم داخل الفصول التعليمية، ويحددون مواقع النجوم، ويراقبون الكواكب، ويمكنهم مشاهدة ما يصعب مشاهدته بالعين المجردة، ويحتاج إلى تلسكوبات ضخمة.

♦ **خرائط جوجل (Google maps)**: هو عبارة عن برنامج يوفر عرضاً لخرائط الشوارع لمعظم مدن العالم عن طريق صور عالية الوضوح ملتقطة بالأقمار الصناعية. والموقع سهل الاستخدام، ويمكن التحكم بالخرائط عن طريق الفأرة، أو لوحة المفاتيح لتغيير موقعك من على الخريطة، ولتكبير، وتصغير الأماكن، كما يحتوي على خاصية البحث عن أماكن معينة مثل مدرسة، أو جامعة، أو مركز تسوق، وسوف تُظهر نتيجة البحث خريطة المكان، وطريقة الوصول إليه بالإضافة إلى المعلومات المتوافرة عن المكان مثل الهاتف، أو الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت. ويقدم الموقع الكثير من المعلومات التي يمكن التحكم بها، سواء بإظهارها، أو إخفائها، منها إظهار معلومات الطقس بالنسبة للمكان الذي تتم مشاهدته، ومعلومات حركة المرور ومدى انسيابيتها، وإظهار تضاريس الأرض وصور، أو مقاطع فيديو لها علاقة بالمكان، وحتى المقالات المنشورة في موسوعة ويكيبيديا، والتي تناولت بالحديث هذا المكان بالتحديد. كما يمكن التغيير ما بين الخرائط الأرضية، والخرائط ثلاثية الأبعاد المقدمة من الأقمار الصناعية. وتتنوع التطبيقات التي يمكن فيها الاستفادة من «Google maps» داخل الفصل حيث يمكن أن يخدم في مواد ومقررات كالجغرافيا، والتاريخ، ودراسة أحوال الطقس، والمناخ، والجيولوجيا، وعلوم البيئة، والفيزياء.

♦ **جوجل الفني:** مشروع جوجل الفني هو مشروع تصافرت فيه جهود جوجل مع أشهر متاحف العالم لتقديم خدمة متميزة تتيح لزائر الموقع اختيار المتحف الذي يرغب بزيارته، والبدء بالتجول فيه في بيئة افتراضية حقيقية ثلاثية الأبعاد وبزاوية قدرها ٣٦٠ درجة. وعن طريق أيقونات التحكم الموجودة على الصفحة يتم التجول في أنحاء المتحف، كما لو كان الشخص موجوداً فعلياً فيه، ويمكن تقريب الصور حتى يمكنك الشعور بلمس الألوان، ومن الممكن تصفح الأعمال الفنية المعروضة، أو اختيار التجول، ورؤيتها معلقة. وحينما تعجبك إحدى هذه الروائع يمكنك إضافتها لمفضلتك، أو مشاركتها مع أصدقائك عن طريق أيقونات المواقع الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر، وغيرها. ويقدم الموقع معلومات تاريخية عن الفنان واللوحة، كما يمكن اختيار مشاهدة جميع اللوحات التي رسمها فنان معين، أو البحث عن عمل فني بعينه. إن زيارة هذه المتاحف تزيل حاجز الزمان، والمكان للمعلم ليقوم برحلة مدرسية ممتعة مع طلابه، وليتعرف خلالها على روائع الأعمال الفنية في شتى البلدان دون الحاجة لأن يتركوا فصولهم. (العبيد، ٢٠١٣).

♦ **خدمات قارئ جوجول:** هو أداة لجم، وقراءة، ومشاركة كل المواقع، والمدونات التي تهتمك، وتتابعها على الإنترنت. وتعتمد فكرة قارئ جوجول على تسهيل عملية تصفح المواقع التي تتابعها بشكل يومي أو دوري، وتقوم في حال اشتراكك بالخدمة بإشعارك بالتحديثات التي تمت على الموقع. فلو كنت تتابع مواقع إخبارية، وأخرى تتعلق بمجال تخصصك، وتقرأ باستمرار لأحد المدونين فسوف تأخذ عملية المتابعة اليومية لما تم تحديثه في جميع هذه المواقع وقتاً كبيراً، لذا وباستخدام تقنية الملقمات RSS يقوم قارئ جوجول بجمع جميع التحديثات التي طرأت على المواقع التي حددتها مسبقاً في صفحة واحدة، وبذلك لا يكون عليك سوى زيارة موقع قارئ جوجول الخاص بك لمعرفة التحديثات الجديدة دون الحاجة لزيارة كل موقع على حدة. وما يميز الخدمة هو أنه بإمكانك مشاركة المواضيع التي تهتمك، وتعجبك مع أصدقائك عن طريق النقر على أيقونة المشاركة مع الأصدقاء التي تكون أسفل كل إدخال، ويقوم القارئ بعرض الإدخال على الصفحة المشتركة، والتي يمكن للجميع الاطلاع عليها، كما يمكن مشاركة الإدخال مقروناً بتعليق منك عن طريق النقر على أيقونة المشاركة مع الأصدقاء مع التعليق. وهذه الخدمة تسهل مشاركة المواضيع والأخبار مع الأصدقاء أو الزملاء، حيث إن صفحة القارئ الخاصة بك صفحة غير متاحة للجميع. وخدمة قارئ جوجول تتيح للمعلم متابعة كثير من المواقع في مجال تخصصه وجمع آخر تحديثاتها في مكان واحد دون الحاجة لزيارة كل موقع، وخاصة لو كان الموقع لا يُحدث بشكل يومي، وبالتالي قد تزور الموقع، ولا تجد أي محتوى جديد.

♦ **ترجمة جوجول:** هي خدمة مقدمة من جوجول لترجمة الكلمات، والجمل، والوثائق وحتى المواقع إلى ٥٨ لغة مختلفة. وهذه الخدمة تعكس بشكل كبير توجهات، ورسالة جوجول العالمية

لجعل المعارف، والعلوم متاحة للجميع دون معوقات، والتي من بينها معوق اللغة. ويعتمد جوجل في ترجمته على تقنية متطورة تتيح تتبع آلاف الوثائق المكتوبة، والتي تمت ترجمتها مسبقاً من قبل مترجمين محترفين بكل اللغتين المترجم عنها، والمترجم إليها لمعرفة كيفية تنسيق الجمل، وصياغة العبارات صياغة لغوية صحيحة. وبالرغم من أن مستوى الترجمة للغة العربية بشكل خاص قد لا يرتقي للمستوى المطلوب، فإنه يساعد على فهم الموضوع المترجم بشكل جيد، وقد يحتاج فقط لإعادة صياغته في حالة الحاجة لاستخدامه.

♦ **ألبوم صور بيكاسا:** هي خدمة على الإنترنت مقدمة من جوجل لتنسيق الصور الرقمية وتحريرها، ومن ثم نشرها على الإنترنت لمشاركتها إما مع العائلة، والأصدقاء فقط، أو مع جميع مستخدمي الإنترنت في العالم. ويمكن استخدام محرر بيكاسا لتنسيق الصور من تصميم، وإخراج مميزة بطريقة سهلة، وبمبسطة، وبإمكانه إضافة إطارات للصور، وخلفيات، وتعديل الألوان، وتصحيح أخطاء الإضاءة، والتصوير كأبي برنامج متخصص، كما يتيح أيضاً إخراج الصور على شكل عرض متتابع يتم إخراجها على شكل مقطع فيديو. بالإضافة إلى إمكانية ربط الصور بالأماكن، أو الدول التي التقطت فيها بحيث تظهر على الخريطة في المكان نفسه الذي التقطت فيه. يسهل استخدام ألبوم صور بيكاسا، وعلى المعلم جمع الصور التي تناسب درسه جميعها لعرضها على الطلاب بعد تحريرها، وتنسيقها حسب ما يقتضيه محتوى الدرس، فقد يتم التنسيق على شكل خط زمني، أو تربط الصور بمواقع الأحداث، كما في دروس التاريخ التي تتناول المعارك، والحروب على سبيل المثال، أو ربط الصور بمواقعها على الخريطة لتفيد دروس الجغرافيا التي يتعلم فيها الطلاب مواقع المعالم العالمية المميزة، أو الآثار التاريخية، أو المظاهر الطبيعية كأطول الأنهار، وأعلى الجبال. ومما يميز هذا التطبيق هو إمكانية تحديد الأشخاص الذين يطلعون على الصور، فبإمكان المعلم قصر مشاهدتها على طلابه وبخاصة لو كانت تحتوي صوراً لهم في رحلة مدرسية مثلاً، أو إتاحتها للجميع.

♦ **مدونات جوجل:** موقع التدوين الشهير يمكن استخدامه من تسجيل مستمر لوقائع، ومعلومات بحيث تكون هذه المدخلات مرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، وعادة ما تكون لفرد بحيث يقوم بكتابة مذكرات شخصية تعرض الحياة اليومية للكاتب وأفكاره، أو أخبار سياسية ومحلية، أو يركز على موضوع معين كالتقنيات، أو الرياضة، أو التصميم، أو على مجموعة واسعة من المواضيع. والمدونات غالباً تجمع بين النصوص، والصور، وروابط لمواقع، ومدونات أخرى. إن المميزات التقنية الموجودة في المدونات تتيح للمعلم استخدامها كموقع شخصي له حيث يستطيع تحميل مختلف أنواع الملفات، ومقاطع الفيديو، والعروض التقديمية، وإدراجها في المدونة، كما يمكنه استخدامها كمنتدى للحوار، والنقاش حول مواضيع يتم طرحها. (العبيد، ٢٠١٣: مركز التعليم المفتوح، ٢٠١٢).

**(Google Plus): هي شبكة اجتماعية أنشئت بوساطة شركة جوجل. ومن أهم المزايا وأحدثها التي تتصف بها:**

- أ. الدوائر: وهي لعمل المجموعات ليسهل التعامل مع الأعضاء.
- ب. مكالمات الفيديو (hang out): تسمح لعدد حتى ١٠ أشخاص - حتى الآن - بالتحدث معاً عبر الصوت، والصورة، أو الدردشة، أو مشاركة الملفات والتعديل عليها سويةً، أو مشاركة شاشات حواسيبهم.
- ت. الاهتمامات: تتيح لك حفظ البحث الذي تريده، وإخبارك بما يوجد فيه.
- ث. ساحة المشاركات: فيها تتم المشاركات، ورؤية مشاركات الآخرين، وتكون إما مشاركات نصية، أو صوراً، أو مقاطع فيديو، أو روابط، أو علامات مواقع. وعند المشاركة مع الأشخاص، إما بشكل فردي، أو من خلال دائرة، أو مجموعة دوائر، حيث سيظهر محتواك في ساحة المشاركات لديهم.
- ج. المحادثات الجماعية: لإجراء محادثات نصية جماعية بين الأشخاص الموجودين في "الدوائر".
- ح. الملف الشخصي: هو الوسيلة التي يعبر بها الشخص عن نفسه في منتجات Google وعبر الويب.
- خ. إضافة الصور ومشاركتها من أي جهاز حاسوب، أو هاتف ذكي.
- د. ألعاب: وفيها مجموعة من الألعاب المتجددة يمكن مشاركة الأصدقاء في اللعب بها، وفي نتائجها.
- ذ. البحث: وهي خدمة بحث داخل Google Plus عن شخص باسمه، أو غيره. يمكن اعتبار خدمة Google Plus وتوظيفها على أنها: - وسيط بين المعلم والطالب من أجل التعليم، والتدريس، والتواصل لتسليم التكاليف والأنشطة. - وسيط بين الطلاب بعضهم ببعض من أجل التعلم التعاوني، وحل التكاليف المشتركة، وللمناقشات العلمية، وتبادل المعلومات. - وسيط بين المعلمين، والإدارات لإرسال اللوائح، والتعميمات، وما يستجد من أنظمة تعليمية. والتواصل المشترك بينهم، وبين الطلاب، وأولياء أمورهم. - وسيلة لعقد الاجتماعات، كما يمكن استخدامها في التعليم عن بعد. - طريقة لتعلم، ودراسة المناهج التعليمية، سواء كان تعلماً فردياً، أو جماعياً. (مظهر، ٢٠١٣)

**الفوائد، والتطلعات التي يمكن أن يحققها توظيف (Google Plus) في التعليم:**

- ◆ تقسيم الطلاب إلى فصول من خلال خاصية الدوائر يمكن اعتبارها بديلاً لعمل الفصول الافتراضية.

- ◆ تلبية احتياجات الفروق الفردية، ومراعاة خصائص المتعلمين من خلال تقسيم طلاب الفصل إلى ثلاث مجموعات (فوق المتوسط - في المتوسط - دون المتوسط) ، وتخصيص الأساليب التعليمية لكل مجموعة على حده حتى دون معرفة الأخرى.
- ◆ خاصية مكالمات الفيديو تتيح إمكانية عقد الدورات التعليمية، والتدريبية سواء للطلاب، أم المعلمين، أم المشرفين، أم المديرين، أم موظفي الوزارة، والمؤسسة.
- ◆ كما يمكن استخدامها للتواصل مباشرة بين الأستاذ، والطلبة في محادثة حية، أو لتخصيص ساعات مكتبية افتراضية.
- ◆ أيضاً، وفرت خدمة مكالمات الفيديو خدمات إضافية كمشاركة الشاشة (Screen sharing) ويمكن الاستفادة منها في إظهار خطة الدرس، أو شرح برنامج حاسوبي، أو أي شيء آخر على الشاشة.
- ◆ كما أن خاصيتي مشاركة الرسم (Sketchpad) ، ومشاركة الكتابة (Google Docs) سهلت وضع الخطط، والرسم المبدئي على الانترنت بالنسبة للمعلمين، أو الواجب للطلاب، وجعلت منه أمراً سهلاً، وممتعاً.
- ◆ يمكن اعتبار خاصية المحادثة، والتي توفر محادثة نصية لمجموعة من الأشخاص في ذات الوقت، كبديل جيد لغرف الدردشة النصية.
- ◆ خدمة إضافة المشاركات تمكن المدرس، أو الطالب من كتابة سؤال، أو تعليق لدائرة محددة، أو مشاركة مقاطع فيديو، أو صور، أو روابط جديدة مع جميع المضافين في الدائرة التي يختارها بمجرد وضعها في صفحته الرئيسية.
- ◆ تكون هذه المشاركات فورية، وبدون أي وسيط، ويمكن مشاهدتها، وقراءتها في الوقت المناسب، والعودة إليها في أي وقت.
- ◆ يمكن استخدام الاهتمامات من قبل المعلمين لتتبع المعلومات الجديدة حول المواضيع التي يريد أن يكون على صلة دائمة بها كأخبار المناهج مثلا، ومن قبل الطلاب لمتابعة آخر التطورات التي تهمهم.
- ◆ يتيح لأولياء الأمور فرصة كبيرة للاطلاع على أداء أبنائهم، والتواصل مع المعلمين، والإدارة وهم متواجدون بالمنزل.
- ◆ يوفر بعض أساليب الترفيه، والألعاب مما يعيد للطلاب حماسهم، ونشاطهم.
- ◆ تبادل المعارف، والخبرات بين الطلبة، بعضهم ببعض، والمعلمين، بعضهم ببعض بمرونة، وسرعة، وتكلفة منخفضة جداً.

♦ تطبيق قوقل + على الهواتف المحمولة يفتح الباب على مصراعيه لأفكار مستقبلية لتطبيقات فعالة في التعليم المتنقل (Mobile Learning). أهم مميزات خدمة Google Plus والتي تشجع توظيفها في التعليم.

- ♦ جميع خدماتها مجانية.
- ♦ مفتوح ٢٤ ساعة.
- ♦ سرعة الوصول وسهولته من أي جهاز كمبيوتر، أو هاتف ذكي.

### المشكلات التي يسهم توظيف Google Plus في حلها:

- ♦ الحضور المكاني للمتعلم، أي لا تحتاج توافر الفصول الدراسية.
- ♦ الحضور الزماني للمتعلم، فالمتعلم يستطيع الدخول إلى الخدمة في أي وقت، ومشاهدة ما فاتته.
- ♦ كثرة استخدام الأوراق في التعاملات الإدارية، والتعليمية.

### عيوب Google Plus وحدوده:

- ♦ اعتماده التام على الانترنت.
- ♦ إمكانية إضافة محتوى سيء ومشاركته.
- ♦ اسم الشخص وصورته يمكن أن تكون مزيفة.

### أهم معوقات توظيف Google Plus في التعليم:

- ♦ عدم وعي الطلاب بهذا النوع من التعليم واتخاذ مواقف سلبية تجاهه، وعدم الاستجابة لنمط التعليم الجديد، وصعوبة تقبل المعلمين إلى التقنية، والتغير التربوي.
- ♦ الحاجة إلى تدريب الطلاب وتأهيلهم، وكذلك المعلمين لهذا المستحدث، والتعود عليه.
- ♦ توفير البنية التحتية لانترنت عالي السرعة. (مظهر، ٢٠١٣).

وبعد أن استعرضنا كثيراً من الخدمات المجانية التي يقدمها جوجل، علينا أن نقدر الجهد المبذول من قبل جوجل لخدمة التعليم، ونشر المعرفة في كل مكان، وتيسير ذلك عن طريق تقديمها لهذه الخدمات المتميزة مجاناً. كما أنها قامت بتطوير كثير من الحلول التقنية لاستخدام التقنية في المدارس، والجامعات عن طريق تطوير (Google apps for education) وهي خدمات مقدمة برسوم محددة، وبالرغم من كونها غير مجانية، فإن أثرها على المنشآت التعليمية أكبر من أن يوصف لأنها تقوم على فكرة توفير بريد إلكتروني، وتطبيقات جوجل التي ذُكرت في الإطار النظري

لهذا البحث، وخدمات أخرى متميزة، ومخصصة لهذه المنشأة، وبالتالي توفير المبالغ المالية التي كانت ستصرفها المنشأة على الخوادم، وإدارة المواقع، والصيانة، والقيام بالتحديثات، والإشراف. إن إقبال المدارس، والجامعات على استخدام تطبيقات جوجل لخدمة التعليم سوف يوفر لهم خدمات متميزة، وحماية مستمرة.

## ثانياً. الدراسات السابقة:

دراسة الرحيلي (٢٠١٣) : هدفت الدراسة إلى معرفة (اثر استخدام بعض تطبيقات جوجل التربوية في تدريس مقرر تقنيات التعليم في التحصيل الدراسي، والذكاء الاجتماعي، والاتجاه نحوها لدى طالبات جامعة طيبة)، وقد استخدمت المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات كلية التربية في جامعة طيبة للعام الجامعي ١٤٤٣-١٤٣٤ هـ أما عينة الدراسة فتمثلت في ٥٥ طالبة من طالبات كلية التربية في جامعة طيبة بالمدينة المنورة، بحيث وزعت على مجموعتين إحداهما ضابطة، وتكونت من ٢٥ طالبة درست باستخدام تطبيقات جوجل التربوية من خلال التعلم المدمج، وأعدت مجموعة من الأدوات، والمواد تضمنت: موقع ويب، واختباراً تحصيلياً، ومقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس اتجاه الطالبات نحو استخدام بعض تطبيقات جوجل التربوية.

واستخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية منها: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل كرونباخ ألفا، وتحليل التباين المصاحب، واختبار (ت) للعينات المستقلة، واختبار (ت) للعينات المترابطة ومربع ايتا  $\eta^2$  لحساب حجم الأثر، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,05)$  بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي (عند مستوى التحليل، والتركيب، والتقويم والكلية) لصالح المجموعة التجريبية

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,05)$  بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الذكاء الاجتماعي (في محور التوافق الاجتماعي، والكفاءة الاجتماعية، ومحور التصرف في المواقف الاجتماعية والكلية)

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,05)$  بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي، والبعدي لطالبات المجموعة التجريبية في مقياس الاتجاه نحو (محور أهمية استخدام تطبيقات جوجل التربوية في تدريس مقرر تقنيات التعليم، وخصائص استخدام تطبيقات جوجل التربوية في تدريس مقرر تقنيات التعليم، ودور عضو هيئة التدريس في أثناء



استخدام تطبيقات جوجل التربوية في تدريس مقرر تقنيات التعليم، والقدرة على التحصيل في مقرر تقنيات التعليم باستخدام تطبيقات جوجل التربوية والكلية) لصالح القياس البعدي.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة أوصت الباحثة بعدد من التوصيات منها: استخدام التعلم التشاركي من خلال دمج تطبيقات جوجل التربوية في مقرر تقنية التعليم لتنمية التحصيل الدراسي، والاتجاه نحوها، وتوفير أجهزة الحاسب الآلي، وخدمة الانترنت، والحوسبة السحابية في الجامعات السعودية.

الكلمات المفتاحية: تطبيقات جوجل التربوية، التحصيل الدراسي، الذكاء الاجتماعي، الحوسبة السحابية، التعلم التشاركي.

وفي دراسة لـ (الجابري، ٢٠١٢) حول التعليم الإلكتروني، وتوظيف التكنولوجيا الرقمية، واستخدام التقنية الحديثة لإيصال المعلومة للمتعلم، استقصت هذه الدراسة مستوى استخدام، وتوظيف التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها وبرامجها، وأدواتها من قبل طلبة الجامعة، وتبحث في العلاقة بين مستوى الاستخدام، والدافعية نحو التعلم من خلال هذه التكنولوجيا، وعلاقتها أيضاً بالإنجاز الأكاديمي متمثلاً بالتحصيل، وقد اختارت الباحثة عينة بلغت (٥٠٠) طالب، وطالبة من طلبة جامعة البتراء الخاصة، وأعدت للدراسة مقياسين، الأول: لاستقصاء مستوى الاستخدام، والتوظيف للتطبيقات، والبرامج الحاسوبية، والثاني: لإيجاد درجة دافعية الطلبة نحو التعلم التكنولوجي من خلال هذه التطبيقات.

وقد خلصت الدراسة إلى تحديد التطبيقات الأكثر استخداماً من قبل الطلبة، حيث كانت شبكات التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، والموبايل الأكثر استخداماً، كما خلصت الدراسة إلى وجود ارتباط عالٍ، وتام بين مستوى الاستخدام، والدافعية نحو التعلم الإلكتروني، في حين لم يكن هناك ارتباط بين مستوى التطبيق، أو الدافعية مع التحصيل، كما لم يكن الجنس، أو المستوى الدراسي، أو الكلية متغيرات فاعلة في تمييز الدافعية.

وهدفت دراسة الحوامدة (٢٠١١) إلى الكشف عن معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، والتعرف إلى أثر التخصص في هذه المعوقات، وبلغت عينة الدراسة (٩٦) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية إربد الجامعية، وكلية الحصن الجامعية.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة أن بنود الأداة ككل شكلت معوقات تواجه أعضاء الهيئة التدريسية للتعلم الإلكتروني، حيث شكلت المعوقات المتعلقة بالجوانب الإدارية، والمادية أكبر المعوقات، تلاها المعوقات المتعلقة بالتعلم الإلكتروني نفسه وبيئته التعليمية، أما المعوقات التي تتعلق بالمدرس، والطالب فجاءت بالمرتبة الثالثة. وأوصت

الدراسة بتوفير البنية التحتية للتعليم الإلكتروني، وإعداد الكوادر الفنية المدربة، ووضع برامج لعقد دورات تدريبية، وإجراء المزيد من الدراسات في مجال التعلم الإلكتروني.

وتناول (Despo & Nikleia, 2013) التعليم العالي، واستخدام تطبيقات جوجل، وتقنيات الجيل الثاني وتقنيات التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية - كما وصفها - وتساءل الباحث كيف يمكن تسخير هذه الوسائل في خدمات التعليم من خلال دمج تقنيات الجيل الثاني في عمليات التعليم، والتعلم.

استخدم الباحث دراسة الحالة حيث اختبر البحث انطباعات الطلبة، وتجاربهم الخاصة باستخدام جوجل وتطبيقاته كأداة تعليم في الجامعة في مساقات مختلفة.

وأشارت النتائج إلى أن انطباعات الطلبة بما يخص استخدامات تطبيقات جوجل في النواحي الأكاديمية، والتواصل الاجتماعي كانت بالنسبة لهم أدوات قيمة، وذات فوائد للتعلم، والتواصل، ومثلت النموذج الخاص في التعليم بجامعة نيقوسيا (قبرص)، والذي يتمثل في توفير بيئة التعليم المدمج، وتلبي رغبات الطلبة، وبنفس الوقت تدعم العملية التعليمية.

وترى مسعدة ومصالح (Massadeh & Mesleh, 2013) أنه بسبب الاقتران من ميزانيات التعليم العالي، وخدمات تكنولوجيا المعلومات، وازدياد الطلب على الخدمات، أدى بالجامعات إلى التوجه إلى استخدام الحوسبة السحابية وتبنيها للاستجابة للمتطلبات الزائدة لخدمات تكنولوجيا المعلومات.

ويعتقد كثير من إدارات الجامعات الأردنية أن الحوسبة السحابية تقدم حلاً نموذجياً لتلك المشكلات، ولكن تفتقر تلك المؤسسات إلى المصادر والمعرفة اللازمة لإدارة الحوسبة السحابية، وتوظيفها في العملية التعليمية، والبحث العلمي، والتطوير في الجامعات.

ووصف هذا البحث الأهمية والتحديات، التي تواجه مؤسسات التعليم العالي الأردنية في استخدام الحوسبة السحابية، وتوظيفها، حيث يصف البحث الأنماط المختلفة في الاستخدام، وكيف يمكن أن يكون ذلك حلاً نموذجياً للمشكلات والحاجات المتطورة للجامعات الأردنية.

وحاول (Thomas, 2012) الإجابة عن أسئلة عدة، فيما يتعلق بمحرك البحث جوجل كنموذج من أنماط تطبيقات جوجل: ما الدور التعليمي لمحرك البحث، وكيف نقوم الدور التعليمي لمحرك البحث، وكيف نقوم أداة محركات البحث حالياً Google, yahoo. وغيرها، بما يخص دورها في التعليم.

واقترح الباحث (٣) اقتراحات، وطرق لتقويم أداة محرك البحث كأداة تعليمية، وتطرق إلى موضوع عمل حساب شخصي على محركات البحث، ودوره في العملية التعليمية، وتخصيص البحث للاهتمامات الشخصية للفرد يهدد موضوعية نتائج البحث.

ولكي نفهم أداء محركات البحث، ونحصل على ما نريد علينا ربطها مع الوقت، وعلينا تحديد الأفضليات وترتيبها حسب الأهمية، والموضوعية، ليعمل محرك البحث بطريقة موضوعية للصالح العام، ويدعو بالتالي الجهات المتخصصة إلى تنظيم محركات البحث ضمن هذه الاقتراحات.

وأشار (Amy Volda, Judith S. Olson & Gary M. Olson, 2013) في تقرير حول تجربة مستخدمين للتكنولوجيا السحابية في التعليم إلى أنهما استطاعا تحديد الممارسات الشائعة، والتحديات الموجودة في ثلاثة من أنماط الاستخدام المتداخلة: الخدمات المقدمة من الحوسبة السحابية، والتواصل والتعاون عبر الحوسبة السحابية، واستخدام المعرفات الرقمية في إدارة الوثائق.

وأشارا إلى أنهما أثبتنا من خلال اللقاءات والحوارات مع المشاركين عدم وجود تناغم بين هذه الأنماط الثلاثة. حيث فشل المشاركون في التوفيق بين هذه الوسائل الثلاثة، مما يعني أننا ما زلنا بعيدين عن وجود خدمات مبنية على الحوسبة السحابية في التعليم، وان تطبيقات جوجل غير ناضجة للاستخدام الفعال في التعليم كما رآه المشاركون.

وفي دراسة لـ (James, Petersen, 2013) تناول الباحث استخدام تطبيقات جوجل المختلفة في تطوير مهارات المعلمين التعليمية وخاصة مهارات القرن (٢١) التي تمكنهم من إنتاج محتوى رقمي، واستخدام تقنيات المعلومات في التواصل والتعاون والتشبيك مع زملائهم في العمل.

حيث أتاح الباحث لعينة الدراسة من المشاركين الفرصة لاستخدام تطبيقات جوجل، وطلب من المدرسين تزويده بملخص بالتطبيقات التي استخدمت من قبلهم.

أشارت الدراسة إلى أن المشاركين كانوا في الغالب مستهلكين للتكنولوجيا، حيث استطاعوا استغلال الأجهزة الذكية والخدمات السحابية.

وبينت الدراسة عدم وجود ألفة بين المشاركين، وتطبيقات جوجل، خاصة في إنتاج محتوى تعليمي، والتواصل والتعاون بين المدرسين، والطلاب مع بعض، وكان هذا واضحاً في إجابات المشاركين في الدراسة وردود أفعالهم. وإحدى النتائج المهمة أن التطبيقات تتيح للمشاركين الحصول على الخدمة وقت الحاجة.

وفي تحقيق قام به (Isaacson, 2013) حول إمكانية تطبيق بيئات التعليم المتزامن عبر الانترنت.

وجد أن التعليم عبر الانترنت ينمو بسرعة فائقة، وأن نسبة طلاب التعليم العالي في الولايات المتحدة، والذين يقبلون على التعلم عبر الانترنت في تزايد مستمر.

وعلى الرغم من الشعبية الكبيرة للتعلم عبر الانترنت فإن هناك مخاوف تتعلق بالمرجات الموجهة نحو التعليم غير المتزامن التي لا يمكن علاجها على نحو فعال في بيئة التعليم غير المتزامن.

وبحثت الدراسة في الفوائد المحتملة لبيئات التعليم المتزامن باستخدام الأطر النظرية، والحضور الاجتماعي، والتعامل عن بعد.

وأخيرا بحث المؤلف إمكانات الاستفادة من ميزة الفيديو Google Hangouts من ضمن تطبيقات جوجل في Google+ لاستخدامها المحتمل في المؤتمرات كبيئة للتعليم المتزامن.

وفي دراسة (Eric Hartnett & Regina Kory, 2013) تناول فيها فوائد استخدام تطبيقات جوجل، والتي تتمثل: بسهولة الاستخدام، وكونها مجانية لا تطلب أي التزام مالي، كما أن المنحنى التعليمي لاستخدام هذه التطبيقات هو في الواقع قصير حيث يستطيع المستخدم أن ينشئ دراسة ومشاركها صفحات الكترونية، أو وثائق الكترونية بسرعة فائقة.

ويوجد هناك إمكانية التشغيل البيئي بين تطبيقات جوجل المختلفة، لذلك يمكن مشاركة المحتوى بين هذه التطبيقات

مستندات جوجل على وجه الخصوص مرنة ويمكن تحميل، أو تنزيل العديد ممن الصيغ، والبرامج والملفات (format) بما فيها مايكروسوفت أوفس.

أما بالنسبة لأولئك الذين لا يشعرون بالراحة عند استخدام واجهة جوجل، فإن فريق جوجل أصدر ما بات يعرف بسحابة الاتصال، التي من خلالها يمكن استخدام مايكروسوفت أوفس المألوفة لتحرير الوثائق، بينما يتم أخذ الفوائد من سحابة جوجل، ومزامنة ذلك بشكل أوتوماتيكي مع إمكانية التخزين.

وهناك فائدة أخرى تكمن في أن تطبيقات جوجل، وهي خدمة ضيافة للاستفادة من خوادم المكتبات، وتحميل البرامج، وتنصيبها، وثم التحديث لنسخ جديدة، وتطبيقات جوجل تتابع كل جديد، وعند استخدام هذه الأدوات للتعاون، فإن هذه العناصر تسهل معرفة من قام بعملية التغيير، ومتى تم ذلك، وما هي هيئة التغيير.

والوثائق تحفظ بشكل أوتوماتيكي إلى سحابة جوجل، وتقدم جوجل كذلك خدمة ضيافة لمستخدميها وهي أنها متوافرة في كل مكان، وفي كل زمان فسواء كان الشخص في البيت، أم في مؤتمر، أم في أي مكان، فإنه يستطيع أن يستخدم تطبيقات جوجل من أي جهاز حاسوب.

في نهاية العام ٢٠١٠ فإن محرك البحث جوجل قد خطا خطوة كبيرة للأمام من خلال الأجهزة الخلوية المحمولة.

وقسمت (Barbero, 2013) بحثها (استخدام موقع التواصل الاجتماعي Google في تعلم مادة البلاستيك والفنون المرئية في الصف التوجيهي من خلال التعلم الذاتي) من أجل تحقيق أهداف البحث قُسم إلى أربعة مراحل مختلفة:

1. المرحلة الأولى- توثيق المراجع كافة، والمعلومات التي تتناول الأدوات (أشرطة الأدوات) في جوجل، حيث حُلَّت كل أداة وعُرِّفت ماهية استخدامها، وكذلك مقارنة جوجل بالشبكات الاجتماعية من خلال محتواها، وكيفية استخدام هذا المحتوى وتوظيفه في تعلم مادة البلاستيك، والفنون المرئية للصف التوجيهي الإجباري.

2. المرحلة الثانية- مرحلة تنظيم المعلومات وتبويبها: تم التوسع في دراسة محتوى الشبكات الاجتماعية، وعمل مقارنة فيما بينها، كما جُددت مراحل التعلم الذاتي للطلاب، ودُرست هذه المواقع من خلال مجموعة الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها الطلاب، والتي هي متاحة من خلال الشبكات الاجتماعية.

3. المرحلة الثالثة- تحليل المعلومات والنتائج: حيث حُلَّت المعلومات والنتائج من خلال تحليل المعلومات التي جُمعت، ورُبطت بالأهداف التي وضعت في بداية هذا البحث، وإظهار تفوق الأدوات الموجودة في جوجل على بقية الشبكات الاجتماعية الأخرى.

4. المرحلة الرابعة- ممارسة مجموعة من الطلاب لتطبيقات جوجل.

وقد توصلت إلى نتائج عدة، هذه بعضها:

- إن استخدام الشبكات الاجتماعية (التقنيات الحديثة) تسهل عملية الاتصال والتوسع في الإمكانيات التعليمية الذاتية بشكل كبير جداً.

- الأدوات المتاحة في مواقع الشبكات الاجتماعية أدوات فعالة جداً، ومميزة لعملية التعلم الذاتي، وبالتالي توفر إمكانية التواصل العالمي، وتتيح المجال لزيادة مستويات الحصول على المعلومات كافة، التي تخص المادة التي يدرسونها.

- المدونات تعمل على إزالة، وكسر الحواجز المادية، والنفسية، وتؤدي إلى الاتصال السريع، وتعدُّ ذات خاصية سريعة للتعاون، وانتقال المعلومات من خلالها بشكل كبير جداً.

- عملية التعلم الذاتي مهمة، وضرورية جداً للمدارس الحالية (التقليدية في التدريس)، وتنمى قدرات الطالب الالكترونية، والعلمية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

## الطريقة والإجراءات:

### مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس الذي شاركوا في دورة (مهارات

متقدمة في التعليم الإلكتروني، الوسائط والأهداف) والبالغ عددهم (٢٠) عضواً، أما عينة الدراسة فقد بلغت (١٨) عضو هيئة تدريس موزعين على فروع جامعة القدس المفتوحة في شطري الوطن، (٧ أعضاء) من قطاع غزة، و (١١ عضواً) من الضفة الفلسطينية. (٨) منهم من الإناث، و (١٠) أعضاء من الذكور.

### أداة الدراسة وصدقها:

ارتأى الباحث استخدام «المقابلة» كتقنية مناسبة لمثل هذه الدراسة، ذلك أن مجالها جديد، والمستوى الثقافي لعينة البحث متقارب (أعضاء هيئة التدريس الذين شاركوا بدورة: مهارات متقدمة في التعليم الإلكتروني)، وذلك من أجل الوصول إلى فروض جديدة، ومتغيرات ذات ارتباط بموضوع البحث، وبنود جديدة قد تخفى على الباحث. (العساف، ٢٠٠٣، ص ٣٩٤).

ومن أجل أن تعطي للمبحوث الحرية في الإجابة، والتوسع في الإجابة كما يشاء دون الخروج عن الموضوع الرئيس، ارتأى الباحث أن تكون الأداة: (المقابلة) ذات استمارة تشتمل على بعض الأسئلة المفتوحة (حمديشة، ٢٠١٢، ص ١٠٢).

وتحقق الباحث من صدق الأداة: (استمارة الأسئلة المفتوحة) بعرضها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس الذين شاركوا في الدورة، وأخذ بملاحظاتهم لتخرج بالتالي بشكلها النهائي التالي، وهي مكونة من قسمين:

#### ◆ القسم الأول:

1. هل ما زلت تستخدم تطبيقات جوجل ابتداء من البريد الإلكتروني Gmail بكل ما يحويه من تطبيقات، وإنشاء المجموعات Groups وإضافة جهات اتصال جديدة إليها، مروراً باستخدام الوسيط الاجتماعي You Tube ونشر مشاركات متنوعة على مدونتك، وعلى صفحة Google + مدعومة بالصور، ومقاطع الفيديو والروابط المفيدة.

2. هل تقوم بإنشاء تقويم خاص بزملائك وأصدقائك باستخدام Google Calendar تعرض فيه الأحداث والمواعيد المهمة خلال السنة.

3. هل تقوم بإنشاء ملفات على Google Drive أو مستندات جوجل باستخدام Google docs وتشارك بها الآخرين.

4. هل ما زلت تنشر مشاركات متنوعة باستخدام Google site الخاص بك، وتشارك بها زملاءك وأصدقائك.

#### ◆ القسم الثاني:

1. هل اكتشفت تطبيقات أخرى لـ Google لم يتم التعرض إليها في الدورات السابقة، ويمكن توظيفها والافاده منها في العملية التعليمية في جامعة القدس المفتوحة، حددها؟

2. أرجو إبداء رأيك حول إمكانية توظيف تطبيقات Google الواردة في الأسئلة السابقة في جامعة القدس المفتوحة؟

3. أرجو ذكر العقبات والتحديات التي يمكن أن تعترض، وتغوق توظيف تطبيقات Google الواردة في الأسئلة السابقة في جامعة القدس المفتوحة؟

### خطوات إعداد المقابلة وإجرائها:

بعد استقرار رأي الباحث على أن المقابلة هي أنسب الأدوات لجمع المعلومات من مجتمع البحث، وأكثرها ملاءمة، حُدِّت أسئلة المقابلة بالرجوع إلى الدراسات السابقة، والكتب والمراجع ذات الصلة، واستشارة ذوي الاختصاص والاهتمام، للاستفادة من خبراتهم العلمية والبحثية.

وصمم دليل المقابلة من مجموعة من الأسئلة الواردة أعلاه، وتحت عنوان: (أداة الدراسة وصدقها) مع الأخذ بعين الاعتبار التسلسل المنطقي في تدرجها، وترابطها.

وبعد التأكد من صدق الأداة اتصل الباحث بأعضاء عينة الدراسة، وحدد موعداً لمقابلتهم، وتمت مقابلة بعضهم وجهاً لوجه، وأُرسلت أسئلة المقابلة الكترونياً لبعضهم الآخر، وذلك بسبب تعذر المقابلة الواجهية لبعضهم بسبب المعوقات السياسية، والجغرافية، التي تفرض نفسها على مناحي الحياة الفلسطينية، وتحول دون تنقل المواطنين بيسر وحرية.

وسجّلت ملاحظاتهم وإجاباتهم على أوراق خاصة، ثم جُمعت البيانات وروجعت وصنفت حسب الأسئلة الواردة، وحُسبت التكرارات في إجاباتهم وردودهم، وأخيراً رصدت وثبتت.

### نتائج الدراسة:

#### ◀ نتائج القسم الأول من أسئلة المقابلة:

جاءت نسبة أعضاء هيئة التدريس الذين ما زالوا يمارسون تطبيقات جوجل الواردة في السؤال الأول، والذي نصه: (هل ما زلت تستخدم تطبيقات جوجل ابتداءً من البريد الإلكتروني Gmail بكل ما يحويه من تطبيقات، وإنشاء المجموعات Groups وإضافة جهات اتصال جديدة إليها، مروراً باستخدام الوسيط الاجتماعي YouTube ونشر مشاركات متنوعة على مدونتك، وعلى صفحة Google+ مدعومة بالصور، ومقاطع الفيديو والروابط المفيدة) جاءت نسبتهم ٨٩٪، غير أن الذين توقفوا عن استخدام ما جاء في هذا السؤال من تطبيقات بلغت نسبتهم ١١٪.

ويرى الباحث أن النسبة العالية لأعضاء هيئة التدريس الذين ما زالوا يمارسون هذه التطبيقات سالفة الذكر، إنما مردها لسهولة التعامل معها، لأنها نوع من أنواع شبكات التواصل

الاجتماعي التي ملكت على الناس أفئدتهم، واستهوت قلوبهم، وملأت أوقات فراغهم، ثم إن استخدامها يتيح التعاون، والتواصل مع الأصدقاء والزملاء، فضلاً عن الرغبة في المعرفة، والترفيه.

أما ما يتعلق بالسؤال الثاني، والذي نصه: (هل تقوم بإنشاء تقويم خاص بزملائك وأصدقائك باستخدام Google Calendar تعرض فيه الأحداث والمواعيد المهمة خلال السنة) جاءت نسبة الذين ما زالوا يستخدمون 33% (Google Calendar)، بيد أن نسبة الذين توقفوا عن استخدام هذا التطبيق بلغت 67٪.

ويعتقد الباحث أن السبب في النسبة الضعيفة لاستمرار استخدام Google Calendar من قبل أعضاء هيئة التدريس، عدم اعتماد هذه التطبيقات بشكل رسمي في الجامعة، وعدم توظيفها في العملية التعليمية مع الطلبة بعد. فلا يوجد طلبة، أو مجموعات، نحتاج من أجلها استخدام تطبيق Google Calendar.

وفيما يتعلق بالسؤال الثالث، والذي نصه: (هل تقوم بإنشاء ملفات على Google Drive أو مستندات جوجل باستخدام Google docs وتشارك بها الآخرين) جاءت نسبة الذين ما زالوا يستخدمون هذه التطبيقات 56٪، في حين أن نسبة الذين توقفوا بلغت 44٪. ويرى الباحث أن السبب في تفوق نسبة الذين ما زالوا يستخدمون هذه التطبيقات، في الرغبة في اكتساب المزيد من المعارف وتخزينها، بيد أن النسب كانت متقاربة بين الذين ما زالوا يستخدمون، والذين امتنعوا أو توقفوا، في أن تطبيقات جوجل لم تعمم على الطلاب وتطبيقها في الجامعة بشكل رسمي، لهذا يرى الباحث - على لسان أعضاء هيئة التدريس - انه لا داعي لرفع الملفات وتخزينها على Google Drive أو Google docs.

وفيما يتعلق بالسؤال الرابع من القسم الأول من أسئلة المقابلة، والذي نصه: (هل ما زلت تنشر مشاركات متنوعة باستخدام Google site الخاص بك، وتشارك بها زملاءك وأصدقاءك) جاءت نسبة أعضاء هيئة التدريس الذين ما زالوا يستخدمون 83% Google site، بينما جاءت نسبة الذين توقفوا عن استخدام هذا التطبيق من تطبيقات جوجل 17٪.

ويعزو الباحث هذه النسبة العالية للذين ما زالوا يستخدمون Google site، بالرغبة في معرفة، واكتشاف المزيد، وأخرى في تطوير مواقعهم الخاصة.

#### ◀ نتائج القسم الثاني من أسئلة المقابلة:

أشار (6) أعضاء، بلغت نسبتهم 33٪، إلى أنهم لم يكتشفوا تطبيقات أخرى لم يتم التطرق إليها بالدورة، ويمكن الإفادة منها في العملية التعليمية. وذلك في الإجابة عن السؤال الأول من



القسم الثاني، والذي نصه: (هل اكتشفت تطبيقات أخرى لـ Google لم يتم التعرض إليها في الدورات السابقة، ويمكن توظيفها والإفادة منها في العملية التعليمية في جامعة القدس المفتوحة، حددها؟)

غير أن (١٢) عضواً بنسبة ٦٧٪، أجابوا أنهم اكتشفوا، بل استخدموا تطبيقات أخرى يمكن الاستفادة منها في العملية التعليمية مثل:

Google Earth , Google Maps , Google Sky , Google Scholar, Google Books, Vault, Google Maps , Google Art, Google Reader

أما السؤال الثاني من القسم الثاني، والذي نصه: (أرجو إبداء رأيك حول إمكانية توظيف تطبيقات Google الواردة في الأسئلة السابقة في جامعة القدس المفتوحة؟) .

أشارت ردود أفعالهم وإجاباتهم إلى أنه يمكن توظيف تطبيقات جوجل في العملية التعليمية في جامعة القدس المفتوحة، ولكن بعد توعية الطلبة بأهمية ذلك، وإخضاعهم لدورات إرشادية، وأخرى في مهارات، وتطبيقات جوجل، وحثهم على المشاركة فيها، وتهيئتهم للتعرف إلى هذه الخدمات والتطبيقات.

أما فيما يتعلق بالتحديات والعقبات التي يمكن أن تعترض تطبيق، تطبيقات جوجل واستخداماتها في العملية التعليمية في جامعة القدس المفتوحة، والواردة في السؤال الثالث من القسم الثاني، والذي نصه: (أرجو ذكر العقبات والتحديات التي يمكن أن تعترض، وتعوق توظيف تطبيقات Google الواردة في الأسئلة السابقة في جامعة القدس المفتوحة؟) فقد أجمع أعضاء هيئة التدريس الذين تمت مقابلتهم بأن العقبات تتمثل بما يأتي:

- المعوقات الفنية، من ضعف للإمكانات المادية، وضعف البنى التحتية.
- المعوقات التأهيلية لأعضاء هيئة التدريس، والطلبة على حد سواء، من أجل امتلاك المهارات اللازمة لاستخدام تطبيقات جوجل. فمن أجل تطبيق الفكرة يجب تعميم التجربة، وتكثيف الدورات لأعضاء هيئة التدريس، والطلاب على حد سواء.
- ثقافة التعليم الإلكتروني لدى كل من أعضاء هيئة التدريس، والطلبة ما زالت دون المستوى المطلوب.
- مقاومة التغيير من قبل عدد لا بأس به خصوصاً من الإداريين، من أكثر المعوقات التي تواجه عملية التحول.
- امتلاك الطلاب للحواسيب وخدمات الإنترنت ما زالت دون المستوى المطلوب.

## التوصيات:

في نهاية البحث أوصى الباحث بما يأتي:

- ◆ تكثيف الدورات التدريبية، وتعميمها لكل من أعضاء هيئة التدريس، والطلبة.
- ◆ إعداد البيئة التعليمية المناسبة لفروع الجامعة بما يتناسب، وأنماط التعليم الإلكتروني المختلفة، من أجل توظيف التعليم الإلكتروني بشكل صحيح، وعلمي.
- ◆ نشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة لتحقيق قدر أكبر من الإقبال، والتفاعل، والارتقاء بهذا النمط من التعليم.
- ◆ تشجيع البحث العلمي، وتيسير سبل الوصول إلى البيانات المطلوبة، لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلبة.

## المصادر والمراجع:

### أولاً- المراجع العربية:

1. أبو العزم، إيهاب (2011) سلسلة المدخل السريع إلى الانترنت، الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب، ط ١، دار الكتاب الوطني - بنغازي - ليبيا.
2. إيوان، جاتريدج (2012) تفعيل تطبيقات Google في 13 جامعة في المغرب.  
[http:// google- arabia. blogspot. com](http://google-arabia.blogspot.com)
3. حايك، هيام (2013) الحوسبة السحابية تغزو مؤسسات التعليم العالي، مدونة نسيج.  
[http:// blog. naseej. com](http://blog.naseej.com)
4. الجابري، نهيل (2012). مستوى استخدام التطبيقات والبرامج الحاسوبية لدى طلبة الجامعة، وارتباطه بدافعتيهم نحو التعلم الإلكتروني. مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت. ص 459 - 492.
5. الحربي، محمد بن صنت (2007): ” مطالب استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمختصين“، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
6. حمديشة، نبيل (2012). المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جامعة سكيكدة- الجزائر.
7. الحوامدة، محمد فؤاد (2011) ” معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية ”، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول.
8. الرحيلي، تغريد (2013) اثر استخدام بعض تطبيقات جوجل التربوية في تدريس مقرر تقنيات التعليم في التحصيل الدراسي والذكاء الاجتماعي والاتجاه نحوها لدى طالبات جامعة طيبة.
9. الزيان، داليا (2012). دور مركز التعليم المفتوح عن بعد في جامعة القدس المفتوحة في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في مجال التعليم الإلكتروني. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة الأزهر - غزة.

10. العبيد، أفنان (2013) أدوات وتطبيقات: جوجل في خدمة التعليم، مدونة php-District.

[http:// php-district.blogspot.com/](http://php-district.blogspot.com/)

11. العربي، أسامة (2011) ، الجامعة الافتراضية فريضة غائبة، بحث محكم رقم (214)

عرض في الجلسة التاسعة في مؤتمّر التعليم الإلكتروني الدولي الثاني يوم الثلاثاء الموافق 19/ 2011/2، الرياض.

12. العساف، صالح بن حمد (2003). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان،

الرياض - السعودية.

13. العوادة، طارق (2012) صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية

بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة - فلسطين.

14. اللوح، عصام؛ فرج الله، عبد الكريم (2010) : ”مدى ممارسة المشرفين الأكاديميين

للأدوار المنوطة بهم في التعليم الإلكتروني بجامعة القدس المفتوحة“ ، بحث مقدم للمؤتمّر العلمي التربوية، 28-27 أكتوبر 2010، جامعة الأقصى بغزة.

15. كلوب، فتحي سليمان (2011) : ”مهارات التعليم الإلكتروني ومدى توافرها لدى أعضاء

الهيئة التدريسية في جامعة القدس المفتوحة بمنطقة غزة التعليمية“ ، مؤتمّر التعليم الإلكتروني واقتصاديات المعرفة، المنعقد في جامعة القدس المفتوحة، فرع غزة في الفترة ما بين 13- 12/ 2011، ص 431-473.

16. مركز التعليم المفتوح (2012) دورة مهارات متقدمة في التعليم الإلكتروني، جامعة

القدس المفتوحة.

<http://etraining.qou.edu/>

17. مدونة php-District (2013) كل شيء عن تطبيقات Google للتعليم.

[http:// php-district.blogspot.com/](http://php-district.blogspot.com/)

18. مظهر، احمد (2013) توظيف خدمة Google Plus في عملية التعليم، مدونة محمد احمد

مظهر.

<http://jubemamc.blogspot.com/2013/02/google-plus-google-plus.htm>.

## ثانياً. المراجع الأجنبية:

1. Amy Volda, Judith S. Olson & Gary M. Olson (2013) *Turbulence in the Clouds: Challenges of Cloud- Based Information Work*. University of California, Irvine & Donald Bren School of Information and Computer Sciences.
2. Barbero F. Ana Maria (2013) . *EL USO DE LA RED SOCIAL GOOGLE+ EN LA ASIGNATURA DE EDUCACIÓN PLÁSTICA Y VISUAL EN EL TERCER CURSO DE EDUCACIÓN SECUNDARIA OBLIGATORIA COMO RECURSO DIDÁCTICO PARA FOMENTAR EL APRENDIZAJE AUTÓNOMO*. UNIR UNIVERSIDAD INTERNACIONAL DE LA RIOJA- Madrid , master Thesis. (in Spain) .
3. Eric Hartnett & Regina Kory (2013) *using Google Apps Through the electronic Resource life cycle collection management* , 37: 1, 47- 54, DOI:
4. Isaacson, K. (2013) . *An Investigation into the Affordances of Google Hangouts for possible use in Synchronous Online Learning Environments*. In. Jan Herrington et al. (Eds.) , *Proceedings of World Conference on Educational Multimedia, Hypermedia and Telecommunications 2013* (pp. 2461- 2465) . Chesapeake, VA: AACE.
5. James, Petersen (2013) *An Introduction and Overview to Google Apps in K12 Education: A Web- based Instructional Module*, Department of Educational Technology , University of Hawai 'i at Mānoa. Honolulu, Hawaii, U. S. A.
6. Nehme, M. (2010) . *E- LEARNING AND STUDENTS' MOTIVATION*. *Legal Education Review*, 20 (1/ 2) , 223.
7. Nikleia Eteokleous & Despo Ktoridou (2013) . *HIGHER EDUCATION: GOOGLE APPLICATIONS AND STUDENT- CENTERED LEARNING*. *The University of the Fraser Valley Research Review volume 4: issue 3*. Frederick University & University of Nicosia – Cyprus.
8. Samah A. Massadeh & Muhammad A. Mesleh (2013) . *Cloud Computing in Higher Education in Jordan* , *World of Computer Science and Information Technology Journal (WCSIT) ISSN: 2221- 0741 Vol. 3, No. 2, 38- 43*.
9. THOMAS W. SIMPSON (2012) *EVALUATING GOOGLE AS AN EPISTEMIC TOOL*. *Metaphilosophy LLC and Blackwell Publishing Ltd. Published by Blackwell Publishing Ltd, 9600 Garsington Road, Oxford OX4 2DQ, UK, and 350 Main Street, Malden, MA 02148, USA, METAPHILOSOPHY Vol. 43, No. 4, July*.
10. Thomas, Rhodri (2012) . *Deploying Google Apps into the curriculum*. In: *Google Apps for EDU European User Group, 15 June 2012, Portsmouth*.

# مستقبل التعليم المفتوح

د. نادر عبد المغني أبو خلف

---

أستاذ مشارك في التربية/ فرع القدس/ جامعة القدس المفتوحة.

## ملخص:

تناولت الدراسة التعليم المفتوح في نطاق المستقبل المنظور الذي قد تمتد اعمار الجيل الحالي إليه، وهو ربع قرن من الآن، أي حتى سنة ٢٠٤٠. وبلورت الدراسة هذا المستقبل من خلال دلالات سبعة، هي دلالات تتعلق بالزمن الماضي، والحاضر، ومبادئ التعليم المفتوح، وجودته، وكلفته، وملاءمته، وتكنولوجيته، وأبرزت الدراسة حركة التعليم المفتوح التي بادرت إليها الجامعة البريطانية المفتوحة في القرن الماضي، التي أحدثت ثورة عظيمة في التعليم المفتوح في العالم، وكذلك حركة التعليم المفتوح التي تتزعمها طليعة الجامعات في الولايات المتحدة من مطلع الألفية الثالثة، التي أحدثت ثورة عظيمة أيضاً في التعليم المفتوح تمثلت في حركة المصادر التعليمية المفتوحة والمقررات التعليمية المفتوحة ذات الأعداد الهائلة (موكس) Massive Open Online Courses (Moocs).

وأفردت الدراسة جزءاً منها لمستقبل التعليم المفتوح في فلسطين في المدى المنظور حتى سنة (٢٠٤٠)، واستطلعت لهذه الغاية آراء نخبة طليعية من القادة الإداريين في جامعة القدس المفتوحة، تمثلت في مديري فروع ومراكز الجامعة البالغ عددهم (٢١).

وخلصت الدراسة إلى أن التعليم المفتوح في سياقه العالمي أو المحلي في فلسطين يحظى بمستقبل قادر على العيش والصمود لما تميز به من ماضٍ تليد، وحاضر عتيق، ومبادئ خالدة، ومستوى عالٍ من الجودة، وملاءمته لحاجة الأفراد والمجتمعات، وملائمة كلفته، وقدرته الاستيعابية، وانسجام نظامه مع مخرجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

## ***Abstract:***

*The study focused on the open education in the foreseeable future, which is possibly reached by the age of the present generation, and that is the year 2040. The study crystallized this future through seven indications related to the time perspective: past and present, the principles of open education , its quality , its cost, its adequacy, and its technology. The study emphasized the open education movement initiated by the British Open University in the last quarter of the twentieth century which ignited a great revolution in the open education worldwide , and the movement of the open education led by the pioneering universities of the United States at the beginning of this century , which also ignited a great revolution in the open education manifested in the movement of the open educational resources and the Massive Open Online Courses (Moocs) .*

*The study allocated the second portion of it to the future of the open education in Palestine in the foreseeable future (that is) up till (2040) . It examined for this purpose the opinions of the administrative leaders at Al- Quds Open University who lead the university academic branches and centers.*

*The study concluded that the open education seems to have an enduring future due to its glorious past, and its strong present, the eternal principles, high level of quality , adequacy to the need of the individuals and societies, adequacy of the accessibility, and the fitness of its system to the outcomes of the Information and Communication Technology (ICT) .*



## مقدمة:

بدايةً لا بد من الإشارة إلى أن دراسة المستقبل أصعب من دراسة الحاضر أو الماضي، فدراسة المستقبل يكتنفها الغموض لوجود عوامل غير محسومة فيها، في حين تكون دراسة الماضي أو الحاضر بأحداثه ومجرياته ماثلة أمام المرء، وما تحتاج إلا إلى تحليل للخروج باستنتاجات بشأنها.

كذلك فإن كلمة المستقبل واسعة فضفاضة قد تمتد إلى ألوف السنين، وهذا يزيد الأمر صعوبة في دراسة المستقبل، وما يقع بالإمكان، أن ندرس المستقبل المنظور الذي يمتد إلى عشرين أو ثلاثين أو خمسين سنة، وهذه الدراسة معنية بالمستقبل المنظور للتعليم المفتوح حتى سنة (٢٠٤٠) ميلادية.

ومن حسن الطالع - وجود أدبيات عن المستقبل عن هذه الفترة، فما تكاد تلامس أصابع المرء عبارة مستقبل التعليم المفتوح أو مستقبل التعليم العالي أو مستقبل التعليم في محرك (جوجل) Google أو (يوتيوب) YouTube حتى تظهر أمامه عناوين الصفحات الالكترونية التي تتناول الموضوع، وليس هذا فحسب، إذ يوجد حسب ما يشير إليه محرك البحث إلى وجود دراسات مستقبلية أبعد من ذلك بكثير، وهذا ما يعزز الباحث الذي يتطلع إلى قراءة المستقبل.

كذلك فإن عبارة مستقبل التعليم المفتوح نسبية بالنسبة للبلدان والجامعات المفتوحة، فمستقبل التعليم المفتوح في المملكة المتحدة غير مستقبل التعليم المفتوح في غيرها من البلدان، وبحكم وجود فجوة في مستويات تقدم الجامعات المفتوحة في العالم، فقد يكون المستقبل لإحدى الجامعات، هو ما من تجاوزته جامعات أخرى بحكم تقدمها وتطورها ومستوى البلد الذي تنتمي إليه. لذلك، فإن الباحث يتناول مستقبل التعليم المفتوح في ضوء الأمثلة والحالات القوية والمتقدمة منه لأنها هي أقدر من غيرها على الإسهام في صناعة المستقبل.

وبالتأكيد، فإن ثمة منهجيات مختلفة لدراسة مستقبل التعليم المفتوح ويتناول الباحث ما يأتي:

1. المستقبل بدلالة الماضي.
2. المستقبل بدلالة الحاضر.
3. المستقبل بدلالة المبادئ.
4. المستقبل بدلالة الجودة.
5. المستقبل بدلالة الكلفة.

6. المستقبل بدلالة الملاءمة.

7. المستقبل بدلالة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ويأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة بمثابة إضافة متواضعة في إنارة مستقبل التعليم المفتوح، مما يساعد في العمل والتحضير لهذا المستقبل، وإزالة الصعوبات التي قد تكتنف طريقه.

## مشكلة الدراسة:

مضى على ظهور التعليم المفتوح ممثلاً بالجامعة البريطانية المفتوحة أربعة وأربعين عاماً، وهذه المدة في عمر الزمن والتاريخ لحظة من لحظاته، فالتعليم المفتوح ما زال في مقتبل العمر وريعان الشباب، وقد أثبت حضوره ووجوده في كل بلد ظهر فيه، ومع ذلك يتوجب على التربويين المقتنعين والمؤمنين بفكره ومبادئه أن يحافظوا على إنجازاته ونجاحاته، وأن يعملوا على تطوير هذا النظام التعليمي وتمكينه باستمرار. ومن ضمن سلوكيات التطوير والتحضير لمستقبل التعليم المفتوح، كما أسلفنا، أن يوضع هذا المستقبل في الإطار المنظور الذي نستطيع أن نوظف له قدراتنا في التوقع والتحليل، لذلك فإن هذه الدراسة معنية أولاً بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

**ما مستقبل التعليم المفتوح حتى سنة (٢٠٤٠) ؟**

كما أنها معنية بالإجابة عن السؤال الفرعي الآتي:

**ما مستقبل التعليم المفتوح في فلسطين حتى سنة (٢٠٤٠) في ضوء رأي وتوقعات مديري فروع ومراكز جامعة القدس المفتوحة الذين ينتشرون في (٢١) موقعاً جغرافياً في شمال وجنوب فلسطين، وما الأسباب التي يرون أنها وراء استدامته أو تراجعها؟**

## أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. استشراف مستقبل التعليم المفتوح في المدى المنظور حتى سنة (٢٠٤٠) ، مما يوضح الطريق إلى هذا المستقبل.
2. التعرف إلى العوامل التي تسهم في تشكيل مستقبل التعليم المفتوح، مما يزيد الوعي بهذه العوامل.
3. زيادة الاحتياط والجاهزية عند الجامعات المفتوحة لمواجهة متطلبات مستقبل التعليم المفتوح.

4. الإسهام في تلافي المشكلات التي يمكن أن تواجه التعليم المفتوح في غضون الفترة التي تمتد من الآن وحتى سنة (٢٠٤٠).
5. الإسهام في تعزيز ثقافة مستقبل التعليم المفتوح عند صناع القرار والعاملين في التعليم المفتوح، وعند كل المؤسسين له والغيريين عليه والمعنيين به.
6. تقوية وتمكين التعليم المفتوح وزيادة الثقة به.
7. التعرف على رؤية مديري فروع ومراكز جامعة القدس المفتوحة إزاء مستقبل التعليم المفتوح في فلسطين حتى سنة (٢٠٤٠) ، وإظهار الأسباب التي تؤيد أو تنفي وجهة نظرهم بالنسبة لهذا المستقبل.

### أهمية الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة مهمة من منظور الباحث للاعتبارات الآتية:

1. الإعداد والتحضير للمستقبل واجب من واجبات المشتغلين والمعنيين بالتعليم المفتوح.
2. استشراف المستقبل يساعد في النجاح في هذا النمط من التعليم، فضلاً عن أنه يجعل طريق المستقبل أكثر وضوحاً وظهوراً.
3. تحديد المشكلات المتوقع حدوثها والإسهام في حلها أو تخفيفها.
4. الإسهام في زيادة الوعي بالتعليم المفتوح وأفاقه المستقبلية.
5. الإسهام في تحديد مستقبل التعليم العالي الرسمي الذي يشكل التعليم المفتوح جزءاً رئيساً فيه.
6. التعرف إلى مستقبل التعليم المفتوح في فلسطين في ضوء تقديرات نخبة إدارية من المسؤولين المهمين في جامعة القدس المفتوحة الذين يتعايشون مع هذا النمط من التعليم بحكم عملهم.

### منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة باستشراف مستقبل التعليم المفتوح حتى سنة (٢٠٤٠) بحيث يكون الاستشراف دقيقاً وموضوعياً، والوصول أيضاً إلى استشراف مستقبل التعليم المفتوح في فلسطين حتى سنة (٢٠٤٠) من خلال استنطاق مديري الفروع والمراكز الدراسية في جامعة القدس المفتوحة، وهي جامعة التعليم المفتوح الوحيدة في هذه البلاد، تبنى الباحث المنهجية الآتية:

1. فحص المستقبل بدلالة الزمن في الماضي والحاضر، فالمستقبل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذين البعدين.

2. فحص المستقبل ببعده الفلسفي الذي يتمثل في مبادئ التعليم المفتوح.
3. فحص المستقبل بدلالة الجودة، فالجودة أساس للمستقبل.
4. فحص المستقبل بدلالة الكلفة التي تعتبر جزءاً حيوياً في مستقبل التعليم المفتوح.
5. فحص المستقبل بدلالة ملائمة التعليم المفتوح للمجتمع، ولزمن العولمة والانفتاح.
6. فحص المستقبل بدلالة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي عززت وقوت التعليم المفتوح بطريقة غير مسبوقه.
7. تحليل محتوى افادات مديري فروع ومراكز جامعة القدس المفتوحة عن مستقبل التعليم المفتوح في فلسطين حتى سنة (٢٠٤٠) في ضوء العوامل المرتبطة بالمستقبل من منظورهم.

## حدود الدراسة:

تتكون حدود الدراسة من ما يأتي:

- الحد الزمني: أجريت خلال شهر آب وأيلول من سنة (٢٠١٣).
- الحد البشري: شارك في الدراسة (٢٠) مدير فرع ومركز دراسي من أصل (٢١) في الشق الذي تناول مستقبل التعليم المفتوح في فلسطين.
- الحد المنهجي: استخدم الأسلوب الاستقرائي التحليلي في الوصول إلى استنتاجات الدراسة في شقيها النظري والعملي.

## توضيح مصطلحات الدراسة:

تحتوي الدراسة على مجموعة من المصطلحات التي تحتاج إلى توضيح وهي:

◀ علم المستقبل: علم يبحث عالم الغد في ضوء معطيات الواقع الحالي: (المعجم: الغني من شبكة الانترنت)

◀ التعليم المفتوح: نظام تعليمي يتيح فرص متابعة الدراسة والتعلم لكل راغب فيه، وقادر عليه علمياً وعقلياً ومعرفياً بغض النظر عن سنه ومعدله، وجنسه، وانتظام دراسته (موقع الجامعة العربية المفتوحة في الانترنت)

◀ مستقبل التعليم المفتوح: سيرورة (امتداد وتطور) التعليم المفتوح في الزمن الآتي، ويتبنى الباحث هذا التعريف إجرائياً في حدود المستقبل المنظور وحتى سنة (٢٠٤٠).

◀ التكنولوجيا: التقنية، العلم التطبيقي (المعجم: اللغة العربية المعاصرة في الانترنت)

## ◀ المقررات الدراسية المفتوحة الإلكترونية الضخمة:

### Massive Open Online Courses (MOOCs)

مقررات مطروحة عبر "الانترنت" مجاناً لأي شخص يمكنه الاتصال بالانترنت، وشهدت إقبالاً للاحاق بها بأعداد ضخمة (المجلة الإلكترونية، 2013، USA, e journal)

## ◀ الموارد التعليمية المفتوحة: (OER) Open Educational Resources

تشكيلة واسعة من الموارد التعليمية مثل المناهج الدراسية، والمحاضرات التفاعلية، ومواد التنمية المهنية، والمدونات السمعية "بود كاست"، النص، الصورة، "الفيديو"، الصوت، وغيرها، هذه الموارد تغطي جميع مراحل التعليم، ومتاحة مجاناً للراغبين.

يوجد مستودعات عدة "Repositories" للموارد التعليمية المفتوحة على الانترنت تسهل الوصول إلى هذه الموارد مثل i Tones U ,orum, MIT Open, Coursera, Merlot, Udacity, Nodex, Udemey, Canvas, Openlearn.

هذه المستودعات أو المخازن تجعل من السهل البحث عن موارد معينة من خلال معايير خاصة مثل النوع، الموضوع، وما إلى ذلك من معايير بحث متقدمة، وبعض هذه المستودعات تحتوي على نظم مراجعة النظراء من أجل المساعدة على إنشاء موثوقية وسمعة للموارد (عمادة التعلم الإلكتروني، جامعة الملك خالد في الانترنت)

## ◀ العموميات الخلاقة أو المشاع الإبداعي Creative Commons:

إحدى أهم الرخص الرقمية التي تضع الأطر القانونية لحفظ حقوق المحتوى الرقمي على شبكة «الانترنت» حيث تضمن هذه الرخص حقوق الباحثين والعلماء والناشرين لأي محتوى رقمي، وتمكنهم من توزيع أعمالهم وطرحها للمشاركة مع الآخرين، وتمكين الجميع من استخدامها، يضاف إلى ذلك إتاحة أدوات تسهل عملية النشر في شبكة «الانترنت». تتوافر حالياً ستة أنواع مختلفة من رخص العموميات الخلاقة التي تعطي الحرية لمؤلفي المحتوى باختيار بدائل مختلفة لضمان حقوقهم ويمكن ترخيص أي محتوى على مواقعهم بخطوات بسيطة عن طريق تصميم رموز أيقونة على صفحة المحتوى، وتسمى هذه الرخص، بالرخص المفتوحة في شبكة الإنترنت» (التل، ١: ٢٠١٢).

## ◀ البحث المفتوح على الخط المباشر (الانترنت) Open Research OnLine:

مخزون Repository من البحث تابع للجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة يتيح للباحثين الاستفادة من منشوراته البحثية مجاناً (الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة في الانترنت، (Facts & Figures).

## ◀ التنمية المستدامة: التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة

الأجيال المقبلة على الوفاء باحتياجاتها. (UNESCO, 2010)

◀ **العولمة:** إزالة الحواجز أمام التجارة، والاتصال والتبادل الثقافي، والنظرية التي تقف وراء العولمة تتلخص بأن الإنفتاح العالمي سيروج للثروة الكامنة في جميع الأمم (جونز، من موقع About.com).

◀ **تحليل المحتوى:** عملية تفكيك المحتوى إلى عناصره التي يتكون منها وتحديد المعلومات التي يشتمل عليها (دروزة، ٢٠١٠: ١٦٨)

## أولاً. المستقبل بدلالة الماضي:

الزمن كل مترابط، ماضيه، وحاضره، ومستقبله، امسه، ويومه، وغده. لذلك، فإن دراسة ماضي التعليم المفتوح تسهم في القاء الضوء على مستقبله.

ظهر التعليم المفتوح كمشروع كامل برؤية واضحة مع نشأة الجامعة البريطانية المفتوحة سنة (١٩٦٩)، وذلك رغم وجود ارهاصات لهذا النمط من التعليم تمثل في نشأة كلية الدراسات الخاصة في جامعة لندن *The External Studies Program of London University* منذ سنة (١٨٥٨)، أي قبل قرن من ظهور الجامعة البريطانية المفتوحة، و جامعة جنوب افريقيا سنة (١٩٤٦). (Daniel, Kanwar, 2008: 3-4).

وأحرز التعليم المفتوح على المستوى الجامعي في أقل من نصف قرن على نشأته نجاحاً منقطع النظير، إذ انتشر هذا النمط في معظم بلدان العالم، وبلغ عدد الجامعات التي أنشئت خصيصاً من أجله ما يفوق على (١١١٧) جامعة (Swamy, 2002: 9)

ومن نجاحاته غير المسبوقة ظهور جيل من الجامعات الضخمة *Mega Universities* وخاصة في الدول الكبيرة في عدد سكانها مثل الهند، والصين، وتضم الجامعة الضخمة الواحدة مائة ألف (١٠٠,٠٠٠) طالب وطالبة في الحد الأدنى (Daniel, 1999: 29).

وبلغ عدد الملتحقين في جامعة انديرا غاندي المفتوحة الوطنية في الهند ما يربو على اربعة ملايين طالب وطالبة (جامعة انديرا غاندي في ”الانترنت“، (Profile of IGNOU)، كما بلغ عدد الطلبة في جامعة الصين المفتوحة ثلاثة ملايين وثلاثمائة الف طالب وطالبة (Zhijian, 2012: 1)، وتوجد جامعات ضخمة في المملكة المتحدة، وإيران، وجنوب إفريقيا، والباكستان، وتركيا، وغيرها.

ان هذا النموذج من الجامعات المفتوحة الضخمة يقدم الدليل القوي على جامعات ذات قدرة استيعابية عالية وغير مسبوقه في تاريخ التعليم العالي في العالم، وفي الوقت نفسه، فإن هذه الجامعات تقدم مثلاً في الإدارة الضخمة لمؤسسة التعليم العالي. وخير مثال استشهد به للحديث عن المستقبل بدلالة الماضي الجامعة البريطانية المفتوحة التي كما اسلفنا بدأ تاريخ

التعليم المفتوح بها، وأثرت بقوة على نموذج التعليم المفتوح في جميع أرجاء العالم، وتركت بصمتها عليه، وقد عملت هذه الجامعة بقوة وثقة وقناعة على توفير خدمات تعليمية ممتازة إلى مجتمعها أولاً، ومن ثم إلى أوروبا، وأخيراً إلى العالم، وسارت منذ ذلك الحين بقوة وثبات وتعاضم، وقامت بالاضافة إلى التعليم، بوظائف الجامعة الأخرى من بحث علمي، وخدمة للمجتمع، فكانت في البحث العلمي ريادية، وحصلت على مكانة دولية فيه، وخدمت المجتمع البريطاني، كما خدمت العالم عامة من خلال موقع خدمة البحث على الخط المباشر (الانترنت) (ORO)، وموقع Openlearn، وموقع iTunes U. وفي ما يأتي عينة من نشاطات هذه الجامعة التعليمية والبحثية والمجتمعية.

◆ منذ انطلاقة الجامعة المفتوحة سنة (١٩٦٩)، فإن حوالي (١,٨) مليون شخص من حول العالم قد حققوا أهدافهم التعليمية في الدراسة فيها.

◆ بلغ عدد مقررات الجامعة المفتوحة في مستوى الدرجة الجامعية الاولى "البكالوريوس" (٤٧٣) مقررًا، و (٦٠) في مستوى الدرجة الثانية "الماجستير"، و (١٤٦) في مستوى الدرجة الثالثة "الدكتوراة"

◆ صنفت الجامعة المفتوحة في اعلى ثلث من مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة بموجب تمرين تقويم البحث الاخير Research Assessment Exercise RAE 2008

◆ يوجد حوالي (٢٢) الف منشور بحثي متوافر مجاناً للاطلاع والاستشارة في البحث المفتوح على الخط المباشر "الانترنت Open Research Online التي تعدُّ أكبر تشكيلة بحثية نامية في المملكة المتحدة.

◆ سجل البحث المفتوح على الخط المباشر (ORO) منذ إنشائه سنة (٢٠٠٦) ما يفوق على (٢,٢) مليون زيارة.

◆ احتل مخزن Repository البحث المفتوح على الخط المباشر المرتبة الثانية من بين مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة في ما يتعلق بايداعاته ونشاطه، وذلك حسب سجل مخازن الاتاحة المفتوحة Registry of Open Access Repositories.

◆ نالت الجامعة المفتوحة جائزة تحدي الجامعة Thu University Challenge مرتين سنة (١٩٨٥) و (١٩٩٩) على التوالي.

◆ كانت مرتبة الجامعة المفتوحة باستمرار في الثلاثة الأول من الجامعات التي فازت بالرضا الطلابي منذ سنة (٢٠٠٥) حين اسس هذا المسح.

◆ توجد شراكة بين الجامعة المفتوحة وهيئة الاذاعة البريطانية (BBC) منذ ما يزيد عن (٤٠) سنة، وتنتج الجامعة بالمشاركة مع الهيئة ما معدله (٢٥) سلسلة من الأفلام والبرامج الاذاعية كل سنة.

◆ المخزون الضخم من المواد في (56) Tunes U مليون إنزال الكتروني (الجامعة البريطانية المفتوحة في ”الانترنت“، (Facts and Figures) .

## ثانياً المستقبل بدلالة الحاضر:

تعدّ المملكة المتحدة سيدة العالم بلا منازع في التعليم المفتوح، وفي قيادة هذا المشروع التربوي الإبداعي منذ نشأته، ولكن منذ مطلع الالفية الثالثة، ظهرت حركة قوية للتعليم المفتوح مصدرها الولايات المتحدة الأمريكية، وتجلت هذه الحركة في تطويرين مهمين هما:

1. ظهور حركة الموارد التعليمية المفتوحة: The Open Educational Resources Movement

2. ظهور حركة المقررات الدراسية المفتوحة الضخمة The Massive Open Online Courses (MOOCs)

وفيما يأتي عرض لنشأة كل حركة:

1. حركة الموارد التعليمية المفتوحة

### The Open Educational Resources Movement

أسهمت عوامل عدة في نشأة حركة الموارد التعليمية المفتوحة منذ سنة (٢٠٠١)، وكان أبرز العوامل المصدر المفتوح The Open Source في إعداد البرمجيات الحاسوبية، إذ كانت البرمجية قبل ظهور المصدر المفتوح مغلقة لا يستطيع الإنسان الإضافة والتعديل عليها، ولكن برمجية المصدر المفتوح التي تطورت في أواخر التسعينيات من القرن الماضي أتاحت لأي شخص تعديل أية برمجية حاسوبية وإضافتها وتطويرها، ثم يضع ما قام به هذا الشخص في (الانترنت)، ومن ثم يُعلق عليه آخرون ويبلغونه بأية مشكلة حصلت أو ثغرات Bugs بالإضافة إلى أنه يمكن لأشخاص آخرين أخذ هذه البرمجية وتطويرها وهكذا ضمن الشروط الآتية:

◆ حرية إعادة توزيع البرمجية.

◆ توفير النص المصدري للبرمجية، وحرية توزيع النص المصدري.

◆ حرية إنتاج برمجيات مشتقة أو معدلة من البرنامج الأصلي، وحرية توزيعها تحت الترخيص نفسه للبرمجية الأصلية.

◆ من الممكن أن يمنع الترخيص توزيع النص المصدري للنسخ المعدلة بشرط السماح بتوزيع الملفات التي تحتوي على التعديلات بجانب النص الأصلي.

◆ عدم وجود أي تمييز في الترخيص لأية مجموعة أو أشخاص.

◆ عدم وجود أي تحديد لمجالات استخدام البرمجية.



♦ الحقوق الموجودة في الترخيص يجب أن تعطى لكل من توزع البرمجية إليه. إن أهمية تطوير برمجيات مفتوحة The Open Source تتمثل في عدم وجود قيود لمحبي البرمجيات ومتطوعيها، وأيضاً بعيداً عن احتكار الشركات، وهذا ما يزيد من شريحة المبدعين في عالم البرمجة والكمبيوتر والتكنولوجيا (موقع الخيمة في "الانترنت").

وثاني العوامل التي أثرت على تشكيل حركة الموارد التعليمية المفتوحة ما يُسمى بالمحتوى المفتوح The Open Content وهذا المحتوى يتيح لأي شخص الإضافة أو الحذف أو التعديل، وقد صممه د.ديفيد ويلي David Wiley على شاكلة المصدر الحاسوبي المفتوح، ود.ويلي متخصص في سيكولوجيا وتكنولوجيا التعليم في جامعة بريجهام يونج Brigham Young University في ولاية يوتا في الولايات المتحدة United States، وقدم أطروحته في المحتوى المفتوح سنة (٢٠٠١)، وأسس د.ويلي المدرسة الثانوية المفتوحة The Open High School في ولاية يوتا وهو عضو أيضاً في مجلس إدارتها، ود.ويلي داعية لجعل التعليم متاحاً لكل إنسان في العالم، وقد تقلد مناصب متعددة في الجامعات الأمريكية وفي العالم، وسمي واحداً من (١٠٠) من أبرز المبدعين في عالم الأعمال (educause) في "الانترنت"، (David Wiley).

وثالث العوامل القوية التي أسهمت في بلورة حركة الموارد التعليمية المفتوحة مبادرة معهد ماساشوستس للتكنولوجيا The Massachusetts Institute of Technology التي أعلن المعهد بموجبها للعالم سنة (٢٠٠١) أن ما بحوزته من مقررات دراسية وتحضيرات لاساتذته مفتوحة لأي شخص راغب بالتعلم والاستفادة منها، وذلك من خلال موقعه في شبكة "الانترنت" [http:// ocw.mit.edu](http://ocw.mit.edu)، وأطلق على مبادرته مسمى المقررات الدراسية المفتوحة Open Courseware ويتبنى المعهد هذه المبادرة، ويطورها باستمرار بقناعة وإيمان بها.

وأهمية هذه المبادرة أنها أتت من معهد علمي مرموق حاز على المرتبة الأولى بموجب تصنيف مجلة U.S News & World Report من أصل (٤٠٠) جامعة مرموقة في العالم. (US News & World Report) في الانترنت World Best Universities (Top 400) والفكرة التي تحملها هذه المبادرة ببساطة وعلى لسان الأستاذ Dick K.P.Yue من كلية الهندسة في معهد ماساشوستس (MIT) نشر جميع مواد المقررات الدراسية على الخط المباشر Online وجعلها متوافرة على نحو واسع لكل إنسان (موقع المقررات الدراسية المفتوحة OCW في الانترنت)

وقد بلغ عدد المقررات الدراسية التي طرحت موادها على الموقع (٢١٥٠) مقراً، وبلغ عدد زوار موقع هذه المقررات الدراسية في (الانترنت) حتى تاريخ (١ / ٩ / ٢٠١٣) (١٢٥) مليون زائر (موقع المقررات الدراسية المفتوحة في الانترنت).

ويوصف الموقع بأنه عبارة عن مقررات دراسية مفتوحة (OCW) MIT OpenCourseWare في الانترنت لمحتوى جميع مقررات معهد ماساشوستس للتكنولوجيا، وهذه المقررات الدراسية مفتوحة ومتوافرة للعالم، وتشكل نشاطاً دائماً لهذا المعهد.

ومن فوائد هذا الموقع ان المربين يحسنون من مقرراتهم ومناهجهم ويجعلون كلياتهم أكثر فعالية حيث يجد الطلبة موارد اضافية تساعدهم على النجاح، ويستطيع الدارسون المستقلون من أثراء حياتهم، واستخدام المضمون لمعالجة أكبر التحديات صعوبة في العالم بما في ذلك التنمية المستدامة، وتغير المناخ، واستئصال السرطان (موقع المقررات الدراسية المفتوحة OCW في الانترنت)

ووضع المعهد هدفاً للعقد المقبل أن يزيد من حجم الإقبال على مقرراته الدراسية عشرة أضعاف، وبالتالي يصل إلى بليون عقل على حد تعبير المعهد في سنة (٢٠٢١) بحيث تصبح هذه المقررات الدراسية ادوات لجسر الفجوة العالمية بين الإمكانيات الإنسانية والفرص، مما يمكن الناس ذوي الحوافز في كل مكان من تحسين حياتهم وتغيير العالم.

**ولتحقيق هذا الهدف، فإن معهد ماساشوستس وضع خطة من أربع خطوات:**

- الاستمرار في جعل محتوى المقررات المفتوحة (OCW) أكثر سهولة في العثور عليه، وتكييف مواد لأساليب التوزيع مثل الهواتف المحمولة، وتطوير أساليب جديدة للوصول إلى الفئات المهمشة.

- العمل على جعل المقررات الدراسية المفتوحة تلبي حاجات الناس عبر مدى واسع من الثقافات والخلفيات.

- إيجاد نظام بيئي للتعلم المفتوح يذهب أبعد من المحتوى، وفي العقد القادم، سنستفيد من التكنولوجيا الحديثة للتأكد من أن الناس يستطيعون التفاعل في المقررات المفتوحة، الأمر الذي يزيد من فهمهم للمادة.

- تمكين المربين في العالم، حيث إن استخدام المقررات الدراسية المفتوحة في صفوفهم يتيح لهم المشاركة في مضمونها مع الملايين، وسنبذل جهودنا لتزويد المربين بالأدوات التي يحتاجونها لخدمة هؤلاء الطلبة (موقع المقررات الدراسية المفتوحة OCW في الانترنت) (The Next Decade of Open Sharing)

ورابع عامل أثر في بلورة حركة الموارد التعليمية المفتوحة هو الجامعة البريطانية المفتوحة بإنشائها موقعاً في الانترنت لخدمة الناس بعنوان Openlearn سنة (٢٠٠٦)، وهدف الموقع إلى كسر الحواجز التي تحول دون وصول التعليم إلى ملايين الدارسين حول العالم من خلال تزويدهم بالموارد التعليمية الحرة، ودعوة الجميع إلى الاطلاع على عينة من المقررات الدراسية التي يمكن

للطلبة المسجلين في الجامعة المفتوحة في بريطانيا أن يدرسوها مجاناً، ويوفر الموقع ما يأتي:

- التخطيط والتحضير لخطة دراسية وذلك بالالتحاق بواحد من المقررات الحرة التي يزيد عددها على (٦٥٠) مقرراً في الموقع.
- تصفح قائمة المواضيع لاكتشاف المقالات، ومشاهدة أسطرطة (الفيديو) ، والتفاعل مع (الأفلام) والألعاب التي يعدها الخبراء الأكاديميون والضيوف المشاركون.
- استكشاف مواضيع جديدة لبناء المعرفة الشخصية أو البحث عن مادة مرجعية لمقرر يدرسه الطالب في الجامعة المفتوحة.
- المشاركة في نقاشات من خلال منبر التعليقات في جميع الصفحات.
- البحث عما تقدمه الجامعة المفتوحة من برامج في هيئة الإذاعة البريطانية (موقع Openlearn في الانترنت)

نشأ الموقع نتيجة دعم من مؤسسة Hewlett & Flora Foundation في الولايات المتحدة وشهد موقع Openlearn (٢٣) مليون زيارة منذ إنطلاقه وحتى سنة (٢٠١٣) ، ويحظى الموقع بما معدله (٤٠٠,٠٠٠) زيارة فردية شهرياً، ويحتوي على (١١,٠٠٠) ساعة من المواد التعليمية بما في ذلك (٨٠٠٠) ساعة مأخوذة من مقررات في مستوى الدراسة الجامعية الاولى، ودرجتي الماجستير والدكتوراة (موقع الجامعة البريطانية المفتوحة في (الإنترنت) ، (Facts & Figures) .

وقد انتشرت الموارد التعليمية المفتوحة بسرعة في أرجاء العالم كافة، ويُقدر عدد مواقع (الإنترنت) التي توفر الموارد التعليمية المفتوحة (ب ١٦٦) موقعاً، ويُقدر عدد البلدان التي تشارك في ائتلاف دول الموارد التعليمية المفتوحة The Open Educational Resources Consortium ب (٥٩) دولة (موقع ائتلاف دول OER في (الإنترنت) وقدر عدد الموارد التعليمية المفتوحة في العالم بما يزيد عن (٥٠٠) مليون مورد (Lessing, 2013: 1) مقابلة تلفزيونية Sir Daniel مع محطة (France 24, 2012) .

وجدير بالذكر أن منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) قد رعت موضوع الموارد التعليمية المفتوحة منذ حملة معهد ماساشوستس لمبادرتة، فعقدت في سنة (٢٠٠٢) منتدى حول أثر المقررات الدراسية المفتوحة (OCU) OpenCourseWare على التعليم العالي في الدول النامية، والذي انعقد للنظر في إمكانية استفادة الدول النامية من مبادرة معهد ماساشوستس، كما قامت اليونسكو بتوسيع مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة في منتداهما الثاني عام (٢٠٠٤) (القتل، ٢٠١٢: ١)

هذا وعقدت (اليونسكو) مؤتمراً سنة (٢٠١٢) بعنوان:

## World Open Educational Resources (OER) Congress

المؤتمر العالمي للموارد التعليمية المفتوحة، بهدف الإسراع في تطوير الموارد التعليمية المفتوحة في العالم.

### 2. المقررات الدراسية المفتوحة الالكترونية الضخمة

#### Massive Open Online Courses (MOOCS)

من تداعيات حركة الموارد التعليمية المفتوحة (OER) ظهر في سنة (٢٠٠٨) ، شكل جديد من الموارد التعليمية المفتوحة سُمِّيَ بالمقررات الدراسية المفتوحة الالكترونية الضخمة، وكان أول من أطلق عليه هذه التسمية (ديف كورمير) Dave Cormier في أعقاب طرح مقرر على الخط المباشر Online لكل من الأستاذين (سيمنز و داونز) Siemens and Downes، وكان المقرر بعنوان (الاتصال والمعرفة الاتصالية) Connections and Connective Knowledge، وقد صمم هذا المقرر بداية لمجموعة ملتحقة (Enrolled) مؤلفة من (٢٥) شخصاً، وكانوا طلبة قد دفعوا الرسوم، ودرسوا للحصول على ساعات معتمدة، وفي الوقت نفسه، فإن المقرر كان مفتوحاً للدارسين المسجلين فقط من أنحاء العالم، ونتيجة لذلك، فان (٢٣٠٠) شخص شاركوا في هذا المقرر دون أن يدفعوا الرسوم أو يحصلوا على ساعات معتمدة، وفي سنة (٢٠١١) ، اتاح (سباستيان ثرن) Sebastian Thrun وزملاؤه المجال في التسجيل لمقرر يدرسه في جامعة (ستانفورد) Stanford وكان بعنوان: مقدمة إلى الذكاء الاصطناعي Introduction to Artificial Intelligence، واستقطبوا (١٦٠,٠٠٠) دارس من أكثر من (١٩٠) بلداً، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت كلمة (موكس) (MOOCS) وهي الحروف الأولى لعبارة المقررات المفتوحة الالكترونية الضخمة Massive Open Online Courses أشارة لكثير من مبادرات طرح المقررات على الخط المباشر من المؤسسات أو الأفراد أو المنظمات التجارية (Yuan and Powedl, 2013: 6)

ان الهدف الرئيسي لمقررات (MOOCS) هي فتح التعليم، وتوفير إتاحة مجانية إلى التعليم الجامعي لأكبر عدد ممكن من الطلبة، وعلى نقبض المقررات على الخط المباشر التي تطرحها الجامعات الرسمية، فإن مقررات (MOOCS) لها ميزتان رئيسيتان:

- الإتاحة المفتوحة، فاي شخص يمكنه المشاركة في مقرر على الخط المباشر مجاناً.
- الاستيعاب، فقد صممت المقررات لاستيعاب عدد غير محدد من المشاركين.

إن تطور مقررات (MOOCS) متجذر في مثل الانفتاح في التعليم، وإن المعرفة يجب المشاركة فيها بحرية، وإن الرغبة في التعلم يجب توفيرها دون أية عوائق سكانية، أو اقتصادية أو جغرافية.

وبفضل تأثير مقررات (MOOCS) ، فقد أسست منصات تعلم مفتوح من قبل مؤسسات النخبة، ومن هذه المنصات:

◆ ايدكس Edx: منصة مقررات (MOOCS) غير ربحية أسستها جامعة ماساشوستس وجامعة هارفرد باستثمار قيمته (٦٠) مليون دولار بمساهمة من الجامعتين لدعم هذا المشروع. يُوجد على هذه المنصة حوالي (٢٠ - ٣٠) مقرراً في مواضيع الكيمياء، وعلم الحاسوب، والالكترونيات، والصحة العامة. ولن تطرح هذه المقررات لتسجيل ساعات معتمدة في كلتا الجامعتين، ولكن الدارسين الذين يرغبون بالحصول على شهادة باستيفائهم لهذه المقررات، يمكنهم دفع رسوم معتدلة للحصول عليها.

◆ كورسييرا Coursera وهي شركة ربحية بدأت باستثمار (٢٢) مليون دولار من راسماليين مضاربين ومن ضمنهم Caufield & Byres Education, Kleiner, New Enterprise Associates

وتوجد أربع جامعات ممن تشارك في هذه الشركة، وهذه الجامعات هي ستانفورد Stanford، برنستون Princeton، و بنسلفانيا Pennsylvania و ميشيغان Michigan. ويوجد لدى كورسييرا (١٩٧) مقرراً في (١٨) موضوعاً مثل: علم الحاسوب، والرياضيات، والأعمال، والانسانيات، والعلوم الاجتماعية، والطب، والهندسة، والتربية.

◆ يوداستي Udacity وهي شركة ربحية أيضاً أسسها كل من Mike Sokolsky, David Stavens, Sebastian Thrun باستثمار (٢١,١) مليون دولار من شركات راسمالية مضاربة ومن ضمنها Andreesen Horowitz, Charles River Ventures، وتقدم (يوداستي) حالياً (١٦) مقرراً على الخط المباشر في علوم الحاسوب، والرياضيات، والعلوم العامة، والبرمجة، والريادة. وعندما يُتم الطلبة مقرراً معيناً، فإنهم يتلقون شهادة بإتمامهم للمقرر بحيث يذكر مستوى أدائهم، وتكون موقعة من معلمهم، وبدون مقابل. وبدأت بعض الجامعات بتقديم ساعات معتمدة لطلبة Udacity الذين يأخذون امتحانات نهائية في مركز من مراكز بيرسون Pearson Centre

◆ يودمي Udemy وقد أسست سنة (٢٠١٠) باستثمار (١٦) مليون دولار من شركات Insight Venture Partners, 500 Startups, MHS Capital Lightbank ومستثمرين آخرين، وتوفر منصة تعليمية تتيح لكل إنسان أن يُعلم ويشارك في صفوف (فيديو) على الخط المباشر. وتقدم يودمي Udemy ما يزيد عن (٥٠٠٠) مقرر منها (١٥٠٠) تتطلب دفع فلوس، بمعدل يتراوح بين (\$٢٠ - \$٢٠٠) دولار.

◆ بي تو بي يو P2Pu، أسست سنة (٢٠٠٩) بدعم من مؤسسة Shuttleworth Foundation, Hewlett Foundation. تقدم هذه المنصة التعليمية بعض ملامح المقررات الدراسية

المفتوحة الإلكترونية (MOOCS) لكنها تركز على منهج متمركز على المجتمع المحلي لتزويد الفرص لكل إنسان راغب بالتعليم والتعلم على الخط المباشر، يوجد أكثر من (٥٠) مقرراً متوافراً، وعملية تحسين جودة المقررات تعتمد على مراجعة المجتمع المحلي، والتغذية الراجعة، والتنقيح. لا توجد رسوم أو ساعات معتمدة، ولكن (بي توبي يو) تبنت نظام مكافأة الشارة Badge Reward System لدمج عناصر حل المشكلة في عملية التعلم.

## أكاديمية خان Khan Academy:

أسس هذه الأكاديمية سلمان خان سنة (٢٠٠٨)، وتقدم حالياً أكثر من (٣٦٠٠) محاضرة (فيديووية) في موضوعات أكاديمية مختلفة، وتحظى بدعم مؤسسة Google ومؤسسة Bill & Melina Gates.

مما يلاحظ أن منصة edX تقدم مقررات جامعتي هارفرد ومعهد ماساشوستس للتكنولوجيا فقط، أما منصة كورسيرا Coursera فتركز على أن تكون منصة يمكن لاية جامعة استخدامها، وتقدم فرصاً لأي شخص للتعلم من الخبراء والأنداد والجامعات الرسمية الخارجية الأخرى.

(Yuan & Powedl, 2013, 1-8)

وفي سياق هذه المبادرات في الولايات المتحدة، فإن رواد التعليم المفتوح الأوائل في بريطانيا لا بد أن يكون لهم إسهام في هذا المجال، فقد انشأت الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة شركة خاصة تابعة لها باسم (Futurlearn Ltd)، تقدم مجاناً على الخط المباشر Online مقررات دراسية من بعض أفضل الجامعات في العالم، ليتمكن كل شخص في أي مكان من متعة التعلم طوال حياته. تهدف الشركة إلى زيادة الإتاحة إلى التعليم العالي للناس من حول العالم بتقديم مدى متنوع من المقررات والمضامين ذات الجودة العالية من جامعات عظيمة أو مربين، ومؤسسات عبر منصات متعددة. وظهرت قائمة المقررات الأولى في شهر أيلول الماضي (٢٠١٣) بالشراكة مع المكتبة البريطانية British library، والمجلس الثقافي British Council، والمتحف البريطاني British Museum و (٢١) جامعة مرموقة في المملكة المتحدة، وأثنين من الشركاء الدوليين.

وتبنى هذه الشركة عملها على الخبرة غير المسبوقة للجامعة المفتوحة البريطانية في التعلم المفتوح والتعلم عن بعد إلى مئات الألوف من الناس فضلاً عن تكنولوجيا الخط المباشر Online والمحمول Mobile وأفضل ما في شبكة التواصل الاجتماعي لإعادة تشكيل الخبرة التعليمية. أن الشركة تأمل أن تلهم الناس الاستمرار في التعلم طوال حياتهم (موقع Futurelearn في الانترنت) ويرى الباحث أن تطور حركة التعليم المفتوح المتمثلة في ظهور الموارد التعليمية المفتوحة وفي المقررات المفتوحة الإلكترونية الضخمة تصب في صالح التعليم المفتوح في العالم، وبالتالي

تعزز مستقبل هذا التعليم، إلا انه يلاحظ أن التعليم المفتوح في نموذج الانجليزي أكثر تنظيماً وتماسكاً وشمولية من حركة التعليم المفتوح الأمريكية لارتباط هذا النمط من التعليم بمنج الدرجات الجامعية، في حين يبقى النمط الأمريكي المفتوح في النطاق الثقافي والإثرائي.

### ثالثاً. المستقبل بدلالة المبادئ:

أحدث التعليم المفتوح ثورة في حركة التعليم العالي في العالم بفضل المبادئ العظيمة والخالدة التي نادى بها منذ ظهوره، هذه المبادئ كتبت له النجاح في ما مضى من تجربته، وترشحه للنجاح والخلود ما دام هناك بشر على سطح البسيطة. لقد نادى التعليم المفتوح باربعة مبادئ عريضة على لسان اللورد كراوثر Lord Crowther في خطاب تدشين الجامعة البريطانية المفتوحة، وهي أن يكون مفتوحاً للناس، والأفكار، والأماكن، والأساليب (موقع الجامعة المفتوحة في الانترنت، (History of the OU). وقصد في المبادئ الأربعة حسب ما ورد على لسان القائمين على الجامعة البريطانية المفتوحة أنذ ما يأتي:

#### أولاً. مفتوحة للناس:

أي يتاح لهم الالتحاق بالجامعة المفتوحة دون أية متطلبات أكاديمية مسبقة للقبول، فلا يوجد أية مؤهلات أكاديمية مطلوبة لتسجيل الطالب، وكل إنسان يستطيع أن يجرب نفسه، وما يحول دون تقدمه في الدراسة هو رسوبه في هذه الدراسة (Daniel, 2012: 4). هذه الإتاحة تسهم في تأمين العدالة الاجتماعية، ونشر الديمقراطية في المجتمع. وتتبع جامعة اثاباسكا الكندية Athabasca University سياسة القبول للجامعة البريطانية المفتوحة نفسها، ومع ذلك، فليس بالضرورة أن تتبع الجامعات المفتوحة في العالم هذه الإتاحة الكاملة في قبول الطلبة، فجامعة القدس المفتوحة على سبيل المثال، تشترط نجاح الطالب في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة، وتحدد وزارة التربية والتعليم العالي المعدل الذي يخول قبول الطالب في الجامعة، وقد كان في السابق (٦٥٪) فما فوق للطلبة الجدد و (٥٥٪) للطلبة القدامى ممن يحملون شهادة التوجيهي بعد مرور أكثر من سنة عليها، وأصبح المعدل (٦٠٪) للطلبة الجدد فما فوق في العام الجامعي (٢٠١٣ / ٢٠١٤) لكليات التربية والعلوم الإدارية والاقتصادية والتنمية الاجتماعية والأسرية، و (٦٥٪) للطلبة الجدد في كليات الزراعة والتكنولوجيا والعلوم التطبيقية، وبقي قبول الطلبة القدامى على معدل ٥٥٪ (موقع جامعة القدس المفتوحة في الانترنت).

ويجدر بالذكر أن تسهيلات قبول الطالب في الجامعة المفتوحة لا تعني بتاتا تسهيلات في التخرج فيها، فعلى الطالب أن يستوفي متطلبات التخرج لخطه الدراسة في تخصصه بنجاح واقتدار حتى يتسنى له التخرج.

## ثانياً. مفتوحة للأفكار:

إن هناك جانبين للتعليم، وكلاهما ضروري، يتناول الجانب الأول العقل الإنساني الفردي كوعاء متفاوت القدرة حيث يصب فيه ما أمكن أن يحتويه من المعرفة والخبرة من المجتمع الإنساني الذي يعيش ويتحرك فيه، أما الجانب الثاني، فيتناول العقل الإنساني باعتباره الشعلة التي تضيء لنا الطريق، وهذا ما نعتبره طموحنا (Daniel, 2012: 5).

## ثالثاً. مفتوحة للأماكن:

وذلك بان يستخدم نظام التعلم المفتوح المتعدد الوسائط من مادة مطبوعة، وتلفاز، وإذاعة ومؤخراً «الانترنت» للوصول إلى أعداد كبيرة من الناس في بيوتهم وأماكن عملهم، وكان ذلك في أنحاء بريطانيا أولاً، وجميع أنحاء العالم حالياً (Daniel, 2012: 5).

وقد أنشأ نظام التعليم المفتوح مراكز دراسية في أنحاء البلاد المختلفة حتى يسهل على الطلبة الحصول على الخدمة التعليمية بما في ذلك اللقاءات الوجيهة Face to Face مع الأساتذة.

## رابعاً. مفتوحة للأساليب:

أي إن كل شكل جديد للتواصل الإنساني سيفحص للتعرف إلى كيفية استخدامه لرفع مستوى الفهم الإنساني وتوسيعه (Daniel, 2013: 5).

وقد اتبع التعليم المفتوح أسلوب التعلم الذاتي المدعوم حيث يعتمد الطالب على نفسه في الدراسة، ولكنه يحصل في الوقت نفسه على التعلم المدعوم Supported Learning من خلال الوسائط التعليمية المتعددة، وأصبح دور أعضاء هيئة التدريس الإشراف والتوجيه والنصح والإرشاد وأصبح التعليم متمركزاً على الدارس Learner Centered Education وتراجع نموذج التعليم المتمركز على المعلم Teacher Centered Education.

## خامساً. المستقبل بدلالة الجودة:

التعليم الجيد يدوم أثره لفترة طويلة، ويكسب المؤسسة التعليمية التي تقدمه سمعة جيدة، ويحقق لها مستقبلاً زاهراً لمصداقيتها والثقة التي تحظى بها.

اهتمت الجامعة البريطانية المفتوحة في الجودة منذ انطلاقتها، فقد روي عن جيني لي Jennie مؤسدة هذه الجامعة قولها: أعرف أنه كان عليها أن تكون جامعة بدون أية تنازلات، وذلك من بداية الانطلاقة، وبعد ذلك، خضت المعترك بنفسني ونلت الدرجة العلمية. ورغم مضي وقت طويل على ذلك، و معرفتي بالمحافظة Conservation والمصالح المكتسبة Invested Interests للعالم الأكاديمي، لا أعتقد أنه كان يمكن المضي بهذه الجامعة إذا قللنا مستوياتنا



(موقع الجامعة البريطانية المفتوحة في الانترنت (History of OU). و نقل أيضاً عن أول رئيس للجامعة البريطانية المفتوحة الأستاذ ولتر بيرري Professor Walter Perry قوله:

”إنني جئت إلى الجامعة المفتوحة من خلفية رسمية علمياً، لم يكن يخامرني أي دافع لألطف تعاسة راشد كئيب، ولكن ما في الأمر أنني أقنعت أن مستوى التعليم في الجامعات التقليدية كان يرثي له بحق. وفجأة قرح في ذهني من أنني إذا استخدمت وسائل الاعلام، وأعددت مادة المقررات، فإن ذلك يتيح للطلبة العمل من تلقاء أنفسهم، وبالتالي، فإن التأثير سيكون محتوماً للأفضل في مستوى التدريس في الجامعات التقليدية.“ (موقع الجامعة البريطانية المفتوحة في الانترنت (History of the OU).

لقد حصلت الجامعة المفتوحة في بريطانيا على المرتبة الخامسة من مائة جامعة، وتفوقت برتبة أيضاً على الجامعتين الأم، جامعة أكسفورد، وعلاوة على ذلك، فإن الحكومة البريطانية استنطقت في مسح عينة من (١٦٥) ألف طالب في جميع الجامعات عن رضاهم عن الجامعة وما قدمته لهم، وكانت النتيجة أن الجامعة المفتوحة في الصدارة بالنسبة للجامعات الأخرى مما تعدُّ نتيجة مميزة لصالح جودة التعلم المفتوح عندما ينفذ بصورة ملائمة، وفي الهند فإن نسبة الطلبة في التعلم عن بعد بلغت (٢٤٪)، وتسعى الحكومة إلى رفع هذه النسبة إلى (٤٠٪) (Daniel: 2012: 7) هذا وتؤمن الجامعات التي تنتهج سياسة قبول انتقائية بمبدأ ان الجودة في التعليم يتطلب الإستهعاد (أي إبعاد/ استثناء بعض فئات الطلبة).

### In education you cannot have quality without exclusivity

بمعنى أن الجودة تقتضي منك أن تحصر، وأن لا تترك الأمور مفتوحة دون فحص ومراقبة. فعلى سبيل المثال: بلغت نسبة القبول في جامعة هارفرد Harvard University (٩,٥٪) من الطلبة الذين تقدموا بطلبات التحاق فيها في العام (٢٠١٢)، وجامعة ستانفورد Stanford University (٧٪)، وجامعة برنستون Princeton (٨,٥٪) (مواقع هذه الجامعات في الانترنت).

من منظور السير جون دانيال Sir John Daniel وهو أكبر خبير عالمي في التعليم المفتوح بحكم المناصب التي تقلدها، والخبرة التي تحصلها في هذا المجال، فإن التعليم المفتوح قد كسر المثلث الحديدي الذي يتألف من ثلاثة أضلاع هي: الإتاحة Access، والكلفة Cost، والجودة Quality (Daniel, 2012: 1)، ففي هذا المثلث، لن يستطيع المرء تحقيق التوازن بين أضلاعه الثلاثة، فإذا أراد الجودة، عليه رفع الكلفة، وتقليل الإتاحة (القبول)، وإذا زاد الإتاحة، تضررت الجودة، وإذا زاد الكلفة ضعفت الإتاحة. وقد تمكن التعليم المفتوح من إيجاد التوازن بين الأضلاع الثلاثة بتوفير الإتاحة، والكلفة البسيطة، والجودة، وذلك من خلال دعم التعليم بالوسائط المتعددة، ونظام المناولة Delivery System وأدوات تعلم الجيل الثاني للويب Web 2.0 مثل Blackboard وilluminate، Moodle وغيرها.

## سادساً. المستقبل بدلالة الكلفة:

أصبحت كلفة التعليم العالي قضية رئيسة في الولايات المتحدة وأوروبا، كما هو عليه الحال في اقتصادات الدول النامية، وقدرت مستويات الدين على الطلبة وأسرهـم بحوالي ترليون دولار في الولايات المتحدة لوحدها، وفي نفس الوقت، يقدر عدد العاطلين عن العمل من الشبان في العالم بستمائة وخمسين مليون (1: Teixeira & Titiesad, 2013).

وتعاني دول العالم من قلة الموارد المالية، مما انعكس على دعمها لمؤسسات التعليم العالي الرسمية. وللخروج من هذا المأزق لجأت كثير من دول العالم إلى خصصة التعليم العالي. ويقدر حجم الالتحاق في التعليم العالي الخاص ب (٣٠٪) من إجمالي عدد الملتحقين به. ويعدّ هذا المجال من أسرع المجالات نمواً في العالم، وفي بلدان مثل المكسيك، البرازيل، تشيلي، فإن التعليم الخاص يُعلم أكثر من نصف عدد الطلبة. وتنتشر الجامعات الخاصة وتتوسع بسرعة في مركز وأواسط أوروبا، وفي دول كانت تابعة أصلاً للاتحاد السوفياتي وإفريقيا. ويوجد قطاع خاص جيد للتعليم العالي، في الصين، والهند، ويزدهر وينمو التعليم العالي الخاص في إفريقيا، وشهدت الجامعات الخاصة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حراكاً في الالتحاق في التعليم العالي حيث تنتشر الجامعة الأمريكية في مصر والأردن ولبنان وغيرها. ويوجد توجه نحو خصصة الجامعة العامة مثل ما حدث في الصين وأستراليا حيث طلب من الجامعات تدبير عائدات لنفقاتها الجارية (Altback, 2009: 12).

يبلغ عدد سكان العالم حالياً ما يزيد قليلاً عن سبعة مليارات نسمة، ومن المتوقع أن يبلغ عشرة مليارات نسمة سنة (٢٠٥٠)، وتقدر معدل الزيادة السنوية المستقبلية بحوالي (٧٠) مليون نسمة (أبو خلف، ٢٠١١: ٣ - ٤)، وتتطلب هذه الزيادة زيادة موازية في بناء المدارس والجامعات، وقدّر السير جون دانيال John Daniel رئيس الجامعة البريطانية في الفترة (١٩٩٠ - ٢٠٠١) حاجة العالم من الجامعات بجامعة جديدة تنشأ كل أسبوع وبحجم استيعاب ل (٣٣٠٠٠) طالب وطالبة لمجاراة الزيادة السكانية (مقابلة Daniel مع تلفزيون France 24، ٢٠١٢)، وقدّر آخرون حاجة العالم المتزايدة للتعليم العالي ببناء أربع جامعات تقليدية بحجم استيعابي لثلاثين ألف طالب وطالبة أسبوعياً لمدة اثنتي عشرة سنة متوالية (1: Teixeira & Titiesad, 2013).

هذه التقديرات لا تذكر الجهة التي ستتحمل بناء جامعة أو أربع جامعات كل اسبوع، أو المكان الذي ستنشأ فيه هذه الجامعة أو الجامعات، وتدل التقديرات وإن اختلفت على أن ثمة حاجة قوية لتشديد جامعات بوتيرة سريعة لا تتوقف لذلك، فإن نموذج الجامعة المفتوحة يقدم حلاً بقدرته الاستيعابية العالية وجودته وقلة كلفته، فخصصة التعليم العالي لا تحل المشكلة، إذ إن التعليم الخاص والرسمي العالي وجهان لعملة واحدة.

## سابعاً. المستقبل بدلالة الملاءمة:

اجتاز التعليم المفتوح اختبار الملاءمة بعد مرور نصف قرن تقريباً على نشأته، والشاهد على ذلك ملاءمته لحاجة الأفراد والمجتمعات مما أدى إلى انتشاره في جميع أرجاء المعمورة، والإقبال عليه بأعداد ضخمة في جميع المجتمعات التي وصل إليها، ويكفي النظر إلى مسميات جامعات التعليم المفتوح لفهم إقبال الناس عليه، فقد اعتبرت جامعة أنديرا غاندي الوطنية نفسها بأنها جامعة الشعب (موقع جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة في الانترنت)، ورفعت جامعة العلامة إقبال في الباكستان لواء «التعليم للجميع» (موقع جامعة العلامة إقبال في الانترنت)، واعتبرته جامعة أناباسكا الكندية بأنه تعلم للحياة (موقع أناباسكا في شبكة الانترنت)، وهو جامعة في وطن ووطن في جامعة على حد تعبير جامعة القدس المفتوحة في فلسطين (موقع جامعة القدس المفتوحة في «الانترنت») وغير ذلك من شعارات مشابهة. وهذا يترجم شعار التعليم للجميع الذي هو غاية الإنسانية في العصر الحاضر. إن هذا الشعار يعود بالتعليم إلى حقيقته بأنه من حق كل إنسان مهما كان مستواه العلمي، وإنه لا يجوز أن يكون التعليم حكراً على فئة دون الأخرى. فالتعليم المفتوح يمنح الفرصة لكل إنسان لكي ينمو ويتطور ويبني ذاته العلمية والفكرية والمهنية. وهكذا أحدث هذا النمط من التعليم ثورة كبرى في التربية والتعليم العالي فاقت توقعات المبادرين إليه، وكبر التعليم المفتوح حتى بات في نظر الكثيرين بأنه خيار بديل للتعليم الرسمي خاصة في الأزمنة الصعبة التي تشهد زيادة مضطربة في أعداد الطلبة، وتراجع الامكانيات المالية عند الأفراد والحكومات، والسعي نحو توفير أنظمة تربوية إبداعية وخلاقة. ولا ينكر أن ثمة جهات في العالم ما زالت تنظر إلى هذا النمط من التعليم بالاستخفاف والاستهتار، مقارنة مع النظام الرسمي الذي تربوا ونشأوا عليه، وتعزى هذه النظرة في معظم الحالات إلى عدم توافر الثقافة والمعرفة الكافية بنظام التعليم المفتوح وتطبيقاته المختلفة. وتزامن ظهور التعليم المفتوح مع ظهور العولمة كظاهرة عصرية تمثلت في الانفتاح الفكري والثقافي والتكنولوجي والسياسي والاقتصادي والعلمي والتربوي بين الدول والمجتمعات حتى غدا العالم كله قرية صغيرة. ومن المتوقع أن تدوم هذه الظاهرة وتتعاظم بفضل أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والفضائيات وانتشار الوعي والثقافة والتعليم بين الأمم والشعوب. ولا يتعارض التعليم المفتوح بما يملكه من مبادئ عريضة داعية للانفتاح والمرونة مع ظاهرة العولمة، وشكل التعليم المفتوح المجالس والهيئات العالمية لرعاية هذا النمط من التعليم، فهو بالتالي ابن زمانه وعصره وملائم لهما.

ويوجد حالياً اهتمام دولي بموضوع التنمية المستدامة التي تدعو إلى ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية المتوافرة في الأرض لأنها آيلة للنضوب والتلاشي في المستقبل المنظور. كما إن التنمية المستدامة تدعو إلى محاربة الفقر، والفساد، والبطالة والاستهلاك المباشر، والتضخم

السكاني، والانحلال البيئي، والفساد الحضري، وعدم المساواة بين الجنسين، والصحة والنزاع (UNESCO; 2002) وأطلقت الامم المتحدة سنة (٢٠٠٥) مشروعاً لمدة عشر سنوات تنتهي سنة (٢٠١٤) بعنوان التعليم من أجل التنمية المستدامة Education for Sustainable Development والمقصود بذلك توعية الناس كي يفهموا العالم الذين يعيشون فيه بشكل أفضل، وأن يواجهوا المستقبل بأمل وثقة مدركين انهم يستطيعون أداء دور في معالجة المشكلات المركبة والمتداخلة التي تهدد مستقبلنا (UNESCO, 2002) ، ولا شك في أن التعليم المفتوح بما يملكه من مرونة ومبادئ سامية وقدرة استيعابية وإمكانات التعليم مدى الحياة لهو من أبرز العناوين لتعليم وتأهيل أفراد المجتمع في هذا الموضوع.

### ثامناً المستقبل بدلالة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

كان وما زال وسيبقى للتكنولوجيا أثر عظيم في حياة البشرية بسبب ما وفرتة من خدمة وراحة ورفاه في مجالات مختلفة، ولتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثر أعمق على حياة البشرية؛ لأنها غيرت نمط حياة الأفراد صغاراً وكباراً طوال الوقت، وكان التعليم المفتوح أكبر المستفيدين من اختراع « الإنترنت»، لأن هذه الشبكة العظيمة ساعدته في التغلب على نقاط الضعف التي أخذت عليه قبل اختراعها، وهي ضعف التفاعل (Interaction) مع الطلبة. وبالتالي أزلت عنه غيبته، ويات في الإمكان التواصل مع الطلبة بالتزامن أو غير التزامن (Synchronous or Asynchronous) ، كما أن نظام المناولة Delivery System للمواد العلمية أصبح متيسراً. إن بعض الجامعات المفتوحة مثل جامعة اثاباسكا الكندية باشرت حالياً في المرحلة الأولى لمبادرة النص الإلكتروني (etext Initiative) حيث ستحول جميع كتب الجامعة الورقية إلى اطار رقمي مما يجعلها متوافرة للطلبة في "الانترنت" (موقع مجلة جامعة اثاباسكا في الانترنت).

وكما اسلفنا فإن أول رئيس للجامعة البريطانية المفتوحة الأستاذ ولتر بيري Prof.Walter Perry بادر باستخدام وسائل الإعلام في تدريس مادة المقررات الدراسية، مما دعم تعلم الطلبة. وقد رصد تايلور (Taylor, 2003: 4) خمسة أجيال من استخدام التكنولوجيا في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وهي:

◆ الجيل الأول: التعليم بالمراسلة الذي وظف البريد والنقل في التواصل بين الطالب والمعلم وبالعكس.

◆ الجيل الثاني: التعليم من خلال الوسائط المتعددة مثل المادة المطبوعة، والشريط السمعي والشريط "الفيديووي" والتعليم بوساطة الحاسوب و"الفيديو" التفاعلي من خلال الشريط.

◆ الجيل الثالث: التعليم باستخدام المؤتمرات السمعية والمؤتمرات المرئية من بعد والاتصال السمعي التصويري والبث الاذاعي والتلفازي.

◆ الجيل الرابع: التعليم من خلال النموذج المرن حيث تستخدم الوسائط المتعددة على الخط المباشر Interact Access to WWW.Resources (Online) Computer Mediated Communications.

◆ الجيل الخامس: التعليم من خلال النموذج الذكي حيث توظف الوسائط المتعددة التفاعلية على الخط المباشر، والدخول بوساطة "الانترنت" إلى مصادر الشبكة العالمية العنكبوتية، والاتصالات بوساطة الحاسوب باستخدام أنظمة التجاوب الألية Automated Response Systems، والدخول بوساطة بوابة الحرم الجامعي إلى المصادر والمعلومات والمؤسساتية.

ومن صفات الجيلين الرابع والخامس:

- المرونة في الزمن والمكان والوتيرة.
- المواد منقحة على نحو عال Highly Refined Materials
- مناولة تفاعلية متقدمة Advanced Interactive Delivery
- التكلفة التي تقع على المؤسسة متدنية جدا إلى مستوى الصفر.

وكشف بيل جيتس الرئيس السابق لشركة ميكروسوفت عن رؤيته الخاصة بالتعليم الجامعي ضمن فعاليات مؤتمر Technomy حيث رأى أن ضرورة زهاب الشباب إلى الجامعات لتلقي العلوم المختلفة ستختفي تدريجياً إن لم يكن قد بدأت بالفعل حالياً، وأشار جيتس إلى أن "الانترنت" في ظرف خمس سنوات على الأقل سيتوافر عليها أفضل المحاضرات على الإطلاق، ويرى جيتس أن المكان الذي يحصل منه الإنسان على المعرفة ليس بالأمر المهم، وأن الأهم كون المعلومات موثوقة وذات مصداقية عالية (جيتس، ٢٠١٠)

وفي رؤيته عن مستقبل التعليم العالي المفتوح في سنة (٢٠٣٠)، قدر جون فان در بارن John Van der Barren بأن التعليم العالي سيكون أرخص، وأفضل، وأكثر ملاءمة مستخدماً المقررات التشاركية في "الانترنت" (مركز تعلم العلوم والتكنولوجيا Centre for Learning Sciences and Technologies (موقع في الانترنت)

## مستقبل التعليم المفتوح في فلسطين:

مضى على إنشاء جامعة القدس المفتوحة، وهي الجامعة الوحيدة التي تستخدم نظام التعليم المفتوح في فلسطين، اثنين وعشرين عاماً، إذ أنشئت سنة (١٩٩١). وبدأت هذه الجامعة قوية لأنها وليدة فكر منظمة التحرير الفلسطينية التي وجدت في نموذج التعليم المفتوح نموذجاً جامعياً ملائماً للشعب الفلسطيني الذي تشتت وتشرذم في دول عربية متعددة في أعقاب حربي (١٩٤٨)، و (١٩٦٧). ونظراً لإيمان منظمة التحرير بأن التعليم للفلسطينيين هو حبل النجاة لهم في خضم واقع اليم يحيط بهم من كل جانب، اعتبرت المنظمة إنشاء هذه الجامعة ضرورة وطنية.

وباشرت هذه الجامعة، التي اتخذت من الجامعة البريطانية المفتوحة نموذجاً تحاكيه، عملها في مدينة القدس مدن فلسطينية وعدة، وما لبثت أن انتشرت فروعها لتعم معظم مدن الضفة الغربية وقطاع غزة وبلداتهما. ونمت الجامعة بوتيرة تدريجية حتى وصل عدد طلبتها إلى (٦٣) ألف طالب وطالبة وشكل هذا العدد ما نسبته (٣١٪) من مجموع عدد الطلبة الملتحقين في التعليم العالي في فلسطين (إحصاءات وزارة التربية والتعليم العالي، ٢٠١١)

وفي سياق هذه الدراسة، وجه الباحث سؤالاً مفتوحاً إلى نخبة طليعية من القادة الإداريين في جامعة القدس المفتوحة وعددهم (٢١) مدير فرع ومركزاً دراسياً، وكان نص السؤال على النحو الآتي:

ما مستقبل التعليم المفتوح في فلسطين حتى سنة (٢٠٤٠) معطلاً إجابتك سلباً ام ايجاباً؟  
 واجمع المديرين الذين أجابوا على هذا السؤال وعددهم (٢٠) ونسبتهم (٩٥٪) من أصل (٢١) مديراً ومديرة بان المستقبل سيكون لصالح التعليم المفتوح في فلسطين في المدى المنظور وحتى (٢٠٤٠) وذلك للاعتبارات الآتية:

1. تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يعزز أدوات التعليم المفتوح وآلياته.

- أدلى بهذا الرأي كل من مديري:

فرع طولكرم، وفرع قلقيلية، وفرع سلفيت، وفرع نابلس، وفرع رام الله، وفرع القدس، ومركز خدمات العيزرية، وفرع بيت لحم، وفرع يطا، وفرع الخليل، وفرع غزة، وفرع الوسطى، وفرع شمال غزة، وفرع خانيونس، وفرع جنين (إفادات رسمية، ٢٠١٣).

2. مرونة نظام التعليم المفتوح الذي يسمح بالمزاوجة بين العمل والتعليم:

- أدلى بهذا الرأي كل من مديري:

فرع قلقيلية، وفرع رام الله، وفرع القدس، وفرع أريحا، ومركز خدمات العيزرية، وفرع بيت لحم، ومركز بيت ساحور، وفرع غزة، وفرع جنين. (إفادات رسمية، ٢٠١٣)

3. قلة كلفة التعليم المفتوح:

- أدلى بهذا الرأي كل من مديري:

فرع طولكرم، وفرع قلقيلية، وفرع طوباس، وفرع بيت لحم، وفرع بيت ساحور، وفرع يطا، وفرع الخليل، وفرع رفح. (إفادات رسمية، ٢٠١٣).

4. القدرة الاستيعابية العالية للطلبة في ضوء زيادة الطلب على التعليم العالي بسبب

الزيادة السكانية المضطربة:

- أدلى بهذا الرأي كل من مديري:

فرع طولكرم، وفرع قلقيلية، ومركز بديا، وفرع طوباس، وفرع نابلس، وفرع رام الله، وفرع القدس، وفرع أريحا، ومركز خدمات العيزرية، وفرع بيت لحم، وفرع غزة، وفرع الوسطى، وفرع رفح (إفادات رسمية، ٢٠١٣)

5. التعليم المفتوح تعليم للجميع:

- أدلى بهذا الرأي كل من مديري:

فرع قلقيلية، وفرع أريحا، ومركز خدمات العيزرية، وفرع الخليل، وفرع خانينونس، وفرع رفح (إفادات رسمية، ٢٠١٣).

6. ملاءمته لعصر العولمة:

- أدلى بهذا الرأي كل من مديري:

فرع طولكرم، وفرع بيت لحم، وفرع الخليل (إفادات رسمية، ٢٠١٣).

7. تعليم مستمر مدى الحياة لكل الفئات:

- أدلى بهذا الرأي كل من مديري:

فرع طولكرم، وفرع قلقيلية، وفرع القدس. (إفادات رسمية، ٢٠١٣).

8. الملائمة لواقع فلسطين السياسي من احتلال وتقسيم:

- أدلى بهذا الرأي كل من مديري:

فرع قلقيلية، وفرع شمال غزة، وفرع رفح، وفرع جنين. (إفادات رسمية، ٢٠١٣).

## الخلاصة:

طرحت الدراسة سؤالاً عاماً عن التعليم المفتوح هذا نصه:

ما مستقبل التعليم المفتوح حتى سنة ٢٠٤٠؟

فحصت الدراسة سبعة عوامل وثيقة الصلة بمستقبل التعليم المفتوح، وهي المستقبل بدلالة الماضي، والمستقبل بدلالة الحاضر، والمستقبل بدلالة المبادئ، والمستقبل بدلالة الجودة، والمستقبل بدلالة الكلفة، والمستقبل بدلالة الملاءمة، والمستقبل بدلالة التكنولوجيا. ووجدت الدراسة أن مستقبل التعليم المفتوح حتى سنة (٢٠٤٠) سيكون مثل ماضيه وحاضره قوياً وقادراً على الحياة والصمود والاستدامة، وإن المستقبل له أيضاً بفضل مبادئه الخالدة، وبفضل حفاظه على الجودة، وقلّة كلفته، وملاءمته لحاجات الأفراد والمجتمعات وملاءمته لعصره والتنمية المستدامة، وأخيراً ملاءمة نظامه لمخرجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يسرت التعليم من خلال «الانترنت».

وما يجدر بالملاحظة أن حركة التعليم المفتوح التي تتزعمها بعض الجامعات والشركات في الولايات المتحدة تختلف عن حركة التعليم المفتوح التي بادرت إليها المملكة المتحدة، التي ذاع صيتها في العالم. فالحركة المفتوحة الأمريكية تتيح المقررات الدراسية لبعض كبريات الجامعات الأمريكية للاطلاع عليها، وتعلمها من قبل أي شخص في العالم، حركة تدعو إلى التشارك المفتوح بين المرسل والمستقبل، حركة أثرت بظهور أكبر خزان من الموارد المتاحة المجانية في العالم وهو الموارد التعليمية المفتوحة، وروجت للتعليم العالي والوسائط المتعددة عبر (الانترنت)، ودون أي مقابل، أو بمقابل رمزي رخيص، كذلك أدت هذه الحركة إلى ميلاد ما سمي بالمقررات الدراسية المفتوحة الالكترونية الضخمة (MOOCs)، وظهرت شركات ربحية وغير ربحية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة تروج لها، وبدأت كثير من الجامعات الشهيرة في الولايات المتحدة وكندا بدعم هذه المقررات.

ولكن الفارق بين التعليم المفتوح في نموذجه البريطاني، والتعليم المفتوح في نموذجه الأمريكي أن الأول مخطط له نحو الدرجة الجامعية، أما الثاني فخطط له نحو المقررات الدراسية للاستزادة من العلم والثقافة والتطوير. وتصفه الأدبيات بأنه مشاركة مفتوحة Open Sharing، وتعدّ حركة الموارد التعليمية المفتوحة (OER)، وحركة النص المفتوح (OC) بأنهما أيضاً بمثابة مشاركة مفتوحة: إذ إن ديفيد ويلي David Wiley مؤسس حركة النص المفتوح يرى في التعليم مشاركة Education is sharing، حيث بإمكان المرء أن يزيد أو يحذف أو يعدل في النص على غرار ما نعرفه في موسوعة ويكيبيديا Wikipedia.

ومن خلال اطلاعي على حركة التعليم المفتوح الأمريكية المنشأ، لم ألاحظ أن الأمريكيين يذكرون من هنا أو هناك النموذج البريطاني المفتوح الشائع عبر الجامعات المفتوحة في العالم. إذن، فالأمريكيون يقدمون تعليماً مفتوحاً تشاركياً، ما زال غير مرتبط بالدرجة الجامعية، واعتقد أنه سيسير في الطريق إلى ذلك. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا التعليم المفتوح هو على الخط المباشر Online Education أي عبر (الانترنت)، في حين أن التعليم المفتوح بنموذج الإنجليزي متنوع في وسائطه، واعتقد أنه في الطريق إلى أن يكون تماماً على الخط المباشر (الانترنت).

ومع ذلك، فإن كلا النمطين المفتوحين يلتقيان في المبادئ العريضة للتعليم المفتوح التي نودي بها في أثناء إنشاء الجامعة البريطانية المفتوحة بأن يكون هذا التعليم مفتوحاً للناس، وللأساليب، وللأفكار، وللأماكن، كما أنهما يلتقيان في الدعوة إلى الانفتاح في التعليم في زمن العولمة والانفتاح.

كما طرحت الدراسة سؤالاً على مديري فرع جامعة القدس المفتوحة لتتعرف على رؤيتهم



إزاء مستقبل التعليم المفتوح في فلسطين وكان نص السؤال:

### ما مستقبل التعليم المفتوح في فلسطين حتى سنة (٢٠٤٠) ؟

التقت نتيجة السؤال الرئيس مع نتيجة السؤال الفرعي الخاص بفلسطين في ما يتعلق بتزايد الطلب على التعليم العالي نتيجة الزيادة السكانية المضطربة والقدرة الاستيعابية العالية للتعليم المفتوح، وقلة الكلفة، وتقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعليم للجميع. وأثار عدد من المديرين نقطة لاقت تأييداً، وهي أن مرونة نظام التعليم المفتوح تسمح بالمزاوجة بين التعليم والعمل. أما عوامل ملاءمة التعليم المفتوح لعصر العولمة، والجودة وتعليم المرأة، والتعليم المستمر طوال الحياة، وملاءمته أيضاً لواقع فلسطين السياسي في ظل الاحتلال والتقسيم، فإن عدد المديرين الذين اتفقوا عليها قليلون.

ومن ناحية أخرى، أعرب مدير فرع طوباس عن قلقه من التحديات الآتية:

- ◆ انتشار التعليم العالي بين جميع شرائح المجتمع بما في ذلك المهمشة، مما يقلل عدد الملتحقين في التعليم المفتوح.
- ◆ منافسة الجامعات المقيمة للجامعات المفتوحة بإنشاء برامج مفتوحة.
- ◆ ضعف دعم الحكومة الفلسطينية ممثلة بوزارة التربية والتعليم العالي للتعليم المفتوح (إفادة رسمية، ٢٠١٣).

كذلك أعرب مدير فرع قلقيلية عن قلقه من التحدي الآتي:

ضعف الفرص أمام خريجي الجامعات التي تتبع نمط التعليم المفتوح في مواصلة الدراسات العليا نظراً لأن الجامعات المحلية تعطي الأولوية لخريجها من طلبة التعليم التقليدي، وبخاصة وأن وزارة التربية والتعليم تحجم عن منح جامعة القدس المفتوحة ترخيصاً لفتح برامج للدراسات العليا (إفادة رسمية، ٢٠١٣).

### التوصيات:

نظراً لأن المستقبل في غضون المرحلة المقبلة سيكون لصالح التعليم المفتوح، فإن من واجب الجامعات المفتوحة في الدول الناشئة أن تقوم بما يأتي:

1. تحسين جودة التعليم المفتوح باستمرار لضمان الاستدامة والديمومة في المستقبل.
2. الاستفادة من الموارد التعليمية المفتوحة (OER)، ومن المقررات الدراسية المفتوحة الالكترونية الضخمة (MOOCS) في إثراء تخصصات الجامعة المفتوحة وبرامجها بالإضافة إلى إسهامها فيها.

3. الحرص على جعل التعليم المفتوح قليل الكلفة ما أمكن.
4. الحفاظ على مرونة نظام التعليم المفتوح ليبقى عامل جذب لالتحاق الطلبة به.
5. الحفاظ على مبادئ التعليم المفتوح وقيمه الخالدة من انفتاح على الناس، والأساليب، والأفكار، والأماكن.
6. الحرص على جعل التعليم المفتوح متكيفاً وملائماً لحاجات الأفراد والمجتمعات في الدول التي يوجد فيها.
7. السعي إلى الاستفادة من تجارب الجامعات المفتوحة الأخرى في العالم.
8. مقاومة الصورة السلبية النمطية في أذهان بعض المجتمعات بشأن تدني مستوى التعليم المفتوح وإبراز مزاياه الحسنة التي ترشحه للبقاء والخلود في المستقبل.

## المصادر والمراجع:

### أولاً- المراجع العربية:

1. ابو خلف، نادر (٢٠١١) : التعليم العالي المعاصر وحتمية الاتاحية، دراسة قدمت في الاجتماع السنوي الثامن عشر لهيئة مجالس جامعة القدس المنعقد في فندق انتركونتنتال، اريحا، فلسطين.

2. التل، خلف (٢٠١٢) : الموارد التعليمية المفتوحة: تحديات التعليم والتعلم في الدول العربية، صحيفة الراكوبة: (وثيقة انترنت)

[www.alrakoba.net/articles-action-show-id-27726.htm](http://www.alrakoba.net/articles-action-show-id-27726.htm)

3. الجامعة العربية المفتوحة. (وثيقة انترنت)

[www.arabou.com/vb/attachment.php?attachmentid...](http://www.arabou.com/vb/attachment.php?attachmentid...)

4. جامعة القدس المفتوحة (٢٠١٣) : تخفيض معدلات القبول في بعض الكليات في

الجامعة للعام الجامعي (٢٠١٣ / ٢٠١٤)، أخبار الجامعة (وثيقة انترنت) [www.qou.edu](http://www.qou.edu)

5. جامعة الملك خالد، رابط عمادة التعليم الالكتروني (وثيقة انترنت)

<http://elearning.kku.edu.sa>

6. جيتس، بل (٢٠١٠) : الرهان في المستقبل على التعليم الالكتروني. (وثيقة انترنت)

<http://today.Almasryalyoum.com/articles>

7. دروزه، افنان (٢٠١٠) : تصميم التدريس، جامعة القدس المفتوحة، كلية التربية.

8. قاموس المعاني (نسخة انترنت)

[www.almaany.com/home.php?language=arabic&word](http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word)

9. قاموس المعجم: اللغة العربية المعاصرة

[www.almaany.com](http://www.almaany.com) (نسخة انترنت)

10. وزارة التربية والتعليم العالي (٢٠١١) : واقع التعليم العالي في فلسطين، ارقام

واحصاءات. رابط احصاءات تربوية (وثيقة انترنت) [www.mohe.gov.ps](http://www.mohe.gov.ps)

11. ما هو المصدر المفتوح؟ (وثيقة انترنت)

[www.alkhayma.com/librarians/archive/technology/open-source.htm](http://www.alkhayma.com/librarians/archive/technology/open-source.htm)

## ثانياً المراجع الاجنبية:

1. Allamah Iqbal Open University website [www. aiou. edu. pk](http://www.aiou.edu.pk)
2. Alquds Open University website [www. qou. edu](http://www.qou.edu)
3. Athabasca University website [www. athabascau. ca](http://www.athabascau.ca)
4. Altback, Philip & others (2008) : *Trends in Global Higher Education: Tracking an Academic Revolution, Executive Summary. A Report prepared for the UNESCO 2009 World Conference of Higher Education.*
5. Barren, John V der (2013) : *Vision Paper of CELSTEC's John Van der Baaren on Open Higher Education in (2030) , (Internet Document) [http:// celstec. org/ content/ vision- paper- celstecs- john- van- der- baaren- open- higher- educa.](http://celstec.org/content/vision-paper-celstecs-john-van-der-baaren-open-higher-educa)*
6. Daniel, John (2012) : *The Future of Open Education. UNESCO Bangkok, Special Seminar (No, IV) .*
7. Daniel, John (1999) : *Mega- Universities and knowledge Media: Technology Strategies for Higher Education (Revised Ed.) London, Kagan Page limited.*
8. Daniel, John & kanwar, Asha (2008) : *Open University: Past, Present, Future (Internet Document) [http:// www. col. org/ resources/ speeches/ 2008presentations/ pages/ 2008- 09-- 08. aspx.](http://www.col.org/resources/speeches/2008presentations/pages/2008-09--08.aspx)*
9. France (24) Satellite TV Channel (2012) : *Interview with Sir John Daniel (Internet Document) [www.france24.com/en/20120712-John-daniel-open-educationalresources- mc.](http://www.france24.com/en/20120712-John-daniel-open-educationalresources-mc)*
10. Harvard University website: [www. harvard. edu](http://www.harvard.edu)
11. Indira Ghandi Open National University Profile IGNOU- Preamble (link) (Internet Document) [www. ignou. ac. in/ ignou/ aboutignou/ profile/ 2.](http://www.ignou.ac.in/ignou/aboutignou/profile/2)
12. Jones, Steve (Not available) : *What is Globalization? (Internet Document) About. com US Foreign Policy.*
13. MITOPENCOURSEWARE MASSACHSETTS INSTITUTE OF TECHNOLOGYwebsite: [http:// ocw. mit. edu/ about/ netdecade/ initiatives/](http://ocw.mit.edu/about/netdecade/initiatives/)
14. The Open Educational Resources Consortium. website: [www. ocwc- onsortium. org/ en/ members](http://www.ocwc-onsortium.org/en/members)
15. OpenLearn website: [ww. open. edu/ openlearn/ about- openlearn- free- learning.](http://ww.open.edu/openlearn/about-openlearn-free-learning)
16. The Open University, United Kingdom, Facts and Figures (link) (Internet Document) [www. open. ac. uk/ about/ main/ the- ou- explained/ facts and figures.](http://www.open.ac.uk/about/main/the-ou-explained/factsandfigures)

17. *The Open University, United Kindom (Internet Document) [www. open. ac. uk/ about/ main/ the- ou- explained/ history- the- ou](http://www.open.ac.uk/about/main/the-ou-explained/history-the-ou).*
18. *Pannekoek, Frits (2013) : An Exiting tomorrow, AU is well- placed to meet the future. [openathabasca. ca](http://openathabasca.ca).*
19. *Princeton University website: [www. princeton. edu](http://www.princeton.edu)*
20. *Stanford University website: [www. stanford. edu](http://www.stanford.edu).*
21. *Swamy, VC Kulandai (2002) : Education for knowledge Era: Open and Flexible Learning, New Delhi: Kogan Page.*
22. *Taylor, James (2003) : The Fifth Generation Distance Education. (Internet Document) . [www. icde. org](http://www.icde.org).*
23. *Teixeira, A Moreira & Titslad, Gard (2013) : The Increasing Societal Impact of Online Education, Demanding Leadership for Change. ICDE- EDEN Joint Workshop on Open and Distance learning Futures, Oslo, July.*
24. *UNESCO (2010) : Building a More Sustainable World through Education. Composed and printed in the workshops of UNESCO.*
25. *UNESCO (2012) : Why the Future lies in Open Education Resources? (Internet Document) : [www. unesco. org/ new/ en/ media- services/ single- view/ news/ world- open\\_ educaiton](http://www.unesco.org/new/en/media-services/single-view/news/world-open_educaiton).*
26. *UNESCO (2010) : Teaching and Learning for a Sustainable Future: a Multimedia Teacher Education Program (Internet Document) : [http:// www. unesco. org/ education/ tlsf](http://www.unesco.org/education/tlsf).*
27. *U. S News and World Report (2012) : Top (400) World Best Universities (2012/ 2013) (Internet Document) : [www. usnews. com](http://www.usnews.com)*
28. *Yuan, li and Powdl, Stephan (2013) : The Massive Open Online Courses (MOOCS) . The University of Bolton. JISC cities (centre for educational technology & interoperability standards. Futurelearn [http:// futurelearn. com/ about](http://futurelearn.com/about).*
29. *Wiley, David: Educause website: [www. educause. edu/ members/ david- wiley](http://www.educause.edu/members/david-wiley).*
30. *Zhijian, Yang (2013) : ODL development and strategies in China (Internet document) : [www. icde. org/ Yang+Zhijian+on+ODL+development+and+strategies+in+china](http://www.icde.org/Yang+Zhijian+on+ODL+development+and+strategies+in+china).*

**تقويم جودة كتب الرياضيات الجامعية  
في التعليم المفتوح في ضوء المعايير العالمية  
جامعة القدس المفتوحة أنموذجاً**

**د. رندة محمود الشيخ / نجدي**

---

أستاذ مساعد/ كلية التربية/ فرع القدس/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين.

## ملخص:

هدفت الدراسة إلى تقويم جودة كتاب الرياضيات الجامعي في التعليم المفتوح في ظل المعايير العالمية الآتية: مراعاته لفلسفة الكلية وارتباطه بثقافة المجتمع، والمحتوى العلمي والأهداف التعليمية، والاستراتيجيات التدريسية، وملاءمته لخصائص الطلبة، وأنشطته وتدريباته، ومسرد مصطلحاته، والشكل الفني لإخراجه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة من أربعة كتب رياضيات جامعية تخص جامعة القدس المفتوحة (ج ق م) التي تعتمد التعليم المفتوح نظاما لها. بنيت أداة الدراسة وفق سلم التقدير اللفظي Rubric، وقسم التقدير إلى ثلاثة مستويات هي: ممتاز، وجيد، وضعيف. واشتقت فقراتها من المؤشرات والمعايير العالمية الخاصة بتأليف الكتاب الجامعي في التعليم المفتوح، وجاءت في سبع محاور. وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها. استخدمت لقياس توافر تلك المعايير في الكتاب الجامعي الخاص بتخصص الرياضيات في جامعة القدس المفتوحة. واستخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

هذا وقد بينت عملية التقويم المنهجية في هذه الدراسة أن كتب الرياضيات موضوع هذه الدراسة تعد ذات جودة جيدة، وخاصة في مجالات الإخراج الفني، وعرض المحتوى وفلسفة الكلية وارتباط المحتوى بثقافة المجتمع، مع ضرورة الاهتمام بالمعايير المتعلقة بخصائص طالب الجامعة المفتوحة المتضمنة في كتب الرياضيات في ج ق م.

## ***Abstract:***

*The study aimed at assessing the quality of the Open University Math text- books according to the international standards which are: college philosophy and its association with the community culture, scientific content and learning objectives, teaching strategies and their relevance to students' characteristics, text- book activities and exercises, and text- book glossary and production. The descriptive analytical method was used, and the study sample consisted of four math text books used at Al- Quds Open University (QOU) .*

*The study questionnaire was built using a suitable rubric. The scale was divided into three levels: excellent, good and weak. It was distributed to seven dimensions derived from international open educational guide. The tool was used after confirming its validity and reliability, to measure the availability of those standards at Al- Quds Open University math text- books. Means, standard deviation were used.*

*The evaluation methodology in this study showed that QOU math text- books are of a good quality, especially in the fields of: glossy and production, content display, college philosophy and the content link to society. There is a need to pay a particular attention to the students' characteristics involved in QOU math text- books.*



## مقدمة:

يعدُّ التقويم العلمي للكتاب الجامعي جزءاً مهماً من النقد العلمي المنهجي في التعليم المفتوح، نظراً للمكانة المرموقة التي يحظى بها، فهو الرافعة الرئيسة للمنهج ومصدر المعرفة الأساسي للطالب كونه الوسيط بين الأستاذ والطالب وبديلاً للتفاعل والتواصل المباشر بينهما. وعليه فلا بد من أن يكون الكتاب الجامعي مسائراً في محتواه للمستحدث في مجال نظريات التعلم، ومحققاً للمواصفات والمعايير العالمية لتأليف الكتاب الجامعي وتنظيمه وتصميمه وإخراجه.

من المؤكد أن نجاح أي نظام تعليمي يعتمد بشكل كبير على التزامه بمعايير جودة متفق عليها عالمياً. يشير تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة للتنمية الإنسانية والموسوم بـ "نحو إقامة مجتمع المعرفة" "أن جودة التعليم ونوعيته ليست رهناً بتوافر الموارد المادية أو الإنجاز الكمي في نشر التعليم، وإنما تعود إلى خصائص أخرى لصيقة، مثل تنظيم العملية التعليمية وطرق إيصالها وأساليب التعليم والتقويم (تقرير التنمية الإنسانية العربية: ٢٠٠٣، ص ٥٥). وتشمل أيضاً تقويم المحتوى المعرفي ومنطقية تسلسله وتقويم اشتقاق الأهداف التربوية ومقاصدها التعليمية، ومعايير تنظيمه، وكذلك يشمل على تقويم النشاطات التعليمية وتقويم أدوات التقويم والشكل العام للكتاب ومدى تلبية حاجات المجتمع وحاجات الطلاب (حكيم: ٢٠١٣).

ويعد الكتاب الجامعي أو ما يعرف بـ (Text Book)، مؤشراً لجودة التعليم بشكل عام، والتعليم المفتوح بشكل خاص لبعد المتعلم عن المعلم. ويقدم الكتاب المقرر إطاراً مرجعياً للمحتوى العلمي الأساسي، إضافة لاحتوائه على أسماء وعناوين مجموعة من مصادر التعلم والمراجع العلمية والالكترونية المتخصصة في المجال والمرتبطة بالاحتياجات المجتمعية (Belawati: 2007). ولكي يكون الكتاب فاعلاً في تحقيق أهدافه، يجب أن تنظم المادة التعليمية وتحدد أهداف التعليم والأنشطة والتدريبات، وتصاغ بشكل جذاب للمتعلمين، وتتوافق مع استراتيجيات التعلم الملائمة لخصائص المجتمعات والمتعلمين المستفيدين من الكتاب (Bates: 2006).

وصفت بعض الجمعيات الأمريكية منها (NGA) \* و \*\* (CCSSO) في عام ٢٠١١، الوضع الحالي لكتب الرياضيات التعليمية في الجامعات والمدارس الأمريكية بغير المرضي، وأن المحتوى العلمي والتدريبات ضعيفة وهشة، وطالبت بوضع

\* National Governors Association (NGA).

\*\* Council of Chief State School Officers (CCSSO).

معايير تجعل تعليم الرياضيات خطأ متصلاً بين المدارس والجامعات، وأن تؤلف بحيث تضمن التشويق، وحدائث المحتوى والدقة والوضوح، مع ضمان ربط معقول بالتطورات العصرية. كما يؤكد التربويون على ضرورة أن يلبي الكتاب الجامعي متطلبات المجتمع واحتياجاته، وأن يوفر خطة تفصيلية للمقرر Syllabus تمكن الطالب من السير في ضوءها، في حالة غياب الأستاذ الجامعي، كما الحال في نظام التعليم المفتوح، وكذلك في حالة عجز المكتبات الجامعية عن توفير المطلوب (Gerald: 1999).

ومع زيادة التوجه في فلسطين نحو الاستثمار في التعليم المفتوح، فقد أصبحت جامعة القدس المفتوحة عنصراً مهماً في قطاع التعليم العالي لا يمكن تجاهله أو التقليل من إسهاماتها في تعزيز الاقتصاد الفلسطيني، واستقطاب الأعداد الكبيرة من الطلبة الراغبين في إكمال دراستهم الجامعية، ومن أجل ذلك أخذ موضوع تطوير التعليم المفتوح، وضمان الجودة في عناصره يلقى اهتماماً رسمياً وشعبياً واسعاً.

## مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من أهمية الكتاب الجامعي كأحد ركائز التعليم المفتوح، وحرصاً على الرقي للأجود وانتقاء النوعية الأفضل، فقد ارتأينا أن نقوم بتحليل وتقويم الكتاب الجامعي وجودته وفق معايير مضبوطة، مما قد يزيد من فاعلية استخدامها ويفيد في تحسين عملية التعليم. أملين أن يكون الكتاب الجامعي ملبياً لقدر جيد من هذه المعايير، مع إدراكنا لخصوصية بعض المساقات في بعض الكليات.

تتحدد مشكلة البحث بطرح السؤال الرئيس الآتي: «ما مدى جودة كتاب الرياضيات الجامعي في التعليم المفتوح في ظل المعايير العالمية الآتية: مراعاته لفلسفة الكلية وارتباطه بثقافة المجتمع، والمحتوى العلمي والأهداف التعليمية، والاستراتيجيات التدريسية، وملاءمته لخصائص الطلبة، وأنشطته وتدريباته، والشكل الفني لإخراجه؟».

وقد تفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1. ما المعايير العالمية التي تسهم في تقويم جودة الكتاب الجامعي في التعليم المفتوح؟
2. ما مدى توافر هذه المعايير في كتب التربية تخصص الرياضيات في (ج ق م) من حيث مراعاته لفلسفة الكلية وارتباطه بثقافة المجتمع، والمحتوى العلمي والأهداف التعليمية، والاستراتيجيات التدريسية، وملاءمته لخصائص الطلبة، وأنشطته وتدريباته، والشكل الفني لإخراجه؟

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توفير قائمة معايير يمكن أن تستخدم في تقييم جودة كتب الرياضيات من خلال توظيف سلم تقييم لفظي Rubric.
2. التعرف إلى مدى توافر هذه المعايير في كتب الرياضيات في (ج ق م).
3. التعرف إلى مواطن القوة والضعف في الكتاب الجامعي وسبل تطويره.

## فروض الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة وضعت الباحثة الفروض الآتية:

1. هناك معايير يمكن أن تسهم في تقييم جودة الكتاب الجامعي في التعليم المفتوح.
2. توافر مواصفات ومعايير الجودة في كتب الرياضيات في (ج ق م) وفق المعايير بنسبة جيدة ومقبولة تربوياً

## أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهمية خاصة كونها توافر سلم تقدير لفظي Rubric كأداة يمكن الأخذ بها عند تقييم الكتاب الجامعي، وتمكن القيادات التربوية من إصدار أحكامها حول استراتيجيات تحسين الكتاب وتطويره الذي يمثل الإطار المتحرك للمنهج التربوي. كما أنها تبحث في الجانب الوظيفي لمعايير جودة الكتب الجامعية، وهو من المواضيع الجديدة والمهمة؛ لأن التطبيق الحقيقي والفعلي لهذه المعايير في العملية التعليمية التعلمية يحقق الهدف الشامل للتربية والتعليم، وهو إعداد كتاب قادر على الوفاء بإحتياجات الدارس.

## حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على توظيف الأداة Rubric التي بُنيت بهدف الحكم على جودة كتب الرياضيات الجامعية في تحديد مدى توافر معايير الجودة في كتب الرياضيات في (ج ق م) للعام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤، من حيث فلسفته، وارتباطه بثقافة المجتمع ومقدمته ومحتواه وأهدافه واستراتيجيات تدريسه وملاءمته لخصائص الطلبة وانشطته وتدريباته.

## مصطلحات الدراسة:

نُعرّف مصطلحات الدراسة الحالية إجرائياً كما يأتي:

◀ التعليم المفتوح: نظام تعليمي يتيح فرص متابعة الدراسة والتعلم لكل راغب فيه،

وقادر عليه، علمياً وعقلياً ومعرفياً، بغض النظر عن سنه ومكان إقامته ومدى تفرغه للدراسة المنتظمة.

◀ **الكتاب الجامعي:** هو أحد أهم مكونات المنهاج للمادة الدراسية، ويقصد به في هذه الدراسة الكتاب المؤلف أو المترجم والمعتمد لتغطية كامل مفردات المقرر تدريسي واحد أو أكثر أو جزء منه.

◀ **جودة الكتاب الجامعي:** تعني الجودة بشكل عام، الوفاء بجميع المتطلبات المتفق عليها بحيث تنال رضى المستفيد، ويكون المنتج ذا جودة عالية وتكلفة اقتصادية (فراج محمد: ٢٠٠٦).

**تتبنى الباحثة:** التعريف الإجرائي لجودة الكتاب الجامعي بأنه: «توافق الشروط والمواصفات الواجب توافرها في الكتاب الجامعي مع المعايير المتعارف عليها التي تجعله ذا كفاءة وفاعلية جيدة.

◀ **تقويم الكتاب الجامعي:** يقصد به التأكد من تحقق المواصفات والشروط والأسس، التي يجب على مؤلفي الكتاب الجامعي أخذها بعين الاعتبار، من خلال وجودها أو استخدامها، وتضمن مواءمة ما جاء بالكتاب مع المعايير الأكاديمية المناسبة (سعيد: ٢٠٠٧).

◀ **المعيار:** مجموعة من الشروط والأحكام التي تعدُّ أساساً للحكم الكمي أو الكيفي من خلال مقارنة هذه الشروط بما هو قائم وصولاً إلى جوانب القوة والضعف. (Carter, 1973, p153: وجاء في الوثيقة الوطنية لمنهج الرياضيات في دولة الإمارات العربية المتحدة بأنه: «وصف لما هو متوقع تحقيقه لدى المستهدف (التلميذ) من مهارات، أو معارف، أو مهمات، أو مواقف، أو قيم، أو اتجاهات وأنماط تفكير، أو قدرة على حل مشكلات» (وزارة التربية والتعليم دولة الإمارات: ٢٠٠٣). وتعرفه الباحثة بأنه: «مجموعة من الشروط والأحكام المضبوطة علمياً التي تستخدم كقاعدة أو أساس للمقارنة والحكم على النوعية أو الكمية بهدف تعزيز مواطن القوة، وتشخيص مواطن الضعف لعلاجها.

◀ **سلم التقدير اللفظي Rubric:** عبارة عن سلسلة من الصفات المختصرة، والمؤشرات الواضحة التي تعطي تقديراً وتفصيلاً للصفات المراد قياسها ومستوياتها، مما يساعد على توصيف الواقع وتحديد خطوات التحسين، كما يعد أحد أحدث أنظمة القياس والتقويم في العالم، نظراً لإحتوائه على مجموعة مختصرة من المعايير المتسقة والقواعد التي ترتبط بالأهداف التعليمية وتستخدم في مجال تحديد مستويات المعيار وفق خصائص محددة، وهذا يسهل عليه التقدير ويزيد من فرص اتفاق المقدرين مما يؤدي إلى أن تصبح النتائج أكثر ثباتاً وعدلاً وشفافية (Arter: 2000).

## الإطار النظري:

يتضمن الإطار النظري لهذا البحث أهداف معايير تقويم جودة الكتاب الجامعي والغاية منها، وذكر لأبرزها في التعليم المفتوح، وكذلك يعالج طرق تطوير تلك المعايير لتصبح أداة مناسبة لخصوصية التعليم المفتوح في فلسطين، من أجل الوصول إلى العالمية والتنافسية.

### أهداف معايير تقويم جودة الكتاب:

إن لوضع معايير لتقويم جودة الكتاب أهدافاً متعددة، لعل من أهمها الكشف عن مدى ترجمة الكتاب للأهداف المطروحة وقدرته على خدمة الناحية العلمية والسيكولوجية المتعلقة بالسنة الدراسية التي وضعت لها، تجسيد صورة واضحة عن جوانب القوة والضعف في الكتاب ووضعها بين يدي صانعي القرار ممن يؤثرون في العملية التعليمية ويتأثرون بها، والإسهام في تطوير محتوى الكتاب وتحسينه من خلال التعديل أو الحذف أو الإضافة، وتحسين عملية التدريس، والكشف عن الصعوبات التي تواجه الطلاب والعمل على مواجهتها من أجل الوصول إلى عملية تعليم فعّالة، والمساهمة في تقديم منهجية للبحث في تقويم الكتاب، يمكن الاقتداء بها عند التأليف أو التطوير (حماد: ٢٠١١)

يشير سعيد (٢٠٠٧) إلى أن الغاية من عملية تقويم جودة الكتاب الجامعي، هي الإسهام في تطوير التعليم العالي عبر تحديث مناهجه، وذلك من خلال ما يأتي:

- ◆ نشر ثقافة التقويم لدى الاساتذة والطلاب.
- ◆ التعرف على معايير جودة الكتاب الجامعي ومراقبة جودته وضبطها.
- ◆ توظيف نتائج التقويم في تطوير الكتاب الجامعي وتحسين جودته باستمرار.
- ◆ استخدام نتائج التقويم في عملية التقويم الأكاديمي، تمهيداً للحصول على الاعتماد العام والخاص.
- ◆ التعرف على كفاءة الكتب الجامعية في الجامعات، من حيث حداثة المادة العلمية، وجدة معلوماتها، بالإضافة إلى مدى توافقها مع السياسة التعليمية وثقافة المجتمع وخصوصياته.
- ◆ تحديد الجوانب الإيجابية (نقاط القوة) والسلبية (نقاط الضعف) في الكتب الجامعية، لغرض اتخاذ القرارات الفاعلة لمعالجة المعوقات ورفع كفاية استخدام الموارد وتحقيق الأهداف المرجوة.
- ◆ تطوير الممارسات، وبناء القدرات في مجالات التأليف والتوصيف وإعداد الخطط الدراسية وتصميم المقررات التدريسية.
- ◆ زيادة درجة الثقة في مضمون الكتاب الجامعي، ومدى ملاءمته لأهداف المنهاج.

## معايير تقويم جودة الكتاب الجامعي:

تعتمد جودة الكتاب الجامعي على ركائز ذكرها دليل تقويم جودة الكتب الجامعية في سلوفاكيا منها (Hatoss: 2004):

- دقة الاسلوب المنهجي المتبع ووضوح الأهداف التعليمية التعليمية العامة.
- حداثة المادة العلمية، وتلبيتها للاحتياجات الاجتماعية.
- ارتكازه على النظريات التعليمية والنفسية المعاصرة.
- التشويق في طريقة عرض المحتوى، لحث الطالب على التعلم النشط.
- دعم مستويات التفكير العليا لدى الطالب، وتفاعله مع المادة العلمية.

إن تطابق ما يحتويه الكتاب الجامعي من مؤشرات جودة مع معايير الجودة العالمية، يسهل عملية انتقال الطلبة بين مؤسسات التعليم العالي في الوطن وخارجه (نجدي: ٢٠١٢). وتنقسم معايير تقويم الكتاب الجامعي إلى قسمين رئيسيين فصلتهما دراسة حول معايير الكتاب الجامعي هو (مجيد: ٢٠١٢):

### أولاً- معايير عامة تتناول فلسفة البرنامج ومكوناته وثقافة المجتمع:

- فلسفة البرنامج ومكوناته: يفترض أن يعكس الكتاب المقرر بوضوح فلسفة البرنامج، بحيث تشمل على ما يزيد على ٦٠٪ من المفاهيم والمعلومات والمهارات الأساسية اللازمة لتحقيق أهدافه. مما يساعد على تحقيق تكامل أفقي بين المقررات الجامعية المختلفة في ضوء رؤية شمولية للكلية، إضافة إلى تكامل رأسي بين أجزاء السلسلة.
- القيم وثقافة المجتمع: تتماشى المادة العلمية مع واقع المجتمع وحاجاته ومشكلاته، وتراعى ثقافة المجتمع وقيمه العربية والإسلامية، وتراعى الجوانب الأخلاقية اللازمة، كما تحترم ثقافة المجتمع.

### ثانياً. معايير خاصة تتناول الجوانب العلمية والفنية في إعداد الكتاب الجامعي:

- المادة العلمية: تشمل على معلومات صحيحة علمياً وتواكب الجديد في ميدان التخصص، وتنسجم طبيعة المادة العلمية مع منهجية دراستها.
- تنظيم المحتوى: أي منهجية التأليف ومنطقية عرض المادة العلمية وترتيب الوحدات، ويتدرج عرض المادة العلمية (من البسيط إلى المعقد ومن الكل إلى الجزء ومن المحسوسات إلى

المجردات من المؤلف لغير المؤلف.. إلخ)، إضافة إلى التنوع في أساليب عرض المادة العلمية (رسوم وخرائط وجدول.. إلخ)، مما يساعد على مواجهة الفروق الفردية بين الطلاب.

- **طرق واستراتيجيات التدريس:** وتعني أن يوظف الكتاب المقرر أحدث أساليب واستراتيجيات التدريس، وعرض وجهات نظر مختلفة للقضايا، تاركاً بعض القضايا مفتوحة النهاية، حتى يشجع على الابتكار في حل المشكلات والتفكير في البدائل، وينمي قدرات الطالب على تملك مهارات التعلم الذاتي: (استخدام الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس والرجوع إلى المكتبة وتكليفات.. إلخ) موظفاً المراجع والدوربات العلمية بشكل واضح.

- **خصائص الطالب الجامعي:** أن يناسب المحتوى العلمي مستوى الطلاب في السنة الجامعية التي يدرسونها (اهتماماتهم وخلفياتهم المعرفية ومستوياتهم العقلية.... إلخ)، ويسهم في تنمية حاجات الطالب الاجتماعية والنفسية والثقافية، وينمي المهارات العقلية العليا لديهم، ويبني على الخبرات السابقة للطلاب ويهيئ للجديد منها، كما يتبنى إطاراً مرجعياً لتقويم الطلاب.

- **الوسائل التعليمية:** في حال اشتمال الكتاب على وسائل تعليمية، يجب أن توظف التقنيات الحديثة بكفاءة (مختبرات وكمبيوتر وانترنت وقنوات فضائية) وتستخدم الوسائل التعليمية في موقعها مما يشعر بأهميتها.

- **التدريبات:** ان تفي التدريبات والأسئلة بحاجة الأستاذ والطالب، وتنوع ما بين مقالي و موضوعي.. إلخ، وتكون قادرة على علاج المستويات العليا من التفكير، وتتكامل مع أهداف المقرر، ويتناسب توزيعها مع أهمية فصول الكتاب وفقراته، وتستثير تفكير الطالب وتحفزه على المزيد من بذل الجهد مع تعدد مستويات الصعوبة فيها بما يلائم تفاوت قدرات الطلاب.

- **شكل الكتاب وإخراجه:** يتناسب حجم الكتاب مع مستوى الطلاب، ومع الزمن المخصص للمقرر، ومع المادة العلمية التي يشتمل عليها المقرر، وتتميز الطباعة بالوضوح ووحدة شكل الحروف المستخدم في الكتابة وخلوه من الأخطاء المطبعية، على أن يتصف الغلاف بالاجاذبية. ويجب أن تشمل مقدمة الكتاب توضيحاً لأهدافه وخطته وبعض توجيهات استخدامه، ومسرداً في آخر الكتاب جدول للمصطلحات الجديدة، كما يجب أن ينتهي كل فصل بخلاصة للمفاهيم والمعلومات الجديدة على أن تناسب عناوين الفصول محتواها، وفهرساً تفصيلياً دقيقاً للموضوعات والجدول والرسوم والأشكال.. إلخ) ويصدر في شكل لائق مناسب للجامعة.

وقد صنف تقرير مشروع التطوير المستمر من أجل التأهيل للاعتماد (CIQAP) بجامعة أسيوط، عيوب بعض الكتب الجامعية في الوطن العربي

## بوضعها الراهن بما يأتي:

1. تقادم المستوى العلمي وغياب التحديث في الكثير من الكتب.
2. التناقض والاختلاف - أحياناً - بين موضوعات المقرر الواحد في الأقسام المتناظرة، من حيث المدى والاتساع والعمق والتنظيم.
3. الابتعاد عن البيئة المحيطة وواقع التطبيق، وعدم الارتباط بمشكلات المجتمع، خططه ومنجزاته.
4. كثرة الأخطاء الإملائية واللغوية، وضعف الأسلوب والصيغة.
5. قلة أساليب التقويم النهائي.
6. اختلاف المصطلحات وتباين المسميات.
7. تضائل العلاقة بين التأليف والبحث، حيث تنقل الكتب خبرات الآخرين خالية من التحليل والنقد، دون توافق مع واقع المجتمع المعني واحتياجاته (قص ولصق)
8. التكرار في الموضوعات، والتطابق في المعلومات رغم اختلاف المقررات والمؤلفين.
9. الاعتماد المشوه والخاطئ على كتاب أجنبي عند تأليف الكتاب المقابل، فتأتي موضوعاته منقولة ومحتوياته غير مكتملة.
10. قلة التأليف الجماعي، وندرة الكتب الجامعية المتخصصة لمؤلفين عدة.
11. شكلية التقويم وعدم جديته.

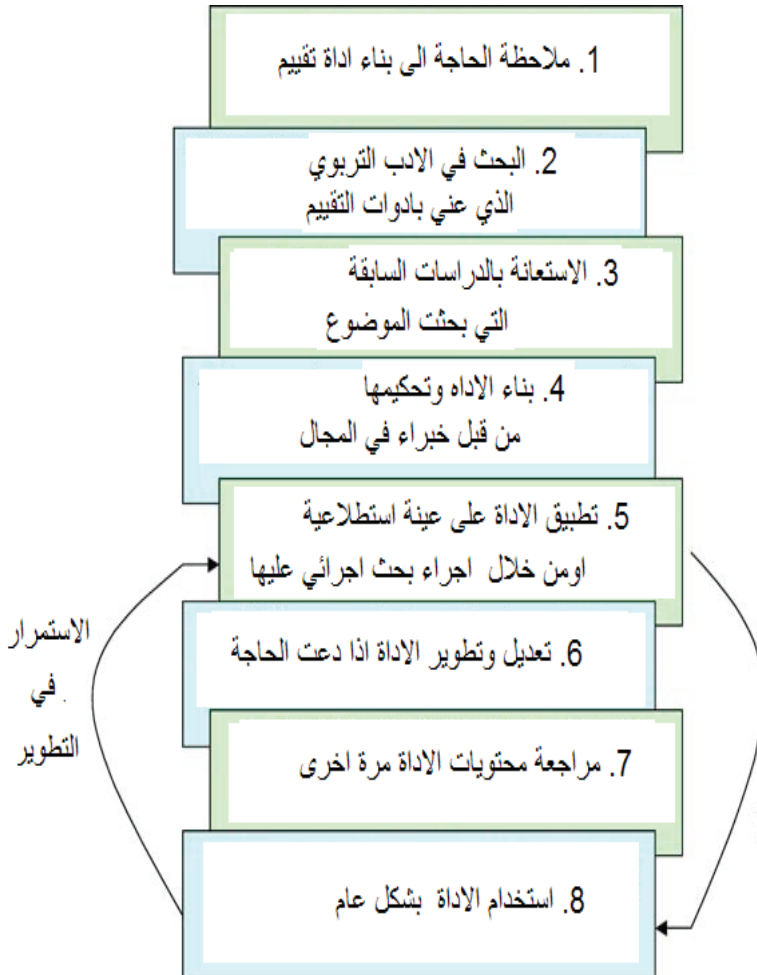
وعليه فإن إخضاع كتب (ج ق م) والتي تعتمد التعليم المفتوح نظاماً لها، إلى إجراءات تقويم جدية وفق معايير جودة معتمدة وغير شكلية، ضرورة ملحة لتشخيص نقاط القوة والضعف لتعزيز الأولى ومعالجة الثانية بصورة شاملة، من أجل الوصول بها إلى مصاف الكتب العالمية التي تدرس في أرقى الجامعات.

## تطوير أداة معايير التقويم:

فصل الأدب التربوي خطوات بناء أدوات تقويم الكتب الجامعية بشكل عام، مستنداً إلى معايير يمكن استخدامها لتوجيه تصميم بناء الكتاب الجامعي وتنفيذه وتقويمه في برامج التعليم المفتوح وتناسب مع خصائصه واستراتيجياته. ولعل من أوضح تلك الخطوات أو الاستراتيجيات ما ذكره بيتز في كتابه دورة تطوير الكتاب الجامعي، والشكل الآتي يوضح خطوات بناء أداة التقويم وتطويرها (Betes: 2006)



## خطوات تطوير أداة تقييم:



الشكل (١)

ويحدد المعيار بأنه خاصية، تتطلب صياغته تحديد هذه الخاصية، وذلك باستعمال اسم اصطلح عليه إيجاباً أو سلباً مثال: (الملاءمة، والانسجام، والدقة...). مع ضرورة الابتعاد في صياغة المعايير عن صياغة تخلق بين المعيار والهدف مثال: لو أراد معلم أن يعلم الجمع الذهني بين عددين أقل من ١٠٠، فإن ذلك يكون وفي هذا اللفظ هدفاً، في حين أن احترام النظام، ودقة النتائج، كلها معايير تستند إلى الهدف المميز وهو: «الجمع ذهنياً بين عددين أقل من ١٠٠» (وزارة التربية التونسية، ٢٠٠٦، ص ٤٧ - ٤٨)

ويتطلب التقييم القائم على المعايير رصد مجموعة من الأدلة تسمى مؤشرات الأداء Indicators والتي تستخدم كمقياس للحكم على أداء معين، أو إنتاج معين. وتتضمن هذه الأدلة إرشادات واضحة لما يجب النظر إليه عند القيام بالتقييم وهي أدلة فعلية على الأداء (فضل الله: ٢٠٠٥، ص ١٦١) وقد أطلق التربويون حديثاً على قوائم الرصد هذه مصطلح ”التقييم الاصيل“، وإحدى أدواته سلم التقدير اللفظي Rubric، الذي يعد أحد أحدث أنظمة القياس والتقييم في العالم. ويتكون سلم التقدير اللفظي Rubric من مصفوفة، تمثل صفوفها المعايير المراد قياس مدى توافرها، وتمثل أعمدها مستويات الدرجة التي حققتها الصفة أو المعيار، والشكل الآتي يوضح ذلك:

### مكونات سلم التقدير اللفظي Rubric

مستويات المقياس			مستوى
1-0	3-2	4-5	
ضعيف الى منعدم	موجود الى حد ما	موجود واكثر	معياري 1
			معياري 2
توصيف المعيار			معياري 3
			.....

الشكل (٢)

إن دقة تحديد مؤشرات توصيف المعايير في سلم التقدير اللفظي يضمن جودة وموضوعية تقييم الكتاب، ويساعد في تنقيحه وتطويره مستقبلاً (Mahmood: 2007) وهذا ما سعت هذه الدراسة لإيجاده، أي بناء أداة علمية موثوقة وصادقة وقابلة للتطبيق، وقادرة على قياس مدى مطابقة الكتب الجامعية للمعايير العالمية، ومن ثم استخدامها من أجل ضبط جودة الكتاب الجامعي.

## الدراسات السابقة:

يهدف الاطلاع على الدراسات السابقة إلى معرفة انتاج الباحثين وما توصلوا له في مجال هذه الدراسة، واستعراضها للاستفادة منها ومن تلك الدراسات نذكر الدراسات الآتية:

دراسة نجدي، سمير (٢٠١٢) : بعنوان «تقويم جودة التعلم الالكتروني في جامعة القدس المفتوحة في ضوء المعايير العالمية للجودة»، حيث اعتمد الباحث في دراسته هذه، على بناء أداة وظفها في تقويم جودة التعليم الالكتروني في (ج. ق. م) . معتمداً على وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس وطلاب يتعاملون مع التعلم الالكتروني، بلغ حجمها ١٦٣٨ طالباً وعضو هيئة تدريس، وتضمنت الأداة مصفوفة معايير، لها ثلاثة جوانب أساسية وهي الجانب التربوي والجانب الإداري والجانب الفني، وبينت نتائج الدراسة توافر تلك المعايير بدرجة مقبولة.

دراسة فؤاد السالم (٢٠١١) : بعنوان «تقويم جودة كتب إدارة الأعمال الجامعية الصادرة باللغة العربية»، هدفت هذه الدراسة إلى تقويم جودة كتب إدارة الأعمال، ودورها كعنصر أساسي في نشر الثقافة الإدارية (Management Education) في الجامعات العربية. اختيرت أربعة تخصصات في إدارة الأعمال التي تدرس لطلاب إدارة الأعمال في الجامعات العربية وهي: ( الإدارة والإدارة الدولية والتسويق والتسويق الدولي ) . وتم ذلك بناء على نموذج تقويم للكتاب الجامعي يتكون من عناصر عدة متفاعلة هي: التعريف بالمصطلحات الرئيسة للدلالة على المفهوم والمعنى الخاص للموضوع، ومدى شمول الكتاب للموضوعات المهمة في كل من المجال النظري والتطبيق الإداري، وأسلوب المؤلف من حيث احتواؤه على عناصر مهمة محددة لتفعيل جودة الكتاب الجامعي، ومدى احتواء الكتاب الجامعي على وسائل إيضاح مناسبة لنقل المعلومة وغرسها في عقول الدارسين، التمارين والأنشطة ووسائل الإيضاح. وبينت نتائج التقويم المنهجية أن كتب إدارة الأعمال تعد ذات جودة محدودة، إذ إنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفكر الإداري الغربي مقارنة بالفكر الإداري الملائم للبيئة العربية والخليجية، مما أثر سلباً على تطوير نظريات الإدارة العربية من الناحية العلمية، وأدى إلى الترجمة الحرفية للمصطلحات، والأفكار والنظريات من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. واقترحت الدراسة أن توحد ترجمة النظريات والمصطلحات الرئيسة في الفكر الإداري، ويُطوّر أسلوب إنشائي موحد على غرار ذلك الموجود في الدول الغربية. والهدف من كل ذلك تزويد الطالب والأستاذ بكتاب فعال ودقيق ومشوق في الوقت نفسه، مما يمنح الطالب مادة تعلم ذات جودة عالية.

دراسة عبد الله سعيد (٢٠٠٧) : بعنوان «جودة الكتاب الجامعي وآفاق تطويره» أجريت الدراسة في سوريا، وقدمت عرضاً تاريخياً لمسيرة الكتاب الجامعي منذ نشأة التعليم العالي السوري وحتى الوقت الحاضر، تضمن العرض المحطات المهمة التي مر بها الكتاب

الجامعي، والمحاولات العديدة لتطويره وتحسينه. كما حلت الدراسة أهم الأغراض التي حققها مشروع الكتاب الجامعي، وأهم الثغرات التي رافقته. وشرحت معايير ضمان جودة الكتاب الجامعي وسبل توكيدها وأدوات تقويمه. كما طرحت مجموعة من الأفكار التطويرية والتوصيات الإجرائية القابلة للتنفيذ.

دراسة **علي خليفة ووائل شبلاق (٢٠٠٧م)** : دراسة بعنوان «جودة الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة»، أجريت الدراسة في فلسطين، بالاعتماد على أداة قياس وتقويم تتضمن أسس معايير الجودة للحكم على كتب المنهاج الفلسطيني الجديد للصفوف من (١ - ٤) ، حيث تناولت الأداة ستة محاور هي: إعداد الكتاب وتأليفه والأساس السيكولوجي، والتربوي للكتاب، والمحتوى العلمي للكتاب، والانشطة وطرائق التقويم، ولغة الكتاب وإخراجه. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في محتوى الكتب المدرسية المقررة لعدم التوافق بين المحتوى وعدد الحصص المقررة.

دراسة **محمود البييك (٢٠٠٤)** : بعنوان "المعايير النوعية في اعداد مقررات الرياضيات في جامعة القدس المفتوحة"، هدفت الدراسة إلى إجراء تقويم لعناصر محتوى كتب مقررات الرياضيات في جامعة القدس المفتوحة تمهيداً لتطويرها من خلال وضع معايير لتقدير جودة النوعية لمحتوى كتب مقررات تخصص الرياضيات ووضع معايير لتكليف مشرفين أكاديميين لإعداد كتب مقررات دراسية لتخصص الرياضيات، والكشف عن نقاط القوة والضعف في محتوى كتب مقررات تخصص الرياضيات في جامعة القدس المفتوحة. اقتصرت الدراسة علي تقويم محتوى وحدات من مقررات تخصص الرياضيات وشملت الدراسة المشرفين الأكاديميين المتفرغين وغير المتفرغين العاملين في جامعة القدس المفتوحة. في الإشراف الأكاديمي لمدة أربعة فصول دراسية على الأقل خلال العام الدراسي ٢٠٠٢-٢٠٠٠، واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن المقررات الدراسية تحقق ما نسبته ٣٤.٨٪ من المعايير الخاصة بتقويم المقررات الدراسية بدرجة عالية، ٦٥.٢٪ بنسبة متوسطة أو أقل. مما يدل على ضرورة متابعة التقويم واستمراريته.

دراسة **المنظمة العربية للثقافة والعلوم (١٩٩٩)** حيث ركزت على أهم المعايير الواجب توافرها في اثناء تأليف الكتب المقررة وهي: سمعة المؤلف العلمية، والمحتوى العلمي، ولغة وأسلوب عرض المادة وتنظيمها، وشكل الكتاب ومظهره الخارجي ووضعت عددا من المؤشرات لكل معيار.

نلاحظ من الدراسات السابقة أنها تتفق على ضرورة وضع معايير معتمدة يجب توافرها في الكتاب الجامعي الذي يعد أداة مهمة من أدوات التعليم والتعلم، من الضروري أن يتصف بأعلى درجات الجودة، ليكون صالحاً في يد المعلم والمتعلم.

## إجراءات الدراسة ومنهجها:

من أجل التحقق من أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، قامت الباحثة بتحديد ما يأتي:

### منهج الدراسة:

اختير منهج الدراسة وفق اعتبارات معينة، كطبيعة الموضوع المراد دراسته، والهدف من الدراسة، ونوعية البيانات والمعلومات التي تجمع عن موضوعه، ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على تجميع البيانات والمعلومات المتعلقة بمعايير الجودة في الكتب الجامعية، وهو الأكثر ملاءمة لموضوع الدراسة الذي يهدف إلى التعرف على:

### مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من كتب الرياضيات التي تدرس في جامعة القدس المفتوحة والخاصة بتخصص الرياضيات في كلية التربية وعددها (١٩) وهي (مبادي التحليل العددي، والرياضيات العامة، وتفاضل وتكامل ١، وتفاضل وتكامل ٢، وأساسيات الرياضيات، ونظرية الأعداد، والإحتمالات، وتحليل حقيقي، وتاريخ الرياضيات، والإحصاء التطبيقي، والمعادلات التفاضلية، وأساليب تدريس الرياضيات، وجبر خطي، والهندسة الإقليدية، وتحليل المتجهات، وجبر مجرد، والتحليل الرياضي، والإحصاء الرياضي، ومبادئ التوبولوجيا). وتكونت عينة الدراسة من أربعة كتب رياضيات تدرس في جامعة القدس المفتوحة حالياً، ونسبتها ٢١٪، والجدول (١) يبين تفصيلات الكتب ومستواها في التخصص.

#### الجدول (١)

عينة كتب الرياضيات في كلية التربية في ج ق م

الرقم	اسم المقرر (الكتاب)	رقم المقرر (بنظام ج ق م)	مستواه الدراسي	سنة الطباعة
1	الجبر الخطي	5361	سنة ثالثة	2009
2	الإحصاء التطبيقي	6263	سنة ثانية	2009
3	تفاضل وتكامل 2	5261	سنة ثانية	2005
4	الهندسة الإقليدية	5362	سنة ثالثة	2007

### أداة الدراسة:

بنيت أداة محكمه لتقدير جودة الكتاب الجامعي وفق سلم التقدير اللفظي Rubric، أعدتها الباحثة معتمدة في بناء فقراتها التي بلغت (٧٦) فقرة، على الأدب التربوي ودراسات سابقة ذات

علاقة بمعايير تقويم الكتاب الجامعي، وقد قُسمت الأداة إلى سبعة محاور عامة يحتوي كل محور على مجموعة من المعايير وهي:

- المحور الأول: معايير عامة تتناول فلسفة الكلية ومكوناته وثقافة المجتمع
- المحور الثاني: معايير خاصة بالمادة العلمية وأهداف المقرر
- المحور الثالث: معايير خاصة باستراتيجيات التدريس
- المحور الرابع: معايير خاصة بخصائص الطالب الجامعي.
- المحور الخامس: التدريبات وأسئلة التقويم الذاتي.
- المحور السادس: مقدمة الكتاب والوحدات والخلاصة ومسرد المصطلحات.
- المحور السابع: الشكل الفني للكتاب المقرر.

بعد ذلك وصف كل معيار إلى ثلاثة مستويات: (ممتاز، جيد، وضعيف) ، وضبطت مؤشرات كل مستوى لتقيس مقدار توافر المعيار كما يأتي:

- مستوى «ممتاز»: يتوافر المعيار في الكتاب الجامعي بشكل كامل، ويأخذ علامة (٣) .
- مستوى «جيد»: يتوافر المعيار جزئياً ويحتاج إلى تنقيحات ومراجعات، ويأخذ علامة (٢) .
- مستوى «ضعيف»: يتوافر المعيار بشكل محدود أو معدوم، ويأخذ علامة (١) .

### التقدير التقويمي لجودة الكتاب:

هو عبارة عن مجموع ما يحصل عليه المحور في عملية قياس جودة الكتاب وتقويمها على أداة سلم التقدير اللفظي Rubric التي أعدت لهذا الغرض، حيث قسم التقدير التقويمي إلى أربعة مستويات هي:

- مستوى منخفض: قيمة المتوسط الحسابي من (١) إلى (١,٥) ونسبة مئوية تتراوح بين (٢٠٪ - ٣٩,٩٩٪) .
- مستوى متوسط قيمة المتوسط الحسابي من (١,٥١) إلى (٢) ونسبة مئوية تتراوح بين (٤٠٪ إلى ٥٩,٩٩٪) .
- مستوى جيد: قيمة المتوسط الحسابي من (٢,١) إلى (٢,٥) ونسبة مئوية تتراوح بين (٦٠٪ إلى ٧٩,٩٩٪) .
- مستوى مرتفع: قيمة المتوسط الحسابي من (٢,٥١) إلى (٣) ونسبة مئوية تتراوح بين (٨٠٪ إلى ١٠٠٪) .

## أجراءات الدراسة:

خضعت الدراسة لسلسلة من الإجراءات نوجزها بما يأتي:

◀ مراحل بناء أداة الدراسة: اكتمل بناء الأداة في ثلاث مراحل وهي:

### • المرحلة الأولى - (مرحلة البناء والتدقيق والتحكيم) :

صدق أداة التقييم: بعد مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تخص المعايير العالمية للكتب الجامعية وتقييمها، ثم صُممت النسخة الأولى لأداة التقييم، ثم عُرضت على مجموعة من المحكمين ملحق (١) وعُدلت بعض فقرات الأداة وفق ما أشار به الخبراء، وصدرت نسخة ثانية لها ثم عرضت على مجموعة ثانية من الخبراء التربويين لتحكيمها، وإبداء ملاحظاتهم التي أخذت بعين الاعتبار، ومن ثم صدرت النسخة الثالثة لأداة الدراسة، بعد أن أجمع المحكمون على أن الأداة تتضمن أهم معايير تقييم الكتاب الجامعي التي ينبغي أن تشملها كتب الرياضيات في التعليم المفتوح، وأن تلك المعايير مهمة وتمكن المتعلم من المنافسة عالمياً، بما توافره له من مستوى عالٍ من دقة المحتوى والحدثة في الأسلوب.

### • المرحلة الثانية - التطبيق الاستطلاعي:

ثبات أداة التقييم: درّبت الباحثة ٨ طلاب من مستوى السنة الرابعة تخصص أساليب تدريس الرياضيات من ج ق م لتكوين فريق لبحث استيفاء معايير التقييم في كتب العينة كما جاءت في أداة الدراسة، وقد قسم فريق العمل ذلك إلى مجموعتين، قوّمت كل مجموعة، تحت إشراف الباحثة، كتاب الهندسة الإحداثية باستخدام أداة الدراسة، وبشكل منفصل عن بعضها البعض، ثم رصدت نقاط الاتفاق والاختلاف في التقييمين، من أجل إيجاد معامل ثبات أداة التقييم، واستخدمت المعادلة:

$$\frac{2k}{n_1 + n_2}$$

(طعيمة: ١٩٨٧)

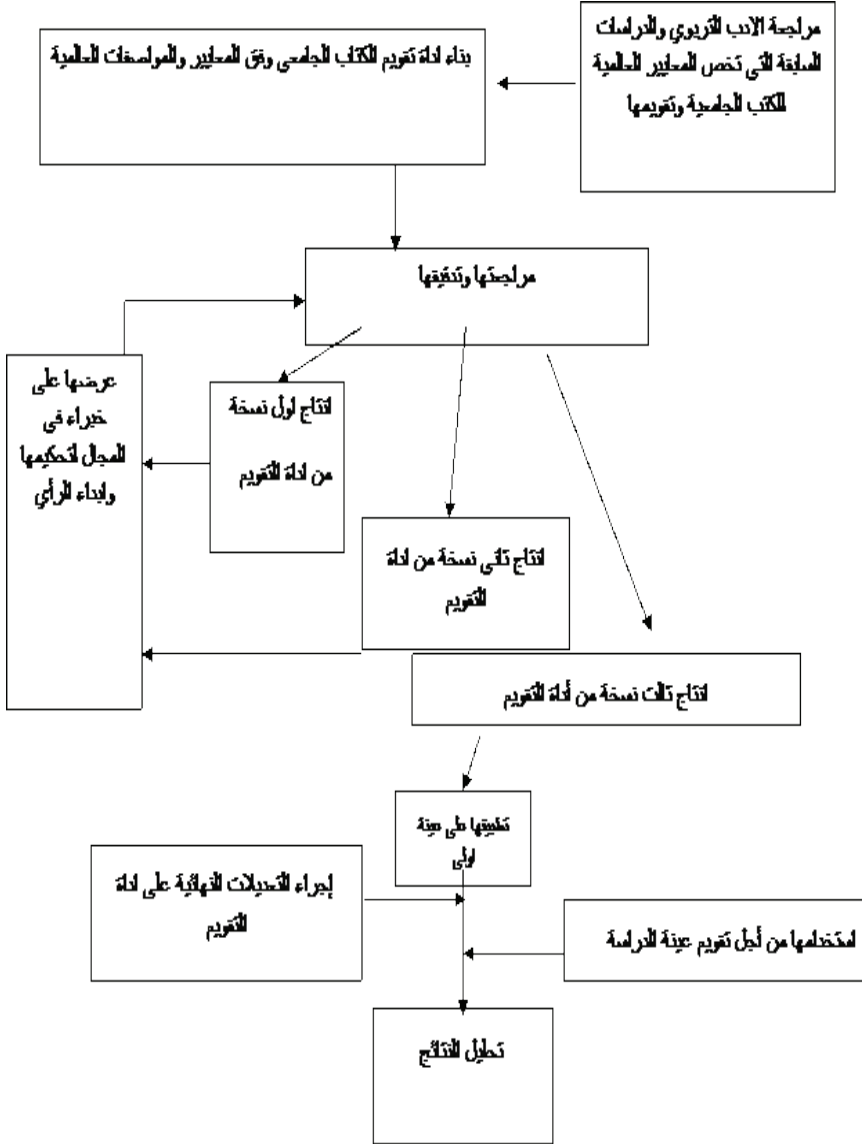
حيث  $k$  عدد الفئات المتفق عليها،  $n^1$  عدد الفئات التي حلت من قبل الباحثة،  $n^2$  عدد الفئات التي حلت من قبل الطلبة، وكان معامل ثبات الأداة ٨١٪، وهذا يشير إلى أن أداة التقييم تتصف بدرجة جيدة من الثبات مما يؤكد صلاحية استخدامها في الدراسة الحالية بطمأنينة، وأصبحت بذلك الأداة جاهزة للتطبيق ملحق (٢) على عينة الدراسة.

### • المرحلة الثالثة - مرحلة التطبيق الفعلي:

طبقت أداة الدراسة على عينتها من قبل الباحثة وفريق الطلبة المدرب، ومن ثم حلت

النتائج، والشكل الآتي يلخص الخطوات التي مرت بها هيكلية بناء أداة الدراسة:

### خطوات تطوير أداة تقويم الكتب الجامعية:



الشكل (٣)

- الأسلوب الإحصائي المستخدم: الأوساط الحسابية والنسبة المئوية للتكرار.



## نتائج البحث وتفسيرها:

بعد أن تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، والذي يدور حول المعايير العالمية التي تسهم في تقويم جودة الكتاب الجامعي في التعليم المفتوح، من تحقيقنا للأدب التربوي والدراسات السابقة، نحاول الآن الإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، الذي يدور حول مدى توافر هذه المعايير في كتب التربية تخصص الرياضيات في (ج ق م) من حيث مراعاته لفلسفة الكلية وارتباطه بثقافة المجتمع، والمحتوى العلمي والأهداف التعليمية، والاستراتيجيات التدريسية، وملاءمته لخصائص الطلبة، وأنشطته وتدريباته، ومسرد مصطلحاته، والشكل الفني لإخراجه» وللإجابة عن ذلك السؤال فقد أستخدم التكرار والنسبة المئوية للتكرار لكل معيار من المعايير، وذلك كما يوضحها الجدول الآتي:

### الجدول (٢)

معايير عامة تتناول فلسفة الكلية ومكوناتها وثقافة المجتمع

في كتب الرياضيات في كلية التربية في ج ق م

رقم	الكتاب (المقرر ورقمه)	النقاط والمعدل والنسبة المئوية	فلسفة الكلية ومكوناتها وثقافة المجتمع		مستوى التقدير
			فلسفة الكلية ومكوناتها (عدد فقراتها 5)	القيم وثقافة (عدد فقراتها 2)	
1	احصاء تطبيقي 6263	ق	11	4	15
		م	2.2	2	2.1
		ن	%73	%66.7	%71.5
2	الهندسة الاقليدية 5362	ق	12	3	15
		م	2.4	1.5	2.1
		ن	%80	%50	%71.5
3	تفاضل وتكامل 2 5261	ق	13	3	16
		م	2.6	1.5	2.2
		ن	%86	%50	%76.2
4	الجبر الخطي 5361	ق	11	4	15
		م	2.2	2	2.1
		ن	%73	%66.7	%71.5

رقم	الكتاب (المقرر ورقمه)	النقاط والمعدل والنسبة المئوية		فلسفة الكلية ومكوناتها وثقافة المجتمع		مستوى التقدير
		فلسفة الكلية ومكوناتها (عدد فقراتها 5)	القيم وثقافة (عدد فقراتها 2)	المجموع		
المجموع	ق	47	14	61		جيد
	م	2.35	1.8	2.17		
	ن	%78.3	%58	%72.6		

\* ق = الحد الاعلى مجموع نقاط الفقرات حيث أن اعلى قيمه تحصل عليها الفقرة هي 3

م = الوسط الحسابي = ق / عدد فقرات المعيار ،

ن = النسبة المئوية للتكرار = (م × 100%) / 3.

يتضح من الجدول (٢) أن محور المعايير الأول والخاص بالمعايير العامة التي تتناول فلسفة الكلية ومكوناتها وثقافة المجتمع المتضمنة في كتب الرياضيات في (ج ق م) ، وجد أنه متوافر وبمستوى عال بشكل عام، حيث جاء المتوسط الحسابي للمعيار مساويا لـ (٢,١٧) ونسبته المئوية (٧٢,٦%). كما أن معدل تمثيل الكتب المقررة لفلسفة المجتمع والكلية (٢,٣٥) مما يعني أن كتب الرياضيات في التعليم المفتوح تتميز بتزويد الطالب بالمهارات الأساسية اللازمة له، كما أنها مترابطة ومنطقية. بينما معيار عكس الكتاب لثقافة المجتمع جاء أقل من المعيار السابق (١,٨) ، وقد يعزى ذلك لطبيعة تخصص الرياضيات المجردة، ويفضل أن يغذى المنهاج بمسائل حياتيه تعكس ذلك.

### الجدول (٣)

معايير خاصة بالمادة العلمية وأهداف المقرر المتضمنة في كتب الرياضيات في (ج ق م)

رقم	الكتاب (المقرر ورقمه)	النقاط والمعدل والنسبة المئوية	محتوى المادة العلمية (عدد فقراتها 3)	تنظيم المادة العلمية (عدد فقراتها 4)	أهداف المقرر العامة (عدد فقراتها 3)	اهداف الوحدة التعليمية (عدد فقراتها 7)	التقدير بشكل عام	مستوى التقدير
1	احصاء تطبيقي 6263	ق	8	11	8	15	42	مرتفع
		م	2.67	2.75	2.67	2.14	2.47	
		ن	%88.9	%91.67	%88.9	%71.41	%82.35	
2	الهندسة الاقليدية 5362	ق	6	11	8	13	38	جيد
		م	2	2.75	2.67	1.86	2.24	
		ن	%66.67	%91.67	%88.9	%62	%74.5	

رقم	الكتاب (المقرر ورقمه)	النقاط والمعدل والنسبة المئوية	محتوى المادة العلمية (عدد فقراتها 3)	تنظيم المادة العلمية (عدد فقراتها 4)	أهداف المقرر العامة (عدد فقراتها 3)	اهداف الوحدة التعليمية (عدد فقراتها 7)	التقدير بشكل عام	مستوى التقدير
3	تفاضل وتكامل 2 5261	ق	6	10	8	14	38	جيد
		م	2	2.5	2.67	2	2.24	
		ن	%66.67	%83.34	%88.9	%66.67	%74.5	
4	الجبر الخطي 5361	ق	5	9	8	14	36	جيد
		م	1.66	2.25	2.67	2	2.11	
		ن	%55.5	%75	%88.9	%66.67	%70.1	
المجموع		ق	25	41	32	56	154	جيد
		م	2.08	2.56	2	2	2.26	
		ن	%69.4	%85.4	%66.66	%66.66	%75.5	

\* ق = الحد الاعلى مجموع نقاط الفقرات حيث أن اعلى قيمه تحصل عليها الفقرة هي 3، م = الوسط الحسابي، ن = النسبة المئوية للتكرار.

يظهر الجدول (٣) أن المعيار الخاص بالمادة العلمية وأهداف المقرر المتضمنة في كتب الرياضيات في (ج ق م) متواجد بالعموم بشكل جيد، مما يعني انسجام المادة العلمية ومعالجتها تربوياً وشموليتها، وكذلك تنظيم المادة ووضوح الأهداف العامة والخاصة متواجد بشكل جيد. وقد جاء تمثيل المعايير في كتاب الإحصاء التطبيقي أعلى من بقية الكتب الأخرى، وقد يعزى ذلك لطبيعة المقرر الذي يحتوي جانباً عملياً يسهل توضيح المحتوى العلمي وينظمه، ومن الممكن أن يكون ذلك عاملاً في توضيح أهداف المقرر والوحدات.

#### الجدول (٤)

معايير خاصة باستراتيجيات التدريس المتضمنة في كتب الرياضيات في ج ق م

رقم	الكتاب (المقرر ورقمه)	النقاط والمعدل والنسبة المئوية	معايير خاصة باستراتيجيات التدريس (عدد الفقرات 7)	التقدير بشكل عام	مستوى التقدير
1	احصاء تطبيقي 6263	ق	15	15	جيد
		م	2.14	2.14	
		ن	71.42	%71.42	

رقم	الكتاب (المقرر ورقمه)	النقاط والمعدل والنسبة المئوية	معايير خاصة باستراتيجيات التدريس (عدد الفقرات 7)	التقدير بشكل عام	مستوى التقدير
2	الهندسة الاقليدية 5362	ق	14	14	جيد
		م	2	2	
		ن	66.7	66.7	
3	تفاضل وتكامل 2 5261	ق	13	13	جيد
		م	1.86	1.86	
		ن	61.9	61.9%	
4	الجبر الخطي 5361	ق	13	13	جيد
		م	1.86	1.86	
		ن	61.9	61.9%	
المجموع		ق	55	55	جيد
		م	1.96	1.96	
		ن	65.5	65.5%	

\* ق = عدد النقاط المجموعة واعلاها 3 لكل فقرة، م = الوسط الحسابي، ن = النسبة المئوية للتكرار

على الرغم من أن الجدول السابق يظهر أن تمثيل المحور كان جيداً للكتب جميعها، فإن نسبة المحور كانت في بداية التقدير (٥، ٦٥٪)، مما يعني ضرورة إعطاء أهمية ومراعاة استراتيجيات التعليم ونظريات التعلم، وتطوير مهارات الطلبة والتشجيع على الابتكار والتحدي، عند تطوير أو تأليف الكتب المقررة بشكل عام، وفي كتب التعليم المفتوح بشكل خاص، لاعتماد المتعلم على ذاته بشكل كبير، وكلنا يعلم أن طرق تعلم الطلاب تختلف من فرد لآخر.

#### الجدول (٥)

معايير خاصة بخصائص الطالب الجامعي المتضمنة في كتب الرياضيات في كلية التربية في ج ق م

رقم	الكتاب (المقرر ورقمه)	النقاط والمعدل والنسبة المئوية	معايير خاصة بخصائص الطالب الجامعي (عدد فقراتها 6)	التقدير بشكل عام	مستوى التقدير
1	احصاء تطبيقي	ق	8	8	متوسط
		م	1.33	1.33	
		ن	44.33	44.33%	

رقم	الكتاب (المقرر ورقمه)	النقاط والمعدل والنسبة المئوية	معايير خاصة بخصائص الطالب الجامعي (عدد فقراتها 6)	التقدير بشكل عام	مستوى التقدير
2	الهندسة الاقليدية	ق	6	6	منخفض
		م	1	1	
		ن	%33.3	%33.3	
3	تفاضل وتكامل 2	ق	5	5	منخفض
		م	0.88	0.88	
		ن	27.78	%27.78	
4	الجبر الخطي	ق	6	6	منخفض
		م	1	1	
		ن	%33.3	%33.3	
المجموع		ق	25	25	منخفض
		م	1.04	1.04	
		ن	%34.7	%34.7	

\* ق= عدد النقاط المجموعة واعلاها 3 لكل فقرة، م = الوسط الحسابي، ن = النسبة المئوية للتكرار

يظهر من الجدول أن المحور الخاص بخصائص الطلبة الجامعيين جاء منخفضاً، في معظم كتب العينة، فرغم اختلاف أساليب التعلم وانماطها لدى الطلبة الذي من المفترض انهم يعتمدون التعلم الذاتي كأسلوب تعلم، إلا أن الكتب وللأسف لم تولى هذا الجانب إهتماماً يليق به، مما قد يشكل معوقاً دراسياً لدى الكثيرين حين التحاقهم بالجامعات المفتوحة. وعليه فالاهتمام باكتشاف قدرات الطلاب، واعتماد خبراتهم السابقة، والتركيز على حاجاتهم النفسية والاجتماعية وخلفياتهم الثقافية والعلمية، من أحوج ما تحتاجه الكتب في التعليم المفتوح في فلسطين، لأجل خلق طالب متميز مبدع قادر على دفع عجلة تطور بلاده إلى الأمام.

الجدول (٦)

التدريبات وأسئلة التقويم الذاتي المتضمنة في كتب الرياضيات في كلية التربية في ج ق م

مستوى التقدير	المجموع	التدريبات وأسئلة التقويم الذاتي		النقاط والمعدل والنسبة المئوية	الكتاب (المقرر ورقمه)	رقم
		اسئلة التقويم الذاتي (عدد فقراتها 5)	التدريبات (عدد فقراتها 8)			
جيد	24	10	14	ق	احصاء تطبيقي	1
	1.85	2	1.75	م		
	%61.5	%66.66	%58.33	ن		
جيد	30	12	18	ق	الهندسة الاقليدية	2
	2.31	2.4	2.25	م		
	%76.9	%80	%75	ن		
مرتفع	32	13	19	ق	تفاضل وتكامل 2	3
	2.46	2.6	2.38	م		
	%82.05	%86.7	%79.16	ن		
جيد	29	13	16	ق	الجبر الخطي	4
	2.23	2.6	2	م		
	%74.35	%86.7	%66.67	ن		
جيد	115	48	67	ق	المجموع	
	2.21	2.4	2.1	م		
	%73.7	%80	%69.79	ن		

\* ق = عدد النقاط المجموعة واعلاها 3 لكل فقرة، م = الوسط الحسابي، ن = النسبة المئوية للتكرار

يظهر الجدول السابق أن معيار التدريبات واسئلة التقويم الذاتي متواجد بشكل جيد في الكتب، إلا أن تواجده في كتاب الإحصاء التطبيقي جاء بنسبة أقل من بقية الكتب، ويعزى ذلك لاعتماد الكتاب المقرر على الملحق العملي الذي يحتوي على عدد كبير من الاسئلة العملية، التي تساند اسئلة التدريبات والتقويم الذاتي.

## الجدول (٧)

مقدمة الكتاب والوحدات والخلاصة ومسرّد المصطلحات المتضمنة  
في كتب الرياضيات في كلية التربية في ج ق م

رقم	الكتاب (المقرر ورقمه)	النقاط والمعدل والنسبة المئوية	مقدمة الكتاب والوحدات والخلاصة ومسرّد المصطلحات (عدد فقراتها 9)	التقدير بشكل عام	مستوى التقدير
1	احصاء تطبيقي	ق	21	21	جيد
		م	2.33	2.33	
		ن	%77.7	%77.7	
2	الهندسة الاقليدية	ق	24	24	مرتفع
		م	2.67	2.67	
		ن	%88.9	%88.9	
3	تفاضل وتكامل 2	ق	25	25	مرتفع
		م	2.8	2.8	
		ن	%92.6	%92.6	
4	الجبر الخطي	ق	24	24	مرتفع
		م	2.67	2.67	
		ن	%88.9	%88.9	
المجموع		ق	94	94	مرتفع
		م	2.6	2.6	
		ن	%87.03	%87.03	

\* ق = عدد النقاط المجموعة واعلاها 3 لكل فقرة، م = الوسط الحسابي، ن = النسبة المئوية للتكرار

يظهر الجدول (٧) أن محور مقدمة الكتاب وكذلك مقدمة الوحدات والخلاصة ومسرّد المصطلحات المتضمن في كتب الرياضيات في ج ق م، يقدر بقيمة مرتفعة، مما يدل على وضوح في هيكلية بناء الكتب وتسلسلها، كما يعد مؤشراً على ترابط ووضوح في المحتوى، مما يعطي الطالب صورة متكاملة ومفصلة نسبياً للمعلومات ستفصّل تفصيلها خلال الوحدة.

الجدول (٨)

الشكل الفني للكتاب المقرر المتضمنة في كتب الرياضيات في كلية التربية في ج ق م

مستوى التقدير	المجموع	الشكل الفني للكتاب المقرر		النقاط والمعدل والنسبة المئوية	الكتاب (المقرر ورقمه)	رقم
		لغة الكتاب (عدد فقراتها 3)	لغة الكتاب (عدد فقراتها 3)			
جيد	37	30	7	ق	احصاء تطبيقي	1
	2.2	2.1	2.33	م		
	%72.5	%71.42	%77.8	ن		
مرتفع	43	35	8	ق	الهندسة الاقليدية	2
	2.6	2.5	2.67	م		
	%84.3	%83.3	%88.9	ن		
مرتفع	41	34	7	ق	تفاضل وتكامل 2	3
	2.4	2.4	2.33	م		
	%80.4	%81	%77.8	ن		
جيد	40	33	7	ق	الجبر الخطي	4
	2.35	2.6	2.33	م		
	%78.4	%78.6	%77.8	ن		
جيد	161	132	29	ق	المجموع	
	2.37	2.4	2.4	م		
	%78.9	%78.6	%80.6	ن		

\* ق = عدد النقاط المجموعة واعلاها 3 لكل فقرة، م = الوسط الحسابي، ن = النسبة المئوية للتكرا

يبين الجدول السابق أن الشكل الفني للكتاب جيد، مما يعني ان لغته تتسم بالسلامة والدقة العلمية علما بأن الاخطاء المطبعية لم تُقَس، كما أن إخراج الكتاب وحجمه وطباعته وورقة وكذلك جاذبية الغلاف وملاءمته اجتماعياً ونوع الخط وأشكاله كان مناسباً.



## مناقشة النتائج:

تتميز هذه الدراسة باعتمادها على أداة قياس معيارية صممت خصيصاً لتقويم الكتب المستخدمة لطلاب التعليم المفتوح، ويمكن تطويرها ويستفاد منها في تقويم الكتاب الجامعي بشكل عام، والحكم على درجة جودته في نواح متكاملة، خاصة أن وضعنا الفلسطيني يقتضي الاهتمام بتطوير وتقويم الكتاب الجامعي، للارتقاء بجودته حتى يكون أداة صالحة للتعليم والتعلم ووصولاً للمستوى العالمي.

إن المستوى الجيد الذي تمتعت فيه كتب العينة المدروسة يضيء تفاعلاً، وراحة للاستمرار في استخدام تلك الكتب، ويثبت أن كتب (ج ق م) تحظى بمتابعة وتطوير لا بأس به، كما تظهر الدراسة أهمية تحديد مسارات تطوير وتقويم الكتاب الجامعي وبيانها، لارتفاع إلى جديّة التقويم العلمي، ودقة المصطلحات العلمية، وجودة الطباعة والإخراج، وفقاً للمعايير والمواصفات الدولية المتبعة في هذا الشأن.

قد يكون التقارب في نتائج المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكتب العينة على مختلف الأصعدة سببه وحدة التخصص وطبيعته والمستوى العلمي للكتب. إلا أن عدد الوحدات الدراسية في كل كتاب، والذي يتعدى الخمس في معظم الكتب الجامعية واختلاف موضوعاتها العلمية للطبيعة التي تفرضها المادة أحياناً، يشعر أن تقويم كل وحدة على حدة كخطوة أولى من خطوات تقويم الكتاب الكلي يمكن أن يساعد في إعطاء صورة أدق للتقويم.

إن ما وجد من خلل - رغم قلته - في توافر بعض المعايير، لا يقلل مطلقاً من قيمة الكتاب الجامعي وأهميته، ولا يعني استبداله أو الاستغناء عنه، ولا سيما بعد أن نجح في إيصال أهدافه في السنوات السابقة، وما ترتب عليه هذه الدراسة هو دعوة إلى إزالة جميع الشوائب التي مازالت بعض الكتب الجامعية تعاني منها.

هذا وقد جاءت هذه الدراسة قريبة في نتائجها مع جل الدراسات السابقة - رغم قلتها وندرناها - من حيث ضرورة الالتزام بسياسة واضحة لتقويم الكتاب، تؤكد على عكس الهوية العربية والفلسطينية في المحتوى وأسلوب العرض، وملاءمة خصائص الطلاب العرب والفلسطينيين التي قد يكون لها تفرداها وخصوصيتها، علماً بأنه - ومن المؤسف - أن الأدب التربوي في الوطن العربي - على حد علم الباحثة - يخلو أو يكاد من الدراسات المعمقة أو الجادة في مجال تقويم جودة الكتاب الجامعي والقضايا المرتبطة به.

## توصيات:

توصي الدراسة بتشكيل هيئة عليا لمتابعة جودة الكتاب الجامعي وتقييمه، تمثل فيها جميع الاختصاصات والفروع والأقسام العلمية مع إشراك الطلبة في تلك المراجعات من خلال أخذ تغذية راجعة فصلية عن جودة وحدات الكتاب بشكل مفصل والكتاب بشكل عام، وتعمل هذه الهيئة بشكل مستمر في مشروع متكامل ومحدد المدة الزمنية وبالتنسيق فيما بينها، وبمتابعة حثيثة وفاعلة، حتى لا تذهب تلك الجهود أدراج الرياح، على أن تكون في مقدمة مهمّات تلك الهيئة، تطوير وتحديث مفردات الكتب والمراجع العلمية، بحيث تعكس تطبيق ما تدعو اليه النظريات العلمية الحديثة من تفعيل لدور الطالب في طريقة تعلمه وفق خصائصه الفريدة، وإجراء دراسات الحالة، بالإضافة إلى البحوث الوصفية والتقويمية والتحليلية، وعقد جلسات حوار وعصف ذهني، لمناقشة جوانب التطوير قبل قوننتها وتمكين جميع المهتمين من المشاركة في مناقشة محتويات الكتاب الجامعي، قبل طباعته كأن ينشر إلكترونياً لمدة محددة على موقع الجامعة بالإضافة إلى تنظيم لقاء علمي يجمع بين المؤلفين والمترجمين والمدققين والمدرسين وممثلي الطلبة، لمناقشة تقويم وضبط جودة الكتب الجامعية وأهدافها العامة والخاصة، ولاسيما في مجالات تركيب الكتاب وتوازنه، ومدى الترابط في محتواه، ومدى ملاءمته للطلاب، وكذلك وحدته، ومدى انسجامه أو تكامله مع المقررات الأخرى.

وفي نهاية هذه الدراسة أشكر كل من ساهم في دعمها، وبخاصة زملائي أعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية وأخص بالذكر السيدة رندة غنيم طوطح على ما أرسلوه من اقتراحات وتوصيات حول أداة الدراسة.

## المصادر والمراجع:

### أولاً- المراجع العربية:

1. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (٢٠٠٣) ”تقرير التنمية الإنسانية العربية: نحو إقامة مجتمع المعرفة»، نيويورك: المكتب الإقليمي للدول العربية.
2. حماد، شريف (٢٠١١): المؤتمر الوطني للتقويم التربوي، ايار، رام الله، فلسطين.
3. حكيم، شرين (٢٠١٣): تقويم المنهج، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية.
4. حلس، داود (٢٠٠٤): معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الاساسية الدنيا، مؤتمر جودة التعليم العام، الجامعة الاسلامية، غزة.
5. سالم، أحمد ومصطفى، أحمد (٢٠٠٦): فاعلية برنامج تعليمي مقترح في تنمية مهارات التقويم التربوي لدى طلاب شعبة اللغة الفرنسية بكلية التربية في ضوء المعايير القومية لجودة المعلم في مصر، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود - اللقاء السنوي الثالث عشر، الرياض.
6. سعيد، عبد الله (٢٠٠٧): جودة الكتاب الجامعي وآفاق تطويره، دراسة مقدمة إلى الندوة الوطنية لتطوير المناهج والاختصاصات التي تنظمها وزارة التعليم العالي في جامعة حلب ٣٠ - ٣١ أيار.
7. طعيمة، رشدي (١٩٨٧): تحليل محتوى العلوم الانسانية، دار الفكر العربي، القاهرة.
8. فضل الله، محمد رجب (٢٠٠٥). ”متطلبات التقويم اللغوي فى ظل حركة المعايير التربوية-مقالة تفكرية»، المؤتمر العلمي السابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان «مناهج التعليم والمستويات المعيارية»، المجلد الأول، جامعة عين شمس، دار الضيافة القاهرة.
9. فراج، محسن ومحمد، أماني (٢٠٠٦) جودة منهج أم منهج من أجل الجودة؟  
:// scienceeducator.arabblogs.com/nafeza/archive/2006/9/99862
10. السالم، فؤاد (٢٠١١): تقويم جودة كتب إدارة الأعمال الجامعية الصادرة باللغة العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر

11. نجدي، سمير (٢٠١٢) : تقويم جودة التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة في ضوء المعايير العالمية للجودة، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، المجلد الثالث، العدد الثاني، (ص ١-٣٨).

12. مجيد، سوسن (٢٠١٢) : معايير تقويم الكتاب الجامعي، مجلة الحوار المتمدن، العدد: ٣٦٨٧ - ٣ - ٢٢ / ٤ / ٢٠١٢ التربية والتعليم والبحث العلمي.

13. وزارة التربية والتعليم دولة الإمارات العربية- الوثيقة الوطنية لمنهاج الرياضيات للتعليم العام ط٢٠٠٣ م

## ثانياً. المراجع الاجنبية:

1. Arter, J. (2000) . Rubrics, scoring guides, and performance criteria classroom tools for assessing and improving student learning. Paper presented at the annual conference of the American Educational Research Association, New Orleans.
2. Bates, I. et al (2006) : Evaluating Health Research Capacity Building: An Evidence-Based Tool. PLoS Medicine, vol3, issu8, pp 1224- 1239.
3. Belawati, Tian and Zuhairi, Amin (2007) : The Practice of a Quality Assurance System in Open and Distance Learning: A case study at Universitas Terbuka Indonesia (The Indonesia Open University. IRRQDL, Vol8, No1e299.
4. Carter (1973) : dictionary of education” New York Mc Graw, Hill Co.
5. Gerald, JoEllen Roseman, and Michelle Treistman (1999) : A Benchmarks- Based Approach to Textbook Evaluation, Science Books & Films, Volume 35 – Number1.
6. Hatoss, Aniko (2004) : A Model for Evaluating Textbooks, Vol39, No2
7. Indiana Department of Education Based Textbook Evaluation Guide (2007) : Supporting Student Success, Indiana Department of Education
8. Process of Development and Testing of Textbook Evaluation Criterion Slovakia (PDTTFCS)
9. ([http://www.caen.iufm.fr/colloque\\_iartem/pdf/nogova\\_huttova.pdf](http://www.caen.iufm.fr/colloque_iartem/pdf/nogova_huttova.pdf))
10. Reints, Arno. (2002) : A Framework for Assessing the Quality of Learning Materials, New Educational Media and Textbooks. Stockholm: Stockholm Institute of Educational Press



# اليوم الثاني الجلسة الأولى

خبرات أكاديمية وإدارية متميزة  
في التعليم المفتوح في ضوء معايير الجودة

رئيس الجلسة:

د. نعمان عمرو

♦ أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة

د. زكي مرتجى

♦ تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في التعليم الجامعي المفتوح وأثرها في استدامته

د. رافت العوضي

♦ تطوير فاعلية منظومة حوسبة التعليم الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة

د. حسام الدين حمدونة

♦ المعوقات التي تواجه تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح من وجهة نظر الطلبة دراسة حالة على جامعة القدس المفتوحة فرع الوسطى

د. محمد البحيصي



**أولويات البحث العلمي في مجال التعليم  
المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس  
بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة**

**د. زكي رمزي مرتجى**

---

أستاذ اجتماعيات التربية المساعد/ غير متفرغ/ غزة/ جامعة القدس المفتوحة.



## ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة، ووضع رؤية مقترحة للنهوض بالبحث العلمي في مجال التعليم المفتوح بجامعة القدس المفتوحة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة استبانة مكونة من (٥٦) فقرة موزعة على (٦) مجالات، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥) عضو هيئة تدريس، وحُلَّت البيانات بواسطة البرنامج الإحصائي (SPSS)، وقد حصلت الدرجة الكلية للاستبانة على وزن نسبي وقدره (٧٧,٤٣) وقد جاءت أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح مرتبة حسب أهميتها على النحو الآتي: فلسفة التعليم المفتوح وأهدافه، والإدارة الجامعية، والتعليم الالكتروني، وعضو هيئة التدريس، ومناهج التعليم المفتوح، وأخيراً الأنشطة الجامعية، وكانت أهم الموضوعات البحثية في مجالات الدراسة: درجة مساهمة التعليم المفتوح في تعليم المرأة، جودة الكتب الجامعية، الاتصال والتواصل في التعليم المفتوح لدى أعضاء هيئة التدريس، التخطيط الاستراتيجي للتعليم المفتوح، التعليم المفتوح وتعزيز الهوية الوطنية، التعيينات والأنشطة الالكترونية، وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع خريطة بحثية في مجال التعليم المفتوح بالتعاون بين الجامعات الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم العالي، وإجراء أبحاث تتعلق بالأنشطة الجامعية في مجال التعليم المفتوح، وحث الجامعات الفلسطينية التي لديها برامج ماجستير على إجراء أبحاث تتعلق بالتعليم المفتوح، وفي نهاية الدراسة قدم الباحث رؤية للنهوض بالبحث العلمي.

## ***Abstract:***

*The present study aimed to identify the scientific research in open education field from view point of teaching staff in the faculty of education in AL- Quds Open University, and to put a proposed vision to enhance scientific research in AL- Quds Open University. The researcher used the descriptive method, the study tool was a questionnaire consisted of (56) items distributed to (6) dimensions. The study sample consisted of (35) teaching staff member. The data was analyzed by statistical program (SPSS) . The total degree for the questionnaire was (77.43) . The priorities of scientific research in open education field based on its importance as follows: philosophy and aims of open education, university management, electronic teaching, teaching staff member, open education curriculums, and last university activities. The most important for research topic in study fields: degree of the contribution of open education in women teaching, quality of university books, communication in open education for staff teaching, strategic planning for open education, open education and reinforcement national identity. The study recommended the necessity to draw out a research map for open education in cooperation between Palestinian universities and the ministry of higher education, and to make researches connected with university activities in open education field, and encourage Palestinian universities, which has M.A programs to conduct researches on the field of open education. At the end of the study the researcher proposed a vision to upgrade the scientific research.*

## مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية:

حظي التعليم المفتوح في كثير من الدول الأجنبية والعربية في النصف الثاني من القرن الماضي على اهتمام كبير من قبل المتخصصين والقائمين على تطوير التعليم العالي، وذلك من أجل المساهمة في تلبية حاجات بعض الفئات المجتمعية الراغبة في استكمال تعليمها بما يتواءم مع ظروفها، ومن أجل زيادة القدرة على استيعاب عدد أكبر من الطلبة ممن هم في مرحلة التعليم الجامعي، ولا تتوافر لهم الشروط الموضوعية للالتحاق بالجامعات النظامية.

ويبين نشوان (٢٠٠٤) مبررات التعليم المفتوح في قدرته على توفير فرص التعليم الجامعي لأولئك الذين أعاقتهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية عن الالتحاق بالجامعات بعد المرحلة الثانوية مباشرة، وتمكين أفراد المناطق النائية من استكمال تعليمهم الجامعي، ويسمح بالجمع بين الدراسة والعمل، ويوفر السبل السهلة لتعليم المرأة، ويساعد الجامعات النظامية في استيعاب أعداد الطلبة المتزايدة بشكل مستمر، ويكسب الأفراد مهارات التعلم الذاتي والتكنولوجي، ويحقق ديمقراطية التعليم لشرائح المجتمع كافة.

ويكتسب التعليم المفتوح أهميته - ونحن في الألفية الثالثة للميلاد - من قدرته على المساهمة في إحداث التنمية الشاملة؛ ولذا فقد سارعت الدول إلى عقد المؤتمرات والندوات والورش وحلقات النقاش على المستوى المحلي والإقليمي والدولي من أجل تطوير التعليم المفتوح في أساليبه وطرائقه ومناهجه.

وفي هذا السياق دعت دراسة تايلور وآخرين (Taylor & others (2000 إلى ضرورة تحديد الأولويات البحثية في مجال التعليم المفتوح، وذلك لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، والطلب المتزايد على التعليم المفتوح، وتطبيقات تكنولوجيا التعلم.

ويشير الأدب التربوي إلى أن تجربة التعليم المفتوح تعترضها مشكلات كثيرة وتواجهها تحديات جسام تعوق حركتها وانطلاقها نحو أفق التحرر العلمي والمعرفي، وتلك المشكلات والتحديات متداخلة ومتشابكة منها ما هو متعلق بدخول مجتمع المعرفة الذي يتمثل في إنتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة وعولمتها، ومنها ما هو متعلق بمجتمع التعلم، وسوق العمل، والتمويل، والبحث العلمي؛ الأمر الذي يستدعي مواجهة تلك التحديات، وبذل جهود جادة من خلال البحث العلمي لحلها والتغلب عليها (أبو عودة، ٢٠٠٨: ٣٥٨ - ٣٥٩).

وإزاء التغيرات المتسارعة والعميقة التي لحقت بالنظام التربوي، ونظراً للدور البارز الذي تؤديه مؤسسات التعليم المفتوح؛ فإنه لم يعد بالإمكان مواجهة التحديات بالطرق التقليدية التي

كانت سائدة لفترة طويلة من الزمن، بل أصبح من الضروري النظر إلى المشكلات بطريقة منظمة تستند إلى هندسية معينة تعمل على تنظيم المعرفة واقتنائها، والتعامل معها وتوليدها بهدف الوصول إلى مستوى من الفهم المعمق للمشكلات المطروحة للبحث (الطنيجي، ٢٠٠٩: ٢٨٨).

ولذا فإن البحث العلمي يكتسب أهمية من كونه وسيلة الإنسان إلى التطوير، وحل المشكلات، والتحكم في البيئة المحيطة، وتوفير نوع من التوقعات والتنبؤ بالمستقبل، وتلافي بعض الظروف الصعبة، وهو يعمل على مستوى الوقاية والعلاج (الأغا، ٢٠٠٢: ٢٠).

ومما يؤكد أهمية البحث العلمي قدرته على معالجة المشكلات الحياتية التي تعترض مسيرة الشعوب المتقدمة والمتخلفة والنامية على حد سواء؛ وذلك لأن البحث العلمي لم يعد رفاهة أكاديمية تمارسها مجموعة من الباحثين القابعين في أبراج عاجية، بقدر كونه ضرورة حياتية تتطلبها حركة التنمية التقنية والاقتصادية والاجتماعية الشاملة للمجتمعات تتحقق من خلاله مواصلة مسيرة التقدم بخطى راسخة (بكر، ١٩٩٦: ٩٨).

وأصبح يُعَوَّل أيضاً على البحث العلمي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية وغيرها والمرتبطة بمصير تلك الشعوب ومستقبلها في المستويات الإدارية المختلفة، وتشير الإحصاءات إلى أن نصيب البحث العلمي والتقني في البلاد العربية لا يتجاوز (٠,٠٠٢٪) من الناتج المحلي، كما أن حوالي (٥٠٪) من الإنفاق على البحث العلمي يأتي من مصادر حكومية، ولا تخصص القطاعات الإنتاجية والخدمية سوى (٣٪) فقط من مصادر التمويل الكلية (الأغبري، والمشرف، ٢٠١٢: ٤٨٨).

والبحث العلمي هو أحد وظائف الجامعة الثلاث الرئيسية وهي: التعليم لإعداد القوى البشرية، وخدمة المجتمع، وتناط هذه الأدوار في مجملها بأعضاء هيئة التدريس باعتبارهم العمود الفقري الموجه لأنشطة الجامعة وفعاليتها (مرسي، ٢٠٠٢: ٢٢).

وتتمثل أهمية البحث العلمي في الجامعات التي تتبع نظام التعليم المفتوح في قدرته على تحسين الكفاءة الداخلية والخارجية لنظام التعليم وتعزيزها، وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاته، وتنمية المعرفة والمساهمة في إنتاجها وتطويرها، وتحسين الإنتاجية وجعلها رافداً من روافد التنمية وزيادة معدلاتها (هزايمة، ٢٠١١: ٤٨٢).

وإن البحث العلمي يركز على عضو هيئة التدريس الباحث المؤهل الذي يقدم أبحاثاً جيدة يصل بها إلى نتائج مفيدة، فليس كل من يحمل مؤهلاً علمياً مهيئاً لأن يكون باحثاً، فبعضهم فاعل وبعضهم منفعل يؤدي عملاً كبيراً دون أن يكون له دور توجيهي فيه (كنعان، ٢٠٠١: ٦).

وتؤكد (Karlsson, 2007) ذلك بقولها إن البحث العلمي في المؤسسات الأكاديمية يتكامل مع التدريس وخدمة المجتمع باعتباره أحد وظائف العمل الأكاديمي في الجامعات حيث

أصبحت العلاقة بين التعليم والبحث العلمي علاقة مترابطة فيما بينها أكثر منها علاقة تعكس التسلسل الهرمي للوظائف، إلا أن واقع الحال يشير إلى غير ذلك حيث تركز الجامعات كما يشير (Toutkoushian,2002) أنه غالباً ما يتم التركيز على وظيفة التدريس في الجامعات على حساب الوظائف الأخرى: البحث العلمي وخدمة المجتمع.

ونظراً لأهمية البحث العلمي، فإن الجامعات تعمل جاهدة على تخطي العقبات كلها التي تقف أمام الباحثين على اختلاف أصنافهم ومواقعهم العملية، فهي تعمل على إتاحة الوقت الكافي لأعضاء هيئة التدريس لإجراء البحوث العلمية بنوعها الأساسية والتطبيقية، بحيث لا تشغلهم عن إعطاء المحاضرات والدروس الإضافية، والعمل على رصد الأموال لدعم تلك البحوث وتشجيعها (جرادات، ٢٠٠٢: ١٤١).

**وتصنف البحوث التربوية إلى ثمانية أنواع (إبراهيم، أبو زاید، ٢٠١٠: ٨٥-٨٦):**

1. البحوث النوعية، وتهدف إلى تزويدنا بتوصيف شامل ودقيق للظواهر التربوية يمكننا من تحسين فهمنا لها.
2. البحوث الكمية، وتهدف إلى وصف الظواهر التربوية بطريقة عددية أو كمية تمكننا من الإجابة عن الأسئلة أو قبول أو رفض الفروض الموضوعية للدراسة.
3. البحوث الأساسية، وتهدف إلى زيادة معرفتنا وفهمنا للظواهر التربوية.
4. البحوث التطبيقية، وتهدف إلى حل مشكلات تربوية عملية.
5. البحوث التقويمية، وتهدف إلى اتخاذ قرار حول برنامج تربوي أو نشاط معين.
6. البحوث الإجرائية، وتهدف إلى تحسين الممارسات في المدرسة أو الصف الدراسي.
7. البحوث الوصفية، وتهدف إلى وصف وتوقع الظواهر بدون معالجة العوامل التي تؤثر في هذه الظواهر.

8. البحوث التجريبية، وتهدف إلى تحديد العلاقات السببية بين اثنين أو أكثر من الظواهر بالمعالجة المباشرة للعوامل التي تؤثر على أداء الطالب أو سلوكه.

ومهما تعددت البحوث العلمية التربوية التي تجرى في الجامعات وتشعبت اتجاهاتها وغاياتها، فإنها لا تخرج عن نوعين: البحوث الأساسية التي تسعى إلى استنباط قوانين عامة بهدف فهم القوانين الطبيعية والظواهر المجتمعية، وزيادة المعرفة، والبحوث التطبيقية التي يصب الاهتمام فيها على النتائج التي تعد استثماراً عملياً، وهدفها المنتج الأفضل أو التأكد الفعلي من صدق نظرية أو قانون (باشا، ١٩٨٥: ٣٥٩).

ومن صفات الباحث الجيد حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في البحث، والبحث في المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر والاعتقاد أن وراء كل ظاهرة مسببات معينة تكون مهمة الباحث الكشف عنها، والتفتح الذهني واتساع الأفق العقلي والموضوعية، والقدرة على فهم آراء

الآخرين، وعدم الاعتقاد أن ما توصل إليه حقائق أزلية، إضافة إلى الدقة وكفاية الأدلة للوصول إلى القرارات والأحكام واعتماد مصادر دقيقة في جمع المعلومات، واعتماد أدوات تتصف بالصدق والثبات (الغبان، ٢٠٠٩: ٢٠٢-٢٠٣).

ومن مبررات تطوير أولويات البحث العلمي وتحديثها وتحديدتها بالجامعات العربية قصوره كما وكيفاً، وقصور مهاراته لدى بعض الباحثين، وقصور الميزانيات المخصصة له، وقصور تحقيق معايير الجودة للحصول على منتج جيد، وقصور توفير مصادر المعرفة ومراكز المعلومات للقيام به، وقصور عمل دليل للرسائل التي تُناقش على مستوى القسم والكلية والجامعة، وقصور أهمية المشكلة التي تُختار من قبل الباحث، وبالتالي لا يستفاد منها الاستفادة الكاملة (نصر، ٢٠٠٦: ١٦٣-١٦٦).

وفي هذا السياق يشير سلطان (١٩٩٥: ٣٧٧) إلى أن أبرز المشكلات التي يواجهها البحث العلمي هي مشكلة اختيار الأبحاث حيث لا توجد خطة عامة للبحث العلمي تضعها جهة متخصصة لتوجيه الباحثين، إذ يقوم الباحث باختيار بحثه على أساس فردي، وكثيراً ما نجد البحث لا علاقة له بقضايا المجتمع ولا مشكلاته ولا بالمشكلات الحقيقية للمؤسسات التعليمية إضافة إلى تكرار الموضوعات.

والإهمال في تنفيذه وتطبيقه، وعدم وجود خطة علمية وافية وشاملة للبحث العلمي في البلاد العربية، وضعف وفقر المكتبات والمختبرات والتجهيزات العلمية، وقلة تقدير البحث العلمي على المستوى المجتمعي (عبد الحي، ٢٠٠٨: ٢٠٠-٢٠٢).

وقد أثرت جملة التحولات والتغيرات التي ضربت العالم في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة من الثورة المعرفية والتكنولوجية في عالم الاتصالات، وتعدد مصادر المعرفة وزيادة حجمها، والعولمة وتأثيراتها، والهندسة الوراثية وغيرها على المؤسسات التعليمية والتربوية، والباحثين في الجامعات والمراكز البحثية القومية بحيث تبدلت النظرة نحو اختيار المشكلات التي يجب بحثها والتصدي لها.

وقد أوصت دراسة حداد (١٩٩٧: ٤١) بضرورة تحديد أولويات البحث العلمي التربوي في ضوء حاجة المجتمع ومشكلاته التربوية في كل دولة عربية، وذلك من خلال إجراء دراسات مسحية للتعرف إلى المشكلات الملحة وترتيب أولوياتها، وبناء على نتائج هذه الدراسات، تُصاغ سياسة بحثية واضحة تترجم بعدها إلى خطة وطنية للبحث التربوي تسترشد بها المؤسسات والمراكز البحثية في كل دولة بحيث يؤدي إلى مراجعة السياسة البحثية وخطتها بشكل دوري لتحديد الحاجات والأولويات المستجدة، وذلك يعزز من فعالية البحوث التربوية في معالجة القضايا والمشكلات التربوية، كما أن التنسيق بين المؤسسات والمراكز البحثية يؤدي إلى عدم تكرار الموضوع نفسه في أكثر من مركز.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لاحظ الباحث من خلال عمله في الجامعات الفلسطينية وخبرته في المجال البحثي ومناقشته للخطط البحثية لطلبة الماجستير عشوائية في نوعية الأبحاث المطروقة للدراسة والبحث من حيث تكرار الموضوعات، وقلة التركيز على الموضوعات الجديدة والبحث في مجال التعليم بشكل عام، والتعليم المفتوح بشكل خاص، كما لاحظ أن البحوث في مجال التعليم المفتوح تعاني من عدد من المشكلات كتدني التنسيق والتركيز في اختيار البحوث، وإشراك عدد قليل من الباحثين في هذه البحوث؛ مما حدا بالباحث دراسة الموضوع دراسة علمية؛ لذا هدفت الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة؟
- ما الرؤية المقترحة للنهوض بالبحث العلمي في مجال التعليم المفتوح بجامعة القدس المفتوحة؟

## أهداف الدراسة:

1. تحديد أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة.
2. وضع رؤية مقترحة للنهوض بالبحث العلمي في مجال التعليم المفتوح بجامعة القدس المفتوحة.

## أهمية الدراسة:

1. قد تسهم الدراسة في إعطاء صورة عن أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح بجامعة القدس المفتوحة.
2. قد يستفيد من هذه الدراسة الجامعات وطلبة الدراسات العليا في اختيار موضوعات جديدة بالبحث والدراسة.
3. قد تسهم الدراسة في وضع رؤية للنهوض بالبحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة.

## حدود الدراسة:

- ◆ الحد الأكاديمي: أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة.

- ◆ الحد المؤسسي: جامعة القدس المفتوحة بمحافظات غزة.
- ◆ الحد البشري: أعضاء هيئة التدريس المتفرغين وغير المتفرغين بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة.
- ◆ الحد المكاني: محافظات غزة في فلسطين.
- ◆ الحد الزمني: العام الجامعي ٢٠١٢ / ٢٠١٣.

## مصطلحات الدراسة:

◀ **الألوية:** هي الأسبقية والأهمية الملحة التي يجب أن تولى للموضوعات الواجب بحثها ودراستها في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القدس المفتوحة.

◀ **البحث العلمي:** وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة من خلال التقصي الشامل والدقيق لجميع الأدلة المتعلقة بالمشكلة مستخدماً الأسلوب العلمي لحل المشكلة. (المغربي، ٢٠٠٢: ١٨)

ويعرفه القصراوي (٢٠١٢: ١٨) بأنه وسيلة يحاول الباحث بواسطتها دراسة مشكلة محددة، والتعرف إلى العوامل المؤثرة في ظهورها للتوصل إلى نتائج تفسر ذلك، أو للوصول إلى حل لتلك المشكلة عن طريق التقصي الشامل والدقيق للشواهد والأدلة.

ويرى (kerlinger, 1976) أن البحث العلمي عبارة عن عملية استقصاء منظم ومضبوط وناقذ يقوم بها الباحث لقضايا فرضية عن العلاقات المفترضة بين الظواهر الطبيعية.

ويعرفه الباحث نظرياً بأنه نشاط منظم ومضبوط يهدف إلى حل مشكلة محددة من خلال جمع البيانات والأدلة والشواهد باستخدام الأسلوب العلمي للتوصل إلى حلول للمشكلات الإنسانية.

◀ **البحث العلمي التربوي:** هو أحد مجالات البحث العلمي، ويهدف إلى استخدام نتائج البحوث التربوية في تطوير نواتج ومواد وإجراءات تربوية تسهم في خدمة الميدان العملي في التعليم. (عامر، ٢٠١٢: ٤١)

وعرفة (Fraenkel&wallen, 1990) بأنه خطوات منظمة ودقيقة تعتمد على التقصي والدراسة الطويلة المعمقة بهدف وضع حلول للمشكلات في مجال التربية.

ويعرفه الباحث نظرياً بأنه عملية منهجية مخططة ومنظمة يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في مؤسسات التعليم المفتوح بهدف وضع حلول للمشكلات التربوية التي تواجهها تلك المؤسسات.



◀ **التعليم المفتوح:** هو أحد نظم التعليم، وله مدخلاته وعملياته ومخرجاته، وهو منظومة تتيح التعليم لجميع أفراد المجتمع بغض النظر عن الشروط الرسمية للتعليم التقليدي. (مالك، ٢٠٠٠: ٢٩)

وعرفه السنبل (٢٠٠٤: ١٩٨ - ١٩٩) بأنه تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد على حق الأفراد في الحصول على الفرص التعليمية المتاحة، وهو لا يتقيد بوقت ولا بفئة المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم، ولا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم، بل نقل المعرفة إلى المتعلم بوسائط تعليمية متعددة مستفيدة من التطور التكنولوجي الهائل في عالم الاتصالات.

ويعرفه الباحث نظرياً بأنه نظام مرّن يتيح لأفراد المجتمع مواصلة تعليمهم الجامعي، ولا يشترط حضور الطلبة إلى الجامعة، ويتجاوز متطلبات القبول والعمر في برامج، التي تلبّي الحاجات الشخصية، وحاجات سوق العمل، ويتبنى التقنيات الحديثة في تعليم الطلبة والتواصل معهم.

◀ **أعضاء هيئة التدريس:** هم الأشخاص الذين في يعملون في جامعة القدس المفتوحة بوظيفة كلية أو جزئية، والحاصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه في العلوم التربوية، ويقومون بمهامّ التدريس والبحث العلمي.

◀ **كلية التربية:** هي إحدى الكليات الأكاديمية الرئيسة في جامعة القدس المفتوحة تهدف إلى إعداد معلمين أكفاء في مستوى الدرجة الجامعية الأولى للمدارس الأساسية والثانوية، وتقدم دبلوماً في التأهيل التربوي لحملة الدرجة الجامعية الأولى من جامعات أخرى، وتتألف من سبعة تخصصات وهي تعليم المرحلة الأساسية الأولى، تعليم التربية الإسلامية، اللغة العربية وأساليب تدريسها، اللغة الإنجليزية وأساليب تدريسها، تعليم العلوم، تعليم الاجتماعيات.

◀ **جامعة القدس المفتوحة:** مؤسسة تعليم عال فلسطينية تأسست عام (١٩٩١) تهدف إلى تقديم الخدمات التعليمية والتدريبية وفق فلسفة التعلم المفتوح، وإعداد خريجين مؤهلين لتلبية حاجات المجتمع وسوق العمل، وقادرين على المنافسة محلياً وإقليمياً وفق أحدث المستجدات العلمية والتكنولوجية، وتعمل على تعزيز دور البحث العلمي والتطوير والتفاعل مع المجتمع، مساهمة بذلك في تحقيق التنمية المستدامة، مراعية الجودة الشاملة، وتضم خمس كليات التربية، والعلوم الإدارية والاقتصادية، وكلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، وكلية التنمية الاجتماعية والأسرية، وكلية الزراعة. (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٢: ١)

## الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الأدب التربوي تمكن الباحث من العثور على بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وقد كانت على النحو الآتي:

1. دراسة وزارة التخطيط الفلسطينية (٢٠١٣) : هدفت الدراسة إلى معرفة أولويات البحث العلمي في قطاع التعليم والصحة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وهذه الدراسة نظرية، وتوصلت الدراسة إلى أنه لكي نرتقي بعملية البحث العلمي بما يتوافق والأولويات، لا بد أن يتم توفير البيئة المحفزة للبحث والإبداع والموارد اللازمة لتطوير عملية البحث العلمي من الموارد المالية والبشرية والتقنية والمعرفية، وأن يتم توجيه البحث العلمي بما يتوافق ومتطلبات تحقيق التنمية المستدامة، وبما يلامس ويعالج مشكلات المجتمع الحقيقية بمختلف أنواعها، وأن يتم تنظيم عملية البحث العملي، واستناده إلى الطرق العلمية والمناهج المدروسة.

2. دراسة المزين، وسكيك (٢٠١٣) : هدف الدراسة التعرف إلى دور البحوث العلمية في تطوير العملية التربوية في مراحل التعليم العام في محافظة غزة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وتكونت العينة من (١٠٤) مشرفاً ومشرفة، وقد أظهرت النتائج أن المجال الثالث للدراسة احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٨,٢) ، والمجال الرابع احتل المرتبة الثانية بوزن نسبي (٧٧,٢) ، والمجال الأول احتل المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٧٤,٦) ، والمجال الثاني احتل المرتبة الرابعة بوزن (٧١,٠) ، وقد أوصت الدراسة بضرورة إعداد خريطة بحث قومية للبحث العلمي، وإنشاء مراكز بحثية، وتوظيف نتائج الأبحاث لتطوير العملية التربوية.

3. دراسة أونكيو وكاكر (Oncu & Cakir 2011): هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أولويات ومنهجيات البحث العلمي في بيئات التعلم الالكتروني، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي بالرجوع إلى الأدبيات، وتحليل الأبحاث التي أجريت في مجال بيئات التعلم، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مجالات تستوجب الدراسة وهي أساليب تشجيع ومشاركة المتعلمين، التعلم التعاوني، تقديم التسهيلات المؤثرة للتعلم، تطوير تقنيات التقويم، وضع برامج لتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس، ودعت الدراسة إلى استخدام البحوث التكوينية، والبحوث التنموية، والبحوث التجريبية.

4. دراسة كاتوي وآخرون (Kaktoy & others 2011): هدفت الدراسة إلى تحديد المجالات البحثية المهمة في مجال التعليم الالكتروني عن بعد في الهند، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، وهذه الدراسة نظرية تستند إلى تحليل الدراسات التي أجريت في مجال التعليم الالكتروني، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر المجالات أولوية للدراسة والبحث إدارة المحتوى، كتابة المحتوى، خصائص المتعلمين وسلوكهم وأساليب تعلمهم، أخلاقيات المهنة، ضمان الجودة، العدالة والشفافية، الاختلافات الثقافية وعولمة التعليم، وبيئات التعلم الالكتروني.

5. دراسة رايس (Rice (2009): هدف الدراسة التعرف إلى أولويات البحث العلمي والسياسات والممارسات في التعلم عن بعد لطلبة الصف الثاني عشر في السنوات الخمس القادمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وما التضمنات التي يجب أن تطبق في برامج التعلم عن بعد لطلبة الصف الثاني عشر، واستخدم الباحث الوصفي، وتكنيك دلفي على ثلاث جولات، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩) خبيراً من الباحثين المتخصصين وواضعي السياسات والممارسين، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر الموضوعات جدارة بالبحث أدوات التقويم، الممارسات الجيدة، المسألة، التعلم من خلال شبكة الانترنت النمو المهني، الاعتماد والمعايير والجودة، التمويل، التكنولوجيا.

6. دراسة زاواسكي (Zawacki (2009): هدفت الدراسة إلى وضع تصنيف لمجالات البحث العلمي في التعليم، وتحديد مجالات البحث الأكثر أهمية والأكثر إهمالاً في التعليم عن بعد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واستند في دراسته إلى الأدبيات، واعتمد تكنيك دلفي لتحديد مجالات البحث الأكثر أهمية وإهمالاً في التعليم عن بعد، وتكونت عينة الدراسة من (١٩) خبيراً ممن لديهم خبرة لا تقل عن (١٠) سنوات في مجال التعليم عن بعد، وتم التواصل معهم عبر البريد الإلكتروني، وقد حدد الخبراء مجالات عدة تستوجب الدراسة والبحث وهي: نظام التعليم عن بعد ونظرياته، الإدارة والتنظيم والتكنولوجيا، التعليم والتعلم في التعليم عن بعد، وقد حصلت موضوعات عدة على أهمية بحثية كبرى مثل: التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس، الابتكار وقضايا التغيير، التصميم التعليمي، التفاعل والتواصل في مجتمعات التعلم، ضمان الجودة، خدمات دعم المتعلم، وخصائص المتعلمين، وحسب الخبراء فإن هناك حاجة لمزيد من البحوث بخصوص تطبيقات ويب والأجهزة المحمولة، والأدوات المتزامنة للتعليم.

7. دراسة جانيو وآخرون (Janio (2008): هدفت الدراسة التعرف إلى أولويات البحث العلمي في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في بولندا، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) خبيراً في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتوصلت الدراسة إلى تحديد ثماني أولويات تستحق البحث العلمي في مجال تكنولوجيا المعلومات في بولندا.

8. دراسة كيوربايك (Kurubacak (2007): هدفت الدراسة إلى تحديد أولويات البحث العلمي في مجال تقنيات التعلم بالهواتف المحمولة في التعليم عن بعد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد على تكنيك دلفي (Delphi Technique) في تحديد تلك الأولويات بناء على آراء مجموعة من الخبراء، وتكونت عينة الدراسة من (٧٢) مشاركاً، (٢٤) أنثى و (٤٨) ذكراً، وقد حدد الخبراء القضايا التي تتطلب البحث بدرجة كبيرة وهي الجودة، ومشاكل التكيف الاجتماعي المؤثرة في أنماط الحياة الاجتماعية والثقافية والديمقراطية، ومسئوليات العاملين على الانترنت وأدوارهم، والتسهيلات اللازمة للتعلم عن بعد.

9. دراسة لاتشم (2007) Latchem: هدفت الدراسة إلى تقييم الوضع الحالي للبحث العلمي في التعلم المفتوح وعن بعد في آسيا، ووضع إطار لتطوير البحث العلمي، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهذه الدراسة نظرية، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك حاجة قوية لإجراء مزيد من البحوث حول التعلم المفتوح وعن بعد، وقدمت الدراسة مقترحات لتطوير التعلم المفتوح وعن بعد في آسيا من أجل تقديمها لصانعي القرار والمخططين والمدراء.

10. دراسة جادي (1999) Jegede: هدفت الدراسة التعرف إلى أولويات البحث العلمي في التعلم عن بعد في دول الكومنولث، واستخدام الباحث المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٢) خبيراً، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر المجالات أولوية في البحث العلمي التقييم، أنظمة لتزويد الطلبة بالتغذية الراجعة، إدارة الوقت، التمويل، النمو المهني للمحاضرين، تصميم المواد الدراسية وتطويرها، وأقلها أهمية التدخل السياسي، إعداد المعلمين، والنظرية والفلسفة.

11. دراسة راكويل وآخرون (1999) others & Rockwell: هدفت الدراسة إلى تحديد الأولويات البحثية في مؤسسات التعليم عن بعد في نبراسكا، واستخدام الباحثون المنهج الوصفي، وتكنيك دلفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) خبيراً لتقييم (٩٨) قضية بحثية على مرتين، وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز المجالات التي تستوجب الدراسة التنسيق والتعاون والتخطيط الفعال، والتسهيلات التي تقدمها الإدارة، وكفايات أعضاء هيئة التدريس، وسبل تدريبهم، الجودة، والتفاعل مع المتعلمين، وتقييم مخرجات التعلم، وأدوات التقييم، وكان هناك اهتمام قليل بالمشكلات الإلكترونية التي تواجه المتعلمين، والتعاون مع المؤسسات الثانوية، وأنماط التعلم، ومؤهلات المربين، والتلفاز التعليمي والحاسوب.

12. دراسة جادي (1994) Jegede: هدف الدراسة التعرف إلى أولويات البحث العلمي التربوي في التعلم عن بعد من وجهة نظر عينة من التربويين والممارسين في استراليا، وترتيب الأولويات التي تعطى لمجالات البحث في التعلم عن بعد، واستخدام الباحث المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦) من المربين في المجلس الدولي للتعلم عن بعد، وقد أشارت النتائج إلى ضرورة بذل جهود متضافرة للشروع في أبحاث قوية في جميع مجالات التعلم عن بعد، وقد أعطى المربون والممارسون أولوية عالية لتكنولوجيا التعليم والاتصالات، والصعوبات التي تواجه التعلم عن بعد، ودور التعليم عن بعد في التنمية الوطنية، وخدمات دعم الطلاب، والتقييم، والجودة، وإدارة الوقت، والتمويل، والمشورة المهنية.

## التعقيب على الدراسات السابقة:

♦ هدفت جميع الدراسات إلى تحديد أولويات البحث العلمي وتباينت ما بين مجال التعليم

والصحة، والتعليم العام، فيما تناول بعضها الآخر التعلم عن بعد، وأشار البعض إلى أولويات البحث العلمي في مجال التعلم بالهواتف المحمولة.

♦ استخدمت غالبية الدراسات المنهج الوصفي، وتنوعت أدواتها ما بين الاستبانة، واستخدمت تقنية دلفي لاستطلاع آراء الخبراء، فيما كانت بعض الدراسات نظرية تستند إلى الأدب التربوي وتحليلات أصحابها.

♦ استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري، واختيار منهج الدراسة، وبناء أداة الدراسة، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وتفسير النتائج.

♦ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث الموضوع مع بعضها، والأماكن التي طبقت فيها والمحاوير التي تناولتها.

## الطريقة والإجراءات:

يتناول الباحث أهم الإجراءات التي قام بها لتحقيق أهداف الدراسة، ولقد تمثلت هذه الإجراءات في اختيار المنهج الملائم، واختيار مجتمع الدراسة وعينتها، والتأكد من صدق الأداة، وأهم الخطوات المتبعة في تحقيق أهداف الدراسة.

♦ أولاً: منهج الدراسة: اتبع الباحث المنهج الوصفي، الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويتم وصفها وصفاً دقيقاً حيث جمعت البيانات لتحديد أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة.

♦ ثانياً: مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس المتفرعين وغير المتفرعين بجامعة القدس المفتوحة في محافظات غزة.

♦ ثالثاً: عينة الدراسة: اختار الباحث عينة الدراسة بطريقة قصدية، وكانت عينة الدراسة تتكون من (٣٥) عضو هيئة تدريس من المتفرعين وغير المتفرعين، ممن أحس الباحث أن لهم جهداً في مجال البحث العلمي.

♦ رابعاً: استبانة الدراسة: أعدت استبانة توضح أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة، وهو من إعداد الباحث من حيث خطوات إعداده وهدفه وغرضه وإجراءاته التي قام بها لتقنينه والتأكد من ثباته وصدقه.

تكوين الاستبانة: تكونت الاستبانة من مجموعة من البنود موزعة على (٦) مجالات: المجال الأول: المتعلق بفلسفة التعليم المفتوح وأهدافه وتكون من (٩) فقرات، والمجال الثاني: مناهج التعليم المفتوح وتكون من (٩) فقرات والمجال الثالث: عضو هيئة التدريس وتكون من

(٩) فقرات، والمجال الرابع: الإدارة الجامعية وتكون من (٩) فقرات، والمجال الخامس: الأنشطة الجامعية وتكون من من (١١) فقرة، والمجال السادس: التعليم الإلكتروني وتكون من (٩) فقرات، فأصبحت الأداة مكونة من (٥٦) فقرة.

**تصحيح الاستبانة:** صُححت الاستبانة على نمط مقياس ليكرت، وهو يتدرج إلى خمس فئات هي: كبيرة جداً خمس درجات - كبيرة أربع درجات - متوسطة ثلاث درجات - ضعيفة درجتان - ضعيفة جداً درجة واحدة.

**صدق الاستبانة:** ويقصد بصدق الاستبانة قدرتها على قياس ما وضع لقياسه، وقد تأكد الباحث من صدق الاستبانة بالطرق الآتية.

أ. **صدق المحكمين:** تم التأكد من صدق الاستبانة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات الفلسطينية لإبداء آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم عليها من حيث صياغتها اللغوية ومدى انتماء فقراتها للمجالات، ووضوحها، والتعديل المناسب، وأية ملاحظات أخرى يرونها ضرورية، وقد أجمع غالبيتهم على أن الفقرات تنتمي إلى المجالات بصورة جيدة، وبهذا استقرت الاستبانة على (٦) مجالات، مكونة من (٥٦) فقرة.

ب. **صدق الاتساق الداخلي:** ويقصد بصدق الاتساق الداخلي قوة ارتباط كل فقرة من فقرات المجال بالدرجة الكلية للمجال حيث طبقت الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (١٥) عضواً من أعضاء هيئة التدريس والجدول الآتي توضح ذلك:

#### الجدول (1)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات بنود المجال الأول:  
فلسفة وأهداف التعليم المفتوح والدرجة الكلية لهذا المجال

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	فلسفة وأهداف التعليم المفتوح
0.01	0.690	مدى اتساق فلسفة التعليم المفتوح مع خطط التنمية
0.01	0.768	ارتباط التعليم المفتوح بالعودة
0.01	0.860	ارتباط التعليم المفتوح بسوق العمل
0.01	0.673	ارتباط التعليم المفتوح بمفهوم التعلم مدى الحياة
0.01	0.761	مواءمة التعليم المفتوح لظروف ذوي الحاجات الخاصة
0.01	0.516	التعليم المفتوح ودوره في بناء مجتمع المعرفة
0.01	0.769	فلسفة التعليم المفتوح وفق التصور الإسلامي
0.01	0.577	إسهام التعليم المفتوح في محو الأمية وتعليم الكبار
0.01	0.892	درجة مساهمة التعليم المفتوح في تعليم المرأة

## الجدول (2)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات بنود المجال الثاني:

مناهج التعليم المفتوح والدرجة الكلية لهذا المجال

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مناهج التعليم المفتوح
0.01	0.578	ارتباط محتوى مناهج التعليم بسوق العمل
0.01	0634.	ملائمة مناهج التعليم المفتوح وفعاليتها
0.01	0.662	ملائمة أساليب تقويم الطلبة وتنوعها
0.01	0.866	جودة وأساليب التقويم المستخدم
0.01	0.756	استراتيجيات تنفيذ محتوى مناهج التعليم المفتوح
0.01	0.648	فعالية تنفيذ محتوى مناهج التعليم المفتوح
0.01	0.811	جودة الكتب الجامعية
0.01	0.572	دراسات نقدية لمناهج التعليم المفتوح مع تصورات لتطويرها
0.01	0.755	تحليل محتوى مناهج التعليم المفتوح

## الجدول (3)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات بنود المجال الثالث:

عضو هيئة التدريس والدرجة الكلية لهذا المجال

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	عضو هيئة التدريس
0.01	0.527	الأساليب الإشرافية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس
0.01	0.681	عزوف أعضاء هيئة التدريس عن استخدام تقنيات التعلم
0.01	0.765	كفايات أعضاء هيئة التدريس في التعليم المفتوح
0.01	0.508	عضو هيئة التدريس في التعليم المفتوح صفاته وأدواره
0.01	0.833	الاتصال والتواصل في التعليم المفتوح لدى أعضاء هيئة التدريس
0.01	0.628	التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس في التعليم المفتوح
0.01	0.885	سبل تطوير أداء عضو هيئة التدريس
0.01	0.767	أخلاقيات مهنة التعليم في التعليم المفتوح
0.01	0.791	صعوبات توظيف تقنيات التعليم من قبل أعضاء هيئة التدريس

#### الجدول (4)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات بنود المجال الرابع:  
الإدارة الجامعية والدرجة الكلية لهذا المجال

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الإدارة الجامعية
0.01	0.537	المعوقات الإدارية للتعليم المفتوح
0.01	0.873	المعوقات الاقتصادية للتعليم المفتوح
0.01	0.719	تطوير الإدارة الجامعية
0.01	0.590	الاتصال والتواصل بين الإدارة والطلبة
0.01	0.677	التخطيط الاستراتيجي للتعليم المفتوح
0.01	0.660	دور الإدارة الجامعية في تنمية المجتمع المحلي
0.01	0.875	الجودة في العمل الإداري
0.01	0.566	المناخ التنظيمي السائد في مراكز التعليم المفتوح
0.01	0.743	تقويم التعليم المفتوح في ضوء أهدافه

#### الجدول (5)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات بنود المجال الخامس:  
الأنشطة الجامعية والدرجة الكلية لهذا المجال

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الأنشطة الجامعية
0.01	0.759	واقع الأنشطة الطلابية في التعليم المفتوح
0.01	0.772	دور التعليم المفتوح في خدمة المجتمع
0.01	0.824	التعليم المفتوح وتعزيز الهوية الوطنية
0.01	0.715	التعليم المفتوح والحفاظ على التراث الفلسطيني
0.01	0.597	الأنشطة الجامعية ودورها في بناء منظومة القيم الأخلاقية
0.01	0.822	معوقات ممارسة الأنشطة في التعليم المفتوح
0.01	0.694	تصور مقترح لتطوير الأنشطة في مراكز التعليم المفتوح
0.01	0.561	إجاءات الطلبة نحو ممارسة الأنشطة
0.01	0.606	الأطر الطلابية ودورها في أنشطة التعليم المفتوح
0.01	0.814	الإبداع في أنشطة التعليم المفتوح
0.01	0.542	التعليم المفتوح والبحث العلمي ومعوقاته



## الجدول (6)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات بنود المجال السادس:  
التعليم الإلكتروني والدرجة الكلية لهذا المجال

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	التعليم الإلكتروني
0.01	0.560	توظيف الشبكة العنكبوتية والحاسوب في التعليم المفتوح
0.01	0.639	الصفوف الافتراضية
0.01	0.730	دور الشبكات الاجتماعية في التعليم المفتوح
0.01	0.627	معوقات توظيف التعليم الإلكتروني
0.01	0.854	التعيينات والأنشطة الإلكترونية
0.01	0.775	التواصل عبر البوابة الأكاديمية
0.01	0.713	المدونات والويكي في التعلم المفتوح
0.01	0.595	البنية التحتية للتعليم الإلكتروني في التعليم المفتوح
0.01	0.831	التعليم الإلكتروني وإدارة المعرفة

يتضح من الجداول السابقة أن معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لكل مجال دالة عند مستوى دلالة (0,01)؛ مما طمأن الباحث إلى تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة. ثبات الاستبانة: ويقصد بثبات الاستبانة أن تعطي النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقها مرة ثانية، ولقد حسب الباحث معامل الثبات بطريقتين:

1. طريقة التجزئة النصفية Split- Half Coefficient: استخدمت درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل عامل من عوامل الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان بروان (Spearman-Brown Coefficient) فوجد أنه (0,77) وبعد تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان بروان، وقد بلغ معامل الثبات حوالي (0,87)، وهو معامل ثبات عال يؤكد ثبات الاستبانة: مما طمأن الباحث من استبانة الدراسة.

2. طريقة ألفا كرونباخ: استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، وكان معامل ألفا كرونباخ (0,93) وهو معامل عال يدل على ثبات الاستبانة، وفي ضوء ما سبق نجد أن الصدق والثبات قد تحققوا بدرجة عالية؛ مما طمأن الباحث إلى تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة؟ وللإجابة عن هذا السؤال حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لكل محور من محاور الدراسة، والجدول الآتية توضح ذلك:

مناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الأول: فلسفة التعليم المفتوح وأهدافه وللإجابة عن فقرات هذا المحور حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل فقرة من فقراته، والجدول الآتي يوضح ذلك:

### الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل فقرة من فقرات المجال الأول «فلسفة وأهداف التعليم المفتوح»

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فلسفة وأهداف التعليم المفتوح
4	80.57	0.84	4.03	مدى اتساق فلسفة التعليم المفتوح مع خطط التنمية
6	77.71	0.32	3.89	ارتباط التعليم المفتوح بالعودة
3	81.71	0.87	4.09	ارتباط التعليم المفتوح بسوق العمل
2	85.71	0.66	4.29	ارتباط التعليم المفتوح بمفهوم التعلم مدى الحياة
5	79.43	1.23	3.97	مواءمة التعليم المفتوح لظروف ذوي الحاجات الخاصة
7	77.14	0.54	3.86	التعليم المفتوح ودوره في بناء مجتمع المعرفة
8	71.43	0.93	3.57	فلسفة التعليم المفتوح وفق التصور الإسلامي
9	70.86	1.20	3.54	إسهام التعليم المفتوح في محو الأمية وتعليم الكبار
1	89.14	0.50	4.46	درجة مساهمة التعليم المفتوح في تعليم المرأة
	89.14	0.50	4.46	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن أعلى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٩) والتي تنص على: «درجة مساهمة التعليم المفتوح في تعليم المرأة» بوزن نسبي وقدره (٨٩,١٤) ، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة الدور المتميز للمرأة في المجتمع، وأنه يجب بحث هذا الموضوع بصورة معمقة، إذ ساهم التعليم المفتوح في فلسطين

في إيجاد فرص حقيقية لتعليم المرأة وإتاحة المجال أمامها لاستكمال دراستها الجامعية بعد سنوات من ترك الدراسة، أو خلال عملها في المؤسسات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كيوربايك (2007).Kurubacak

- الفقرة (٤) والتي تنص على: «ارتباط التعليم المفتوح بمفهوم التعلم مدى الحياة» بوزن نسبي وقدره (٨٥,٧١) ، ويعزو الباحث ذلك إلى أن التعليم المفتوح فتح المجال أمام كثير من الفئات التي لم تحصل على الدرجة الجامعية الأولى لاستكمال دراستها، فمؤسسات التعليم المفتوح تتبنى مفهوم التعلم مدى الحياة مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ” اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد» ، وربما جعل هذا أفراد العينة يستشعرون أهمية دراسة هذا الموضوع، لذا حصلت هذه الفقرة على هذه النسبة العالية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كيوربايك (2007).Kurubacak  
وأن أدنى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٨) والتي تنص على: «إسهام التعليم المفتوح في محو الأمية وتعليم الكبار» بوزن نسبي وقدره (٧٠,٨٦) ، ويعزو الباحث ذلك إلى أن التعليم المفتوح في فلسطين لا يقوم بدور فعال في محو الأمية وتعليم الكبار، حيث ينصب جل اهتمامه على تدريس الطلبة الملتحقين ببرامجه وتدريبهم.

- الفقرة (٧) والتي تنص على: «فلسفة التعليم المفتوح وفق التصور الإسلامي» بوزن نسبي وقدره (٧١,٤٣) ، ويعزو الباحث ذلك إلى عدم وضوح الرؤية لدى القائمين على وضع فلسفة التعليم المفتوح فمرجعية التعليم المفتوح تقوم على إتاحة التعليم لكافة أفراد المجتمع بغض النظر عن الدين أو الجنس، وقد يعزى إلى قلة التفات الباحثين لهذا الموضوع، وبرغم أن هاتين الفقرتين قد حصلتا على رتب متأخرة، فإن الوزن النسبي لهما كبير؛ مما يدل على أهميتهما كموضوعين للبحث والدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جادي (1999).Jegade

مناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثاني: مناهج التعليم المفتوح وللإجابة عن فقرات هذا المحور قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل فقرة من فقراته، والجدول الآتي يوضح ذلك:

#### الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب

لكل فقرة من فقرات المجال الثاني « مناهج التعليم المفتوح »

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مناهج التعليم المفتوح
8	71.43	0.87	3.57	ارتباط محتوى مناهج التعليم بسوق العمل

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مناهج التعليم المفتوح
4	84.57	0.76	4.23	ملائمة مناهج التعليم المفتوح وفعاليتها
3	85.71	0.45	4.29	ملائمة أساليب تقويم الطلبة وتنوعها
2	88.00	0.49	4.40	جودة وأساليب التقويم المستخدم
5	80.00	0.89	4.00	استراتيجيات تنفيذ محتوى مناهج التعليم المفتوح
6	79.43	0.65	3.97	فعالية تنفيذ محتوى مناهج التعليم المفتوح
1	90.86	0.87	4.54	جودة الكتب الجامعية
7	77.71	0.52	3.89	دراسات نقدية لمناهج التعليم المفتوح مع تصورات لتطويرها
9	70.86	0.81	3.54	تحليل محتوى مناهج التعليم المفتوح
	70.86	0.81	3.54	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن أعلى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٧) والتي تنص على: «جودة الكتب الجامعية» بوزن نسبي وقدره (٨٦,٩٠) ، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد العينة أن الكتب الجامعية لا بد أن تتواءم مع معايير الجودة، وأن تُحدَّث باستمرار لتواكب المستجدات الحديثة في العلم والمعرفة والتكنولوجيا، فكتب التعليم المفتوح يقوم على تأليفها نخبة متميزة من أعضاء هيئة التدريس، وهي معدة بشكل جيد، إلا أن التطور المعرفي والتكنولوجي يستوجب تطويرها وتحديثها لتتفق ومعايير الجودة الشاملة.

- الفقرة (٤) والتي تنص على: «جودة وأساليب التقويم المستخدم» بوزن نسبي وقدره (٨٨,٠٠) ، ويعزو الباحث ذلك إلى أن التعليم المفتوح يتطور في آلياته وصوره وأدوات تقويمه للطلبة فهو لا يعتمد على الامتحانات بصورها التقليدية، بل يتضمن التقييمات الورقية، والأنشطة الإلكترونية، والتدريبات العملية، واللقاءات الوجيهة، والورش، والصفوف الافتراضية، وحلقات النقاش، وهذا يتطلب تقويم هذه الآليات والأدوات، وتتفق هذه النتائج مع دراسة المزين، وسكيك (٢٠١٣) ، و زاواسكي (2009) Zawacki، كيوربايك (2007) Kurubacak، و راكويل وآخرون (1999) others & Rockwell، و جادي (1994) Jegede.

وأن أدنى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٩) والتي تنص على: «تحليل محتوى مناهج التعليم المفتوح» بوزن نسبي وقدره (٨٦,٧٠) ، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة أن تحليل مضمون المناهج غالباً ما يكون في مراحل التعليم العام، كما أن تحليل الكتب الجامعية يتطلب جهداً كبيراً نظراً لكثافة وكبر مضمونها.

- الفقرة (١) والتي تنص على: «ارتباط محتوى مناهج التعليم بسوق العمل» بوزن نسبي وقدره (٧١,٤٣)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة أنه أجريت العديد من الدراسات حول الموضوع، وبرغم حصول الفقرتين على آخر مرتبتين إلا أنهما حصلتا على وزن نسبي كبير مما يدل على أهمية الموضوعات المطروحة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة راكويل وآخرون (1999) others & Rockwell.

مناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الثالث: عضو هيئة التدريس وللإجابة عن فقرات هذا المحور حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل فقرة من فقراته، والجدول الآتي يوضح ذلك:

#### الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب

لكل فقرة من فقرات المجال الثالث « عضو هيئة التدريس »

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عضو هيئة التدريس
5	80.57	0.77	4.03	الأساليب الإشرافية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس
9	71.43	0.99	3.57	عزوف أعضاء هيئة التدريس عن استخدام تقنيات التعلم
6	78.29	0.55	3.91	كفايات أعضاء هيئة التدريس في التعليم المفتوح
3	81.14	0.63	4.06	عضو هيئة التدريس في التعليم المفتوح صفاته وأدواره
1	84.00	0.58	4.20	الاتصال والتواصل في التعليم المفتوح لدى أعضاء هيئة التدريس
7	77.71	0.71	3.89	التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس في التعليم المفتوح
2	81.71	0.91	4.09	سبل تطوير أداء عضو هيئة التدريس
4	81.14	0.67	4.06	أخلاقيات مهنة التعليم في التعليم المفتوح
8	72.00	0.49	3.60	صعوبات توظيف تقنيات التعليم من قبل أعضاء هيئة التدريس

يتضح من الجدول السابق أن أعلى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٥) والتي تنص على: «الاتصال والتواصل في التعليم المفتوح لدى أعضاء هيئة التدريس» بوزن نسبي وقدره (٨٤,٠٠)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة أهمية الاتصال والتواصل في التعليم المفتوح، حيث إن فلسفة التعليم المفتوح تقوم على ترك الحرية للطلبة في الحضور حيث لا يشترط حضور الطالب إلى المركز الدراسي، إذ تستخدم وسائل متعددة

في التواصل كالبوابة الأكاديمية، والصفوف الافتراضية، والهواتف المحمولة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زاواسكي (2009) Zawacki.

- الفقرة (٧) والتي تنص على: «سبل تطوير أداء عضو هيئة التدريس» بوزن نسبي وقدره (٨١,٧١)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة أهمية تطوير أداء عضو هيئة التدريس نتيجة المتطلبات الداخلية التي تؤكد على الجودة، والرغبة في انتقاء أعضاء هيئة تدريس مميزين في ظل التنافس الشديد بين المؤسسات التعليمية، وعلى ضرورة مواكبة عضو هيئة التدريس التطور العلمي والمعرفي والتكنولوجي في مجال تخصصه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة راكويل وآخرون (1999) others & Rockwell.

وأن أدنى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٢) والتي تنص على: «عزوف أعضاء هيئة التدريس عن استخدام تقنيات التعلم» بوزن نسبي وقدره (٧١,٤٣)، والفقرة رقم (٩) والتي تنص على «صعوبات توظيف تقنيات التعليم من قبل أعضاء هيئة التدريس» بوزن نسبي وقدره (٧٢,٠٠)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن استخدام تقنيات التعليم وصعوبات توظيفها قد استحوذ على قدر لا بأس به من اهتمام الباحثين نظراً لحدائته الموضوع في مجال التعليم المفتوح، وهو موضوع ما زال بحاجة إلى دراسة من قبل الباحثين نظراً لأهميته نتيجة المستحدثات التكنولوجية المستمرة في مجال الاتصالات والتعليم، الأمر الذي يستوجب إيلاءها قدراً من الأهمية والعناية، وتتفق هذه النتائج مع دراسة راكويل وآخرون (1999) others & Rockwell.

مناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الرابع: الإدارة الجامعية وللإجابة عن فقرات هذا المحور حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل فقرة من فقراته، والجدول الآتي يوضح ذلك:

#### الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل فقرة من فقرات المجال الرابع «الإدارة الجامعية»

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإدارة الجامعية
9	66.29	1.35	3.31	المعوقات الإدارية للتعليم المفتوح
8	77.14	1.25	3.86	المعوقات الاقتصادية للتعليم المفتوح
7	82.86	1.02	4.14	تطوير الإدارة الجامعية
2	85.71	0.78	4.29	الاتصال والتواصل بين الإدارة والطلبة

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإدارة الجامعية
1	86.86	0.89	4.34	التخطيط الاستراتيجي للتعليم المفتوح
3	85.14	1.02	4.26	دور الإدارة الجامعية في تنمية المجتمع المحلي
4	84.57	0.64	4.23	الجودة في العمل الإداري
6	83.43	0.74	4.17	المناح التنظيمي السائد في مراكز التعليم المفتوح
5	84.57	0.93	4.23	تقويم التعليم المفتوح في ضوء أهدافه

يتضح من الجدول السابق أن أعلى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٥) والتي تنص على: « التخطيط الاستراتيجي للتعليم المفتوح » بوزن نسبي وقدره (٨٦,٨٦) ، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد العينة أهمية التخطيط الاستراتيجي كونه من الموضوعات الحديثة، والتي لم تُطرق في مؤسسات التعليم عن بعد فغالبية الدراسات التي أجريت عن التخطيط الاستراتيجي في حدود علم الباحث أجريت على الجامعات النظامية الثلاث: الأزهر والإسلامية والأقصى، وهذا يعطل النسبة العالية التي حصل عليها هذا الموضوع، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة راكويل وآخرون (1999) Rockwell & others.

- الفقرة (٤) والتي تنص على: «الاتصال والتواصل بين الإدارة والطلبة» بوزن نسبي وقدره (٨٥,٧١) ، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة أن هناك مشكلة حقيقية على أرض الميدان وهي كيفية التواصل الفعال بين الإدارة الجامعية والطلبة، إذ إن فلسفة التعليم المفتوح لا تشترط التزام الطلبة بالحضور، وهنا تواجه الإدارة مشكلات في تبليغ الطلبة بمواعيد الامتحانات وتسليم التعيينات والأنشطة، خاصة في ظل ضعف البنية التحتية لشبكة الإنترنت في فلسطين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زاواسكي (2009) Zawacki.

وأن أدنى الفقرات رتبة:

- الفقرة (١) التي تنص على: «المعوقات الإدارية للتعليم المفتوح» بوزن نسبي وقدره (٦٦,٢٩) ، ويعزو الباحث ذلك إلى أن موضوع المعوقات والمشكلات الإدارية كثيراً ما طرقتها الباحثون وتعرضوا لها في المؤتمرات المحلية، أو من خلال دراساتهم وأبحاثهم في المجالات والدوريات المحكمة، كما أن جامعة القدس المفتوحة تتميز بنظام إداري على مستوى عال من الدقة والإدارة الرشيدة تطور عبر مسيرتها الطويلة كأول مؤسسة للتعليم المفتوح في فلسطين.

- الفقرة (٢) والتي تنص على: «المعوقات الاقتصادية للتعليم المفتوح» بوزن نسبي وقدره (٧٧,١٤) ، ويعزو الباحث ذلك إلى قلة اهتمام الباحثين في مجال التعليم الجامعي بشكل

عام والتعليم المفتوح بشكل خاص بموضوع اقتصاديات التعليم حيث إن هناك اهتماماً محدوداً من قبل الباحثين بطرق الموضوعات المتعلقة بالمعوقات الاقتصادية، وقد حصلت الفقرة على وزن نسبي كبير؛ مما يدل على أهميتها كموضوع جدير بالبحث.

مناقشة النتائج المتعلقة بال محور الخامس: الأنشطة الجامعية وللإجابة عن فقرات هذا المحور حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل فقرة من فقراته، والجدول الآتي يوضح ذلك:

#### الجدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب  
لكل فقرة من فقرات المجال الخامس «الأنشطة الجامعية»

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأنشطة الجامعية
6	76.00	0.62	3.80	واقع الأنشطة الطلابية في التعليم المفتوح
2	82.29	0.52	4.11	دور التعليم المفتوح في خدمة المجتمع
1	82.86	0.72	4.14	التعليم المفتوح وتعزيز الهوية الوطنية
3	80.00	0.93	4.00	التعليم المفتوح والحفاظ على التراث الفلسطيني
4	78.29	0.81	3.91	الأنشطة الجامعية ودورها في بناء منظومة القيم الأخلاقية
7	75.43	0.90	3.77	معوقات ممارسة الأنشطة في التعليم المفتوح
5	77.71	0.85	3.89	تصور مقترح لتطوير الأنشطة في مراكز التعليم المفتوح
11	65.71	0.94	3.29	إجاءات الطلبة نحو ممارسة الأنشطة
8	73.71	0.98	3.69	الأطر الطلابية ودورها في أنشطة التعليم المفتوح
9	72.57	0.90	3.63	الإبداع في أنشطة التعليم المفتوح
10	67.43	0.83	3.37	التعليم المفتوح والبحث العلمي ومعوقاته

يتضح من الجدول السابق أن أعلى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٣) والتي تنص على: «التعليم المفتوح وتعزيز الهوية الوطنية» بوزن نسبي وقدره (٨٢,٨٦) ، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك عينة الدراسة أهمية تعزيز الهوية الوطنية في نفوس الطلبة كون الشعب الفلسطيني يقبع تحت الاحتلال وما زال يواجه تحديات داخلية وخارجية فيما يتعلق بتعزيز الهوية الوطنية، وهو موضوع بحاجة إلى دراسة مستمرة من قبل الباحثين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جادي (1994) Jegade.



- الفقرة (٢) والتي تنص على: «دور التعليم المفتوح في خدمة المجتمع» بوزن نسبي وقدره (٨٢,٢٩) ، ويعزو الباحث ذلك إلى شعور أفراد عينة الدراسة بأهمية إسهام التعليم المفتوح في خدمة المجتمع، فالطلبة الملتحقون ببرامج التعليم المفتوح لا يواظبون على الحضور، وهذا يقلل من مشاركتهم في خدمة المجتمع المحلي، كما أن غالبية أعضاء هيئة التدريس في مراكز التعليم المفتوح في محافظات قطاع غزة غير متفرغين، وهذا يلقي عبئاً على أعضاء هيئة التدريس فيما يخص خدمة المجتمع، وهذا كله جعل أفراد عينة الدراسة يستشعرون أهمية هذا الموضوع، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جادي (1994) Jegade.

وأن أدنى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٨) والتي تنص على: «اتجاهات الطلبة نحو ممارسة الأنشطة» بوزن نسبي وقدره (٦٥,٧١) ، ويعزو الباحث ذلك إلى أن موضوع الاتجاهات كثيراً ما تطرق له الباحثون في دراساتهم كونه يقيس متغيراً واحد ويركز على موضوع محدد.

- الفقرة (١١) والتي تنص على: «التعليم المفتوح والبحث العلمي ومعوقاته» بوزن نسبي وقدره (٦٧,٤٣) ، ويعزو الباحث ذلك إلى كثرة المؤتمرات التي وظفت في السنوات الأخيرة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي في الجامعات الفلسطينية عن موضوع البحث العلمي ومشكلاته والمعوقات التي تواجهه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة راكويل وآخرون & others (1999) Rockwell.

مناقشة النتائج المتعلقة بالمحور السادس: التعليم الإلكتروني، وللإجابة عن فقرات هذا المحور حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل فقرة من فقراته، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (12)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب

لكل فقرة من فقرات المجال السادس «التعليم الإلكتروني»

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التعليم الإلكتروني
2	88.00	0.68	4.40	توظيف الشبكة العنكبوتية والحاسوب في التعليم المفتوح
5	83.43	0.61	4.17	الصفوف الافتراضية
4	84.00	0.58	4.20	دور الشبكات الاجتماعية في التعليم المفتوح
9	69.71	1.08	3.49	معوقات توظيف التعليم الإلكتروني

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التعليم الإلكتروني
1	88.57	0.65	4.43	التعيينات والأنشطة الإلكترونية
3	84.57	0.96	4.23	التواصل عبر البوابة الأكاديمية
7	78.86	0.63	3.94	المدونات والويكي في التعلم المفتوح
8	72.57	0.90	3.63	البنية التحتية للتعليم الإلكتروني في التعليم المفتوح
6	80.57	0.97	4.03	التعليم الإلكتروني وإدارة المعرفة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٥) والتي تنص على «التعيينات والأنشطة الإلكترونية» بوزن نسبي وقدره (٨٨,٥٧) ، ويعزو الباحث ذلك إلى تلمس أفراد عينة الدراسة أهمية هذا الموضوع خلال عملهم، إذ تتجه جامعة القدس يوماً بعد يوم إلى تحويل التعيينات الورقية إلى تعيينات إلكترونية، كما أن أعضاء هيئة التدريس يستشعرون أن التعيينات الورقية لا بد من آليات لتطويرها والرقابة عليها.

- الفقرة (١) والتي تنص على: «توظيف الشبكة العنكبوتية والحاسوب في التعليم المفتوح» بوزن نسبي وقدره (٨٨,٠٠) ، ويعزو الباحث ذلك إلى التوجهات التي تتبناها جامعة القدس في الاعتماد على الشبكة العنكبوتية والحاسوب للتواصل مع الطلبة ومواكبة المستحدثات التكنولوجية، فهناك الصفوف الافتراضية، والأنشطة الإلكترونية، وعمليات التسجيل والسحب والإضافة، والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس، هذه الموضوعات كلها وغيرها تتطلب الاهتمام بدراسة الموضوعات كلها التي تتعلق بالحاسوب والشبكة العنكبوتية، وتتفق هذه النتائج مع دراسة زاواسكي (2009) Zawacki، كيوربايك (2007) Kurubacak، و جادي (1994) Jegede.

وأن أدنى الفقرات رتبة:

- الفقرة (٤) التي تنص على: «معوقات توظيف التعليم الإلكتروني» بوزن نسبي وقدره (٦٩,٧١) ، والفقرة (٨) والتي تنص على «البنية التحتية للتعليم الإلكتروني في التعليم المفتوح» بوزن نسبي وقدره (٧٢,٥٧) ، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة أن هذا الموضوع تم التطرق إليه في دراسات كثيرة وورش عمل متعددة، إذ إن عوارض هذا الموضوع كانت بادية للعيان منذ البداية نظراً لضعف الإمكانيات المادية وضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني في جامعاتنا، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة راكويل وآخرون (1999) others & Rockwell.

ولإجمالي النتائج حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والجدول الآتي يوضح ذلك:

## الجدول (13)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لكل مجال من مجالات الدراسة

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجالات
1	89.14	0.50	4.46	فلسفة وأهداف التعليم المفتوح
5	70.86	0.81	3.54	مناهج التعليم المفتوح
4	72.00	0.49	3.60	عضو هيئة التدريس
2	84.57	0.93	4.23	الإدارة الجامعية
6	67.43	0.83	3.37	الأنشطة الجامعية
3	80.57	0.97	4.03	التعليم الإلكتروني
	77.43	0.21	3.87	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أعلى المجالات:

- المجال (١) والذي ينص على: «فلسفة التعليم المفتوح وأهدافه» بوزن نسبي وقدره (٨٩,١٤)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة أهمية الفلسفة في رسم السياسات، وتحديد التوجهات والأولويات ورسم الخطط وتحديد الأهداف.

- المجال (٤) والذي ينص على: «الإدارة الجامعية» بوزن نسبي وقدره (٨٤,٥٧)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك عينة الدراسة أهمية الإدارة الجامعية في قيادة المسيرة التعليمية وتوجيهها ومراقبتها داخل مراكز التعليم المفتوح، ومتابعة تطويرها وتحسين عملياتها، وتتفق هذه النتائج مع دراسة زاواسكي (2009) Zawacki، كيوربايك (2007) Kurubacak، وراكويل وآخرون (1999) Rockwell &.

وأن أدنى المجالات:

- المجال (٦) والذي ينص على: «الأنشطة الجامعية» بوزن نسبي وقدره (٦٧,٤٣)، ويعزو الباحث ذلك إلى اعتقاد أفراد العينة أن الأنشطة الجامعية شيء ثانوي، فهناك أمور مهمة وذات أولوية عالية تقدّم على غيرها في المسيرة التعليمية.

- المجال (٢) والذي ينص على: «مناهج التعليم المفتوح» بوزن نسبي وقدره (٧٠,٨٦)، ويعزو الباحث ذلك إلى مناهج التعليم مصوغة بشكل جيد من قبل خبراء متخصصين، فأعضاء هيئة التدريس لا يلتفتون لها كثيراً كونها تعبر عن فلسفة عامة للجامعة ولا يمكن تغييرها بسهولة.

وقد حصلت الدرجة الكلية لمجالات الاستبانة على وزن نسبي وقدره (٧٧,٤٣) وهي نسبة كبيرة مما يدل على أهمية الموضوعات المطروحة للبحث، والتي يجب دراستها بعمق من قبل الباحثين.

## مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما الرؤية المقترحة للنهوض بالبحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة؟

كانت الغاية النهائية لهذه الدراسة وضع رؤية مقترحة للنهوض بالبحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة، وقد وُضعت الرؤية في ضوء اطلاع الباحث على الأدب التربوي، وفي ضوء استطلاع آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس الفاعلين في مجال البحث العلمي، وفي ضوء إمكانات الواقع الفلسطيني بحيث يمكن أن تكون منطلقاً للنهوض بالبحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة، ولقد بُنيت الرؤية وفق المنطلقات والتوجهات التالية:

### التوجهات العالمية:

♦ الحرص والاهتمام القوي والمتزايد من قبل الدول المتقدمة والنامية على حد سواء بالبحث العلمي باعتباره مطلباً أساسياً وقوياً لحدوث التنمية في مختلف المجالات خاصة الاقتصادية، وتعزيز القدرة على إحداث التغيير والتطوير، ولهذا جاء تقرير الأمم المتحدة الإنمائي لعام (٢٠٠٣) مؤكداً على أن الأنشطة البحثية، هي القادرة على دفع عجلة التنمية الاقتصادية، باعتبار أن الاقتصاد الحالي اقتصاد تعليم ومعرفة، فمتطلبات مجتمع اقتصاد المعرفة تؤكد على تنمية القدرة على البحث والاكتشاف والابتكار.

♦ تخصيص الدول المتقدمة نسباً كبيرة من دخلها القومي للبحث العلمي، فالولايات المتحدة الأمريكية خصصت (٢,٨٪) من إنتاجها القومي للبحث العلمي، فيما خصصت اليابان ما نسبته (٣٪)، وتخصص إسرائيل ما نسبته (٤,٥٪) للبحث والتطوير. (أبومعيلق، ٢٠١٢: ٣)

### التوجهات المحلية:

♦ سعي السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بوزارة التربية والتعليم العالي إلى النهوض بالبحث العلمي وتطوير أساليبه وأدواته بما يتواءم والإمكانات والاحتياجات الوطنية والتطور المعرفي والتكنولوجي المتسارع كل يوم بصورة كبيرة في شتى مجالات العلم والمعرفة، إذ هدف قانون (١١) لسنة (١٩٩٨) بشأن التعليم العالي على تشجيع حركة التأليف والترجمة والبحث العلمي، والإسهام في تقدم العلم وصون الحريات ونزاهة البحث العلمي، وقامت وزارة التربية والتعليم بتأسيس مجلس البحث العلمي بهدف رسم سياسة الوزارة للبحث العلمي والتطوير التقني بما يلبي متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، والتنسيق بين المؤسسات العلمية

البحثية ودعمها، وتعزيز الصلة بين تلك المؤسسات والقطاعات الإنتاجية لتنمية القدرات البشرية وحفز الهمم للإبداع والابتكار، وتحديد أولويات البحث العلمي، وقامت بتأسيس هيئة الاعتماد والجودة للرقابة على مؤسسات التعليم العالي ومدى تطبيقها لشروط الهيئة ومنها ما يختص بتحقيق وظائفها الرئيسية ومنها البحث العلمي.

♦ إدراك إدارة جامعة القدس المفتوحة في فلسطين أهمية البحث العلمي ودوره في تجسيد رسالة الجامعة وخدمة الجامعة، ومبادراتها منذ نشأتها إلى تأسيس عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، وتأسيس مجلس البحث العلمي بهدف تشجيع الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في المجالات العلمية والتربوية، ودعم حضور المؤتمرات والندوات والمشاركة فيها محلياً وعالمياً، وعقد المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة، ودعم تأليف الكتب القيمة ونشرها، والتواصل مع مراكز البحوث داخل الوطن وخارجه وتنمية التعاون معها، وإنشاء قاعدة معلومات عن البحث العلمي في الجامعة، وترعى جامعة القدس المفتوحة مجالات محكمة عدة وهي مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، والمجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، ومجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.

### الآليات المقترحة لتعزيز البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة:

أقترحت مجموعة من الآليات لتعزيز البحث العلمي في جامعة القدس المفتوح وقد وضعت في ضوء اطلاع الباحث على الأدب التربوي، وفي ضوء استطلاع آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس الفاعلين في مجال البحث العلمي، ورتبت حسب أهميتها كما يأتي:

♦ رصد الموازنات المالية المناسبة لإجراء البحوث وتطبيق نتائجها، وزيادة الدعم المقدم للبحث العلمي.

♦ التنسيق بين جامعة القدس المفتوحة ووزارة التربية والتعليم العالي، وإرساء آليات شراكة استراتيجية فيما بينهما، ومنح الجامعة التراخيص لافتتاح برامج ماجستير في التخصصات كافة بما يتيح الفرصة لبحث واقع ومشكلات التعليم المفتوح بصورة معمقة.

♦ إيجاد قاعدة بيانات بالبحوث التربوية التي أجريت في مجال التعليم المفتوح.

♦ الإعلان عن مسابقات وجوائز للأبحاث المتميزة وتبني تطبيق نتائجها ونشرها.

♦ الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في مجال تطوير البحث العلمي في التعليم المفتوح.

♦ العمل على خلق جو بحثي يبعث على الراحة والإبداع في نفوس أعضاء هيئة التدريس.

♦ العمل بأبحاث الفرق البحثية، لأن نتائجها أكثر مصداقية، واشترك أعضاء هيئة

التدريس من تخصصات مختلفة في إجراء البحوث.

- ◆ منح أعضاء هيئة التدريس إجازات التفرغ للبحث العلمي مدفوعة الأجر.
- ◆ العمل على توفير إجازات للزمالة لأعضاء هيئة التدريس في الدول الأجنبية المتقدمة في مجال البحث العلمي.
- ◆ تخفيض نصاب عضو هيئة التدريس عند حصوله على درجة أستاذ مشارك، وأستاذ.
- ◆ تقديم التسهيلات الإدارية لإجراء البحوث على مراكز التعليم المفتوح.
- ◆ أن يكون من معايير تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس السنوي بند يوضح درجة مساهمتهم في النشاط البحثي، سواء بالمشاركة في المؤتمرات أو النشر في مجلات، وتنبية الأعضاء الذين لا يقومون بإجراء أبحاث ودراسات.
- ◆ تبني أعضاء هيئة التدريس غير المتفرغين والفاعلين في مجال البحث العلمي ومنحهم الدرجات العلمية عند تقديمهم أبحاث تستوفي الشروط، خاصة وأن غالبية أعضاء هيئة التدريس العاملين في جامعة القدس المفتوحة في محافظات غزة من غير المتفرغين.
- ◆ إنشاء وحدات بحثية في مراكز التعليم المفتوح، وتخفيض نصاب أعضاء هيئة التدريس العاملين في تلك الوحدات، واحتساب عملهم البحثي جزءاً من نصابهم التدريسي.
- ◆ توفير الميزانيات لأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية.
- ◆ تزويد مكتبات مراكز التعليم المفتوح بكل ما هو جديد من الكتب والدوريات العربية والأجنبية.
- ◆ إنشاء منتدى ورابطة تجمع أعضاء هيئة التدريس المتميزين في مجال البحث العلمي.
- ◆ تنظيم دورات وورش عمل متعلقة بالبحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس باستمرار.
- ◆ عقد دورات لغة إنجليزية لتمكين أعضاء هيئة من مهارات اللغة الإنجليزية، ولتعزيز أبحاثهم بدراسات أجنبية.
- ◆ تنظيم دورات لأعضاء هيئة التدريس في برامج التحليل الإحصائي (SPSS).
- ◆ توفير قواعد بيانات بحثية جديدة عربية وأجنبية مثل: قاعدة بيانات Edu Search، وتجديد الاشتراك بهذه القاعدة باستمرار.
- ◆ احترام الحرية الفكرية للباحثين في طرح الموضوعات التي تكشف عن خلل حقيقي في عمل المؤسسات، أو التي تعالج مشكلات مجتمعية.

- ◆ تشجيع الهيئات الإدارية لمراكز التعليم المفتوح لأعضاء هيئة التدريس لإجراء بحوث ودراسات مستقبلية.
- ◆ تفعيل قنوات الاتصال بين مراكز إنتاج المعرفة في الجامعة ممثلاً بأعضاء هيئة التدريس، وبين المؤسسات الإنتاجية التي تطبق فيها النتاجات المعرفية.
- ◆ تطوير نظام مرن لنشر البحوث ومنح الترقيات.
- ◆ تحديث الحواسيب الموجودة في مراكز التعليم المفتوح وتوفير نسخ متطورة منها.

## التوصيات:

1. وضع خريطة بحثية في مجال التعليم المفتوح بالتعاون ما بين الجامعات الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم العالي.
2. إجراء أبحاث تتعلق بالأنشطة الجامعية في مجال التعليم المفتوح.
3. حث الجامعات الفلسطينية التي لديها برامج ماجستير على إجراء أبحاث تتعلق بالتعليم المفتوح، والعمل على منح جامعة القدس المفتوحة تراخيص لبرامج ماجستير حتى تقوم بدورها في هذا الصدد، وإيجاد علاقة تكاملية بين جامعة القدس المفتوحة والجامعات الأخرى في مجال البحث العلمي.
4. حث أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الفلسطينية على إجراء أبحاث تتعلق بالتعليم المفتوح.

## المصادر والمراجع:

### أولاً- المراجع العربية:

1. إبراهيم، محمد عبد الرازق، وأبو زايد، عبد الباقي عبد المنعم (2010) ، مهارات البحث التربوي، ط ٢، دار الفكر، الأردن.
2. أبو عودة، علي أحمد (2008) ، التعليم الجامعي المفتوح مشكلاته وسبل تجاوزهها، بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم الجامعي المفتوح عن بعد واقع وطموح فلسطين – غزة، -22 23 ديسمبر.
3. أبو معيلق، نصر عبد العزيز (2012) ، الإنفاق الوطني على البحث والتطوير المدني في إسرائيل (1989 – 2010) ، دائرة الإحصاء المركزية، فلسطين.
4. الأغا، إحسان خليل، البحث التربوي عناصره، مناهجه، أدواته، ط 4، د. ن، غزة.
5. الأغبري، عبد الصمد قائد، والمشرف، فريدة عبد الوهاب (2012) ، واقع البحث العلمي في ضوء بعض المتغيرات بكليتي المعلمين بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (13) ، العدد (4) ، ص. ص -511 485.
6. باشا، نهاد إبراهيم (1985) ، المجتمع الطموح، التنمية الاقتصادية والتحول الاجتماعي في مجتمع إسلامي على ضوء التجربة السعودية، د. ن، بيروت.
7. بكر، بكر بن عبد الله (1996) ، البحث العلمي وعوائده الاقتصادية، رسالة الخليج العربي، السنة (17) ، العدد (59) ، ص. ص -114 97.
8. جامعة القدس المفتوحة (2012) ، نشرة تعريفية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
9. جرادات، محمود خالد (2002) ، واقع البحث العلمي في الجامعات الحكومية في الأردن وتوقعاته المستقبلية، مجلة العلوم التربوية، العدد (2) ، ص. ص -169 139.
10. حداد، عفاف (1997) ، مشكلات البحث التربوي في بعض الدول العربية – توصيات ومقترحات علاجية، المؤتمر التربوي الأول – اتجاهات التربية وتحديات المستقبل، سلطنة عمان، المجلد (6) .
11. سلطان، محمود السيد (1995) ، اتجاهات البحث العلمي في مجال التعليم الجامعي، بحث مقدم إلى المؤتمر القومي الثاني الأداء الجامعي الكفاءة والفاعلية والمستقبل.
12. الطنجي، سالم زايد (2009) ، أنموذج مقترح لتطوير أداء العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة في ضوء منهجية إعادة هندسة العمليات الإدارية، مجلة شؤون اجتماعية، السنة (26) ، العدد (102) ، ص. ص -287 316.



13. عامر، محمد راشد (2012) ، شذرات تربوية، حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، دار اليازوري، الأردن.
14. عبد الحي، رمزي أحمد (2008) ، أخلاقيات البحث العلمي وموقف الباحث العربي منها، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العربي الثالث التعليم وقضايا المجتمع المعاصر، جمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج، -20 21 أبريل.
15. الغبان، باسم قاسم (2009) ، أسس في كتابة البحث العلمي لطلبة الدراسات الإنسانية، مجلة كلية التربية، العدد (5) ، ص. ص -200 230.
16. القصراوي، عماد (2012) ، البحث التربوي الإجرائي كأحد فروع البحث العلمي، عالم الكتب، القاهرة.
17. كنعان، أحمد علي (2001) ، البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات العربية ووسائل تطوره، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد (38) ، ص. ص -5 69.
18. مالك، خالد مصطفى (2000) ، تكنولوجيا التعليم المفتوح، عالم الكتب، القاهرة.
19. مرسي، محمد منير (2002) ، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، عالم الكتب، القاهرة.
20. المزين، سليمان، وسكيك، سامية (2013) . أولويات البحث العلمي في مراحل التعليم العام كما يراها المشرفون التربويين ومدراء المدارس في فلسطين، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني أولويات البحث العلمي في فلسطين نحو دليل وطني للبحث العلمي، الجامعة الإسلامية، غزة، -25 26 مارس.
21. المغربي، كامل محمد (2002) . أساليب البحث العلمي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
22. نشوان، يعقوب (2004) ، إدارة التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن.
23. نصر، محمد علي (2006) ، واقع البحث العلمي بالجامعات العربية واتجاهات ورؤى للتطوير والتحديث، بحث مقدم إلى المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر، 26-27 نوفمبر.
24. هزيمة، فاضل غازي (2011) ، أنموذج مقترح لتفعيل دور الإدارة الجامعية في تطوير البحث العلمي، مجلة كلية التربية، عين شمس، الجزء (2) ، العدد (35) .
25. وزارة التخطيط الفلسطينية (2013) ، أولويات البحث العلمي في مجالي الصحة والتعليم، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني أولويات البحث العلمي في فلسطين نحو دليل وطني للبحث العلمي، الجامعة الإسلامية، غزة، -25 26 مارس.

## ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Fraenkel, Jack & Wallen, Normane (1990) , *How to design and evaluate research in education*, lane akers, Inc, U. S. A.
2. Janio, J. & others (2008) , *Priorities in Education Technology Research: A Delphi Study from Poland*, *International Journal of Technology , Knowledge and Society*, Volume (4) , Issue (6) , p. p 23- 32.
3. Jegede, O (1999) , *Priorities in open and distance education research; opinions of experts and practitioners within the Commonwealth*, *Centre for Research in Distance & Adult Learning*, *Open University of Hong Kong*.
4. Jegede, O. J (1994) , *Distance education research priorities for Australia: a study of the opinions of distance educators and practitioners*, *Distance Education*, v. 15, no. 2, p. 234- 253.
5. Kakoty, S. & others (2011) , *E- Learning as a Research Area; An Analytical Approach*, *International Journal of Advanced Computer Science and Applications*, Vol (2) , No (9) , p. p144- 148.
6. Karsson, J. (2007) ,*Service as collaboration: an integrated process in teaching and research. A response to green bank*, *teaching in higher education*, 12 (2) , p. p 281- 287.
7. Kerlinger, F. N. (1976) , *Foundations of behavioral research*, *New York*, *Holt, Rinehart and Winston Inc*.
8. Kurubacak, Gulsun (2007) , *Identifying research priorities and needs in mobile learning technologies for distance education: A Delphi study*, *international journal of teaching and learning in higher education*, Vol (19) , No. (3) , p. p216- 227.
9. Latchem, C. (2007) , *A Framework for Researching Asian Open and Distance Learning*, *Distance Education Technologies- An Asian Perspective*, Vol (28) , Issue (2) , p. p 133- 147.
10. Oncu, Semiral. & Cakir, Hasan (2011) , *Research on Line Learning Environments: Priorities and Methodologies*, *Computer & Education Journal*, No (57) , p. p 1098- 1108.
11. Rice, K, (2009) , *Priorities in K- 12 Distance Education: A Delphi study Examining Multiple Perspective on Policy, Practices, and Research*, *Education Technology & Society Journal*,12 (3) , p. p. 163- 177.

12. Rockwell, S. Kay & others (1999) ,*Research and Evaluation Needs for Distance Education: A Delphi Study*, University of Nebraska, Lincoln, Publication Nebraska Network. 21.
13. Taylor, J. C and others (2000) , *Priority Areas for Research in Open and Distance Education in the 21st Century*, *Indian Journal of Open Learning* , 9 (1) , ISSN 0971-2690, p. p 99- 104.
14. Toutkoushian, Porter (2002) , *Using Publications Counts to Measure an Institutions Research Productivity*, Eric identifier: ED474148.
15. Zawacki- Richter, Olaf (2009) , *Research Areas In Distance Education: A Delphi Study*, *The International Review of Research in Open and Distance Learning*, Athabasca University, Vol (10) , No 3.

**الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء  
هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة  
وأثرها في الارتقاء بها من وجهة نظرهم  
بمحافظة غزة**

**د. رافت محمد العوضي**

---

عضو هيئة تدريس/ غير متفرغ/ فرع خان يونس/ جامعة القدس المفتوحة.

## ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة، وأثرها في الارتقاء بها من وجهة نظرهم بمحافظة غزة، واتخذت الدراسة من فروع جامعة القدس المفتوحة في محافظات غزة نموذجاً للدراسة الميدانية، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٨٩) عضو هيئة تدريس موزعين على مختلف فروع جامعة القدس المفتوحة في محافظات غزة، وفي الفترة بين إبريل ومايو من العام الفصل الدراسي الثاني في العام الأكاديمي ٢٠١٣. اتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة استبانة للتعرف إلى مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظرهم بمحافظة غزة.

واستخدمت الدراسة المتوسط الحسابي والوزن النسبي واختبار (ت) ، وتحليل التباين الأحادي. وأظهرت الدراسة أن مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة حصلت على وزن نسبي قدرة (٧٨,٢) أي درجة كبيرة، موزعة على المحاور كالتالي: المحور الأول (تنمية الممارسات التعليمية المرتبطة بوسائل التعليم وتقنياته) احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدرة (٨٢,٤)٪ ، تلية محور (تنمية الممارسات التعليمية المرتبطة بالتفاعل والاتصال) بوزن نسبي قدرة (٧٧,٤)٪ ، وأخيراً محور (تنمية الممارسات التعليمية المرتبطة بطرق التدريس وإستراتيجيات) بوزن نسبي قدرة (٧٤,٨)٪ ، وفي ضوء هذه النتائج يتبين أن جامعة القدس المفتوحة تلبى مستوى مرتفعاً نحو الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس.

وبينت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس في محاور الاستبانة موضع الدراسة تعزى لمتغيرات الدراسة: (الدرجة العلمية، والجنس، وسنوات الخبرة) ، وقد فسرت النتائج في ضوء أدبيات الدراسة، واقترح عدد من التوصيات لتطوير مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة؛ لتحقيق التميز بالتعليم بالجامعة والارتقاء به.

## ***Abstract:***

*The study aimed to reveal the level of development of educational practices for faculty members participating in open university education and its impact on sustainability from the point of view of faculty members, the study has taken Al Quds Open University as a model to the field study, the study sample consisted of 189 faculty members spread over various branches of Al Quds Open University in the Gaza strip , and in the period between April and May of the second semester of the academic year 2013, the study followed the descriptive analytical approach , and used a questionnaire to identify the level of development of educational practices for faculty members participating in the open university education from the point of view of faculty members.*

*The study used the arithmetic mean, the relative weight, T- test and (statistical analysis of variance) .The study shows that the level of development of educational practices of faculty members in Al Quds Open University got a relative weight of (78.2) , that is a high degree, distributed on the axes as following: the first axis (the development of educational practices associated with the means and techniques of education) ranked first with a relative weight of (82.4) , followed by axis of (the development of educational practices associated with interaction and communication) with a relative weight of (77.4) , and finally the axis of (the development of educational practices associated with teaching methods and strategies) with a relative weight of (74.8) , and in the light of these results it is clear that Al Quds Open University meets towards the development of high level educational practices for faculty members.*

*The results of the study indicates that there were no statistically significant differences between the means of responses of faculty members in the axes of the questionnaire under study due to the variables of the study (degree of education , sex, years of experience) , and the results have been interpreted in the light of the study literature.*

*A number of recommendations was presented for the development of educational practices level for faculty members through professional development programs to achieve sustainability of university education and elevate it.*

## مقدمة:

يُعد عضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي العنصر الفاعل والرئيس في جودة البرامج والأنشطة التعليمية على اختلاف أهدافها، ووجود عضو هيئة التدريس متميز ينعكس إيجاباً على الكفاءة الداخلية والخارجية للبرامج الأكاديمية.

وتعتمد الجودة الكلية لمؤسسة التعليم العالي على الممارسات النوعية لأعضاء هيئة التدريس بها، لأن عضو هيئة التدريس المتميز يضع البرامج والمناهج المتطورة التي تهدف إلى ضمان خريج متميز وقوي، وفتح قنوات اتصال بينه، وبين بيئته المحيطة حتى يمكن أن يكون شريكاً فاعلاً في برامج التنمية الوطنية، والإسهام في البحث والتنقيب العلمي من أجل المساهمة في تقديم الرؤى العلمية لحل مشكلات التنمية (الفقهاء، ٧٨: ٢٠١٢).

ولكي يتحقق التميز في ممارسات عضو هيئة التدريس بشكل مضمون، فإن هناك حاجة ماسة لتهيئة الدعائم والمقومات التي تنمي عضو هيئة التدريس كي يتمكن من الاستجابة والاستيعاب الكامل لحاجة المرحلة الحالية والمستقبلية.

ويعدّ نموه العلمي والأكاديمي المستمر من الأولويات التي ينبغي على إدارات مؤسسات التعليم الجامعي إبلائها أهمية كبيرة جداً.

إن النمو العلمي المهني لعضو هيئة التدريس في التعليم الجامعي هدف تسعى لتحقيقه المؤسسات التعليمية بكل ما أمكنها من طاقات وجهود، لكن جزءاً مهماً من هذا النمو يتوقف على مدى ما يبديه عضو هيئة التدريس نفسه من رغبة صادقة، وإحساس جاد في تحقيقه (حافظ، ٢٠٠٤).

والنمو العلمي والمهني في ممارسات عضو هيئة التدريس التعليمية والأكاديمية يحقق العديد من المنافع الشخصية والعامة فهو يرفع من معنوياته، ويوسع أنشطته واتصالاته، ويوفر له فرصاً واسعة للمشاركة المجتمعية والدولية، بالإضافة إلى بعض المزايا المادية التي تحسن من دخل عضو هيئة التدريس وتساعد على مزيد من الإنتاجية والإبداع، والحصول على فرص القيادة العلمية والإدارية والحصول على الجوائز والمنح المحلية والإقليمية والعالمية، هذا فضلاً عن إمكانية المشاركة في أعمال المنظمات الدولية على اختلافها.

وأسهمت ممارسات أعضاء هيئة التدريس في التعليم الجامعي في العديد من الاكتشافات والابتكارات العلمية التي غيرت كثيراً من الأفكار، والأساليب السائدة، وصنعت نهضة فكرية ذات قيمة كبيرة، الأمر الذي يؤكد بشكل مباشر أو غير مباشر أن هذا النمو لعضو يمثل استثماراً هائلاً لرأس المال البشري ولرأس المال المادي على السواء.

وفي الواقع إن معظم تطلعات الوصول إلى الجودة الشاملة في التعليم والحصول على الاعتراف الأكاديمي بالبرامج والمؤسسات ترتبط مباشرة بمستوى الممارسات العملية والمهنية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس.

ويشير وورنوك (Wolcott, 1993:87) أن الجودة التعليمية في مستوى التعليم الجامعي ترتبط مباشرة بعدد من الأسس أبرزها وجود سياسة لتنمية الممارسات المهنية لأعضاء هيئة التدريس بما في ذلك التعيين والتقييم والنمو المهني (Wolcott, 1993:87)، ويعتقد بورتر Porter أن الجودة في التعليم الجامعي تستند إلى برامج تنمية مهنية تناسب مستوى التعليم العالي، وتهيب أعضاء هيئة التدريس لتحقيق الأهداف المنشودة للتعليم العالي (Porter, 1990).

وتؤيد كثير من الدراسات هذا الطرح، فالتقرير النهائي للمؤتمر العالمي للتعليم العالي (١٩٩٨م) يوصي بأهمية اعتماد سياسة حازمة لتنمية قدرات العاملين في مؤسسات التعليم العالي، وتؤكد فيما يخص أعضاء هيئة التدريس على ضرورة وضع استراتيجيات واضحة لحفزهم على استيفاء كفاءتهم وتحسينها.

وفي ضوء ذلك يحدد آل زاهر (١٤٢٥هـ: ٤) مجالات وطرق تنفيذ، ومعوقات، ودعائم نجاح يجب أن تنطلق منها برامج التطوير المهني لعضو هيئة التدريس يرى ضرورتها عند محاولة وضع خطة أو بناء نموذج للتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم الجامعي.

وهذه الدراسة تدور حول تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم الجامعي المفتوح، والتي تنسجم وتكفل التنمية المستدامة في هذا النوع من التعليم فيما يلزم من أجل بناء مستقبل قابل للاستمرار. وهنا يبرز عضو هيئة التدريس الجامعي باعتباره عنصراً فعالاً يقع على عاتقه العبء الأكبر في توجيه التعليم نحو الاستدامة، ولكي يكون دور عضو هيئة التدريس المشارك بالتعليم المفتوح فعالاً يجب أن يجمع بين التطوير المهني العلمي والتطور التقني المستمر اللازم لصقل خبرته في التعلم المفتوح.

وتؤكد دراسات عدة على أن دور الهيئة التدريسية بمؤسسات التعليم الجامعي دور متجدد بصفة مستمرة، مما جعل كثيراً من الجامعات العالمية تركز على تنمية الممارسات التعليمية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس، بهدف تطوير العملية التعليمية، والتأكيد على رسالة مؤسسة التعليم العالي، واستيعاب التطورات الجديدة المتسارعة في مجالات وأدوار عمل هيئة التدريس المتعددة ومنها: (التطوير التدريسي والمعلوماتي والتقني والمنهجي والإداري والبحثي والتقويمي والتخصصي) (آل زاهر، ١٤٢٣هـ: ٤).

وتنبثق أهداف استدامة التعليم الجامعي وأهميتها من المناخ العالمي السائد الذي يتمثل في عملية واسعة النطاق للتعليم والتعلم تشجع اللجوء إلى نهج متعدد التخصصات وشامل، يعزز



فيه التفكير الناقد والابداعي، ويضمن فرصة الانتفاع من التعليم للجميع، ويرتقي بالقيم وأنماط السلوك.

ونظراً لأن التعليم المفتوح يتطلب تغييراً جذرياً في نمط التفكير والممارسات لأعضاء هيئة التدريس المشاركين فيه بشكل متجدد، بالإضافة لاعتمادة التعليم المستديم فلسفة ومنهجاً، كان لابد من بيان انجع السبل لتنمية الممارسات التعليمية والارتقاء بها بما يعزز استدامة التعليم المفتوح وارتقاءه.

### مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة من أن مؤسسات التعليم الجامعي عامة والتعليم المفتوح خاصة تواجه تحديات وصعوبات كثيرة تتعلق بتحسين ظروف العاملين فيها، وإتاحة التدريب والتطوير على المهارات اللازمة لها، ورفع مستوى التدريس والبحوث والخدمات وضمان ملاءمة البرامج لحاجة البيئة ومتطلبات العصر.

ويؤكد عدد من الباحثين على أن من الآفات ذات الأثر السلبي الداخلي اكتفاء عضو هيئة التدريس بما حصل عليه من تعليم وتكوين علمي، وعدم حرصه على متابعة المستجدات العالمية، ولا سيما المتعلقة بطبيعة عمله، مما يجمد إمكاناته العلمية والفكرية والمهنية (بكر، ٢٠٠٨: ٦٤-٦٦).

وقد تنبّهت الجامعات العالمية المتقدمة لهذه الحقيقة منذ أمد بعيد، فقامت بالتخطيط والتنظيم لبرامج مواجهة لتطوير ممارسات عضو هيئة التدريس وقدراته المهنية في أثناء الخدمة. وبما أن نجاح العملية التعليمية في تطورها، وتحقيق أهدافها يعتمد بشكل أساسي على عضو هيئة التدريس ومدى كفاءته في أداء الممارسات الحديثة المطلوبة منه، وعلى تمكنه من المهارات التدريسية المتنوعة في ضوء ممارساته الجديدة، فإنه يجدر بالقيادة المسؤولة في التعليم الجامعي أن تولي هذا الجانب المرتبط بعضو هيئة التدريس جلّ اهتمامها، باعتباره أحد العوامل المهمة للوصول بتعليم الجامعة إلى مستوى الاستدامة الشاملة.

ومما تجدر ملاحظته أن جامعة القدس المفتوحة لمست جوانب كثيرة حساسة، وذات أثر فعال في تطوير العملية التعليمية، يشمل بعضها تحسين الممارسات التعليمية لعضو هيئة التدريس وتطويرها؛ لأنها تعدّ أيضاً أحد عوامل تحسين فرص نجاح الطالب، إذ أن ذلك يعني تسليط الضوء على عضو هيئة التدريس ودوره في عملية التعليم والتعلم، وعلى ما يناط به من أدوار في إطار تحقيق استدامة التعليم المفتوح وارتقاءه.

من هذا المنطلق فإن مشكلة الدراسة تكمن في الكشف عن مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظرهم، وبيان أثرها

في تحقيق التميز والارتقاء بالتعليم المفتوح بالجامعة، الأمر الذي يتطلب البحث في واقع هذه الممارسات.

## أسئلة الدراسة:

في ضوء ما تقدم يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

**ما الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظرهم بمحافظات غزة، وأثرها في الارتقاء به؟**

وتحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظرهم بمحافظات غزة؟
2. ما مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة المرتبطة بطرق التدريس واستراتيجيته وأثرها في الارتقاء به؟
3. ما مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة المرتبطة بطرق التفاعل والاتصال وأثرها في الارتقاء به؟
4. ما مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة المرتبطة بوسائل التعليم وتقنياته وأثرها في الارتقاء به؟
5. هل يختلف مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة المرتبطة بتحقيق الارتقاء بالتعليم المفتوح باختلاف المتغيرات (الدرجة العلمية، والجنس، وسنوات الخبرة)؟

## أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة التعرف إلى مستوى تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في التعليم الجامعي المفتوح وأثرها في استدامته، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. تحديد الإطار المفهومي للممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم الجامعي المفتوح عامة، وفي جامعة القدس المفتوحة خاصة.
2. تحديد مفهوم ماهية الممارسات التعليمية المستدامة في التعليم المفتوح وأهدافها، وأهميتها، وخصائصها في تحقيق التميز والارتقاء به.

3. التعرف إلى مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة وأثرها في الارتقاء به من وجهة نظرهم.
4. التعرف إلى مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة المرتبطة وأثرها في الارتقاء به والمرتبطة بطرق (التدريس واستراتيجيته، بوسائل التعليم وتقنياته، والتفاعل والاتصال).

## أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال الجوانب الآتية:

1. الاستجابة للاتجاهات الحديثة التي تدعو إلى زيادة الاهتمام بموضوع استدامة التعليم الجامعي سواءً كان ذلك على المستوى العربي أم العالمي.
2. أهمية استدامة التعليم كاتجاه متطور في التعليم العالي جنباً إلى جنب مع أهمية تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس في التعليم.
3. قلة البحوث والدراسات أو ندرتها في مجال الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس الموجهة نحو استدامة التعليم الجامعي المفتوح.
4. قد يساهم هذا البحث في إعادة النظر في تطوير الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي.
5. مساعدة إدارات التعليم العالي في مستوياتها المختلفة على التعرف إلى التطبيقات الموجهة صوب النمو العلمي المهني لأعضاء هيئة التدريس، وسبل الاستفادة منها.
6. توفير خلفية علمية فكرية للباحثين والمخططين والمسؤولين عن علاقة الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس في التعليم المفتوح وتحقيق التنمية المستدامة له.

## حدود الدراسة:

- أ. طبقت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القدس المفتوحة في مختلف فروعها بمحافظات غزة.
- ب. تناولت الدراسة موضوع تنمية الممارسات التعليمية والمرتبطة بتحقيق التنمية المستدامة للتعليم الجامعي المفتوح.
- ت. طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٢م - ٢٠١٣م.

## الإطار النظري:

### أولاً- تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس:

#### أ. المفهوم:

ترتبط المهمّات والأدوار التي يقوم بها عضو هيئة التدريس برسالة مؤسسة التعليم العالي ذات الأبعاد المتعددة، وبما أن مؤسسة التعليم العالي تختلف من حيث تركيزها بشكل أكبر على أحد أبعاد رسالتها أكثر من الآخر، فإن ذلك ينعكس بالتالي على مهمّات عضو هيئة التدريس ومجال تركيزه. ومن المعلوم أن ممارساته ليست ثابتة أو جامدة، بل أنها متطورة بتطور رسالة وأهداف المؤسسة، وكذلك ظروف واحتياجات كل مرحلة من المراحل التي تمر بها. وهذا بالطبع ينعكس على اختيار استراتيجيات التطوير المناسبة. وقد أورد الباحثون وجهات نظر متعددة حول مفهوم تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس لعضو هيئة التدريس. فهذا عمارة (١٩٩٩م: ٢٨) يرى أن تطوير عضو هيئة التدريس يعني (مجموعة من البرامج والأساليب التي تقوم بها الجامعة لاكتساب عضو هيئة التدريس مزيداً من المعارف والمهارات والتقنيات المتصلة بممارسة أدواره المهنية: التدريس، البحث، خدمة المجتمع، لرفع مستوى أدائه بما يمكنه من أداء أدواره بصورة جيدة).

أما برندت (Berendt, 1989: 7)، فيرى أن المفهوم قد تحول من مفهوم قاصر على التدريس إلى مفهوم واسع يشمل مكونات عدة هي (المعرفة التي يحتاجها عضو هيئة التدريس، والإدارة، ومهارات وإجراءات تصميم وتطبيق البحوث، وخدمة المجتمع المحلي).

ويرى بركات وزملاؤه (١٤١٧هـ: ١٢١) أنه ينبغي أن يُنظر لتطوير عضو هيئة التدريس نظرة عامه تشمل: (التدريب على أساليب التدريس الجامعي تدريباً نظرياً عملياً في أول عهده بالتدريس الجامعي، وكذلك أساليب الإدارة الجامعية، والتدريب التخصصي، وإعادة التدريب، وترقية المهارات البحثية، والتدريب على طرق تقديم الاستشارات المطلوبة منه)

ويمكن القول إن مفهوم تنمية الممارسات التعليمية لعضو هيئة التدريس مفهوم شامل يشمل جميع الجوانب المختلفة من شخصيته، والأدوار المأمولة منه في أداء أعماله الأكاديمية سواء كانت تدريسية أم تقنية أم إدارية أم تنظيمية أم منهجية أم بحثية أم تقويمية.

#### ب. الأهمية:

إن موضوع تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس أمر ذو أهمية منذ أمد بعيد وتزداد أهميته في هذا العصر ذي التحول السريع الذي يتطلب مهارات متجددة... لذلك تشير سيكرت (Skerrit, 1992: 187) أن هذا الجانب من الجوانب المهمّة، نظراً للتطورات التي شهدتها

مهنة التدريس ذاتها، وسبب الثورة العلمية والتقنية التي تتطلب تدريباً مستمراً للعاملين في مهنة التدريس، وتؤكد على أنه يتعين على الجامعات أن تطور لنفسها استراتيجيات، ومنهجيات، وتقنيات، وأن تدرب أعضاء هيئة التدريس فيها على موجة التغيير الاجتماعي والاقتصادي والتقني السريع، وتركز في بحوث التطوير الإدارية والتدريسية والتعلم العلمي والبحوث التطبيقية لأن ذلك سيساعد مؤسسة التعليم الجامعي على:

- الحفاظ على نوعية عالية الجودة من التعليم والبحث.
- سيساعد على إدارة التطوير والتدريب.
- الوفاء بمتطلبات النظم المحاسبية الداخلية والخارجية.
- إقامة علاقات وثيقة مع الصناعة.

ويذكر كل من بشير (١٤١٩هـ)، والنقراي (١٤١٩هـ)، وفالوقي (١٩٩٦م)، والخلف (١٤١٥هـ) أن أهمية تطوير الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس لأعضاء هيئة التدريس تزداد نتيجة لكثير من الجوانب من أهمها:

- إن التعليم الجامعي أصبح يتجه إلى العالمية، مما يتطلب العديد من التطورات أبرزها تطوير إدارة التعليم العالي وتطوير الهيئة الأكاديمية.
- إن تطوير عضو هيئة التدريس أمر ضروري وشرط لازم لترقيته أداء الأستاذ بصفة عامة، وهذا يتطلب تبني سياسات واضحة لتطوير عضو هيئة التدريس حتى يمكن إيجاد بيئة جامعية مستنيرة.
- إن التطوير في أثناء الخدمة يُعطي الفرصة للأستاذ لتنمية مهاراته المتعلقة بأصول أعمالهم وطبيعتها، وتجديدها، حتى يقابلوا أدوارهم ومهماتهم التدريسية والبحثية والوظيفية الجديدة بكل قدرة وكفاءة.

#### ت. الأهداف:

يحدد بيلنج (١٩٨٢م) الأهداف التي تكمن وراء جهود رفع مستوى أعضاء هيئة التدريس في الأهداف الآتية:

- مساعدة عضو هيئة التدريس على الارتقاء بجوانب شخصيته وأدائه الأكاديمي.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على التجاوب مع التغيير وزيادة خبراتهم والاستعداد للمهام الجديدة والمتغيرات داخل مؤسسة التعليم العالي وخارجها.
- ضمان وصول عضو هيئة التدريس إلى مستوى التمكن من عمله والمحافظة على هذا المستوى.

- المساهمة في تشجيع أعضاء هيئة التدريس على الابتكار في تخصصاتهم: (جامعة الملك عبد العزيز، ١٤١٠هـ: ٦).
- ويتناول عدد من الباحثين مثل اللقاني (١٩٩٣م) والنمر (١٩٩٤م) واسكندر (١٩٩٤م) تلك الأهداف من وجهات نظر مختلفة أو عمومية يَجْمَلُها الباحث في الأهداف الآتية:
- تحقيق الشمول في النظرة لعضو هيئة التدريس كوحدة واحدة، فكأنما نموه العلمي أمر أساسي، فإن نمو مهارته الأخرى يعد مهماً أيضاً.
- مساعدته على التنوع في أعماله العلمية، فهو منظم ومدير لمواقف متعددة ومسؤول عن تحقيق الإبداع والريادة العلمية والطلابية.
- دعم الخبرة وتبادلها بين أعضاء هيئة التدريس.
- ترقية المهارات البحثية بغرض تشجيع البحث العلمي وربطه بقضايا المجتمع.
- تنمية قدرات عضو هيئة التدريس الإدارية والقيادية.
- المحافظة على الأداء المتميز ورفع الروح المعنوية لديه.
- إنما القدرات التدريسية والفريقية وتخطيط الوحدات الدراسية لديه.
- القدرة على الاستفادة من التقنيات التربوية الحديثة في جميع جوانب العمل العلمي.

### ثانياً. أسباب تطوير وتنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس:

إن نظرة الباحثين لدواعي تطوير وأسبابه وتنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس قدرات أعضاء هيئة التدريس تختلف، إذ إن هناك من ينظر لتلك الأسباب من أجل مواجهة التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي بصفة إجمالية، وهناك من ينظر لهذه الأسباب من خلال الضغوط التي يمارسها المجتمع على الجامعة، وفريق ثالث يربطها بالتطورات المتعددة سواء كانت تقنية أم معلوماتية أو منهجية، كما أن هناك من يعيد تلك الأسباب مباشرة إلى عضو هيئة التدريس ذاته فهذا حداد (١٤١٦هـ: ٣٥ - ٤١) يحدد تلك الأسباب في:

1. حاجة أعضاء هيئة التدريس للعمل المستمر في مراجعة المناهج لتعديلها نحو الأفضل والمساهمة الفعالة في التنمية البشرية.
2. اعتبار التدريس الجامعي مهنة إذ يتطلب مهارات قائمة على المعرفة النظرية، ويتطلب تدريباً وتعليماً عالياً.
3. ارتفاع عدد الطلاب في الجامعات مع نقص أعداد أعضاء هيئة التدريس، الأمر الذي تحتاج معه مؤسسات التعليم العالي للعمل نحو الإفادة المثلي من أساتذتها.

4. تعدد وظائف مؤسسة التعليم العالي، إذ حصل تغيرات جذرية في مقاصدها وطبيعتها أعمالها.

5. سرعة التغير العلمي والاستعداد لمتطلبات هذا القرن، مما يتطلب تنمية مؤسسة جادة لأعضاء هيئة التدريس ليتمكنوا من أداء رسالتهم، والاستعداد العلمي والمهني الفاعل للمستقبل لكل تحولاته ومشكلاته.

6. ضرورة استمرار الثقة بمؤسسات التعليم العالي من خلال زيادة كفاءة أعضاء هيئة التدريس وتنظيم برامج تنموية ترفع من مستوى أدائهم المهني.

كما أن من مبررات تطوير وتنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس لعضو هيئة التدريس ما طالب به مؤتمر التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين (١٩٩٨م: ٢١) من:

1. ضرورة صون مهمّات وقيم التعليم العالي الأساسية وتعزيزها وتوسيع نطاقها وبخاصة التنمية والتطوير المستديمين.

2. الحاجة إلى إعداد خريجين ذوي مهارات عالية ومواطنين قادرين على تلبية متطلبات كل قطاعات النشاط البشري.

3. الدور الأخلاقي والاستقلال والمسؤولية التي تتطلب من هيئات التدريس ومؤسسات التعليم العالي صون وتطوير وظائفهم.

4. ملاحظة أن التقنيات الجديدة تتيح فرصاً للتجديد في مضامين المقررات الدراسية، وأساليب التدريس، مما يجعل دور عضو هيئة التدريس متغيراً في طريقة تعامله وتدريبه وتفاعله. أما سوك (Suk, 1998: 4) فيؤكد على الأسباب الذاتية النابعة من عضو هيئة التدريس وتمثل في:

1. القلق وعدم الرضا عن عملهم وأدائهم الحالي.

2. إدراك الحاجة للتغيير وتحسين القدرات.

3. الالتزام بالتغيير والحزم والتحرك إلى ما هو أبعد من الإدراك إلى العمل.

4. الرؤية مع اتخاذ القرار بالتغيير، إذا يتصور عضو هيئة التدريس ما سيشتغل عليه التغيير فعلاً.

5. التصور لتلك الرؤية عندما يعدّ نفسه وطلابه شركاء في التغيير.

وعن مسوغات التطوير المهني في جامعات التعليم المفتوح يذكر الثبيني (١٤١٣ هـ: ٣٣٥) والخضير (١٤١٩ هـ: ٢٢٥) المسوغات الآتية:

1. أن عضو هيئة التدريس لا يُركز على إعداده مهنيًا، وإنما يركز على إعداده علمياً فقط،

مما يتطلب إكتسابه الخبرات المطلوبة للنجاح في عمله.

2. أن الانفجار المعرفي أحدث تغيرات عدة في الطريقة والمادة، تتطلب المتابعة والمعرفة من عضو هيئة التدريس، حتى يحافظ على مستواه الأكاديمي، ويرفع من قدراته ومهاراته الوظيفية.
3. تزايد الإدراك بأن الأستاذ لا ينجح في عمله بعلمه فقط وإنما بطريقته، مما يتطلب توافر الخبرات والمهارات اللازمة التي تساعد على الإيفاء بأدواره وواجباته المتعددة.
4. مساعدة عضو هيئة التدريس على مواكبة الاطلاع على الجديد في كل من تخصصه العلمي والمهني.
5. حاجة عضو هيئة التدريس إلى مساعدة طلابه على العلوم الحديثة والتقنية الجديدة في العمل الأكاديمي.

### ثالثاً. الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس في التعليم المفتوح:

يأتي الاختلاف الجوهرى بين الأدوار المنوطة بأعضاء هيئة التدريس في التعليم التقليدي والتعليم المفتوح نتيجة اختلافات تنظيمية. فطبيعة التعليم المفتوح تتطلب تقسيم دور عضو هيئة التدريس إلى أدوار عدة، بمعنى أنه في الوقت الذي يكون فيه عضو هيئة التدريس في التعليم التقليدي مسئولاً عن إعداد ما يقوم بتدريسه، وتقديم ما يتم تدريسه، فإنه في التعليم المفتوح يوجد فرق واضح بين هذين الجانبين، حيث يوجد تقسيم للعمل الخاص بالإعداد، وانفصاله في معظم الأحيان - عن التقديم (جمال الدين، ٢٠٠٢: ١٦٨ - ١٧١).

ومن ثم فإن جوهر العملية التعليمية في التعليم المفتوح هو أن الإعداد يتم بوساطة أكثر من عضو واحد، في حين التقديم يتم من بعد، ومن خلال أدوات التكنولوجيا ووسائلها المتقدمة. وهذا الانفصال بين مهمة الإعداد عن مهمة التقديم عادة ما ينظر إليه على أنه ملمح مميز للتعليم المفتوح، وهو الذي يفرق بينه وبين التعليم التقليدي الذي يقوم به عضو هيئة التدريس بإعداد المحاضرة وتقديمها معاً. ونظراً لهذا الاختلاف بين طبيعة التدريس بنظام التعليم المفتوح والتدريس بنظام التعليم التقليدي، ظهرت دراسات كثيرة توضح الحاجة للتنمية المهنية للأدوار الجديدة لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات المفتوحة (Taylor, 1999: 18- 20).

وقد تغيرت الأدوار المنوطة بأعضاء هيئة التدريس في الجامعات المفتوحة لتناسب بيئتها التعليمية العملية الجديدة والمختلفة عن البيئة التقليدية. وقد كانت الجامعات المفتوحة سباقة في إدراك هذه الحقيقة، حيث إن دور أعضاء هيئة التدريس في الوقت الحالي لم يعد دور المنتج والملقن للمعلومات والمعارف، كما لم يعد دور الشارح والمفسر لجميع الحقائق والنظريات، بل أصبح أشمل من ذلك، ويوصف بأنه دور المطلع على الدراسات والتجارب المحلية والعربية



والعالمية، ودور المستخدم لإستراتيجيات تدريس حديثة مثل: التعلم التعاوني، والاكتشاف الموجه، وحل المشكلات وغيرها، ليطور وينمي لدى المتعلمين قدراتهم العقلية العليا مثل: التفكير الابتكاري والإبداعي والناقد والحر، والقدرة على الربط والاستنتاج والتحليل والتقويم. والمعلم المعد جيداً في عصر المعرفة والعولمة ومنافسة سوق العمل، يعمل جاهداً على تنمية روح الرقابة الذاتية، وغرس القيم الأخلاقية في نفوس طلابه، والمحافظة على الهوية الثقافية والحضارية والقومية. كما أنه يشجع المتعلمين على حب المعرفة، والتعلم الذاتي المستدام باستخدام مصادر التعلم وتقنية المعلومات الحديثة، والتطلع لكل ما هو جديد (الحايك والكيلاني، ٢٠٠٧: ١٤٠٠).

وهذا يعني أن عصر تقنية المعلومات والاتصال قد بدل أدوار المعلم ومهاراته، فظهرت مهارات وأدوار لم تكن معروفة من قبل، فلا بد أن يكون المعلم ملماً بكيفية استخدام الوسائط المتعددة مثل: إعداد شرائح باستخدام برنامج power point، وكذلك التدريب على استخدام برنامج Excel في الرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد واستخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، والقدرة على إعداد مواقع في الإنترنت وتصميمها وتحميلها. لكي يسهم المعلم بتطوير التعليم، ويصل إلى مستوى الجودة، لا بد أن يمتلك مهارات استخدام تقنية المعلومات والاتصال (ICT) Information and Communication Technology سليمان، ٢٠٠٧: ١٤٩٨). وحول تلك الأدوار المتوقعة للمعلم مستقبلياً يرى (كامل، ٢٠٠٧: ١١٥٥ - ١١٥٧)، و (كمال، ٢٠١٢: ١٦ - ١٩) محدداً إياها فيما يأتي:

### 1. أدوار مجتمعية: Societal Roles

- مواصلة الإسهام في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال الجديدة (المتعلمين).
- المشاركة مع مؤسسات المجتمع ومنظمات المجتمع المدني في تقديم أفكار أو حلول لمشكلات المجتمع.
- تبني موقف سياسي مرتكز على رؤية واضحة للقضايا المرتبطة بالسياسة الداخلية والخارجية للمجتمع.

- تبني توجه ثقافي قائم على الوعي بقضايا العالم.
- تبني موقف داعم ومؤيد لحق التعليم للجميع.
- المشاركة في مجمل الجهود المبذولة في مؤسسات المجتمع في التنمية البشرية.

### 2. أدوار مهنية: Professional Roles

- الانتماء إلى مهنة التعليم من خلال العضوية العاملة في المنظمات المهنية التعليمية.
- تحمل المسؤولية الشخصية عن نموه المهني المستمر.

- احترام الأخلاقيات المهنية.
- تبني موقف أو توجه واضح من المشكلات التعليمية في المجتمع.

### 3. أدوار أكاديمية: Academic Roles

- بناء قاعدة معلومات تتسم بالعمق والشمول والحداثة في مجال تخصصه العلمي.
- توظيف محتوى التخصص في حل المشكلات الاجتماعية.
- تحمل مسؤولية ذاتية عن متابعة التطور المستحدث في محتوى مادة تخصصه.
- الإسهام في إنتاج المعرفة في مجال تخصصه.

### 4. الأدوار التعليمية Instructional Roles:

- المشاركة في صياغة الخطط التعليمية.
- تيسير (تسهيل) تعلم الطلبة بطريقة مرنة وإبداعية.
- تبني توجه يقوم على قناعة بقدرة المتعلم على التنظيم الذاتي لتعلمه.
- دمج تقنية المعلومات والاتصال في التعليم.
- تحمل المسؤولية الذاتية في الدعم المستمر لمهاراته في تطبيق أدوات تقنية المعلومات والاتصال في التعلم.

ومن المهم أن يمتلك عضو هيئة التدريس مهارات تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، والاستفادة من التقنيات كوسائط تعليم وتعلم، وأن يختار عضو هيئة التدريس مزيجاً متوازناً من الوسائط المناسبة لكل موقف تعليمي. فمثلاً، إن التلفاز التعليمي والمؤتمرات التي تعقد عبر الفضائيات أنسب لنقل المعلومات، ويمكن تشبيه دورها بإعطاء المحاضرات الصفية، بينما التواصل بوساطة الحاسوب يعد مناسباً للتعلم التعاوني والحوارات بين الأشخاص.

وتتغير أدوار أعضاء هيئة التدريس فتتحول إلى دور الميسر المساعد والمرشد، وتوفير مناخ عام يتميز بالتجديد، والابتكارية، والتنافس، وترتفع الروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس بتوفير برامج تنمية مهنية تؤهلهم لكيفية الاستفادة من التقدم التكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات، والتقنيات المتقدمة (روحي، ٢٠٠١: ١٦٥)، فهناك علاقة قوية بين التنمية المهنية، وبين رفع كفاءة وقدرات أعضاء هيئة التدريس المشاركين بالتعليم المفتوح خاصة.

وتعد جامعة القدس المفتوحة الرائدة والأولى في فلسطين التي تتبنى فلسفة التعليم المفتوح، فأنشئت انطلاقاً من احتياجات الشعب الفلسطيني بصورة خاصة للتعليم الجامعي في ظل ظروفه السكانية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وواقع تميزه بين احتلال وطنه وتشتت أهله، ودعم صمود الشعب الفلسطيني على أرضه، حيث المرونة في القبول والتسجيل والالتحاق

بالتعليم المفتوح، والتنوع بطرق التدريس، وتعدد الوسائط التعليمية، واستخدام التعليم الإلكتروني، وتوفير مقررات بنمط التعليم الإلكتروني، هذا بالإضافة إلى انتشار الأفرع التعليمية والمراكز الدراسية المتعددة في مختلف المحافظات الفلسطينية، وتعرض الدراسة فيما يأتي بإيجاز لملامح التعليم في جامعة القدس المفتوحة.

## جامعة القدس المفتوحة - النشأة والملاح:

بداية يمكن القول إن التعليم العالي في فلسطين عانى وما زال يعاني من العديد من أوجه القصور، والسلبيات، والمشكلات، والمعوقات، التي أعاقت تقدمه وتطوره، وحدت من كفايته، وفعالته، وجودته، ومواكبته للتقدم الحاصل نتيجة للتوسع الكمي والنوعي الكبير الذي يشهده التعليم العالي. وبالتالي كانت الحاجة ماسة إلى إنشاء الجامعة المفتوحة والتي تسد ذلك القصور، ومن أبرز مبررات نشأة جامعة القدس المفتوحة في فلسطين ما يأتي:

♦ وجود أعداد كبيرة من الخريجين في المدارس الثانوية العامة عاماً بعد عام، مما تعجز معه قدرة الجامعات والمعاهد الفلسطينية على استيعابها، وتشكل ضغطاً على تلك الجامعات والمعاهد، ولا تستطيع أن تتسع له، وهي إذ تقبل هذه الزيادة، فإن الأمر يأتي على حساب العملية التعليمية، ولذا فقد أصبحت هناك حاجة ماسة إلى هذه الجامعة المفتوحة لتشارك بطرقها الميسرة في مواجهة الطلب الاجتماعي على جامعتنا النظامية.

♦ وجود فئات يحاول البعض منها - ولو بنسب بسيطة - اللحاق بركب العلم من جديد، ومن هذه الفئات من يتسربون من مراحل التعليم العام لأسباب خاصة، وينخرطون في مجرى الحياة العامة، وهناك من يفوتهم قطار التعليم الجامعي والعالي من حملة الثانوية العامة أو ما يعادلها، وهناك من لا يستطيعون مواصلة السير في دراساتهم الجامعية، ويتسربون في مرحلة ما قبل الحصول على درجة البكالوريوس، ولذا كان الاهتمام ألا تغلق أمام هذه الفئات ما يسمى بالفرصة الثانية، وخاصة عندما يكون لديهم الرغبة في الاستزادة من المعرفة أو في استئناف التعليم من جديد عندما تزول المصاعب أو العقبات التي تعترض الطريق أمامهم، وبذلك تتحقق ديمقراطية التعليم العالي (دروزة، ٢٠٠١: ١١٩)، وهذا ما تهدف إليه جامعة القدس المفتوحة.

♦ الرغبة في التغلب على الشعور بالإحباط من قبل بعض الطلاب الذين لا يقبلون في الجامعات، وإحساسهم بأن أبواب الحياة قد سدت أمامهم من ناحية، وتقليل حجم التزاحم على الجامعات النظامية من ناحية أخرى.

♦ ليست الجامعة المفتوحة بديلاً عن الجامعة التقليدية، بل هي متممة لرسالتها، كما أنها وسيلة أيسر وأقل لتعليم أعداد كبيرة من الطلبة، ومما يؤكد ذلك تقارير الجامعة المفتوحة في

بريطانيا التي تشير إلى تكلفة الطالب فيها توازي ثلث تكلفته في الجامعة البريطانية التقليدية، فالتعاون بين هذين النوعين من الجامعات يؤدي إلى حسن استغلال الموارد البشرية والمادية، والإفادة القصوى من التقدم في تكنولوجيا التعليم لتحقيق أهداف التعليم الجامعي (خليل، ٢٠٠٨: ٩٢).

◆ قلة مقدرة مؤسسات التعليم العالي على تلبية طموحات الطلبة، نتيجة لوجود حد أقصى لاستيعاب كل كلية أو قسم على حدا، ويعود ذلك لاعتماد عملية التعليم الجامعي على عنصر مكمل للمكان، وهو المعدات والتجهيزات الدراسية، إذ إنه لا بد من توفير المعدات والتجهيزات اللازمة لتوفير الخدمة التعليمية لأعداد أكبر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى توفير الخبرات القادرة على تقديم الخدمة بالشكل التقليدي.

◆ صعوبة الاستثمار في حقل التعليم، بسبب ارتفاع تكلفة الاستثمار نتيجة لاعتماد عملية التعليم على عنصر المكان والتجهيزات، الأمر الذي يتطلب تكاليف استثمارية باهظة في أعمال الإنشاءات، والمباني، والتجهيزات، وذلك قبل توفير الخدمة التعليمية للطلاب (داود، ٢٠٠٨: ٦٠٠).

◆ النمطية في تصميم المناهج، والمقررات، والخطط الدراسية، وتبني الجامعات الانتظامية نماذج عقيمة ومستوردة في كثير من الأحيان، ونقص الميزانيات الخاصة بالتعليم والبحث العلمي، والافتقار إلى أساليب التقويم والمتابعة الفعالة، والافتقار للتخطيط السليم، والمركزية في اتخاذ القرارات، والتحيز وعدم الموضوعية فيما يتعلق بالأولويات عند تنفيذ الخطط، وعدم وضع الفرد المناسب في المكان المناسب، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الإنتاجية، بالإضافة إلى تدني مستوى الخدمات اللازمة للتعليم الجامعي (دروزة، ١٥٨: ٢٠١١).

في ضوء ما سبق، وفي هذا المناخ غير المريح للتعليم العالي في فلسطين، حظيت جامعة القدس المفتوحة بأهمية كبيرة في المجتمع الفلسطيني؛ لتبنيها نظاماً مرناً للتعليم العالي، وسياساتها واستراتيجياتها العميقة لتلبي حاجات المواطن الفلسطيني، وتمكنه من الالتحاق بالتعليم الجامعي بعد أن حرم من هذه الفرصة في مؤسسات التعليم التقليدي؛ إما لأسباب اقتصادية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو لأسباب جسدية، أو لأسباب مهنية مثل ممارسة العمل.

## رابعاً الاستدامة:

ظهر مفهوم الاستدامة في عام ١٩٨٧م في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (بروندتلاند) بعنوان: مستقبلنا المشترك، ومفاده أن التطوير المستدام هو التطوير الذي يؤمن الاحتياجات للأجيال الحالية دون تقليل فرصة الأجيال المستقبلية من تأمين احتياجاتهم (فرج الله، ٢٠١١: ٣٩).

وتعدّ الاستدامة محور اهتمام عالمي كونها تساهم في التعامل مع القضايا الحرجة مثل: استغلال الموارد وحماية البيئة والنمو الاقتصادي، حيث يوجد نوع من التكامل مع متطلبات الاستدامة في جميع أوجه الحياة، وتعمل على بناء روابط بين النظرية والتطبيق (المعيوف والعضيلة، ب.ت: ٧٤٤ - ٧٤٥).

ولقد عني الإسلام بالاستدامة من خلال استخلافه الإنسان في الأرض للحفاظ عليها، حيث أنزل عز وجل كل شيء بقدر فيقول تعالى: « ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض، ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير» (الشورى: ٢٧)، وقوله تعالى: « وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون» (المؤمنون: ١٨) « وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم» (الحجر: ٢١)

فقد أنزل الله علينا العديد من النعم التي يجب المحافظة عليها والآيات السابقة تبين محدودية هذه الموارد، وضرورة المحافظة عليها حيث يقول تعالى: « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمت الله قريب من المحسنين» (الأعراف: ٥٦).

فإشباع حاجاتنا يجب ألا يتبعه إسراف، فيقول عز وجل: « يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد واكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» (الأعراف: ٣١)، فالبيئة والموارد مسؤولية الجميع وعليه يقول صلى الله عليه وسلم: المسلمون شركاء في ثلاث: الماء والكلا والنار. وعليه فإن استغلال الموارد والممارسة عليها برشد وعقلانية يؤدي إلى استدامتها وهو نوع من العدل والمساواة التي بينها الله عز وجل في قوله: « وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابهة كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (الأنعام: ١٤١).

فالاستدامة في الإسلام تعني بالنواحي المادية جنباً إلى جنب مع الممارسات في النواح الروحية والخلقية، فلا تقتصر هذه التنمية على الأنشطة الممتدة بالحياة فقط وإنما تمتد إلى الحياة الأخرى بشكل يضمن التوافق بين الحياتين، ويجعل الدنيا صالحة للمرور للآخرة.

فمهمة الاستدامة في الإسلام توفير متطلبات البشرية حالياً ومستقبلاً سواء كانت مادية أم روحية بما في ذلك حق الإنسان في كل عصر في أن يكون له نصيب من التنمية الخلقية والثقافية والاجتماعية والسياسية والفكرية والعسكرية (فرج الله، ٢٠١١: ٣٧).

### خصائص الاستدامة:

يحدد (الشيبياني، ١٩: ١٩٩٨) مجموعة من الخصائص للاستدامة، وهي كالاتي:

♦ تشمل جوانب الحياة كافة: ثقافية، واجتماعية، واقتصادية، وبيئية، وكلها جوانب مترابطة.

- ◆ كل بعد من أبعاد الاستدامة له جانب مادي ملموس مثل المنتجات، وجانب معنوي ملموس مثل: الأخلاقيات والتوجهات التربوية.
- ◆ تحقيق الاستدامة يتطلب تخطيطاً وتعاون بين المؤسسات.
- ◆ ويبين (سويلم، ٤٦: ٢٠٠٨) أن خصائص الاستدامة:
- ◆ تنظيم استخدام موارد البيئة.
- ◆ تحقيق التوازن البيئي.
- ◆ الاستمرارية
- ◆ التكامل.

### أهداف الاستدامة:

للتنمية المستدامة مجموعة من الأهداف يحددها (غنيم وأبو زنت، ٢٨: ٢٠٠٧) كما يأتي:

- ◆ تحقيق حياة أفضل للسكان.
- ◆ احترام البيئة الطبيعية وحمايتها.
- ◆ تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة.
- ◆ تحقيق استخدام عقلاني للموارد.
- ◆ ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع.
- ◆ إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع.
- ◆ ويضيف (فرج الله، ٤٦: ٢٠١١) :
- ◆ تحقيق التماسك الاجتماعي بين الناس وإقرار الأمن والنظام.
- ◆ القيام بالنشاطات الحياتية.
- ◆ تعظيم دور الدولة في تحقيق التنمية.
- ◆ ويضيف عليها (أبو علي، ٥٠: ٢٠١١) :
- ◆ اشتراك العالم وإعلاء فكرة ومفهوم الاستدامة.
- ◆ الاهتمام بمبدأ الديمومة والاستمرارية والمصلحة العامة.

### المبادئ التي تقوم عليها الاستدامة:

- ◆ حدد (الجميلي، ب.ت: ٤-٥) مجموعة مبادئ للاستدامة تكمن في:
- ◆ احترام الكرامة الإنسانية للفرد.

- ◆ الاهتمام بالمعرفة الحديثة وتربية التفكير الناقد.
- ◆ عدم المساس بالعقائد والقيم العليا.
- ◆ إعادة النظر في بناء الصرح التعليمي.
- ◆ إثارة روح التحدي.
- ◆ توفير فرص تعليمية متكافئة للأفراد.
- ◆ تفهم ثقافة الماضي والحاضر في نطاق مجتمع عالمي.
- ◆ استدامة الافراد من خلال العلم والعمل.

### أبعاد الاستدامة:

- حدد (غنيم وأبو زنت، ٤٥: ٢٠٠٧) أن للاستدامة أبعاد ثلاث تقوم عليها وهي:
1. البعد البيئي: وهو يعني بالحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية ومحاولة إيقاف أي ضرر يلحق بالعناصر البيئية.
  2. البعد الاقتصادي: وهو يهتم بزيادة الكفاءة والنمو الاقتصادي للمجتمع.
  3. البعد الاجتماعي: وهو يعني بالتأثير في حياة الناس بطريقة تضمن تحسين ظروف الرفاهية والتغذية والمأوى والصحة والتعليم.
- وأضاف إليها (فرج الله، ٥٥: ٢٠١١) الأبعاد الدينية والتربوية والأخلاقية الحكم والأبعاد السياسية والإدارية.

وفي هذه الدراسة نتناول الحديث عن الممارسات التعليمية لتحقيق التنمية والاستدامة التعليمية، وهي جزء من البعد الاجتماعي حيث إن تحسين الممارسات التعليمية يؤدي إلى تحقيق أبعاد الاستدامة الأخرى سواء اقتصادية أم بيئية أو دينية، حيث إن العلم يقرب إلى الله تعالى، فيقول عز وجل في كتابه الحكيم: «إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور» (فاطر: ٢٨)

وتبرز أهمية الاستدامة في التعليم الجامعي لدورها في السعي نحو إعداد خريجين مؤهلين يمكنهم الإسهام في تقدم المعارف والعلوم ونشرها، وإمداد المجتمعات بالخبرة المتخصصة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ومن هنا يمكن البدء بتطوير التعليم وتحقيق معايير واضحة للجودة تختص بأساليب التعليم والتقويم والاستفادة من التجارب الناجحة عالمياً (معيوف والعضيلة، ٧٤٤)

وبالتالي فإن مفتاح التنمية المستدامة في التعليم في المستقبل يكمن في الممارسات التعليمية الجديدة، وفي تطوير العلم والتكنولوجيا، ويعود ذلك على رقي المجتمع حيث أن العلم هو الذي سيوفر الإطار للبحث العميق المطلوب لإلقاء الضوء على العمليات المعقدة والحساسة، وعمليات أكثر كفاءة وإنتاجية، وهكذا اكتسب التحدي في نشر العلم والتكنولوجيا الاستدامة في كل أنحاء العالم (الجميل، ٤).

فالتحدي الرئيسي الذي يواجه المجتمعات في عالم اليوم هو كيفية إيجاد سبل للعيش بطريقة مستدامة، وهذا يتطلب تغيير سلوكيات وممارسات الناس المعنيين والأنشطة المجتمعية، وكل ذلك يتوقف على التعليم (بدور ومجاهد، ٣٨: ٢٠١٠).

وتنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس وسيلة لتعليم الأفراد وتحسين مستواهم الثقافي والاجتماعي في ضوء المتغيرات الحضارية المعاصرة، إضافة إلى نوعية التعليم والتدريب التي تعدّ مؤشراً على نوعية القوى العاملة في المجتمع، ولا شك في أن الإلمام بالكتابة والقراءة ومراحل التعلم اللاحقة تعزز إمكانية توفير الغذاء والسكن والخدمات الصحية، وبالتالي المستوى المعيشي بوجه عام، كما يؤدي إلى تعميق الوعي بنواحي القصور (طاهر، ٧٤: ١٩٩٧)، والتعليم الجيد أهم عامل من عوامل الاستدامة، فهو يعمل على تزويد الأفراد بالمعارف والمعلومات الضرورية لنموهم الشخصي والاجتماعي وبناء ميولهم واتجاهاتهم ومهاراتهم التي تساهم في رفعة المجتمع، وعملية التربية والتعليم تسعى إلى إحداث تغيير مرغوب فيه للفرد والمجتمع.

وقد حث السلام على أهمية التعليم فيقول صلى الله عليه وسلم: « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» ويقول صلى الله عليه وسلم: « إن الله وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير»، ويقول صلى الله عليه وسلم: « طلب العلم فريضة على كل مسلم».

وتعدّ الاستدامة تحدياً للمجتمعات والنظم التعليمية لما ستقوم به من تنويع برامجها وتقويم تلك البرامج بصورة مستمرة لجعلها مسيرة لما يعايشه الفرد، وما يطرأ على المجتمع المعاصر من تغيرات وثورات علمية وتقنية.

وهذه العملية ليست منتهية، وإنما هي الطموح في حياة أفضل، ولذلك فإن التنور العلمي ضرورة ملحة على الأفراد بما يساعدهم على استغلال قدراتهم بما يعود بالفائدة على البيئة والمجتمع.

ولا شك في أن قطاع التعليم هو أحد أهم القطاعات في المجتمع الفلسطيني كونه يمثل الاستثمار الحقيقي في مستقبل الشعب الفلسطيني، وقد حاول الاحتلال استهداف التعليم لإعطاء مخرجات تتماشى مع برامج الاحتلال (اسماعيل، ١٥: ٢٠١١).



لذا تسعى مؤسسات التربية والتعليم تعديل مناهجها في ضوء التغير والتطور المستمر في البلاد، وهذا يحتم ضرورة البحث في جميع السبل الممكنة للوصول إلى التكامل مع متطلبات الاستدامة في جميع أوجه الحياة، خاصة التعليم الجامعي لبناء روابط بين النظرية والتطبيق.

إن تحديث الخطط الدراسية وتطويرها وإدراج مقررات جديدة تتفق ومستجدات العصر يمكن أن يساهم في تحسين العملية التعليمية وإكساب الطلاب الخبرة المطلوبة، والأخذ بمبادئ الاستدامة في جميع أوجه الحياة، الحياة وخاصة التعليم العالي سيكون له أثر مهم في توفير قدرات وطاقات متنوعة من خريجي الجامعات الذين يملكون مهارات متعددة لتوظيفها في خدمة مجتمعاتهم بكفاءة بشكل أساسي، والمساهمة الفاعلة في تطوير العلوم ونشرها بالإضافة إلى المعرفة الإنسانية (معيوف والعضيلة، ٧٥٤٣-٧٥٤٤). لذلك يجب ترسيخ منظومة من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المنسجمة مع التنمية المستدامة، وإيلاء أهمية لاحتياجات الطالب لتحسين عملية التعلم، ومساعدتهم في التعامل مع المستجدات التعليمية والقضايا بما يتناسب وسوق العمل (السياسات والتخطيط الاستراتيجي، ١٩: ٢٠١٠).

### الأثار المباشرة للاستدامة التعليمية:

لقد بين (الجميل، ب.ت: ٥) مجموعة من الآثار الناشئة عن الاستدامة التعليمية:

1. زيادة كفاءة الوحدات التعليمية على نحو تتحقق معه زيادة إنتاجية الأمة.
2. يرفع مستوى الاستهلاك القافي للفرد والامة بما يزيد من رفاهية النسان.
3. يزيد من إنتاجية الفرد وزيادة الدخل، وتوفير فرص التعليم التي يستفاد منها كل حسب رغبته ومهاراته الموروثة والمكتسبة.

### غايات استدامة التعليم المفتوح:

هناك مجموعة من الأهداف التي يجب الوصول إليها حتى يكون التعليم مستداماً.

1. النشر الكامل للتعليم.
2. استحداث نسق مؤسسي لتعليم الكبار مستمر مدى الحياة.
3. ترقية توعية التعليم داخل المؤسسات التعليمية.

### سمات التعليم المفتوح المستدام:

تبين (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافية، ٢٠٠٥) أن التعليم من أجل الاستدامة يجب أن يتصف بأنه:

1. تعليم يمكن الدراسين من اكتساب ما يلزم من تقنيات ومهارات وقيم ومعارف لضمان تنمية مستدامة.

2. ييسر للجميع الانتفاع به أياً كان السياق الاجتماعي سواء كان في بيئة عائلية أم مدرسية أم بيئة مكان العمل.
  3. يعد المواطنين لتحمل المسؤولية، ويمكن للأفراد والجماعات التمتع بحقوقهم إلى جانب قيامهم بجميع واجباتهم.
  4. وهو يعدّ تعليماً مدى الحياة، ويضمن تفتح كل شخص تفتحاً متوازناً.
- وبين (أبو سلطان، ١٦: ٢٠٠١) أن التعليم المستدام يجب أن يتسم بالأمور الآتية:

1. يحقق للأفراد الفهم لطبيعة العلم وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو المشكلات التي يواجهها المجتمع.
  2. ضرورة تحسين برامج التعليم.
  3. يساعد الفرد على فهم ما يدور حوله من تغيرات.
  4. يساعد الفرد على استغلال قدراته وإمكاناته بما يعود بالنفع على نفسه وبيئته.
  5. يساعد الفرد على فهم مشكلات الحياة.
- ويضيف الباحث ان من سمات التعليم المفتوح المستدام:
- أن يستهدف المتعلم بحيث يبني المتعلم معلوماته بنفسه.
  - أن يكون المحتوى مرتبط بحياة المتعلم حتى يكون له معنى.
  - أن يتم استخدام أساليب تعليمية وطرق تدريس تركز على الجوانب العملية.
  - ضرورة استثمار المواهب والقدرات والحرص على التعليم وزيادة فرص الوصول له.
  - ضرورة تطوير الجانب المهني والأكاديمي للمعلمين.

#### أسباب إعداد أفراد للتعليم المستدام:

- يبين (أبو سلطان، ١٥: ٢٠٠١) بضرورة إعداد أفراد متنورين علمياً لاستدامة التعليم وذلك للأسباب الآتية:
- التغيير الذي طرأ على ظروف المتعلمين يحتم على التربية تعديل محتواها وخططها وأساليبها لتتفق مع ظروف المتعلمين.
  - الانفتاح العالمي بين المجتمعات وما ينتج عنه من نقل للعلوم والثقافات والأفكار، مما يدعو التربية على تخفيف حدة هذا النقل وتطويعه.
  - التحولات السريعة والمستمرة لحياة الإنسان.
  - تعدد الحوادث والمشكلات اليومية وتنوعها.

## طبيعة الممارسات التعليمية التي تعد للاستدامة:

يبين الباحث أن التغيير اللازم لاستدامة التعليم يقف في أحد جوانبه على المعلم وممارساته، ومن مواصفاتها:

- ممارسات تبين العلاقة المتبادلة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع.
- ممارسات تبني على المعرفة العلمية والتكنولوجية الحديثة.
- ممارسات تستخدم أسلوب حل المشكلات والنشاطات المتنوعة المحفزة.
- ممارسات تبني عند الدارس لقدرة على استخدام المعرفة الإجرائية والسياقية.
- وضع طرق تدريس مبتكرة.

## خصائص نظام التعليم الذي سيؤسس للاستدامة:

لكي يكون النظام التعليمي عاملاً من العوامل الذي يؤسس للاستدامة، فعليه أن يتسم بمجموعة من الخصائص التي يبينها (الشيباني، ٢٧: ١٩٩٨)، كما يأتي:

- أن تكون له فلسفة شاملة وواضحة تحدد المبادئ والمسلمات التي يركز عليها.
- أن تكون له أهدافه الواضحة والواقعية، والشاملة، والمتوازنة، والمترابطة، والمتكاملة، التي تسعى إلى تحقيق الغايات والتغيرات المرغوبة في المجتمع وما يسوده من عادات وقيم.
- أن تكون له سياسة واضحة تحدد أولوياته وتوجهاته.
- أن يهتم بجمع المراحل بحيث يؤسس على تحسين المناهج واساليب التدريس، حيث تكون مبنية على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات.
- ويبين (بدران، ٢٩: ٢٠٠٦) بأن خصائص هذا النظام:
- يقوم في جميع مراحلها على تنمية القدرة العقلية وتعميق مهارات الطلبة، ويطلق إمكاناته الغبداع والابتكار والمخاطرة والاعتماد على الذات لإيجاد حلول للمشكلات.
- يصنع المعلم والمتعلم على صلة وثيقة بمشكلات المجتمع واحتياجاته.
- يؤسس لثقافة المعرفة ويشجع على حرية الرأي.
- يربط التعليم بأهداف التنمية الاقتصادية واجتماعية وبشرية.
- يوصل للتخصص اققياً وعمودياً، فيحترم المراحل المختلفة في التخصص والتعليم.
- يعطي قيمة عليا للعمل، ويؤهل الخريج لأن يبدأ العمل بنفسه.

## أهداف التعليم المفتوح المستدام:

يحدد (بدوي ومجاهد، ٢٠١٠: ٣٩) مجموعة من أهداف التعليم المفتوح المستدام كما يأتي:

- يساعد الدارسين على تحديد القيم والنظم الاخلاقية، واتخاذ القرارات بأنفسهم.
- غياب المعلومات في جميع جوانب التعليم وتطبيقاته لدى بعض الحكوات والمسؤولين عن التعليم.
- الاهتمام بتطوير معايير تدمج مبادئ الاستدامة في عمليات التعلم والتعليم.
- نحتاج مفاهيم الاستدامة إلى أن تدرج ضمن نظم اعتماد الجودة بالمؤسسات التعليمية.

## ثانياً الدراسات السابقة:

تتناول الدراسة الحالية دراسات وبحوثاً سابقة ذات صلة بها، وذلك بغرض الإفادة منها، وفيما يأتي عرض لتلك الدراسات:

دراسة أبو عاذرة وآخرون (٢٠١٣): هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر أبعاد الاستدامة في مؤسسات التعليم المهني والتقني، في خمسة مؤسسات للتعليم التقني والمهني في غزة، وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي حيث قامت بتحليل دليل الطالب الدراسي في العام الأكاديمي ٢٠١٢-٢٠١٣ للكليات في ضوء أبعاد الاستدامة الثلاث (الاستدامة البيئية والتعليمية والاقتصادية) والتحقق من توافر أهدافها.

دراسة اسماعيل (٢٠١١): هدفت الدراسة التعرف إلى دور التنمية المهنية في إعداد وتدريب المعلم الجامعي وإكسابهم الممارسات التعليمية الأكاديمية والمهنية، وذلك إستجابة للعديد من العوامل الطبيعية من أبرزها الوعي بالمتغيرات الحضارية المعاصرة والحادث والتكيف معها، والتوصل إلى تصور مقترح لتطوير برامج التنمية المهنية التي ينفذها مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزقازيق في ضوء المتغيرات الحضارية المعاصرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تضمنت الاستبانة سبعة محاور، وهي: القدرات التدريسية، وقدرات البحث العلمي، وقدرات الاتصال والتفاعل الإنساني وخدمة المجتمع، وقدرات بناء المقررات الدراسية، وقدرات استخدام تقنية المعلومات الإلكترونية، وقدرات القيادة والإدارة الجامعية، وقدرات التقويم التربوي ونظم الامتحانات، ووزعت الاستبانة على (٣٠٠) عضواً، وكان من أبرز نتائج الدراسة: يوجد انخفاض ملحوظ في مستوى إسهامات مركز تنمية القدرات بجامعة الزقازيق في تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، وأرجعت الدراسة ذلك إلى ما يتسم به المركز من نظمية البرامج، وعدم تركيزه على المستحدثات بما يتلاءم والتطور المنشود في تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس.

دراسة غبور (٢٠١٠) : هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم الممارسات المهنية لأعضاء هيئة التدريس في التعليم الجامعي ودواعيها، والتعرف إلى أبرز التجارب العربية والعالمية للتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في التعليم الجامعي، مع طرح للتجربة المصرية، وتحديد الاستفادة من برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، والكشف عن أهم المعوقات لتلك البرامج، وفي النهاية وضع تصور مقترح لتفعيل دور وحدة تطوير الأداء الجامعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبيان على عينة الدراسة، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود فروق بين أعضاء هيئة التدريس: (أستاذ، وأستاذ مساعد، ومدرس) في ترتيب برامج التنمية المهنية حسب الأهمية في حين يوجد إتفاق على أهم أوجه الاستفادة وأهم المعوقات، وتم وضع التصور المقترح في ضوء بعض التجارب العربية والعالمية ونتائج الدراسة الميدانية.

دراسة الأسمر (٢٠٠٩) : هدفت الدراسة إلى معرفة تحديد احتياجات التنمية المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية وفق أدوارهم المهنية لمحاورها الأربعة: (التدريس، البحث العلمي، والإدارة، والمشاركة في خدمة المجتمع) ، وذلك من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة أم القرى، بالإضافة إلى وضع تصور مقترح لموضوعات برامج التنمية المهنية المستقبلية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، معتمدة على أداة الاستبانة، ودلت نتائج الدراسة على أن المتوسط العام لدرجة احتياجات التنمية المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية وفق أدوارهم المهنية الأربعة كانت عالية، كما اقترحت الدراسة أربعين موضوعاً يجب إدراجها ضمن برامج التنمية المهنية المستقبلية، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إستجابات أفراد مجتمع الدراسة نحو درجة احتياجات التنمية المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية وفق أدوارهم المهنية تبعاً لمتغيرات الجنس والمرتبة الأكاديمية، ولم تظهر النتائج عن وجود فروق تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص.

دراسة عساس (٢٠٠٨) : هدفت الدراسة إلى تحديد المعايير التي يجب مراعاتها في تقويم التنمية المهنية لأدوار أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية للبنات، والتعرف إلى فرص التنمية المهنية التي توافرت في الممارسات التعليمية، ووضع تصور مقترح لتطويرها لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة في ضوء نتائجها إلى وضع تصور مقترح لتطوير برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية للبنات في ضوء النظر إليها على أنها وحدة في النظام، كما أوصت بضرورة الاهتمام بإنشاء مركز لتطوير التنمية المهنية في كل جامعة، مع تحديث برامج إعداد هيئة التدريس في كليات التربية خاصة.

دراسة بامهدف (٢٠٠٦) : هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات هيئة التدريس نحو تطوير برنامج أثناء الخدمة من خلال استطلاع عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عدن حول

محاور البرنامج التدريبي المقترح والتي شملت أسباب الاهتمام بالتنمية المهنية، وأهدافها، وأساليب التدريب، وجهة الإشراف الإداري الأكاديمي على البرنامج التدريبي، ومواعيده ومدته، والمستهدفين وأساليب تقويم المشاركين في البرنامج، وأخيراً البرنامج المقترح للتدريب في أثناء الخدمة بجامعة عدن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة مكونة من (١٣٢) عضواً يتوزعون بين أربع كليات بجامعة عدن، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك اتجاهًا إيجابياً لدى عينة الدراسة نحو موضوع التدريب في أثناء الخدمة على غالبية محاور البرنامج التدريبي المقترح، بالإضافة إلى وجود تباين في وجهات نظر أفراد العينة حول مواعيد التدريب المقترحة ومدته بالبرنامج.

دراسة جيني (Jenny, 2006): هدفت الدراسة إلى تقويم وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس، ومقارنة احتياجاتهم من التنمية المهنية لتحسين الممارسات التعليمية كما يراها الأعضاء ذوو الخبرة الأقل بالتدريس في نظام التعليم والأعضاء ذوو الخبرة الأكثر بالتدريس في نظام التعليم بكليات المجتمع والكليات التقنية بتكساس، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن كلا المجموعتين ذات الخبرة الأكثر وذات الخبرة الأقل، كانتا مدركتين لتلك الاحتياجات الخاصة بهما في نظام التعليم، وعلى ذلك لم يتأثر تحديد تلك الاحتياجات بخبرتهم، واستخدمت الدراسة الاستبانة التي صنفت الاحتياجات إلى حوالي عشرين احتياجاً.

دراسة ويليان (Willian, 2005) : هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الممارسات التعليمية الفعالة لأعضاء هيئة التدريس، حيث إن فعاليات برامج التنمية المهنية كانت غالباً ما يتم تحسين تلك الممارسات من خلال الإدارة الجامعية دون الالتفات إلى التقييمات التي يقدمها أعضاء هيئة التدريس حول مستويات الكفاءة في برامج التنمية المهنية، وللوصول إلى الهدف من تلك الدراسة، طبقت استبانة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالتعاقد الكامل في جامعة جورجيا الفنية، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة دراسة تتناول تحديد فعاليات الممارسات التعليمية من وجهة نظر المشتركين وأوجه القصور فيها، وتوصلت إلى وجود فجوة واضحة بين متطلبات الأفراد من برامج التنمية المهنية وبين معدلات الأداء المطلوب توافرها والوصول إليها، وقد أوصت بضرورة قيام صانعي القرار في التعليم الجامعي بالعمل على توجيه الموارد المتوفرة لخدمة أوجه القصور في التنمية المهنية، والتي لها تأثير كبير على جودة عملية التدريس والتعليم الجامعي.

دراسة آل زاهر (١٤٢٥هـ) : هدفت الدراسة إلى معرفة أهمية مجالات التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس السعودي، ومعرفة مدى ملاءمة تنفيذ بعض مجالات التطوير المهني لعضو هيئة التدريس السعودي، ومعرفة المعوقات، وتحديد أهمية توافر بعض مقومات نجاح برامج التطوير المهني لعضو هيئة التدريس السعودي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت

إلى مجموعة من النتائج من حيث مجالات التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة هي: تنمية مهارات التفكير العلمي، طرق التدريس، بناء وتطوير المناهج الجامعية، وأساليب التحفيز والإبداع، وأساليب إدارة الحوار والمناقشة العلمية الجامعية، وأساليب استخدام تقنيات الحاسب في تدريس المقررات الجامعية المختلفة، وكما توصلت الدراسة لنتائج مهمة تتعلق بطرق التنفيذ لتشمل: تشجيع الأساتذة الجامعيين، تكثيف نشاطهم للمشاركة في المؤتمرات العلمية ودعوة أساتذة لهم خبرة في مجال التطوير المهني لإلقاء محاضرات عامة، كما توصلت الدراسة لأبرز مقومات نجاح برامج التطوير المهني لعضو هيئة التدريس لتشمل: تقدير الجهود التي يبذلها العضو في تطوير نفسه مهنيًا، وتخصيص ميزانية كافية للإنفاق على عملية التطوير المهني لعضو هيئة التدريس، والتخطيط الشامل، وإشراك عضو هيئة التدريس فيه لبرامج التطوير المهني.

دراسة بركات وآخرون (١٤١٧هـ) : هدفت الدراسة إلى عرض الواقع الدولي وإيضاح الجهد الكبير لدول العالم المتقدم في مجال تطوير وتنمية أستاذ الجامعة، وأوضحت الدراسة أن أمريكا وأوروبا قطعت شوطاً كبيراً في هذا المجال، فأقامت المراكز ورصدت الميزانيات، وأدخلت برامج التنمية المهنية في أساسيات الجامعة، وقامت بتقويم مستمر وتحديث لمهام تلك المراكز وبرامجها، مما أثر إيجاباً على التعليم الجامعي، كما قدمت الدراسة عرضاً لواقع التطوير في الجامعات العربية، فاتضح القصور الكبير في هذا المجال من ناحية ندرة توفر مراكز تطوير الأستاذ الجامعي، وقلة تخصيص الميزانيات الثابتة، أو تفرغ الأساتذة المتخصصين لمهمة تقويم وتطوير برامج التطوير المطلوب، وأوصت الدراسة بضرورة دعوة الجامعات العربية لإنشاء مراكز متخصصة للتطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية، تتوافر لها الاستقلالية التي تكفل أهدافها، وتخصيص الميزانيات اللازمة لتنفيذ البرامج، كما أوصت بضرورة تنوع برامج التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية، بحيث تكون شاملة للجوانب المختلفة لعمل عضو هيئة التدريس بحثاً وتعليمياً وإدارة وخدمة المجتمع، وأن يكون هناك استمرارية تجديد لتلك البرامج.

دراسة كوين (Quinn, 2003) : التي هدفت إلى تناول الهيكل النظري للتنمية المهنية في الجامعات بجنوب أفريقيا، وألقت الضوء على التحديات والتغييرات التي يفرضها الواقع الجديد على أعضاء هيئة التدريس الجامعي، مما أدى بالمؤسسات الجامعية إلى البحث عن الآليات التي يتم من خلالها إيجاد البرامج والدورات التدريبية التي تضمن تطوير المهارات الخاصة بهم لمواجهة تلك التحديات والتغلب عليها، واعتمدت الدراسة على الأبحاث التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي، وأقسام الدراسات العليا في كليات التربية والتدريب في جنوب أفريقيا، وقد تناولت نموذج التدريب الانعكاسي للتنمية المهنية والذي يقوم على تشجيع المشتركين على المشاركة، وفحص الاقتراحات النظرية لبرامج التنمية المهنية، ومساعدتهم على إبراز آرائهم حول عملية

التدريب والتعليم من واقع خبراتهم في مجال التعليم الجامعي، وأوضحت الدراسة وجود العديد من التحديات والعقبات التي يتعين على الجامعات التغلب عليها لكي تتمكن من الدخول في مرحلة إنشاء مجتمع مهني أكاديمي عالي الجودة.

دراسة كنت (Kent, 2001): التي هدفت إلى إلقاء الضوء على الممارسات التعليمية من خلال التنمية المهنية بوصفها عاملاً مهماً في تحقيق التوازن بين النظرية والتطبيق، وتحويل النظرية إلى أفضل تدريب وتطبيق فعال لها على أرض الواقع، ولقد حددت الدراسة مجموعة من المتغيرات التي تساعد على تفعيل برامج التنمية المهنية والتي يجب الاهتمام بها من خلال القادة، وتتمثل أهم تلك المتغيرات في المعتقدات والأفكار السائدة لدى المتدربين حول التنمية المهنية، ومدى استعدادهم للمشاركة في تلك البرامج، وقدرتهم على الاستيعاب الكامل لمبادئها وأهدافها وممارساتها والمناخ التنظيمي والأكاديمي للجامعات، ومدى توافر الدعم المجتمعي لبرامج التنمية المهنية، وأوصت الدراسة بضرورة تركيز القيادات على تحقيق الربط والتوازن بين برامج التنمية المهنية، وتوضيح العلاقة الجيدة بينها وبين جودة عمليتي التدريس والتعليم، وجودة الإدارة، وأكدت نتائج الدراسة على أهمية برامج التنمية المهنية في تحسين الأداء، ودورها كعامل مساعد في تحسين مستقبل التعليم ككل.

## تعليق عام على الدراسات السابقة:

تؤكد الدراسات السابقة التي اهتمت بالممارسات التعليمية أن تنمية الممارسات التعليمية الفعالة ذات أهمية بالغة لتحسين مهارات أعضاء هيئة التدريس وقدراتهم من خلال برامج التنمية المهنية لهم، إضافة إلى ضرورة التركيز على مواكبة المتغيرات العالمية الحديثة على اختلاف مستوياتها وأنواعها، ليمتيز أدائها بنوعية مهارية ومعرفية وتكنولوجية من خلال تحسين الممارسات التعليمية، وعمليات التدريب وآلياتها المختلفة وترقيتها.

واستفادت الدراسة الحالية من المنهجية والإجراءات التي اتبعتها تلك الدراسات، وبناء الاستبانة ومحاورها والآليات المقترحة للارتقاء بالممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس بما يساعد في استدامة التعليم الجامعي والرؤية المستقبلية لتنمية، وارتقاء الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس وتعد الدراسة الحالية استكمالاً لهذه الدراسات من خلال ربط الممارسات التعليمية ببرامج التنمية وتحقيق الاستدامة.

## الطريقة والإجراءات:

### منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يتناول أحداثاً وظواهر



وممارسات قائمة ومتاحة للدراسة دون أن يتدخل الباحث في مجرياتها، وعليه أن يتفاعل معها بالوصف والتحليل للوصول إلى نتائج محددة، وذلك عبر وصف مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة، وأثرها في الارتقاء به دون تدخل من الباحث، وذلك للوقوف على مستوى توافرها، باستخدام استبانة اشتملت على ثلاث محاور وثلاثة متغيرات.

### مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة من فروع الجامعة الخمسة في محافظات غزة كالاتي: (الشمال، وغزة، والوسطى، وخانيونس، ورفح).

### عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة من (١٨٩) عضو هيئة تدريس، وقد اختيروا بالطريقة العشوائية طبقية التناسبية، مع مراعاة التوزيع وفقاً لمتغيرات الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الفروع الخمسة، والجدول (١) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الجنس، والدرجة العلمية، وسنوات الخبرة.

#### الجدول (١)

يوضح حجم عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القدس المفتوحة بفروعها بمحافظات غزة حسب الجنس، والدرجة العلمية، وسنوات الخبرة

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	125	66.13 %
	انثى	64	33.86 %
	المجموع	189	100 %
الدرجة العلمية	محاضر	52	27.51 %
	أستاذ مساعد	106	56.08 %
	أستاذ مشارك	31	16.4 %
	المجموع	189	100 %
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	38	20.1 %
	من 5-10 سنوات	102	53.96 %
	أكثر من 10 سنوات	49	25.92 %
المجموع		189	100 %

## أداة الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى مستوى تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين بالتعليم الجامعي المتفوح وأثرها على الاستدامة. وبما أننا نعيش في عصر أصبحت سمته الرئيسة الجودة Quality، أصبح لزاماً على عضو هيئة التدريس أياً كان موقعه أن يرتقي بممارساته التعليمية إلى درجة عالية من الإتقان والكفاءة حتى يسهم إسهاماً فعالاً في أداء دوره داخل المنظومة التعليمية، ويصل إلى تجويد المنتج التعليمي الأخير وهو الطالب. في ضوء ما تفرضه روح العصر المتنامي نمواً متسارعاً في كافة مجالات الحياة كافة، وقد أسفرت المراجعات الأدبية والبحثية التي قام بها الباحث إلى تحديد ثلاثة محاور رئيسة رأى الباحث أنها قادرة على تنمية الممارسات التعليمية لتحقيق الاستدامة في التعليم المفتوح، وهي:

- المحور الأول: الممارسات التعليمية المرتبطة بطرق التدريس وإستراتيجيات.
- المحور الثاني: الممارسات التعليمية المرتبطة بالتفاعل والاتصال.
- المحور الثالث: الممارسات التعليمية المرتبطة بوسائل التعليم وتقنياته.

## خامساً صدق الاستبانة:

### تم التأكد من صدق الاستبانة عن طريق:

أ. صدق المحكّمين: وهو ما يُعرف بالصدق المنطقي، وذلك بعرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكّمين من ذوى الاختصاص في جامعات متعددة، وذلك بهدف التّأكد من مناسبة الاستبانة لما أُعدّت من أجله، وسلامة صياغة الفقرات، وقد بلغت نسبة الاتّفاق بين المحكّمين على عبارات الاستبانة (٩٤ ٪)، لذا تم حذف (٨) فقرات لعدم صلاحيتها بحسب آراء المحكّمين، واستقرّت الاستبانة على (٣٦) فقرة، وهذا يُشير إلى أن الاستبانة تتمتع بصدق منطقي مقبول.

ب. صدق الاتساق الداخلي: تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل محور من المحاور والدرجة الكلية للاستبانة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

### الجدول (٢)

معاملات صدق الاتساق الداخلي للمحاور الرئيسة للاستبانة

المحاور	عدد الفقرات	معاملات الثبات
الممارسات التعليمية المرتبطة بطرق التدريس وإستراتيجيات	11	0.95

معاملات الثبات	عدد الفقرات	المحاور
0.81	14	الممارسات التعليمية المرتبطة بوسائل التعليم وتقنياته
0.96	11	الممارسات التعليمية المرتبطة بالتفاعل والاتصال
0.94	36	الأداة ككل

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل محور من المحاور، والدرجة الكلية للاستبانة جميعها كانت مرتفعة، مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

### سادساً: ثبات الاستبانة:

قام الباحث باحتساب الثبات بطريقة الأتساق الداخلي، وبلغ معامل «ألفا كرونباخ»، حيث بلغ معامل الثبات (0,88) للاستبانة ككل، وهو ثبات عال يشير إلى صلاحية الاستبانة. وقد طلب من عضو هيئة التدريس الإجابة على فقرات الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (بدرجة موافق بشدة - موافق - ولا أدري - وغير موافق - وغير موافق بشدة)، وقد أعطيت الأوزان الدرجات الآتية:

وقد تم تحديد قيم الوسط المرجح وتقديره اللفظي، كما هو موضح في الجدول (3) على النحو الآتي:

#### الجدول (3)

يوضح قيم الوسط المرجح المعتمد في الدراسة

التقويم	الوزن النسبي المقابل له	طول الخلية
ضعيفة جداً	من 20% - 36%	من 1 - 1.79
ضعيفة	أكبر من 36% - 52%	من 1.80 - 2.59
متوسطة	أكبر من 52% - 68%	من 2.60 - 3.39
كبيرة	أكبر من 68% - 84%	من 3.40 - 4.19
كبيرة جداً	أكبر من 84% - 100%	من 4.20 - 5

### عرض النتائج وتفسيرها:

◀ الإجابة عن السؤال الأول: وينص على ما يأتي: ما مستوى الممارسات التعليمية المستخدمة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظرهم بمحافظات غزة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، استخرج الباحث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمتوسطات كل محور من محاور الاستبانة، ومن ثم ترتيبها تنازلياً حسب استجابات أفراد العينة على كل محور، كما يوضحها الجدول الآتي.

#### الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والرتب  
لاستجابات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية ممارساتهم التعليمية على محاور الدراسة

التقويم	الرتبة	الأوزان النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور
كبيرة	1	82.4	0.592	3.97	وسائل التعليم وتقنياته
كبيرة	2	77.4	1.14	3.79	التفاعل والاتصال
كبيرة	3	74.8	1.25	3.64	طرق التدريس وإستراتيجيات
كبيرة		78.2	0.994	3.8	الكلية

يتضح من خلال الجدول (٤) أن المحور الأول الممارسات التعليمية المستدامة المرتبطة بوسائل التعليم وتقنياته احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدرة (٨٢,٤٪)، تلية محور (تنمية الممارسات التعليمية المرتبطة بالتفاعل والاتصال) بوزن نسبي قدرة (٧٧,٤٪)، وأخيراً محور (تنمية الممارسات التعليمية المرتبطة بطرق التدريس وإستراتيجيات) بوزن نسبي قدرة (٧٤,٨٪)، وفي ضوء هذه النتائج يتبين أن جامعة القدس المفتوحة لديها مستوى مرتفع نحو تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس بما يحقق الاستدامة في التعليم المفتوح وتلبيها بدرجة كبيرة، وأن أعضاء هيئة التدريس يرون أن معارفهم ومهاراتهم من برامج التنمية المهنية التي تتوافر لهم تؤهلهم إلى الكفاءة والتميز المطلوب بدرجة موافقة مرتفع، مما يعني أن أفراد العينة يرون أن مستوى ممارساتهم التعليمية في البرامج الأكاديمية والتدريبية المقدمة لهم في جامعة القدس المفتوحة كبيرة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى مجموعة من الاعتبارات الآتية: أن جامعة القدس المفتوحة هي إحدى المؤسسات الأكاديمية الفلسطينية الرائدة على المستوى المحلي والعالمي، والقادرة على تلبية احتياجات الوطن والخارج بالموارد البشرية النوعية القادرة على النهوض والتطوير في المجالات العلمية والتقنية والتطبيقية والثقافية كافة، ويظهر ذلك جلياً من خلال العديد من برامج التنمية المهنية والتدريبية التي تقدمها الجامعة في كل فصل دراسي لأعضاء هيئة التدريس، ومن خلال مشاركة أعضاء هيئة التدريس في العديد من المؤتمرات العلمية والتدريبية إلى جانب توقيع الجامعة لكثير من الاتفاقيات في مجال التعاون العلمي والاستشاري والتدريبي مع

مختلف المؤسسات الوطنية الحكومية والأهلية، وإلى جانب الزيارات العلمية والأنشطة العلمية والبحث العلمي والدورات المختلفة التي تقدمها من خلال مركز التعليم المفتوح (OLC)، ومركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC)، وحرصها على استقطاب الكفاءات من أعضاء هيئة التدريس.

◀ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: ما مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة المرتبطة بطرق التدريس واستراتيجيته وأثرها في الارتقاء به؟

وللإجابة عن السؤال استخدم الباحث التكرارات والمتوسطات والأوزان النسبية والجدول الآتي يوضح ذلك:

(الجدول ٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والرتب لاستجابات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية ممارساتهم التعليمية المرتبطة بطرق التدريس واستراتيجياته وأثرها على الاستدامة

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقويم
4	1	تنمية طرائق التدريس وتحقيق الجودة النوعية في التحصيل المعرفي.	3.78	1.11	76.8	كبير
5	2	تنمية أساليب تدعم على التفكير السليم وتشجع على التعليم الإبداعي والابتكار.	3.72	1.081	75.6	كبير
3	3	تؤهل الطلبة للعمل وتعميق مهاراتهم والاعتماد على الذات.	3.80	0.931	77.1	كبير
6	4	تهتم بجعل الطلبة على صلة وثيقة بمشكلات المجتمع واحتياجاته.	3.70	1.17	74.8	كبير
1	5	تنمية وسائل ربط التعليم بأهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية.	3.90	1.069	78.7	كبير
7	6	تنمية كيفية الاستماع إلى مشكلات واحتياجات الطلبة.	3.65	1.066	73.6	كبير
11	7	تنمية لأساليب ربط للخبرات الجديدة بالخبرات السابقة.	3.33	1.037	71.8	كبير
9	8	تنمية آليات طرح الأسئلة التي من شأنها أن تحفز الطلاب على التفكير والبحث والاستقصاء.	3.52	1.261	72.3	كبير

الترتيب	الرقم التسلسلي	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقويم
8	9	تنمية القدرة على التنوع في مصادر التعلم: الكتب، الانترنت، المشاريع، المعامل، المكتبة... إلخ.	3.57	1.150	72.9	كبير
2	10	تنمة للآجَاهات الإيجابية نحو العلم والعلماء والإبداع عبر مواقف تعليمية مختلفة.	3.81	1.016	77.2	كبير
10	11	تنمية لممارسات ومهارات وعمليات العلم لمساعدة الطلبة على اكتسابها واستخدامها.	3.42	1.101	72.1	كبير
		الدرجة الكلية للمجال	3.65	1.091	74.8	كبير

يتضح من الجدول السابق أن الوزن النسبي لمحور الممارسات التعليمية المستدامة المرتبطة بطرق التدريس وإستراتيجياته وأثرها على الارتقاء به قد حصل على وزن نسبي كبير قدرة (٧٤,٨) ، ويعزو الباحث ذلك إلى أن جامعة القدس المفتوحة تحرص على التنمية المهنية الشاملة لأعضاء هيئة التدريس لتأهيلهم وتنمية قدراتهم على الحياة التعليمية المتجددة في ضوء المتغيرات المعاصرة ومتطلبات التنمية الاجتماعية، والاهتمام بالتطبيقات العلمية والتكنولوجية، والتحوليات المهمة في المؤسسات المجتمعية المختلفة وجعل الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس قادرة على إنتاج مواطن متعلم ومثقف علمياً، ومعد للتعامل مع القضايا الاجتماعية ذات الصلة بالعلم والتقنية والمشاركة العلمية الفاعلة في وضع الحلول المناسبة لها، وذلك بما تهيئه الجامعة لجعل العلم جزءاً من الحضارة العالمية، وجعل العلم والتكنولوجيا في متناول الجميع، ودراسة التفاعل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع، فكثيرون يعتقدون بأن تحسين الحياة يأتي من خلال التعليم وأن التعليم العملي يستطيع أن يكسب المتعلمين حب الاستطلاع والإبداع والكفاءة، وبذلك عملت الجامعة على تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس ليكونوا ذوي كفاءة عالية وقادرين على مواكبة التطورات والمشكلات الحياتية المتنوعة، وهذا نابع من استشعارها بالمسؤولية تجاه الوطن وأبناء الوطن وخدمة المجتمع.

◀ النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ونصه: ما مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة المرتبطة بطرق التفاعل والاتصال وأثرها في الارتقاء به؟

وللإجابة عن السؤال استخدم الباحث التكرارات والمتوسطات والأوزان النسبية والجدول التالي يوضح ذلك:

## الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والرتب لاستجابات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية ممارساتهم التعليمية المرتبطة بطرق التفاعل والاتصال وأثرها على الاستدامة

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقويم
9	1	تنمية الأساليب التي تشجع على التعاون والعمل كفريق بين الطلاب.	3.76	1.032	74.9	كبير
7	2	تنمية القدرة على إدارة الحوار والمناقشة مع الطلبة بنجاح عبر الوسائل التعليمية المتاحة.	3.78	1.113	75.8	كبير
3	3	تنمية مهارات بناء علاقات بالطلبة على أساس من المودة والحب والاحترام بعيداً عن الخوف والقلق.	3.90	1.107	80.00	كبير
4	4	تنمية مهارات إحداث الاتصال الإيجابي بين الطلبة بعضهم البعض.	3.85	0.983	78.6	كبير
5	5	تنمية مهارات المناقشة الحرة بموضوعية.	3.80	1.044	78.1	كبير
8	6	تنمية مهارات معالجة المواقف الصعبة الطارئة أو المحرجة بأسلوب تربوي مناسب.	3.77	1.266	75.4	كبير
10	7	تنمية مهارات توفير المناخ التعليمي لبيح تكافؤ الفرص بين الطلبة.	3.75	0.823	73.9	كبير
1	8	تنمية القدرة على تزويد الطلبة بمهارات صنع القرار واتخاذها.	3.95	1.026	82.3	كبير
2	9	تنمية مهارات الاهتمام بتحفيز الحس الوطني لدى الطلبة.	3.93	1.003	82.1	كبير
6	10	تنمية مهارات الاهتمام بحاجات الطلبة النفسية والاجتماعية.	3.79	1.052	77.01	كبير
11	11	تنمية مهارات الاهتمام بالكشف عن القدرات الابتكارية لدى الطلبة وتنميتها.	3.73	1.263	72.8	كبير
		الدرجة الكلية للمجال	3.81	1.064	77.4	

يتضح من الجدول السابق أن الوزن النسبي لمحوّر تنمية الممارسات التعليمية المرتبطة بالتفاعل والاتصال وأثرها على الاستدامة قد حصل على وزن نسبي مرتفع قدرة (٧٧,٤) ، ويعزو

الباحث ذلك إلى أن جامعة القدس المفتوحة تهتم بتنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس المرتبطة بالتفاعل والاتصال في ضوء تحقيق الاستدامة للتعليم. حيث توفر الجامعة برامج التنمية المهنية التي تدرّب أعضاء هيئة التدريس على آليات تفعيل مهارات الاتصال مع الطلبة ومع الطلبة فيما بينهم، وتأهيلهم لاستغلال ما توفّره الجامعة من تقنيات تكنولوجية حديثة تساعد على تحقيق الاتصال والتفاعل مع الطلبة حتى خارج اللقاءات الصفية، وتوسيع مشاركتهم بعدم حصر اهتمام أعضاء هيئة التدريس في المادة العلمية فقط، وكيفية إيصالها للطلبة على الرغم من اعتماد الجامعة لفلسفة التعليم المفتوح، وبذلك عملت الجامعة على تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس لتحقيق استدامة التعليم من خلال إدراك أهمية الاتصال والتفاعل مع الطلبة ودوره الحيوي الذي يؤدي إلى علاقات إنسانية إيجابية تعمل على زرع الثقة في نفوس الأفراد، وزيادة دافعيّتهم للعمل وللتعاون البناء، ورفع الروح المعنوية في بيئة العمل بين المجموعة، وإشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.

◀ النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ونصه: ما مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة المرتبطة بوسائل التعليم وتقنياته وأثرها في الارتقاء به؟

وللإجابة عن السؤال استخدم الباحث التكرارات والمتوسّطات والأوزان النسبية والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (٧)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والرتب لاستجابات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية ممارساتهم التعليمية المرتبطة بوسائل التعليم وتقنياته وأثرها على الاستدامة

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقويم
8	1	تنمية مهارات استخدام الإنترنت للحصول على المعلومات والمعارف المرتبطة بالمادة العلمية.	3.85	1.032	79.88	كبير
7	2	تنمية استخدام الحاسب الآلي خارج القاعة الدراسية في تنظيم الواجبات اليومية وأداء المهمات العلمية والبحث العلمي.	3.87	1.107	79.99	كبير
1	3	تنمية مهارات استخدام وسائل التعليم الحديثة وتقنياته الاستخدام الأمثل كالحاسب الآلي (بور بوينت/ إيميل/ وسائط متعددة...).	4.35	1.266	86.6	كبير جداً



الترتيب	الرقم التسلسلي	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقويم
5	4	تنمية الاتجاهات على كيفية الاستفادة من تقنيات التعليم والاتصال في عملية التعلم.	3.91	0.854	80.14	كبير
9	5	تنمية مهارات استخدام المصادر الرقمية للمعلومات.	3.80	1.027	3.75	كبير
2	6	تنمية مهارات كيفية عقد لقاءات تعليمية عبر الانترنت.	4.21	0.949	85.6	كبير جداً
10	7	تنمية مهارات استخدام بعض أدوات ويب 2.	3.79	0.943	77.8	كبير
6	8	التنمية على كيفية التخطيط للبيئة التعليمية التكنولوجية.	3.94	0.966	82.3	كبير
3	9	تنمية كيفية تطوير نماذج جديدة للتعلم مثل التعليم الإلكتروني.	4.01	0.947	83.12	كبير
12	10	تنمية آليات إثراء المحتوى بوسائل سمعية وبصرية متنوعة.	3.76	1.131	76.84	كبير
11	11	تنمية مهارات تطبيقات مواقع التواصل عبر الانترنت.	3.78	1.141	77.4	كبير
4	12	تنمية مهارات الربط في الأنشطة التعليمية باستراتيجية التعلم المدمج.	3.97	0.856	82.4	كبير
14	13	تنمية مهارات تصميم المنشطات التقنية التي تثير ذاكرة الطلبة.	3.73	1.052	72.8	كبير
13	14	تنمية مهارات استخدام الوسائل التكنولوجية التعليمية المناسبة للأهداف والمحتوى.	3.74	1.126	73.9	كبير
		الدرجة الكلية للمجال	3.90	0.960	82.4	

يتضح من الجدول السابق أن الوزن النسبي لمحور الممارسات التعليمية المستدامة المرتبطة بوسائل التعليم وتقنياته وأثرها على الارتقاء به قد حصل على وزن نسبي كبير قدرة (٨٢,٤) ، ويعزو الباحث ذلك إلى أن جامعة القدس المفتوحة تهتم بتنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس المرتبطة بوسائل التعليم وتقنياته، وبذلك تحقق الاستدامة للتعليم. حيث إن تبني الجامعة للتعليم المدمج منذ عام ٢٠٠٨م وإدخالها التعليم الإلكتروني ضمن فلسفتها التعليمية، كان حافزاً على توفير البرامج التدريبية كافة التي تؤهل أعضاء هيئة التدريس بتدريبهم الكافي

نحو الاستخدام الفعال لتقنيات التعليم الإلكتروني من خلال مركزها التدريبي للتعليم المفتوح (OLC) ، وهذا مؤشّر واضح على قوة الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس في استخدام التقنيات التعليمية المتنوعة، ويعود هذا أيضاً إلى عوامل عدة منها: وجود البيئة المادية التي تتوافر فيها هذه التقنيات داخل الأفرع التعليمية، وهذا العامل يعدّ نوعاً من التعزيز الذي مرجعه في الغالب توافر مختبرات وسائل التعليم وتقنياته بالجامعة. أما العامل الآخر: فيعود إلى أعضاء هيئة التدريس أنفسهم، وذلك قد يكون مرده إلى الاهتمام في استخدام الوسائل والتقنيات في أثناء العملية التعليمية لقناعتهم بأهميتها في ضوء الثورة التكنولوجية والمعلومات والاتصالات، بحيث يمكنهم من مواجهة المستجدات الأكاديمية والمهنية المصاحبة، وأيضاً هناك عامل سرعة التطور في مجال تقنيات التعليم، إذ أصبح من الأهمية متابعة ذلك التطور ومجاراته.

◀ النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ونصه: هل يختلف مستوى الممارسات التعليمية المستدامة لأعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة المرتبطة بتحقيق الارتقاء بالتعليم المفتوح باختلاف المتغيرات (الدرجة العلمية، الجنس، سنوات الخبرة) ؟

للإجابة عن هذا السؤال طوّرت مجموعة من الفرضيات الإحصائية، منها فرضيات متعلقة بمتغير الدرجة الجامعية، ومنها ما يتعلق بمتغير الجنس، وفرضيات متعلقة بسنوات الخبرة، وقد أجري اختبار (تحليل التباين الأحادي) للعينات المستقلة للمتغيرات السابقة على كل محور من محاور الاستبانة. فبالنسبة لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ مساعد، وأستاذ مشارك، وأستاذ) وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتحقق من الفرق بين متوسطات أكثر من عينتين مستقلتين، والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة « ف » ومستوى الدلالة الإحصائية لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
وسائل التعليم وتقنياته	بين المجموعات	4.36	2.00	1.45	2.02	غير دالة
	داخل المجموعات	359.89	187.00	0.72		
	المجموع	364.24	189.00			

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
التفاعل والاتصال	بين المجموعات	3.41	2.00	1.14	1.30	غير دالة
	داخل المجموعات	436.89	187.00	0.87		
	المجموع	440.29	189.00			
طرق التدريس وإستراتيجيات	بين المجموعات	0.37	2.00	0.12	0.23	غير دالة
	داخل المجموعات	271.25	187.00	0.54		
	المجموع	271.62	189.00			

\* قيمة ف عند درجات حرية 3، 500 ومستوى دلالة 0.05 = 2.60

\*\* قيمة ف عند درجات حرية 3، 500 ومستوى دلالة 0.01 = 3.78

يتضح من خلال الجدول (٨) أن قيمة «ف» المحسوبة أقل من قيمة «ف» الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في المحاور الأول والثاني والثالث والدرجة الكلية للاستبانة، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

وتفسر النتائج الخاصة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدرجة العلمية نحو تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في التعليم الجامعي المفتوح وتحقيق الاستدامة، حيث إن أعضاء هيئة التدريس لديهم الكفاءة الإدارية والخبرة بدرجة كبيرة، فبعضهم يعملون في مجال التدريس لسنوات أكثر، وبالتالي أشرفوا على العديد من الطلبة ودرسوا مساقات عدة، وتلقوا دورات فيها، كما كلفوا بمراجعة كثير من الأنشطة والخطط ومتابعة تنفيذها، بالإضافة إلى أن أعضاء هيئة التدريس كافة يخضعون لسياسة وخطة واحدة ضمن هيكل الجامعة، فلم يقدم ما يميز بين أعضاء هيئة التدريس من برامج ودورات تنمي قدراتهم ومهاراتهم، ولكن الأمر يشير إلى الحاجة لمتوسطات عالية من الواجب توافرها لتحقيق الاستدامة في ضوء المتغيرات الحضارية المعاصرة، ومتطلبات ثورة التكنولوجيا، فبعض أعضاء هيئة التدريس يكلفون حديثاً حسب حاجة الكلية، ولم يتلقوا برامج تنمية على كيفية تطوير الممارسات التعليمية، فيلزم الأمر تنمية ممارساتهم التعليمية لتفادي اتباعهم الطرق القديمة والنمطية في أساليب التعليم.

أما بالنسبة لمتغير الجنس (ذكر- انثى) فقد حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس لمستوى تنمية الممارسات التعليمية في المحاور المختلفة التي تقدمها الجامعة، ولفحص هذه الفروق المبينة نتائجها، استخدم الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين (Independent T-test) كما يوضحه في الجدول الآتي:

الجدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين تقديرات أعضاء هيئة التدريس لمستوى تنمية الممارسات التعليمية في المحاور المختلفة تبعاً لمتغير الجنس

المجالات	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
وسائل التعليم وتقنياته	ذكر	125	2.85	0.81	0.917	غير دالة
	أنثى	64	2.93	0.86		
التفاعل والاتصال	ذكر	125	2.61	0.84	0.862	غير دالة
	أنثى	64	2.69	0.96		
طرق التدريس واستراتيجياته	ذكر	125	2.49	0.70	0.532	غير دالة
	أنثى	64	2.53	0.75		
	أنثى	125	2.75	0.83		
الدرجة الكلية	ذكر	121	2.55	0.764	0.725	غير دالة
	أنثى	383	2.63	0.838		

تشير النتائج في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات أعضاء هيئة التدريس لمستوى تنمية الممارسات التعليمية في المحاور المختلفة تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,05)$ ، بمعنى أنه لا يوجد اختلاف جوهري بين درجة تقدير الذكور والإناث واستجاباتهم لمستوى تنمية الممارسات التعليمية التي تقدمها الجامعة، أي إنهم قدروا مستوى برامج التنمية المقدمة من الجامعة بالمستوى نفسه، ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب تكامل الخدمات والخبرات بين أعضاء هيئة التدريس في التعاطي مع الممارسات التعليمية داخل الجامعة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب تكامل الظروف، وتشابهها لدى كل من الذكور والإناث، إضافة إلى انتشار برامج التدريب ومركزيتها وتوافر الإمكانيات والإجراءات الإدارية في الجامعة؛ وهذا مما يزيد من انتشار إجراءات متساوية على الذكور والإناث، إضافة إلى كون جامعة القدس المفتوحة هي الجامعة الأكثر كفاءة إدارية والتزاماً بالأنظمة والقوانين واللوائح والأكثر استقطاباً لأعضاء هيئة التدريس المتميزين؛ وهذا يجعلهم أكثر تفاعلاً مع برامجها وتخصصاتها وإجراءاتها وأنشطتها المتوافرة.

أما بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة (أقل من ٥ سنوات، من ٦ - ١٠ سنوات، أكثر من ١٠) فقد تحقق الباحث من صحة هذا الفرض باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتحقق من الفرق بين متوسطات أكثر من عينتين مستقلتين، والجدول الآتي يوضح ذلك.

## الجدول (١٠)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة «ف» ومستوى الدلالة الإحصائية لمتغير سنوات الخبرة (أقل من ٥ سنوات، من ٦- ١٠ سنوات، أكثر من ١٠)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
وسائل التعليم وتقنياته	بين المجموعات	2.22	2.00	1.11	2.00	غير دالة
	داخل المجموعات	277.42	187.00	0.55		
	المجموع	279.65	189.00			
التفاعل والاتصال	بين المجموعات	1.26	2.00	0.63	1.01	غير دالة
	داخل المجموعات	311.80	187.00	0.62		
	المجموع	313.06	189.00			
طرق التدريس وإستراتيجيات	بين المجموعات	2.41	2.00	1.21	2.43	غير دالة
	داخل المجموعات	249.20	187.00	0.50		
	المجموع	251.61	189.00			

\* قيمة «ف» عند درجات حرية 3، 500 ومستوى دلالة 0.05 = 2.60

\*\* قيمة «ف» عند درجات حرية 3، 500 ومستوى دلالة 0.01 = 3.78

يتضح من خلال الجدول (١٠) أن قيمة «ف» المحسوبة أقل من قيمة «ف» الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في المحاور كافة والدرجة الكلية للاستبانة، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى حداثة موضوع تنمية الممارسات التعليمية خاصة في تحقيق الاستدامة للتعليم المفتوح، وفي طبيعة التعليم المفتوح وأدوار أعضاء هيئة التدريس المشاركين فيه، لذلك يتساوى أعضاء هيئة التدريس كافة: الجدد والقدامى في المفاهيم والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة.

## توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، يرى الباحث بعض التوصيات وهي كالتالي:

1. نشر ثقافة تنمية الممارسات التعليمية بين أعضاء هيئة التدريس، وتوعيتهم بأهمية الدورات التدريبية في صقل مهاراتهم التدريسية، حيث إن عدداً منهم لا يؤمن بجودى تلك الدورات والبرامج.
2. عقد دورات تدريبية وورش عمل لتطوير كفايات التدريس لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، مع الاستمرار في تقديم تلك الدورات التدريبية ذات الارتباط بمجال طرق التدريس وإستراتيجياته والتفاعل والاتصال الحديثة، وربطها بتحقيق الاستدامة في التعليم الجامعي المفتوح.
3. وضع بعض الشروط المرتبطة بترقية أعضاء هيئة التدريس يكون من ضمنها الحصول على بعض الدورات المهمة في تنمية مهارات الممارسات التعليمية وطرائق التدريس في ضوء المتغيرات الحضارية والتكنولوجية المعاصرة.
4. استحداث قائمة معايير للممارسات التعليمية لعضو هيئة التدريس بالجامعة في تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في الكليات كافة.
5. ضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس على متطلبات المواقف التعليمية المناسبة، لاستخدام وسائل التعليم المساعدة على تحقيق الاستدامة للتعليم.
6. ضرورة عقد مؤتمرات وأيام دراسية عن الاستدامة للفت انتباه المسؤولين بأهميتها.

## المصادر والمراجع:

### أولاً- المراجع العربية:

1. أحمد، حافظ (٢٠٠٤). التنمية المهنية المستدامة لأستاذ الجامعة في ضوء متغيرات العصر. المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر ( العربي الثالث) لمركز تطوير التعليم الجامعي: التعليم الجامعي العربي: آفاق الإصلاح والتطوير، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس. ١٨-١٩ ديسمبر.
2. أبو عاذرة، إيمان وآخرون (٢٠١٣). مدى توافر أبعاد الاستدامة في مؤسسات التعليم التقني والمهني، المؤتمر الدولي للتعليم العالي في الوطن العربي آفاق مستقبلية، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٦-١٨ يناير، فلسطين.
3. أبو سلطان، عبد النبي فتحي (٢٠٠١). مستوى التنور العلمي لدى طلبة الصف التاسع في محافظة شمال غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
4. أبو علي، نايف بن نائل (٢٠١١). التنمية المستدامة في العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية- حالة دراسة منطقة الحجاز-، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
5. إسماعيل، طلعت (٢٠١١). دور برامج التنمية المهنية في تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات المتغيرات الحضارية المعاصرة (دراسة تقويمية). المؤتمر العلمي الرابع لقسم أصول التربية، أنظمة التعليم في الدول العربية، التجاوزات الأمل، مصر: جامعة الزقازيق، كلية التربية.
6. إسماعيل، سمر يوسف (٢٠١١). استراتيجيات تحقيق الاستدامة في التصميم العمراني للمدارس- حالة دراسية مدارس وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
7. اسكندر، كمال يوسف (١٩٩٤). مركز استقطاب وتنمية أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمارات العربية المتحدة، ضمن ورشة عمل: تجارب الجامعات العربية في مجال التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية، الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية.
8. آل زاهر، علي ناصر (١٤٢٥هـ). تطوير الممارسات القيادية لرؤساء الأقسام الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي، جامعة الملك خالد.

9. آل زاهر، علي (١٤٢٥هـ). برامج التطوير المهني لعضو هيئة التدريس في الجامعات السعودية مجالاتها وطرق تنفيذها ومعوقاتنا ومقومات نجاحها. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
10. الأسمر، منى بنت (٢٠٠٩). احتياجات التنمية المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية (رؤية مستقبلية). مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الأول، العدد الثاني، رجب، يوليو.
11. الثبيتي، عوض (١٤١٣هـ). برنامج مقترح لتطوير كفاءة عضو هيئة التدريس في الجامعات السعودية. مجلة جامعة أم القرى، السنة (٥).
12. التقرير النهائي لمؤتمر التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين (١٩٩٨م) اليونسكو، خلال الفترة من (٥ - ٩) أكتوبر.
13. الجميلي، طه علي (ب.ت). استدامة الموارد البشرية بالعراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، ع (٢٩)، العراق.
14. الخضير، سعود (١٤١٩هـ). التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين الطموح والإنجاز. الرياض مكتبة العبيكان.
15. الشيباني، عمر التومي (١٩٩٨). تخطيط التعليم والتنمية البشرية المستدامة في ليبيا، مجلة كلية التربية، ع (٢٢)، جامعة الفاتح، الجماهيرية العربية الليبية.
16. الفقهاء، سام عبد القادر (٢٠١٢). تبني استراتيجيات التميز في التعلم والتعليم ودورها في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة لمؤسسات التعليم العالي: جامعة النجاح الوطنية - حالة دراسية.
17. اللقاني، أحمد حسين و الجمل علي أحمد (١٩٩٩). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.
18. الكيلاني، تيسير، وآخرون (٢٠٠٧). نظام التعليم المفتوح وجودته النوعية. القاهرة: دار نوبار للطباعة.
19. النقراي، محمد عبد الله (١٤١٩هـ). سياسات واستراتيجيات التدريب بوزارة التعليم العالي، بحوث ندوة التأهيل والتدريب بالجامعات، في الفترة ٢٦ جمادى الأولى، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، السودان.
20. النمر، مدحت أحمد (١٩٩٤). تجربة جامعة الاسكندرية في مجال التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس، ضمن ورشة عمل: تجارب الجامعات العربية في مجال التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية، الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية.



21. المعيوف، عبد الإله محمد وعضيلة، فهد دهام (ب.ت). استدامة التعليم – البحث في جودة وسائل التخطيط العمراني – مقارنة بين قسم التخطيط العمراني بجامعة الملك سعود والتجربة البريطانية، مؤتمر التقنية والاستدامة في العمران، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود.
22. بامدهف، رफीة (٢٠٠٦). التنمية المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية دراسة لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو برنامج مقترح للتدريس أثناء الخدمة بجامعة عدن. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن.
23. بدران، عدنان (٢٠٠٦). دور التعليم وأثره في التنمية المستدامة، مجلة المنتدى، المجلد الحادي والعشرون، ع (٢٢٦)، مجلة فكرية يصدرها منتدى الفكر العربي.
24. بركات، محمد وآخرون (١٤١٧هـ). التطوير المهني لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعات الوطن العربي في ضوء المستجدات العالمية. المجلة العربية للتعليم العالي، عدد (٢)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
25. بدوي، عبد الرؤوف محمد مجاهد، وعبد المطلب أشرف (٢٠١٠). ضمان جودة التعليم العالي مدخل للتنمية المستدامة في المجتمع المصري، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد (١٧)، ع (٦١)، المركز العربي للتعليم الأساسي.
26. بشير، زكريا إمام (١٤١٩هـ). موجبات التدريب العاجل والتدريب المستمر، ضمن بحوث ندوة التأهيل والتدريب بالجامعات، في ٢٦ جمادى الأولى الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٩٨م، السودان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
27. جامعة الملك عبد العزيز (١٤١٠هـ). عضو هيئة التدريس وتطوير أدائه التعليمي والتربوي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز.
28. جمال الدين، نجوى يوسف (٢٠٠٢). في إعداد معلم التعليم من بعد. الكفايات المطلوبة واستراتيجيات التدريب، نموذج مقترح للتطبيق في مصر. في اجتماعات التعليم عن بعد رؤية حول واقع التعليم عن بعد ودورة في مواجهة مشكلات المجتمع، القاهرة: مكتبة الآداب.
29. حداد، محمد بشير (١٤١٦هـ) التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة دراسة مقارنة في المملكة العربية السعودية ومصر وانجلترا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.
30. حافظ أحمد (١٨ – ١٩ ديسمبر، ٢٠٠٤). التنمية المهنية المستدامة لأستاذ الجامعة في ضوء متغيرات العصر. المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر (العربي الثالث) لمركز تطوير التعليم الجامعي: التعليم الجامعي العربي: آفاق الإصلاح والتطوير، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس.

31. خلف، عمر محمد (١٤١٥هـ) الاتجاهات الحديثة للتعليم العالي في العالم دراسة مقارنة، ضمن بحوث الندوة الفكرية الخامسة لرؤساء ومديري الجامعات في دول الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض.
32. خليل، نبيل سعد (٢٦ - ٢٧ يناير، ٢٠٠٨). المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية، المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والمؤتمر الأول لكلية التربية ببور سعيد، التعليم من بعد في الوطن العربي (الواقع والمأمول).
33. دروزة، أفنان (٢٠٠١). واقع برنامج التعليم في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الطالب والمشرف الأكاديمي والموظف الإداري. مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمان، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، ع (٣٨).
34. روعي، أحمد محمد (٢٠٠١). أنماط التعليم الجامعي المفتوح في بعض الدول وكيفية الإفادة منها في تطوير نمط التعليم الجامعي المفتوح في مصر: دراسة مقارنة. دراسة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
35. سليمان، رمضان رفعت (٢٠٠٧). برنامج مقترح لتطوير أداء معلمي الرياضيات في ضوء معايير الجودة الشاملة، المؤتمر العلمي التاسع عشر: تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة، ٢٥ - ٢٦ يوليو، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الرابع.
36. سوليم، سهير عصام (٢٠٠٨). استراتيجيات استدامة الشوراع التجارية التقليدية، حالة دراسية خان التجار في مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
37. طاهر، جميل (١٩٩٧). تطور مفهوم التنمية المستدامة وانعكاساته على مستقبل التخطيط في الأقطار العربية، مجلة البحوث الاقتصادية العربية، ع (٩)، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية.
38. عساس، فتحية (٢٠٠٨). تقويم واقع التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ٦٨، الجزء الثاني، سبتمبر.
39. عمارة، سامي فتحي (١٩٩٩). معوقات التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة الاسكندرية من وجهة نظرهم، ضمن بحوث المؤتمر القومي السنوي السادس لمركز التعليم الجامعي، جامعة عين شمس.

40. عبد العزيز أحمد داود (٢٦-٢٧ يناير، ٢٠٠٨). تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض صيغ التعليم العالي من بعد، المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة، المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة، المؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد، التعليم من بعد في الوطن العربي (الواقع والمأمول).
41. غبور، أماني (٢٠١٠). دراسة تقييمية لبرامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في ضوء بعض التجارب العربية والعالمية. المؤتمر السنوي (العربي الخامس الدولي الثاني)، الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي والاكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي. ١٤-١٥ أبريل.
42. غنيم، عثمان، محمد وأبو زنت، وماجدة أحمد (٢٠٠٧). التنمية المستدامة- فلسفتها، اساليب تخطيطها، ادوات قياسها، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
43. فرج الله، طارق محمد (٢٠١١). المنهج الإسلامي في الاستدامة وأثره في بناء البيئة العمرانية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
44. فريق السياسات والتخطيط الاستراتيجي (٢٠١٠). الإطار العام للسياسة التربوية، عمان، الأردن.
45. فالوقي، محمد هاشم (١٩٩٦). التدريب أثناء العمل، دراسة لبعض جوانب مراكز التنمية المهنية، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر.
46. كامل، مصطفى محمد (٢٠٠٧). تصور مستقبلي لأدوار المعلم في ضوء التغيرات المتوقعة في المجتمع ومنظومة التعليم والمعايير القومية للتعليم، المؤتمر العلمي التاسع عشر: تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة، ٢٥ - ٢٦ يوليو، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الثالث.
47. كمال، سفيان عبد اللطيف (٢٠٠٣). مرجعة تحليلية لكتاب جامعات التعليم عن بعد والجامعات التقليدية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني، أب.
48. مها بنت عبدالله بن بكر (٢٠٠٨). التطوير المهني لأعضاء الهيئة التعليمية بكلية الآداب للبنات بالدمام من خلال تقويم برامج التخطيط والتطوير المقدم في الكلية (دراسة حالة). المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الانسانية والادارية)، المجلد التاسع، العدد الثاني.
49. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (٢٠٠٥). التعليم من أجل التنمية المستدامة، مكتب إعلام الجمهور، الأمم المتحدة.

## ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Sue Ellen Taylor (1999) . *Distance Education: An Assessment of Faculty Development Activities provided prior to First time Delivery of Instruction, Unpublished Doctoral Dissertation, Texas A&M university, pp. 18-*
2. Berndt Brigi tte, (1989) *Staff development in the fedral Republic of Germany, frie University, Berlin. .*
3. Skerritt, ortrun-zuber, (1992) *professional development on higher education: atheoretical framework for action research london, kogan.*
4. Kent, A. (2001) . *Improving teacher Quality through professional Development, Education, Vol. 124,Bo. 3.*
5. Jenny M. Giron (2006) . *Comparison of faculty development needs as perceived by faculty with less distance teaching experience and faculty with more distance education teaching experience within Texas community and technical colleges, unpublished doctoral dissertation, graduate school , new Mexico state university yearbook;, McGraw Hill, NY. Pp 51- 54.*
6. Porter, Michael E. (1990) . *The Competitive Advantage of Nations, the Free Press A Division of Macmillan, Inc, New York.*
7. Willian ,D & Smith, C. (2005) . *Professional Development Needs of Full- Time Factually in Technical- colleges, Community College Journal of Research and Practice, vol. 29*
8. Quinn, L. (2003) . *A Theoretical Framework for Professional Development in South African University, International Journal for Academic Development, Vol. 8, No112.*
9. Wolcott, L. (1993) . *Faculty planning for distance teaching. The American Journal of Distance Education. 7 (1)*



**تطوير فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي  
الالكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة"  
لدى جامعة القدس المفتوحة**

**د. حسام الدين حسن عطية حمدونه**

## ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى تطوير فاعلية منظومة حوسبة التعليم الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة، وإلقاء الضوء على المعوقات التي تواجه متخذي القرارات، لوضع الية مناسبة لتقويم التعليم العالي الإلكتروني في ضوء متطلبات والتحديات التربوية، والتعرف إلى الاستراتيجيات المقترحة للتطوير حوسبة التعليم الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة".

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها، ويتكون المجتمع الأصلي للدراسة من الإداريين والأكاديميين بجامعة القدس المفتوحة في محافظات غزة للعام ٢٠١٣، واقتصر الباحث على طريقة العينة العشوائية المنتظمة، وتكونت عينة الدراسة الأصلية من (١٤٥) من الإداريين والأكاديميين في الهيئة التدريسية في جامعة القدس المفتوحة في محافظات غزة لعام ٢٠١٣، حيث أُستبعدت (٢٥) استبانة لعدم استيفائها للشروط المطبقة لتصبح العينة المقبولة (١٢٠) استبانة بواقع (٨٢,٧٥٪)

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أنه يتم تقويم الوسائط التكنولوجية للتعليم الإلكتروني من قبل فرق متخصصة، وتمكن الجامعة الطالب من التعليم باستمرار في ملاحقة كل ما يستحدث في حوسبة التعليم العالي، وتطبق الجامعة إجراءات عملية سليمة للتأكد من المستوى العلمي للطلبة قبل التحاقهم بها، وتراعي الجامعة خطط الموظفين في إثناء تطويره للخطط والبرامج المستقبلية، وتبادر البرامج التكنولوجية بالاتصال والتنسيق بالجامعة

توصلت الدراسة إلى التوصيات الآتية: ضرورة اعتماد طريقة استخدام الحاسب الإلكتروني في المناهج الجامعية في جامعة القدس المفتوحة بفلسطين كوسيلة تعليمية فعالة عن طريق فرق متخصصة، وضرورة عقد الدورات التعليمية المتنوعة لتطوير أداء المعلم بألية استخدام الحاسب الإلكتروني وزيادة كفاءته والاستعانة به كوسيلة تعليمية مفيدة في زيادة تحصيل طلبة الجامعة، وضرورة تشجيع الطلبة على استخدام بعض البرامج التعليمية المحوسبة الجاهزة التي يراها المحاضرون مناسبة في زيادة تحصيل الطالب المعرفية، وضرورة تزويد أعضاء هيئة التدريس باستراتيجيات التعليم الإلكتروني المختلفة، والظروف التي يفضل فيها استخدام تلك الاستراتيجيات.

## **Abstract:**

*The study aims to identify the perception of the proposed development of the electronic computerized system in the educational field in the light of the method of «Reengineering,» with Al Quds Open University, and to identify the effectiveness of the use of the computer in education at Al –Quds Open University from the perspective of education expertise in the different governorates of the Gaza Strip, and sheds the light on the obstacles faced by decision makers to put appropriate mechanism to evaluate higher education in light of the requirements of electronic and educational challenges, and to identify strategies for the development of the proposed computer learning in the light of the method of «Reengineering”.*

*The researcher used the descriptive analytical method to describe the phenomenon and analyze the data and to show the relationship between the components and the views that arise around and the procedures that is included and the effects induced. The original community of the study is administrators and academics at Al- Quds Open University in the different governorates of the Gaza strip in 2013. The researcher selected a regular random where he distributed (30) questionnaire to each Educational Area in Al Quds Open University in Gaza governorates , the original sample study (145) of the administrators and academics from the educational staff at Al Quds Open University in the different governorates of the Gaza Strip in 2013 , (25) questioners were excluded because they not did not fulfill the applicable requirements appropriate to the sample and (120) sample were accepted which equals 82.75*

### *Top of Form*

*The study reached the following results: The technological multimedia for e- learning has to be evaluated by specialized teams. The university has to enable the students to constantly pursue whatever updated in the computerization of higher education. The university has also to apply practical procedures to make sure of the students' educational level before joining its departments. The university has to take into consideration the employees' plans within its developmental plans and future programmes. Moreover, the programmes have to take the initiative in contacting and coordinating with the university.*

*The study reached the following recommendations: the need to adopt the method of using the computer in the undergraduate curriculum at Al Quds Open University in Palestine as an effective educational tool by specialized teams , and the need to hold educational courses varied to improve the performance of the teacher's mechanism for the use of Computer and increase the efficiency of it as a useful educational tool in increasing the level of university students , and the need to encourage students to use some computerized educational programs and lecturers as it seems appropriate for increasing the students' achieved knowledge , and the need to provide staff members with different e- learning strategies and the circumstances in which those strategies are preferred to be used*



## مقدمة:

تتسارع ثورة التقدم العلمي الهائل في نظم المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات التي توفرها شبكات المعلومات والانترنت في جميع مجالات الحياة والنشاطات البشرية كافة، مما سهل عملية الاتصالات والتواصل وتبادل المعلومات والخبرات بين جميع أقطار العالم، وسهّل عملية انتشارها مما جعل العالم وكأنه قرية صغيرة، ويعود الفضل كله في ذلك لله ثم تيسيره لتقدم تكنولوجيا الحاسوب الذي قصّر المسافات وسهل واختصر الوقت.

وقد أصبح استخدام الإمكانيات الحاسوبية واستثمارها سمة من سمات العصر الحاضر نظراً للاستحقاقات التي أفرزتها أنماط الحياة المدنية إذ إن التقدم العلمي والتكنولوجي يرتبط بالحاسوب وتقنياته ارتباطاً وثيقاً، وهذا يتطلب من جميع المؤسسات بأنواعها المختلفة سواء التربوية، أم التعليمية، أم الثقافية وغيرها أن تتكاتف، وتواصل الجهود الحثيثة لمواجهة مثل هذا التحدي المتعاضم بما تتطلبه المرحلة القادمة من تأهيل أبناء هذه الأمة تأهيلاً تكنولوجيا يجعلهم قادرين علي التعايش والبقاء والمنافسة. (أبو حميد، ٢٠٠٠، ص ٥٤)

وقد جعلت ثورة المعلومات العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة في عصر الامتزاج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والثقافة، وأصبح الاتصال إلكترونيا وتبادل الأخبار والمعلومات بين شبكات الحاسب الآلي حقيقة ملموسة، مما أتاح سرعة الوصول إلى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والاطلاع على الجديد لحظة بلحظة. (بيسان، ٢٠٠١، ص ٩١)

فرضت التغيرات السريعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تغيرات جذرية في الاتجاهات والمعارف والمهارات المطلوبة للقرن الحادي والعشرين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، وبهذا تغيرت متطلبات التعليم العالي الجامعي التي تشمل تطوير هذه المهارات، التي تركز على تنمية المسؤولية وتطوير مهارات الاتصال والإبداع والتطلع الفكري، والتفكير النقدي، ومهارات معرفة، خاصة بالمعلومات والوسائط، والتعامل والتعاون مع الآخرين، بالإضافة إلى مهارات حل المشكلات. لهذا ارتأت الجامعات الفلسطينية وبخاصة جامعة القدس المفتوحة إدخال التقنيات التكنولوجية الحديثة لدعم أهدافها التعليمية ومساندتها، إذ إن التعليم الإلكتروني يعدّ أحد الأدوات المهمة لترسيخ الأنماط المختلفة للتعليم وتعزيزها، مثل التعليم النشط، والتعليم التعاوني والتعليم المفرد، والتعليم ضمن مجموعات موازية مع انطلاق مبدأ ديمقراطية التعليم التي تركز عليها فلسفة الجامعة، لهذا فإن اعتماد التعليم الإلكتروني كسياسة ومنهج للجامعة له ما يبرره، ويشكل نقطة تحول في تاريخها، لأنه يستجيب لمتطلبات التعليم العالي الجامعي

الحديث، ولكن هذا التغيير له من يقف إلى جانبه، ومن يتخوف من حصوله، على الرغم من أنه ليس بخيار (اسماعيل، ٢٠٠٣، ص ٨٧)

## مشكلة الدراسة:

لقد أصبح البحث عن مفاهيم وأساليب إدارية جديدة متطور للتعامل مع المتغيرات البيئية المعقدة من المتطلبات والأهداف الأساسية لكل جامعة تبحث عن الكفاءة، والفعالية والمحافظة على بقائها واستمرارها، وإعادة هندسة العمليات وسيلة إدارية منهجية تقوم على إعادة البناء التنظيمي من جذوره، وتعتمد على إعادة هيكلة العمليات الإدارية وتصميمها بهدف تحقيق تطوير جوهري وطموح في أداء جامعة القدس المفتوحة، يعمل على سرعة الأداء وتخفيض التكلفة وجودة الخدمة ووفقاً لهذا المفهوم، فإن إعادة هندسة العمليات ليست مستحيلاً، ولا إغجازاً، وإنما جهد عملي، كما أنها لا توفر أسلوباً مفرداً ومحدداً لحل المشكلات كافة ولكنها تمثل مجهوداً ضخماً يستدعي إعادة النظر في جوانب العمل كافة كما أنها تحقق نتائج فعلية إذا طبقت بطريقة سليمة، وقد حققت الجامعات على نطاق العالم تحسينات لا نظير لها في الأداء من خلال التزام مبادئه لتستفيد من تقنيات أنظمة المعلومات الجديدة بالرغم من إجراء العديد من الدراسات العلمية الحديثة في مجال إعادة هندسة العمليات الإدارية في قطاع غزة، ولا شكفي أن التغيير يهدف بالدرجة الأساسية إلى إكساب الجامعات المرونة والقدرة اللازمة لتجسيد أهدافه، وتعزيز ثقافتها بما يخدم نظرتها المستقبلية وخطتها الإستراتيجية، ويعزز ميزتها التنافسية والمعلومات، إلا أن العديد من الدراسات الميدانية أبرزت أن الهندرة تعاني من تطبيقها من قصور في أدائها لأعمالها بسبب الروتينية والنمطية في أعمالها.

وتتمثل أوجه القصور في عدم استحداث أساليب جديدة وأدوات إدارية حديثة لتحسين الأداء، وعدم توفير الإمكانيات المادية والمعنوية للعاملين، وانخفاض درجة الاهتمام بتطوير البرامج التدريبية لمواكبة الجديد، لذا قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على جامعة القدس المفتوحة من خلال تجميع البيانات ذات الصلة من واقع النشرات الدورية التي تصدرها الجامعة، والدراسات المنشورة، حيث تبين من نتائج الدراسة الاستطلاعية أنها تواجه العديد من الظواهر الآتية:

إن الموظفين العاملين الإداريين والأكاديميين ما نسبتهم ٩,٥٠٪ من عينة الدراسة، ليس لديهم دراية أو معرفة بالتعليم أو حوسبة التعليم الإلكتروني، وتعدّ هذه النسبة مرتفعة بالنسبة للعصر الذي نعيش به من عولمة وتقدم سريع للمفاهيم الحديثة، وهناك ٤٨,١٪ من أفراد العينة التي شملها الاستطلاع، لم يشارك أيّ منهم في أي دورة في التعليم الإلكتروني، وأكد عدد كبير من العاملين في الجامعة أن مفهوم الهندرة غير واضح لديهم مما يؤثر سلباً على معالجة المشكلات الإلكترونية داخل الجامعة، مما يؤدي إلى قلة كفاءة الأداء الجامعي.

وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:  
**ما فاعلية منظومة حوسبة التعليم الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة؟**

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مدى فاعلية استخدام حوسبة التعليم في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الهيئة التدريسية بمحافظات غزة؟
2. كيف يمكن توظيف حوسبة التعليم الإلكتروني لمواجهة التحديات من وجهة نظر الهيئة التدريسية بمحافظات غزة؟

### فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الأولى:** هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة عند (٠,٠٥) حول تطوير فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة، تبعاً لمتغيرات قواعد وتكنولوجيا المعلومات، وتحسين معايير الجودة، والقيادة التغييرية، والرؤية الاستراتيجية، والاتصال مع المستفيدين
- **الفرضية الثانية:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد العينة على فاعلية الفرضية الرئيسة: منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغيرات (الجنس، والدوائر سنوات الخبرة، والدرجة الوظيفية، وطبيعة العمل).

### أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية هذه الدراسة في أنها الدراسة الأولى التي تستكشف موضوع هندرة التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة، وقد تبرز من خلال ما يمكن أن نتوصل إليه من مدلولات نظرية وفكرية.
- تقدم هذه الدراسة أفقاً للباحثين والمهتمين في جامعة القدس المفتوحة الذين لهم علاقة في التعمق بهذا الموضوع، وتفتح أفقاً جديدة للراغبين في البحث في هذا المجال.
- الافتقار إلى خطة موحدة وجهد منظم للتعرف إلى مشكلات التعليم الإلكتروني، ومن ثم المساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها، واللازمة لتطوير التعليم الإلكتروني هذا المجال
- تفعيل آليات العمل بحوسبة التعليم الإلكتروني، مما تساعد في الكشف عن نواحي الضعف لتلاشيها، أو معالجتها والقوة لتعزيزها في مبادئ التعليم الإلكتروني.

## مصطلحات الدراسة:

◀ **المنظومة** هي: المبادئ العامة التي تمكن من معرفة السلوك الإداري، وتفسيره وتصنيفه، والتنبؤ به بطريقة أفضل من الاعتماد على الصدفة بحيث يمكن القول إن المبادئ سليمة في إثناء التطبيق العلمي. (حميد، ٢٠٠٣: ٨٧)

◀ **مفهوم (الهندرة)** : إعادة تصميم العمليات الإدارية بصفة جذرية بهدف تحقيق تحسينات جوهرية فائقة، وليست هامشية تدريجية في معايير الأداء الحاسمة مثل التكلفة والجودة والخدمة والسرعة (زغلول، ٢٠٠٠: ٩٤)

◀ **التعليم الإلكتروني** طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقاً بشكل جيد، وميسرة لأي فرد وفي أي مكان وأي وقت باستعمال خصائص، ومصادر الإنترنت، والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسب لبيئة التعليم المفتوح (الفاقي، ٢٠٠٣: ٩٤)

## الإطار النظري:

أصبح من أكثر التحديات التربوية والتعليمية التي تواجه الدول في الوقت المعاصر وبالذات الدول النامية ومنها فلسطين كيفية تطوير العمليات التربوية التعليمية لمختلف المراحل الدراسية، ومنها مرحلة التعليم العالي الجامعي، بحيث يتم إدخال تقنيات المعلومات والمتمثلة في الكمبيوتر في صلب عناصر العملية التعليمية، كما حدث في الدول المتقدمة وأصبحت تبحث عن أفضل السبل لاستعمال الحاسوب وتوظيفه في سياق نظام تربوي تعليمي، جديد.

الهندرة مصطلح غريب فهي كلمة عربية جديدة مركبة من كلمتي هندسة، وإدارة، وقد ظهرت الهندرة في بداية التسعينيات وبالتحديد في عام ١٩٩٢، وانتشر في منتصف التسعينيات عندما أطلق الكاتبان الأمريكيان (مايكل هافر وجيمس شابي) الهندرة كعنوان لكتابهما الشهير هندرة المنظمات، ومنذ ذلك الحين أحدثت الهندرة ثورة حقيقية في عالم الإدارة الحديث بما تحمله من أفكار غير تقليدية، ودعوة صريحة إلى إعادة النظر وبشكل جذري في الأنشطة كافة، والإجراءات، والاستراتيجيات التي قامت عليها كثير من المنظمات والشركات العاملة، بمفهوم هندسة العمليات الإدارية وتعني باختصار تحليل، أي إجراء أو عملية إدارية وفحصها وتعديلها (زيتون، ٢٠٠٤: ٩١)

تعد الهندرة أحدث صيحة في عالم الإدارة بعد أن تمكنت جامعات رائدة عدة من تحقيق نتائج لم يسبق مثيل في عالم التطور والتحسين المستمرين جراء تطبيق عملية الهندرة سارعت جامعة القدس المفتوحة في مختلف أنحاء الوطن إلى اعتناق هذا الأسلوب الإداري الجديدة،

وتوظيفه لتطوير مختلف جوانب العمل فيها، ومن الناحية النظرية البحتة، فإن الهندرة أداة لتطوير الجامعات التي تطبقها، وذلك خلال التغيير الجذري لطرق أدائها لإعمالها، لكن الصعوبة الحقيقية تكمن في كيفية تطبيق الهندرة في ظل المتغيرات التي تجعل كل جامعة عالماً قائماً بذاته، ومختلفاً تماماً عن غيرها.

ولكي تنجح الهندرة في مهمتها في جامعة القدس المفتوحة لا بد أن تملك تصوراً واضحاً لأهداف التغيير، والقدرة على تهيئة العاملين لقبول مبدأ التغيير الجذري من أجل التطوير حتى لا تؤول التجربة إلى الفشل، إما لسوء فهم الهندرة نفسها وإما لتطبيقها بطريقة خاطئة هذا يعني أن الهندرة استخدمت من قبل كثيرين في غير سياقها، لذا يجب أن لا نفاجاً إذا كانت معظم برامج التغيير تفشل في تحقيق أهدافها. (الدجاني، ٢٠١٠: ١٢٤)

## تعريفات الهندرة:

للهندرة تعريفات كثيرة، ولكنها تدور حول معنى واحد، ومن أهم هذه التعريفات وأشهرها ما يعرفها بـ «إعادة نظر أساسية وإعادة تصميم جذرية لنظم، وأساليب العمل لتحقيق نتائج هائلة في مقاييس الأداء العصرية مثل التكلفة، والسرعة، والجودة ومستوى الخدمة» (بن دومي، ٢٠٠٦: ٨٨)

يعرفها جيمس شامبي الهندرة بأنها البدء من جديد؛ أي من نقطة الصفر، وليس إصلاح الوضع القائم أو ترميمه، أو إجراء تغييرات تجميلية تترك البنية الأساسية كما كانت عليه، وتعرف بأنها ذلك الانتباه الحاد والحذر في الفجوة التنظيمية بين التنظيمات القائمة فيما يتعلق بمستويات الأداء، والإنتاج من خلال العمل على تطوير أساليب العمل وتحديثها بشكل يساعد على إحداث طفرة في أداء خلال فترة زمنية قصيرة. (الخواجا، ٢٠٠٨: ٣٩)

إن هذا التعريف نرى أنه يتضمن أربع نقاط أساسية يمكن تلخيصها على النحو الآتي: (الدجاني، ٢٠١٠: ٩٤)

1. أساسية (Fundamental Rethinking): وتعني ببساطة أن الوقت قد حان لكي تعيد كل جامعة وكل موظف النظر في أسلوب العمل المتبع، ومراجعة ما يقومون به من عمل وسؤال أنفسهم: لماذا يقومون به؟ وهل هذا العمل ذو قيمة؟ وهل يمكن أدائه بطريقة أفضل؟ كل هذه الأسئلة يطرحها مبدأ الهندرة بأسلوب ومفهوم علمي يساعد الجامعات في الوصول إلى إجابات شافية لهذه الأسئلة المهمة.

2. جذرية (Radical Redesign): تتضمن الهندرة حلولاً جذرية لمشكلات العمل الحالية، وهو أمر تميز به أسلوب الهندرة عن غيره من المفاهيم الإدارية السابقة التي كانت في معظمها تسعى إلى حلول عاجلة وسطحية لمشكلات العمل ومعوقاته، وبالتالي فإن إعادة التصميم الجذري

يعني التغيير من الجذور، وليس مجرد تغييرات سطحية، أو تجميلات ظاهرية للوضع القائم، ومن هذا المنطلق فإنها تعني التجديد، والابتكار، وليس مجرد تحسين، أو تطوير، أو تعديل أساليب العمل القائمة.

3. **هائلة (Dramatic Results) الهدرة** لا تتعلق بالتحسينات النسبية المطردة والشكلية، بل تهدف إلى تحقيق طفرات هائلة وفائقة في معدلات الأداء، ولقد حققت الجامعات التي طبقت مفهوم الهدرة نجاحاً هائلاً في تقليص الزمن اللازم لإنجاز العمل.

4. **العمليات (Processes)** يتميز مبدأ الهدرة بتركيزه على نظم العمل، أو ما يعرف بالعمليات الرئيسية للجامعات، وليست الإدارات، إذ يتم دراسة العمليات وهندرتها، بكاملها ابتداء من استلام طلب الطالب لسجلة الدراسي إلى أن يتم إنجاز تخرجه وإكمال ساعات دراسته.

### **فوائد الهدرة: (السهلي، ٢٠٠٩: ٧٤)**

يحقق تطبيق الهدرة الأكاديمية فوائد عديدة كثيرة تعود على التنظيم بكفاءة، وفعالية عالية، وبشكل يحافظ على البقاء واستمرار الجامعة في مواجهة التحديات الجديدة ومن أهم هذه الفوائد وهي كالآتي:

1. لا بد من تجميع الأعمال ذات التخصصات الواحدة والمتخصصة بتقديم الخدمات الطلابية في كل مكان بشكل يؤدي إلى توفير الوقت المستغرق في تقديم الخدمات الأكاديمية، وتوفير الوقت، والتكاليف، وتجنب الغموض في تقديم الأعمال الأكاديمية.
2. تتحول الوظائف الأكاديمية من مهمات بسيطة إلى أعمال مركبة بعد تكوين فرق العمل المتخصصة في أداء الأعمال في أماكن محددة وواضحة وسهلة الوصول وبسيطة الإجراءات.
3. يتحول دور الموظفين من العمل المراقب إلى العمل المستقل: الهدرة تطلب موظفين قادرين على تأسيس القواعد، والتعليمات بأنفسهم: أي قادرين على الإبداع والمبادرة.
4. يتحول الأعداد الوظيفي من التدريب إلى التعليم: يساعد التعليم على إيجاد الموظفين القادرين على اكتشاف متطلبات العمل الأكاديمي بأنفسهم.

### **مبادئ الهدرة (الخوaja، ٨٠٠٢: ٨٤)**

1. دمج وظائف عدة في وظيفة واحدة من خلال النظر إلى المهمات وليس النتائج.
2. إنجاز العمل في مكانه وعدم الانتقال من مكان لآخر.
3. الجمع بين المركزية، واللامركزية.
4. تقليل الحاجة إلى مطابقة المعلومات.

5. تنفيذ خطوات العمل حسب طبيعتها من خلال التدفق الطبيعي للعمل.
6. خفض مستويات الرقابة، والمراجعة والاكتفاء بالرقابة اليومية المستمرة على رأس العمل.

### حوسبة التعليم العالي الإلكتروني:

حوسبة التعليم العالي من الأساليب الحديثة في مجال التعليم العالي للجامعات، وهي طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقاً بشكل جيد، وميسرة في الوقت والمكان المناسبين، من خلال استعمال خصائص الإنترنت ومصادره، والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعليم المفتوح تعريف شامل (بن دومي، ٢٠٠٦: ٦٨)

### حوسبة التعليم العالي الإلكتروني: (المحيسن، ٢٠٠٩: ٨٤)

هناك فرق بين نمطين من التعليم الإلكتروني، لذا لا بد من التفرقة بينهما وهما: التعليم الإلكتروني المعتمد على الانترنت، والتعليم الإلكتروني غير المعتمد على الانترنت كالآتي:

1. التعليم الإلكتروني المعتمد على الانترنت وينقسم إلى نوعين:
  - متزامن: حيث يقوم جميع الطلاب المسجلين في المقرر الدخول إلى موقع المقرر في الوقت نفسه، حيث يقومون بالمناقشة في الوقت نفسه، وهنا يكون التعليم مشروطاً بوقت في الدخول عبر الانترنت
  - غير متزامن: حيث يدخل الطلاب موقع المقرر في أي وقت، كل حسب حاجاته والوقت المناسب لهم
2. التعليم الإلكتروني غير المعتمد على الانترنت الذي يشمل معظم الوسائط المعتمدة الإلكترونية المستخدمة في التعليم من برمجيات وقنوات فضائية.

### المعوقات التي تعوق حوسبة التعليم العالي الإلكتروني: (الاحمدي، ٢٠٠٢: ٤٩)

1. ارتفاع تكاليف الإنشاء والتشغيل.
2. عدم توافر الاتصال بالإنترنت.
3. عدم الوعي والمعرفة بالحاسب الآلي.
4. اقتصره على الدراسات النظرية واستبعاده عن الدراسات العملية مثل الطب والصيدلة.
5. نسبة التحصيل تقل إذا لم يكن هناك نظام جيد لمتابعة وتقييم الدارسين والمتدربين.

6. عدم اعتراف بعض الجهات الرسمية في بعض الدول بالشهادات الممنوحة عن طريق التعليم الإلكتروني.

7. اختلاف الثقافات على مستوى المجتمعات، والمؤسسات، والأفراد.

8. عدم تجهيز مختبرات الحاسوب وعدم صيانة الأجهزة وبطء سرعة الانترنت.

9. بعض المشكلات الإدارية المعوقة لاستخدام الانترنت في التعلم.

## الإيجابيات المتوقعة من تطبيق حوسبة التعليم العالي الإلكتروني:

على الرغم من وجود السلبيات التي صاحبت تطبيق حوسبة التعليم العالي الإلكتروني فإن البحوث أكدت أن هناك العديد من الإيجابيات التي لا يمكن إغفالها، التي يمكن إجمالها فيما يأتي: (عفونة، ٢٠٠٩: ٧٥)

1. الملاءمة والمرونة التي يوفرها حوسبة التعليم العالي من حيث تمكين المتعلم من اختيار الوقت المناسب للتعلم واختيار المكان الذي يريد، وتوظيف الوسائط المتعددة في عملية التعليم، مما يساعد المتعلم على التفاعل معها وتوظيف العديد من الإمكانيات، وصقل مهاراته الفكرية.

2. حوسبة التعليم العالي أقل تكلفة من التعليم التقليدي، وهذا مرتبط باقتصاديات التعليم.

3. أن التعليم الإلكتروني يعمل على تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي

4. أن التعليم الإلكتروني يتيح مبدأ تكامل التكنولوجيا مع المحتوى الإلكتروني المعد في

ضوء المعايير الخاصة للتعليم الجامعي للمحتوى الإلكتروني

## الأبعاد المؤثرة في إعادة هندسة العمليات الإدارية:

تعدّ الهندرة أو إعادة هندسة العمليات الإدارية نموذج جديد يتأثر في تغيير بعض الأبعاد ويؤثر فيها، ومن هذه الأبعاد تكنولوجيا المعلومات، والروية الإستراتيجية، والقيادة التغييرية ومعايير الجودة وهذه الأبعاد:

## أولاً- تكنولوجيا المعلومات:

أن يكون نظام المعلومات قادراً على تقديم ما تحتاجه جميع المستويات الإدارية من معلومات حسب تخصصاتها، وان تكون هذه المعلومات ذات فائدة، وقد وفرت تكنولوجيا المعلومات في الآونة الأخيرة إمكانيات كبيرة لتحسين أداء نظم المعلومات الإدارية، مما جعلها أكثر فاعلية، مما ينعكس إيجاباً على إمكانية إدارة الجامعات في مواجهة الأزمات.



مداخل أساسية يمكن الاسترشاد بها في تحديد فاعلية النظام المعلوماتي وهي:  
(غيث، ٢٠٠٣: ٩٤)

♦ **مدخل الهدف (المخرجات) :** وهو المدخل الأكثر شيوعاً في الاستخدام، وتُحدّد الفاعلية بأنها المدى الذي من خلاله يتمكن النظام من تحقيق أهدافه.

♦ **مدخل الموارد (المدخلات) :** يحدد هذا المدخل الفاعلية في إطار موقع النظام من البيئة الخارجية، ووفق هذا المدخل، فإنّ الفاعلية تشير إلى القدرة على الحصول على الموارد النادرة، إذ تحل المدخلات هنا محل المخرجات في الأهمية.

♦ **مدخل العمليات:** ينظر إلى هذا المدخل للفاعلية على أنها مكافحة للصحة الداخلية للنظام، وسلامة عملياته وإجراءاته الداخلية.

### ثانياً. تحسين معايير الجودة:

يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة من المفاهيم الحديثة في الإدارة الحديثة، حيث بدأ تطبيق هذا المفهوم في القطاع الصناعي في اليابان أولاً في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ثم انتشر في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية فيما بعد في الثمانينيات من القرن العشرين، ثم باقي دول العالم، علماً بأنه بدأ العمل على تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة ومعاييرها في فلسطين في التسعينيات من القرن العشرين، لقد ظهرت أهمية إدارة الجودة الشاملة، من بعد النجاح والسمعة الطيبة في مجال الجودة، الذي حققته الشركات اليابانية على حساب الشركات الأمريكية في الثمانينيات من القرن العشرين، نتيجة تطبيقها لمفهوم إدارة الجودة الشاملة وهذا ما دعا الشركات الأمريكية وغيرها من الشركات في المناطق الأخرى إلى السير بخطى حثيثة.  
(عباس، ٢٠٠٦: ٨٤)

أن الجودة أصبحت تستحق الاهتمام والانتباه من جانب الإدارة العليا بالجامعات، وخلال مرحلة التطور في الفكر الإداري فيما يتعلق بإدارة الجودة الشاملة، يمكن أن نلاحظ تتابع المداخل المتطورة للجودة عبر تطورها على أنها لم تحدث في هزات مفاجئة، أو في صورة طفرات، ولكنها كانت خلال تطور مستقر ثابت.

### ثالثاً. الرؤية الاستراتيجية:

تعتمد الرؤية الاستراتيجية على قيام الجامعة بإعداد، بعض التصرفات اللازمة وتعديلها وتطبيقها لتحقيق النتائج المرغوبة على مستوى المؤسسة ككل، ففي ظل المنافسة الديناميكية السريعة والمتنوعة، ونظراً للكُم الهائل من المتغيرات الحاكمة ذات العلاقات بالغة التعقيد، التي

تتطلب قدرة على إحداث التوازن بينها في نسق متكامل يحقق التناغم بينها لتحقيق الأهداف بكفاءة.

أن الرؤية الإستراتيجية هي رسم الاتجاه المستقبلي للمنظمة، وبيان غاياتها على المدى البعيد، واختيار النمط الاستراتيجي الملائم في ضوء العوامل والمتغيرات البيئية الداخلي، وخارجياً (الشهري، ٢٠٠٣: ٩٤)

### أهداف الرؤية الإستراتيجية:

الرؤية الإستراتيجية تختلف عن الرؤية العادية في توجهها الرئيس، ففي حين تهتم الإدارة العادية بالجامعة من الداخل فإن الرؤية الإستراتيجية تهتم بالمستفيدين والبيئة، فهي محاولة لتعديل اتجاهات الجامعة وجعلها أكثر ملاءمة مع البيئة الخارجية وهي تهدف إلى: (ماكر، ٢٠٠٩: ٩٤)

♦ تهيئة الجامعة داخلياً بإجراء التعديلات في الهيكل التنظيمي، والإجراءات، والقواعد والأنظمة والقوى العاملة بالشكل الذي يزيد من قدرتها على التعامل مع البيئة الخارجية بكفاءة وفعالية

♦ تحديد الأولويات والأهمية النسبية، بحيث يتم وضع الأهداف طويلة الأجل والأهداف السنوية والسياسات.

♦ إيجاد المعيار الموضوعي للحكم على الكفاءة الإدارية.

♦ زيادة فاعلية عمليات اتخاذ القرارات وكفاءتها، والتنسيق، والرقابة وتصحيح الانحرافات.

♦ التركيز على البيئة الخارجية باعتبار أن استغلال الفرص ومقاومة التهديدات هي المعيار الأساس لنجاح الجامعات.

♦ تجميع البيانات عن نقاط القوة، والضعف والتهديدات بحيث يمكن اكتشاف المشكلات مبكراً، وبالتالي يمكن الأخذ بزمام الأمور بدلاً من أن تكون القرارات هي رد فعل لاستراتيجيات الآخرين.

♦ تسهيل عمليات الاتصال داخل الجامعة وتوحيد اتجاهات القرارات، ووجود معيار واضح لتوزيع الموارد وتخصيصها بين البدائل المختلفة.

### خصائص الرؤية الإستراتيجية: (عيسي، ٢٠٠٢: ١٢٧)

♦ تنشيط الموظفين وتزويدهم بالطاقة والدافعية، بحيث يكون لهم أثر أو مدلول في بيئة العمل، وتحديد مقاييس أو معايير للتفوق والتميز والنظرة إلى المستقبل، وبذلك يمكن القول

إن الرؤية الإستراتيجية هي تصور يضعه القائمين فى الإدارات العليا فى الجامعات من خلال وضع استراتيجيات معينة يحدد فيها ما يرغب أن تكون عليه الجامعة مستقبلاً بمشاركة أعضاء المجتمع الجامع، يهدف وضع الرؤية موضع التنفيذ.

♦ الرؤية الإستراتيجية تعدّ طريقاً لإعادة ربط الجامعة بالمجتمع المحيط به، ليس فقط من ناحية تطوير التعليم، بل بناء الثقة والعلاقة بين الجامعة والطلاب، وتعمل على تحديد القيم، والاعتقادات، الثقافة التي ستوجه سياسة الممارسة العملية للجامعة

♦ يجب أن يكون لكل جامعة فلسفة وفكر خاص بها يميزها عن مثيلاتها، ويحدد الغرض الدقيق من وجودها عامة، وكونها في المجتمع المحيط خاصة، وتتوقف صياغة رسالة الجامعة على طبيعة القوى الدافعة ومدى واقعيته ووضوحها.

#### رابعاً الاتصال مع المستفيدين:

يلعب الاتصال دوراً مهماً في حياة الجامعات، فمن خلاله يتحقق الفهم المتبادل بين العاملين في الجامعة، ومن ثم تمثل عمليات الاتصال التي تربط بين أعضاء الجامعة وبين دوائرها، وأنشطتها المختلفة، وبين الوظائف الإدارية المختلفة لتحقيق الترابط والانسجام بينها. يُعد الاتصال العصب الرئيس في العملية الإدارية في أي جامعة فهو الذي يؤمن نقل المعلومات بين الإدارات والموظفين، إذ لا يمكن لأي عمل إداري أن ينجز إنجازاً عملياً سليماً دون الاعتماد على المعلومات، التي لا يمكن أن تصل في الوقت المناسب، إلا في ظل اتصال إداري ناجح. (توفيق، ٢٠٠٨: ١٢٧)

#### خامساً القيادة التغييرية:

قيادة التغيير هي نمط قيادي يبني الالتزام، ويخلق الحماس والدافعية لدى العاملين في الجامعات للتغيير، ويزرع لديهم الأمل بالمستقبل، والإيمان بإمكانية التخطيط للأمر المتعلقة بنموهم المهني، وإدارتها، ويمكن العمل التعاوني الذي تسعى قيادة التغيير إلى تعميمه في العملية التعليمية من إتقان عمل المشاركين فيه، واستشراف مستقبلهم، ويزرع لديهم إحساساً بالأمل والتفاؤل والطاقة للعمل، وقيادة التغيير في هذا المجال هي القيادة التي تساعد على إعادة النظر في الرؤية المتعلقة بالأفراد ومهامهم وأدوارهم، وتعمل على تجديد التزامهم، وتسعى لإعادة بناء النظم والقواعد العامة التي تسهم في تحقيق غاياتهم. (الرقب، ٢٠٠٨: ٩٥)

#### مقومات قيادة التغيير: (اللوزي، ١٩٩٨: ١٢٩)

1. إرادة جادة قادرة على التحوّل إلى قيادة جادة تسعى لإحداث التغيير: من منطلق استيعابها الوعي لمعطيات الحاضر واقتناعها بضرورة التغيير ومسوغاته.

2. امتلاك القدرة على المبادأة والإبداع والابتكار لإحداث التغيير والتطوير: من خلال أساليبها، وطرائق عملها، وأنماط السلوك الإداري السائدة فيها.
3. القدرة على توفير المناخ الملائم للتغيير ووضع استراتيجيات فاعلة لإحداث التغيير: بهدف الارتقاء بالأداء المؤسسي، وصولاً إلى تحقيق الغايات المرجوة منه.
4. الارتقاء بقدرات الجامعة وأدائها لتكون قادرة على مواجهة المستجدات المتلاحقة واستيعاب متطلباتها والتعامل معها بإيجابية.

يرى الباحث أن قيادة التغيير تعمل على صنع القرار التشاركي، وتعتمد على نوع مختلف من القوة لا يفرض من الأعلى أو من فوق، وإنما يبرز من خلال العمل الجماعي مع الآخرين، ومساعدتهم على إيجاد معنى أكبر وأعمق لعملهم، واستثمار إمكاناتهم الفردية، والجماعية بشكل أفضل، وحل المشكلات الإدارية بصورة تعاونية.

#### مجالات القيادة التغييرية:

تشمل جهود قيادة التغيير جانبين رئيسيين في الجامعة هما: الجانب التنظيمي، والجانب الثقافي، والانفعالي من خلال إعادة بناء التنظيم الجامعي وهيكلته وتتضمن إحداث التغييرات في البناء الرسمي للجامعة، بما فيها: التنظيم الرسمي، والأدوات الوظيفية التي تتضمن تأثيراً غير مباشر على التحسين والتطوير في العملية التعليمية، وإعادة بناء النسق الثقافي: وتتضمن إحداث التغييرات في الأنظمة المتصلة بالنماذج، والقيم، والدوافع، والمهارات، والعلاقات التنظيمية، مما يؤدي إلى تعزيز أساليب، ووسائل جديدة للعمل الجماعي التعاوني (الهبيل، ٢٠٠٨: ٣٦)

وهناك تسع قيم أساسية ينتهجها ويطبّقها القادة الناجحون الذين يتفهمون الحاجة إلى التنسيق بين الجوانب التنظيمية، وتلك المعنية بالثقافة الجامعية لتحقيق التغيير الناجح في المؤسسة الجامعية التي تسهم بفاعلية في تقديم فكرة ملخصة ومركزة حول قيادة التغيير، وتوضيح طبيعتها وأبرز ملامحها، وهي **على النحو الآتي:**

أ. القيادة بالغايات والأهداف: وتشمل جميع السلوكيات والممارسات القيادية التي تسعى إلى نقل كل المعاني المهمة وذات القيمة والمرتبطة بأهداف التنظيم الرسمي للعاملين في الجامعة وإيصالها إليهم، إن توضيح الغايات يساعد الناس على إدراك المغزى والهدف من وراء عملهم وتقدير أهميته. (حريم، ٢٠٠٤: ١٢)

ب. القيادة بالتمكين: تتمثل بإتاحة الفرص، والوسائل والآليات المناسبة أمام هيئة العاملين في الجامعة للمساهمة في صناعة القرارات الإدارية، فعندما يشعر الناس بأن لديهم القوة والقدرة لاتخاذ قرار ما يتعلق بأمر يهمهم، وأنهم يحظون بالثقة، غالباً ما يؤدون هذه المهمة على النحو الأفضل. (حلواني، ٢٠٠٠: ٢٦)

ت. القيادة كقوة دافعة للإنجاز: تؤكد دور القائد باعتباره داعماً ومحفزاً ومسهلاً للأداء، والإنجاز، قالذين يتسمون بالفاعلية لا يحكمون بإصدار الأوامر والتعليمات، أو باستخدام سلطة الثواب والعقاب، وإنما بالتركيز على ما يمكن أن يحققه العاملون معهم من نجاح فيدعمون جهودهم، ويوفرون لهم المناخ المناسب للإنجاز والتميز، وهذا ما يعكس وجهة نظر إيجابية لاستخدام السلطة وتوظيفها في المسار الصحيح. (موتمن، ٢٠٠٣: ٦٧)

ث. القيادة بنشر السلطة وتفويضها: ترتبط بالتمكين، وتتضمن نشر الأدوار والمهام والصلاحيات القيادية بين العاملين في الجامعة، فمثلاً يستطيع المدير أن يمارس دور المرؤوس، فإن المرؤوسين يمكن أن يتحملوا بدورهم مسؤوليات قيادية وفقاً لمجالات تخصصهم، مما ينعكس إيجاباً على تطوير العملية التعليمية بمختلف أبعادها ومجالاتها.

ج. القيادة بالتحويل والتطوير: تتلخص جهود قيادة التغيير الرامية إلى تحويل العاملين في الجامعة الذين يتصفون بالتزامهم المحدود تجاه غايات الجامعة، وأهدافها وتغييرهم ليصبحوا مهنيين ملتزمين يشاركون في صياغة الرؤية العامة للجامعات، وفي تحديد أهدافها وأولوياتها، ويتسمون بالحماس والدافعية والمساهمة الفاعلة، والتأثير الإيجابي على مخرجات التنظيم الرسمي ونواتجه. (فهمي، ٢٠٠٤: ٦٧)

ح. القيادة بالالتزام بالقيم العليا الجامعية: يتضمن هذا المفهوم التأكيد بشكل قوي على القيم الجامعية، وينص ببساطة على مجموعة القيم العليا الجوهرية التي بنيت عليها المؤسسة الجامعية، التي لا تقبل المساومة، وبعد أن يتم إعلان هذه القيم وتوضيحها والتأكيد عليها في أنحاء الجامعة، تتاح مجالات عدة مناسبة وفرص متعددة لتطبيق هذه القيم من قبل المهنيين والمتخصصين في الجامعة. (مرزوق، ٢٠٠٦: ص ١٢٨)

### التعليم العالي المفتوح في جامعة القدس المفتوحة:

وقد بدأ مفهوم التعليم الإلكتروني في التعليم العالي في جامعة القدس المفتوحة ينتشر منذ استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية، واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، وانتهاء ببناء الفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات، وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الإنترنت والتلفزيون التفاعلي. (الدجاني، ٢٠١٠: ٩٧)

أما عن أسباب تحول جامعة القدس المفتوحة نحو التعليم العالي الإلكتروني، فهي لم تكن لأسباب متعلقة بانتشار هذا النوع من التعليم فقط، ولكن لانسجامه مع الرسالة السامية

وفلسفتها في التعليم المفتوح عن بعد لتمكين الدارسين ولتحسين عملية التعليم، وتحسين مخرجاته باستخدام أحدث التقنيات التكنولوجية.

## الاستراتيجيات المتبعة في حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة:

يهتم هذا البعد بالشؤون الإدارية والأكاديمية وخدمات الطلبة المتعلقة بالتعليم العالي في الجامعة، من خلال تطوير استراتيجيات شاملة، وخطط متعلقة بها، مثل تقويم الاحتياجات ومدى جاهزية البشرية والتقنية، واحتساب الميزانيات ورصدها، هذا في ما يتعلق بالشؤون الإدارية، أما فيما يتعلق بالجوانب الأكاديمية فعلى الجامعة أن تقوم بعملية التصميم الأكاديمي، وخدمات الوسائط، ثم التقويم الأكاديمي، وتطوير المقررات شكلاً، أو مضموناً، وآليات القبول، والتسجيل ومعايير الجودة والعبء الأكاديمي.

**المعوقات التي تواجه تطوير حوسبة التعليم العالي الإلكتروني (أديب، ٢٠٠٥، ٩٧):**

◆ غياب فلسفة واضحة للتعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة بمحافظة غزة، يرجع السبب في ذلك إلى أنهم يشقون مشكلاتهم وبحوثهم من النظرية التربوية، ويستخدمون المناهج نفسها والأدوات السائدة في الغرب، مما لا يؤدي إلى إسهام حقيقي في حل مشكلاتهم العلمية.

◆ قلة المخصصات المالية للتعليم الإلكتروني مقارنة بالجامعات الغربية في الدول الأجنبية.

◆ غياب سياسات واضحة للتعليم الإلكتروني، فالجهود في مجال البحث متناثرة لا يضمها إطار، ولا تشملها خطة

◆ غياب الاستراتيجيات الرئيسية التي يمكن للقائمين على التعليم العالي الإلكتروني استخدامها لبلوغ أهدافهم وتطويرهم العلمي أبرزها: (السهلي، ٢٠٠٩: ٥٧)

- تحديد الأهداف العامة المشتركة، والتركيز على التغيرات الضرورية والأولويات، وإدراك الفئات التي ستخضع لتأثيرات خطط التغيير المبرمج وتحديدها، واستخدامها بفعالية لإحداث التغيير.

- وضع الرؤية الواضحة لتحديد الأهداف طويلة المدى في التعليم العالي الإلكتروني، والحرص المتواصل على تطبيق التجديدات التربوية في التعليم العالي الإلكتروني.

## تطوير منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة:

يهدف التطوير إلى تفعيل دور جامعة القدس المفتوحة في مجال التعليم الالكتروني من خلال التعرف إلى الاحتياجات والمشكلات الجامعية، والتغلب على هذه المعوقات وتلبية احتياجاتها، وتقديم الحلول لها، واقتراح مجموعة من الآليات اللازمة لتنفيذ الاتجاهات الإيجابية وتشجيعها نحو خدمة المجتمع الفلسطيني.

1. النهوض وتعزيز الاهتمام بواقع التعليم العالي الالكتروني، بجامعة القدس المفتوحة كي تتمكن من الاستجابة العملية.
2. العمل على تكوين مرتكزات لتطوير التعليم العالي الالكتروني وأهمها: الإبقاء على التعليم المرئي باعتباره أرثا وطنيا له مصداقيته وتطوير خطط المرحلة الجامعية وإعادة تنظيمها.
3. ضرورة تعميم العمل التشاركي في التعليم العالي الالكتروني.
4. ضرورة اتباع فلسفة واضحة عند تطوير المناهج الجامعية الفلسطينية المحوسبة والمعتمدة على التعليم المبرمج بالمرحلة الجامعية
5. تطوير منظومة التعليم العالي الالكتروني حيث تتبنى رؤية شمولية في تطوير التعليم الالكتروني، تؤدي إلى توازر مكوناتها، وتناسق خططها، وتوثيق روابطها، وتفاعلها مع الأنشطة التربوية.
6. تفعيل دور التعليم العالي الالكتروني من خلال ربط مخرجات مؤسسات التعليم والتدريب بالاحتياجات الفعلية مع تفعيل الجوانب التطبيقية، وذلك بتوسيع الطاقة الاستيعابية للمؤسسات الجامعية في المجالات العلمية، بما يتفق مع احتياجات التقدم المنشود، والتأكيد على استمرار مواكبتها للتطورات والمستجدات العلمية العالمية
7. إنشاء مجالس استشارية مشترك للأكاديميين في الجامعة، لتحديد الاحتياجات الضرورية، وتوجيه الأبحاث الجامعية لحل مشكلات التعليم المحسوب.

## الدراسات العربية:

### أولاً- الدراسات العربية:

دراسة السهلي (٢٠٠٩) بعنوان: دور الثقافة التنظيمية في تفعيل تطبيقات هندسة الأعمال في إمارة الرياض

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الثقافة التنظيمية في تفعيل تطبيقات الإدارة الالكترونية

في إمارة الرياض، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المدخل المسحي باستخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- تتوافر تطبيقات هندسة الأعمال في ضوء الثقافة التنظيمية السائدة في إمارة منطقة الرياض بدرجة قليلة.

- من أهم خصائص الثقافة التنظيمية المستخدمة في تطبيقات الإدارة الإلكترونية: توفير البيئة المساعدة على الإبداع، والمرونة في استخدام التطبيقات الإلكترونية، وتزويد العاملين بالمعلومات اللازمة لتطوير مستوى استخدامهم لتطبيقات الإدارة الإلكترونية.

ومن أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة:

- توفير البنية التحتية الملائمة لاستخدام تطبيقات الإدارة الإلكترونية.

- تقديم البرامج التدريبية الملائمة لتشغيل وصيانة تطبيقات الإدارة الإلكترونية بالإمارة.

- نشر الثقافة التنظيمية المرنة التي تشجع استخدام تطبيقات الإدارة الإلكترونية، وتفعيل العمل الإلكتروني.

دراسة الكبيسي (٢٠٠٨) بعنوان: متطلبات تطبيق الهندرة التابع للحكومة الإلكترونية

في دولة قطر

هدفت الدراسة للكشف عن متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية ومجالات توظيف الإدارة الإلكترونية، والمعوقات التي تواجه تطبيق الإدارة الإلكترونية، وكيف يمكن التغلب على هذه المعوقات داخل مؤسسات المعلومات في دولة قطر. واتبعت الدراسة المنهج البحث المسحي الارتباطي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- وجود معوقات عدة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في مركز نظم المعلومات بدولة قطر، وهي ضعف البنية التحتية للاتصالات والمعلومات. الأمية الإلكترونية لدى قطاعات غير قليلة من المتعاملين مع الجهات الحكومية. عدم قدرة التشريعات والنظم الإدارية على مواكبة المستجدات في هذا المضمار. ضعف الوعي العام بأهمية ومزايا تطبيقات الإدارة الإلكترونية في القطاعات الحكومية. عدم وجود هياكل تنظيمية واضحة ومحددة وشاملة لكافة أنشطة القطاعات الحكومية. ضعف قناعة المسؤولين بالإدارات العليا بأهمية الإدارة الإلكترونية واعتقادهم أنها تقلل من سلطاتهم الإدارية. نقص التأهيل العلمي والتدريب للعاملين بالقطاعات الحكومية.

وقد أوصت الدراسة بتوصيات عدة أهمها:

- تأسيس بنية تحتية حديثة للاتصالات والمعلومات على مستوى الدولة.



- نشر الثقافة الإلكترونية بدءاً من تدريس الحاسب الآلي من المرحلة الابتدائية، مروراً بجميع الأعمار والمستويات الثقافية في المجتمع.
- إعادة بناء الهياكل التنظيمية وتصميم الوظائف بشكل يلبي متطلبات التغيير، وإعادة تخطيط الموارد البشرية العاملة.
- تبني الإدارات العليا لمفاهيم تطبيق الإدارات الإلكترونية.
- وضع التشريعات القانونية اللازمة للتطبيق الإدارة الإلكترونية، ومراجعة الأنظمة واللوائح وإعادة صياغتها وتهيئتها.
- وضع الاستراتيجيات اللازمة لإعادة تأهيل الكوادر البشرية وتدريبها.
- توفير الاعتمادات المالية اللازمة والإمكانات المادية للتطبيق الفعال.

## ثانياً الدراسات الأجنبية:

(Chiplundar & Chattopadhyya, 2005)

بعنوان: تطبيق مبادئ الحدث المتعلقة بالنظم المفتوحة في إعادة هندسة عمليات الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى تحليل بيئة الأعمال التنافسية بمساعدة تكنولوجيا المعلومات، مع الأخذ بالاعتبار التفاعلات المختلفة بين عمليات الأعمال المتعددة عندما يتم تطبيق إعادة هندسة عملية الأعمال، وتقتصر الدراسة نموذجاً مبنياً على مخططات الحدث لتسجيل التدفق المنطقي والتفضيلات ذات العلاقة التي يمكن أن تستخدم في تصميم نظم المعلومات، إذ إن مخططات الحدث مفيدة في تصميم نظم معلومات الذكاء، وهذه المنهجية يمكن أن تستخدم في تطوير نظام التصميم، حيث يمكن أن يتم تحليل كل حدث لمعرفة متطلباته من البيانات والعمليات والموارد، ويمكن أن تظهر التفاعلات بين القوى المختلفة والأحداث والنماذج والتطبيقات من خلال مخططات التفاعل، وتبحث هذه الدراسة عن أي رضا في القوى المحركة لإعادة الهندسة ومكوناتها.

## التعقيب على الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي تناولت إعادة هندسة العمليات الإدارية، وعلى الرغم من أهمية النتائج التي خرج بها الباحث من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، فإن هناك بعض الملاحظات التي يمكن إيجازها فيما يأتي على الرغم من أهمية منهج إعادة الهندسة الإدارية فإن هذه الدراسات لم تلق الضوء الكامل على هذه العملية، التي قد يؤدي القصور

فيها إلى فشل جهود إعادة الهندسة بأكملها، وتركز معظم الدراسات السابقة العربية علي الهندرة كمصطلح معاصر دون التركيز على الجوانب والأبعاد الأخرى المهمة مثل: الروية الإستراتيجية، وجودة المعايير، والقيادة التغييرية، وفي إطار ما سبق حاول الباحث معالجة الفجوة التي لم تغطيها الدراسات السابقة، من خلال تقديم إطار متكامل لإعادة هندسة العمليات الإدارية، بحيث يكون هذا الإطار مناسباً للظروف التي تعمل جامعة القدس المفتوحة.

عرض الباحث الدراسات السابقة مرتبة ترتيباً زمنياً من الأحدث إلي الأقدم، وهذا ما يتطلبه موضوع الدراسة حيث ان الموضوع حديث في العلوم الجامعية

### أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- ◆ تم الاستفادة من الدراسات السابقة في ربط نتائجها مع دراسة الباحث.
- ◆ تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد فقرات الاستبانة وفي اختيار منهج الدراسة.
- ◆ كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة من عرض الإطار النظري، وفي المراجع المستخدمة.

### تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

في أن العديد من الدراسات السابقة هدفت إلى تحديد المشكلات التي تواجه تنفيذ إعادة هندسة العمليات فقط، بينما تهدف هذه الدراسة إلى فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة أجريت غالبية الدراسات السابقة في بيئات غربية، في حين نفذت هذه الدراسة في البيئة الفلسطينية وفي جامعة القدس المفتوحة بمحافظة غزة تحديداً، وقد تكون هذه الدراسة من الدراسات الأولى من نوعها في هذه البيئة. وتعدّ من الدراسات القليلة التي تناولت حوسبة التعليم العالي الالكتروني هندسة العمليات الإدارية الهندرة في جامعة القدس المفتوحة بغزة.

### منهج الدراسة وإجراءاتها:

تتضمن الإجراءات المنهج المتبع في الدراسة، وبناء الأداة وتصميمها، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج

### منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

**مجتمع الدراسة:**

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من الإداريين والأكاديميين بجامعة القدس المفتوحة في محافظات غزة للعام ٢٠١٣ واقتصرت الباحثة على طريقة العينة العشوائية المنتظمة على مختلف المناطق التعليمية التابعة لجامعة القدس المفتوحة بمحافظة غزة

**عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة الأصلية من (١٤٥) من الإداريين والأكاديميين في الهيئة التدريسية في جامعة القدس المفتوحة في محافظات غزة لعام ٢٠١٣، حيث أُستبعدت (٢٥) استبانة لعدم استيفائها الشروط المطبقة ليصبح العينة المقبولة (١٢٠) استبانة بواقع (٨٢,٧٥٪)

**الجدول (١)**

يوضح عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	99	82.95
أنثى	21	17.05
المجموع	120	100

يوضح الجدول (١) عينة الدراسة حسب النوع حيث إن عدد الموظفين عددهم (٩٩) ونسبتهم (٨٢,٩٥٪)، والموظفات (٢١)، ونسبة (١٧,٠٥٪)

**الجدول (٢)**

يوضح عينة الدراسة حسب الدوائر

الدوائر	العدد	النسبة المئوية
دائرة شمال غزة	29	24.16
دائرة غزة	59	49.16
دائرة جنوب غزة	32	26.67
المجموع	120	100

يوضح الجدول (٢) عينة الدراسة حسب الدوائر حيث إن الموظفين في جامعة القدس المفتوحة في فرع شمال غزة عددهم (٢٩)، ونسبتهم (٢٤,١٦٪)، أما الموظفون التابعون لفرع غزة فعددهم (٥٩)، ونسبتهم (٤٩,١٦٪)، أن والموظفون في فرع جنوب غزة عددهم (٣٢)، ونسبتهم (٢٦,٦٧٪)

### الجدول (٣)

يوضح عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

النسبة المئوية	العدد	سنوات الخبرة
12.5	15	1-5 سنوات
32.5	39	6-10 سنوات
55	66	11-13 سنوات
100	120	المجموع

يوضح الجدول (٣) عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة، فالذين خبرتهم بين ١ - ٥ سنوات عددهم (١٥) ، ونسبتهم (١٢,٥٪) ، والذين خبرتهم بين ٦ - ١٠ سنوات، عددهم (٣٩) ، ونسبتهم (٣٢,٥٪) ، والذين خبرتهم بين ١١ - ١٣ سنوات عددهم (٦٦) ، ونسبتهم (٥٥٪) .

### الجدول (٤)

يوضح عينة الدراسة حسب طبيعة العمل

النسبة المئوية	العدد	طبيعة العمل
23.5	39	إداري
67.5	81	أكاديمي
100	120	المجموع

يوضح الجدول (٤) عينة الدراسة حسب طبيعة العمل، حيث أن الذين يعملون إداريين عددهم (٣٩) موظفاً ونسبتهم (٢٣,٥) ، أما عدد الأكاديميين (٨١) فنسبتهم (٦٧,٥)

### الجدول (٥)

يوضح عينة الدراسة حسب الدرجة الوظيفية

النسبة المئوية	العدد	الدرجة الوظيفية
2.5	3	برفسور
2.5	3	أستاذ مشارك
2.5	3	أستاذ مساعد
77.5	93	دكتوراه
15	18	محاضر
100	120	المجموع

يوضح الجدول (٥) عينة الدراسة حسب الدرجة الوظيفية فالذين درجتهم برفسور عددهم (٣) ونسبتهم (٢,٥) الذين درجتهم أستاذ مشارك عددهم (٣) ونسبتهم (٢,٥) والذين درجتهم أستاذ مساعد عددهم (٣) ونسبتهم (٢,٥) ، والذين درجتهم أستاذ مساعد عددهم (٣) ونسبتهم (٢,٥) ، والذين درجتهم دكتوراه عددهم (٩٣) ونسبتهم (٧٧,٥) ، والذين درجتهم محاضر عددهم (١٨) ونسبتهم (١٥) .

#### الجدول (٦)

يوضح عينة الدراسة حسب عدد فقرات الاستبانة حسب كل مجال من مجالاتها

العدد	المجالات
5	المجال الأول: قواعد البيانات
5	المجال الثاني: تكنولوجيا المعلومات
5	المجال الثالث: تحسين معايير الجودة
5	المجال الرابع: القيادة التغييرية
5	المجال الخامس: الرؤية الاستراتيجية
5	المجال السادس: الاتصال مع المستفيدين
30	مجموع فقرات الاستبانة ككل

#### أداة الدراسة:

استخدم الباحث استبانة للتعرف إلى تطوير فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة بمحافظة غزة، والاطلاع على الأدب والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (٣٠) فقرة، حيث أعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي:

#### صدق المقياس:

طبّق الباحث المقياس على عينة الدراسة ليتم تقنين أدوات الدراسة عليهم من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة، ثم حسب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس والجدول (٧) يوضح ذلك:

الجدول (٧)

يوضح معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة

م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.624	دالة عند 0.01
2	0.325	دالة عند 0.05
3	0.954	دالة عند 0.01
4	0.399	دالة عند 0.01
5	0.394	دالة عند 0.05
6	0.516	دالة عند 0.01
7	0.390	دالة عند 0.01
8	0.729	دالة عند 0.05
9	0.436	دالة عند 0.05
10	0.257	دالة عند 0.01
11	0.961	دالة عند 0.01
12	0.647	دالة عند 0.05
13	0.394	دالة عند 0.01
14	0.227	دالة عند 0.01
15	0.548	دالة عند 0.01
16	0.934	دالة عند 0.05
17	0.649	دالة عند 0.01

م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
18	0.811	دالة عند 0.01
19	0.632	دالة عند 0.01
20	0.961	دالة عند 0.05
21	0.584	دالة عند 0.01
22	0.479	دالة عند 0.01
23	0.399	دالة عند 0.05
24	0.682	دالة عند 0.01
25	0.638	دالة عند 0.01
26	0.742	دالة عند 0.01
27	0.635	دالة عند 0.05
28	0.742	دالة عند 0.01
29	0.963	دالة عند 0.01
30	0.429	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع العبارات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، (0,05) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة من الصدق، مما يطمئن الباحث على تطبيقه على عينة الدراسة.

### ثبات المقياس Reliability:

أجرى الباحث خطوات للتأكد من ثبات المقياس وذلك بعد تطبيقها بطريقة التجزئة النصفية.

### الجدول (٨)

معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية)

التجزئة النصفية				عنوان المحور	المحور
القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط المصحح	معامل الارتباط	عدد الفقرات		
0.0000	0.9131	0.7851	5	قواعد البيانات/ المعدات	الأول
0.0000	0.9400	0.8242	5	تكنولوجيا المعلومات	الثاني
0.0000	0.9205	0.7957	5	تحسين معايير الجودة	الثالث
0.0000	0.9587	0.8524	5	القيادة التغييرية	الرابع
0.0000	0.9662	0.8640	5	الرؤية الاستراتيجية	الخامس
0.0000	0.9847	0.8932	5	الاتصال مع المستفيدين	السادس
0.0000	0.9717	0.8725	30	جميع المحاور	

### طريقة التجزئة النصفية Split- Half Coefficient:

حُسبت درجة النصف الأول للمقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman- Brown Coefficient) فوجد أن معامل الثبات قبل التعديل (٠,٨٥٠) وأن معامل الثبات بعد التعديل (٠,٨٢٥) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

### الجدول (٩)

معامل الارتباط بين معدل كل مجال من مجالات الدراسة مع المعدل الكلي لفقرات الاستبانة

المحور	عنوان المحور	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
الأول	قواعد البيانات/ المعدات	0.856	0.000
الثاني	تكنولوجيا المعلومات	0.840	0.000
الثالث	تحسين معايير الجودة	0.854	0.000
الرابع	القيادة التغييرية	0.835	0.000
الخامس	الرؤية الاستراتيجية	0.916	0.000
السادس	الاتصال مع المستفيدين	0.978	0.000



## الجدول (١٠)

## معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ)

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	عنوان المحور	
0.8385	5	قواعد البيانات/ المعدات	الأول
0.8742	5	تكنولوجيا المعلومات	الثاني
0.8524	5	تحسين معايير الجودة	الثالث
0.8924	5	القيادة التغييرية	الرابع
0.9014	5	الرؤية الاستراتيجية	الخامس
0.9124	5	الاتصال مع المستخدمين	السادس
0.8927	30	جميع المحاور	

◀ الإجابة عن السؤال الرئيس:

نص السؤال «الرئيس على: ما فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة»

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول الآتية توضح ذلك: وللإجابة عن تساؤلات الدراسة حسب الباحث التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي للمجالات ككل ولكل فقرة مع مجالها.

## الجدول (١١)

## نتائج المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية والانحرافات المعيارية للمجالات ككل

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجالات
3	85.11	3.36	79.34	المجال الأول: قواعد البيانات
1	92.64	2.68	85.32	المجال الثاني: تكنولوجيا المعلومات
6	79.65	3.14	81.19	المجال الثالث: تحسين معايير الجودة
2	88.09	2.99	72.15	المجال الرابع: القيادة التغييرية
5	80.07	3.99	80.74	المجال الخامس: الرؤية الاستراتيجية
4	83.62	3.62	71.03	المجال السادس: الاتصال مع المستخدمين
	509.18	19.78	469.77	المجموع

يتضح من الجدول (٨) أن مجالات الاستبانة تتفاوت من حيث قوتها، حيث إن المجال الثاني: تكنولوجيا المعلومات، بلغ المتوسط الحسابي له (٨٥,٣٢) والوزن النسبي له (٩٢,٦٤) احتل المرتبة الأولى، أما فيما يتعلق بمجال الرابع المتعلق بالقيادة التغييرية فقد بلغ المتوسط الحسابي له (٧٢,١٥) بوزن نسبي قدره (٨٨,٠٩) واحتل المرتبة الثانية، أما مجال المجال الأول المتعلق قواعد البيانات/ المعدات فقد بلغ المتوسط الحسابي له (٧٩,٣٤) بوزن نسبي قدره (٨٥,١١) واحتل المرتبة الثالثة، أما فيما يتعلق بمجال السادس المتعلق بالاتصال مع جمهور المستخدمين فقد بلغ المتوسط الحسابي له (٧١,٠٣) بوزن نسبي قدره (٨٣,٦٢) واحتل المرتبة الرابعة، أما فيما يتعلق بمجال الخامس المتعلق الرؤية الاستراتيجية فقد بلغ المتوسط الحسابي له (٨٠,٧٤) بوزن نسبي قدره (٨٠,٠٧) احتل المرتبة الخامسة، أما فيما يتعلق بمجال الثالث المتعلق تحسين معايير الجودة فقد بلغ المتوسط الحسابي له (٨١,١٩) بوزن نسبي قدره (٧٩,٦٥) واحتل المرتبة السادسة

وقد رتب الباحث هذه المجالات تنازلياً، وهي:

- المجال الثاني: تكنولوجيا المعلومات
- المجال الرابع: القيادة التغييرية
- المجال الأول: قواعد البيانات/ المعدات
- المجال السادس: الاتصال مع جمهور المستخدمين
- المجال الخامس: الرؤية الاستراتيجية
- المجال الثالث: تحسين معايير الجودة

ويفسر الباحث أن مجال تكنولوجيا المعلومات احتل المرتبة الأولى نظراً لأهمية استخدام التعليم الإلكتروني في الحصول على المعلومات ومواكبة التربية الحديثة والعالمية، والتقدم والنمو المهني بحيث إن استخدام الإنترنت والتعليم الإلكتروني خاصة يتيح للجميع التعرف إلى أحدث التقنيات ويواكب العصر الحديث في استخدامه للإنترنت، بينما احتل تحسين معايير الجودة، نظراً لأن المجالات الخمسة السابقة، لا بد أن تسبق عملية الجودة، وهذا منطقي، فالجامعة لا بد أن تعمل على وجود نظام قيادة فعال، وذلك يتم عبر قنوات اتصالات فعالة، ومن ثم تقويم عملها بالشكل المطلوب من خلال العمل على تقويم الواقع الحالي، ومعرفة الأهداف المستقبلية.

#### الجدول (١٢)

نتائج المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية والانحرافات المعيارية للمجالات ككل الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المجالات الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة

الفترة	1- 1.80	1.80- 2.60	2.60- 3.40	3.40- 4.20	4.20- 5.0
التصنيف	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5

### اختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولجروف- سمرنوف (-1-S K-S)) :

سنعرض اختبار كولمجروف- سمرنوف لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أو لا، وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً. ويوضح الجدول (١٧) نتائج الاختبار، حيث إن قيمة مستوى الدلالة لكل قسم أكبر من ٠,٠٥، وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، ويجب استخدام الاختبارات المعلمية.

الجدول (١٣)

#### اختبار التوزيع الطبيعي (1-Sample Kolmogorov- Smirnov)

المجالات	عنوان المجال	عدد الفقرات	قيمة Z	قيمة مستوى الدلالة
الأول	قواعد البيانات/ المعدات	5	0.564	0.908
الثاني	تكنولوجيا المعلومات	5	0.740	0.644
الثالث	تحسين معايير الجودة	5	0.845	0.473
الرابع	القيادة التغييرية	5	1.121	0.162
الخامس	الرؤية الاستراتيجية	5	1.038	0.232
السادس	الاتصال مع المستفيدين	5	0.844	0.475
جميع المجالات		30	0.535	0.937

الجدول (١٤)

التكرارات والمتوسطات والوزن النسبي لكل فقرة من المجال لكل فقرة من المجال الأول قواعد المعلومات

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
1	تعمل إدارة الجامعة على سرعة إيصال الدرجات للطلبة وذوي العلاقة	4.39	0.549	81.79	20.686	0.000
2	تضمن الشبكة الإلكترونية في الجامعة سرية البيانات	4.31	0.583	79.00	18.447	0.000
3	تعوق الأعطال الفنية والتكنولوجية على سير العملية التعليمية	4.19	0.723	83.88	13.522	0.000

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
4	يتم تقويم الوسائط التكنولوجية للتعليم الإلكتروني من قبل فرق متخصصة	4.09	0.712	87.76	12.525	0.000
5	أوظف خصائص برنامج ويندوز وملحقاته في التفاعل مع المواد التعليمية التكنولوجية	3.97	0.738	79.40	10.761	0.000
	جميع الفقرات	4.21	0.440	82.10	22.398	0.000

يتضح من الجدول السابق (١٤) أن أعلى فقره في تلك الفقرات كانت الفقرة (٤) التي نصت على « يتم تقويم الوسائط التكنولوجية للتعليم الإلكتروني من قبل فرق متخصصة بوزن نسبي قدره (٨٧,٧٦٪) ويعزو الباحث لما من أهمية لفرق العمل حيث تتم الاستعانة ببعض الكوادر المؤهلة والمتخصصة والخبيرة للاستفادة مما لديها من أفكار ورؤى في طرح البدائل التي يتم التوصل إليها، حيث إن غالبية القرارات على درجة عالية من الأهمية، لذا يجب الاستفادة من جميع ما يهيا لها من الإمكانيات سواء البشرية أو المادية للوصول للبدائل الأفضل والقرار الرشيد، وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (٢) التي نصت على: «تضمن الشبكة الإلكترونية في الجامعة سرية البيانات، وقد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٩,٠٠٪) ويعزو الباحث ذلك لما تتضمنه تلك الشبكة من معلومات قيمة ومفيدة لجميع الأطراف من العاملين من الأكاديمين، والإداريين، حيث إنها تشتمل على معلومات سرية محتكرة لأحد من الأفراد العاملين بدون تمييز بين أحد.

#### الجدول (١٥)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي  
لكل فقرة من المجال الثاني المتعلق تكنولوجيا المعلومات

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
1	يتوافر لدى الجامعة نماذج تقويمية معلوماتية فعالة	4.12	0.749	88.66	12.230	0.000
2	تمكن الجامعة من التعليم الإلكتروني باستمرار ما يستحدث في حوسبة التعليم العالي	4.43	0.633	82.39	18.527	0.000
3	تساعد الجامعة على إيصال المعلومات الحوسبة بنظام المودل	4.13	0.776	82.11	11.958	0.000

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
4	تعمل الجامعة على تحسين مستوى المعلومات التكنولوجية في المقرر الدراسي	4.13	0.649	82.69	14.309	0.000
5	تشجع الجامعة الطلبة على المشاركة في المعلومات التكنولوجية	4.12	0.729	82.39	12.574	0.000
	جميع الفقرات	4.28	0.707	85.91	15.925	0.000

يتضح من الجدول السابق رقم (١٥) أن أعلى فقره في تلك الفقرات كانت الفقرة (١) التي نصت على تمكن الجامعة من التعليم الالكتروني باستمرار ما يستحدث في حوسبة التعليم العالي بوزن نسبي قدره (٨٨,٦٦٪)، يعزو ذلك أن الجامعة تعمل باستمرار على متابعة ما هو جديد لما يشهده العالم من تغيرات سريعة في التكنولوجيا والاتصالات حتى تواكب التطور بكل ما في كم جديد لتحسن من إمكانياتها، وأساليب عملها، وطرق منهجها، وأن أدنى فقره في هذا البعد كانت الفقرة (٣) التي نصت على تساعد الجامعة على إيصال المعلومات المحوسبة بنظام المودل وقد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٨٢,١١٪) يعزو الباحث أن تلك الشبكات الالكترونية تكلف الجامعة تكاليف باهظة.

#### الجدول (١٦)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي  
لكل فقرة من المجال الثالث المتعلق تحسين معايير الجودة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
1	تواجه الجامعة عبء في العمل وضيق الوقت. مما يعوق التفرغ لبرامج تنموية	3.97	0.852	79.40	9.317	0.000
2	تهتم الجامعة بتشخيص المشكلات وتحليلها ووضع الحلول المناسبة لها	3.84	0.730	71.72	9.369	0.000
3	تتخذ الجامعة إجراءات محددة لتطوير أساليب التقويم بناء على نتائج المتابعة المستمرة لأداء أعضاء هيئة التدريس.	4.01	0.807	74.93	10.294	0.000
4	تهيئ الجامعة لموظفيها مناخاً جامعياً يسوده التعاون.	3.93	0.858	78.51	8.824	0.000

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
5	تطبق الجامعة إجراءات عملية سليمة للتأكد من المستوى العلمي للطلبة قبل التحاقهم بها.	3.75	0.876	80.30	6.970	0.000
	جميع الفقرات	3.90	0.555	77.97	13.245	0.000

يتضح من الجدول السابق (١٦) أن أعلى فقرة في تلك الفقرات كانت الفقرة (٥) ، التي نصت على تطبيق الجامعة إجراءات عملية سليمة للتأكد من المستوى العلمي للطلبة قبل التحاقهم بها بوزن نسبي قدره (٨٠,٣٠٪) ، يعزو الباحث ذلك لما تقوم به الجامعة بالعديد من الاختبارات العلمية من خلال تفحص شهاداتهم، وخبراتهم ولا تكتفي بهذا فقط بل تقوم بدراسة شاملة عن خبرتهم، ومتابعة تحصيلهم العملي من المستويات الأولى إلى المستويات المتقدمة، وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت الفقرة (٢) التي نصت على: تهتم الجامعة بتشخيص المشكلات، وتحليلها، ووضع الحلول المناسبة لها، وقد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧١,٧٢٪) ويعزو الباحث ذلك إلى أن الجامعة تقوم بترتيب أوضاعها أول بأول حيث تقوم بتحديد مشكلاتها واتخاذ البدائل المتاحة، ومن تم اختيار البديل الأفضل لديها في ظل الظروف القائمة، وحسب إمكانياتها المتاحة.

#### الجدول (١٧)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي  
لكل فقرة من المجال الرابع المتعلق بالقيادة التغييرية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
1	تطبق الجامعة أساليب لإشراك الموظفين في عملية بناء رؤية عامة مشتركة للشركة	4.28	0.623	85.67	16.866	0.000
2	تراعي الجامعة خطط الموظفين السابقة والحالية أثناء تطويره للخطط والبرامج المستقبلية.	4.30	0.603	87.97	17.615	0.000
3	تسعى الجامعة لترسيخ ثقافة مشتركة لتمكين العلاقات التعاونية والاحترام المتبادلة بين الإطراف المعنية كافة	4.06	0.851	81.19	10.197	0.000

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
4	تعبر الجامعة عن وجهة نظرة بوضوح فيمل يتعلق بالغايات الرئيسية والأهداف الحيوية التي ينبغي إلى تحقيقها	4.18	0.695	83.58	13.893	0.000
5	تشارك الجامعة الموظفين توجهاتهم بخصوص ضرورة التطبيق المدروس للأساليب والممارسات الإدارية الجديدة	4.12	0.729	80.39	12.574	0.000
	جميع الفقرات	4.19	0.446	83.76	21.819	0.000

يتضح من الجدول السابق (١٧) أن أعلى فقره في تلك الفقرات كانت الفقرة (٢)، التي نصت على « تراعي الجامعة خطط الموظفين السابقة والحالية في أثناء تطويره للخطط والبرامج المستقبلية بوزن نسبي قدره (٨٧,٩٧٪) ويعزو الباحث ذلك إلى أن الجامعة تعمل على إشراك الموظفين في تقييم خططهم الحالية، ومعرفة درجاتهم التقويمية، وتحاول أن تدفع بهم في المستقبل نحو مزيد من التقدم الخطط عليهم ومشاركتهم في القرارات، وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (٥) التي نصت على: « تشارك الجامعة الموظفين توجهاتهم بخصوص ضرورة التطبيق المدروس للأساليب والممارسات الإدارية الجديدة وقد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٨٠,٣٩٪) ويعزو الباحث ذلك إلى أن التوجهات الموظفين تختلف من موظف إلى آخر حسب القدرة، والممارسة العملية لطبيعية عملهم.

#### الجدول (١٨)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من المجال الخامس المتعلق بالرؤيا الاستراتيجية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
1	تتبع الجامعة التخطيط الاستراتيجي. ما يودي إلى أساليب علمية لرصد وتوظيف الموارد المتاحة وإدارتها	4.22	0.623	84.48	16.072	0.000
2	تقوم الجامعة بتحليل البيئة الخارجية للتعرف إلى المتغيرات المختلفة التي يمكن أن تؤثر عليها في المستقبل	4.01	0.749	80.30	11.098	0.000
3	تدعم الجامعة الخطة الإستراتيجية للجامعة تطورها بما يتلاءم والمعايير العالمية	3.87	0.833	88.31	8.507	0.000

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
4	تستخدم الجامعة معايير ومؤشرات واضحة للحكم على تكوين الإستراتيجية	4.13	0.600	79.69	15.465	0.000
5	تدعم الجامعة على أنشطة التعليم التكنولوجي للقيام بأنشطة لم تكن متاحة من قبل	4.06	0.736	81.19	11.784	0.000
	جميع الفقرات	4.05	0.427	81.04	20.189	0.000

يتضح من الجدول السابق (١٨) أن أعلى فقرة في تلك الفقرات كانت الفقرة (٧) التي نصت على: «تدعم الجامعة الخطة الإستراتيجية للجامعة تطورها بما يتلاءم والمعايير العالمية»، بوزن نسبي قدره (٨٨,٣١٪)، ويعزو الباحث أن الجامعة تقوم بالخطط الإستراتيجية طويلة الأمد التي تقوم على تفحص المناهج الجامعية لمواكبة العصر، وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (٤)، التي نصت على: «تستخدم الجامعة معايير ومؤشرات واضحة للحكم على تكوين الإستراتيجية»، بوزن نسبي قدره (٧٩,٦٩٪) يعزو الباحث ذلك إلى أن الجامعة تقوم بالعمل على وضع معايير قياسية فعالة عن وضع الإستراتيجية بما يحقق درجة من الموضوعية والشفافية لدى الجامعة.

#### الجدول (١٩)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من المجال السادس المتعلق بالاتصال مع الجمهور

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
1	تعمل الجامعة على الاتصال مع الموظفين لمعرفة آخر المستجدات التكنولوجية	4.21	0.664	80.18	14.909	0.000
2	تنمي الجامعة البرامج الالكترونية من خلال المحيط الجامعي	3.85	0.803	89.01	8.677	0.000
3	تنمي الجامعة روح التعاون والعمل الجماعي	3.84	0.809	76.72	8.457	0.000
4	تبادر الجامعة بالاتصال والتنسيق مع الجهات المعنية بتحسين العملية التكنولوجية	4.21	0.708	71.18	13.979	0.000



م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة t	مستوى الدلالة
5	تعمل الجامعة على بلورة المواقف والاتجاهات محيط الجامعة.	3.78	0.775	75.52	8.197	0.000
	جميع الفقرات	3.97	0.483	79.40	16.448	0.000

يتضح من الجدول السابق (١٩) أن أعلى فقرة في تلك الفقرات كانت الفقرة (٢) ، التي نصت على: «تنمى الجامعة البرامج الالكترونية من خلال المحيط الجامعي» بوزن نسبي قدره (٨٩,٠١٪) ، ويعزو الباحث إلى أن الجامعة تهتم بالبرامج التكنولوجية لما لها من أهمية في رقي الجامعة ورفعة تقدمها، وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (٤) التي نصت على: «تبادر الجامعة بالاتصال والتنسيق مع الجهات المعنية بتحسين العملية التكنولوجية»، وقد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧١,١٨٪) ويعزو الباحث وإلى أن الجامعة تعمل باستمرار على الاتصال بالإدارات الاخرى فيما بينها لتبادل الأفكار والتوجهات الرئيسة والضرورية للوصول إلى الأهداف المرسومة.

◀ الفرضية الرئيسة الثانية: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط أداء أفراد العينة على فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزي لمتغير الجنس، والدوائر، وسنوات الخبرة، والدرجة الوظيفية، وطبيعة العمل.

وينبثق من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

◀ الفرضية الفرعية الأولى هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد العينة على فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزي لمتغير الجنس؟

لاختبار هذه الفرضية استخدم اختبار t لاختبار الفروق بين إجابات الباحثين حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزي للجنس والنتائج مبينة في الجدول (٢٠) ويتبين أن القيمة الاحتمالية لجميع المجالات تساوي ٠,٢٨٠ ، وهي أكبر من ٠,٠٥ ، وقيمة t المحسوبة المطلقة تساوي ١,٠٨٨ ، وهي أقل من قيمة t الجدولية، التي تساوي ٢,٠ ، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥=α) في آراء أفراد العينة حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزي للجنس

الجدول (٢٠)

نتائج اختبار  $t$  للفروق بين إجابات المبحوثين حول تطوير فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة تعزي للجنس

الجزء	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة $t$	القيمة الاحتمالية
تطوير فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة"	ذكر	99	4.045	0.355	1.088 -	0.280
	أنثى	21	4.164	0.401		

قيمة  $t$  الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "119" تساوي 2.0

◀ الفرضية الفرعية الثانية: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد العينة على فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة تعزي لمتغير الدوائر؟

استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في آراء عينة الدراسة حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة تعزي إلى متغير الدوائر عند مستوى دلالة ( $\alpha=0,05$ ). والنتائج مبينة في الجدول (٢٠)، ويتبين أن قيمة  $F$  المحسوبة لجميع المجالات مجتمعة تساوي،  $1,030$  وهي أقل من قيمة  $F$  الجدولية التي تساوي  $3,14$ ، كما أن القيمة الاحتمالية لجميع المجالات تساوي  $0,363$  وهي أكبر من  $0,05$ ، مما دل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة تعزي لمتغير الدوائر

الجدول (٢١)

نتائج تحليل التباين الأحادي (*One Way ANOVA*) بين إجابات المبحوثين حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة الدوائر

عنوان المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	القيمة الاحتمالية
فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة	بين المجموعات	0.274	3	0.137	1.030	0.363
	داخل المجموعات	8.519	116	0.133		
	المجموع	8.793	119			

قيمة  $F$  الجدولية عند درجة حرية "3، 116" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.14

◀ الفرضية الفرعية الثانية: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط أداء أفراد العينة على فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

أستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في آراء عينة الدراسة حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة عند مستوى دلالة ( $\alpha=0,05$ ). والنتائج مبينة في الجدول (٢١) ويتبين أن قيمة F المحسوبة لجميع المحاور مجتمعة تساوي ٠,٠٣٠، وهي أقل من قيمة F الجدولية التي تساوي ٢,٧٥، كما أن القيمة الاحتمالية لجميع المجالات تساوي ٠,٩٩٣ وهي أكبر من ٠,٠٥، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزى إلى عدد سنوات الخبرة عند مستوى دلالة ( $\alpha=0,05$ ).

#### الجدول (٢٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين إجابات الباحثين حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة الحسابات تعزى إلى عدد سنوات الخبرة

عنوان المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	القيمة الاحتمالية
فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة	بين المجموعات	0.012	3	0.004	0.030	0.993
	داخل المجموعات	8.781	116	0.139		
	المجموع	8.793	119			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "3، 116" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 2.75

◀ الفرضية الفرعية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط أداء أفراد العينة على فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الدرجة الوظيفية.

أستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في آراء عينة الدراسة حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الالكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة عند مستوى دلالة ( $\alpha=0,05$ ). والنتائج مبينة في الجدول (٢٢)، ويتبين أن قيمة F المحسوبة

لجميع المحاور مجتمعة تساوي ٠,١٧٤، وهي أقل من قيمة F الجدولية التي تساوي ٢,٧٥، كما أن القيمة الاحتمالية لجميع المجالات تساوي ١,٧٠٩، وهي أكبر من ٠,٠٥، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزى إلى الدرجة الوظيفية عند مستوى دلالة (٠,٠٥=α).

### الجدول (٢٣)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين إجابات المبحوثين حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزى إلى الدرجة الوظيفية

عنوان المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	القيمة الاحتمالية
فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة	بين المجموعات	0.662	5	0.221	1.709	0.174
	داخل المجموعات	8.132	114	0.129		
	المجموع	8.793	119			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "5، 114" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 2.75

◀ الفرضية الفرعية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد العينة على فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير طبيعة العمل.

لاختبار هذه الفرضية استخدم اختبار t لاختبار الفروق بين إجابات المبحوثين حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة، والنتائج مبينة في الجدول (٢٣)، ويتبين أن القيمة الاحتمالية لجميع المجالات تساوي ٠,٨٩٠، وهي أكبر من ٠,٠٥، وقيمة t المحسوبة المطلقة تساوي ٠,١٣٩، وهي أقل من قيمة t الجدولية التي تساوي ٢,٠، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير طبيعة العمل.

## الجدول (٢٤)

نتائج اختبار  $t$  للفروق بين إجابات الباحثين حول فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب «الهندرة» لدى جامعة القدس المفتوحة تعزي لمتغير طبيعة العمل

الجزء	طبيعة العمل	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة $t$	القيمة الاحتمالية
فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة	إداري	39	4.068	0.370	- 0.139	0.890
	أكاديمي	81	4.095	0.322		

قيمة  $t$  الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "119" تساوي 2.0

## نتائج الدراسة:

بالنسبة للمجال الأول المتعلق بقواعد البيانات/ المعدات:

1. تقوم الوسائط التكنولوجية للتعليم الإلكتروني من قبل فرق متخصصة.
2. لا تضمن الشبكة الإلكترونية في جامعة القدس سرية البيانات.

بالنسبة للمجال الثاني المتعلق تكنولوجيا المعلومات:

1. تمكن الجامعة الطالب من التعليم باستمرار في ملاحقة كل ما يستحدث في حوسبة التعليم العالي.
2. لا يساعد التعليم الإلكتروني كنظام على إيصال المعلومات المحسوبة بنظام المودل.

بالنسبة للمجال الثالث المتعلق تحسين معايير الجودة:

1. تطبق الجامعة إجراءات عملية سليمة للتأكد من المستوى العلمي للطلبة قبل التحاقهم بها.
2. لا تهتم الإدارة الجامعية بتشخيص المشكلات وتحليلها ووضع الحلول المناسبة لها.

بالنسبة للمجال الرابع المتعلق بالقيادة التغييرية:

1. تراعي الجامعة خطط الموظفين السابقة والحالية إثناء تطويره للخطط والبرامج المستقبلية.
2. لا تشارك الجامعة الموظفين توجهاتهم المتعلقة بضرورة التطبيق المدروس للأساليب والممارسات الإدارية الجديدة.

## بالنسبة للمجال الخامس المتعلق بالرويا الإستراتيجية:

1. تدعم الجامعة الخطة الإستراتيجية للجامعة لتطوير المناهج الدراسية بما يتلاءم والمعايير العالمية.
2. لا تستخدم الإدارة الجامعية معايير ومؤشرات واضحة للحكم علي تكوين الإستراتيجية.

## بالنسبة للمجال السادس المتعلق بالاتصال مع الجمهور:

1. تنمى البرامج الجامعية التكنولوجيا أهمية الوعي من خلال المحيط الجامعي.
2. لا تبادر البرامج التكنولوجيا الاتصال والتنسيق بالجامعة.

## توصيات الدراسة:

- ◆ ضرورة اعتماد طريقة استخدام الحاسب الإلكتروني في المناهج الجامعية في جامعة القدس المفتوحة بفلسطين كوسيلة تعليمية فعالة عن طريق فرق متخصصة.
- ◆ ضرورة عقد الدورات التعليمية المتنوعة لتطوير أداء المعلم بألية استخدام الحاسب الإلكتروني، وزيادة كفاءته مستعيناً به كوسيلة تعليمية مفيدة في زيادة تحصيل طلبة الجامعة.
- ◆ ضرورة تشجيع الطلبة على استخدام بعض البرامج التعليمية المحوسبة الجاهزة التي يراها المحاضرون مناسبة في زيادة تحصيل الطالب المعرفية
- ◆ ضرورة تزويد أعضاء هيئة التدريس باستراتيجيات التعليم الالكتروني المختلفة، والظروف التي يفضل فيها استخدام تلك الاستراتيجيات.

## المصادر والمراجع:

## أولاً- المراجع العربية:

## أ- الكتب:

1. إسماعيل، يوسف (٢٠٠٣) التعليم الالكتروني مفاهيم وأفكار في الهندرة مكتبة غريب للنشر والتوزيع، القاهرة
2. الأحمدى، حازم (٢٠٠٢) دور وسائل وبرامج التعليم الالكترونية لدى الطلبة الجامعي الفلسطيني، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة
3. بيسان، حسين (٢٠٠١) برامج التعليم الالكتروني بين التجربة والتحدى، مكتبة القادسية خانيونس
4. توفيق، هاني (٢٠٠٨) التعليم الالكتروني بين المعاصرة والتطبيق، الطبعة الأولى المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت
5. حريم، حسين (٢٠٠٤) السلوك التنظيمي، سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال) الأردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
6. رجب، مصطفى (٢٠٠٧): التعليم الالكتروني في مصر واقعه ومشكلاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة
7. رسلان، زغلول (٢٠٠٠) أزمة التعليم الكتروني وحلولها المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ليبيا
8. حسين، سلامة (٢٠٠٧) ثورة إعادة الهندسة الإدارية، مدخل جديد لمنظومة التعليم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر
9. زيتون، عبد الحميد- تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات - عالم الكتب - القاهرة ٢٠٠٤ م
10. عباس، سهيلة (٢٠٠٤) القيادة الابتكارية والأداء المتميز، حقيبة تدريبية لتنمية الإبداع الإداري دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
11. مؤتمن عماد الدين، منى (٢٠٠٣) «إعداد مدير المدرسة لقيادة التغيير، مركز الكتاب الأكاديمي عمان
12. نواف، محمد (٢٠٠٢) البرامج الكترونية السلبية والايجابيات رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، القاهرة

## بد رسائل الماجستير والدكتوراه

1. أديب، أيمن (٢٠٠٥) (تصور مقترح لتنمية التعليم العالي التعاوني الجامعي في محافظات غزة، رسالة ماجستير، غير منشورة، البرنامج المشترك، كلية التربية، جامعة عين شمس - كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة
2. الخواجا، ماجد (٢٠٠٨) تطوير نموذج إعادة الهندسة الإدارية في المؤسسة التدريب المهني في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن
3. الرقب، حماد (٢٠٠٨) واقع إدارة التغيير لدى وزارات السلطة الفلسطينية، غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة
4. الفقى، يوسف، (٢٠٠٣) دور البرامج التعليمية الالكترونية غرس القيم لدى الطلبة من خلال برامج الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
5. السهلي، فهد (٢٠٠٩) " دور الثقافة التنظيمية في تفعيل تطبيقات الإدارة الالكترونية في إمارة الرياض "، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية
6. الكبيسي، كلثم محمد. (٢٠٠٨). " متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الالكترونية في دولة قطر ". رسالة ماجستير. الجامعة الافتراضية الدولية
7. الهبيل، أحمد (٢٠٠٨) واقع إدارة التغيير لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة من وجهة نظر المعلمين) غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة
8. حميد، سمير (٢٠٠٣) المفاهيم والقيم التي ترسخها برامج التعليم الالكتروني، القاهرة، ماجستير غير منشورة، معهد البحوث العربية، القاهرة
9. غيث، منور (٢٠٠٣) الدور التعليم الالكتروني وسبل تطويره وسبل تطويره من وجهة نظر طلبة الجامعات القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة
10. مرزوق، ابتسام (٢٠٠٦) فعالية متطلبات التطوير التنظيمي وإدارة التغيير لدى المؤسسات غير الحكومية الفلسطينية، غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة



## ج- الدوريات:

1. أبو حميد، محمود (٢٠٠٠) أثر تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعات الأردنية، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي للتعليم عن بعد المنعقد بعمان في ٢٧ - ٢٩ / ٣ / ٢٠٠٦، المؤتمر العلمي الثالث ورؤى مستقبلية للمناهج في الوطن العربي، الإسكندرية، الجمعية المصرية وطرق التدريس، دراسات في المناهج وطرق التدريس، م ١٥، كلية التربية، بنها: جامعة عين شمس
2. بن دومي، حسن (٢٠٠٦) أثر تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعات الأردنية، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي للتعليم عن بعد المنعقد بعمان في ٢٧ - ٢٩ / ٣ / ٢٠٠٦
3. جمال الدين نجوي (١٩٩٩) التعليم عن بعد - مجلة التربية والتعليم - المجلد الخامس - العدد الخامس عشر.
4. البغدادي، محمد رضا (١٩٩٨) تكنولوجيا التعليم والتعليم - القاهرة - دار الفكر العربي - الثبتي، جوبير (٢٠٠٢) نموذج العمل في الأقسام الأكاديمية في الجامعات المصرية "دراسة حالة: دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد الثالث"
5. الدجني، على (٢٠١٠) نموذج مقترح لإعادة الهندسة الإدارية وحوسبتها في مؤسسات التعليم العالي "دراسة حالة" دراسة علمية الجامعة الإسلامية غزة
6. الدجاني، دعاء ووهبة، نادر (٢٠٠١) الصعوبات التي تعوق استخدام الانترنت كأداة تربوية في الجامعات الفلسطينية، دراسة مقدمة لمؤتمر جامعة النجاح الوطنية بعنوان العملية التعليمية في عصر الانترنت والمنعقد في الفترة ما بين ٩ - ١٠ / ٥ / ٢٠٠١، نابلس، فلسطين.
7. الشهري، فايز (٢٠٠٢) التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية. مجلة المعرفة، العدد ٩١.
8. اللوزي، موسى (١٩٩٨) اتجاهات العاملين في المؤسسات الحكومية الأردنية نحو إدارة التغيير، دراسات العلوم الإدارية، المجلد ٢٥.
9. الموسى، عبد الله بن عبد العزيز- التعليم الإلكتروني - مفهومة. . خصائصه. . فوائد. . عوائقه- ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة ١٦ - ١٧ / ٨ / ١٤٢٣ هـ جامعة الملك سعود.
10. المحيسن عبد الله (٢٠٠٩) إبراهيم بن- التعليم الإلكتروني. . ترف أم ضرورة- ورقة عمل مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود الرياض

11. باكر، محمد (٢٠٠٩). التعليم الالكتروني نحو البيئة في البلدان العربية، بدراسة تحليلية تطبيقية وقائع ندوة المناهج الدراسية وتعليم القيم ٢١ مارس، دراسات في التعليم المحوسب، م ١٥، كلية التربية، بنها: جامعة عين شمس، ص ٤٩
12. حلواني، ابتسام (٢٠٠٠) التغيير ودوره في التطوير الإداري في القطاع العام الأردني في مجلة الإدارة العامة، الرياض: معهد الإدارة العامة، عدد ٦٧
13. عيسى، مروان (٢٠٠٢) (المنظومة القيمية للتعليم الالكتروني مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلد ٢٢، العدد ٦، كلية الشريعة، جامعة اليرموك
14. عباس يحيى، (٢٠٠٦) “ مدجل إلى التعليم الالكتروني ” الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية تنظيم خطط التنمية الفلسطينية، برامج الوزارة المختلفة، معهد البحوث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)
15. فهمي، أمين فاروق (٢٠٠٤) المدخل المنظومي وإدارة التغيير، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد العاشر، عدد ٣٥، المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية.

## د تقارير المنشورات ومواقع الانترنت:

1. عفونة وآخرون، (٢٠٠٩) تقرير مرحلي عن الخطة الإستراتيجية للتعليم الإلكتروني (جامعة القدس المفتوحة، فلسطين)

## ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Chiplunkar, Chandrashekhar, Deshmukh. S. G & Chattopadhyay, R. , Application of Principles of Event Related Open Systems to Business Process Reengineering,
2. Chiplunkar, Chandrashekhar, Deshmukh. S. G & Chattopadhyay, R. , Application of Principles of Event Related Open Systems to Business Process Reengineering,
3. Kitche, Elizabeth Leona, Simulation: A decision – making tool for Business Process Reengineering, (MSE) , The University of Alabama in Huntsville, United
4. Choe, & pin., 2006 The social Psychology of Creativity. » In journal of Personality and social psychology, V01. 87
5. DeBono, E. (2000) »CORT Thinking IV Teacher Notes: Creativity», 2nd Ed. London, Pergman Press, Inc
6. Sandifer, P. D. (2003) «The relationship between creativity and Academic achievement. » Dissertation Abstract International
7. wartz, J. , & Perkins, n. (2001) «Teaching thinking», Issue and Approaches Midwest, publication. (Choe, & pin, 2006)



المعوقات التي تواجه تطبيق  
بعض استراتيجيات التعليم المفتوح  
من وجهة نظر الطلبة  
دراسة حالة على جامعة القدس المفتوحة  
فرع الوسطى

د. محمد صالح البحيصي

## ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى المعوقات التي تعوق تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح منها استراتيجيتا الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي من وجهة نظر الطلبة، وأعدت لهذا الغرض استبانة لمعرفة هذه المعوقات، وقد تكونت الاستبانة من أربعة مجالات هي معوقات: (تقنية وأكاديمية تربوية وفكرية ونفسية) ، وبعد التأكد من ثبات الأداة وصدقها، وُزعت على الطلبة في جامعة القدس المفتوحة فرع الوسطى، وقد بلغ عددهم (١١٣) طالباً وطالبة، ودلت النتائج على أن هذه المعوقات لها تأثير على تطبيق إستراتيجيتي الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي.

**الكلمات المفتاحية:** استراتيجيات التعليم المفتوح، الفيديو التدفقي، الصفوف الافتراضية، المعوقات التقنية، والمعوقات الأكاديمية التربوية، والمعوقات الفكرية، والمعوقات النفسية.

## ***Abstract:***

*The study aimed to identify the obstacles that hinder the implementation of open education strategies; such strategy as virtual classes and video streaming from the perspective of the undergraduate students of Alquds Open University- Middle area branch, Gaza, Palestine. Questionnaires are prepared to confirm these constraint, where questionnaires are formed to cover four areas of obstacles: Technical, educational academic, intellectual and psychological obstacles. The questionnaires were validated using construct validity and confirmatory factor analysis and distributed to a sample size of 113 male and female students. The collected results showed that these constraints have an impact on the implementation of virtual classes and video streaming strategies.*

## مقدمة:

تحاول بعض البلدان العربية تطوير أنظمتها التعليمية باعتمادها على وسائل التكنولوجيا المتطورة لمواجهة التحديات، وتلبية احتياجات المجتمع، ومسايرة الاتجاهات العالمية الحديثة والوصول إلى الجامعات الافتراضية والإلكترونية، وإلى اقتصاديات المعرفة بكل سهولة ويسر.

ويعد التعليم الإلكتروني منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية مثل: (أجهزة الحاسوب، والإنترنت والبريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها)، لتوفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر تزامنيه أو غير تزامنيه في أي وقت وأي مكان (سالم، ٢٠٠٨: ٢). فهو نمط تعليمي يتخطى حاجز المباني الدراسية والقاعات الدراسية؛ بل يهتم بوجود التجهيزات البرمجية والمادية والإنترنت والفيديو التفاعلي، والأقمار الصناعية وغيرها (إسماعيل، ٢٠٠٩: ٥١).

وتتعدد استراتيجيات التعليم الإلكتروني فمنها: الصفوف الافتراضية وهي: عبارة عن غرفة إلكترونية يتواجد فيها المعلم والطالب، وهي متزامنة ومباشرة، وتقدم فيها المحاضرات عبر شبكة الإنترنت دون اعتبار لعامل الزمن والوقت، حيث يحددهما المعلم والطالب، وتكون فيها التغذية الراجعة مباشرة وبها تفاعل صفي مباشر. والفيديو التدفقي هو: ما يتعلق بالمحاضرات المسجلة، وتُعرض بشكل غير متزامن، والفيديو المتفاعل وغيرها. وتطبيقها يساعد على نقل استراتيجيات التعليم من الغرفة الصفية إلى خارجها بكفاءة وفاعلية، وهذا ما دلت عليه دراسة (سمور، ٢٠١١).

وتتميز استراتيجيات التعليم الإلكتروني بأنها ليست تعليمياً يقدم بطريقة عشوائية مع التعليم المدرسي النظامي؛ بل هي منظومة مخططة ومعدة إعداداً جيداً بناءً على المنحى المنظومي لها مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها وتغذيتها الراجعة. كما أنها تتمتاز بخلق بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية مرنة. إلا أن تطبيق هذه الاستراتيجيات قد ينتابها بعض المعوقات التي قد تحول بيننا وبين تطبيقها في الجامعات، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة، ومع تعدد المعوقات، جاء التركيز على المعوقات الخاصة بتطبيق إستراتيجيتي الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي، والتي يعتقد الباحث أنها لم تحظَ كثيراً بالدراسة، وجاء الاهتمام بها لكي نظهر وجهة نظر الطلبة بما يعتقدون اتجاه تطبيق إستراتيجيتي الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

بالرغم من المزايا والفوائد التي نحصل عليها من التعليم الإلكتروني المتمثلة في عبور الزمان والمكان، والتي تهيئ للدارسين فرصة الاتصال والتواصل مع بعضهم بعضاً، فإن هذا النمط من التعليم ينتابه بعض التحديات والمعوقات، ولعل من أهمها ثقافة انتشاره وتوفير الكادر والأجهزة والإمكانات اللازمة، فمثلاً يعاني قطاع غزة منذ زمن من مشكلة انقطاع الكهرباء في المؤسسات التعليمية والمنازل، والتي تمثل عنصراً مهماً من عناصر تطبيق استراتيجيات التعليم الإلكتروني وغيرها من المشكلات الأخرى، كتوافر الانترنت في المنازل وأسعار أجهزة الحواسيب. كل هذا وغيره ساهم في البحث لمعرفة هذه المعوقات للوقوف عليها ومحاولة حلها. وللتصدي لهذه المشكلة صيغت في السؤال الرئيس الآتي:

ما المعوقات التي تواجه تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح من وجهة نظر الطلبة؟

## تساؤلات الدراسة:

- ما المعوقات: (التقنية، والأكاديمية التربوية، والفكرية، والنفسية) التي تعوق تطبيق إستراتيجية الصفوف الافتراضية من وجهة نظر الطلبة؟
- ما المعوقات: (التقنية، والأكاديمية التربوية، والفكرية، والنفسية) التي تعوق تطبيق إستراتيجية الفيديو التدفقي من وجهة نظر الطلبة؟

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتعرف إلى:

- ♦ تحديد المعوقات: (التقنية، والأكاديمية التربوية، والفكرية، والنفسية) التي تعوق تطبيق إستراتيجية الصفوف الافتراضية من وجهة نظر الطلبة.
- ♦ تحديد المعوقات: (التقنية، والأكاديمية التربوية، والفكرية، والنفسية) التي تعوق تطبيق إستراتيجية الفيديو التدفقي من وجهة نظر الطلبة.

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يأتي:

1. أنها تتناول موضوع معوقات تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح، ومنها



الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي، ومنها معوقات: تقنية، وأكاديمية تربوية، وفكرية، ونفسية. وذلك للوقوف على هذه المعوقات للحد منها.

2. قد تفيد الطلبة موضوع الدراسة في تحديد تلك المعوقات من وجهة نظرهم حسب ثقافتهم.

3. قد تفيد مؤسسات التعليم التي تستخدم هاتين الإستراتيجيتين من استراتيجيات التعليم

المفتوح.

4. قد تفيد المدرسين الذين يدرسون بهاتين الإستراتيجيتين من حيث التعرف إلى تلك

المعوقات لتجنبها.

## حدود الدراسة:

تحدد الدراسة فيما يأتي:

1. الحد الموضوعي: حيث اقتصرت الدراسة على دراسة معوقات تطبيق إستراتيجيتي

الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي من وجهة نظر الطلبة، وهما من استراتيجيات التعليم المفتوح.

2. الحد الزمني: أجريت هذه الدراسة في الدورة الصيفية للعام الدراسي (٢٠١٢م - ٢٠١٣م).

3. الحد المكاني: اقتصرت هذه الدراسة على فرع الوسطى بجامعة القدس المفتوحة بغزة.

4. الحد البشري: تناولت هذه الدراسة الطلبة المسجلين في الفصل الصيفي لعام ٢٠١٣ م

سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً.

## التعريفات الإجرائية:

1. المعوقات التقنية: الأجهزة والمعدات التي تستخدم في التعليم الإلكتروني بشكل فاعل،

وتشكل بذاتها معوقاً في تطبيق استراتيجيات التعليم المفتوح لعدم جاهزيتها.

2. المعوقات الأكاديمية والتربوية: هي بعض الأمور الأكاديمية والتربوية التي تعيق

تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح.

3. المعوقات الفكرية: وهي ما يؤمن به من أفكار راسخة سلبية تجاه تطبيق بعض

استراتيجيات التعليم المفتوح.

4. المعوقات النفسية: هي وجود بعض الأفكار النفسية غير الإيجابية تجاه تطبيق بعض

استراتيجيات التعليم المفتوح.

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

### أولاً- الإطار النظري:

#### ◀ تعريف الصف الافتراضي Virtual Classroom:

جاء تعريف الصف الافتراضي في مركز التعلم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة (٢٠٠٩: ٢) أنه: تقنية تعليمية تعلمية عبر الانترنت، تقوم على توفير بيئة صفية تفاعلية، يمكن من خلالها تقديم اللقاءات وإجراء المناقشات وتنفيذ الأنشطة المنهجية واللامنهجية، بنفس جودة وكفاءة غرفة الصف العادية، وتتيح للطلبة والمعلمين حضور اللقاءات والاشتراك في جميع أنشطة الصف الافتراضي عبر الانترنت، دون الحاجة للتواجد الفيزيقي في الغرف الصفية.

#### ◀ الخدمات التي يقدمها الصف الافتراضي:

ويقدم الصف الافتراضي مجموعة من الخدمات، جاء ذكرها في مركز التعلم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة (٢٠٠٩: ٢) منها:

1. يمكن الطالب من حضور اللقاء والمشاركة بالأسئلة والنقاش من أي مكان (البيت، والمختبر، والعمل، ومقهى الانترنت.....) أو أي مكان يتوافر فيه جهاز حاسوب وخط انترنت.
  2. يمكن للطلاب الاستماع إلى تسجيل اللقاء في أي وقت وأي مكان، تستمع من خلالها إلى شرح المشرف وأسئلة الطلاب ومناقشاتهم.
  3. مشاركة الطالب مع زملائه في نشاطات منهجية ولا منهجية تعمل على إثراء فهمه للمادة العلمية.
  4. يمكن للطالب أن يحتفظ بالمكتوب على اللوحة البيضاء ونافذة الدردشة، أو أي وسائط مساندة، تُرسل من قبل المشرف، على جهازك الخاص.
  5. يحصل الطالب على تغذية راجعة فورية عن أدائه الأكاديمي من خلال مشاركته في نشاطات الصف الافتراضي.
  6. إمكانية تقديم الصفوف الافتراضية في أوقات تناسب جميع الطلبة (الموظفين، وربات البيوت..)
  7. التواصل مع المشرف دون الحاجة إلى الانتقال من وإلى الجامعة.
  8. يمكن حضور اللقاء من أي خط انترنت بأي سرعة.
- فضلاً عما سبق يتميز الصف الافتراضي أيضاً بما يأتي: (الشناق وأخر، ٢٠٠٩: ١٠٤) :  
اقتصادي في التعليم، ويوفر مصادر هائلة من المعلومات، ويوفر القدرة على البحث، والقدرة على التركيز مع المعلم وغيرها. ولعل من أهم عيوبه عدم اختيار الوقت المناسب للمحاضرة، وعدم قدرته على توظيف الوسائل والتقنيات الحديثة فيه، وغياب الألفة الصفية المباشرة.

### ◀ تعريف الفيديو التدفقي Video Streaming

هو محاضرات علمية مصورة ومسجلة، تُبث عبر موقع الجامعة باستخدام شبكة الانترنت، وتكون فيها التغذية الراجعة غير مباشرة (مؤجلة)، ولا يوجد بها تفاعل صفي.

### ◀ مميزات الفيديو التدفقي:

يتميز الفيديو التدفقي بأنه يخرج الطالب عن النمط المعتاد في الشرح، وإمكانية مشاهدة المحاضرة في أوقات مختلفة ومرات عدة، ويعطي المدرس الحرية في الشرح كيفما يشاء. ولعل من أهم عيوبه شعور الطالب بالملل في أثناء مشاهدة المحاضرة المسجلة، وعدم وجود مشاركة حقيقية للطالب في المحاضرة، وعدم قدرته على شرح مختلف أنواع العلوم والمواد الدراسية وخاصة العملية منها.

### ◀ معوقات استخدام استراتيجيات التعليم الإلكتروني:

تتعدد معوقات استخدام استراتيجيات التعليم الإلكتروني حيث يذكر كل من: (عبد الحي، ٢٠١٠: ١٥٧) و(الشناق وأخر، ٢٠٠٩: ٨٠) بعضاً من المعوقات التي تعوق استخدام استراتيجيات التعليم الإلكتروني والتي من ضمنها الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي، ولعل من أهم تلك المعوقات ما يأتي:

- ◆ مدى استجابة الطلبة للأنماط والاستراتيجيات الجديدة في التدريس.
- ◆ قلة عدد الطلبة الذين يجيدون فن التعليم الإلكتروني.
- ◆ ضعف وعي أفراد المجتمع بهذا النوع من التعليم.
- ◆ الحاجة المستمرة إلى التدريب على استخدام الانترنت.
- ◆ ضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني.

وتتعدد تحديات التعليم الإلكتروني وتختلف من بلد إلى بلد كل حسب إمكانياته ودوافعه وقدرته على التغيير، ففي ماليزيا مثلاً حدد (تان وعلي، ٢٠٠٤) بعضاً من التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في ماليزيا منها:

1. التوعية، حيث يشعر بعض الآباء والأمهات بعدم فاعلية التعليم الإلكتروني مقارنة بالتعليم التقليدي.
2. عدم جودة المحتوى الإلكتروني وقد يرجع ذلك إلى قلة الخبرة والموارد المالية.
3. صعوبة إشراك المتعلمين على الانترنت، حيث إن التعلم عبر الإنترنت يتطلب درجة عالية من التحفيز الذاتي، وذلك لاعتماد الطلبة على التعليم التقليدي.

4. اللغة، حيث إن الاستخدام الواسع للغة الإنجليزية في محتويات التعليم الإلكتروني هو أحد معوقات نجاح التعليم الإلكتروني، وبخاصة في البلدان غير الناطقة بها.
5. وجود شريحة كبيرة من الأميين في ماليزيا ولا سيما في المناطق الريفية.

## ثانياً الدراسات السابقة:

### دراسة أنيكا (2008): Annika

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد سبعة تحديات رئيسة تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في الدول النامية، وهي دراسة حالة أجريت في سيرلانكا، حيث جُمعت معلومات منذ عام (٢٠٠٤) إلى عام (٢٠٠٧) من الطلاب والموظفين تتعلق بهذه التحديات، وأظهرت النتائج أن من هذه التحديات: دعم الطلاب، والمرونة، وأنشطة التعليم والتعلم، والوصول والاتصال، والثقة الأكاديمية، وغيرها.

دراسة فيتاليس Vitalis وآخرون (2008) :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية، حيث أجريت هذه الدراسة على ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التعليم العالي، وقد جُمعت البيانات الأولية من خلال عينة استطلاعية، مستخدمين الاستبانات والمقابلات، وقد حدد الباحثون تحديات عدة منها: الدعم الإداري، والمنهجية، والتكنولوجيا، وسهولة الوصول، وتوافر المعلومات، والثقافة، وأساليب التعلم، وغيرها. وخلص البحث إلى أن التعليم التقليدي مفضل على التعليم الإلكتروني في بعض مؤسسات التعليم العالي.

### دراسة حوامدة (٢٠١١) :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معوقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد أظهرت الدراسة أنواعاً عدة من المعوقات منها: معوقات إدارية ومادية وجاءت في المركز الأول، ثم معوقات خاصة بالتعليم الإلكتروني نفسه، وأخيراً معوقات خاصة بالمدرس والطالب. وقد طبق دراسته على عينة مكونة من (٩٦) مدرساً، مستخدماً المنهج الوصفي والتحليلي.

### دراسة السيف (٢٠٠٩) :

هدفت هذه الدراسة للكشف عن مدى توافر كفايات التعليم الإلكتروني ومعوقات وأساليب تنميتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد توصلت الدراسة إلى وجود معوقات تعوق تطبيق مهارات التعليم الإلكتروني ومنها: كثرة الأعباء الإدارية والتدريسية لأعضاء هيئة التدريس، وصعوبة تصميم مقررات إلكترونية. وتكونت عينة الدراسة من (١٥٣) مدرسة مستخدمة المنهج الوصفي.

### دراسة البيطار (٢٠٠٨) :

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم نموذج مقترح لإستراتيجية التعليم الإلكتروني والتعرف إلى مهارات التعليم الإلكتروني ومعوقات استخدامه في التعليم الجامعي، ومنها معوقات إدارية وفنية وتقنية وأخرى تتعلق بالمدرسين والطلبة. وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٢) مدرساً.

### دراسة الشمري (٢٠٠٧) :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية استخدام المعلمين للتعليم الإلكتروني ومعوقاته من وجهة نظر المشرفين التربويين ومن المعوقات التي دلت عليها الدراسة: عدم جاهزية البنية التحتية، وعدم كفاية الكوادر المؤهلة، وقلة دور المعلم، وقلة توافر الخبرات الإنسانية. وقد أجرى الباحث دراسته على مجتمع الدراسة في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية والبالغ عددهم (١٩١) مشرفاً تربوياً.

## تعقيب عام على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة على أن معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني متعددة ومتباينة من حيث: البنية التحتية والمدرسين والطلبة ومعوقات فنية وإدارية وغيرها، وهذا قد يشير إلى أن كل دراسة قد اهتمت بالمعوقات التي تناسب إمكاناتهم وتجهيزاتهم. مع العلم أن هذه الدراسات تناولت معوقات التعليم الإلكتروني بعام، في حين أن الدراسة الحالية تركز على إستراتيجيتين من استراتيجيات التعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح وهما: إستراتيجية الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي، التي تفتقر المراجع والمصادر والدراسات إلى الحديث عنهما بوفرة، ومن هنا قد يكون التميز لهذه الدراسة.

## إجراءات الدراسة:

### منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي والتحليلي؛ لأنه الأنسب في وصف هذه الظاهرة وتحليلها، حيث جُمعت البيانات والمعلومات بهدف التعرف إلى المعوقات التي تواجه تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح من وجهة نظر الطلبة.

## مجتمع الدراسة والعينة:

### مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة بطلبة جامعة القدس المفتوحة جميعهم بفرع منطقة الوسطى التعليمية

بغزة.

## المجتمع المتاح:

هم طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع الوسطى والمسجلون في الفصل الصيفي والبالغ عددهم (٧٣٠) طالباً وطالبة.

## عينة الدراسة:

اختيرت عينة عشوائية بسيطة حجمها (١١٣) طالباً وطالبة بطريقة عشوائية من طلبة جامعة القدس المفتوحة بفرع الوسطى التعليمي بغزة.

## أداة الدراسة:

استخدمت استبانة لتحديد المعوقات التي تواجه تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح من وجهة نظر الطلبة، حيث تضمنت الاستبانة (٢٣) فقرة مكررة بين إستراتيجيتي الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي، وبها أربعة مجالات أيضاً مكررة بين الإستراتيجيتين وهي (المعوقات: التقنية، والأكاديمية التربوية، والفكرية، والنفسية)، وكان الهدف من تكرار الفقرات والمجالات بين الإستراتيجيتين هو إمكانية المقارنة بينهما. وقد أعدت من مصادر عدة منها:

- الدراسات العلمية ذات العلاقة.
- الكتب العلمية ذات العلاقة.
- استشارة بعض المتخصصين في هذا المجال.

## صدق الاستبانة وثباتها:

حُصّب صدق الاستبانة وثباتها على النحو الآتي:

### 1. صدق الاستبانة:

أ. صدق المحكمين: حيث عُرِضت الاستبانة على بعض المحكمين من ذوي الخبرة والعلاقة بهذا الموضوع، وذلك بهدف الكشف عن مدى ملاءمة فقرات الاستبانة ومجالاتها لموضوع الدراسة، وقد تم عمل ما يلزم لتطبيقها.

ب. صدق الاتساق الداخلي: طبقت الاستبانة على عينة استطلاعية حجمها (٣٠) طالباً وطالبة. ولحساب صدق الأداة وثباتها، تم إيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة ومجالها، وأيضاً بين كل مجال والمجالات الأخرى معاً وهو كما هو موضح في الجدولين الآتيين:

## الجدول (1)

يوضح معامل الارتباط ومستوى الدلالة بين كل فقرة ومجالها لإستراتيجية الصفوف الافتراضية.

الصفوف الافتراضية			
الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة
معوقات التقنية			
1	عدم كفاية الدورات التي تؤهلني لاستخدام هذه الإستراتيجية.	0,506	0.01
2	أعتقد أن مشكلة الكهرباء تُعد مشكلة أساسية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	0.468	0.01
3	أعتقد أن مشكلات الانترنت تعد مشكلة أساسية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	0.603	0.01
4	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية صعب نظراً لمشاكل الدخول للصفحة الإلكترونية الخاصة بالإستراتيجية.	0.773	0.01
معوقات أكاديمية وتربوية			
1	تُضعف هذه الإستراتيجية استيعابي للمقرر بسبب زيادة عدد الطلبة في الشعبة.	0.524	0.01
2	أفضل التعليم الوجيه بدلاً من التعليم بهذه الإستراتيجية.	0.376	0.05
3	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يخدم جميع المواد الدراسية.	0.507	0.01
4	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يناسب المواد العلمية والعملية.	0.678	0.01
5	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يوظف التقنيات التعليمية.	0.535	0.01
6	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية صعب لعدم توافر كتب إلكترونية.	0.568	0.01
7	أعتقد أن هذه الإستراتيجية لا توفر التفاعل الصفي.	0.660	0.01
8	أعتقد أن هذه الإستراتيجية تفتقر للدافعية والإثارة والتشويق.	0.717	0.01
معوقات فكرية			
1	لا تُعطيني الحرية للابتكار.	0.862	0.01
2	أشعر بعدم اهتمام المجتمع في تطبيق هذه الإستراتيجية بأنها أقل من استراتيجيات التعليم المعتاد.	0.465	0.01
3	أعتقد أن هذه الإستراتيجية لا تساعدني على تنظيم أفكارني.	0.802	0.01

الصفوف الافتراضية			
الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة
4	أعتقد أن بعض الطلبة غير متحررين من الفكر التقليدي في عدم استخدامهم للتقنيات التعليمية (وخاصة كبار السن) .	0.502	0.01
5	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية يتطلب نفقات باهظة.	0.373	0.05
6	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية مضیعة للوقت.	0.484	0.01
معوقات نفسية			
1	أخشى من صعوبة استخدام هذه الإستراتيجية.	0.752	0.01
2	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية أمر معقد.	0.744	0.01
3	أشعر بالحرج عندما أتعلم بهذه الإستراتيجية.	0.621	0.01
4	أشعر بالخوف والرغبة من استخدام الحاسوب في تعليمي باستخدام هذه الإستراتيجية.	0.663	0.01
5	أشعر بالانعزالية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	0.787	0.01

يتضح من الجدول السابق (١) أن جميع فقرات إستراتيجية الصفوف الافتراضية مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع مجالها، وهذا يدل على صدق الأداة.

#### الجدول (2)

يوضح معامل الارتباط ومستوى الدلالة بين كل فقرة ومجالها لإستراتيجية الفيديو التدفقي.

الفيديو التدفقي			
الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة
معوقات التقنية			
1	عدم كفاية الدورات التي تؤهلني لاستخدام هذه الإستراتيجية.	0.435	0.05
2	أعتقد أن مشكلة الكهرباء تُعد مشكلة أساسية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	0.439	0.05
3	أعتقد أن مشكلات الانترنت تُعد مشكلة أساسية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	0.380	0.05
4	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية صعب نظراً لمشاكل الدخول للصفحة الإلكترونية الخاصة بالإستراتيجية.	0.643	0.01



الفيديو التدفقي			
الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة
معوقات أكاديمية وتربوية			
1	تُضعف هذه الاستراتيجية استيعابي للمقرر بسبب زيادة عدد الطلبة في الشعبة.	0.562	0.01
2	أفضل التعليم الوجيه بدلاً من التعليم بهذه الإستراتيجية.	0.496	0.01
3	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يخدم جميع المواد الدراسية.	0.703	0.01
4	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يناسب المواد العلمية والعملية.	0.601	0.01
5	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يوظف التقنيات التعليمية.	0.721	0.01
6	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية صعب لعدم توافر كتب إلكترونية.	0.520	0.01
7	أعتقد أن هذه الإستراتيجية لا توفر التفاعل الصفي.	0.520	0.01
8	أعتقد أن هذه الإستراتيجية تفتقر للدافعية والإثارة والتشويق.	0.774	0.01
معوقات فكرية			
1	لا تُعطيني الحرية للابتكار.	0.807	0.01
2	أشعر بعدم اهتمام المجتمع في تطبيق هذه الإستراتيجية بأنها أقل من استراتيجيات التعليم المعتاد.	0.624	0.01
3	أعتقد أن هذه الإستراتيجية لا تساعدني على تنظيم أفكارى.	0.574	0.01
4	أعتقد أن بعض الطلبة غير متحررين من الفكر التقليدي في عدم استخدامهم للتقنيات التعليمية (وخاصة كبار السن).	0.474	0.01
5	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية يتطلب نفقات باهظة.	0.639	0.01
6	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية مضيعة للوقت.	0.693	0.01
معوقات نفسية			
1	أخشى من صعوبة استخدام هذه الإستراتيجية.	0.748	0.01
2	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية أمر معقد.	0.739	0.01
3	أشعر بالمرح عندما أتعلم بهذه الإستراتيجية.	0.843	0.01
4	أشعر بالخوف والرغبة من استخدام الحاسوب في تعليمي باستخدام هذه الإستراتيجية.	0.897	0.01

الفيديو التدفقي			
الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة
5	أشعر بالانعزالية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	0.885	0.01

يتضح من الجدول السابق (٢) أن جميع فقرات إستراتيجية الفيديو التدفقي مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع مجالها، وهذا يدل على صدق الأداة.

### الجدول (3)

يوضح معامل الارتباط ومستوى الدلالة بين كل مجال والمجالات الأخرى لإستراتيجيتي الصفوف الافتراضية، والفيديو التدفقي.

الصفوف الافتراضية				
الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	معوقات تقنية	4	0.629	0.01
2	معوقات أكاديمية تربوية	8	0.769	0.01
3	معوقات فكرية	6	0.629	0.01
4	معوقات نفسية	5	0.810	0.01
الفيديو التدفقي				
1	معوقات تقنية	4	0.542	0.01
2	معوقات أكاديمية تربوية	8	0.785	0.01
3	معوقات فكرية	6	0.732	0.01
4	معوقات نفسية	5	0.804	0.01

يتضح من الجدول السابق (٣) أن مجالات الاستبانة دالة إحصائياً بمقارنة كل مجال بمجالات الاستبانة ككل.

### 2. ثبات الاستبانة:

حيث تم التأكد من حساب ثبات الاستبانة بطريقة كرونباخ ألفا، وذلك لأنها تعطي الحد الأدنى لمعامل ثبات المقياس، وقد تبين أن معامل كرونباخ ألفا يساوي (٠,٩١) وهو معامل ثبات عالٍ في مثل هذه الدراسات.

## المعالجات الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، وقد استخدم برنامج (SPSS) في معالجة البيانات وسيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها كما سيأتي.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

### ◀ النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما المعوقات: (التقنية، والأكاديمية التربوية، والفكرية، والنفسية) التي تعوق تطبيق إستراتيجية الصفوف الافتراضية من وجهة نظر الطلبة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للمجالات والفقرات كما يلي:

### الجدول (4)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمعوقات تطبيق إستراتيجية الصفوف الافتراضية حسب المجالات.

الترتيب	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط	المجالات	الرقم
1	78.8	0.507	3.94	معوقات تقنية	1
3	70.8	0.644	3.54	معوقات أكاديمية وتربوية	2
2	71	0.680	3.55	معوقات فكرية	3
4	58	0.933	2.90	معوقات نفسية	4
***	69.6	0.539	3.48	الدرجة الكلية للاستجابات	

يلاحظ من الجدول السابق (٤) أن مجال المعوقات التقنية قد جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٨,٨٪) وبمتوسط حسابي (٣,٩٤)، وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة ذهبوا في تقدير هذا المجال إلى قلة الإمكانيات والتجهيزات التقنية المتاحة. بينما حصلت المعوقات النفسية على أدنى رتبة بوزن نسبي (٥٨٪) وبمتوسط حسابي (٢,٩٠) وقد يعزى ذلك إلى عدم وجود رهبة لدى الطلبة في التعلم بوساطة إستراتيجية الصفوف الافتراضية. وبناءً على نتائج المجالات، فإن ترتيب مجالات الصفوف الافتراضية يأتي كما يأتي: (معوقات تقنية، ثم معوقات فكرية، ثم معوقات أكاديمية وتربوية، ثم معوقات نفسية).

### الجدول (5)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمعوقات تطبيق إستراتيجية الصفوف الافتراضية حسب المعوقات التقنية.

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	عدم كفاية الدورات التي تؤهني لاستخدام هذه الإستراتيجية.	3.96	1.04	79.2	3
2	أعتقد أن مشكلة الكهرباء تُعد مشكلة أساسية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	4.46	0.75	89.2	1
3	أعتقد أن مشكلات الانترنت تُعد مشكلة أساسية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	4.00	0.93	80	2
4	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية صعب نظراً لمشاكل الدخول للصفحة الإلكترونية الخاصة بالإستراتيجية.	3.35	0.96	67	4

يتضح من الجدول السابق (5) أن مشكلة الكهرباء تُعد أولى المشكلات التقنية حيث جاءت بوزن نسبي (٨٩,٢٪) وبمتوسط حسابي (٤,٤٦) وهذه نتيجة منطقية لأن قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٦ وهو يعاني من مشكلات انقطاع التيار الكهربائي وعدم استقراره وبالتالي يؤثر على تطبيق استراتيجية الصفوف الافتراضية؛ لأنها تطبق متزامنة. وقد جاءت فقرة صعوبة الدخول للصفحة الإلكترونية في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (٦٧٪) وبمتوسط حسابي (٣,٣٥) وهذا يدل على أن الطلبة ليس لديهم مشكلة في الدخول للصفحة الإلكترونية الخاصة بالصفوف الافتراضية؛ لأن الدورات التدريبية المقدمة لهم قد تكون مؤهلة.

### الجدول (6)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمعوقات تطبيق استراتيجية الصفوف الافتراضية حسب المعوقات الأكاديمية والتربوية.

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	تُضعف هذه الإستراتيجية استيعابي للمقرر بسبب زيادة عدد الطلبة في الشعبة.	3.13	1.04	62.6	8
2	أفضل التعليم الوجيه بدلاً من التعليم بهذه الإستراتيجية.	3.76	1.05	75.2	3

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
3	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يخدم جميع المواد الدراسية.	3.86	0.85	77.2	1
4	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يناسب المواد العلمية والعملية.	3.60	1.08	72	4
5	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يوظف التقنيات التعليمية.	3.30	1.05	66	7
6	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية صعب لعدم توافر كتب إلكترونية.	3.78	1.00	75.6	2
7	أعتقد أن هذه الإستراتيجية لا توفر التفاعل الصفي.	3.46	1.18	69.2	5
8	أعتقد أن هذه الإستراتيجية تفتقر للدافعية والإثارة والتشويق.	3.46	1.23	69.2	6

يتضح من الجدول السابق (٦) أن الفقرة الثالثة المتعلقة بعدم قدرة استراتيجية الصفوف الافتراضية من تدريس جميع المساقات بواسطتها قد حصلت على أعلى رتبة في المعوقات الأكاديمية التربوية في هذا المجال، حيث حصلت على وزن نسبي (٧٧,٢٪) وبمتوسط حسابي (٣,٨٦) وهذه النتيجة قد تكون منطقية، نظراً لأن هناك مواداً عملية ومخبرية قد لا يصلح تدريسها بهذه الاستراتيجية. وأن الفقرة الأولى المتعلقة بضعف استيعاب المقرر نظراً لزيادة عدد الطلبة في الشعبة، قد حصلت على أقل رتبة بوزن نسبي (٦٢,٦٪) وبمتوسط حسابي (٣,١٣)، وقد يعزى ذلك نظراً لأن الطلبة يتعلمون بإستراتيجية الصفوف الافتراضية وهم في بيوتهم، وبالتالي كثرة عدد الطلبة قد لا تؤثر عليه، فضلاً على أن المدرس هو المدير للجلسة.

#### الجدول (7)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي

لمعوقات تطبيق إستراتيجية الصفوف الافتراضية حسب المعوقات الفكرية.

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	لا تُعطيني الحرية للابتكار.	3.42	1.18	68.4	5
2	أشعر بعدم اهتمام المجتمع في تطبيق هذه الإستراتيجية بأنها أقل من استراتيجيات التعليم المعتاد.	3.80	1.02	76	2

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
3	أعتقد أن هذه الإستراتيجية لا تساعدني على تنظيم أفكاري.	3.38	1.12	67.6	6
4	أعتقد أن بعض الطلبة غير متحررين من الفكر التقليدي في عدم استخدامهم للتقنيات التعليمية (وخاصة كبار السن).	3.91	1.01	78.2	1
5	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية يتطلب نفقات باهظة.	3.76	0.97	75.2	3
6	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية مضيعة للوقت.	3.54	1.27	70.8	4

يتضح من الجدول السابق (٧) أن الفقرة الرابعة قد حصلت على المرتبة الأولى من حيث المعوقات الفكرية لهذا المجال والمتعلقة بعدم تحرر بعض الطلبة، وخاصة كبار السن من الفكر التقليدي في استخدام التقنيات التعليمية حيث كان وزنها النسبي (٢,٧٨٪) وبمتوسط حسابي (٣,٩١)، وقد يعزى ذلك إلى قلة وجود رغبة لدى الطلبة في التعلم بواسطة استراتيجيات حديثة؛ لأننا تعودنا دائماً على تلقي العلم لا السعي للحصول عليه، وهذا ما لاحظته الباحث في الجامعات التي قام بالتدريس فيها. وبالنظر للفقرة الثالثة المتعلقة بأن التعليم باستراتيجية الصفوف الافتراضية لا تساعدني على تنظيم أفكارني حيث جاءت في المرتبة الأخيرة لهذا المجال بوزن نسبي (٦,٦٧) وبمتوسط حسابي (٣,٣٨) وهذا قد يعزى إلى أن التعليم بإستراتيجية الصفوف الافتراضية ينظم أفكار الطلبة نظراً لاستعمال شرائح العرض البوربوينت مع العلم أن نسبتها كمعيق ليست بالقليلة.

#### الجدول (8)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمعوقات تطبيق إستراتيجية الصفوف الافتراضية حسب المعوقات النفسية.

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	أخشى من صعوبة استخدام هذه الإستراتيجية.	3.14	1.21	62.8	1
2	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية أمر معقد.	2.53	1.20	50.6	5
3	أشعر بالحرج عندما أتعلم بهذه الإستراتيجية.	2.58	1.22	51.6	4

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
4	أشعر بالخوف والرهبة من استخدام الحاسوب في تعلمي باستخدام هذه الإستراتيجية.	2.79	1.33	55.8	3
5	أشعر بالانعزالية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	2.94	1.26	58.8	2

بالنظر إلى الجدول السابق (٨) يتضح أن هذا المجال من أقل مجالات المعوقات الخاصة بالطلبة مقارنة بالمجالات الأخرى، حيث اعتبر الطلبة بناء على نتائج هذا المجال أن المعوقات النفسية لا تشكل معوقاً كبيراً عند التعليم بإستراتيجية الصفوف الافتراضية، ومع ذلك نجد أن هناك فروقاً بين الفقرة الأولى والثانية في تقدير الطلبة لهما، فقد حصلت الفقرة الأولى على المرتبة الأولى والمتعلقة بأخشى من صعوبة استخدام هذه الإستراتيجية بوزن نسبي (٨٠,٦٢٪) وبمتوسط حسابي (٣,١٤)، وحصلت الفقرة الثانية على أدنى تقدير والمتعلقة بأعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية أمر معقد بوزن نسبي (٦٠,٥٠٪) وبمتوسط حسابي (٣,٥٣)، وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة قد يكون لديهم خوف من تجربة كل شيء جديد، ولكن لديهم قناعة ليست تامة بأن التعليم بهذه الإستراتيجية ليس أمراً معقداً.

#### ◀ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما المعوقات: (التقنية، والأكاديمية التربوية، والفكرية، والنفسية) التي تعيق تطبيق إستراتيجية الفيديو التدفقي من وجهة نظر الطلبة؟

وللاجابة عن هذا السؤال تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للمجالات والفقرات كما يأتي:

#### الجدول (9)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي

لمعوقات تطبيق إستراتيجية الفيديو التدفقي حسب المجالات.

الرقم	المجالات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	معوقات تقنية	3.94	0.614	78.8	1
2	معوقات أكاديمية وتربوية	3.64	0.693	72.8	2
3	معوقات فكرية	3.56	0.710	71.2	3
4	معوقات نفسية	3.02	0.971	60.4	4
***	الدرجة الكلية للاستجابات	3.54	0.611	70.8	

يلاحظ أن ترتيب مجالات إستراتيجية الفيديو التدفقي لم تختلف كثيراً عن ترتيب إستراتيجية الصفوف الافتراضية وخاصة في المرتبة الأولى والأخيرة، فقد حصل مجال المعوقات الثقافية التقنية على المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٨,٨٪) وبمتوسط (٣,٩٤) ، بينما حصلت المعوقات النفسية على أدنى رتبة بوزن نسبي (٦٠,٤) وبمتوسط (٣,٠٢) وهو الترتيب نفسه الذي جاء في إستراتيجية الصفوف الافتراضية، وقد يعزى ذلك أيضاً إلى عدم وجود رهبة لدى الطلبة في استخدام إستراتيجية الفيديو التدفقي. غير أن ترتيب باقي المجالات جاء مختلفاً عن سابقه كما يأتي: (معوقات تقنية، ثم معوقات أكاديمية وتربوية، ثم معوقات فكرية، ثم معوقات نفسية) .

#### الجدول (10)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي

لمعوقات تطبيق إستراتيجية الفيديو التدفقي حسب المعوقات الثقافية التقنية.

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	عدم كفاية الدورات التي تؤهلني لاستخدام هذه الإستراتيجية.	4.02	1.07	80.4	2
2	أعتقد بأن مشكلة الكهرباء تُعد مشكلة أساسية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	4.20	0.96	84	1
3	أعتقد بأن مشكلات الانترنت تُعد مشكلة أساسية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	3.98	0.90	79.6	3
4	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية صعب نظراً لمشاكل الدخول للصفحة الإلكترونية الخاصة بالإستراتيجية.	3.58	1.01	71.6	4

يلاحظ من الجدول السابق (١٠) أن الفقرة الثانية المتعلقة بمشكلات انقطاع الكهرباء تُعد مشكلة من المشكلات التقنية المهمة عند تطبيق إستراتيجية الفيديو التدفقي، وقد حصلت على أعلى نسبة في هذا المجال بوزن نسبي (٨٤٪) وبمتوسط حسابي (٤,٢٠) ، وقد يعزى ذلك إلى أن مشكلات انقطاع الكهرباء هي مشكلة رئيسية، وأن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يتحقق بدون وجود الطاقة الكهربائية، بينما كانت المرتبة الأخيرة للفقرة الرابعة، التي تتحدث عن صعوبات الدخول للصفحة الإلكترونية، وقد حصلت على وزن نسبي (٧١,٦٪) وبمتوسط حسابي (٣,٣٨) وقد يعزى ذلك أيضاً إلى كفاية الدورات التدريبية التي تقدم للطلبة في كيفية الدخول للصفحة الإلكترونية، وهذا الترتيب يتفق مع ما جاء من ترتيب في إستراتيجية الصفوف الافتراضية.



## الجدول (11)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمعوقات تطبيق إستراتيجية الفيديو التدفقي حسب المعوقات الأكاديمية والتربوية.

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	تُضعف هذه الإستراتيجية استيعابي للمقرر بسبب زيادة عدد الطلبة في الشعبة.	3.39	1.23	67.8	7
2	أفضل التعليم الوجيه بدلاً من التعليم بهذه الإستراتيجية.	3.92	1.01	78.4	1
3	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يخدم جميع المواد الدراسية.	3.87	1.52	77.4	2
4	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يناسب المواد العلمية والعملية.	3.57	1.56	71.4	6
5	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يوظف التقنيات التعليمية.	3.24	0.99	64.8	8
6	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية صعب لعدم توافر كتب إلكترونية.	3.69	1.12	73.8	4
7	أعتقد أن هذه الإستراتيجية لا توفر التفاعل الصفي.	3.78	1.06	75.6	3
8	أعتقد أن هذه الإستراتيجية تفتقر للدفاعية والإثارة والتشويق.	3.68	1.24	73.6	5

يلاحظ من الجدول السابق (١١) أن الفقرة الثانية المتعلقة بـ تفضيل التعليم الوجيه بدلاً من التعليم بإستراتيجية الفيديو التدفقي قد حصلت على المرتبة الأولى من حيث المشكلات الأكاديمية والتربوية بوزن نسبي (٧٨,٤٪) وبمتوسط حسابي (٣,٩٢) وقد تكون هذه نتيجة منطقية، نظراً لأن التدريس الوجيه مباشر، بينما التدريس بالفيديو التدفقي مسجل أي غير مباشر، في حين حصلت الفقرة الخامسة على الترتيب الأخير في هذا المجال والمتعلقة بـ أن التعليم بهذه الإستراتيجية لا يوظف التقنيات التعليمية بوزن نسبي (٦٤,٨٪) وبمتوسط حسابي (٣,٢٤) وقد يعزى ذلك أن استخدام التقنيات التعليمية في التعليم يتطلب تفاعلاً من قبل الطلبة أي أن يكون التعليم متزامناً ومباشراً ووجاهياً بينما التعليم بالفيديو التدفقي غير متزامن.

## الجدول (12)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمعوقات تطبيق إستراتيجية الفيديو التدفقي حسب المعوقات الفكرية.

الترتيب	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط	الفقرات	الرقم
3	75.6	1.03	3.78	لا تُعطيني الحرية للابتكار.	1
1	77.8	1.07	3.89	أشعر بعدم اهتمام المجتمع في تطبيق هذه الإستراتيجية بأنها أقل من استراتيجيات التعليم المعتاد.	2
4	68	1.10	3.40	أعتقد أن هذه الإستراتيجية لا تساعدني على تنظيم أفكارتي.	3
2	76	1.05	3.80	أعتقد أن بعض الطلبة غير متحررين من الفكر التقليدي في عدم استخدامهم للتقنيات التعليمية (وخاصة كبار السن).	4
5	67.8	1.08	3.39	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية يتطلب نفقات باهظة.	5
6	61.6	1.15	3.08	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية مضيعة للوقت.	6

يتضح من الجدول السابق (١٢) أن الفقرة الثانية والمتعلقة بشعور الطالب بعدم اهتمام المجتمع بإستراتيجية الفيديو التدفقي قد حصلت على المرتبة الأولى في هذا المجال بوزن نسبي (٧٧,٨) وبمتوسط حسابي (٣,٨٩) ، وهذا قد يعزى إلى أن هناك قناعات لدى الطلبة بأن المجتمع لا ينظر إلى مثل هذه الاستراتيجيات في التعليم؛ ربما لعدم كفاءتها مقارنة بغيرها، بينما الفقرة السادسة المتعلقة بـ أن التعليم بإستراتيجية الفيديو التدفقي مضيعة للوقت فقد حصلت على المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (٦١,٦٪) بمتوسط حسابي (٣,٠٨) وقد يعزى ذلك إلى أن التعليم بالفيديو التدفقي ليس مضيعة للوقت لأنه إثرائي مع العلم أن النسبة السابقة ليست بالقليلة.

## الجدول (13)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمعوقات تطبيق إستراتيجية الفيديو التدفقي حسب المعوقات النفسية.

الترتيب	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط	الفقرات	الرقم
1	65.2	1.11	3.26	أخشى من صعوبة استخدام هذه الإستراتيجية.	1

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
2	أعتقد أن التعليم بهذه الإستراتيجية أمر معقد.	3.15	1.14	63	2
3	أشعر بالحرَج عندما أتعلّم بهذه الإستراتيجية.	2.85	1.24	57	5
4	أشعر بالخوف والرهبّة من استخدام الحاسوب في تعليمي باستخدام هذه الإستراتيجية.	2.95	1.27	59	3
5	أشعر بالانعزالية عند التعليم بهذه الإستراتيجية.	2.90	1.28	58	4

يلاحظ من الجدول السابق (١٣) أن الفقرة الأولى حصلت على المرتبة الأولى من حيث المعوقات النفسية والمتعلقة بالخوف من استخدام إستراتيجية الفيديو التدفقي بوزن نسبي (٦٥,٢٪) وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة إستراتيجية الصفوف الافتراضية، وقد يرجع ذلك إلى وجود رهبة من تجربة كل شيء جديد، بينما جاءت الفقرة الثالثة في المرتبة الأخيرة والمتعلقة بالحرَج من استخدام إستراتيجية الفيديو التدفقي في التعليم بوزن نسبي (٥٧٪) ، وبمتوسط حسابي (2.85). وقد يعزى ذلك إلى شعور الطلبة بالملل لأنهم يُعلّمون باستراتيجية غير متزامنة.

### تعقيب عام على النتائج:

يلاحظ من خلال ما سبق أن هناك تبايناً ملحوظاً في تقدير الطلبة بشأن فقرات الاستبانة ومجالاتها من حيث تحديد أكثر الفقرات والمجالات التي تشكل معوقاً لدى الطلبة، وكذلك في تحديد الأقل إعاقَةً بين إستراتيجيتي الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي، فقد جاءت معظم التقديرات متباينة. كما لوحظ أيضاً وجود اتفاق على بعض الفقرات والمجالات بأنها تشكل معوقاً رئيساً منها المجال الأول في الصفوف الافتراضية والفيديو التدفقي وهو المعوقات التقنية، والفقرة الأولى من المعوقات النفسية في كلتا الإستراتيجيتين، وكذلك من حيث الأقل إعاقَةً مثل المجال الرابع في كلتا الإستراتيجيتين وهي المعوقات النفسية، والفقرة الرابعة من فقرات المجال الأول (المعوقات التقنية).

### توصيات الدراسة:

خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات لعل من أهمها:

1. تعزيز البنية التحتية اللازمة لتطبيق استراتيجيات التعليم المفتوح للتقليل من المعوقات التقنية.
2. مراعاة بعض العوامل النفسية التي قد تعوق تطبيق استراتيجيات التعلم النشط.
3. الحد من المعوقات التربوية والأكاديمية في تطبيق استراتيجيات التعليم المفتوح.
4. تغيير بعض الأفكار الفكرية السلبية للطلبة تجاه تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح.

## المصادر والمراجع:

### أولاً- المراجع العربية:

1. إسماعيل، الغريب زاهر. (2009). « التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الإحتراف والجودة»، عالم الكتب: القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.
2. البيطار، حمدي محمد. (2008). « نموذج مقترح لإستراتيجية التعلم الإلكتروني الممزوج والمهارات اللازمة لتوظيفه لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة أسيوط ومعوقات استخدامه في التدريس الجامعي». مجلة تكنولوجيا التعليم، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، المجلد (1). القاهرة. [www.aun.edu](http://www.aun.edu)
3. الحوامدة، محمد فؤاد. (2011). «معوقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية»، مجلة جامعة دمشق، المجلد (27)، العدد (21-). 831 803- دمشق. [www.damascusuniversity.edu.sy](http://www.damascusuniversity.edu.sy)
4. سالم، أحمد محمد. (2008). « معوقات تطبيق منظومة التعليم الإلكتروني»، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الأول للتعليم الإلكتروني في التعليم العام خلال الفترة من 1429/5/19 هـ- 1429/5/21 هـ، كلية التربية، جامعة الرياض للبنات. السعودية.
5. سمور، سحر محمود. (2011). « أثر توظيف الصفوف الافتراضية في اكتساب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طالبات الدبلوم المتوسط واتجاهاتهم نحوها»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
6. السيف، منال سليمان. (2009). « مدى توافر كفايات التعليم الإلكتروني ومعوقاتهما وأساليب تنميتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الملك سعود»، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية. [www.jarwan-center.com](http://www.jarwan-center.com)
7. الشمري، فواز هزاع. (2007). «أهمية ومعوقات استخدام المعلمين للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية. [www.uqu.edu.sa](http://www.uqu.edu.sa)
8. الشناق، قسيم محمد وآخر. (2009). « أساسيات التعليم الإلكتروني في العلوم»، دار وائل للنشر والتوزيع: عمان، الطبعة الأولى.
9. عبد الحي، رمزي أحمد. (2010). « التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين»، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

10. مركز التعلم المفتوح عن بعد في جامعة القدس المفتوحة. (2009) . « نشرة إرشادية للدارس (المشارك في الجلية الافتراضية) تقنية الصفوف الافتراضية».

## ثانياً. المراجع الأجنبية:

1. Annika Andersson. (2008) . “Seven major challenges for e- learning in developing countries: Case study eBIT, Sri Lanka”. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology (IJEDICT)* , Vol. 4, Issue 3, pp. 45- 62.
2. Tan Sri Datuk Dr Anuwar Ali. (2004) . ” ISSUES & CHALLENGES IN IMPLEMENTING E- LEARNING IN MALAYSIA”. *Open University Malaysia*.
3. Vitalis Ndume and F. N. Tilya and H. Twaakyondo. (2008) . ” Challenges of Adaptive eLearning at Higher Learning Institutions: A Case Study in Tanzania”. *International Journal of Computing and ICT Research*, Vol. 2, No. 1, pp. 47- 59. [http: www. ijcir. org/ volume1- number2/ article6. pdf](http://www.ijcir.org/volume1-number2/article6.pdf).

# اليوم الثاني

## الجلسة الثانية

### دور التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في خدمة التعليم المفتوح

رئيس الجلسة:  
د. عماد اشتية

♦ دور تقنية البث الحي المباشر في تحقيق أهداف التعليم المفتوح (اتجاهات  
طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو تقنية البث الحي المباشر لمقرر اللغة  
الانجليزية (٢) كحالة دراسية)

د. عائدة باكير

♦ عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء  
هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل

د. سمير الجمل

♦ دور التعلم والتعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح (خبرات خاصة)

أ. طارق فريد، أ. سحر سمور

♦ دور جامعة القدس المفتوحة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في  
فلسطين في ضوء تحديات العصر

أ. نهلة عبد القادر

♦ دور مركز التعلم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة في تنمية مهارات  
أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني (جامعة القدس  
المفتوحة فروع غزة دراسة حالة)

أ. داليا الزيان



**دور تقنية البث الحي المباشر  
في تحقيق أهداف التعليم المفتوح:  
اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة  
نحو تقنية البث الحي المباشر لمقرر  
اللغة الإنجليزية (٢) كحالة دراسية**

**د. عائدة باكير**

---

عضو هيئة تدريس/ فرع نابلس/ جامعة القدس المفتوحة.



## ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة اتجاهات طلبة اللغة الانجليزية (٢) في جامعة القدس المفتوحة نحو استخدام تقنية البث الحي الحديثة كوسيلة تعليمية داعمة للتعليم المفتوح، ومدى تحقيقها للأهداف التربوية الحديثة- من وجهة نظر الطالب- من خلال رفع المستوى العلمي للطلاب، وتحسين أدائهم والمساهمة في تحقيق أهداف المقرر. كما أن البحث يسعى أيضا إلى تحديد عناصر القوة والضعف من وجهة نظر الدارسين، لاستخدام تقنية البث الحي بشكل خاص باعتبارها واحدة من تقنيات التعليم المفتوح بهدف تسهيل نشر المعلومة باستخدام الحاسوب. اشتملت عينة الدراسة على (٣٠) طالباً وطالبة، اختيروا عشوائياً لمن اعتمد محاضرات البث الحي التدفقي معيناً لفهم المادة التعليمية لمقرر اللغة الإنجليزية (٢) وكوسيلة إثرائية للكتاب المقرر. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة آراء الطلبة وقياس اتجاهاتهم نحو تقنية البث الحي حيث استخدمت الباحثة استبانة صممت خصيصاً لهذا الهدف. أظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو البث الحي، وأشار ٨٣٪ من الطلبة بأن البث الحي أثر إيجاباً على فهمهم للمادة الدراسية، وعلى رغبتهم في دراسة المساق. وأوصت الباحثة بضرورة تبني تقنية البث الحي واستخدامها في تدريس مساقات أخرى مختلفة وتخصصات مختلفة. كما أوصت بضرورة التغلب على التحديات التي تواجه استخدام هذه التقنية في نظام التعليم الجامعي المفتوح، نظراً لفوائده ومميزاته العديدة.

## ***Abstract:***

*This study aimed at investigating students' attitudes towards using the video streaming lectures of English 2 at Al- Quds Open University. Additionally, it investigated the extent to which the video streaming enrich and support the open education and achieve the educational goals- from students' points of view- through developing students' educational level, improving their performance, and participating in achieving the goals of the course. The study also aimed at defining the strength and weakness elements of using the video streaming in particular as one of the techniques used in the open education to facilitate spreading information- from students' points of view. The sample consisted of (30) students chosen randomly from those who considered the video streaming lectures as an aid to facilitate comprehending the material of the textbook and enrich it. The descriptive method was used to define students' attitudes towards the video streaming by analyzing students' responses to the items of the questionnaire specially prepared for this purpose. The results revealed that the students had positive attitudes towards the video streaming as 83% of the students stated that it affected positively both comprehending the material, and the desire to study. The researcher recommended overcoming the challenges that face this technique in the open education for its several merits.*

## مقدمة:

يأتي التعليم المفتوح لإتاحة فرصة التعليم للطلاب الذين يرغبون في رفع مستواهم العلمي والثقافي وخلق فرصة لمن يبحث عنها. كما يهدف التعليم المفتوح إلى تنمية معلومات كثير من العاملين في مختلف مجالات التخصص ومهاراتهم وتحديثها، لزيادة كفاءتهم ورفع مستواهم العلمي والثقافي بما يتماشى ويتناسب مع الطبيعة الحياتية للطلبة وظروفهم، فهو يسد مجموعة واسعة من الاحتياجات التعليمية.

يعدُّ التعليم المفتوح طريقة مرنة من طرق الدراسة عبر الإنترنت التي صمّمت حديثاً معتمداً على نتائج الثورة الهائلة في عالم التكنولوجيا ليجمع بين أساليب الدراسة التقليدية و المرنة، وذلك بتبني أحدث ما ابتكره العلم الحديث لتوفير أفضل الظروف والموارد للتعليم، ولبناء مجتمع مثقف قادر على مواكبة عصر التكنولوجيا الرقمي (digital)، وبناء قدرات وموارد بشرية تنهض بالمجتمع من خلال توفير مصادر تعليمية عديدة (سمعية، بصرية) تكاد تعجز الجامعات المحلية عن توفيرها داخل قاعات الدراسة أو تمويل إعدادها، لولم تكن التكنولوجيا والإنترنت. إن التطور الهائل في التكنولوجيا والداعم لنظام التعليم المفتوح قد فتح آفاقاً وبدائل تساعد في استبدال التعليم التقليدي بالتعليم المفتوح. ومع زيادة عدد المنتسبين للدراسة بهذا الأسلوب وتوافر عدد من التخصصات المختلفة، لا بد من توضيح عن دور التكنولوجيا والإنترنت في مساعدة المتخصصين بنشر المعلومة للطلبة بسلاسة عن طريق هذا الأسلوب من التعليم.

وأكدت العيساوي (٢٠١٣)، من خلال دراستها أنه ربما يصعب حالياً الإشارة إلى دولة ما في العالم أجمع تقريباً لا يوجد فيها نوع أو آخر من أنظمة التعليم المفتوح، فقد انتشرت جامعات التعلم المفتوح، والتعليم الافتراضي في أغلب دول العالم، كما بدأت العديد من الجامعات تدعم إلزامية التوسع في استخدام تقنيات التعليم لتحسين التعليم وجهاً لوجه، وكذلك تقديم مقررات كاملة على الإنترنت، إضافة إلى أن عدد الطلاب الراغبين في الدراسة بوساطة الإنترنت ينمو بشكل كبير. كما شهدت العقود والسنوات الماضية اكتشاف العديد من التقنيات التي اعتبرها بعض التربويون الحل الأمثل لكل المشكلات التعليمية المتعلقة بالجوانب النوعية والكمية، فكثير من هذه التقنيات لم يرض طموحات المتعلمين والمعلمين، ولم تكن له إسهامات ذات دلالات إحصائية في التعليم، فالإنترنت على سبيل المثال يعدُّ التقنية التي تتجه إليها الأنظار لتطوير حلول تلك المشكلات وتصميم حلول جديدة تتماشى مع متطلبات العصر، ولقد أدى الطلب المتزايد على تقنية الإنترنت وتطبيقاتها في المجالات كلها إلى ظهور مصطلح جديد عرف بالتعليم الإلكتروني

## مفهوم التعليم الإلكتروني:

عرف هندرسن (Henderson, 2002) التعليم الإلكتروني بأنه التعلم من بعد باستخدام تقنية الحاسب (Henderson, 2002). ولكي نميز التعليم الإلكتروني عن التعليم عن بعد، والتعليم باستخدام الإنترنت، فإنه يمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه استخدام برامج إدارة نظم التعلم والمحتوى ( Learning Management system (LMS) ) واستخدام تقنية الإنترنت، وفق معايير محددة (مثل معايير SCORM, IMS, IEEE) من أجل التعلم. كما عرف (هورتن وهورتن) المفهوم الشامل للتعليم الإلكتروني بأنه أي استخدام لتقنية الويب والإنترنت، لإحداث التعلم (Horton and Horton, 2003). أي بمعنى استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. (الموسى، ١٤٢٣ هـ)، و توسيع مفهوم عملية التعليم والتعلم لتجاوز حدود الفصول التقليدية، والانطلاق لبيئة غنية متعددة المصادر، يكون لتقنيات التعليم التفاعلي من بعد دوراً أساسياً فيها، بحيث تعاد صياغة دور كل من المعلم والمتعلم ( الراشد، ١٤٢٤ هـ).

## من أساليب التعليم الإلكتروني التي اعتمدها جامعة القدس المفتوحة الأسلوب المتزامن وغير المتزامن:

المتزامن Synchronous: حيث المحاضر والطلبة يتواجدون في الوقت نفسه ويتواصلون مباشرة، ولكن ليس بالضرورة بالتواجد الفيزيائي في المكان نفسه.

وغير المتزامن Asynchronous: ليس ضرورياً أن يتواجد المحاضر والطلبة في الوقت نفسه أو المكان نفسه، مثل استخدام الإيميلات ومنتديات النقاش... الخ.

والتعلم المتزامن وغير المتزامن يأتيان كمزيج يخدم التعلم الذاتي. وحتى تحقق جامعة القدس المفتوحة التعلم الإلكتروني الفعال، قامت وحدة تكنولوجيا التعلم الإلكتروني بتوظيف التعليم الإلكتروني في تدريس المقررات الدراسية، وفق أنماط تعليمية تعلمية مختلفة، وذلك بغية تحسين جودة التعلم والتعليم، والتواصل مع الطالب أينما كان، وتحقيق الأهداف المرجوة. حيث اهتمت هذه الوحدة بتصميم العديد من المقررات الدراسية بالطريقة الجيدة والفعالة والجذابة، وصممت هذه المقررات من قبل فريق يضم المصمم التعليمي والشخص المتخصص بالموضوع والتقني والمقوم، وصممت وفق أسس سليمة ومنظمة تراعي الأهداف التعليمية التي وضعت المقررات لأجلها.

ومن أنماط التعلم الإلكتروني، التعلم المدمج (Blended Learning) ويقصد به: التعلم القائم على مزج أو خلط أدوار المعلم التقليدية في الفصول الدراسية التقليدية مع الفصول الافتراضية والمعلم الإلكتروني، أي أنه تعلم يجمع بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني كما يقوم التعلم

المدمج على توفير البيئة المناسبة لتعلم الخبرات، التي تمتاز بالتطبيقات الغنية والتفاعلية والمعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت، بحيث يتفاعل الطلبة مع مصادر التعلم والأنشطة في اللقاءات المباشرة والإلكترونية (مجدي زامل، ٢٠١١).

ان تقنية البث الحي المباشر Video Streaming تشبه عملية البث المستخدمة في قنوات التلفزة، ولكنها عبر الإنترنت. وبإمكان الدارس الرجوع إلى التسجيلات من خلال حسابه على البوابة الأكاديمية للجامعة في أي وقت يشاء. وبهذا فإنه تعلم متزامن وغير متزامن أيضاً، لأن الدارس يمكن له أن يسمع البث الحي المباشر أو الرجوع إلى التسجيل (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٩). تنبع أهمية البث الحي بوصفه تقنية حديثة في العملية التعليمية التعليمية تساهم في حل كثير من المشكلات الترددية مثل الانفجار المعرفي وثورة المعلومات ومشكلة عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين واحتياجات الطلبة المعاقين جسدياً والأعداد الكبيرة للطلبة في القاعات الدراسية. وحتى يحقق استخدام تقنية البث الحي جودة عالية في التعلم والتعليم، لا بد من الاهتمام بعمليات التخطيط والتصميم والتطبيق والتقييم والمتابعة المستمرة، وضرورة الترابط بين هذه العمليات، وقياس أثر هذا النمط من التعلم في مختلف الجوانب المعرفية والنفسية والمهاراتية وأدوات قياس مناسبة، وذلك بهدف التطوير وإحداث التغييرات والتطورات المرجوة في العملية التعليمية بمختلف عناصرها. ويمكن أن تساعد هذه الدراسة أصحاب القرار في الوقوف على اتجاهات الطلبة نحو تقنية البث التدفقي، مما قد يتيح لهم التركيز على الجوانب الإيجابية لهذه الاتجاهات، ومحاولة بذل الجهود لمعالجة الاتجاهات السلبية أو التخفيف من أثرها، الأمر الذي قد ينعكس على تطوير اتجاهات الطلبة نحو تقنية البث التدفقي.

### الإيجابيات المتوقعة من تطبيق التعليم الإلكتروني:

على الرغم من وجود كثير من السلبيات التي صاحبت تطبيق التعليم الإلكتروني، فإن البحوث أكدت أن هناك كثيراً من الإيجابيات التي لا يمكن إغفالها التي إجمالها إسماعيل، (٢٠٠٥) فيما يأتي:

1. الملاءمة والمرونة التي يوفرها التعليم الإلكتروني من حيث تمكين المتعلم من اختيار الوقت المناسب للتعلم، وكذلك اختيار المكان الذي يريد.
2. توظيف الوسائط المتعددة (صوت - وصورة - ونصوص - ولون. إلخ) في عملية التعليم، مما يساعد المتعلم على التفاعل معها وتوظيف العديد من الإمكانيات، وصقل مهاراته الفكرية.
3. التعليم الإلكتروني أقل تكلفة من التعليم التقليدي، وهذا مرتبط باقتصاديات التعليم.

4. التعليم الإلكتروني نظام مناسب لتعليم الكبار وتدريب الموظفين الذين قد لا تسمح لهم ظروفهم بالتوجه للمدارس والجامعات، أو التدريب في المعاهد الخاصة بذلك
5. تحسين مستوى التعليم وإثراؤه وتنمية القدرات الفكرية.
6. أن التعليم الإلكتروني يعمل على تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي.
7. أتاح التعليم الإلكتروني فرصاً كبيرة للتعلم.
8. أن التعليم الإلكتروني يتيح مبدأ تكامل التكنولوجيا مع المحتوى الإلكتروني المعد في ضوء المعايير الخاصة بالتصميم التعليمي للمحتوى الإلكتروني.

## الإطار النظري:

فلسفة جامعة القدس المفتوحة: يوضح نشوان، (٢٠٠٤) أن جامعة القدس المفتوحة أنشئت من أجل تلبية حاجات الفرد والمجتمع الفلسطيني كباقي الجامعات الفلسطينية الأخرى، بطريقة تغلبت على معوقات التعليم من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ونتيجة لذلك صدر قرار من المجلس الوطني الفلسطيني بإنشاء جامعة القدس المفتوحة عام ١٩٨٥ م، ومارست الجامعة عملها عام ١٩٩٠ م، وتعد أول تجربة في المنطقة العربية تطبق نظام التعلم المفتوح والتعلم الإلكتروني، من خلال توفير المواد والوسائط والأنشطة التعليمية المختلفة، التي تتلاءم وظروف العديد من الدارسين وامكاناتهم، والوصول إلى الدارسين حيثما وجدوا. كما تسعى جامعة القدس المفتوحة لأن تكون جامعة ريادية متميزة محلياً وعربياً في مجال التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني، فالجامعة تطرح تخصصات لها صلة قوية بحاجة المواطنين والمجتمعات العربية، كما توظف التقنيات الحديثة وفق منهج إدارة الجودة الشاملة.

وكذلك تهدف الجامعة إلى تقديم الخدمات التعليمية والتدريبية وفق فلسفة التعليم المفتوح وتخريج كوادر علمية مؤهلة فكرياً ومهنيّاً تلبي متطلبات وحاجات سوق العمل، وقادرة على المنافسة محلياً وإقليمياً ودولياً، مواكبةً بذلك المستجدات العلمية والتكنولوجية، وتعزيز دور البحث العلمي والتطوير في تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة وفقاً لمنهج الجودة الشاملة (جامعة القدس المفتوحة (٢٠١٠).

ونتيجة للتطور السريع في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وجدت جامعة القدس المفتوحة نفسها أمام تحدٍّ كبير للاستفادة من الإمكانيات والفرص كثيرة التي يقدمها هذا التطور. وأصبحت تقنية المعلومات ممثلة في جهاز الكمبيوتر والإنترنت، وما يلحق بهما من وسائط متعددة من أنجح الوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية من وجهة نظر العديد من التربويين، وتقديم أفضل الممارسات والاستخدامات التربوية الحديثة. وقد انعكست هذه النظرة

على رؤية الجامعة وأهدافها وبناء أنماط مختلفة من التعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، وعملت جامعة القدس المفتوحة بفروعها المختلفة والممتدة في جميع أنحاء فلسطين على الاستفادة من هذا التطور لمساعدة المجتمع الجامعي في استغلال إمكانات التكنولوجيا لتعزيز التعلم والتعليم، ولإيجاد استراتيجيات فعالة تجاه عمليتي التعلم والتعليم وتوظيف جميع الامكانيات المتاحة.

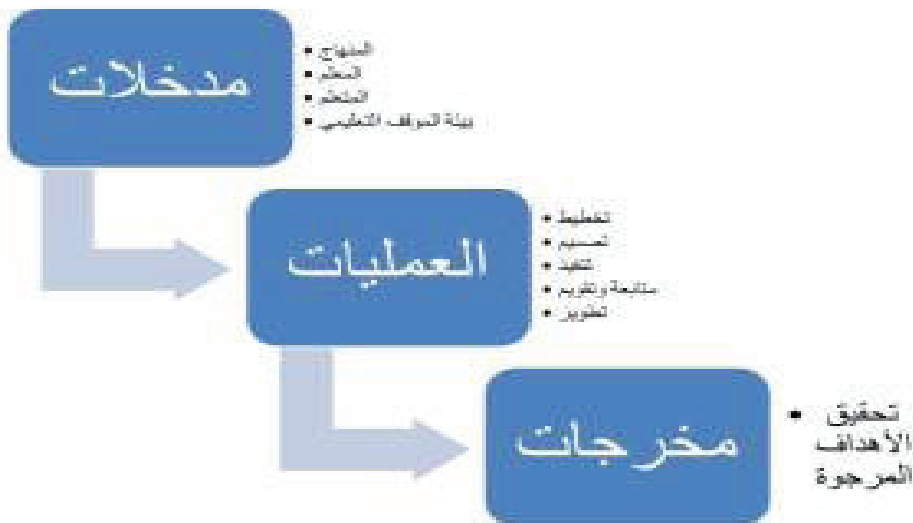
وقد أنشأت الجامعة وحدة تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والدعم الفني في مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جامعة القدس المفتوحة. وتهدف الوحدة بشكل رئيس إلى تعزيز الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا في خدمة التعليم في جامعة القدس المفتوحة، كما تهدف إلى تحسين استخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلم في الجامعة لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة، وخلق جو تفاعلي بين الطلاب والمدرسين والمجتمع داخل الغرف الصفية وخارجها، آخذة بعين الاعتبار عملية التعلم والتعليم بفروعها الآتية:

1. مدخلات العملية التعليمية وما تشتمل عليه من: المنهاج وخصائصه والمتعلم واحتياجاته والمعلم بجميع خبراته والبيئة التعليمية...

2. العمليات التابعة للعملية التعليمية وما تشتمل عليه: تخطيط وتصميم وتنفيذ ومتابعة وتقييم وتطوير.

3. مخرجات العملية التعليمية التي تشمل تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة للمادة التعليمية للمقرر. فهي تشمل الإنجازات والنتائج النهائية التي يحققها النظام والمخرجات هي الناتج الفعلي للعمليات، فتتحدد مخرجات أي نظام وفق أهداف هذا النظام ووظائفه.

ويكن تلخيص هذه الفروع بالشكل الآتي (حسن مهدي، ٢٠١٢):



ولتحقيق الأهداف التربوية عملت وحدة تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والدعم الفني من ضمن العديد من البرامج على توفير المصادر والمنصات التعليمية والمحاضرات المباشرة، وتوفير إمكانية تسجيل محاضرات المشرفين وبثها، حيث قامت وحدة تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والدعم الفني بالإشراف والتنسيق لبث مقررات دراسية من خلال تقنية البث الحي المباشر Video Streaming بدءاً من الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ بهدف رفع جودة التعليم لتحسين بناء المعرفة وإكساب الطلاب المهارات الإبداعية والنقدية اللازمة لاكتساب المعرفة المعاصرة وتوظيفها بما يتوافق مع التطورات المستمرة في العملية التعليمية، وركز هذه البرامج على ستة عناصر أساسية

1. المعلم: إن الدور الذي يضطلع به المعلم في التعليم بشكل عام دور مهم للغاية، لكونه أحد أركان العملية التعليمية، وهو مفتاح المعرفة والعلوم بالنسبة للطالب، وبقدر ما يمتلك من الخبرات العلمية والتربوية، وأساليب التدريس الفعالة، يستطيع أن يخرج طلاباً متفوقين ومبدعين، وفي التعليم الإلكتروني تزداد أهمية المعلم ويعظم دوره، وهذا بخلاف ما يظنه بعضهم من أن التعليم الإلكتروني سيؤدي في النهاية إلى الاستغناء عن المعلم. فلم تعد مهمة المعلم قاصرة على الشرح والإلقاء واتباع الأساليب التقليدية في التدريس. وعلى الرغم من أهمية المعلم في العملية التعليمية بوجه عام، فإن أهميته تزداد وتصبح أكثر وضوحاً في التعليم الإلكتروني، حيث إن هذا النوع من التعليم لا يحتاج إلى شيء بقدر حاجته إلى المعلم الماهر المتقن لأساليب واستراتيجيات التعليم الإلكتروني، المتمكن من مادته العلمية الراغب في التزود بكل ما هو جديد في مجال تخصصه، المؤمن برسائلته أولاً ثم بأهمية التعلم المستمر (لال، ٢٠٠٨). بل يجب أن تتوافق مهمة المدرس مع المستجدات التربوية، حيث يتحول دور المعلم من مبسط وضابط للعملية التعليمية إلى مصمم وتكنولوجي ومبسط ومدير وباحث وموجه ومساعد ومشجع، ويحتاج إلى رسم مخطط لاستراتيجية الدرس تعمل فيه أساليب التدريس والوسائل التعليمية لتحقيق أهداف محددة مع الأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر التي تؤثر في هذه الاستراتيجية.





2. **المتعلم:** تشمل تحديد خصائص المتعلمين الأكاديمية والاجتماعية والنفسية التي تضم: أعدادهم وتوزيعهم، ومستواهم الحالي في المادة، وحاجات تعلمهم، وقدراتهم ومستوى الذكاء، ومدى اهتمامهم بما يتعلمونه وميولهم واتجاهاتهم، والمؤثرات الموجودة خارج المدرسة وداخلها وتتصل مباشرة بتعلمهم، واستعدادهم ومهارتهم في التعلم. إن استخدام التكنولوجيا في التعليم يمكن طلاب العلم جميعهم، ولا سيما الذين يعانون من الإعاقات الجسدية من الاستفادة.

3. **المحتوى:** وتأتي أهمية التخطيط والتصميم أن لكل موقف تعليمي ما يناسبه من مواد تعليمية وأجهزة وطرق عرض للمحتوى الدراسي، وتحتاج هذه الجوانب إلى وضع مواصفات وخصائص خاصة بها حتى يمكن إنتاجها بصورة جيدة تزيد من فاعلية وكفاءة الموقف التعليمي.

4. **الوسيط:** ويشمل إنتاج أفضل الوسائط التي توافر الحرية للمعلم والتلميذ في إختيار أنسب الوسائط لتحقيق أهدافه، وتمكن المعلم القيام باتباع الأسلوب المنظومي، والتخطيط المنهجي للوصول إلى أفضل تصميم يجمع بينه وبين الوسيط، كما تتيح الفرصة للمتعلم أن يتعلم بمفرده

5. **الهدف من التعليم:** إن عالم التربية في تغيير مستمر، كما أن للتكنولوجيا تأثيراً هائلاً على العملية التعليمية التقليدية، واليوم تستخدم أنواع التكنولوجيا المختلفة في تحقيق الأهداف التعليمية المختلفة واستناداً إلى العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت استخدام هذه التكنولوجيا، التي أظهرت نتائجها الفوائد والآثار الإيجابية على تحقيق الأهداف التعليمية، فإن من أهم فوائد استخدام تكنولوجيا الاتصال التعليمي كما ذكرها شقور (٢٠١١) ما يأتي:

1. تساعد المتعلم في استخدام أكثر من حاسة في أثناء التعلم، مما يساعد في ادراك المفاهيم والافكار والمعارف بصورة أفضل.

2. تساعد في إثارة حب الاستطلاع لدى المتعلم، وبالتالي تحفزه على التعلم.

3. تساعد في خلق فرص متكافئة للتعلم من خلال التغلب على الفروق الفردية واستحواذ مجموعة قليلة من المتعلمين من ذوي المستوى العالي على التعلم داخل غرفة الصف.

4. تساعد في خلق عادات تعلم إيجابية كالتحليل و التركيب و الحكم على الأشياء وحل المشكلات .

5. تساعد في خلق مواقف تربوية تقرب المتعلم من التطورات والتقدم الذي يشهده العصر، وتجعله أقرب إلى الواقع الذي يعيشه مستوعباً لهذه التطورات والتقدم.

6. تساعد على توفير الوقت والجهد في عمليتي التعليم و التعلم.

7. تساعد في تغيير دور المعلم من ملقن إلى موجه وميسر ومسهل لعملية التعلم.

8. تساعد على توفير مصادر تعلم إضافية، ولا تبقى العملية مقتصره على ما يحتويه الكتاب المقرر من معلومات وما يمليه المعلم على المتعلمين.

ولاختيار الوسائط المتعدده بحسب أحمد حامد منصور يجب مراعاة بعض المعايير العامة وهي:

- الأهداف
- المحتوى
- الاتساق
- التكلفة
- السمة الفنية
- حالات الاستخدام
- برهان المتعلم
- الثبات

9. إدارة المعرفة: ان التصميم للعملية التعليمية في عصر ثورة المعلومات والثورة الإلكترونية يجب ان يكون جزءاً مهماً من عملية إدارة معرفة الجامعة. إدارة المعرفة عبارة عن العمليات التي تساعد المنظمات على توليد المعرفة والحصول عليها، واختيارها، وتنظيمها، واستخدامها، ونشرها، وتحويل المعلومات المهمة والخبرات التي تمتلكها المنظمة، التي تعدّ ضرورية للأنشطة الإدارية المختلفة كاتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والتعلم، والتخطيط الإستراتيجي.

وتوضح العسيلي (٢٠١٣) ، أنه يمكن القول إن التعليم في جامعة القدس المفتوحة على أعتاب مرحلة جديدة، حيث بدأت بتطبيق مرحلة التعليم الإلكتروني المدمج في فرع الخليل، وتتطلب هذه المرحلة التي تشهد حالياً دعماً ملحوظاً للتعليم الإلكتروني، دراسة متطلبات هذا النوع من التعلم بهدف تأسيسه على أسس متينة، ورؤية واضحة، وحشد جميع المصادر والعمليات التي تساعد على نجاحه، كون بيئة التعلم الإلكتروني غاية في التعقيد، فهي مزيج من التقنية، والإدارة، والتنظيم، وأصول التدريس، كما أنها نمط جديد من إدارة المعرفة، وثقافة التعليم والتعلم، مما يتطلب النظر إلى الصورة الكلية الكاملة لتلك البيئة، وتحديد مكوناتها، والعلاقة بينها إذا أريد لها النجاح. فالتعلم الإلكتروني مشروع مكلف وبخاصة في مرحلة تأسيسه، وتشير أدبيات المجال إلى أن نجاح بيئات التعلم الإلكتروني في الجامعة، يتطلب من بين متطلبات عديدة، أن تتغير البيئتان الداخلية والخارجية للجامعة بحيث تعيد تعريف مهماتها وأساليبها، فالتعلم الإلكتروني ليس مجرد وضع محاضرة تقليدية على الشبكة العنكبوتية، أو إنتاج مقررات على أقراص مدمجة ووسائط متعددة، أو استخدام الصفوف الافتراضية، أو البرامج المختلفة كالمودل، وإنما سيكون

على الجامعة أن تتناول قضايا مهمة مثل النمط الجديد للمعرفة، والتحرر من التقاليد الجامعية السائدة، والحاجة الماسة إلى التعاون والشراكة، والارتباط الشبكي... الخ. للنهوض بالتعليم ومحاولة اللحاق بركب التكنولوجيا والمعرفة، ولا بد أن «نتعلم لنكون».

## الدراسات السابقة:

أشارت القدسي (٢٠١٢) ، إلى أن التعلم الإلكتروني ليس تعليماً يقدم بطريقة عشوائية مع التعليم النظامي المدرسي، بل هو منظومة مخطط لها ومصممة تصميماً جيداً بناءً على المنحى المنظومي، لها مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها والتغذية الراجعة. فالتعلم الإلكتروني لا يهتم بتقديم المحتوى التعليمي فقط، بل يهتم بعناصر البرنامج التعليمي ومكوناته كافة من أهداف ومحتوى وطرائق تقديم المعومات وأنشطة ومصادر التعلم المختلفة وأساليب التقويم المناسبة. فالتعلم الإلكتروني أو التدريب الإلكتروني لا يعني بالعملية التعليمية وتقديم المقررات التعليمية فقط، بل أيضاً بتقديم البرامج التدريبية في أثناء الخدمة للمعلمين. وازدادت أهمية التعليم الإلكتروني يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية التفاعلية للتواصل بين المتعلم والمعلم وبين المتعلم ومحتوى التعلم ويحاول الاستفادة مما تقدمه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الجديد، وتوظيفه في العملية التعليمية.

لقد قام العديد من الباحثين بدراسة أثر استخدام التعليم المدمج على تحسين أداء الطلبة والنتائج التي ظهرت على خبراتهم

(Allen, 2007; Rapposelli, (2013) ; Ginns, & Ellis, (2007) ; Cavanagh, 2011)

كما قام محمد عماشه (٢٠٠٩) بعرض ميزات التعليم المدمج، بأن المدرس يشعر أن له دوراً في العملية التعليمية، وأن دوره لم يسلب، يقوم بتوفير الوقت لكل من المعلم والطالب، ويوفر طريقتين للتعلم يمكن الاختيار بينهما بدلاً من الاعتماد على طريقة واحدة، ويعالج مشكلات عدم توافر الامكانيات لدى بعض الطلاب، ويتناسب مع المجتمعات في الدول النامية التي لم تتوفر لديها بيئة الكترونية كاملة، (الشطرات، ٢٠٠٩) ووقت التعلم فيه غير محدد بالزمان والمكان، كما يركز على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدان دون تأثير واحدة على الأخرى، إضافة إلى أنه يحافظ على الروابط الأصلية بين الطالب والمعلم، وهو أساس تقوم عليه العملية التعليمية (الذيابات، ٢٠١٣).

وقد أشار زبده (٢٠١٣) ، إلى أنه ليس من المبالغة في القول إن التعليم القائم على التكنولوجيا وأهميته يؤدي دوراً مهماً في القضايا الاجتماعية والاقتصادية للأمم، حيث شهدت كثير من الدول نمواً هائلاً في الخدمات التكنولوجية الجامعية على مدى العقود الماضية، حيث اتخذت الجامعات القرار للاستفادة من هذا التطور الهائل الذي لم يسبق له مثيل. كما أضاف الحساوي (٢٠٠٩) ، أن التعليم الإلكتروني يشير إلى الاعتماد على التقنيات الحديثة في تقديم المحتوى التعليمي للطلبة بطريقة ناجعة من خلال الخصائص الإيجابية التي يتميز بها

كاختصار الوقت والجهد والكلفة الاقتصادية وإمكاناته الكبيرة في تعزيز تعلم الطلبة، وتحسين مستواهم العلمي بصورة فاعلة، إضافة إلى توفير بيئة تعليمية تعليمية مشوقة ومثيرة لكل من المدرسين والطلبة يتم فيها التخلص من محددات الزمان والمكان، إضافة إلى السماح للطلبة بالتعلم في ضوء إمكاناتهم وقدراتهم العلمية ومستواهم المعرفي.

وقد حاول الطيبي وجبر (٢٠١١) ، في دراسة لهم تحديد الصعوبات التي تواجه طلبة جامعة القدس المفتوحة في استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة في فروع جامعة القدس المفتوحة بفلسطين. ولتحقيق هدف الدراسة أعدّ قام الباحثان استبانة، وطُبقت هذه الأداة على عينة تكونت من (٩٨٠) طالباً وطالبة من الطلبة المسجلين في فروع جامعة القدس المفتوحة (نابلس، ورام الله، والخليل) للعام الجامعي ٢٠٠٩ / ٢٠١٠. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن عدم توافر الخدمات الفنية اللازمة في مختبرات الجامعة، والحاجة إلى وجود مركز متخصص لمساعدة الطلبة في إعداد مواد التعليم بشكل الكتروني، ونقص تجهيزات مختبرات الحاسوب، وقلة الأجهزة تساهم في صعوبة التعلم الإلكتروني.

وأظهرت نتائج دراسة القدسي (٢٠١٢) ، التي حاولت فيها تشخيص المعوقات التي تواجه طلبة جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني أن التعلم الإلكتروني لا يحدد وقتاً للتعلم، فيستطيع المعلم وضع المادة كلها مرة واحدة، ويتعامل الطالب معها من خلال حلقات النقاش والتعيينات. فالصعوبات التي تواجه الطلبة في بيئة التعلم قد تكون الاتصال بالإنترنت وضعفه، وتوافر جهاز حاسوب. وأن تغيير دور أستاذ المقرر في بيئة التعليم الإلكتروني من المصدر للمعرفة إلى المرشد والموجه على استقلالية المتعلم يعد من المعوقات التي تواجه طلبة جامعة القدس المفتوحة في التعلم الإلكتروني بصورة كبيرة.

وقد قام (Borstorff & Lowe, 2006) بدراسة الاتجاهات نحو التعليم الإلكتروني الذي أصبح أكثر أساليب التعليم شيوعاً بالجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة. أوضح الباحثان أن التعليم المفتوح يعتمد على تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تقديم المناهج الدراسية والبرامج التعليمية المختلفة. ونظراً للتطور الكبير في تكنولوجيا التعليم الإلكتروني والتغير في مهمّات المعلمين والمناهج الدراسية، فقد حاول الباحثان التعرف إلى إدراكات المتعلمين وقناعاتهم لهذا النوع من التعليم ومدى فاعليته. وتكونت عينة الدراسة من ١١٣ طالباً طبقت عليهم استبانة التعرف إلى إدراكاتهم وقناعاتهم بالتعليم الإلكتروني. أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٨٨٪ من أفراد العينة أظهروا اتجاهات إيجابية وخبرات موجبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني، ونصح ٧٩٪ من المتعلمين الآخرين باستخدام هذا النوع من التعليم. بينما تركزت أوجه قصور هذا النوع من التعليم - من وجهة نظر الطلاب - في الحاجة إلى المزيد من التواصل مع المعلمين والطلاب الآخرين حيث اقترحت الإناث المزيد من التواصل مع المعلمين، ووضوح تعليمات الاستخدام، بينما أشار الذكور والطلاب الأصغر سناً إلى الحاجة إلى المزيد من التواصل مع الطلاب الآخرين.

كما قامت العسيلي (٢٠١٣) ، بعرض نتائج دراسة باصقر (٢٠١١) ، عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس حول التعليم الإلكتروني والإيجابيات والسلبيات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس، بقسم علم المعلومات، بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة أم القرى، عند قيامهم باستخدام هذه التقنية. هذا وقد توصل الباحث إلى أن الغالبية العظمى (٧٠٪) من عينة الدراسة هم من الذين تقل أعمارهم عن (٥٠) سنة، وأن جميع أعضاء عينة الدراسة مؤيدين تأييداً كاملاً لاستخدام تقنية التعليم الإلكتروني، كما لوحظ أن (٥٠٪) من عينة الدراسة لم يتعرفوا على الجهة الرسمية المسؤولة عن تقديم خدمات التعليم الإلكتروني داخل الجامعة. واتضح أن (٨٥٪) من أعضاء هيئة التدريس يرون أن أكبر عائق يواجهه الطلاب في استخدام هذه التقنية هو حداثة التجربة لدى هؤلاء الطلاب، بينما (٩٥٪) من عينة الدراسة يرون أن أهم فائدة سوف يكتسبها الطلاب هي استخدامهم لهذه التقنية في أي وقت، ومن أي مكان داخل أو خارج الحرم الجامعي.

وهدف دراسة (Mahdizadeh, 2008) إلى التعرف إلى العوامل التي يمكن في ضوءها تفسير استخدام المعلمين لبيئات التعلم الإلكتروني في التعليم الجامعي. حيث اشتملت عينة الدراسة على ١٧٨ مدرساً في أقسام مختلفة في جامعة هولندية وقام الباحثون بإعداد استبانة للتعرف إلى العوامل المحددة لاستخدام التعليم الإلكتروني. وأوضحت نتائج الدراسة أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وآرائهم تؤدي الدور الحاسم في استخدام بيئات التعلم الإلكتروني بالجامعات حيث تمثل ٤٣٪ من التباين في متغير استخدام بيئات التعلم الإلكتروني. وأكدت النتائج على أن آراء أعضاء هيئة التدريس حول أهمية الأنشطة المطبقة من خلال شبكة المعلومات والتعليم بمساعدة الحاسب الآلي. كما أوضحت الدراسة أهمية إدراك أعضاء هيئة التدريس لقيمة فائدة بيئات التعلم الإلكتروني في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

كما أوضحت دراسة (Wick, 2000) بعنوان: ”إدارة المعرفة وفرص القيادة للاتصال التقني“ ، أن التميز في عصر المعرفة يعتمد على مدى توليد ممارسات وأفكار جديدة، والارتقاء بما هو قائم منها، وأن الحوار بين الأفراد ذوي الخلفيات العلمية المختلفة يعزز تطوير أفكار جديدة، وأن تعاون المهنيين يؤدي إلى اكتشاف الأفكار المتميزة، إضافة إلى الإبداع.

## تعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ أن الدراسات السابقة- العربية منها والأجنبية- تناولت واقع التعليم الإلكتروني والصعوبات التي تواجهه، وقد أكدت العديد من هذه الدراسات على أهمية التعليم الإلكتروني في تحقيق الأهداف المرجوة، والقت الضوء على دور عضو هيئة التدريس في نشر هذا النوع من التعليم ودعمه. كما أظهرت النتائج فوائد ومميزات التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجهه من صعوبات ومعوقات. حيث ذكرت الدراسات أن بعض التحديات تواجه هذا النوع من التعليم، وأن هنالك بعض الصعوبات تواجه طلاب جامعة القدس المفتوحة ومؤسسات تربوية أخرى وأهمها:

انخفاض انتشار تقنيات التعليم الإلكتروني في الجامعات، وعدم توافر كادر إداري مؤهل للتعامل مع التقنيات الحديثة كأحد المعوقات الأعلى تأثيراً على إنجاح عملية تطبيق التعليم الإلكتروني، . . . الخ .

## عن البحث:

### النموذج المستخدم للتعليم الإلكتروني في البحث:

ومع وجود عدد من النماذج المتعلقة بتوظيف التعليم الإلكتروني في تحقيق الأهداف التربوية، اعتمدت الباحثة على استخدام المنهج الذي يوظف تقنية البث الحي (Video Streaming) لمساندة التعليم الوجيهي (المحاضرات التقليدية) بحيث يتشاركاً معاً في إنجاز عملية التعلم والتعليم. ويقوم هذا التعليم على أساس مدخل التكامل بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، بحيث اعتمد البث الحي كنموذج مساند (Supplementary) ، وليس بديلاً عن التعليم الصفي الوجيهي. حيث قامت الباحثة تحت إشراف فني وتربوي بتسجيل المحاضرات على شكل Videos لمقرر English 2 بُثت للطلبة بحسب جدول معلن مع بداية الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٢ / ٢٠١٣ مع إمكانية تحميل المحاضرات المصورة على جهاز الحاسوب أو ذاكرة أو قرص مدمج يسمح بتشغيلها في أي وقت مع الالتزام بجدول المحاضرات الأساسية للمقرر المذكور. اشتملت المحاضرات المصورة على إثراء المادة التعليمية باستخدام إضافات وأمثلة خارجية. كما قامت الباحثة بشرح المادة التعليمية، وإمكانية استخدام إيضاحات إضافية وأمثلة خارجية. كما قامت الباحثة بجمع أسئلة امتحانات سابقة، وعرضها للطلبة وتفسير الحلول الصحيحة لهذه الأسئلة.

### مشكلة البحث:

ولأهمية استخدام تقنية البث الحي في التعليم الجامعي صممت الجامعة العديد من المقررات إلكترونيًا، بهدف إدخال التعلم الإلكتروني واستخدامه في التعليم الجامعي، وذلك من خلال إمكانية وضع المقررات والمناهج التي يتعلمها الطلاب على شبكة الإنترنت.

وعلى الرغم مما تنادي به توصيات البحوث والدراسات والمؤتمرات المختلفة من أهمية وضرورة تبني استخدام تقنية البث الحي والتعلم المدمج في التعليم الجامعي، ورغم توافر مركز متخصص للتعلم الإلكتروني بجامعة القدس المفتوحة يسهل عملية تحويل المقررات والمناهج إلكترونيًا، وتحميلها للطلاب على شبكة الإنترنت، فإن الباحثة لاحظت قلة عدد الطلبة المستفيدين من هذه التقنية لمقرر اللغة الإنجليزية، وتبين من استفتاء الطلاب أن عددًا قليلاً من الطلبة التزم بحضور محاضرات البث الحي للفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣. وكنوع من المتابعة لا بد من قياس اتجاهات الطلبة نحو هذه التقنية لضمان جودتها للتأكد من قدرتها على تحقيق الأهداف التربوية المرجوة كنموذج في التعليم الإلكتروني.

وبصورة أخري يمكن أن تتحدد مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة علي الأسئلة الآتية:

1. ما اتجاهات الطلبة نحو استخدام تقنية البث الحي لمقرر اللغة الإنجليزية (٢) ؟
2. ما اتجاهات الطلبة نحو أثر استخدام تقنية البث التدفقي على فهم المادة التعليمية؟
3. ما التحديات التي تعوق استخدام البث التدفقي في التعليم الجامعي من قبل طلبة مقرر اللغة الإنجليزية (٢) ؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن اتجاهات الطلبة نحو تقنية البث الحي وتأثيرها على فهمهم للمادة التعليمية وإلقاء الضوء على تحديات استخدام هذه التقنية ومعوقاتها من وجهة نظر الطلبة.

### أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من إسهامه فيما يأتي:

1. إلقاء الضوء على اتجاهات الطلبة نحو تقنية البث الحي كمادة إثرائية لمقرر اللغة الإنجليزية (٢).
2. معرفة اتجاهات الطلبة نحو أثر استخدام تقنية البث الحي على فهم المادة التعليمية لمقرر اللغة الإنجليزية (٢) ؟
3. تحديد التحديات التي تعوق استخدام تقنية البث الحي في التعليم الجامعي؛ مما يُمهد لوضع حلول واستراتيجيات ملائمة للتصدي لهذه التحديات؛ وذلك للاستفادة من إمكانيات ومميزات هذه التقنية لأقصى درجة ممكنة.
4. توجيه نظر أعضاء هيئة التدريس إلى أهمية وفاعلية استخدام تقنية البث الحي في التعليم والتعلم الجامعي لتنمية القدرات المختلفة للطلاب في كثير من التخصصات.

### أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما اتجاهات الطلبة نحو استخدام تقنية البث الحي كمادة اثرائية لمقرر اللغة الإنجليزية (٢) ؟
2. ما اتجاهات الطلبة نحو أثر استخدام تقنية البث التدفقي على فهم المادة التعليمية لمقرر اللغة الإنجليزية (٢) ؟
3. ما التحديات - عناصر القوة والضعف - من وجهة نظر الدارسين لاستخدام تقنية البث الحي في دراسة المادة التعليمية للمقرر؟

## حدود البحث:

يتضمن البحث الحالي الحدود الآتية:

1. الحدود الموضوعية: يركز البحث الحالي على التحدي الآتي - اتجاهات الطلبة نحو تقنية البث الحي المستخدمة لإثراء مقرر اللغة الإنجليزية (٢) .
2. الحدود البشرية: يقتصر البحث على الذين اعتمدوا تقنية البث الحي بالإضافة إلى المحاضرات الوجيهة لفهم المادة التعليمية. .
3. الحدود المكانية: طبقت أداة البحث على طلبة فرع نابلس فقط من فروع جامعة القدس المفتوحة المنتشرة في فلسطين.

## إجراءات البحث:

لتحقيق أهداف هذا البحث؛ استُخدم المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعطيات وعرض النتائج وتحليلها، بالإضافة إلى تحليل بعض الدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع البحث، لمعرفة اتجاهات الطلبة نحو تقنية البث الحي ولاستخلاص التحديات التي تواجه هذه التقنية.

## مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة من الطلبة المسجلين لمقرر اللغة الإنجليزية (٢) في جامعة القدس المفتوحة/ فرع نابلس للفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣، والذي بلغ (٦٨٠) طالبا وطالبة من جميع المستويات والأعمار لمختلف التخصصات والكليات.

## عينة البحث:

اشتملت عينة الدراسة التجريبية على نحو (٣٠) طالباً وطالبة كانوا قد سجلوا لمقرر اللغة الإنجليزية ٢ للفصل المذكور اختيروا عشوائياً فقط من الذين اعتمدوا في فهم المادة التعليمية وإثرائها على المحاضرات الصفية الوجيهة والمحاضرات المصورة للمقرر التي كانت تبث لأول مرة عبر تقنية البث الحي في الفصل المذكور.

## أداة البحث: استبانة الاتجاه نحو تقنية البث الحي:

صمّمت الباحثة استبانة الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني، وذلك من خلال الاطلاع على بعض الأدبيات في مجال تكنولوجيا التعليم. ولضمان الجودة عملت الباحثة على قياس اتجاهات الطلبة بهدف معرفة دور البث الحي في تطوير اتجاهات الطلبة نحو المادة التعليمية، وبالتالي تطوير أدائهم مستخدمة استبانة صممت خصيصاً لقياس اتجاهات الطلبة نحو تقنية البث الحي كوسيلة مساندة للمحاضرات الوجيهة، وتكونت من جزئين: الأول اشتمل على ٨ أسئلة تتبع مقياس



ليكرت جيد جداً = ٥، جيد = ٤، لا أثر = ٣، سيء = ٢، سيء جداً = ١. أما القسم الثاني من الاستبانة فقد تكون من ١١ بنداً بحيث كانت الإستجابة لهذه البنود متدرجة من: أوافق = ٣، محايد = ٢، لا أوافق = ١. كما استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي لتحليل النتائج، حيث أُعتمد على التحليل الوصفي (SPSS) لإظهار النتائج وتفسيرها.

### صدق أدوات البحث وثباتها:

تحققت الباحثة من صدق أدوات الدراسة من حيث الصياغة اللغوية والوضوح والشمولية ومناسبة البند للجزء الذي ينتمي إليه، وكان ذلك بعرض المقياس بصورته الأولية على عدد من المحكمين من التربويين ذوي الاختصاص من حملة درجة الكتوراه، وفي ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم ومقترحاتهم عدلت بعض البنود وحذفت بعضها وأضيفت بنود جديدة، واعتبرت هذه الإجراءات كافية لصدق الأداة. كما تم التحقق من ثبات أدوات الدراسة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، فكان معامل الاتساق الداخلي الكلي (كرونباخ لمقياس اتجاهات الطلبة نحو تقنية البث الحي يساوي (٧٩.٠) ، ويشكل عام اعتبرت هذه النسبة مقبولة لأغراض الدراسة.

### نتائج البحث: تفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة والإجابة عن أسئلتها بهدف التعرف إلى اتجاهات الطلبة نحو استخدام تقنية البث الحي في جامعة القدس المفتوحة. فقد جُمعت المعطيات وحُلَّت باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وقد حسبت النسب المئوية والمتوسط الحسابي، إضافة إلى الانحراف المعياري لإجابات الطلبة بهدف الإجابة عن أسئلة البحث. وقد اعتبرت النسب المئوية عالية إذا كانت تساوي ٧٥٪ أو أكثر. كما اعتبرت النسب المئوية التي كانت أقل من ٦٠٪ منخفضة. وستعرض النتائج على النحو الآتي:

#### 1. نتائج السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول ومعرفة اتجاهات الطلبة نحو محاضرات البث الحي حُسبت النسب المئوية لتكرارات درجات أفراد عينة البحث لكل عبارة من عبارات الاستبانة

الجدول (١)

اتجاهات الطلبة نحو محاضرات البث الحي لمقرر اللغة الإنجليزية (٢) بالنسب المئوية

سؤال	جيد جداً	جيد	لا أثر	سيء	سيء جداً
كيف كان التزامك بحضور المحاضرات الصفية؟	86%	8%		6%	
كيف كان التزامك بحضور محاضرات البث الحي؟	70%	20%		10%	

السؤال	جيد جداً	جيد	لا أثر	سيء	سيء جداً
كيف كان برأيك تأثير البث الحي على فهمك للمادة الدراسية؟	83%	13%	4%		
ما انطباعتك عن دعم المحاضرات الوجيهة بمحاضرات البث الحي؟	90%	6%	4%		
ما رأيك بمستوى محاضرات البث الحي؟	80%	20%			
كيف سارت الأمور عند استخدام الأجهزة لحضور محاضرات البث الحي؟	66%	20%		14%	
ما أثر هذا الأسلوب على رغبتك في دراسة المساق؟	83%	10%	7%		
ما مدى استعدادك لحضور مثل هذه المحاضرات؟	86%	6%		8%	

توضح النتائج في الجدول (١) أن ٨٦٪ من الطلبة التزموا بحضور المحاضرات الصفية للمقرر وهي نسبة عالية، وأن ٧٠٪ منهم التزموا بحضور محاضرات البث الحي وهي نسبة جيدة. كما أشار ٨٣٪ من الطلبة بأن البث الحي أثر إيجاباً على فهمهم للمادة الدراسية، إضافة إلى أن ٨٣٪ أجابوا أن هذا الأسلوب أثر إيجاباً على رغبتهم في دراسة المساق وهي نسبة عالية.

## 2. نتائج السؤال الثاني:

للاجابة عن السؤال الثاني ومعرفة اتجاهات الطلبة نحو أثر تقنية البث الحي على فهم المادة التعليمية لمقرر اللغة الإنجليزية (٢) حُسبت النسب المئوية لتكرارات درجات أفراد عينة البحث لكل عبارة من عبارات الاستبانة.

### الجدول (٢)

اتجاهات الطلبة نحو أثر استخدام تقنية البث التدفقي على فهم المادة التعليمية بالنسب المئوية

الفقرة	أوافق	محايد	لا أوافق
شعرت خلال الفصل أن عرض المادة الدراسية كان مناسباً.	73%	17%	10%
زاد تشويقي لدراسة اللغة الإنجليزية خلال الفصل.	76%	7%	17%
شعرت أن الأهداف لهذا المقرر كانت واضحة.	66%	20%	14%
المساق ككل وافق توقعاتي.	50%	30%	20%
استخدمت وسائل تعليمية متنوعة لبناء المعرفة بأساليب مثوقة.	60%	30%	10%
كنت أحرص على الدراسة وفهم المادة الدراسية من كل المصادر.	66%	14%	20%
الدراسة بهذه الطريقة براعي الفروق الفردية.	70%	8%	22%
كان من السهل الحصول على التسجيلات من الفرع نفسه.	90%	6%	4%

لا أوافق	محايد	أوافق	الفقرة
%4	%30	%66	يعزز هذا الأسلوب التعلّم الذاتي القائم على أسس نشطة
%14	%33	%53	استخدم أكثر من طريقة ووسيلة لتحقيق الأهداف التربوية.
%50	%14	%36	أشعر بالضياع أو الإرباك بشأن التعليم الإلكتروني أحيانا.

يبين الجدول أن ٧٦٪ من الطلبة زاد تشويقهم لدراسة اللغة الإنجليزية خلال الفصل. و ٧٠٪ من الطلبة أفادوا أن الدراسة بهذه الطريقة تراعي الفروق الفردية، كما أظهرت النتائج أن ٦٦٪ من الطلبة أفادوا أن هذا الأسلوب يعزز التعلّم الذاتي القائم على أسس نشطة. أيضا أظهرت النتائج أن ٣٦٪ من الطلبة يشعرون بالضياع أو الإرباك بشأن التعليم الإلكتروني في بعض الأحيان - وهي نسبة ضعيفة.

أظهرت النتائج أن نسبة الالتزام بحضور المحاضرات المسجلة كانت عالية، وساعدت في بناء اتجاهات ايجابية للطلبة نحو المقرر. كما أن الطلبة ذكروا أن المحاضرات المسجلة عملت على زيادة مدى استيعابهم للمادة التعليمية، ومن ثم تحسين الأداء، مما يساهم في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

### 3. نتائج السؤال الثالث:

#### ما عناصر القوة والضعف - من وجهة نظر الدارسين - لاستخدام تقنية البث الحي في دراسة المادة التعليمية للمقرر؟

للإجابة عن هذا السؤال لخصت الباحثة المزايا والمشكلات والعيوب لتعليم المقرر من خلال تقنية البث الحي Video Streaming بحسب رأي الطلبة في النقاط الآتية:

#### المرونة والملاءمة:

1. سهولة الحصول على المادة التعليمية وسرعته وإمكانية الدراسة بأي مكان يتوافر فيه حاسوب وإنترنت.
2. إمكانية اختيار موضوعات من المقرر تهتم الطالب وإمكانية الرجوع لها في أي وقت، ولمرات متكرره ليلبي احتياجات الطلبة ويناسب قدراتهم ( مراعات الفروق الفردية) لإكساب الطلاب المهارات اللغوية المطلوبة لتحسين ادائهم.
3. سهولة مراجعة، المادة التعليمية وسرعتها.
4. المحاضرات المسجلة تسمح للدارس أن يدرس حسب قدرته (بسرعة أو ببطيء).

5. تقديم وسائل تعليمية متنوعة لبناء المعرفة بأساليب متنوعة ومشوقة الطالب.
6. سهولة وصول جميع الطلبة المسجلين للمقرر في جميع فروع الجامعة للمصدر نفسه وفي الوقت نفسه.
7. تعزيز التعلم الذاتي القائم على أسس نشطة.
8. في حال غياب الطالب عن المحاضرة لأي سبب يستطيع تعويضها وحضور تسجيلاتها من خلال تقنية البث الحي.

### توفير الوقت والمال:

1. تنظيم الوقت بحيث يشاهد الفيديو حسب عمله وأوقات فراغه بتكلفة زهيدة.
2. تخفيض تكلفة التنقل أو السفر.
3. يتيح للطالب الاستماع للمحاضرة كاملة أو ترك مواد ونشاطات يعرفها.

### المشكلات والعيوب:

1. يعاني التعليم الإلكتروني من بعض المحددات، التي هي حوافز للدراسة والبحث لحلها.
2. تحتاج بنية تحتية تكنولوجية قد لا تتوفر في بعض الأماكن أو لبعض الطلبة.
3. التقنية المستخدمة قد تعوق عملية التعليم لا سيما في التحميل والمشاهدة.
4. بعض الطلبة قد يشعر بالضيق أو الإرباك بشأن التعليم الإلكتروني.
5. بعض الطلبة قد يشعر بعدم الحاجة إلى اللقاءات الصفية.
6. الطالب يحتاج لمعرفة مهارات الحاسوب.

## التوصيات:

- في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج، أوصت الباحثة بما يأتي:
- تأكيد أهمية استخدام تقنية البث الحي وضرورتها، وتخصيص عدد من اللقاءات باستخدام هذه التقنية، بحيث لا تقل عن لقاء واحد لكل وحدة، وبحسب خصوصية المادة التعليمية، لما لها من أهمية كبيرة في زيادة فاعلية عملية التعليم.
1. تأكيد ضرورة الاهتمام من قبل الجامعات بإدخال أساليب التعليم الإلكتروني، وينمط البث الحي في التعليم الجامعي ليوكب باستمرار ما يحدث من تطور، لا سيما التطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

2. تعزيز قدرة أعضاء هيئة التدريس على استخدام تقنيات التعليم والاتصال الحديث، وتنمية الوعي التربوي لديهم بهدف نشر الثقافة الإلكترونية بين طلبتهم وتشجيعهم على استخدام هذه التقنية.
3. إجراء مراجعات وتعديلات مستمرة للتعليم الجامعي في ضوء نتائج وتوصيات الأبحاث المتعلقة بأنماط التعليم الإلكترونية الحديثة في محاولة لزيادة عدد الطلبة المستفيدين من هذه الأنماط.
4. توفير بنية تحتية تكنولوجية مناسبة داخل الجامعة للطلبة الذين لا تتوافر لهم في أماكن سكنهم، حتى يتمكنوا من الاستفادة من هذه التقنية.
5. توفير الشعور بالأمان والثقة للمتعلمين من خلال توفير المساعدة لهم عندما يحتاجونها، كتقديم الدعم التعليمي والإرشادي والتقني.
6. توفير أنشطة جماعية لكي لا يشعر الطالب بالعزلة عن أقرانه وأستاذه.
7. تدريب الطالب عن طريق دورات للتعرف إلى مهارات الحاسوب لكي لا يشعر بالضياع أو الإرباك.
8. تدريب عدد من ذوي الاختصاص على حوسبة عدد من المقررات بطريقة جذابة.
9. دعم الأبحاث والدراسات العلمية وتمويلها، وتسهيل المشاركة في المؤتمرات العلمية التي تخص هذا الموضوع.
10. تطوير خبرات إعداد المناهج الدراسية ومهاراتها وصياغتها كبرامج تدريبية

### توصيات للدراسات اللاحقة:

1. دراسة العلاقة بين اتجاهات الطلبة نحو محاضرات البث الحي وتحصيلهم الأكاديمي.
2. توسيع عينة الدراسة لتشمل فروعاً أخرى لجامعة القدس المفتوحة، وعدداً أكبر من الطلبة.
3. دراسة أثر هذه التقنية على اتجاهات الطلبة ذوي الحاجات الخاصة.
4. دراسة أثر هذه التقنية على اتجاهات الطلبة من كلا الجنسين لقياس الفروق بينهما.
5. دراسة أثر هذه التقنية على اتجاهات الطلبة المتفرغين للدراسة، والطلبة الذين يعملون لكسب عيشهم لقياس الفروق بينهم.

## المصادر والمراجع:

### أولاً- المراجع العربية:

1. إسماعيل، الغريب زاهر (٢٠٠٥) . خطة استراتيجية لتطوير منظومة التعليم الجامعي باستخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، المؤتمر القومي السنوي الثاني عشر والعربي الرابع، مركز تطوير التعليم الجامعي «تطوير إدارة الجامعات العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد»، الجزء الأول

2. الذيابات، بلال: (٢٠١٣) فاعلية التعلّم المبرمج القائم على استخدام طريقتي التعلّم المدمج والطريقة التقليدية في تحصيل طلبة جامعة الطفيلة التقنية في مادة طرائق التدريس للصفوف الأولى واتجاهاتهم نحوه. مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية- المجلد ٢٧، الإصدار ١، ٢٠١٣

3. زبده، خالد: (٢٠١٣) «أثر التكنولوجيا في التعليم الحديث مع التركيز بوجه خاص على التعليم المفتوح والتعلم عن بعد تحليل وفقاً لما يراه أصحاب العلاقة»

[http://www.qou.edu/newsletter/no\\_2/technology.jsp](http://www.qou.edu/newsletter/no_2/technology.jsp)

4. الخان، بدر «(٢٠٠٥): استراتيجيات التعليم الإلكتروني»، ترجمة علي الموسوي وآخرون، دارالشعاع سوريا.

5. زامل، مجدي: دور التعلم الإلكتروني في تحسين جودة العملية التعليمية التعلمية. مجلة المعرفة- جامعة القدس الفتوحة العدد (١) تشرين أول ٢٠١١.

[http://www.qou.edu/newsletter/no\\_1/eLearnImproveQuality.jsp](http://www.qou.edu/newsletter/no_1/eLearnImproveQuality.jsp)

6. جامعة القدس المفتوحة مركز التعلم المفتوح عن بعد (٢٠٠٨) تقرير حول تجربة التعلم الإلكتروني ( جامعة القدس المفتوحة، فلسطين (٢٠٠٩) تقرير مرحلي عن الخطة الإستراتيجية للتعلم الإلكتروني (، فلسطين).

7. جامعة القدس المفتوحة، دائرة الجودة (٢٠١٠) ، منشورات جامعة القدس المفتوحة جامعة القدس المفتوحة (٢٠١١-٢٠١٢) التقرير السنوي الثامن

<http://www.qou.edu/arabic/academicPrograms/education/eduReport.pdf>

8. جامعة القدس المفتوحة: «دليل جودة التعليم الإلكتروني لجامعة القدس المفتوحة»، مجلة الجامعة (٢٠١٠) ٥٣
9. الحسناوي: موقع إلكتروني  
([www.ao-academy.org/wesima\\_articles/index-20090414-1980.html](http://www.ao-academy.org/wesima_articles/index-20090414-1980.html))
10. الراشد، فارس بن إبراهيم ١٤٢٤هـ التعليم الإلكتروني واقع وطموح، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل، الرياض.  
[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D984%D98%A%D985\\_%D8%A5%D984%D983%D8%AA%D8%B1%D988%D986%D98%A](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D984%D98%A%D985_%D8%A5%D984%D983%D8%AA%D8%B1%D988%D986%D98%A)
11. الزيان، داليا: (٢٠١٢) « دور مركز التعليم المفتوح عن بعد في جامعة القدس المفتوحة في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في مجال التعليم الإلكتروني»، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
12. شقور، علي: (٢٠١١) « تكنولوجيا التعليم».  
<http://www.alizuhdi.com/ali/index.php?page=morehyper&id=71&cate=articles>
13. صبان، محمد» (٢٠١١) : توظيف تكنولوجيا التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة الشاملة في التعليم العالي»، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للتعليم الإلكتروني، الرياض، المملكة العربية السعودية
14. الشهرمان، جمال (٢٠٠١) : ”الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم»، ط ٢، مكتبة الرشد، الرياض.
15. الشطرات، نايف: (٢٠٠٩) ” التعلم المتمازج (الدمج)“  
Blended Learning. From: <http://knoll.google.com>
16. الطيطي، محمد عبد الإله و جبر، معين حسن (٢٠١١) ، الصعوبات التي تواجه طلبة جامعة القدس المفتوحة في استخدام التعليم الإلكتروني، قدمت هذه الدراسة خلال المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الإلكتروني والذي أقيم بالرياض ٢٠١١  
<http://wessam.allgoo.us/t15382-topic>

17. عالول، سمر: (٢٠١١) ” دور إدارة المعرفة في تنمية الموارد البشرية الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة“ رسالة ماجستير كلية التربية جامعة الأزهر- غزة.

18. العسيلي، رجا (٢٠١٣) « استشراف إدارة جامعة القدس المفتوحة لفرص التنمية المعرفية للدارسين من خلال تجربة تطبيق التعليم الإلكتروني في منطقة الخليل التعليمية»  
comm.arabcomputersociety.org/index.php?journal=ACS...

19. عفونة، سائده: (٢٠١٠) ”التخطيط الاستراتيجي للتعلم الإلكتروني تبعا لنمط خان« بحث مقدم للمؤتمر والمعرض الدولي الثالث « دور التعلم الإلكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة، مركز التعلم الإلكتروني - جامعة البحرين في الفترة ٦- ٨ / ٤ / ٢٠١٠.

20. العمري، عطية « (٢٠٠٣): نموذج مقترح لتدريسي مديري المدارس الإعدادية بقطاع غزة في ضوء احتياجاتهم التدريسية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

21. القدسي، مها: (٢٠١١) ”المعوقات التي تواجه طلبة جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني“ بحث تخرج، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة.

22. لال، زكريا يحيى (٢٠٠٨). ثقافة التعليم الإلكتروني، الرياض: المجلة العربية، العدد (٣٧٩).

23. منصور أحمد حامد، فتح الباب عبد الحليم؛ سيد خير الله: (١٩٩٦) تكنولوجيا التعليم ومنظومة الوسائط المتعددة، ديسمبر.

24. القباني، نجوان: (٢٠١١) «تحديات استخدام التعلم المزيح في التعليم الجامعي لدي أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكليات جامعة الاسكندرية»

<http://kenanaonline.com/users/drosama2010/downloads/38244>

25. مهدي، حسن: (٢٠١٢) « الأسلوب النظامي في تكنولوجيا التعليم. <http://hrhmblog.wordpress.com/2012/11/17/> المحاضرة- الثانية- الأسلوب- النظامي-

26. موسى، عبد الله بن عبد العزيز (١٤٢٣هـ) التعليم الإلكتروني مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود كلية التربية  
D8%A%\_85%8A%D9%84%D9%http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D9  
8A%86%D9%88%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%84%D9%5%D9



## ثانياً. المراجع الأجنبية:

1. Allen, I. E. , Seaman, J. , & Garrett, R. (2007) . *Blending in. The extent and promise of blended education in the United States.* from [http:// www. blendedteaching. org/ system/ files/ Blending\\_In. pdf](http://www.blendedteaching.org/system/files/Blending_In.pdf)
2. Bates, A. W. (2000) . *Managing technological change. Strategies for college and university leaders.* San Francisco: Jossey- Bass Publishers.
3. Bates, A. W. , & Poole, G. (2003) . *Effective teaching with technology in higher education. Foundations for success.* San Francisco: Jossey- Bass.
4. Bersin & Associates (2003) . *Blended learning: What works? An industry study of the strategy, implementation, and impact of blended learning.* . Oakland, CA: Bersin & Associates
5. Borstorf, P. & Lowe, S. (2006) . *E- learning, attitudes and behaviors of end- users.* Allied Academics International Conference. Academy of Educational Leadership Proceedings, 12 (7) : 45- 53.
6. Cavanagh, T. (2011) . *The Blended Learning Toolkit: Improving Student Performance and Retention* from [http:// www. educause. edu/ ero/ article/ blended- learning- toolkit- improving- student- performance- and- retention](http://www.educause.edu/ero/article/blended-learning-toolkit-improving-student-performance-and-retention)
7. Rapposelli, J. (2013) . *Blended learning programs improve student achievement*
8. Ellis, R. A. , Goodyear, P. , O'Hara, A. , & Prosser, M. (2007) . *The university student experience of face- to- face and online discussions: Coherence, reflection and meaning,* ALT- J. Research in Learning Technology, 15 (1) , 83–97.
9. Ginns, P. , & Ellis, R. (2007) . *Quality in blended learning: Exploring the relationships between on- line and face- to- face teaching and learning.* Internet and Higher Education, 10, 53–64.
10. Johnson, J. (2007) . *Reflections on teaching a large enrolment course using a hybrid format.* Teaching with Technology Today, 8 (6) . April, 2007 from [http:// www. uwsa. edu/ ttt/ articles/ jjohnson. htm](http://www.uwsa.edu/ttt/articles/jjohnson.htm)
11. Khine, M. S. , & Lourdusamy, A. (2003) . *Blended Learning approach in teacher education: combining face- to- face instruction, multimedia viewing and on- line discussion.* British Journal of Educational Technology, 34 (5)
12. Laurillard, D. (2002) . *Rethinking university teaching: A framework for the effective use of educational technology,* (2nd ed.) . London: Routledge

13. Mahdizadeh, H. ; Biemans, H. & Mulder, M. (2008) . *Determining factors of the use of e- learning environments by university teachers. Computers and Education, 51 (1) : 142- 154.*
14. O'Toole, J. M, & Absalom, D. J. (2003) . *The impact of blended learning on student outcomes: Is there room on the horse for two? Journal of Educational Media, 28 (2-3) .*
15. Reasons, S. G. , Valadares, K. , & Slavkin, M. (2005) . *Questioning the hybrid model: Student outcomes in different course formats. Journal of Asynchronous Learning, 9 (1)*
16. Sharpe, R. , & Benfield, G. (2005) . *The student experience of e- learning in higher education: A review of the literature. Brooks e- Journal of Learning and Teaching, 3 (1) .*
17. Twigg, C. A. (2003) . *Improving learning and reducing costs: New models for on- line learning. Retrieved on 19th of November, 2006 from [http:// www. educause. edu/ ir/ library/ pdf/ erm0352. pdf](http://www.educause.edu/ir/library/pdf/erm0352.pdf)*
18. Wick, Corey (2000) , “*Knowledge Management and Leadership Opportunities for Technical Communication*”, *Technical communication, vol. 47*



**عقبات تطبيق التعليم الالكتروني في نظام  
التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس  
بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل**

**د. سمير الجمل**

## ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل، وفقاً لمتغيرات عدة هي: (الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة). اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من (٢٦٥) عضو هيئة تدريس يعملون في فروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل، ولأغراض جمع البيانات، أستخدمت استبانة مكونة من (٤٧) فقرة، موزعة على أربعة مجالات، وبلغ حجم العينة الدراسية (١٩,٢٤٪) من حجم المجتمع الكلي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل كانت متوسطة، وقد حازت العقبات المتعلقة بالطلبة على أعلى وسط حسابي، تلاها العقبات التنظيمية، ثم العقبات المتعلقة بعضو هيئة التدريس، وأخيراً العقبات التقنية. كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تعزى لمتغيرات: (الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة). وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات.

**الكلمات الأساسية:** عقبات، التعليم الإلكتروني، عضو هيئة التدريس، جامعة القدس المفتوحة.

## ***Abstract:***

*This study aimed to identify the obstacles to the application of e-learning in the education system according to the faculty members branches of Al- Quds Open University in Hebron, according to several variables: (gender, qualification, specialty, years of experience) .This study followed the descriptive analytical method. The study population consisted of (265) faculty members work in the branches of Al- Quds Open University in Hebron. For the purposes of data collection a questionnaire were used consisting of (47) items, divided into four areas. The volume of the study sample (19.24%) .The results indicated that the obstacles to the application of e- learning in the education system according to the faculty members branches of Al Quds Open University in Hebron were medium. The obstacles related to students on top, followed by regulatory obstacles, then obstacles related to a member of faculty, finally the technical obstacles. As it turns out there is no statistically significant differences in the application of e- learning obstacles in the education system according to the faculty members of the branches of Al- Quds Open University in Hebron due to the variables (gender, qualification, specialization, and years of experience) .The study came up many recommendations.*

**Keywords:** *Obstacles, e- learning, faculty members, Al- Quds Open University.*

## مقدمة:

يعد التعليم الإلكتروني E- Learning منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت، وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية السلكية واللاسلكية مثل: (أجهزة الحاسوب، والإنترنت، والإنترانيت، والأقراص الممغنطة، البريد الإلكتروني، والهواتف النقالة، والمساعداً الرقمية الشخصية، وحاسبات اللوحة) لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية بطريقة تزامنية أو غير تزامنية دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم. ويمتاز التعليم الإلكتروني بأنه ليس تعليماً يقدم بطريقة عشوائية مع التعليم المدرسي النظامي، بل هو منظومة مخطط لها ومصممة تصميمًا جيداً بناءً على المنحنى المنطوي؛ لها مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها وتغذيتها الراجعة، كما يمتاز بأنه يساعد في خلق بيئة تعليمية تفاعلية مرنة من خلال استخدام تقنيات إلكترونية جديدة، كما أنه لم يعد يعتمد على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات السلكية فقط، بل بات يعتمد أيضاً على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات اللاسلكية مثل: الهواتف النقالة، والمساعداً الرقمية الشخصية، والحاسبات الآلية المصغرة. ومع التقدم الهائل في مجال التعليم الإلكتروني، والمزايا والفوائد والتطبيقات العديدة التي قدمتها Web2.0 للعملية التعليمية، وكذلك ظهور الجيل الثاني لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني التفاعلي Interactive E- Learning 2.0 Technology، فإن المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية في سباق للوصول إلى أفضل تطبيق لمنظومة التعليم الإلكتروني، والأخذ بأحدث التوجهات العالمية في ذلك مع تطبيق المعايير القياسية العالمية. ولذلك يسعى العديد من التربويين إلى الانتقال من المدرسة التقليدية إلى مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية، ومن الجامعات التقليدية إلى الجامعات الإلكترونية الافتراضية التي تستطيع مواجهة متغيرات القرن الحادي والعشرين، والتي تستطيع مواجهة تحديات المستقبل ومشكلاته. وفي مدرسة المستقبل، على سبيل المثال، تُنفذ العملية التعليمية فيها وفقاً لحاجات المتعلمين وقدراتهم ومستوياتهم الدراسية المختلفة، بحيث تراعى الفروق الفردية بينهم. ويتبنى المعلمون تدريس مناهج دراسية تلبي حاجات المتعلمين ومتطلباتهم في جميع المراحل الدراسية. (مصطفى، ٢٠٠٥).

ويواجه تطبيق التعليم الإلكتروني العديد من المعوقات، حيث كشفت دراسة عطية وعاصم والشيخ عطية (٢٠٠٦) عن معوقات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر طلاب الجامعة الهاشمية، حيث أشارت النتائج إلى أن أهم معوقات التعليم الإلكتروني يتمثل في نقص المعرفة بكثير من البرمجيات، وعدم وعي أفراد المجتمع بالتعلم الإلكتروني، وقلة المتخصصين، وعدم وضوح

الأنظمة، وصعوبة السيطرة على مخرجات التعلم الإلكتروني، وقلة البرامج، وعدم استجابة الطلبة للتعلم الإلكتروني، وقلة الأجهزة، والكلفة المالية العالية، وعدم التدريب للطلبة وأعضاء هيئة التدريس. كما كشفت دراسة العتيبي (٢٠٠٦) عن معوقات التعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر القادة التربويين، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن من هذه المعوقات ما يتعلق بالمعلم من حيث: (افتقاره إلى آليات التعلم الإلكتروني، وكثرة الأعباء المطلوبة منه، وقلة الحوافز)، ومنها ما هو خاص بالمنهاج: (كثافة المقررات الدراسية، وعدم توافق المنهاج مع التطور السريع في البرامج)، ومنها ما هو فني: (كعدم جاهزية البنية التحتية المعلوماتية، وعدم توافر الاتصالات بشبكة الاتصال السريع)، وهناك معوقات إدارية مثل: (عدد الطلبة في الصف الواحد، وقلة عدد أجهزة الحاسوب في المدرسة)، وأخرى تنظيمية (كعدم توافر المكان المناسب، والنقص في الكوادر البشرية، وكثرة التكلفة المادية المرتفعة لهذا النوع من التعلم).

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مع تطبيق منظومة التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية بشكل عام، وفي جامعة القدس المفتوحة بشكل خاص، يواجه المسؤولون عن تخطيط العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها العديد من المشكلات والمعوقات التي باتت من الضروري إلقاء الضوء عليها بعد مرور سنوات عدة من تطبيق تجربة التعليم الإلكتروني حتى يتسنى تصميم الخطط والسيناريوهات للتغلب على تلك المعوقات أملاً في تحقيق التعليم الإلكتروني لأهدافه وتحقيق العملية التعليمية للنتائج المرغوبة، وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- السؤال الأول: «ما عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل»؟
- السؤال الثاني: «هل تختلف عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل باختلاف: الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة»؟

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى:

1. العقبات التنظيمية التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل.
2. العقبات التقنية التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل.



3. العقبات المتعلقة بعضو هيئة التدريس التي تواجه تطبيق التعليم الالكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل.
4. العقبات المتعلقة بالطلبة التي تواجه تطبيق التعليم الالكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل.
5. الفروق بين بعض المتغيرات الوظيفية والديموغرافية في عقبات تطبيق التعليم الالكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل.

### أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة بما يأتي:

1. نتائج هذه الدراسة قد تفيد المسؤولين في جامعة القدس المفتوحة في التعرف إلى عقبات تطبيق التعليم الالكتروني في نظام التعليم.
2. قد تساعد نتائج هذه الدراسة في تطوير الآليات والأساليب والطرق التي يمكن اتباعها من أجل تطبيق نظام تعليم الكتروني فعال.

### حدود الدراسة:

تحدد حدود هذه الدراسة بما يأتي:

- ♦ الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة العقبات التي تواجه التعليم الالكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل وهي: (العقبات التنظيمية، والعقبات التقنية، والعقبات المتعلقة بعضو هيئة التدريس، والعقبات المتعلقة بالطلبة).
- ♦ الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل والذين هم على رأس عملهم.
- ♦ الحدود المكانية: أجريت الدراسة في فروع جامعة القدس المفتوحة في محافظة الخليل: (فرع الخليل، فرع دورا، فرع يطا) ..
- ♦ الحدود الزمنية: الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٢ / ٢٠١٣).

### مصطلحات الدراسة:

◀ التعليم الإلكتروني:

- «تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة

بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد، بوساطة برامج متقدمة مخزونة في الحاسب الآلي أو عبر شبكة الإنترنت» (العريفي، ٢٠٠٣: ٦).

- «طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أم في الفصل الدراسي المهم، والمقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم، بأقصر وقت، وأقل جهد، وأكثر فائدة» (الموسى، والمبارك، ٢٠٠٥: ١١٣).

- «تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الحاسوب وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواءً أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسريعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط» (زيتون، ٢٠٠٥: ٢٤).

- «نظام تقديم المناهج (المقررات الدراسية) عبر شبكة الانترنت، أو شبكة محلية، أو الأعمار الصناعية، أو عبر الأسطوانات، أو التلفزيون التفاعلي للوصول إلى المتعلمين» (الشهري، ٢٠٠٥: ٣٨).

- «نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم نطاق العملية التعليمية، وتوسيعها من خلال مجموعة من الوسائل منها: أجهزة الحاسوب و الإنترنت و البرامج الإلكترونية المعدة أما من قبل المتخصصين في الوزارة أو الشركات» (غلوم، ٢٠٠٣: ٣).

- ويعرف الباحث التعليم الإلكتروني بأنه: التعليم الذي يتم بصورة غير مباشرة وخارج غرفة الصف بوساطة تقنيات الحاسوب والانترنت والبرامج الإلكترونية المعدة خصيصاً لها الغرض.

- جامعة القدس المفتوحة: جامعة فلسطينية شبه حكومية، أنشئت من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، وباشرت عملها في الأراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٩١، وتتبع نظام التعليم المفتوح في نظامها، وتمنح درجة البكالوريوس في عدد من التخصصات، ومقرها الرئيس مدينة القدس، ويوجد لها فروع متعددة في المدن والمحافظات الفلسطينية كافة، وتضم في محافظة الخليل ثلاثة فروع هي: فرع الخليل، فرع دورا، فرع يطا.

- عضو هيئة التدريس: مدرس يحمل مؤهلاً علمياً بكالوريوس فأكثر، ويشرف على تدريس المقررات الدراسية المختلفة في الجامعة، ويكون متفرغ أو غير متفرغ.

## الأدب التربوي والدراسات السابقة:

### الأدب التربوي:

#### المقدمة:

**التعليم:** هو عملية منظمة يقوم بها المعلم بهدف نقل معلوماته ومعارفه لغيره، حيث يركز المفهوم على عملية غير مستمرة يمارسها المعلم في العملية التعليمية.

**التعلم:** هو تغيير أو تعديل في سلوك المتعلم نتيجة لنشاط أو تدريب أو تكرار، حيث يركز المفهوم على نتيجة مستمرة مدى الحياة للمتعلم نتيجة للعملية التعليمية مثل: Teaching، وليس Learning، ونلاحظ أن المصطلح العالمي المستخدم هو (E-Learning – Distance Learning) لأن الغاية في العملية التعليمية هي نتائجها واستفادة المتعلم منها، لذا يجب أن نستخدم دوماً كلمة تعلم بدل تعليم في هذه المواقع. ولم يتم اتفاق كامل حول تحديد مفهوم شامل يُغطي جميع جوانب مصطلح: ”التعليم الإلكتروني، فمعظم المحاولات والاجتهادات التي اهتمت بتعريفه نظرت كل منها للتعليم الإلكتروني من زاوية مختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتخصص والغرض، مما أدى إلى ظهور العديد من التعريفات للتعليم الإلكتروني، الأمر الذي حدا ببعض المهتمين إلى القول بأن عددها بعدد الذين قاموا بتعريفه، ومن خلال التتبع لهذه التعريفات يتضح أنها إما تنظر للتعليم الإلكتروني كطريقة تدريس أو كنظام متكامل له مدخلاته وعملياته ومخرجاته.

### أنواع التعليم الإلكتروني:

تنحصر أنواع التعليم الإلكتروني تبعاً لزمان حدوثه في نوعين، هما:

- أولاً: التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronous E-learning) : وهو التعليم على الهواء الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في الوقت نفسه أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحادثة بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة (chatting) ، أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية (virtual classroom) ، أو باستخدام أدواته الأخرى. ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة والاستغناء عن الذهاب لمقر الدراسة، ومن سلبياته حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصالات جيدة. وهو أكثر أنواع التعليم الإلكتروني تطوراً وتعقيداً، حيث يلتقي المعلم و الطالب على الإنترنت في الوقت نفسه (بشكل متزامن). وتتضمن الأدوات المستخدمة في التعليم الإلكتروني المتزامن ما يأتي:

- اللوح الأبيض (White Board) .

- المؤتمرات عبر الفيديو (Videoconferencing) .

- المؤتمرات عبر الصوت (Audio conferencing) .

- غرف الدردشة (Chatting Rooms) .

ويتفق الباحث مع المتخصصين الذين يرون بأن التعليم الإلكتروني التزامني قد يحدث أيضاً داخل غرفة الصف، وباستخدام وسائط التقنية من حاسب وانترنت، وتحت إشراف وتوجيه المعلم.

• ثانياً: التعليم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchronous E- learning) :

وهو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في الوقت نفسه، مثل الحصول على الخبرات من خلال المواقع المتاحة على الشبكة أو الأقراص المدمجة أو عن طريق أدوات التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني أو القوائم البريدية ومن إيجابيات هذا النوع أن المتعلم يحصل على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له، وبالجهد الذي يرغب في تقديمه، كذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونياً كلما احتاج إلى ذلك. ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم، كما أنه قد يؤدي إلى الانطوائية؛ لأنه يتم في عزلة. وتتضمن الأدوات المستخدمة في التعليم الإلكتروني غير المتزامن، ما يأتي:

- البريد الإلكتروني.

- المنتديات.

- الفيديو التفاعلي.

- الشبكة النسيجية.

ومهما اختلفت التسميات، فإن أنواع التعليم الإلكتروني تنحصر في النوعين المذكورين أعلاه، ويتفق الباحث مع المتخصصين الذين يرون أن التعليم الإلكتروني غير المتزامن له سلبيات متعددة، منها عدم حصول المتعلم على التغذية الراجعة الفورية، وكذلك عدم ملاحظة المعلم لردات فعل المتعلم المباشرة، إلا أن له عدد من الإيجابيات منها عدم التزام الطالب بوقت محدد لحضور اللقاء الصفّي المسجل، مما يتيح المجال لأكثر عدد من المتعلمين للالتحاق بالتعليم.

ومن باب الاطلاع على ماورد في الأدبيات في مجال أنواع التعليم الإلكتروني

نورد ما يأتي:

- تعليم إلكتروني بالتحكم الذاتي: يتحكم الدارس في وقت تشغيل وإنهاء الدرس مثل

استخدام مواد تعليمية مخزنة على أقراص مدمجة.

- تعليم إلكتروني بالبحث المباشر من الموقع التعليمي على شبكة الإنترنت:

يشبه التعليم التقليدي لكن عن طريق البحث الإلكتروني المباشر، وبدون ضرورة وجود المدرس مع الدارسين في القاعة نفسها أو الفصل.

فيما يضيف السلطي (٢٠٠٣: ٤٨ - ٥٢) لأنواع التعليم الإلكتروني، ما يأتي:

- قواعد بيانات المعارف (Knowledge Databases): توجد قواعد على مواقع على الشبكة، تعرض المناهج والشروحات المفهّسة والتوجيهات والتعليميات، حيث تعرض المعلومة بشكل فعال، يُمكن المستخدم من استخدام كلمة رئيسة أو عبارة للبحث عن قاعدة بيانات، وفي المقابل يمكنه هذه القاعدة من اختيار كلمة من قائمة أجدية للبحث عنها.
- الدعم الفوري (Online Support): ويكون على هيئة المنتديات، وغرف الحوار، ولوحات الإعلانات على الشبكة، والبريد الإلكتروني، أو دعم المراسلة اللحظي، وهذا يتيح فرصاً أكبر للأسئلة والحصول على الإجابات بصورة فورية.

## أدوات التعليم الإلكتروني:

يمكن تصنيف أدوات التعليم الإلكتروني إلى نوعين، هما: أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن، وأدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن، وفيما يأتي حصر لكل منهم:

أ. أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن: ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم الاتصال المباشر (In Real time) بالمستخدمين الآخرين على الشبكة، ومن أهم هذه الأدوات ما يأتي:

1. المحادثة (Chat): وهي إمكانية التحدث عبر الانترنت مع المستخدمين الآخرين في وقت واحد، عن طريق برنامج يشكل محطة افتراضية تجمع المستخدمين من جميع أنحاء العالم على الانترنت للتحدث كتابةً وصوتاً وصورة.
2. المؤتمرات الصوتية (Audio Conferences): وهي تقنية إلكترونية تعتمد على الانترنت، وتستخدم هاتفاً عادياً وآلية للمحادثة على هيئة خطوط هاتفية توصل المتحدث (المحاضر) بعدد من المستقبلين (الطلاب) في أماكن متفرقة.
3. مؤتمرات الفيديو (Video Conferences): وهي المؤتمرات التي يتم التواصل من خلالها بين أفراد تفصل بينهم مسافة من خلال شبكة تلفازية عالية القدرة عن طريق الانترنت، ويستطيع كل فرد متواجد بطريقة محددة أن يرى المتحدث، كما يمكنه أن يتوجه بأسئلة استفسارية، وإجراء حوارات مع المتحدث (أي توفير عملية التفاعل)، وتمكن هذه التقنية من نقل المؤتمرات المرئية المسموعة (صورة وصوت) في تحقيق أهداف التعليم المفتوح، وتسهل عمليات الاتصال بين مؤسسات التعليم.
4. اللوح الأبيض (White Board): وهو عبارة عن سبورة شبيهة بالصبورة التقليدية، وهي من الأدوات الرئيسية اللازم توافرها في الفصول الافتراضية، ويمكن من خلالها تنفيذ الشرح والرسوم التي تنقل إلى شخص آخر.

5. برامج القمر الصناعي (satellite Programs) : وهي توظيف برامج الأقمار الصناعية المقترنة بنظم الحاسب الآلي والمتصلة بخط مباشر مع شبكة اتصالات مما يسهل إمكانية الاستفادة من القنوات السمعية والبصرية في عمليات التدريس والتعليم، ويجعلها أكثر تفاعلاً وحيوية، وفي هذه التقنية يتوحد محتوى التعليم وطريقته في جميع أنحاء البلاد أو المنطقة المعنية بالتعليم؛ لأن مصدرها واحد شريطة أن تزود جميع مراكز الاستقبال بأجهزة استقبال وبت خاصة متوافقة مع النظام المستخدم.

ب. أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن: ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم بالتواصل مع المستخدمين الآخرين بشكل غير مباشر؛ أي أنها لا تتطلب تواجد المستخدم والمستخدمين الآخرين على الشبكة معاً في أثناء التواصل، ومن أهم هذه الأدوات ما يأتي:

1. البريد الإلكتروني (E-mail) : وهو برنامج لتبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسب من خلال شبكة الانترنت، ويشير العديد من الباحثين إلى أن البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الانترنت استخداماً، ويرجع ذلك إلى سهولته.

2. الشبكة النسيجية (World wid web) : وهو نظام معلومات يعرض معلومات مختلفة على صفحات مترابطة، ويسمح للمستخدم بالدخول لخدمات الانترنت المختلفة.

3. القوائم البريدية (Mailing list) : وهي قائمة من العناوين البريدية المضافة لدى الشخص أو المؤسسة تحوّل الرسائل إليها من عنوان بريدي واحد.

4. مجموعات النقاش (Discussion Groups) : وهي إحدى أدوات الاتصال عبر شبكة الانترنت بين مجموعة من الأفراد ذوي الاهتمام المشترك في تخصص معين يتم عن طريقها المشاركة كتابياً في موضوع معين، أو إرسال استفسار إلى المجموعة المشاركة أو المشرف على هذه المجموعة دون التواجد في وقت واحد.

5. نقل الملفات (File Exchange) : وتختص هذه الأداة بنقل الملفات من حاسب إلى آخر متصل معه عبر شبكة الانترنت أو من الشبكة النسيجية للمعلومات إلى حاسب شخصي.

6. الفيديو التفاعلي (Interactive video) : وهي تقنية تتيح إمكانية التفاعل بين المتعلم والمادة المعروضة المشتملة على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت بغرض جعل التعلم أكثر تفاعلية، وتعد هذه التقنية وسيلة اتصال من اتجاه واحد، لأن المتعلم لا يمكنه التفاعل مع المعلم، وتشتمل تقنية الفيديو التفاعلي على كل من تقنية أشطرة الفيديو وتقنية أسطوانات الفيديو مدارة بطريقة خاصة من خلال حاسب أو مسجل فيديو.

7. الأقراص المدمجة (CD) : وهي أقراص تُجهز فيها المناهج الدراسية أو المواد التعليمية، وتحمل على أجهزة الطلاب، ويُرجع إليها وقت الحاجة، كما تتعدد أشكال المادة التعليمية على الأقراص المدمجة، فيمكن أن تستخدم كفلم فيديو تعليمي مصحوباً بالصوت أو لعرض عدد من آلاف الصفحات من كتاب أو مرجع ما، أو لمزيج من المواد المكتوبة مع الصور الثابتة والفيديو (صور متحركة).

## نماذج توظيف التعليم الإلكتروني في التدريس:

يُستخدم التعليم الإلكتروني في التدريس وفق نماذج حسب مقدار توظيف التعليم الإلكتروني في التدريس حددتها هارازيم وزملاؤها كما تذكر ذلك هاشم (٢٠٠٣: ١٧٦) فيما يأتي:

1. النموذج المساعد أو المكمل (Adjunct) : وهو تعليم الإلكتروني مكمل للتعليم التقليدي المؤسس على الفصل، حيث تخدم الشبكة هذا التعليم بما يحتاج إليه من برامج وعروض مساعدة، وفيه توظف بعض أدوات التعليم الإلكتروني جزئياً في دعم التعليم الصفي التقليدي وتسهيله ورفع كفاءته. ومن أمثلة تطبيقات النموذج المساعد ما يأتي:

أ. قيام المعلم قبل تدريس موضوع معين بتوجيه الطلاب للاطلاع على درس معين على شبكة الانترنت أو على قرص مدمج.

ب. قيام المعلم بتكليف الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الانترنت.

ت. توجيه الطلاب بعد الدرس للدخول على موقع على الانترنت، وحل الأسئلة المطروحة على هذا الموقع ذات الصلة بالدرس.

2. النموذج المخلوط (الممزوج) (Blended): وفيه يطبق التعليم الإلكتروني مدمجاً مع التعليم الصفي (التقليدي) في عمليتي التعليم والتعلم، بحيث تُستخدم بعض أدوات التعليم الإلكتروني لجزء من التعليم داخل قاعات الدرس الحقيقية، ويتحمس كثير من المتخصصين لهذا النموذج ويرونه مناسباً عند تطبيق التعليم الإلكتروني، باعتبار أنه يجمع ما بين مزايا التعليم الإلكتروني وبين مزايا التعليم الصفي، ولذا سيتم التفصيل في هذا النوع بشكل أكبر، فيما يأتي: إن استخدام التعليم الممزوج أصبح أحد المتطلبات الرئيسية لهذا العصر، وذلك لتغير أولويات التعليم ومتطلباته - كما يذكر الخان (2005) - من متعلم إلى آخر، ولذا يجب على المنظمات والمؤسسات أن تستخدم طرق تعلم مزيج في استراتيجيات التعلم للحصول على المحتوى المناسب وبالشكل والوقت الملائمين للأفراد، ويضم التعلم المزيج وسائط تقديم متعددة، ومصممة ليكمل بعضها بعضاً، وتعزز تعلم السلوك وتطبيقه. وقد تتضمن برامج التعليم الممزوج أشكالاً متعددة من أدوات التعلم، مثل: البرامج التعاونية أو الافتراضية المباشرة، والمقررات الإلكترونية المعتمدة السرعة

على المتعلم نفسه، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني الملحقة في البيئة المبنية على مهمّات العمل، وأنظمة إدارة التعلم، ويولف التعلم المزيج أنشطة مختلفة تعتمد على الأحداث التعليمية، بما في ذلك الفصول التقليدية (وجهاً لوجه) والتعليم الإلكتروني المتزامن، والتعلم الذاتي السرعة (المعتمد في سرعته على المتعلم نفسه). وفي أبسط المستويات تجمع تجربة التعليم الممزوج بين أشكال التعلم المباشر على الانترنت وغير المباشر، وعادة ما يعني التعليم الإلكتروني المباشر على الانترنت « استخدام الإنترنت والإنترنت» في حين أن التعليم غير المباشر هو الذي يحدث في إطار الصفوف التقليدية.

## مزايا التعليم الممزوج (Blended learning) :

يمكن تحديد أهم مميزات التعليم الممزوج كما يذكر الخان (٢٠٠٥) ، بما يأتي:

1. يحسن من فاعلية التعليم، وذلك من خلال توفير تناغم وانسجام أكثر ما بين متطلبات المتعلم والبرنامج التعليمي المقدم.

2. توسيع مدى الوصول: إن اتباع أسلوب تقديم واحد فقط، يحدد حتماً صور الوصول وأنماطه إلى البرنامج التعليمي، أو نقل المعرفة، فيما يتيح نموذج التعليم المخلوط صوراً متعددة للوصول إلى المتعلمين.

3. زيادة فاعلية الاستفادة من برامج التعليم المكلفة: إن دمج أساليب تقديم مختلفة يؤدي إلى الاستفادة من البرامج المقدمة، فالبرنامج الإلكتروني يحتاج إلى تكاليف باهظة، ولكن تقديمه من خلال الجلسات التعليمية الافتراضية ودمجه بمواد ذاتية السرعة وبسيطة مثل الوثائق، ودراسة الحالات، والوقائع المسجلة للتعليم، والتعيينات النصية والعروض التقديمية، قد يوازي التكلفة نفسها. ومن أمثلة تطبيقات النموذج الممزوج ما يأتي:

أ. يُعلّم درس معين أو أكثر من دروس المقرر داخل الصف الدراسي دون استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وتعليم درس آخر أو بعض دروس المقرر باستخدام أدوات التعليم الإلكتروني، ويُقوّم باستخدام أساليب التقويم التقليدي والإلكتروني تبادلياً.

ب. يُعلّم درس معين تبادلياً بين التعليم الصفّي والتعليم الإلكتروني، كأن تبدأ بتعليم الدرس داخل الصف، ثم تستخدم التعليم الإلكتروني، ومثال ذلك بأن تشرح درساً معيناً مثل درس في الدول المثلية، ثم تنتقل إلى أحد المواقع لترى بعض الأمثلة على الدول المثلية، ثم تعود إلى الكتاب وتكمل الدرس وهكذا.

ت. النموذج الخالص (المنفرد) (Totally online): وفيه يوظف التعليم الإلكتروني وحده في إنجاز عملية التعليم والتعلم، حيث تعمل الشبكة كوسيط أساسي لتقديم كامل عملية التعليم



وهو صورة للتعليم المفتوح المعتمد على التعليم الإلكتروني. ومن أمثلة تطبيقات النموذج الخالص ما يأتي:

1. أن يدرس الطالب المقرر الإلكتروني انفرادياً عن طريق الدراسة الذاتية المستقلة، ويتم هذا التعليم عن طريق البرمجيات المحملة على الأقراص المدمجة، أو على الشبكة النسيجية (الويب) أو الشبكة المحلية.
2. أن يتعلم الطالب تشاركياً من خلال مشاركته لمجموعة معينة في تعلم درس أو إنجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعليم الإلكتروني التشاركية مثل: (غرف المحادثة ومؤتمرات الفيديو).

## أهداف التعليم الإلكتروني:

تحدد اليونسكو أهداف التعليم الإلكتروني في الآتي:

- ◆ يسهم في إنشاء بنية تحتية وقاعدة من تقنية المعلومات قائمة على أسس ثقافية، بغرض إعداد مجتمع الجيل الجديد لمتطلبات القرن الحادي والعشرين.
- ◆ تنمية اتجاه إيجابي نحو تقنية المعلومات من خلال استخدام الشبكة من قبل أولياء الأمور والمجتمعات المحلية، والعمل على إيجاد مجتمع معلوماتي متطور.
- ◆ حل المشكلات والأوضاع الحياتية الواقعية داخل البيئة المدرسية، واستخدام مصادر الشبكة للتعامل معها وحلها.
- ◆ إعطاء الشباب الاستقلالية والاعتماد على النفس في البحث عن المعارف والمعلومات التي يحتاجونها في بحوثهم ودراساتهم، ومنحهم الفرصة لنقد المعلومات والتساؤل عن مصداقيتها، مما يساعد على تعزيز مهارات البحث لديهم وإعداد شخصيات عقلانية واعية.
- ◆ منح الجيل الجديد متسعاً من الخيارات المستقبلية الجيدة، وفرصاً لا محدودة (اقتصادياً وثقافياً وعلمياً واجتماعياً).
- ◆ تزويد الطلاب بخدمة معلوماتية مستقبلية قائمة على أساس الاتصال والاجتماع بأعضاء آخرين من داخل المجتمع أو خارجه، بغرض تعزيز التسامح والتفاهم والاحترام المتبادل، وفي الوقت نفسه تحفظ المصلحة والهوية الوطنية، مما يؤدي إلى تطوير مهارات التحاور، وتبادل الأفكار الخلاقة والبناءة، والتعاون في المشاريع المفيدة التي تقود إلى مستوى معيشي أفضل، هذا بالإضافة إلى تعريضهم إلى أجواء صحية من التنافس العالمي الواسع النطاق، والتي تقودهم إلى تطوير شخصياتهم في حياتهم المستقبلية.

◆ إمداد الطلاب بكمية كبيرة من الأدوات في مجال المعلوماتية لمساعدتهم على التطوير والتعبير عن أنفسهم بشكل سليم في المجتمع، بالإضافة إلى تطوير المهارات والمعارف والخبرات التي تقود إلى تطوير الإنتاجية والاستقلال الذاتي.

◆ تشجيع أولياء الأمور والمجتمعات المحلية على الاندماج والتفاعل مع نظام التعليم بشكل عام، ومع نمو سلوك أبنائهم وتعلمهم بشكل خاص، وذلك من خلال الاطلاع على أداء أبنائهم وتحصيلهم الدراسي، بالإضافة إلى الإشعارات والتقارير التي تصدرها المدرسة حول ذلك، مما ينمي خدمة تقنية المعلومات في المنازل والمجتمعات المحلية ويطورها، بشكل غير مباشر، ومن ثم يؤدي إلى نمو المجتمع والثقافة على الشبكة.

◆ تزويد المجتمع بإمكانات استراتيجية من أجل المنافسة الاقتصادية والتكنولوجية، فالثورة الكبرى في مجال المعلومات التكنولوجية في هذا القرن تمثل فرصة عظيمة للأمم التي تخلفت عن الرأب الحضاري، بحيث يمكنها أن تتجاوز مراحل تخلفها لتقارب الخط الذي وصل إليه الآخرون، وذلك من خلال استخدام هذه التقنية وإدارتها وإدخالها ضمن خطط تنموية وطنية حقيقية.

## الدراسات السابقة:

### أولاً. الدراسات العربية:

دراسة (الهرش، وآخرون، ٢٠١٠) بعنوان « معوقات استخدام منظومة التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة بمحافظة إربد».

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة بمحافظة إربد، وتكونت عينة الدراسة من (٤٧) معلماً و (٥٨) معلمةً اختيروا بالطريقة العشوائية، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي. استخدمت استبانة مكونة من (٣٦) فقرة لجمع البيانات موزعة على أربعة مجالات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المعوقات المتعلقة بالمعلمين جاءت بالمرتبة الأولى، تلتها المعوقات المتعلقة بالإدارة، ثم المعوقات المتعلقة بالبنية التحتية والتجهيزات الأساسية، وجاءت المعوقات المتعلقة بالطلبة في المرتبة الأخيرة. وأوصى الباحثون بإعادة النظر بالدورات التدريبية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم، وتحسين البنية التحتية وتجهيزاتها الفنية والتكنولوجية في المدارس.

دراسة (ياسين وملحم، ٢٠١١) بعنوان « معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني التي يواجهها معلمو مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى».

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي يواجهها معلمو مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، وأثر كل من الجنس، والمؤهل العلمي والخبرة العملية في ذلك، تكونت عينة الدراسة من (١٠٧) معلمين، و (٧٩) معلمة اختيروا بالطريقة العشوائية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، واستخدما استبانة مكونة من (٢٨) فقرة. أظهرت النتائج أن جميع فقرات الأداة شكلت معوقات للتعلم الإلكتروني، وكان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات المعلمين على أداة الدراسة، والمتعلقة بمعوقات التعلم الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات التعلم الإلكتروني، تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة. وأوصت الدراسة بتدريب المدرسين في برنامج التدريب الإلكتروني، توفير المخصصات المالية اللازمة لتوفير التقنيات الحديثة، وتفعيل مهمات مراكز مصادر التعلم.

دراسة (الحوامدة، ٢٠١١) بعنوان: « معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية ».

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، والتعرف إلى أثر التخصص الأكاديمي والحصول على الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) في هذه المعوقات، وبلغت عينة الدراسة (٩٦) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية إربد الجامعية، وكلية الحصن الجامعية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم استبانة مكونة من (٢٤) فقرة. أظهرت نتائج الدراسة أن بنود الأداة ككل شكلت معوقات للتعلم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية، حيث شكلت المعوقات المتعلقة بالجوانب الإدارية والمادية أكبر المعوقات، تلاها المعوقات المتعلقة بالتعلم الإلكتروني نفسه، أما المعوقات التي تتعلق بالمدرس والطالب فجاءت بالمرتبة الثالثة. وأوصت الدراسة بضرورة توفير البنية التحتية للتعلم الإلكتروني، وإعداد الكوادر الفنية المدربة، ووضع برامج لعقد دورات تدريبية، وإجراء المزيد من الدراسات في مجال التعلم الإلكتروني.

## ثانياً الدراسات الأجنبية:

دراسة (Conna, 2007) بعنوان: ” المعوقات في استخدام المساقات الإلكترونية في المدارس الثانوية “.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى المعوقات في استخدام المساقات الإلكترونية في المدارس الثانوية، وأرسلت متطلبات المسح الإلكتروني بوساطة البريد الإلكتروني إلى مديري المدارس الثانوية في أيوا، ميسوري، ونبراسكا، وتألفت عينة الدراسة من (٢٧٠) مديراً، حيث وُزعت الاستجابات بالتساوي، وكانت غالبيتها من المدارس الصغيرة والريفية بنسبة (٨٦٪)، وقد

أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر المعوقات هي المعوقات المالية، تلاها المعوقات في مجال التكنولوجيا، أما المعوقات التي جاءت بدرجة عادية، فهي اعتقادات هيئة التدريس حول نوعية التعلم الإلكتروني واهتماماتهم بدافعية الطالب.

دراسة (Leem & Lim, 2007) بعنوان: "تقويم وضع التعليم الإلكتروني في الجامعات الكورية".

هدفت الدراسة إلى تقويم وضع التعليم الإلكتروني في الجامعات الكورية والتي تمثلت في (٢٧) جامعة حكومية و(١٦٣) جامعة خاصة و(١١) جامعة محلية تعليمية، حيث أوضحت الدراسة أن (٨٥٪) من الجامعات الكورية تستخدم خدمة التعليم الإلكتروني بينما (٦٧٪) يستخدمون الخدمة فعلياً في الفصول الدراسية، كما بينت الدراسة أن أقل من نصف الجامعات استطاعت أن تقدم دعماً مالياً لفنيي المعامل بينما كان هناك ضعف في تقديم الحوافز لأعضاء هيئة التدريس، وقد كان هناك مكافآت بطرق عدة تقدم لأعضاء هيئة التدريس (٤٣٪) من هذه الجامعات تقدم نقاطاً إضافية بينما (٢١٪) من مجموع الجامعات تخفض العبء التدريسي على عضو هيئة التدريس و(٤٠٪) من الجامعات تقدم فنيي معاملة أو مساعدين، هذا وأوضحت الدراسة أن ثلثي مجموع الجامعات تقدم تدريساً أو محاضرات للمتعلمين على التعليم الإلكتروني، كما أوصت الدراسة إلى ممارسة بعض الطرق التي تؤدي إلى رفع مستوى المنافسة بين الجامعات الكورية، وذلك عن طريق دعم أعضاء هيئة التدريس بالحوافز لدعم خدمة التعليم الإلكتروني، وكذلك وضع المعايير لتقويم مستخدمي الخدمة من أعضاء هيئة التدريس كتقديم الحوافز كالتقنيات أو تجديد العقود، وكذلك المنح الإضافية، وأخيراً زيادة عدد متعلمي دعم نظام التعليم الإلكتروني من أجل إعطاء الفرصة للتفاعل مع أعضاء هيئة التدريس مع بيئة التعليم الإلكتروني.

دراسة (Anderson, 2008) بعنوان: "أكثر التحديات بروزاً في مساق التعلم الإلكتروني في سيريلانكا".

هدفت الدراسة إلى تحديد أكثر التحديات بروزاً في مساق التعلم الإلكتروني في سيريلانكا، واشتملت عينة الدراسة على (١٨٨٧) شخصاً، وجمعت المعلومات من عام (٢٠٠٤ - ٢٠٠٧) وتغطي هذه الدراسة آراء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الطريقة الكمية لتحديد أكثر العوامل أهمية، وتبعها تحليل نوعي لشرح أسباب أهمية هذه العوامل، حددت الدراسة سبعة تحديات رئيسة في المجالات الآتية: مساعدة الطلبة، والمرونة، وفعاليات التعليم والتعلم، والمدخلات (البنية التحتية والربط مع شبكات الحاسوب)، والثقة الأكاديمية: (نوعية الطلبة، والمواضيع التي تدرس سابقاً)، والمحلية (اللغة) والاتجاهات. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود العديد من التحديات التي تواجه كلاً من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في استخدامهم للتعلم الإلكتروني، كما أظهرت أن الطلبة يواجهون تحديات أكثر من أعضاء هيئة التدريس.

## تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاستعراض السابق للدراسات السابقة العربية والأجنبية توصل الباحث إلى أن موضوع التعليم الإلكتروني وأهميته ومعوقاته قد حظي باهتمام الباحثين، حيث تناولت دراسات عديدة معوقات التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية مثل دراسة: (الهرش، وآخرون، ٢٠١٠) ، (ياسين وملحم، ٢٠١١) ، (الحوامدة، ٢٠١١) ، (Conna, 2007). وتناولت الدراسات تحديات تطبيق التعليم الإلكتروني مثل: دراسة (Anderson, 2008) ، وتناولت دراسة (Leem & Lim, 2007) تقويم وضع التعليم الإلكتروني في الجامعات الكورية، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في التعرف إلى مجالات الدراسة ومتغيراتها والأساليب الإحصائية في تحليل نتائجها، وكذلك في بناء بنود الاستبانة ومجالاتها وفقراتها، كما استفاد من النتائج والتوصيات والمقترحات التي خرجت بها هذه الدراسات. ومن جانب آخر أفاد الباحث من هذه الدراسات في تصميم الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة، وكذلك في مجال منهجية البحث وأسلوبه، فقد أسهمت تلك الدراسات بإثراء هذه الدراسة بالخبرات الواردة فيها. ولعل أهم ما يميز هذه الدراسة أنها عنيت بمعرفة عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة في محافظة الخليل، حيث لم يسبق تناول هذا الموضوع بهذه الصورة في الدراسات السابقة- على حد علم الباحث- إضافة إلى تفرداها في بحث عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة في محافظة الخليل بشكل خاص، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ضرورة التعرف إلى تلك العقبات من أجل حث إدارة الجامعة على التخلص منها، والعمل على النهوض بمستوى التعليم الإلكتروني.

## منهج الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بين شهري آذار ونيسان من العام ٢٠١٣، واستخدم الباحث في إنجازها المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الذي يقوم بوصف الظاهرة ودراساتها، وجمع البيانات والمعلومات الدقيقة، ولملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات.

## مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس (متفرغين وغير متفرغين) العاملين بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل، والذين هم على رأس عملهم خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٢ / ٢٠١٣) ، والبالغ عددهم (٢٦٥) عضو هيئة تدريس، كما في الجدول (١) .

## الجدول (1)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الفرع

الرقم	المنطقة التعليمية	عدد اعضاء هيئة التدريس
1	فرع الخليل	143
2	فرع دورا	64
3	فرع يطا	58
	المجموع	265

المصدر: (جامعة القدس المفتوحة- الخليل، 2013).

## عينة الدراسة:

وَزَعُ الباحث أداة الدراسة على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس العاملين بفروع جامعة القدس بالخليل: (فرع الخليل، فرع دورا، فرع يطا)، حيث وُزِعَتْ (٧٠) استبانة وبلغ عدد الاستبانات المستردة من الميدان (٥١) استبانة؛ أي ما نسبته (١٩,٢٤٪) من حجم المجتمع الكلي، وهي عينة ممثلة إحصائياً.

## الجدول (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

الرقم	المتغيرات	العدد	القيم الناقصة
1	الجنس	51	-
2	المؤهل العلمي	51	-
3	التخصص	51	-
4	سنوات الخبرة	51	-

## أداة الدراسة:

أعدَّ الباحث استبانة لقياس عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم بالاستناد إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، وقد تكونت الاستبانة بمجملها من قسمين:  
- القسم الأول: ويحتوي هذا الجزء على البيانات الأولية عن عضو/ة هيئة التدريس الذي يقوم بتعبئة الاستبانة وهي: (الجنس والمؤهل العلمي والتخصص وسنوات الخبرة).

- **القسم الثاني:** وقيس عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل، وتتكون من أربعة محاور رئيسية و (٤٧) فقرة تناولت فرضيات البحث، والإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد كانت إجابة هذه الفقرات (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) ، وقد قسمت الاستبانة كما في الجدول (3) .

### الجدول (3)

محاور الدراسة الرئيسية.

الرقم	المحور	عدد الفقرات
عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم بفروع جامعة القدس المفتوحة ويتكون من المحاور التالية:		
1	العقبات التنظيمية	7
2	العقبات التقنية	15
3	عقبات متعلقة بعضو هيئة التدريس	16
4	عقبات تتعلق بالطلبة	9
المجموع		47

### صدق الأداة:

يعبر صدق الأداة عن مدى صلاحية الأداة المستخدمة لقياس ما وضعت لقياسه، وقد عرض الباحث الاستبانة على عدد من المحكمين والمتخصصين في الميدان التربوي والإداري، وذوي الخبرة في عدد من الجامعات الفلسطينية، وعدد من ذوي الخبرة في مديريات التربية والتعليم، وقد عدلت فقرات الاستبانة وفق الملاحظات والتعديلات المقترحة، وأعيد صياغة الاستبانة بشكلها النهائي وفقاً لذلك، وقد كان الغرض من ذلك الحكم على درجة مناسبة الفقرات، ووضوحها وانتمائها للمجال، وسلامة الصياغة اللغوية، وبناءً على آراء ومقترحاتهم المحكمين عدلت صياغة بعض الفقرات لغوياً، وحذفت بعض الفقرات، وأضيفت أخرى ليُصبح عدد فقرات الاستبانة بشكلها النهائي (٤٧) فقرة.

### ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات أداة القياس فُحص الاتساق الداخلي والثبات لفقرات الاستبانة بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach alpha)، وذلك وفق الجدول (٤) .

#### الجدول (4)

معاملات الثبات لأبعاد الدراسة الخاصة بمجالات الدراسة والدرجة الكلية  
حسب معاملات الثبات كرونباخ ألفا.

مجمالات الدراسة	عدد الفقرات	قيمة ألفا
العقبات التنظيمية	7	74.5%
العقبات التقنية	15	89.1%
عقبات متعلقة بعضو هيئة التدريس	16	89.9%
عقبات تتعلق بالطلبة	9	85%
الدرجة الكلية	47	94.7%

من خلال النظر إلى الجدول (٤) يتبين أن معاملات ثبات أداة الدراسة في مجالات الدراسة كلها تراوحت بين (٧٤,٥) و (٨٩,٩) ، وقد حصل مجال العقبات المتعلقة بعضو هيئة التدريس على أعلى معامل ثبات في حين حصل المجال المتعلق بالعقبات التنظيمية على أدنى معامل ثبات، وأخيراً بلغت قيمة ألفا على الدرجة الكلية (٩٤,٧) مما يشير إلى دقة أداة القياس.

#### إجراءات الدراسة:

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها، وتحديد العينة تمت الموافقة على إجراء مثل هذه الدراسة، والسماح بتوزيع الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل. بعدها وزع الباحث الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس حيث وُزعت (٧٠) استبانة، واسترد الباحث (٥١) استبانة منها.

#### المعالجة الإحصائية:

بعد جمع بيانات الدراسة راجعها الباحث تمهيداً لإدخالها للحاسب، وقد أدخلت للحاسب وذلك بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية حيث أعطيت الإجابة أوافق بشدة خمس درجات، والإجابة أوافق أربع درجات، والإجابة غير متأكد ثلاث درجات، والإجابة لا أوافق درجتين، والإجابة لا أوافق بشدة درجة واحدة. وذلك في جميع فقرات الدراسة. وبذلك أصبحت الاستبانة تقيس عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل بالاتجاه الموجب. وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي one way ANOVA ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).



## نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها والتوصيات:

يتناول هذا المبحث عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث من خلال استجابة أفراد عينة الدراسة حول عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل، وفقاً لتساؤلات الدراسة وفرضياتها، ويمكن تفسير قيمة المتوسط الحسابي للعبارات أو المتوسط العام المرجع للعبارات في أداة الدراسة (الاستبانة) كما يأتي:

الجدول (5)

دلالة المتوسط الحسابي.

الدلالة	المتوسط الحسابي
منخفض	2.33-1
متوسط	3.67-2.34
عال	5-3.68

وفي ضوء معالجة بيانات الدراسة إحصائياً توصل الباحث للنتائج الآتية:

◀ أولاً- تفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: « ما عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل؟ »

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم حسب مجالات الدراسة.

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عقبات التعليم الإلكتروني
متوسطة	0.570	3.62	العقبات التنظيمية
متوسطة	0.647	3.34	العقبات التقنية
متوسطة	0.658	3.53	عقبات متعلقة بعضو هيئة التدريس
عالية	0.588	4.00	عقبات تتعلق بالطلبة
متوسطة	0.533	3.57	الدرجة الكلية بشكل عام

يتضح من الجدول (٦) أن عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل متوسط من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة المتوسط

الحسابي على الدرجة الكلية (٣,٥٧) ، وقد حاز مجال العقبات التي تتعلق بالطلبة على أعلى درجة بمتوسط حسابي (٤,٠٠) تلاه مجال العقبات التنظيمية بمتوسط حسابي (٣,٦٢) ، ثم العقبات المتعلقة بعضو هيئة التدريس بمتوسط حسابي (٣,٥٣) ، وأخيراً العقبات التقنية بمتوسط حسابي (٣,٣٤) ، ويعزو الباحث السبب في تلك النتائج إلى السعي الجاد من قبل إدارة الجامعة إلى تذليل العقبات أمام تطبيق التعلم الإلكتروني في الجامعة بفروعها كافة، وقد اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة الهرش وآخرين (٢٠١٠) ، ودراسة الحوامدة (٢٠١١) ، ودراسة (Conna, 2007) .

#### الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بعقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم مرتبة تنازلياً.

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات عقبات التعليم الإلكتروني
عالية	0.658	4.25	ضعف الطلبة في اللغة الإنجليزية
عالية	0.791	4.11	ضعف مشاركة الطلبة في اللقاءات الإلكترونية
عالية	0.847	4.03	عدم اقتناع الطلبة بأهمية التعليم الإلكتروني
عالية	1.07	4.00	عدم توفر شبكة الانترنت لدى العديد من الطلاب
عالية	0.836	3.98	عدم إعطاء جزء من العلامات للطلبة المشاركين في اللقاءات الإلكترونية.
عالية	0.761	3.98	ضعف التخطيط السليم لعملية التحول للإدارة الإلكترونية
عالية	0.836	3.98	افتقار الطلاب الى الخبرة في استخدام التقنيات الحديثة
عالية	0.893	3.96	العدد المحدود من الطلاب المشاركين باللقاء
عالية	0.925	3.94	ضعف الحوافز المقدمة للطلبة المشاركين في اللقاءات الإلكترونية
عالية	0.964	3.90	ضعف استجابة الطلبة لنمط التعليم الإلكتروني
عالية	0.840	3.88	ضعف التحفيز المادي والمعنوي لاستخدام التقنيات الحديثة
عالية	0.992	3.88	ضعف التفاعل من قبل الطلاب اثناء اللقاء
عالية	0.902	3.84	عدم استجابة الطلاب وتفاعلهم أثناء اللقاء
عالية	1.15	3.84	ضعف البنية التحتية لتطبيق التعليم الإلكتروني
عالية	0.841	3.82	عدم توفر التدريب المناسب للطلاب

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات عقبات التعليم الإلكتروني
عالية	0.792	3.82	ضعف الوعي بأهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية
عالية	0.980	3.80	كثرة الأعباء الملقاة على أعضاء الهيئة التدريسية.
متوسطة	1.09	3.62	عدم وجود معايير ثابتة للمقررات الإلكترونية
متوسطة	0.939	3.60	الروتين الإداري يعيق التحول إلى الإدارة الإلكترونية
متوسطة	1.11	3.58	صعوبة مسايرة سرعة التغيير في تكنولوجيا المعلومات
متوسطة	1.08	3.54	ضعف الحوافز المقدمة لأعضاء هيئة التدريس المشرفين على المقررات الإلكترونية
متوسطة	1.22	3.54	قلة المعرفة الكافية بتقنيات الإدارة الإلكترونية
متوسطة	1.02	3.52	المركزية في تحديد مدة اللقاء
متوسطة	0.986	3.52	عدم مناسبة أوقات اللقاءات الإلكترونية
متوسطة	0.966	3.50	المركزية في تحديد موعد اللقاء
متوسطة	0.987	3.50	المركزية في تحديد حجم اللقاء
متوسطة	0.857	3.50	غموض الرؤية المستقبلية لتطبيق الإدارة الإلكترونية.
متوسطة	1.00	3.45	الصعوبة والإرهاق في تصحيح الأنشطة الإلكترونية
متوسطة	0.944	3.45	صعوبة تعريب الأنظمة والبرامج الأجنبية
متوسطة	0.923	3.45	الافتقار إلى قواعد بيانات دقيقة متكاملة.
متوسطة	1.08	3.43	بطء الانترنت في أثناء إجراء اللقاء
متوسطة	1.22	3.43	ضعف مهارات اللغة الإنجليزية لدى
متوسطة	1.00	3.43	قلة كفاية أجهزة الحاسب المتوفرة في الجامعة
متوسطة	0.981	3.39	سرعة تطور أجهزة و برامج الحاسب الآلي.
متوسطة	0.981	3.39	عدم مناسبة أوقات اللقاء الإلكترونية لأعضاء هيئة التدريس
متوسطة	0.937	3.37	ضعف تحديث البرمجيات المطبقة
متوسطة	0.860	3.31	الصعوبة في تطبيق أدوات التقويم ووسائله
متوسطة	1.08	3.29	ضعف الاتصال والتواصل من قبل منسق المقرر
متوسطة	1.20	3.27	الخوف من الإحراج أثناء إعطاء اللقاء

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات عقبات التعليم الإلكتروني
متوسطة	0.873	3.27	نقص الأدلة الإرشادية الموضحة لآليات تطبيق الإدارة الإلكترونية
متوسطة	1.146	3.25	الندرة في توفر برمجيات باللغة العربية تتناسب مع العمل
متوسطة	0.950	3.23	ضعف الدعم الفني للأجهزة الإلكترونية
متوسطة	1.136	3.21	ضعف الاتصال والتواصل بين عضو هيئة التدريس ومنسقي المقررات الإلكترونية
متوسطة	1.180	3.07	عدم اقتناعي بأسلوب التعليم الإلكتروني
متوسطة	0.894	3.00	الافتقار الى نظام امني لحماية البيانات
متوسطة	1.148	2.96	ضعف خدمة الإتصالات في الجامعة.
متوسطة	1.126	2.82	ندرة وجود نظام احتياطي عند حدوث خلل في النظام العام

يتضح من الجدول (٧) أن عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل، ومن خلال استجابة أفراد عينة الدراسة، أن الفقرة التي تنص على «ضعف الطلبة في اللغة الإنجليزية» جاءت بمتوسط حسابي (٤,٢٥)، تلتها الفقرة: «ضعف مشاركة الطلبة في اللقاءات الإلكترونية» بمتوسط حسابي (٤,١١)، ثم الفقرة: «عدم اقتناع الطلبة بأهمية التعليم الإلكتروني» بمتوسط حسابي (٤,٠٣)، ثم الفقرة: «عدم توافر شبكة الانترنت لدى العديد من الطلاب»، بمتوسط حسابي (٤,٠٠)، ثم الفقرات: «عدم إعطاء جزء من العلامات للطلبة المشاركين في اللقاءات الإلكترونية»، «ضعف التخطيط السليم لعملية التحول للإلكترونية»، «افتقار الطلاب إلى الخبرة في استخدام التقنيات الحديثة»، بمتوسط حسابي (٣,٩٨)، ثم الفقرة: «العدد المحدود من الطلاب المشاركين باللقاء» بمتوسط حسابي (٣,٩٦)، تلتها الفقرة: «ضعف الحوافز المقدمة للطلبة المشاركين في اللقاءات الإلكترونية» بمتوسط حسابي (٣,٩٤)، ثم الفقرة: «ضعف استجابة الطلبة لنمط التعليم الإلكتروني» بمتوسط حسابي (٣,٩٠)، تلاها الفقرتان: «ضعف التحفيز المادي والمعنوي لاستخدام التقنيات الحديثة»، «ضعف التفاعل من قبل الطلاب اثناء اللقاء» بمتوسط حسابي (٣,٨٨)، تلاها الفقرتان: «عدم استجابة الطلاب وتفاعلهم أثناء اللقاء»، «ضعف البنية التحتية لتطبيق التعليم الإلكتروني» بمتوسط حسابي (٣,٨٤)، تلاها الفقرتان: «عدم توافر التدريب المناسب للطلاب»، «ضعف الوعي بأهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية» بمتوسط حسابي (٣,٨٢)، تلاها الفقرة «كثرة الأعباء الملغاة على أعضاء الهيئة التدريسية.» بمتوسط حسابي (٣,٨٠).

◀ ثانياً- تفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية هامة عند مستوى الدلالة (0,05 ≤ α) في عقبات تطبيق التعليم

الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تعزى إلى متغيرات الدراسة المستقلة: (الجنس والمؤهل العلمي والتخصص وسنوات الخبرة) ؟

وللإجابة عن هذا السؤال أستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار «ت»، ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، ويبين ذلك الجداول من (٨ - ١١) .

#### الجدول (8)

نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق في عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تبعاً لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة الإحصائية
ذكر	38	3.62	0.471	37	1.033	0.307
أنثى	13	3.44	0.688	12		

\*دالة عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) .

بالنظر إلى جدول (٨) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل، تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت الدلالة الإحصائية  $< 0,05$  وهي غير دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط استجابات الذكور على المستوى الكلي (٣,٦٢) مقابل (٣,٤٤) لدى الإناث. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن التعليمات والاستراتيجيات المتبعة في مجال التعليم الإلكتروني في نظام التعليم متشابهة لكلا الجنسين، وقد اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة ياسين وملحم (٢٠١١) .

#### الجدول (9-أ)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تبعاً لمتغير: المؤهل العلمي.

المجالات	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل	بكالوريوس	19	3.51	0.560
	ماجستير	18	3.54	0.558
	دكتوراه	14	3.71	0.473
	المجموع	51	3.57	0.533

الجدول (9-ب)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تبعاً لمتغير: المؤهل العلمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	0.367	2	0.183	0.635	0.534
داخل المجموعات	13.861	48	0.289		
المجموع	14.228	50			

بالنظر إلى الجدولين (9-أ، 9-ب) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تعزى إلى المؤهل العلمي، حيث كانت الدلالة الإحصائية  $< 0.05$  وهي غير دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط استجابات حملة البكالوريوس على المستوى الكلي (3,01) مقابل (3,04) لحملة الماجستير، ومتوسط حسابي (3,71) لحملة الدكتوراه. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن التعليمات والاستراتيجيات المطبقة في نظام التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة متشابهة، وكذلك فالعقبات التي يواجهها عضو هيئة التدريس متشابهة نوعاً ما، بغض النظر عن المؤهل العلمي لعضو هيئة التدريس، وقد انفقت نتائج الدراسة مع دراسة ياسين وملحم (2011).

الجدول (10-أ)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفرع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تبعاً لمتغير: التخصص.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص	المجالات
0.580	3.61	39	علوم انسانية واجتماعية	عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل
0.319	3.43	12	علوم عامة	
0.533	3.57	51	المجموع	

## الجدول (10 -ب)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تبعاً لمتغير: التخصص.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	0.296	1	0.296	1.040	0.313
داخل المجموعات	13.932	49	0.284		
المجموع	14.228	50			

بالنظر إلى الجدولين (١٠-أ، ١٠-ب) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تعزى إلى التخصص، حيث كانت الدلالة الإحصائية  $< 0.05$ ، وهي غير دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط استجابات حملة تخصص علوم إنسانية واجتماعية على المستوى الكلي (٣,٦١) مقابل (٣,٤١) لحملة تخصص العلوم العامة. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن التعليمات والاستراتيجيات المطبقة في نظام التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة متشابهة، وكذلك فالعقبات التي يواجهها عضو هيئة التدريس متشابهة نوعاً ما بغض النظر عن تخصص عضو هيئة التدريس.

## الجدول (11 -أ)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تبعاً لمتغير: سنوات الخبرة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	سنوات الخبرة	المجالات
0.975	3.52	2	أقل من 5 سنوات	عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل
0.483	3.47	23	من 5 - أقل من 10 سنوات	
0.423	3.72	16	من 10 - أقل من 15 سنة	
0.734	3.57	10	من 15 سنة فأكثر	
0.533	3.57	51	المجموع	

## الجدول (11-ب)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تبعاً لمتغير: سنوات الخبرة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	0.596	3	0.199	0.685	0.566
داخل المجموعات	13.632	47	0.290		
المجموع	14.228	50			

بالنظر إلى الجدولين (11-أ، 11-ب) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية في دور عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل تعزى إلى سنوات الخبرة، حيث كانت الدلالة الإحصائية  $< 0,05$ ، وهي غير دالة إحصائياً، حيث بلغ متوسط استجابات الذين سنوات خبرتهم (أقل من 5 سنوات) على المستوى الكلي (3,52) مقابل (3,47) للذين تراوحت خبرتهم بين (5-10 سنوات)، ومتوسط حسابي (3,72) للذين تراوحت خبرتهم بين (10-15 سنة)، ومتوسط حسابي (3,57) للذين كانت خبرتهم (15 سنة فأكثر). ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن التعليمات والاستراتيجيات المطبقة في نظام التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة متشابهة، وكذلك العقبات التي يواجهها عضو هيئة التدريس متشابهة نوعاً ما بغض النظر عن سنوات الخبرة لعضو هيئة التدريس، وقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة ياسين وملحم (2011).

## خلاصة عامة لأهم النتائج:

في ضوء تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل كانت متوسطة.
2. جاء ترتيب العقبات أمام تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل كالآتي:  
- العقبات التي تتعلق بالطلبة.



- العقبات التنظيمية.
  - العقبات التي تتعلق بعضو هيئة التدريس.
  - العقبات التقنية.
3. أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل وفق: الجنس والمؤهل العلمي والتخصص وسنوات الخبرة.
4. أظهرت الدراسة عدداً من العقبات حسب آراء أفراد عينة الدراسة كالاتي:
- ضعف الطلبة في اللغة الإنجليزية.
  - ضعف مشاركة الطلبة في اللقاءات الإلكترونية.
  - عدم اقتناع الطلبة بأهمية التعليم الإلكتروني.
  - عدم توافر شبكة الانترنت لدى العديد من الطلاب.
  - عدم إعطاء جزء من العلامات للطلبة المشاركين في اللقاءات الإلكترونية.
  - ضعف التخطيط السليم لعملية التحول للإدارة الإلكترونية.
  - افتقار الطلاب إلى الخبرة في استخدام التقنيات الحديثة.
  - العدد المحدود من الطلاب المشاركين باللقاء.
  - ضعف الحوافز المقدمة للطلبة المشاركين في اللقاءات الإلكترونية.
  - ضعف التحفيز المادي والمعنوي لاستخدام التقنيات الحديثة.
  - ضعف استجابة الطلاب وتفاعلهم في اثناء اللقاء.
  - ضعف البنية التحتية لتطبيق التعليم الإلكتروني.
  - عدم توافر التدريب المناسب للطلاب.
  - ضعف الوعي بأهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية
  - كثرة الأعباء الملقاة على أعضاء الهيئة التدريسية.

## توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة وأهدافها يوصي الباحث بالآتي:

1. عمل دورات للطلبة في مجال اللغة الإنجليزية.
2. تحفيز مشاركة الطلبة في اللقاءات الالكترونية عن طريق منح حوافز للطلبة المشاركين في اللقاءات الإلكترونية.
3. اقناع الطلبة بأهمية التعليم الالكتروني من خلال عقد الدورات والندوات.
4. عمل اتفاقيات مع مزودي خدمة الانترنت لتوفير الخدمة للطلبة بأسعار زهيدة ومنافسة.
5. التخطيط السليم لعملية التحول للإدارة الإلكترونية.
6. عمل دورات مكثفة ومنتالية للطلبة على آلية استخدام التقنيات الحديثة.
7. تقديم الحوافز المادية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في اللقاءات الإلكترونية.
8. حث الطلبة على زيادة التفاعل في اثناء اللقاء الإلكتروني.
9. تعزيز البنية التحتية للتعليم الإلكتروني.
10. زيادة الوعي بأهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية.
11. التقليل من الأعباء الملقة على أعضاء الهيئة التدريسية الذين يمارسون التعليم الإلكتروني.

## المصادر والمراجع:

### أولاً - المراجع العربية:

1. جامعة القدس المفتوحة. (2013): مقابلة شخصية، المساعد الأكاديمي، الخليل، فلسطين.
2. الحوامدة، محمد فؤاد. (2011): « معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية »، مجلة جامعة دمشق، المجلد (27)، العدد (2+1) 2011.
3. الخان، بدر. (2005): « استراتيجيات التعلم الإلكتروني ». ترجمة علي الموسوي وآخرون، سوريا: دار شعاع.
4. زيتون، حسن حسين. (2005): « رؤية جديدة في التعلم - التعلم الإلكتروني - المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم، الدار الصولتية للتربية: الرياض.
5. السلطي، مؤنس محمد. (2003): « التعليم الإلكتروني على الإنترنت »، مجلة العلوم والتقنية، السنة السابعة عشر، العدد (65)، ص ص 48-52.
6. الشهري، فايز بن عبدالله. (2002): « التعليم الإلكتروني في المدارس السعودية: قبل أن نشترى القطار... هل وضعنا القضبان »، مجلة المعرفة، عدد (91)، ديسمبر 2002، ص ص 36-432.
7. العتيبي، نايف. (2006): « معوقات التعليم الإلكتروني في وزارة التربية والتعليم من وجهة نظر القادة التربويين»، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة، الأردن.
8. العريفي، يوسف. (2003): «التعليم الإلكتروني تقنية رائده وطريقة واعدة». ورقة عمل مقدمة إلى الندوة الأولى للتعليم الإلكتروني، (21-23/4/2003م). مدارس الملك فيصل، الرياض.
9. عطية، جبرين، وعاصم، محمد والشيخ، وعطية، أنس جبرين. (2006): « معوقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة الجامعة الهاشمية»، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، عدد (7)، مجلد (4).
10. غلوم، منصور. (2003): « التعليم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت»، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، (21-23/4/2003م). مدارس الملك فيصل، الرياض.

11. مصطفى، فهيم. (2005) : مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد استخدام الانترنت في المدارس والجامعات وتعليم الكبار، دار الفكر العربي: القاهرة.
12. موسى، عبد الله، والمبارك، أحمد. (2005) : ”التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات، الرياض، مؤسسة شبكة البيانات.
13. هاشم، خديجة حسين. (2002) : ” التعليم العالي المعتمد على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وإمكانية الإفادة منه لتطوير الدراسة بنظام الانتساب بجامعة الملك عبد العزيز (دراسة مقارنة) “. (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.
14. الهرش، ومفلح، والدهون. (2011) : «معوقات استخدام منظومة التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة»، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (6) عدد (1) .
15. ياسين، بسام محمود بني و ملحم، محمد أمين. (2011) : « معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الأولى »، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عند بعد، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين: المجلد (3) ، العدد (5) ، كانون ثاني 2011.

## ثانياً - المراجع الأجنبية:

1. Anderson, A. (2008) . Seven major challenges for e- learning in developing countries: case study EBIT, srilanka. International journal of education and Development using ICT,4 (3) . Retrieved from: <http://www.ijedict.dec.uwi.edu/viewarticle.php?id=472&layout=html>.
2. Conna, b. (2007) . An investigation of incorporating online courses in public high school curricula. Retrieved from: <http://www.proquaset.umi.com>.
3. Leem, junghoon; lime, byungro. The current status of e- learning and strategies to enhance educational competitiveness in korean higher education. Open and distance learning, v8, mar 2007. 18pp.



# دور التعلم والتعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح خبرات خاصة

أ. طارق فريد الطيبي  
أ. سحر محمود سمّور

---

ماجستير أصول دين/ محاضر بجامعة القدس المفتوحة/ فرع الوسطى/ غزة.  
ماجستير مناهج وطرق تدريس/ محاضرة بكلية الزيتونة للعلوم والتنمية/ غزة/ فلسطين.

## ملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن دور التعليم والتعلم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح، ولتحقيق هذا الهدف تم الرجوع إلى الأدبيات التربوية والتكنولوجية والاستفادة، من الدراسات السابقة الخاصة بمجال البحث الحالي واستؤنس بتجربة خاصة طبقت مسبقاً لتوضيح أهمية دور التعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح، وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي في طرح الإطار النظري بالبحث بالإضافة إلى المنهج التجريبي الذي استخدم بالتجربة الخاصة المذكورة، والتي اشتملت عينة الدراسة فيها على طالبات الدبلوم المتوسط في كلية الزيتونة للعلوم والتنمية بالمنطقة الوسطى، وتكونت العينة من مجموعتين تجريبية وضابطة، وأستخدم مقياس اتجاه الطالبات نحو استخدام الصفوف الافتراضية في تعلم مفاهيم الطهارة، وعكست النتائج الإحصائية لقياس اتجاهات الطالبات نحو استخدام الصفوف الافتراضية في تعلم مفاهيم الطهارة تحسن اتجاهاتهم في القياس البعدي؛ مما يشير إلى الأثر الوجداني الإيجابي الذي أحدثته الصفوف الافتراضية على اكتساب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طالبات الدبلوم المتوسط.

## ***Abstract:***

*The research aims to reveal the role of education and e- learning in the service of open education , and to achieve this goal has been back to the educational literature , technology and take advantage of previous studies for the area of current research has been seeking the experience of a private been previously applied to illustrate the importance of the role of e- learning in the service of Open Education has followed researchers descriptive approach in presenting the theoretical framework of research in addition to the experimental method which has been used experimentally for the special , which included a sample study in which the students of diploma in Zaytuna College of Science and Development in the Central Region , and the sample consisted of two experimental and control was used measure of the direction of the students towards the use of virtual classes to learn notions of the Islamic Jurisprudence, and reflected the statistical results to measure trends towards the use of students in virtual classes to learn the concepts of the Islamic Jurisprudence improvement in their attitudes dimensional measurement ; indicating a positive emotional impact caused by the virtual classes to acquire the concepts of Islamic jurisprudence at the intermediate diploma students.*



## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد:

فشهدت نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحالي تطورات كبيرة في مجال الاتصال، ومن ضمنها شبكات الحواسيب والاتصالات بواسطة الأقمار الصناعية ومحطات التلفزة الفضائية. وقد تزامنت هذه التطورات مع التوجهات التربوية الحديثة التي دفعت اتجاه التعليم المفتوح بهدف توظيف هذه التقنيات في تطوير التعليم والمنظومات التربوية، وزيادة فرص التعلم التي تواكب التغييرات الطارئة على حياة الدارس، وباتت الأقمار الصناعية، وشبكات الحاسوب، والانترنت في خدمة الدارس، حيث يجمع نظام التعليم المفتوح أنظمة التعليم الإلكتروني متعدد الوسائط (Integrated multimedia system) (بلكيس، ٢٠٠٣: ١٠).

يمكن لتقنية التعليم الإلكتروني أن تساهم بفعالية في تحقيق أهداف التعليم المفتوح إذا وجد التخطيط السليم والإعداد الجيد لبرامجها وموادها التعليمية. كما يمكن لهذه التقنية أن تساهم إلى حد كبير في تحسين المخرجات التعليمية بشقيها الكمي والنوعي: فعلى سبيل المثال نجد أن معظم الدراسات والبحوث أكدت الدور الإيجابي للحاسب الآلي، ومعظم الوسائط ذات الصلة في تحسين مخرجات التعليم. وتعدّ تقنية الوسائط المتعددة إضافة نوعية لتقنية التعليم المعتمد على الحاسب (Computer Based Learning)، وذلك لما لهذه التقنية (Multimedia) من مميزات تعليمية كثيرة مثل: مقدرتها وعرض الصور المتحركة، عرض الصوت، وتعزيز ذلك كله بالتفرع في البرنامج الواحد. الأمر الذي يمكّن المتعلم من التفاعل مع البرنامج حسب سرعته واستعداده. وهذا بدوره جعل من تقنية التعليم المعتمد على الحاسب (CBL) من التقنيات الفعالة والمثيرة في التعليم. وساهم كثيراً في القضاء على المشكلات المتمثلة في الفروق الفردية التي تعدّ الشغل الشاغل لمصممي البرمجيات والمواد التعليمية (العجب، ٢٠٠٣: ٢).

إن مفهوم تقنيات التعليم ظل يتطور مع تطور العلوم الأخرى، ويؤثر ويتأثر بالتطور في تلك العلوم، ومن المصطلحات المنتشرة التداول والاستخدام من قبل التربويين والمهتمين بأمور التقنيات وتوظيفها في مجال التعليم: تقنية التعليم الإلكتروني (E-Learning). ومن أكثر مجالات التعليمية الموظفة فيها هذه التقنية حالياً مجال التعليم المفتوح.

ويشير الباحثان إلى الأدوار المتميزة والمتعددة التي يؤديها التعليم الإلكتروني في خدمة العملية التعليمية عامة والتعليم المفتوح خاصة، حيث يساهم في تحقيق أهداف نوعية لمخرجات متميزة، ويعد مرتكزاً للتخطيط السليم، ويساهم في حل المشكلات في العملية التعليمية.

## يهدف البحث إلى:

الكشف عن دور التعليم والتعلم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح، علاوة على ذلك سنعرض دراسة عملية تطبيقية لتجربة، خاصة في مجال التعليم المفتوح، وتوظيف تقنية التعليم الإلكتروني (الصفوف الافتراضية) لتحقيق أهدافه، إضافة إلى عرض مقترحات لتفعيل تقنية التعليم الإلكتروني، والاستفادة منها في تحسين مخرجات التعليم النوعية بمؤسسات التعليم العالي التقليدي والافتراضي.

وفي هذا الإطار قُسم هذا البحث إلى خلفية تحتوى على المقدمة وخطة البحث وإطار نظري يحتوى على ثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

- ◆ الخلفية: وتشمل المقدمة وخطة البحث وأهدافه.
- ◆ المبحث الأول: التعليم المفتوح ويشتمل على مطلبين هما:
  - المطلب الأول: نبذة تاريخية عن التعليم المفتوح.
  - المطلب الثاني: دور التعليم المفتوح في عمليتي التعليم والتعلم.
- ◆ المبحث الثاني: التعليم الإلكتروني، ويشتمل على ثلاث مطالب على النحو التالي:
  - المطلب الأول: نبذة تاريخية عن التعليم الإلكتروني.
  - المطلب الثاني: دور التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم.
  - المطلب الثالث: دور التعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح.
- ◆ المبحث الثالث: خبرات خاصة، ويشتمل على مطلبين على النحو التالي:
  - المطلب الأول: تجربة عملية تطبيقية تبرز أهمية دور التعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح.
  - المطلب الثاني: مقترحات لتفعيل تقنية التعليم الإلكتروني.
- ◆ الخاتمة: وتشمل على أهم النتائج والتوصيات.

## الإطار النظري:

### المبحث الأول - التعليم المفتوح:

إن أهم الركائز الرئيسية الذي يقوم عليها نظام التعليم المفتوح مرونة استيعاب قاعدة واسعة من الراغبين في متابعة تحصيلهم من التعليم العالي، مما يوفر فرصاً كثيرة تتاح للمؤهلين منهم، ويعزى التوجه إلى مثل هذا التعليم من بين غيره من الأسباب إلى قلة القيود المفروضة على القبول

بالتعليم المفتوح مقارنة بالمؤسسات التعليمية التقليدية (الجامعة العربية المفتوحة، ٢٠١٣). حيث تقوم فلسفة نظام التعليم المفتوح على نهج التعلم المتمازج المستقل الذي يخضع للإشراف العلمي المباشر على الدارسين (ويكيبيديا، ٢٠١٣).

إن نظام التعليم المفتوح يقدم الخدمة التعليمية للراغب فيها في مكان تواجهه، وفي الوقت الذي يناسبه، مما يفسح المجال للعديد من الطلاب في أن ينهلوا من التعليم لرفع مستواهم العلمي، وينمي التعليم المفتوح قدرة الطالب على المشاركة الواعية، وحرية في تحديد احتياجاته التعليمية والفعلية بمختلف جوانبها النظرية والتطبيقية (نشرة بموقع جامعة أم القرى، ٢٠١٣). ويعد التعليم المفتوح: شكلاً من أشكال التعلم عن بعد؛ والذي هو التطبيق الفعلي للتعلم عن بعد، الذي يمكن المتعلم من التعليم بعيداً عن المعلم أو الجامعة التي يدرس فيها، فالمتعلم في التعليم المفتوح يختار الزمان والمكان المناسبين له، ويتعلم بالسرعة التي تناسب وقدراته وإمكاناته (نشرة بموقع جامعة القدس المفتوحة، ١٩٨٧).

ويشير الباحثان إلى أن: الآفاق المستقبلية للتعليم المفتوح ستتفوق على التعلم الاعتيادي القائم حالياً بفضل الإمكانيات المتاحة، وطبيعة الحياة المعاصرة، وانسجامها مع مبدأ التجارب والتواصل العلمي الحديث، الذي سيفتح مجالات التعلم الواسعة أمام شرائح جديدة من المجتمع لم تكن ظروفها، أو إمكانياتها، أو وقتها يمكنها من ولوج التعلم الاعتيادي، وهذا يقتضي وضع خطة شاملة لتعميم التعلم المفتوح، وتيسير استخدام التكنولوجيا الحديثة.

ويرى الباحثان: أنه نظام تعليمي جماهيري يتيح فرص متابعة الدراسة والتعلم لكل راغب فيه وقادر عليه علمياً، وعقلياً، ومعرفياً، ويتسم بالمرونة من حيث شروط القبول به وطريقة التدريس، والزمان، والمكان، والمدى تبعاً لاحتياجات وظروف الدارسين.

## المطلب الأول:

### نبذة تاريخية عن التعليم المفتوح:

يعد مفهوم التعليم المفتوح من المفاهيم التي أخذت حيزاً واضحاً على الخريطة الأكاديمية للتعليم العالي في كثير من دول العالم، إذ أصبح هذا النوع من التعليم مورداً مهماً للجامعات في سبيل التغلب على كثير من المشكلات المادية والأكاديمية على حد سواء.

إن فكرة التعليم المفتوح ليست جديدة، بل كان مطروحاً منذ القرن قبل الماضي، حيث إن كثيراً من المعاهد التربوية الخاصة والتجارية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا استخدمت التعلم عن بعد، وذلك بإيصال المواد التعليمية إلى الدارسين بنظام عرف بالدراسة بالمراسلة، وبعد النجاح الذي صاحب هذه التجربة بدأت بعض الجامعات باستخدام التعلم عن بعد في التعليم

الجامعي مثل جامعة كوينزلاند (Queensland) في أستراليا، وجامعة إنجلترا (The University of New England) . (Denek, 1994).

أما الجامعة البريطانية المفتوحة فقد بدأت في الستينيات وكان لها دور بارز في استخدام هذا النوع من التعليم في المرحلة الجامعية، بل إن المواد المطبوعة التي أعدتها انتشرت في أنحاء عديدة في العالم. وقد أثبتت هذه الجامعة أنه بالإمكان استخدام التعليم عن بعد بكلفة اقتصادية أقل بالمقارنة مع التعليم الجامعي التقليدي. (نشوان، ١٩٩٩: ٣).

ويشار في الأدب التربوي إلى أن تاريخ التعليم المفتوح يعود إلى أوائل القرن الثامن عشر عندما كان يمارس على شكل التعليم بالمراسلة، ولكن التعليم المفتوح المبني على التكنولوجيا تزامن مع إدخال الأدوات السمعية والبصرية إلى المدارس في أوائل القرن العشرين، وقد ظهر أول كتالوج للأفلام التعليمية في عام (١٩١٠) (عباس، ٢٠٠٩: ٨).

وعليه فقد ظهر التعليم المفتوح قبل نحو مائة سنة ويزيد في المناطق الأكثر تقدماً في العالم، ومنذ نحو جيل واحد في المناطق النامية، وقد تميزت جامعة القدس المفتوحة وهي الرائدة في مجال التعليم المفتوح في الوطن العربي بإنشاء مركز التعليم المفتوح (ODLC)، وهو هو أحد مراكز الجامعة التربوية الفنية، أنشئ في (١ / ٣ / ٢٠٠٨) لرفع كفايات العاملين في التعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني بما يتوافق مع التطورات المستمرة في العملية التعليمية، ودعم التعليم بالتكنولوجيا، ونشر فلسفة التربية المفتوحة والتعلم الإلكتروني والدمج وممارستها وتعميمها، وتطوير بيئات التعلم والتدريب الإلكتروني بالتعاون مع مراكز ودوائر الجامعة المختلفة، وتطبيق الممارسات التعليمية الجيدة وفق معايير الجودة الخاصة بالتربية المفتوحة، ومعايير التعلم والتدريب الإلكتروني المدمج الفعال (الزيان، ٢٠١٢: ٢٤).

### ويتكون المركز من ثلاثة أقسام رئيسية:

1. قسم التعلم الإلكتروني: ومن مهماته تطوير بيئة التعلم الإلكتروني وتوفيرها بصورة متكاملة باستخدام الأدوات والآليات المناسبة وفق آخر المستجدات في تقنيات التعلم الإلكتروني، وإدارة أنظمة التعلم الإلكتروني وتطويرها، وكذلك الإشراف على أنماط التعلم الإلكتروني في الجامعة ومتابعة تطويرها، بالإضافة إلى تصميم مقررات إلكترونية ذات جودة عالية، والإشراف على تنفيذها وتطويرها ونشرها.

2. قسم التدريب الإلكتروني: ومن مهمات القسم بناء قدرات أعضاء الهيئة التدريسية في التعلم الإلكتروني، وذلك من خلال دورات تدريبية، وورش عمل، وحلقات البحث، وبرامج لشهادات محلية ودولية، ودبلومات لتعزيز دورهم في التعليم المفتوح، وتوظيف التقنيات الحديثة في التعليم والتعلم.

3. قسم الدراسات والأبحاث: ويناط بهذا القسم تطوير خطة الأبحاث النظرية والتطبيقية، بالتركيز على التعليم والتعليم المفتوح باستخدام التكنولوجيا، والعمل على تعميم نتائج البحث التربوي العالمي المرتبطة بالمجال (نشرة القدس المفتوحة، ٢٠١٠: ٤).

### فلسفة التعليم المفتوح:

إن دعوة الرسول الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى طلب العلم مطلقاً بلا قيود مصداقاً لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (رواه ابن ماجه، صححه الألباني، ١ / ٨١) ما هي سوى إشارة للتعليم المفتوح الذي لا يتحدد بفترة زمنية أو مكانية فالإنسان يبقى يتعلم حتى اللحظة التي يفارق فيها الحياة، وبرنامج التعليم المفتوح يأتي من حاجة الإنسان إلى التعلم التي أكدت عليها الشريعة الإسلامية.

ويمكن تلخيص فلسفة التعليم المفتوح بالنقاط الآتية: (تشيوري، ٢٠٠٥: ١٣٧٦)

- الإنسان يتعلم مدى الحياة، لذا يجب توفير أشكال عديدة من وسائل التعليم تناسب العمر والمهنة وموقع العمل والسكن.
- إن برامج التعليم المفتوح يجب أن تتكيف وفق متطلبات المتعلم، وحاجة سوق العمل حتى لا نكرر تجربة الجامعات الحكومية التي تخرج أناساً لا عمل لهم.
- حق الفرد في الوصول إلى المعرفة حتى ولو كانت بعيدة.
- التحول من التعليم آلي التعلم هو سمة العصر وعلينا مواكبة ذلك.
- يعمل في مؤسسات التعليم المفتوح متخصصون إداريون، وأكاديميون متعاونون مع مبرمجين تربويين، ومبرمجين حاسوبيين.

### العلاقة بين مصطلح التعليم المفتوح والتعليم عن بعد:

من الضروري أن تكون فكرة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد معروفة لدينا وبصورة واضحة، حيث يرتبط مصطلح التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في مفهوم واحد لدى معظم المؤسسات التعليمية التي تنهج نظام التعليم المفتوح، وتستخدم التعليم عن بعد في أساليب وطرق التعليم بها.

ويُنظر إلى التعليم المفتوح والتعليم عن بعد لدى الدول المتقدمة على أنه أداة فعالة للمساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، نتيجة التطور الهائل والسريع والمضطرد في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، الذي أصبح وسيلة المجتمعات الفعالة لتحقيق التنمية البشرية المستدامة في ظل اقتصاد عالمي يرتكز على المعرفة، حيث أصبح من الممكن الوصول

بسرعة وسهولة إلى مصادر المعلومات عبر الشبكة الدولية فيما يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية للمجتمعات المختلفة، بل داخل المجتمع الواحد بمختلف شرائحه. ويتيح هذا النظام التعليمي فرصة استكمال الدراسة لكل من حرّمته ظروفه الاجتماعية أو العمرية من الاستمرار في الدراسة بالجامعات التقليدية (نشرة بموقع جامعة أم القرى، ٢٠١٣).

ويرى نصر الله (٢٠٠٠): أن كلا المسميين - التعليم المفتوح والتعليم أو "التعلم" عن بعد - يتفقان على ضرورة توفير فرصة التعليم لمن يرغب ممن هم في سن التعليم دون قيود، وتوفير المكان والجو المناسبين لضمان استمرار تعلمهم دون إلزامهم ببرنامج محدد وقاعات مفروضة، أي إمكانية نقل الأنشطة التعليمية خارج المؤسسة التعليمية عوضاً عن جلب الطالب إليها، ويرى أن الحديث عن التعلم عن بعد والتعليم المفتوح وجهان لعملة واحدة لا تفريق بينهما، والباحثان متفقان مع هذا الرأي وهو أيضاً ما أشار إليه (دويكات، ٢٠١٣).

ويشير الباحثان: إلى أن التعليم المفتوح ظهر بشكل متدرج، وتطور باستحداث التكنولوجيا وما زال مستمراً بالتطور.

## المطلب الثاني:

### دور التعليم المفتوح في عمليتي التعليم والتعلم:

لاشك في أن التعليم هو أساس التنمية والتقدم، ومن ثم فإن الإصلاح يبدأ بالتعليم ونشر العلم وكفالة الحرية للبحث العلمي وإيماناً بأهمية نشر التعليم على نطاق أوسع، لذا فقد أُستحدث نظام التعليم المفتوح كإطلالة تعليمية تتسع لراغبي العلم والمعرفة، ويتبنى هذا النظام تقديم خدمة تعليمية متطورة لمن يطمح في تنمية مهاراته العلمية والثقافية والتخصصية في مجالات عديدة (جامعة بنها، ٢٠١٣).

إن عالم التربية في تغيير مستمر، كما أن للتكنولوجيا تأثيراً هائلاً على العملية التعليمية التقليدية، وهنا يبرز جلياً دور التعليم المفتوح في توظيف التكنولوجيا لخدمة عمليتي التعليم والتعلم حيث يظهر العلاقة بين التعليم المفتوح والتكنولوجيا كوسيلة لتحقيق الغاية والهدف بالنهوض بعمليتي التعليم والتعلم.

### التكنولوجيا والتعليم المفتوح:

إن العلاقة بين التعليم المفتوح وتكنولوجيا التعليم هي علاقة وطيدة، ولكن تكمن الصعوبة في تحديد الدور الذي يقوم به مصممو التعليم ومطوروه، ويمكن تعريف دور الشخص الذي يتولى تكنولوجيا التعليم ليس حسب الموضوع، ولكن حسب فلسفة المؤسسة التعليمية وحجم أهدافها التعليمية.

ويربط معظم العاملين في التكنولوجيا التعليمية بين التعليم المفتوح وتكنولوجيا التعليم (جاريسون ١٩٨٧). ويدّعي كلارك (١٩٧١) أن أثر التكنولوجيا الحديثة على التعليم جعلت كثيرين يقترحون تغيير طريقة تقويم التكنولوجيا الحديثة بالنسبة للتعليم المفتوح (عباس، ٢٠٠٩: ٨). ومن خلال العرض السابق يمكننا توضيح أهم ما يمكن أن يقدمه التعليم المفتوح لعمليتي التعليم والتعلم من خلال معرفة أهداف، التعليم المفتوح وأهميته ومبرراته، حيث تمكن المتعلم من الحصول على فوائد عديدة وهي كالآتي:

### أهداف التعليم المفتوح: (تشيوري، ٥٠٠٢: ٦٧٣١)

- توفير فرص التعليم لكل مواطن مع الإيمان بقيمة استمرارية التعلم.
- توفير حرية الدراسة للمتعلم بتحريره من القيود.
- توفير نمو مهني للعاملين في مواقع العمل.
- توفير أساليب ووسائل تعليمية جديدة.
- توفير فرص التعاون العلمي والبحثي والتعليمي بين مؤسسات التعليم في العالم العربي.
- إعداد الكوادر المختلفة وتنميتها في مجالات الحياة المختلفة حسب احتياجات المجتمع.
- الإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم التقليدية عن استيعاب الأعداد المتزايدة الراغبة بالدراسة الجامعية.
- توفير الفرص لمن فاتتهم فرصة إكمال تعليمهم يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم.
- توفير فرص التعليم والتدريب المستمرين في أثناء الخدمة والعمل.
- الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك.
- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار.
- يساهم هذا النوع من التعليم في زيادة وحدة الشعب وتماسكه وتحريره من القيود الاجتماعية والاقتصادية.

### أهمية التعليم المفتوح في التنمية: (دويكات، ٣١٠٢: ٥١)

- يساهم في تطوير المجتمع وتقدمه وازدهاره من خلال تجميع واستثمار رأس المال البشري.
- يعاون الفرد على أن يحيا حياة كريمة عبر تعديل السلوك وإكساب المتعلم اتجاهات صحيحة.

- يهدف إلى إعداد الكوادر البشرية الفنية وتنميتها في مختلف مجالات المجتمع، وبالتالي يساهم في تنفيذ خطط التنمية التي تضعها الدولة.
- يساهم سياسياً في تعريف المواطن بحقوقه وواجباته تجاه المجتمع، وهذا يساهم في بناء المجتمع الديمقراطي وفي تطوير الحياة السياسية.

## مبررات التعليم المفتوح:

- **المبررات الجغرافية:** قد يكون الموقع الجغرافي الذي يقطنه الدارسون معوقاً لوصولهم إلى المؤسسة التعليمية، لذا يحل التعليم المفتوح هذه المشكلة؛ لأنه لا يتطلب من الطالب الحضور يومياً إلى الجامعة، علماً أن هناك فئة من السكان تسكن بعيداً ومعزولة جغرافياً.
- **المبررات السياسية:** تشهد بعض الدول اضطرابات سياسية وعدم استقرار، وهذا يؤدي إلى إغلاق المؤسسات التربوية والجامعات؛ لذا يفيد التعليم المفتوح في مثل هذه الحالات، وهذا كان الدافع الرئيس لتأسيس جامعة القدس المفتوحة، التي خدمت شريحة كبيرة من المجتمع الفلسطيني، كما يمكن استخدام التعليم المفتوح من أجل بث البرامج الثقافية، والسياسية وتكريس مفاهيم الديمقراطية والحرية.
- **المبررات الاجتماعية الثقافية:** بعد التعقيدات في الحياة الاجتماعية وبروز الدور المتنامي للمرأة ولم تعد قعيدة البيت، وبعد استخدام مربيات أسوييات في بعض الأقطار العربية، فكان لابد من طرح أنماط تعليمية جديدة، ومنها التعليم المفتوح، حيث تستطيع المرأة غير العاملة الالتحاق به، كما يساهم التعليم المفتوح في محو الأمية الحضارية المنتشرة في المجتمعات النامية.
- **المبررات الاقتصادية:** من الثابت علمياً أن هناك علاقة وطيدة بين الاقتصاد والتعليم، والتعليم عامل أساسي من عوامل التنمية الاقتصادية، والنمو الاقتصادي ضروري لتطور التعليم، والتعليم المفتوح تبلغ نفقاته نصف نفقات التعليم التقليدي، لذا يعرض التعليم المفتوح نفسه كبديل حقيقي للتعليم التقليدي لاسيما في الدول النامية لأنه يقلل من النفقات بشكل كبير.
- **المبررات النفسية:** لقد أثبتت الدراسات أن بعض المتعلمين يعانون من الضعف نظراً لوجودهم في جماعات، كما دلت دراسات التسرب أن أحد أسبابه شعور المتعلم البطيء بالحرَج وعدم قدرته على مجاراة أقرانه المتفوقين، وهذا يولد لديه كرهاً للمدرسة والجامعة، وقد يحل التعليم المفتوح بعض هذه المشكلات وهو أنسب وأكثر ملاءمة لهؤلاء التلاميذ (الحوار المتمدن، ٢٠١٣).



## البحث الثاني - التعليم الإلكتروني

إن نظام التعليم هو أحد مقومات حياه المجتمعات المعاصرة، ودور هذا النظام ليس إحضار وعرض المعلومات، ومصادرها للطلبة فحسب، بل أيضاً كيفية عرض هذه المعلومات وتقويمها.

ولأن نظام التعليم يبحث دائماً عن أدوات وطرق تعلم جديدة؛ لكي يتبناها داخل نظامه؛ لتحسين عملية التعلم، فقد وجد أن إحدى تلك الأدوات الأكثر تقدماً هي التعليم الإلكتروني، الذي انتشر كأداة حديثة ومهمة من خلال انتشار الإنترنت بسنوات التسعينات.

والياً يوجد العديد من المراكز التعليمية (في الجامعات والمؤسسات الكبيرة) التي تعتمد عليه وسيلة تعليم مرنة، وكذلك وسيلة تعليم عن بعد.

إن المفاهيم الجديدة في فضاء الانترنت، تتفق على شيء واحد تقريباً هو أنها ليس لها تعريف محدد، فمصطلح التعليم الإلكتروني لا اتفاق على تعريف محدد له، فهناك من وسّع نطاق التعريف بحيث شمل أي تعليم يتم عبر وسائل إلكترونية (راديو، TV، شبكات، أشطرة، CD . . الخ) ومنهم من حصره بالشبكات، يمكننا أن نعتبر التعليم الإلكتروني عموماً مظلة تغطي كل أنشطة التعلم تقريباً- في أي وقت وبأي مكان، على جهاز كمبيوتر موصول عموماً بشبكة (اطميري، ٢٠١٣).

إن التعليم الإلكتروني يدعم وجهه نظر "التعليم المرتكز على الطلبة" كمحور العملية التعليمية، حيث توجد عدة متاحة لهم مثل: البريد الإلكتروني، ونوافذ، ومصادر إلكترونية، ومنتديات حوارية، وغرف الدردشة، وملتيميديا، . . الخ، في حين أن التعليم التقليدي يركز على المحاضر والمدرّب.

ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني (E-Learning) بأنه: هو التعلم باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجياتها المختلفة سواء على شبكات مغلقة، أو شبكات مشتركة، أو الشبكة العالمية للمعلومات (الغراب، ٢٠٠٣: ٥).

ويعرف المبارك التعليم الإلكتروني بأنه: أسلوب من أساليب التعلم في إيصال المعلومة للمتعلّم يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب، والشبكة العالمية للمعلومات ووسائهما المتعددة، مثل: الأقراص المدمجة، والبرمجيات التعليمية، والبريد الإلكتروني وساحات الحوار والنقاش. (المبارك، ٢٠٠٣: ٨).

وخلصته: أنه أسلوب يوظف التقنيات التوظيف الصحيح في خدمة التربية والتعليم، ويعد وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية، وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع

والتفاعل وتنمية المهارات، حيث يعتمد التعليم الإلكتروني أساساً على الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات. وتضم تطبيقاته التعلم عبر الويب وتعلم بالحاسوب، وغرف التدريس الافتراضية ( كما أشرنا إليها في المبحث الثالث) والتعاون الرقمي، ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الإنترنت، والأشرطة السمعية، والفيديو، وعبر الأقراص المدمجة.

## المطلب الأول:

### نبذة تاريخية عن التعليم الإلكتروني:

عند الحديث عن التسلسل التاريخي لظهور التعليم الإلكتروني، فإننا لا بد أن نربط بين مجالين يعدان الدعائم لنشوء التعليم الإلكتروني واستمراره في الوقت ذاته. وهما: التعليم عن بعد، وتقنيات التعليم عن بعد.

ويوضح لال (٢٠١٠: ١٨) أجيال مفهوم التعليم الإلكتروني وتطورها على النحو

الآتي:

مر مفهوم التعليم الإلكتروني في أثناء ظهوره وتطوره بثلاثة أجيال منذ الثمانينيات، حتى وصل إلى الشكل الحالي:

- الجيل الأول: ظهر هذا الجيل في أوائل الثمانينيات، حيث كان المحتوى الإلكتروني على أقراص مدمجة، وكان التفاعل من خلالها فردياً بين الطالب والمعلم مع التركيز على دور الطالب.
- الجيل الثاني: ظهر هذا الجيل مع بداية استعمال الإنترنت، حيث تطورت طريقة إيصال المحتوى إلى طريقة شبكية، وتطور معها المحتوى إلى حد معين وتطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية إلى كونها جماعية؛ ليشترك فيها عدد من الطلاب مع معلمين محددين.
- الجيل الثالث: ظهر مع بداية مفهوم التجارة الإلكترونية والأمن الإلكتروني في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وتزامن ذلك مع تطور سريع في تقنيات الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الواقع الافتراضي وتكنولوجيا الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، مما أتاح تطور الجيل الثالث من التعليم الإلكتروني حتى وصل إلى المفهوم الحالي الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في إيصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين الطالب والمدرسة، وبين المدرسة والمعلم.

وإذا كان استخدام التقنية الإلكترونية قد شمل جميع أرجاء العالم وفي شتى المجالات، ونتج عنها تقدم علمي وتقني رائع ومشاهد، فمن اللازم أن تشمل هذه التقنية العالمية مجال التعليم التي أثبتت كثير من التجارب العملية دورها الفعال في تحسين مستوى التعليم والرقى به.

## المطلب الثاني:

### دور التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم:

شهد العالم في السنوات الأخيرة جملة من التحديات ذات أبعاد سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وتربوية ولمواجهة هذه التحديات والتحويلات فلا بد من التحرر من تقليدية التربية والتعليم في مناهجنا ومناشطنا التربوية والذي أصبح اليوم أمراً ضرورياً، فلم يعد الهدف يقتصر على إكساب الطالب المعارف والحقائق فقط، بل تعداه إلى تنمية مهاراته، وقدراته وبناء شخصيته ليكون قادراً على التفاعل مع متغيرات العصر، وقادراً على صناعة حياة جديدة قائمة على السيادة لا التبعية وفق تعاليم دينه ومجتمعه.

ويقع على عاتق المؤسسات التربوية العبء الأكبر في تقديم هذه المبادرات وفق الصيغ المقبولة اجتماعياً وثقافياً. هذا التغيير يفرض على المؤسسات التربوية أن تقدم حلولاً للاستفادة منها وتوظيفها في النسيج التربوي بما يتماشى مع أهدافها ومسلّماتها. كما يفرض عليها أن تقدم المبادرة للاستفادة من التقنية في رفع مخرجات العملية التعليمية.

فدمج التقنية في عملية التعليم والتعلم لم يعد ترفاً، بل أصبح مطلباً حيوياً لتطوير البنى والهيكل التربوية؛ لما تقدمت التقنية من نقلة نوعية في إعادة صياغة المنهج بمفهومه الشامل، والرفع من مستوى المخرج التربوي، وذلك بجهد أقل ونوعية أفضل.

إن التعليم الإلكتروني قائم على تطبيق ما أسفرت عنه نظريات التعلم إلى حد ما؛ حيث تمثل نظريات التعلم الأساس النظري للعملية التعليمية بينما يمثل التعليم الإلكتروني أحد الأوجه التطبيقية للنظريات. ومن خلال معرفة أهمية وخصائص وفوائد التعليم الإلكتروني يتضح لنا جيداً ويبرز لنا دور التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

#### • أولاً- أهمية التعليم الإلكتروني: عامر (٢٠٠٧: ١٧٥ - ١٧٦) :

1. يعدّ التعليم الإلكتروني مفيداً في تنمية المدرسين مهنيّاً، خاصة الذين يعملون بنظام الدوام (fulltime) ، حيث يجدون صعوبة في حضور المقررات التقليدية المقدمة داخل الحرم الجامعي.

2. يفيد التعليم الإلكتروني في تغيير طريقة أسلوب جمع المادة العلمية والبحثية التي يحتاجها الطلاب لأداء واجباتهم.

3. يساعد التعليم الإلكتروني على تعلم اللغة الأجنبية.

4. يفيد للتعليم الإلكتروني الطلاب غير القادرين وذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك الطلاب غير القادرين على السفر يومياً إلى المدرسة بسبب ارتفاع كلفة المواصلات، أو تعطل وسائل المواصلات العامة.

5. يساعد التعليم الإلكتروني على التعلم الذاتي الذي يسهل فيه المعلم للمتعلم الدخول إلى مجتمع المعلومات.

6. يكون للتعليم الإلكتروني ذا فاعلية لسكان المجتمعات الذاتية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم والتدريب.

• **ثانياً- خصائص التعليم الإلكتروني:** يذكر منها استثنائية وسرحان (٢٠٠٧: ٢٨٥)

1. يوفر التعليم الإلكتروني (Online Education) بيئة تعليمية تفاعلية بين المتعلم والمعلم والعكس، وبين المتعلم وزملائه. كما يوفر عنصر المتعة في التعلم، فلم يعد التعلم جامداً أو يعرض بطريقة واحدة، بل تنوعت المثيرات، مما يؤدي إلى المتعة في التعلم.

2. يعتمد التعليم الإلكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعلم الذاتي). كذلك يمكن أن يتعلم مع رفاقه في مجموعات صغيرة (تعلم تعاوني)، أو داخل الفصل في مجموعات كبيرة.

3. يتميز التعليم الإلكتروني بالمرونة في المكان والزمان، حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم وفي أي وقت.

4. يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تعليمية تعلميه تتوافر فيها خبرات تعليمية بعيدة عن المخاطر التي يمكن أن يواجهها المتعلم عند المرور بهذه الخبرات في الواقع الفعلي مثل إجراء تجارب خطيرة في معمل الكيمياء، أو الحضور بالقرب من انفجارات بركان في اليابان.

5. يستطيع المتعلم التعلم دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.

• **ثالثاً- فوائد التعليم الإلكتروني:**

يذكر عامر (٢٠٠٧: ٧٠) أن من فوائد التعليم الإلكتروني ما يأتي:

1. الحصول على مواد تعليمية أكثر.

2. قدرة أحسن على محتوى التعلم.

3. الملائمة، والمرونة.

4. التطبيق العملي.

5. الدمج العالمي للمفاهيم والمصطلحات الجديدة.

6. زيادة التفاعل بين الزملاء حيث التعلم التعاوني.
7. زيادة التفاعل بين أكثر من معلم متاح عبر شبكة الإنترنت.
8. زيادة جودة التعلم والتركيز على مهارات التفكير التأملي النقدي.
9. مساعدة الطلاب على كشف ممارسة مهنية أفضل واكتساب معارف جديدة.

ويرى الباحثان: أن التعليم الإلكتروني تتعدد فوائده حيث يتصف بالمرونة وتعني: القدرة على التكيف الإيجابي مع الأحوال والأحداث بما يحقق الأهداف المرجوة، كما يتصف بالملاءمة حيث يتناسب التعليم الإلكتروني مع مختلف أساليب ومتطلبات التعليم، ويتصف بالتطبيق، ومن المهم تأكيد أن التعليم الإلكتروني لا يعني مجرد نشر أجهزة الحاسب الآلي فحسب؛ بل الأهم أن تستخدم بفاعلية، ويطبق على الواقع.

### المطلب الثالث:

#### دور التعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح:

يعدّ تقدم مجال تقنيات المعلومات واطراد البحث العلمي فيه ركيزة مهمة في تطور المنظومات التعليمية الحديثة، وتعد الابتكارات فيها، وليس من المغالاة في شيء القول بأن التقنيات التربوية/ التعليمية التي أرسى أسسها في العقد الأخير من القرن العشرين مسبقاً والقرن الحادي والعشرين والتي تعدّ خلاصة جهود المفكرين والعلماء وثمره أبحاثهم الطويلة، سيكون لها الدور الأكثر تعاضماً في تخطيط برامج التعليم مستقبلاً.

وتقنيات التعليم التي تستند في فلسفتها على تطبيق المعرفة العلمية بطريقة عملية لحل المشكلات التي حددت مسبقاً تعدّ نظرية لحل جميع المشكلات المتعلقة بتعلم البشر. وهي بهذا المفهوم توفر الحلول لجميع المشكلات المتعارف عليها في مجال التعليم، وربما توفر حلولاً لتلك التي لم تحدد بعد.

إن مفهوم تقنيات التعليم ظل يتطور مع تطور العلوم الأخرى، ويؤثر ويتأثر بتلك بالتطور في تلك العلوم. ومن المصطلحات الحديثة والمنتشرة التداول والاستخدام من قبل التربويين والمهتمين بأمر التقنيات وتوظيفها في مجال التعليم تقنية التعليم الإلكتروني (E- Learning). ومن أكثر المجالات التعليمية الموظفة فيها هذه التقنية حالياً مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد.

يمكن لتقنية التعليم الإلكتروني أن تساهم بفعالية في تحقيق أهداف التعليم المفتوح والتعليم عن بعد إذا وجدت التخطيط السليم والأعداد الجيد لبرامجها وموادها التعليمية. كما يمكن لهذه التقنية أن تساهم إلى حد كبير في تحسين المخرجات التعليمية بشقيها الكمي والنوعي:

فعلى سبيل المثال نجد أن معظم الدراسات والبحوث أكدت الدور الإيجابي للحاسب الآلي ومعظم الوسائط ذات الصلة في تحسين مخرجات التعليم.

وتعدّ تقنية الوسائط المتعددة إضافة نوعية لتقنية التعليم المعتمد على الحاسب (Computer Based Learning)؛ وذلك لما لهذه التقنية (Multimedia) من مميزات تعليمية كثيرة مثل مقدرتها على عرض الصور المتحركة، وعرض الصوت، وتعزيز ذلك كله بالتفرع في البرنامج الواحد. الأمر الذي يمكّن المتعلم من التفاعل مع البرنامج حسب سرعته واستعداده. وهذا بدوره جعل من تقنية التعليم المعتمد على الحاسب (CBL) من التقنيات الفعالة والمثيرة في التعليم. وساهم كثيراً في القضاء على المشكلات المتمثلة في الفروق الفردية التي تعدّ الشغل الشاغل لمصممي البرمجيات والمواد التعليمية (العجب، ٢٠٠٣: ٢).

### تجربة التعلم الإلكتروني في التعليم المفتوح:

يعدّ الفهم الواضح والصحيح نقطة الانطلاق لتطوير التعليم الإلكتروني وتحقيق أهدافه التعليمية والتربوية، ولتفعيل تقنية التعليم الإلكتروني وتنويع مصادره التعليمية هناك العديد من الخيارات التقنية التي يمكن أن توظف في ضوء هذا المفهوم الحديث للتعليم، وفيما يأتي سنناقش أهم أنواع التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني وهي الصفوف الافتراضية، التي يمكن تعريفها بأنها: تقنية تعليمية تعلمية عبر الانترنت، تقوم على توفير بيئة صفية تفاعلية، يمكن من خلالها تقديم اللقاءات وإجراء المناقشات، وتنفيذ الأنشطة الصفية واللاصفية بجودة تفوق جودة وكفاءة غرفة الصف العادية.

ونشير إلى أن: هناك مسميات أخرى لهذه الصفوف فهناك من يسميها الصفوف الإلكترونية، حيث إنه لوحظ مدى تداخل التعليم الإلكتروني هنا بهذا المصطلح الحديث، فبعضهم عرف كلاً من التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي في عبارة واحدة.

### التعليم الإلكتروني والصفوف الافتراضية:

إن التعليم الإلكتروني، أو الدراسة الإلكترونية، أو التعليم الافتراضي تعد جميعها مسميات تنصب في المعنى نفسه، وهو فرضية أن أي شخص يرغب في التعلم يستطيع الحصول على التعليم من خلال ما يطرح على شبكة المعلومات دون الحاجة إلى الذهاب إلى الجامعة، أو الكلية، أو مركز التدريب المطلوب، ولكن التعليم الإلكتروني المستخدم في هذه الصفوف الافتراضية شبيه بالتعليم داخل الصفوف التقليدية من حيث: وجود المعلم والطلبة، ولكن الاختلاف يكون بأنها على الشبكة العالمية للمعلومات، حيث لا تتقيد بزمان أو مكان، حيث إن المتعلم الافتراضي هو متعلم حقيقي لكنه في بيئة الكترونية، فالتعليم الإلكتروني يؤدي دوراً كبيراً في تعزيز التعلم

الافتراضي خاصة، وتطبقه الجامعات الافتراضية التي تقدم تعليماً عن بعد (الجهني، ٢٠١٠). ويشير الباحثان: بهذا الخصوص إلى أن الصفوف الافتراضية تعد من أهم هذه الوسائط الإلكترونية المفعلة وأحدثها في الجامعات الافتراضية الحديثة للتعليم المفتوح.

### المبحث الثالث - خبرات خاصة:

لتحقيق أهداف التعليم في بلاد العالم العربي التي أظهرت تقبلاً كبيراً للمستحدثات التقنية الجديدة؛ لتواكب روح العصر بتبني سياسات تعليمية جديدة، وخاصة في توفير فرص تعليمية إضافية لطالبي التعليم الجامعي المتخصص والراغبين في تغيير تخصصاتهم، وامتلاك مهارات جديدة تتواءم ومتطلبات سوق العمل، اتبعت معظم الدول العربية سياسات التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، وطورت برامجه بما يتناسب وظروفها المحلية، ففي فلسطين تأسست جامعة القدس المفتوحة والتي تعدّ نقلة نوعية أكثر تنظيماً عن سابقتها في مجالي التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، فعملت من خلال مركز التعليم المفتوح (ODLC) إلى تفعيل الصفوف الافتراضية من خلال المناهج الدراسية للجامعة، والدورات التدريبية للعاملين، والطلبة، والمهتمين، وهذا بحد ذاته عمل إبداعي، وإدارة متميزة؛ لمعرفة) القرن الواحد العشرين (، وابتعاد واضح عن التقليدية في تقديم العلم والمعرفة؛ لكونه يقوم بالدرجة الأولى على مرتكزات التعلم الذاتي، واستقلالية المتعلم، والانتقال من التعليم إلى التعلم.

### واقع استخدام الصفوف الافتراضية في فلسطين:

لقد بادرت وبدأت جامعة القدس المفتوحة في تنفيذ المشروع التجريبي بتطبيق خدمة تقنية الصفوف الافتراضية من خلال مركز التعلم المفتوح عن بعد (ODLC) في النصف الثاني من العام الماضي (٢٠٠٨)، وبعد نجاح التجربة التي قامت بها، والتي كانت على نطاق محدود، ثم تقرر توسيع التجربة (الهودلي، ٢٠١١). وذلك بالقيام بمشروع تطبيق تقنية الصفوف الافتراضية (المرحلة الثانية): برعاية كاملة من مجموعة الاتصالات الفلسطينية ولمدة عام كامل. تم من خلال هذا المشروع توفير خوادم (Servers) لتدار هذه الخدمة من داخل الجامعة، وفي هذه المرحلة تم الحصول على عدد غير محدود من الصفوف الافتراضية يصل إلى (٩٩٩٩٩) صفاً افتراضياً مستخدمة في اللقاءات الأكاديمية المحاضرات، وورشات العمل، والاجتماعات وغيرها (مركز التعليم عن بعد - "جامعة القدس المفتوحة" (٢٠٠٩: ٥١).

ووقّعت جامعة القدس المفتوحة بتاريخ (٢٠١٠/٨/١٨م) اتفاقية تعاون مع شركة الصفوف الافتراضية (Elluminat)، والتي طوّرت عبر البلاك بورد (Blackboard) (فيوتشر، ٢٠١١).

وبهذا الصدد يعرض الباحثان تجربة خاصة باستخدام الصفوف الافتراضية (Elluminat) التابعة لجامعة القدس المفتوحة.

## المطلب الأول:

### تجربة عملية تطبيقية تبرز أهمية دور التعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح:

وهي دراسة بعنوان: « أثر توظيف الصفوف الافتراضية في اكتساب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طالبات الدبلوم المتوسط واتجاهاتهن نحوها»، والتي أجرتها أ. سحر سمور بالتعاون مع أ. طارق الطيبي في تطبيق الدراسة والإشراف على جاهزية المختبرات والأنشطة، وفي ضوء ذلك يمكن تقديم ملخص للدراسة في نقاط:

- هدف الدراسة: معرفة أثر توظيف الصفوف الافتراضية في اكتساب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طالبات الدبلوم المتوسط واتجاهاتهن نحوها.
- منهج الدراسة: أستخدم المنهج التجريبي.
- عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على طالبات الدبلوم المتوسط في كلية الزيتونة للعلوم والتنمية بالمنطقة الوسطى، وتكونت العينة من مجموعتين إحداهما: تجريبية وبلغ عددها (٣٣) طالبة، والأخرى: ضابطة وعددها (٣٣) طالبة.
- أدوات الدراسة: أستخدم مقياس اتجاه الطالبات نحو استخدام الصفوف الافتراضية في تعلم المفاهيم.
- نتائج الدراسة: أظهرت النتائج الإحصائية لقياس اتجاهات الطالبات نحو استخدام الصفوف الافتراضية في تعلم المفاهيم تحسّن اتجاهاتهن في القياس البعدي؛ مما يشير إلى الأثر الوجداني الإيجابي الذي أحدثته الصفوف الافتراضية على اكتساب المفاهيم لدى طالبات الدبلوم المتوسط.

### ونفذت التجربة باتباع الإجراءات الآتية:

#### أ. إجراءات مرحلة ما قبل التدريب:

قامت الباحثة بإعداد المادة المراد تدريسها بما يتناسب مع طبيعة التجربة حيث عرضت المادة على شرائح بوربوينت، وأعدت الفلاشات والعروض باستخدام الوسائط المتعددة في عرض محتوى وحدة الطهارة وقد عرض ذلك بالتفصيل دليل إرشاد المعلم.

ثم قام الباحث بتجهيز المختبر الخاص بالكلية الذي درّب فيه على استخدام الصف الافتراضي، كما قام بتجهيز البرامج اللازمة لتشغيل الصف الافتراضي للتدريب عليه وقُسمت الطالبات عينة الدراسة إلى مجموعتين.



وبعد التقسيم بدأ التدريب بالخطوات الآتية (دليل تدريب المتعلم) :

- ◆ تعريف الطالبات على مكونات الصف الافتراضي.
- ◆ تدريب الطالبات على وظيفة كل إيقونة من الإيقونات المتوفرة للاستخدام.
- ◆ تعريف الطالبات بفائدة استخدام كل أيقونه ومتى يمكنهن استخدامها.
- ◆ تدريب الطالبات على آلية دخول الصف الافتراضي واستعماله.
- ◆ تنفيذ درس تجريبي للتأكد من امتلاك الطالبات مهارات التعامل مع الصف الافتراضي عن بعد.

ثم بعد ذلك نفذت مقياس الاتجاه القبلي على طالبات المجموعة التجريبية.

#### ب. إجراءات مرحلة التطبيق:

بدأ الباحثان بالتطبيق، وقُسمت موضوعات الوحدة على ستة أسابيع بواقع لقاءين لكل أسبوع ومجموع الساعات أربع وعشرون ساعة.

#### ما تقوم به المعلمة:

- ◆ تخصيص وقت المحاضرة، ثم إرسال الموعد للطالبات المشاركات عبر البريد الإلكتروني الخاص بهن أو من خلال رسائل (sms).
- ◆ تحديد الطالبات أو المجموعات المسموح لهم بالمشاركة.
- ◆ إرسال الرابط الخاص بالصف الافتراضي الذي سيتم من خلاله التطبيق.
- ◆ إضافة المواد المعززة للمحاضرة (كملفات العروض التوضيحية، ملف مضمون المحاضرة...).
- ◆ استخدام السبورة الإلكترونية لشرح المحاضرة بالكتابة أو الرسم.
- ◆ عرض الملفات التوضيحية الخاصة بالمحاضرة باختلاف أنواعها.
- ◆ محاورة الطالبات كتابياً بشكل جماعي، أو التحدث إلى طالبة واحدة في محاورة خاصة.
- ◆ إدارة مشاركة الطالبات بإعطاء الإذن للتحدث في الميكروفون أو استخدام السبورة الإلكترونية.
- ◆ فتح صفحات إنترنت أو ملفات أخرى ومشاركة الطالبات فيها.
- ◆ تسجيل المحاضرة كاملة ووضعها في ملف المحاضرات وإرسال رابط التسجيل، ليتسنى للطالبات أو المعلم الرجوع إليها.
- ◆ معرفة أسماء الحضور وأوقات الدخول والخروج.

## كما يسمح للطالبة بالآتي:

◆ إمكانية متابعة تسجيل المحاضرة بالصوت والصورة من خلال الرابط المرسل إليه وقتما تشاء.

◆ إمكانية المشاركة في المحاضرة عن طريق استخدام السبورة البيضاء أو الميكروفون بعد السماح لها من قبل المحاضرة.

◆ رفع الملفات وإنزالها من وإلى الحاسوب الشخصي للطالبة.

◆ إظهار المشاعر والانفعالات الموجودة في الصف الافتراضي حسب الحاجة.

## ت. مرحلة التقويم:

بعد الانتهاء من تنفيذ تجربة تدريس مفاهيم الفقه الإسلامي من خلال الصفوف الافتراضية قوّمت نتائج التجربة من خلال تنفيذ مقياس الاتجاه البعدي للمجموعة التجريبية.

## حيث بني المقياس وفق الخطوات الآتية:

◆ حدّد الهدف من المقياس وهو قياس مستوى اتجاه الطالبات نحو استخدام الصفوف الافتراضية في تدريس مفاهيم الفقه الإسلامي.

◆ حدّدت المجالات الرئيسة التي تكون منها المقياس وهي: التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية، تعلم مفاهيم الطهارة من خلال الصفوف الافتراضية.

◆ صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال بشكل أولي.

◆ تضمين المقياس عبارات سلبية وأخرى إيجابية ولكن ليس بالتساوي.

◆ إعداد المقياس في صورته الأولية التي شملت (٣٣) فقرة موزعة على المجالين.

## صدق المقياس:

## أولاً- صدق المحكمين:

◆ عرض المقياس على المحكمين من أجل اختيار مدى ملاءمتها لجمع البيانات.

◆ تعديل المقياس بشكل أولي حسب التحكيم.

◆ بعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، حُذفت (١٤) فقرة واستبدلت (فقرتان) من فقر المقياس، وكذلك عدّلت بعض الفقرات وأعيدت صياغتها، وقد بلغ عدد فقرات المقياس بعد صياغتها النهائية (١٩) فقرة موزعة على مجالين.

حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق مقياس (ليكرت) الخماسي حسب الجدول (١) الآتي:

الجدول (١)

أعراض بشدة	أعراض	محايد	أوافق	أوافق بشدة	الاستجابة
1	2	3	4	5	الدرجة

وموزعة كما في الجدول (٢)

الجدول (٢)

يبين عدد فقرات المقياس حسب كل مجال من المجالات

عدد الفقرات	المجال	م
12	التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية	1
7	تعلم مفاهيم الطهارة من خلال الصفوف الافتراضية	2
19	المجموع	

### ثانياً. صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٥) طالبة، من خارج أفراد عينة الدراسة، وحُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك حُسب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وبناءً على معالجة البيانات، اتضح أن المجالين لهما علاقة قوية مع بعضهما وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

**ثبات المقياس:** قُدِّر ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية، وذلك باستخدام طريقتي معامل ألفا كرونباخ وطريقة والتجزئة النصفية.

**1. طريقة التجزئة النصفية:** أُستخدمت درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات المقياس، وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين.

ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان والجدول (٣) يوضح ذلك:

الجدول (٣)

م	المجال	عدد الفقرات	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط مجال الارتباط
1	التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية	12	0.887	0.941
2	تعلم مفاهيم الطهارة من خلال الصفوف الافتراضية	7	0.906	0.908
	الدرجة الكلية	19	0.874	0.875

يتضح من الجدول (٣) أن معامل الثبات الكلي (٠,٨٧) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية جداً من الثبات.

وعليه تم الاطمئنان وأستخدم المقياس للتحقق من نتائج التجربة بعد التطبيق، وهي تعلم فقه الطهارة بتقنية الصفوف الافتراضية بتقديم المقياس لعينة الدراسة؛ بهدف لقياس اتجاهاتهم نحو استخدام الصفوف الافتراضية، وذلك من خلال وضع استجابة الطالبات على فقرات الاستبانة على النحو الآتي:

الجدول (٤)

«التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية»

الرقم	الفقرات	درجة الموافقة			
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض بشدة
1	اشعر أن التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية يحسن مستوى الأداء				
2	اعتقد أن التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية يعالج مشكلة الأعداد الكبيرة ويعد اقتصادياً				
3	أرى أن التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية يعزز استخدام التكنولوجيا في التعليم				
4	أعتقد أن الصف الافتراضي يتناسب والانفجار المعرفي				
5	اعتقد أن التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية يمكن استخدامه لكل شرائح المجتمع				
6	أرى أن التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية يتيح فرصة التعلم الذاتي				

درجة الموافقة					الرقم	الفقرات
أعارض بشدة	أعارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة		
					7	اعتقد أن التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية يحسن من إمكانات الطالبات
					8	أرى أن التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية يتعامل مع الجنسين بلا مشكلات
					9	اعتقد أن التعلم باستخدام تقنية الصفوف الافتراضية يسمح بمشاركة الطالبة من البيت
					10	اعتقد أن لغة العرض في التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية سهلة وواضحة
					11	اعتقد أن تسجيلات الصفوف الافتراضية توفر فرصة لمراجعة المادة
					12	أرى أن تسجيلات الصفوف الافتراضية توفر فرصة لحضور المادة في حالة التغيب عن اللقاء المباشر

## الجدول (٥)

« تعلم مفاهيم الطهارة من خلال الصفوف الافتراضية »

درجة الموافقة					الرقم	الفقرات
أعارض بشدة	أعارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة		
					1	اعتقد أن التعلم باستخدام تقنية الصفوف الافتراضية مفيد في تعلم فقه العبادات
					2	استمتعت بتعلم مفاهيم الطهارة عن طريق الصفوف الافتراضية
					3	اعتقد أن التعلم بالصفوف الافتراضية عمق فهمي لمفاهيم الطهارة
					4	اشعر بالرضا لتمكني من مناقشة ما استعصى على فهمه من المفاهيم عن طريق الصفوف الافتراضية
					5	اعتقد أن الامتحانات القصيرة لعبت دوراً في تثبيت مفاهيم الطهارة لدي

الرقم	الفقرات	درجة الموافقة			
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض بشدة
6	اعتقد أن التغذية الراجعة التي تقدمها المعلمة تساعدني على الدقة في استخدام المفاهيم				
7	أحب الطريقة التي يعرض الصف الافتراضي بها المادة التعليمية لأنها تحفز التعلم				

وبعد الانتهاء من جمع البيانات عولجت إحصائياً من خلال برنامج (spss) وأجريت الخطوات الآتية لتفسير النتائج والإجابة على السؤال الآتي:

**هل توجد فروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في اتجاهاتهم نحو الصفوف الافتراضية قبل التجريب وبعده؟**

وللإجابة عنه: صيغت الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية: ( $\alpha \geq 0,05$ ) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في اتجاهاتهم نحو الصفوف الافتراضية قبل التجريب وبعده.

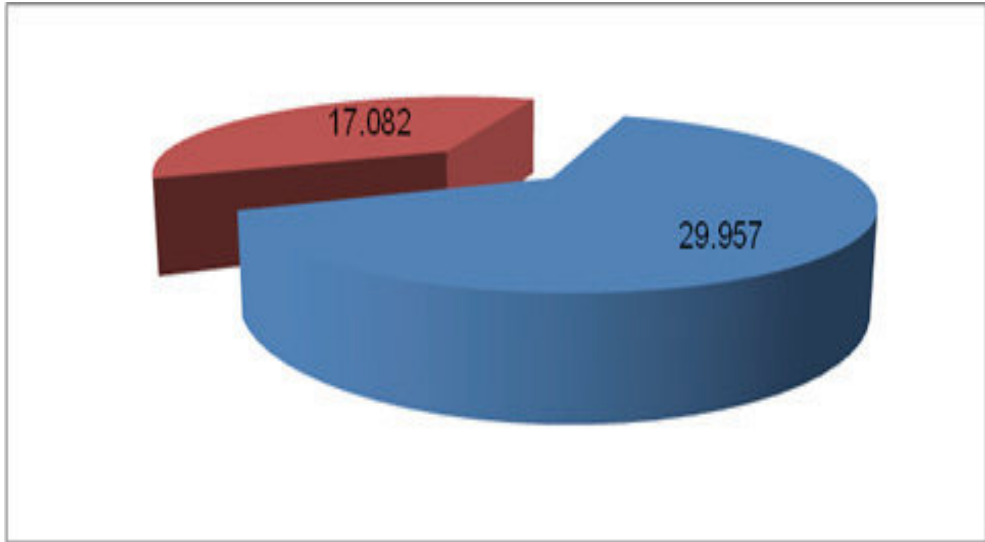
وللتحقق من صحة الفرضية: استخدم اختبار «ت» لعينتين مرتبطتين (T.test paired sample) وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (٦)

نتائج اختبار (ت) لاختبار دلالة الفروق بين التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه المتعلق بالمجموعة التجريبية

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي الكلي	العدد	التطبيق	
دالة عند 0.01	0.000	29.957	4.188	28.667	33	قبلي	التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية
			3.392	55.515	33	بعدي	
دالة عند 0.01	0.000	17.082	3.983	18.636	33	قبلي	تعلم مفاهيم الطهارة من خلال الصفوف الافتراضية
			2.547	32.879	33	بعدي	

يتضح من الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي عند مستوى دلالة ( $\alpha \geq 0,01$ ) ، على كل بعد، ولصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي. والشكل الآتي يوضح ذلك:



وبحساب حجم تأثير الاتجاه لدى طالبات المجموعة التجريبية، تبين أنه كبير، مما يدل على فاعلية التقنية في زيادة الاتجاه لدى الطالبات والجدول الآتي يوضح حجم التأثير بواسطة كل من  $\eta^2$  .

الجدول (٧)

أبعاد الاتجاهات	درجة الحرية	$T$	$\eta^2$	حجم التأثير
التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية	33	29.957	0.965	كبير
تعلم مفاهيم الطهارة من خلال الصفوف الافتراضية	33	17.082	0.898	كبير

يتضح من الجدول السابق أن حجم التأثير كبير، وهذا يدل على أن أثر الصفوف الافتراضية كبير.

ويمكن تفسير ارتفاع اتجاهات طالبات المجموعة التجريبية نحو الصفوف الافتراضية في القياس البعدي؛ لكون الصفوف الافتراضية بما تحويه من برامج وسائط متعددة تتصف بالحيوية واتساع دائرة التعامل المعرفي والاجتماعي؛ وأنها تعمل على إثارة الحواس؛ وتزيد من فرص التفاعل بين الطالبة والمادة التعليمية؛ وتجعل من المتعلمة محوراً للعملية التعليمية، بحيث تكون

فاعلة نشطة وتستغل حواسها، وقد لاحظ الباحثان في أثناء تطبيقهما للدراسة جو المشاركة والتفاعل وإثارة الحواس الذي توفره الصفوف الافتراضية كتعليم إلكتروني، وما تحويه من برامج وسائط متعددة بما فيها من نصوص ورسومات وأصوات ومؤثرات وحركة، وهذا من شأنه أن يساعد الطالبة على الإقبال على الحصول على المعلومات من خلال هذه التقنية، وأن تتعلم بشكل أفضل مما يساعد على تحسين الخبرات لديهن، كذلك وجود المعلمة على الشبكة وإمكانية التواصل معها بشكل فردي سهل على كثير من الطالبات اللواتي يعانين من الخجل الشديد، أو الخوف من الخطأ على التفاعل مع المعلمة، وهذا من أسباب إثارة المحبة لمثل هذه التقنية، حيث تبرز إيجابية دور التعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح.

حُـسب مجموع الدرجات والمتوسطات، والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وفق المعيار التالي لتصنيف النسب:

- ٨٠ فما فوق ← مرتفع
- ٦٥ فما فوق ← متوسط
- أدنى من ٦٥ ← ضعيف

والجدول الآتي يوضح ذلك:

#### الجدول (٨)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي

لكل مجال من مجالات المقياس وكذلك ترتيبها في المقياس (ن = ٣٣)

م	الفقرة	عدد الفقرات	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية	12	1832	55.515	3.392	92.53	2
2	تعلم مفاهيم الطهارة من خلال الصفوف الافتراضية	7	1085	32.879	2.547	93.94	1

يتضح من الجدول (٨) السابق أن تعلم مفاهيم الطهارة من خلال الصفوف الافتراضية حصلت على وزن نسبي مرتفع قدره (٩٣,٩٤٪)، تلا ذلك التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية بوزن نسبي مرتفع قدره (٩٢,٥٣٪).

ويشير الباحثان: إلى أن مقياس الاتجاه جاء للتعرف إلى توجهات الطالبات نحو التقنية المستخدمة بالدراسة، وكان ذلك بعرض مقياس اتجاه على الطالبات قبل التطبيق وبعده؛ فجاءت نتائج المجال الأول: الذي ينص على اتجاه الطالبات نحو « التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية»



فجاءت بالمرتبة الثانية؛ حيث تناسب مع النتائج الرقمية للاختبار البعدي مشيرةً لمميزات الصفوف الافتراضية التي فاقت الصفوف التقليدية أنفة الذكر، وتضيف الباحثة بعض المميزات الأخرى كسرعة الوصول للمعلومة من خلال التعامل المتزامن مع الإنترنت (أثناء الدرس) ، وإمكانية تحديث المقررات الدراسية بكل سهولة، وتسهيل الحصول على المعلومة في أي وقت، ومن أي مكان من خلال البحث بالملفات والمرفقات التي يتزود بها المتعلم في أثناء إلقاء المحاضرة من قبل المعلم، أما نتائج المجال الثاني: الذي ينص على اتجاه الطالبات نحو « تعلم مفاهيم الطهارة من خلال الصفوف الافتراضية» جاءت بالمرتبة الأولى وهذه النتيجة ناتجة عن شعور وإحساس الطالبات بأهمية التعلم بتقنية الصفوف الافتراضية وبفاعليتها وتميزها عن الصفوف العادية، وقد أكد ذلك نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

### المطلب الثاني:

#### مقترحات لتفعيل تقنية التعليم الإلكتروني:

- لتفعيل تقنية التعليم الإلكتروني ينبغي معرفة نواحي القصور لمعالجتها، والحد من آثارها السلبية نذكرها في نقاط، وتليها مقترحات تساعد على تفعيلها:
- ضعف التفاعل المتبادل بين المعلم والمتعلم أحياناً عند رداءة النت.
  - استخدام الأشكال الأكثر فعالية من التعليم عن بعد يكون معتمداً على الكمبيوتر والإنترنت، وبالتالي يكون أكثر تكلفة ويحتاج لتتوافر البنية الأساسية التي قد لا تتوفر في البلاد النامية.
  - هناك مواد تعليمية لا تصلح للتعليم الإلكتروني مثل متابعة الظواهر العلمية الطبيعية أو الذهاب إلى المختبر ومشاهدة هذه الظاهرة بصورة مباشرة.
  - صعوبة إيصال الأحاسيس أحياناً عبر الوسائط النصية الفورية خاصة الغضب.
  - التعليم الإلكتروني قد يكون مخترقاً من قبل أناس آخرين على الإنترنت.
  - قد يحتاج التعليم الإلكتروني إلى أجهزة متطورة تحتاج إلى تحديث مستمر.
- ويرى الباحثان: أن نواحي القصور هذه لها معالجة وحلول مقترحة يمكن التغلب عليها من خلال:
- التزود بخدمة الاتصال (شبكة نت) قوية وعالية لتجنب انقطاع النت.
  - الاشتراك بالخدمات الأكثر فعالية يكون من خلال مؤسسات تعليمية مما يقلل التكلفة العالية.

- يغني التعليم الإلكتروني عن الجهد الذي يمكن أن نبذله في نظام التعليم التقليدي لشرح تلك الظاهرة من خلال خدمة مشاركة التطبيقات المتوفرة في الصفوف الافتراضية.
  - ظهور المشاعر ليست مستحيلة، حيث يعتمد ذلك على استخدام أيقونة المؤثرات المتوفرة في الصفوف الافتراضية، وعلى استخدام المايك والفيديو أحياناً للتعبير عن الرأي والرؤية.
  - يمكن القضاء على اختراق النت من خلال استخدام برامج وأنظمة حماية قوية.
  - التدريب الجيد للمعلم، والتوجيه السليم للمتعلم، والمتابعة من المعنيين.
- أخيراً: حتى لا يصاب التعليم الإلكتروني بمشكلات التعليم التقليدي؛ وحتى لا يكون نمطاً اقتصادياً غير فاعل؛ وحتى يساهم في استثمار الموارد والإمكانات المتاحة في الجامعات يجب مراعاة الآتية:

- مراجعة هذه التجربة بشكل دوري وإزالة كل أسباب فشلها.
  - أن يكون التعليم الإلكتروني نمطاً حديثاً يساهم في إنجاز مشروع تحديث القرن الحادي والعشرين وتطويره وعصرنته من خلال التعليم المفتوح.
  - لا بد من هذا النوع من التعليم الإلكتروني لسد النقص الحاصل في بعض مجالات التدريب والتأهيل للكوادر البشرية الطالعة على الحياة والوظيفة العامة.
- والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## خاتمة:

### أولاً- النتائج:

نسأل الله أن ينال هذا البحث الموجز والمختصر القبول والفائدة المرجوة منه، هذا وقد تولد عن البحث نتائج أهمها:

- ◆ التأكيد على فعالية دور التعليم المفتوح في عمليتي التعليم والتعلم.
- ◆ التأكيد على أهمية دور التعليم الإلكتروني في عمليتي التعلم والتعليم المفتوح.
- ◆ إبراز دور التعليم المفتوح باعتباره حاضناً للتعليم الإلكتروني.
- ◆ نتائج تجربة الصفوف الافتراضية كوسيلة للتعليم الإلكتروني جاءت بفروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,01)$  ، على كل بعد، ولصالح

المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، مما يدل على نجاح استخدام الصفوف الافتراضية في تدريس مادة فقه العبادات، ومن المعلوم تربوياً في طرائق تدريس العبادات أنها تدرس بطريقة التطبيق العملي.

♦ تجربة جامعة القدس المفتوحة في استخدام الوسائل التعليمية الإلكترونية الحديثة كان لها الأثر الواضح في تسهيل دور التعلم والتعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح.

## ثانياً. التوصيات:

♦ تطبيق التعليم الإلكتروني بأشكاله وصوره كافة في المؤسسات التعليمية أسوة بالدول المتقدمة في مجال التعليم المفتوح.

♦ الاستفادة من تجارب الآخرين في التعليم المفتوح، وتطويعها لتناسب مع المجتمع الفلسطيني.

♦ تدريس المواد العلمية بشكل تجريبي عبر الانترنت وقياس مدى استجابة الطلبة والمعلمين لهذه التقنية الحديثة.

♦ توفير الأدوات والمستلزمات والتقنيات اللازمة في المؤسسات التعليمية للاستفادة من المستحدثات التكنولوجية، وعلى رأسها بيئات التعلم الافتراضية لخدمة التعليم المفتوح.

♦ تنمية اتجاهات الأفراد والمؤسسات نحو التعليم المفتوح من خلال التعليم الإلكتروني.

♦ تعميم الاستفادة من تجربة جامعة القدس المفتوحة في تطوير الوسائل التكنولوجية لعمليتي التعلم والتعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح.

## المصادر والمراجع:

### أولاً- المصادر والكتب:

1. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢.
2. استيتيه، دلال وسرحان، عمر، (٢٠٠٧) «تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني» ط ١، دار وائل للنشر.
3. بلقيس، أحمد، (٢٠٠٣) « كفايات التعليم الذاتي» الجامعة العربية المفتوحة، المجلد الأول، الكويت.
4. تيشوري، عبدالرحمن، (٢٠٠٥) « التعليم المفتوح مبرراته ودوره الاجتماعي والاقتصادي والوطني» المحور: حقوق الأطفال والشبيبة، صحيفة الحوار المتمدن، العدد: ١٣٧٦.
5. دويكات، خالد، (٢٠١٣) « دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين (جامعة القدس المفتوحة أنموذجا) » المؤتمر الأول لمركز التعليم المفتوح بجامعة بني سويف، مصر، يومي الثلاثاء والأربعاء ١٥-١٦ / ٥ / ٢٠١٢.
6. زيان، داليا بشير، (٢٠١٢) “ دور مركز التعليم المفتوح عن بعد في جامعة القدس المفتوحة في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في مجال التعليم الإلكتروني» رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
7. عامر، طارق عبد الرؤوف، (٢٠٠٧) «التعليم عن بعد والتعليم المفتوح» دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
8. عباس، انصاف، (٢٠٠٩) « التكنولوجيا في مجال التعلم المفتوح» بقلم: جيه. س. دوروثي، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، المجلد الثاني- العدد الثالث- كانون ثاني، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
9. عجب، محمد العجب إسماعيل، (٢٠٠٣) « دور تقنية التعليم الإلكتروني في تحقيق أهداف التعليم المفتوح، ورقة مقدمة للمشاركة في ندوة التعليم الإلكتروني، الرياض، السعودية.
10. الغراب، إيمان محمد، (٢٠٠٣) « التعلم الإلكتروني: مدخل إلى التدريب غير التقليدي» المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر.

11. لال، زكريا بن يحيى، (٢٠١٠) «الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني لدى معلمي ومعلمات المدارس الثانوية بمدينة جدة - المملكة العربية السعودية» مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج ٢ / ع ٢، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
12. مبارك، أحمد بن عبد العزيز، (٢٠٠٣) «أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الإنترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، الرياض، السعودية.
13. نشوان، يعقوب، (١٩٩٩) «التعلم عن بعد مفهومه، وفلسفته، وأهدافه، وأهميته في التنمية» مؤتمر التعليم عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
14. نصر الله، تيسير، (٢٠٠٠) «اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو برنامج التعليم المفتوح في مناطق جامعة القدس المفتوحة ومراكزها في فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

## ثانياً. المواقع الإلكترونية:

1. إطميزي، جميل، (٢٠١٣) «مقدمة عن التعليم الإلكتروني» جامعة بوليتكنك، فلسطين:  
[http://elearning.ppu.edu/file.php/1/eLearning/el\\_abs.htm](http://elearning.ppu.edu/file.php/1/eLearning/el_abs.htm)
2. مركز التعليم عن بعد جامعة القدس المفتوحة:  
<http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pagelD=163>
3. موسوعة ويكيبيديا الحرة: م ٢٧ يوليو ٢٠١٣ الساعة ١١: ٣٤  
<http://ar.wikipedia.org/wiki>
4. موقع كلية التجارة جامعة بنها: Monday, 02 April 2012  
<http://www.fcom.bu.edu.eg/fcom/index.php/about-open-education>
5. موقع جامعة أم القرى:  
<http://uqu.edu.sa/page/ar/98394>
6. موقع الجامعة العربية:  
[https://arabou.edu.kw/index.php?option=com\\_k2&view=item&id=85:open-learning&Itemid=446&lang=ar](https://arabou.edu.kw/index.php?option=com_k2&view=item&id=85:open-learning&Itemid=446&lang=ar)

7. موقع جامعة القدس المفتوحة:

<http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageld=163>

8. موقع صحيفة الحوار المتمدن:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=50327>

9. موقع المعلوماتية (هدى الجهني):

<http://informatics.gov.sa/details.php?id=204>

10. موقع منتديات فيوتشر: الإثنين أغسطس ٠١، ٢٠١١ :٢٣ pm

<http://www.fu300.com/vb/showthread.php?t=8819>

11. الهودلي - موقع جامعة القدس المفتوحة

<http://www.qou.edu/viewDetails.do?id=1723>



**دور جامعة القدس المفتوحة في تحقيق  
التنمية البشرية المستدامة في فلسطين  
في ضوء تحديات العصر**

**أ. نهلة عبد القادر ابراهيم قبيطة**

---

ماجستير ادارة تربية / معلمة في وزارة التربية والتعليم / غزة/ فلسطين.



## ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور جامعة القدس المفتوحة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في فلسطين في ضوء تحديات العصر، وذلك من خلال توضيح ماهية التنمية المستدامة، ومناقشة التحديات التي تواجه التنمية البشرية المستدامة، ثم البحث في دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين في ضوء التحديات التي تواجه المجتمع الفلسطيني.

وللإجابة على أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بمراجعة الأدبيات ذات الصلة، وجمع البيانات التي تتعلق بالدراسة وتحليلها، ومن ثم مناقشة الأسئلة والإجابة عليها، وتوصلت الدراسة إلى أن التنمية البشرية المستدامة تواجه تحديات معرفية، سياسية، اجتماعية، بيئية، اقتصادية، وإنسانية، ولهذا تحتاج التنمية البشرية المستدامة إلى بيئة مستقرة ملائمة يسودها السلام ضمن حدود الدولة الفلسطينية المستقلة، والتركيز على استثمار رأس المال البشري وتنميته بالتعليم والتدريب، وأن التعليم المفتوح الفلسطيني يسهم في تنمية القدرات البشرية الفلسطينية والنهوض بالتفكير في اتجاهات إيجابية ويدعم التطوير المهني والمعرفي للفلسطينيين في الداخل والخارج، كما أنه يمكن كل فرد من الحصول على فرصة يزيد بها معارفه وخبراته ويمكنه من المشاركة في تقدم الوطن وتطويره، وأوصت الدراسة بتوصيات أهمها:

- إعادة التخطيط لاستثمار رأس المال البشري الفلسطيني باعتباره محركاً أساسياً في تلبية احتياجات التنمية، وتعزيز بناء القدرات في العلوم والتكنولوجيا والابتكار، بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاقتصاد القائم على المعرفة، كوسيلة للنمو الاقتصادي، وتوليد فرص عمل جديدة وتقليص الفقر.
- العمل على تطوير برامج التعليم المفتوح، وتحسينها بما يلبي متطلبات التنمية المستدامة، ووضع الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وتشجيع تحويل المجتمع إلى مجتمع معرفة.
- تفعيل الابتعاث للدول المتقدمة ضمن خطة مدروسة لتوفير التخصصات المتنوعة والنادرة.
- الاستفادة من الكفاءات والخبرات الفلسطينية في أنحاء العالم كلها، للاستفادة من تجربتها في التخطيط والتنمية.

## ***Abstract:***

*This study aimed recognize al- Quds open university role in achieving the continual humanity development in Palestine in the light of the current challenges this is achieved by explaining the meaning of the development, then so the study discussed the challenges which face the development the researcher used the analytic descriptive method to conduct this study.*

*The study revealed that there are cognitive, humane, economic, political, social and environmental challenges face the development, and the open learning can develop and enhance the skills and abilities of the individuals.*

### ***The most important Recommendations:***

- *Re- planning to invest the human capital as a basic engine in meeting the development needs& reinforce building the abilities of people in science and technology, in order to achieve the development targets.*
- *Developing and enhancing the open learning programs to be able to meet the development needs.*

## مقدمة:

لطالما ساد اعتقاد خاطئ بأن التنمية تعني زيادة رأس المال المادي، ولكن أدرك الجميع بعد ذلك أن التنمية البشرية المستدامة تتعلق باستثمار رأس المال البشري، وإعداد الإنسان القادر على مواجهة مستجدات العصر، القادر على حماية البيئة وإيجاد خيارات وبدائل وحلول للمشكلات التي تواجه المجتمع بغرض تحسين ظروف المعيشة لهؤلاء البشر، وهذا يعني الاهتمام بالإنسان، بظروفه، ومشكلاته، ووضعه الصحي، والمعرفي، والثقافي، والبيئي، والاجتماعي، وبالنظر إلى المستجدات التكنولوجية، والتغيرات السياسية، وبروز ظاهرة العولمة، ومجتمع المعرفة، وباقتحام الشركات المتعددة الجنسيات لسوق العمل، وظهور متطلبات جديدة للسوق، بات من الضروري التأكيد على قيمة التنوع الحيوي والمؤسسي، وعلى دور مؤسسات التعليم العالي، والتعليم المفتوح باعتباره عاملاً رئيساً ومحركاً قوياً للتنمية المستدامة، فلا يتحقق البعد التنموي إلا بالتعليم الذي يطال أفراد المجتمع كافة، فيبدأ الوعي التعليمي بتنمية الفرد «إن الفرد الذي يفشل في تنمية نفسه، والتقدم للأمام يرجع خطوة للخلف» (توفيق، ٢٠٠٣: ٤٣) مما يعني ضرورة التركيز على دور التعليم في التنمية المستدامة، «التنمية هي عملية تعزيز، وتدعم فعالية الفرد الحالية والمستقبلية، والعمل على تغيير اتجاهات الفرد في العمل بما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة في عملية التنمية، والتي تستلزم تعديل كل من الإدراك والمهارات» (حلاوة وصالح، ١٩٨٨: ٢٠١٠)، وتعد التنمية عملية شاملة متكاملة يتوقف نجاحها على ما يقوم به البشر من جهد متعدد الجوانب والأشكال، «بدأ هذا المفهوم يظهر في الأدبيات التنموية الدولية في أواسط الثمانينيات تحت تأثير الاهتمامات الجديدة بالحفاظ على البيئة ونتيجة للاهتمامات التي أثارها دراسات وتقارير نادي روما الشهيرة في السبعينيات حول ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية القابلة للنضوب، وقد انتشر استعمال المفهوم بسبب تكاثر الأحداث المسيئة للبيئة وارتفاع درجة التلوث عالمياً». (السنبلي، ٢٠٠٢: ٥)

وتعد التنمية البشرية المستدامة دمجاً بين منهجين للتنمية هما: المنهج الذي يهتم باستراتيجية التنمية البشرية التي وردت في تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنهج التنمية المستدامة الذي ورد في مؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة والتنمية في ريو دي جانيرو عام (١٩٩٢)، وقد استخدم مصطفى (٢٠٠٤: ٢٤) مصطلح رأس المال الفكري في كتابه «إدارة الموارد البشرية: الإدارة العصرية لرأس المال الفكري» وذلك من خلال التركيز على الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية والتدريب والتطوير، حيث اعتبر أن رأس المال الفكري هو وقود عملية البحث والتطوير، والإنتاج في شتى مجالات الأداء، وهو مصدر الابتكارات

والاختراعات، وقد اعتقد العلماء قديماً أن الاستثمار الحقيقي يرجع إلى الاستثمار في رأس المال المادي (الآلات والمعدات)، ولكي يتمكن المجتمع من زيادة دخله لا بد له أن يوجه جزء من دخله للاستثمار في رأس المال الطبيعي، وظنوا أن زيادة الناتج المحلي يرجع إلى الزيادة التي تحصل في رأس المال الطبيعي مع الزيادة في عدد العمال الخام.

وتعد تنمية رأس المال البشري تدعيماً وتعزيزاً لفعالية الفرد الحالية والمستقبلية، وتعمل على تغيير كل من سلوك الفرد واتجاهاته في العمل بما يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التنمية، والتي تستلزم تعديل الإدراك والمهارات. (دوجلاس وجيمس، ١٩٨٦:٣٠٢) والتنمية تجمع بين مجموعة المفاهيم والمعارف والمعلومات من جهة والمهارات، والخبرات وعناصر الأداء من جهة ثانية، والاتجاهات والسلوكيات والمثل والقيم من جهة ثالثة، والتي يحصل عليها الإنسان عن طريق نظم التعليم النظامية وغير النظامية، والتي تسهم في تحسين إنتاجيته وتزيد بالتالي من المنافع والفوائد الناجمة عن عمله، والمتأمل في الدلالة المتضمنة في قصة سيدنا آدم في القرآن الكريم يجد أن الله عز وجل خلق آدم ونفخ فيه من روحه وقبل أن يعرضه على الملائكة، علمه الأسماء كلها ثم تحداهم بعلم آدم قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٣١ ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ٣٢ (البقرة: ٣١-٣٢)، وفي هذا خير دلالة على ما للتعليم من أهمية في تنمية البشر، مما استوجب سجود الملائكة لآدم لعلمه وهو تشريف وتكريم له.

وتشير الاستدامة في مفهوم التنمية إلى الامتداد والاستمرارية عبر الأجيال، أي أنها تعني أن الجيل الحالي يجب أن يترك للأجيال القادمة مخزوناً كافياً من الموارد الطبيعية، والمعرفية، وبيئة غير مدمرة، وغير ملوثة، بحيث تتمكن هذه الأجيال من الاستمرار في التنمية والاستفادة من فوائدها المختلفة.

إن مشروع التنمية البشرية المستدامة في فلسطين يتطلب تضافر الجهود البشرية كافة وتكاتفهم، وتعاون وتنسيق بين المؤسسات التربوية، والإعلامية، والثقافية، والاجتماعية، وتهيئة الظروف المادية، والفنية، والاجتماعية، والثقافية، والتقنية، والسياسية، التي تكفل مقومات النجاح كلها رغم خصوصية الظروف في فلسطين، وسرعة تغيرها وعدم استقرارها، ولكن هناك إمكانية لتحقيق ذلك عن طريق استثمار رأس المال البشري الفلسطيني أي الاهتمام بالفرد وتعليمه وتدريبه "لا بد من التركيز على الإنسان الفلسطيني، كرأس مال وثروة لا تقدر بثمن، وكمحرك لعملية التنمية، وأساس لإنتاج وإدارة المعرفة، وحيث إنه محور العملية التعليمية وأهم مدخلاتها ومخرجاتها، فإنه من الضروري أن تتوافر له الفرص التدريبية والمهارية الهادفة، وأن تهيأ له سبل المعرفة المتنوعة ومصادرها للوصول، ويجب إعداد الإنسان الفلسطيني

إعداداً خاصاً: نفسياً، وروحياً، وجسدياً، ومعرفياً، واجتماعياً، هذا الإعداد يجعل الإنسان يتحلى بالطموح، ويتوق للاكتشاف، ويتدرب باستمرار، ويحترم الوقت، وأن يكون دائم الاطلاع على كل جديد، ويوظف المعرفة باستمرار في حياته اليومية، وأن يستطيع الوصول إلى المعلومة بطريقة علمية. (قيطة، ٢٠١٣٦):

ويوفر التعليم قاعدة معرفية مطلوبة للمواطنين، وهو أداة لزيادة التأهيل وكسب الخبرات إلا أنه يعد اقتطاعاً من وقت الإنتاج أي أن الطالب الذي يتوجه لتلقي التعليم الثانوي، والعالي كان من الممكن أن يعمل وينتج، حيث «توجد علاقة قوية بين الاقتصاد والتعليم، فالتعليم يسهم في تحديد مستوى إنتاجية الفرد، وبالتالي يؤثر في مستوى النمو الاقتصادي، ويوفر النظام التعليمي إعداد القوى العاملة كميًا وكيفياً، فتحصل المؤسسات الاقتصادية على حاجتها من العاملين، فالتعليم في جزء منه عملية إنتاجية يشترك فيها المعلمون والطلبة والإدارة والمناهج والتقنيات ورؤوس الأموال لإنتاج مخرجات من المعارف والمهارات يحصل عليها الخريجون لتوظيفها في الأعمال الاقتصادية، والحصول منها على دخل معين، كما أنه في جزء آخر منه عملية استهلاكية تتضمن تلبية حاجة المتعلمين إلى التعلم والمعرفة». (رحمة، ٢٠٠٨: ٨)

ولا أحد يستطيع أن يتجاهل ما للتعليم - بشكل عام والتعليم المفتوح بشكل خاص - من أثر في رفع المستوى المعرفي والثقافي وزيادة الخبرة وتنمية الكفاءة وتوسيع مدارك المتعلمين، مما يؤدي بالضرورة إلى الرخاء وارتفاع مستوى المعيشة وانخفاض معدلات الجريمة، وزيادة الانضباط والتقييد بسيادة القانون، وتنمية الوعي الديني، والمعرفي، والانتماء الوطني، والقومي، والإنساني، «التعليم غايته النهوض بالمجتمع، ولكي تتم هذه النهضة لابد من توافر المناخ المناسب لها بمن فيه وبما فيه، ويمكن أن يتوافر هذا المناخ إذا تضافرت الجهود ونظمت وتم التنسيق بينها وأدرك العاملون حقيقة عملهم، وأهميته، وأن ما يقدم من أعمال هو اضطلاع بمسئولية قومية، كل من يسهم في أدائها، يتحمل نصيبه منها، ويشترك في هذا الأداء جميع العاملين في هذا القطاع الخطير من قطاعات المجتمع، وهو التعليم، فهو ليس بالجهد الفردي، ولكنه جهد جماعي، ومسئولية قومية. (سليمان، ٢٠١٦٤):

ويقول تقرير التنمية الدولي في الشرق الأوسط، (٢٠٠٧: ٦) بعنوان: (الطريق غير المسلك) «هناك علاقة واهية بين التعليم والنمو الاقتصادي في الشرق الأوسط بسبب انخفاض مستوى التعليم في المنطقة بحيث لا يسهم التعليم في زيادة النمو والإنتاجية، وأن المستوى النسبي للنواتج التعليمية يفسر الصلة الواهية بين التعليم والنمو الاقتصادي في المنطقة».

إن منهج التنمية البشرية المستدامة إذا اعتمد في فلسطين، فسيكون عليه الاستثمار في البشر من خلال تعليمهم وتدريبهم والتركيز على ما هو جمعي وغير فردي في قدرات الناس، لأن تطوير معارف الأفراد ومهاراتهم ضروري للتنمية، ولهذا فإن الاستدامة لابد أن تعامل كهدف مجتمعي،

مما يفرض على الدولة التركيز على أنواع رؤوس الأموال كافة، ويمكن تصنيف رؤوس الأموال في الدولة كما يأتي:

الجدول (١)

م	نوع رأس المال	مكوناته
1	رأس المال الطبيعي	يتكون من الأرض، والمياه، وموارد الطاقة، والمعادن.
2	رأس المال المالي	ما تمتلكه الدولة من موارد مالية تسخرها للإنتاج والاستهلاك والاستثمار.
3	رأس المال الإنتاجي	يشمل المعدات والآلات والتقنيات التي تساعد على الإنتاج.
4	رأس المال البنيوي	الذي تتشكل منه البنية الأساسية
5	رأس المال البشري	يشمل البشر وما يمتلكونه من معارف، وخبرات، ومهارات.
6	رأس المال الاجتماعي	يشمل الأعراف، والقواعد المجتمعية، والمؤسسات، والشبكات، والمنظمات، والعادات والتقاليد، وأنماط التصرف المجتمعي.

وتحتاج التنمية البشرية المستدامة إلى الاهتمام بتفعيل رؤوس الأموال كافة، واستثمارها وتفاعلها بأنواعها، مما يعني ضرورة اهتمام الدولة بالجوانب السابقة كافة، وإن كل دولة لها خصوصيتها، وكل مرحلة لها احتياجاتها، وتحتاج التنمية إلى سياسات تتلاءم مع خصوصية المرحلة وهدفها، ولتحقيق الاستدامة في التنمية في فلسطين لا بد من الاهتمام باستثمار أنواع رؤوس الأموال كافة لتوسيع قدرات الناس، وزيادة استعدادهم للالتزام الواعي بالتنازل عن بعض طموحاتهم من أجل الأجيال الحالية أو المقبلة، وتشجيعهم على المبادرة والتعاون والانضباط، فالتنمية البشرية المستدامة تهتم بتوسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال استثمار الموارد المادية والبشرية والمعرفية والاجتماعية، لتلبية احتياجات الأجيال الحالية مع مراعاة عدم المس باحتياجات الأجيال القادمة، فلن تحدث التنمية في فلسطين بالتركيز على نوع واحد من الموارد، ولن تحدث بالقسر والإرغام، كما أنها لن تكون مستدامة إلا إذا أخذت بعين الاعتبار احتياجات الأجيال القادمة، وقد باتت المعرفة تشكل معياراً للرفق الإنساني، وأصبحت العملية التنموية معتمدة بمجالاتها كافة على المعلومة والمعرفة، وباتت المعرفة في القرن الحادي والعشرين هي الأساس في التنمية الإنسانية حيث تمكن البشر من بناء حياة إنسانية أفضل، إن السياسات التنموية، لكي تحقق الإنماء الدائم في فلسطين يجب أن تهتم بمقومات البيئة، واستثمار الإنسان الفلسطيني وأن تراعي قدراته على تحمل التغيير والاستفادة منه، إلى جانب المحافظة على البيئة، ومحاربة تدميرها، ودعم تمكين البشر ومحاربة تهميشهم، وتنمية رأس المال البشري الفلسطيني بالتعليم والتدريب، لأن «تنمية البشر تعني زيادة المعارف والقدرات لدى جميع الناس في المجتمع، ويمكن وصفها من الناحية الاقتصادية أنها تجميع رأس المال، واستثماره بصورة

فعالة في تطوير النظام الاقتصادي». (هاريسون ومايرز، ١٩٦٦١٢): . كما أنه لا بد من الاهتمام بالفقراء، وتوسيع الفرص والخيارات المتاحة لهم، والسماح لهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات ذات العلاقة بمعيشتهم والبيئة المحيطة بهم وظروفهم وصحتهم، إن التركيز على الانسان الفلسطيني باعتباره العنصر النشط والعامل، وهو المورد الأهم الذي يملك تحريك دورة المعرفة ويحسن استثمار الموارد المادية والطبيعية بما يمتلكه من معارف، وخبرات، ومهارات، يكتسبها بالتعليم والتدريب ضمن السياق الاجتماعي الذي يعيشون فيه، ”لقد تدخل العلم في شتي نواحي حياتنا، وكان من الطبيعي أن تتغير نظرتنا نحو تعليم العلوم وتبسيط العلم ونشره بحيث نعمل علي إعداد النشء ليصبحوا قادرين على تحمل المسؤولية، وتطوير المجتمع وتقدمه“ (فتح الله، ٢٠٠٢: ١٢١) مما يتطلب الاهتمام بالفرد الفلسطيني وتزويده بالمهارات والمعارف والخبرات اللازمة، لأنه محرك أساسي ودافع قوي للتنمية المستدامة، ويتحقق هذا بالتعليم والتدريب، مما يدل على الدور المحوري والقوي للتعليم عامة والتعليم المفتوح خاصة، لما يوفره من مرونة تسمح للجميع بالتعلم، فقد أصبح التعلم في متناول الجميع بغض النظر عن السن، ومكان السكن، بالإضافة إلى إمكانية الجمع بين الدراسة والعمل، وذلك كله بفضل نظام التعليم المفتوح الذي تتبناه جامعة القدس المفتوحة، حيث ركزت على فئات مستضعفة ومهمشة، ويتيح فرص التعلم والتدريب لمن حرم منها في السابق كالأسرى والنساء، ولهذا ركزت الدراسة على دور جامعة القدس المفتوحة في إحداث التنمية البشرية المستدامة في فلسطين.

## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تمر فلسطين بظروف دقيقة وصعبة وتواجه كثيراً من التحديات التي تمنعها من تحقيق التنمية البشرية المستدامة، التي باتت مطلباً مهماً لأي دولة لأنها تحافظ على توسيع خيارات البشر وتوفير فرص متنوعة لهم، وتحافظ على بقائهم وديمومتهم وتحسن نمط حياتهم اجتماعياً واقتصادياً وصحياً وتربوياً ومعرفياً ومهارياً، وللتغلب على الصعوبات، لا بد من تضافر جهود الجميع من أفراد ومؤسسات، مما يعني ضرورة قيام كل بدوره من موقعه وهذا يقود إلى وجوب التعرف إلى الدور الذي يمكن أن تسهم به المؤسسات المختلفة، من أجل تطويره بما يخدم النهوض بالوطن، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة، وتتمثل مشكلة الدراسة في:

• التعرف إلى دور جامعة القدس المفتوحة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في فلسطين في ضوء تحديات العصر.

وللإجابة عن مشكلة هذه الدراسة ينبغي الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما التحديات التي تواجه التنمية البشرية المستدامة في فلسطين؟ .
2. ما دور جامعة القدس المفتوحة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في فلسطين في ضوء التحديات التي تواجه المجتمع الفلسطيني؟

## أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها وهو دور جامعة القدس المفتوحة (كرائد للتعليم المفتوح في فلسطين) في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء تحديات العصر، حيث يؤدي التعليم المفتوح دوراً مهماً في إعداد رأس المال البشري الفلسطيني وتنميته واستثماره، وهو المحرك الرئيس للتنمية المستدامة التي باتت مطلب مهم في العصر الحاضر الذي يتصف بالتطور والتغير المتسارع، والذي يفرض على المجتمع مواكبته لتحقيق الصمود والبقاء، في عالم لا يسمح لمن يتخلف عن مواكبة متغيراته بالبقاء، وتسلط الدراسة الحالية الضوء على التنمية المستدامة، ومستجدات العصر وتحدياته، ثم تتحدث عن دور التعليم المفتوح عامة، وجامعة القدس المفتوحة خاصة في تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة متطلبات العصر، مما يعني أن الدراسة قد تلفت نظر المخططين للتنمية لأهمية التعليم المفتوح، وقد تفيد المخططين للتعليم المفتوح، إضافة إلى أن هذه الدراسة قد تشكل مصدراً للباحثين في مجال التنمية بشكل عام والتنمية المستدامة في فلسطين بشكل خاص.

## منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة أسئلة الدراسة، وذلك بتوظيف أدبيات التنمية، والتعليم المفتوح، وتحديات العصر المتعلقة بأسئلة الدراسة والاستفادة منها في الإجابة عن تلك الأسئلة.

## أهداف الدراسة:

1. التعريف بمفاهيم وأسس ومقومات ومبادئ التنمية البشرية المستدامة.
2. إبراز أهم التحديات التي تواجه التنمية البشرية المستدامة في فلسطين.
3. توضيح دور جامعة القدس المفتوحة (باعتبارها رائدة للتعليم المفتوح) في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في فلسطين.

## تعريف مصطلحات الدراسة:

### ◀ التنمية البشرية:

سوف تتبنى الباحثة تعريف الأمم المتحدة الذي عرف التنمية البشرية على أنها: «توسيع الخيارات المتاحة للناس وهي بلا حدود وتتغير بمرور الوقت، وهي العيش حياة طويلة وصحية، والحصول على المعارف والحصول على الموارد الضرورية لتوفير مستوى المعيشة المناسب». (حلاوة وصالح، ٢٠١٠: ١٩٧) وهذا المضمون يتلاءم مع المعنى المقصود في الدراسة.



◀ **التنمية البشرية المستدامة:** التنمية البشرية المستدامة هي التنمية التي تحقق نمواً اقتصادياً، وتقوم بتوزيع فوائده توزيعاً عادلاً، وهي أيضاً نمط للتنمية يقوم بالمحافظة على البيئة، لا بتدميرها، ويمكن البشر بدلاً من تهميشهم، وهي في الأساس نمط للتنمية يعطي الأولوية للفقراء، ويوسع الفرص والخيارات المتاحة لهم، ويوفر لهم إمكانية المشاركة في اتخاذ القرارات ذات العلاقة بمعيشتهم. وعليه، فإن التنمية البشرية المستدامة هي منهج للتنمية يدافع عن الفقراء وعن الطبيعة وفرص العمل والمرأة والطفل. (السنبلي، ٢٠٠٢)

◀ **التعليم المفتوح:** التعليم المفتوح نمط تعليمي يتيح فرص متابعة الدراسة والتعلم لكل راغب فيه وقادر عليه عقلياً وعلمياً ومعرفياً، بغض النظر عن سنّه ومكان إقامته ومدى تفرّغه للدراسة المنتظمة، ويراعي انشغال الطالب بالعمل ومتطلبات الحياة وعدم تمكنه من حضور المحاضرات في حرم الجامعة، ويراعي وجود فروق فردية بين الطلبة في سرعة وأسلوب التعلم. ولهذا لا تشترط مؤسسات التعليم المفتوح التفرغ للدراسة ومتابعة التحصيل ولا الانتظام في الحضور اليومي إلى الجامعة.

## الدراسات السابقة:

دراسة دويكات، (٢٠١٢) دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين هدفت الدراسة إلى البحث في دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين من خلال توضيح دور جامعة القدس المفتوحة كنموذج، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث أسلوب البحث التحليلي (تحليل المفهوم) متضمناً تحليل بعض المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة، ومن ثم توضيحها مثل مفهوم التربية، ومفهوم التعليم المفتوح، وكذلك مفهوم التنمية والتنمية البشرية، كما ناقش الباحث الخلفية التي نشأت بها جامعة القدس المفتوحة، باعتبارها نموذجاً حياً للتعليم المفتوح في فلسطين، وكامتداد للتعليم العالي الفلسطيني وفلسفته التربوية، ومواطن التحديث والتطور، وأوصت الدراسة بأن تعمل الجامعات الفلسطينية على توجيه العملية التعليمية نحو تنمية الإنسان الفلسطيني ليشارك في تنمية المجتمع، وبناء الدولة المستقلة، كما أوصت أن تعمل الجامعات الفلسطينية على تلبية احتياجات مجتمعنا وفق رؤى التحديث والتطور حتى يتسلح المواطن بالثقافة التي تمكنه من الصمود

دراسة عثمان، رحمة، (٢٠١٢) ، فلسفة التعليم المفتوح في التنمية، وهدفت الدراسة إلى تشخيص فلسفة التعليم المفتوح وتحليلها لمعرفة المفاهيم التنموية، وناقشت الدراسة أهم المفاهيم التي يقوم عليها التعليم المفتوح وبعدها التنموي من خلال الإجابة عن أسئلة فرعية شملت البعد التنموي للوعي التعليمي، والرؤية الفلسفية للشراكة في المفاهيم، ونوع التعليم الذي يحقق هذه الشراكة، واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي، وذلك لجمع المعلومات من خلال

مراجعة المفاهيم التنموية واستقراء آراء وأفكار الخبراء والباحثين ومن ثم تحليل المعلومات والخروج منها بإجابة لمشكلة البحث.

وتوصلت الدراسة إلى أن المفاهيم نبضٌ حقيقي لأصالة التفكير، ويشكل عمقها رؤى فلسفية تبت الروح في الأفكار لتجسدها واقعاً تطبيقياً بعيداً عن المثالية، وأن فلسفة التعليم المفتوح تتبلور في التنمية في نشر التعليم بشكل واسع، بحيث يشمل غالبية أفراد المجتمع ببرامج فعالة وهادفة وتسخير تكنولوجيا التعليم والاتصال لبسط الوعي التعليمي للوصول إلى الشراكة في المفاهيم التي تُحقق التنمية، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا بد من تحقيق متطلبات التنمية، واستخدام تكنولوجيا التعليم والاتصال وصولاً للآتي:

- استيعاب قدر كبير من الطلاب، الأمر الذي لا تتحملة طبيعة التعليم التقليدي فيكتسب المتعلمون خبرات تربوية، فسياسة استيعاب أعداد كبيرة من الطلاب تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في المفاهيم والسلوك ينعكس بدوره على حياة الأفراد والمجتمعات.

- استيعاب الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة: يستوعب التعليم المفتوح الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لاسيما أولئك الذين تحول الإعاقة دون التحاقهم بالجامعات التقليدية

- أن يوفر نظام التعليم المفتوح فرصاً كافية للمرأة لتحقيق تطلعاتها، خاصة تلك التي تحول مسؤولياتها الأسرية دون الالتحاق بالتعليم التقليدي.

حيث يُعد الطلاب الذين يحول وضعهم دون الالتحاق بالتعليم التقليدي سواءً كانوا من المقدرين أم من المعوقين أو المرأة المُنشغلة أسرياً ورجال الأعمال الذين لم يُكملوا تعليمهم، يعد هؤلاء أفراداً فاعلين في المجتمع، فلا بد من توفير فرص التعليم لهم ليسهموا إسهاماً حقيقياً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالبلاد. ولا يتحقق تعليم هؤلاء إلا عن طريق التعليم المفتوح. (عثمان، 2012).

دراسة شاهين، ٢٠١١، دور التعليم المفتوح عن بعد في تنمية الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين، هدفت الدراسة الحالية إلى توضيح دور التعليم المفتوح في تنمية الموارد البشرية، ولتحقيق هدف الدراسة فقد تمت الإجابة عن مجموعة من الأسئلة وهي:

- ما مبررات وخصائص استخدام التعليم المفتوح عن بعد في تنمية الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين؟

- ما أهم التحديات التي تواجه تنمية الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين؟

- ما جدوى استخدام التعليم المفتوح عن بعد في تنمية الموارد البشرية؟

- ما الانجازات التي حققتها جامعة القدس المفتوحة في مجال تنمية الموارد البشرية في

المجتمع الفلسطيني؟

وقد استعرض الباحث في سياق الإجابة عن أسئلة الدراسة السياق التاريخي، والانجازات والمتطلبات التي حثت بالدول التوجه نحو التعليم المفتوح، كما تم التطرق لإنجازات التعليم المفتوح، وجدوى استخدامه في ظل المحتويات التي تواجه التعليم والتدريب الموجه لتنمية مصادر القوى البشرية، كما استعرضت الدراسة الانجازات التي حققتها جامعة القدس المفتوحة في هذا المضمار كنموذج لمؤسسات التعليم المفتوح، وأوصى الباحث بما يأتي،

- تنمية اتجاهات الأفراد والمؤسسات نحو التعليم المفتوح.
- تطوير برامج تعليم مفتوح للتعليم المستمر لفئات المجتمعات كافة.
- العمل على تطوير برامج تأهيل وتدريب عن بعد تنسجم مع حاجات المجتمعات المستقبلية وليس في ضوء الأدوار التقليدية لمؤسسات التعليم.

#### دراسة تشن وآخرون (٢٠٠٩) «Examining the Factors Influencing Participants»

المعرفة في سلوك المشاركين في التعليم الافتراضي، وهدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على تبادل المعرفة في سلوك المشاركين في التعليم الافتراضي، وهدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على تبادل المعرفة من وجهة نظر مجموعة من طلبة الماجستير، وقامت الدراسة بعمل مسح ميداني لطلاب الجامعات وطلبة الماجستير في إدارة الأعمال، وذلك باختبار عدد من الفرضيات منها: ارتباط الشبكات المجتمعية واتجاه المتعلمين لتبادل المعرفة، واعتقادات المتعلمين عن قدراتهم حول القدرة على المشاركة في إنتاج المعرفة بصورة الكترونية، والمعايير الموضوعية الذاتية المتعلقة ببنية تبادل المعرفة، والتي تؤدي إلى سلوك فعّال في بيئة التعلم الافتراضية.

وأشارت النتائج إلى أن الاتجاه والمعايير الموضوعية الذاتية، والويب الذاتي وشبكة العلاقات الاجتماعية مؤشرات جيدة للتنبؤ بتقاسم المعرفة والمشاركة في بنائها، وهذا بدوره مرتبط بسلوك تبادل المعرفة وإنتاجها.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

تعدُّ البحوث والدراسات السابقة خير عون للباحثة في تصميم دراستها، واختيار المنهج، والإفادة منها في توجيه الدراسة لتكملة الجهود المبذولة في هذا المضمار، حيث اطّلت الباحثة على بعض الدراسات الفلسطينية التي بحثت في دور التعليم المفتوح لتحقيق التنمية في فلسطين، ومنها دراسة دويكات (٢٠١٢)، التي هدفت إلى توضيح دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين من خلال توضيح دور جامعة القدس المفتوحة كنموذج، وكذلك دراسة شاهين (٢٠١١)، التي بحثت في دور التعليم المفتوح في تنمية الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين.

أما دراسة عثمان، (٢٠١٢) ، فقد هدفت إلى تشخيص فلسفة التعليم المفتوح وتحليلها لمعرفة المفاهيم التنموية، وناقشت أهم المفاهيم التي يقوم عليها التعليم المفتوح وبعدها التنموي، وهدفت دراسة تشن وآخرون (٢٠٠٩) التعرف إلى العوامل المؤثرة على تبادل المعرفة في سلوك المشاركين في التعليم الافتراضي، والذي يعتمد على توظيف الحاسوب للحصول على المعرفة وتبادل المعرفة بين الطلبة، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية مناقشته، وإبراز دوره في تحقيق التنمية.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة دويكات (٢٠١٢) ، ودراسة شاهين (٢٠١١) في الهدف والأسلوب حيث اتبعت الدراسات أسلوب البحث التحليلي، واختلفت الدراسة الحالية عن دراسة عثمان في تركيزها على التعليم المفتوح، بينما ركزت دراسة عثمان على البعد التنموي للوعي التعليمي، والرؤية الفلسفية للشراكة في المفاهيم، ونوع التعليم الذي يحقق هذه الشراكة، واختلفت دراسة عثمان عن الدراسة الحالية في أنها اعتمدت المنهج الاستقرائي، وتوصلت دراسة شاهين إلى أن فلسفة التعليم المفتوح تتبلور في التنمية في نشر التعليم بشكل واسع، بحيث يشمل غالبية أفراد المجتمع ببرامج فعالة وهادفة، وتسخير تكنولوجيا التعليم والاتصال لبسط الوعي التعليمي للوصول إلى الشراكة في المفاهيم التي تُحقق التنمية، وأوصت دراسة دويكات بأن تعمل الجامعات الفلسطينية على توجيه العملية التعليمية نحو تنمية الإنسان الفلسطيني ليشترك في تنمية المجتمع وبناء الدولة المستقلة، وأن تعمل على تلبية احتياجات المجتمع الفلسطيني وفق رؤى التحديث والتطور حتى يتسلح المواطن بالثقافة التي تمكنه من الصمود، وتوصلت دراسة عثمان، (٢٠١٢) ، أنه لتحقيق متطلبات التنمية لابد من استيعاب قدر كبير من الطلبة ومنهم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تحول الإعاقة دون التحاقهم بالجامعات التقليدية، وضرورة توفير فرص تعليم وتدريب كافية للمرأة واعطاء الفرصة للفئات المهمشة لتسهم إسهاماً حقيقياً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالبلاد، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في توجيه الدراسة الحالية واختيار المنهج واسلوب التحليل.

## الإجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشتها:

◀ الإجابة عن السؤال الأول، ما التحديات التي تواجه التنمية البشرية المستدامة

في فلسطين؟

يمر العالم بتغيرات كثيرة ومتسارعة، تحتم على الدول الاستعداد الكافي لمواجهة هذه التغيرات، ومواكبتها والإيفاء بالتزاماتها بما يضمن لها الصمود والبقاء، وهذا لا يحدث بالتخطيط وحده، فلا بد من فهم البيئة واحتياجاتها إلى جانب مشاركة الناس، وتفعيل التعليم النوعي، وصياغة المشاريع المناسبة والمبدعة، ووجود مساحة كافية من الحرية التي تضمن إنتاج ونشر

ونقل وتوظيف المعرفة، هذا الى جانب تطوير المؤسسات بما يسمح بمواكبة التغيير، فالتغيرات التكنولوجية أسقطت الحدود والحواجز وتحدت المسافات والبعد المكاني، وتبعاً لذلك سقطت الحدود الثقافية، وهذا بحد ذاته تحد كبير للدولة، وهذا التحدي ممكن مواكبته، وممكن الاستسلام له، وممكن الاستجابة له، وكذلك ممكن تحديه والتصدي له، وفي الاحوال كلها سيكون الرد عليه ضمن ما يسمح به الواقع الثقافي، والمعرفي، والسياسي، والمالي، والتكنولوجي، والانساني، والحضاري، وفيما يأتي تحديات العصر التي تواجه التنمية البشرية المستدامة:

1. **التحدي المعرفي:** ويشمل التحدي المعرفي الفجوة المعرفية التي تعاني منها المنطقة العربية بسبب هجرة العقول وضعف البحث العلمي، هذا إلى جانب ظهور مصطلح مجتمع المعرفة حيث ترتبط المعرفة ارتباطاً عضوياً بالتعليم والبحث العلمي، وقد حث الإسلام على التعلم، فكان أول ما نزل من القرآن على الرسول عليه الصلاة والسلام الآية التي تحث على القراءة كوسيلة من أهم وسائل المعرفة، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)﴾. (سورة العلق: ١-٣).








وقال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. (الإسراء: ٨٥) وقد تراخضت الدول المتقدمة لتحويل مجتمعاتها إلى مجتمعات معرفة، ومجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يسهم في دورة المعرفة من نشر وتوظيف وانتاج للمعرفة وعرفه التركماني أنه ”هو ذلك المجتمع الذي يتخذ المعرفة هدفاً رئيسياً تخطيطياً وتطبيقياً في شتى مجالات حياته، ويحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره، وفي اتخاذ القرارات السليمة والرشيده، وهو ذلك المجتمع الذي ينتج المعلومة لمعرفة خلفيات وأبعاد الأمور بمختلف أنواعها، ليس في بلده فقط بل في أرجاء العالم كله.“ (تركماني، ٢٠٠٤)، حيث لم يعد يكفي التركيز على استثمار المواد الخام والموارد المادية فقط، بل إن رأس المال الفكري والمعرفي بات قوة لا يستهان بها، وباتت المعرفة سلعة ومنتجاً تحتكره مجموعة قليلة من الدول المتقدمة، مما يعطيها قوة السيطرة على العالم، ويعد التعليم أحد أهم مصادر المعرفة التي تكسب الإنسان المهارات التي تمكنه من الإنتاج، وذكر أبو زيد (٢٠٠٣): (٨)، أن منظومة مجتمع المعرفة» تحتاج إلى توافر نوع خاص من التعليم والتدريب يتناسب ويتلاءم مع الظروف والأوضاع الجديدة، ويؤهل للقيام بالمهام الصعبة التي سوف تستخدم فيها هذه المعرفة، وهي مهمات تتصل بشكل مباشر بتقديم الخدمات العامة التي سوف تمتد إلى مجتمعات ومناطق بل إلى أشخاص لم يكونوا يحصلون عليها من قبل من أجل تحقيق التنمية، فمجتمع المعرفة يختلف عن مجتمع المعلومات، الذي يقوم على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، في أنه مجتمع قادر على إنتاج أشكال المعرفة المختلفة، وليس فقط استخدام أو حتى إنتاج المعدات الصلبة أو الأجهزة التي تستخدم في الحصول على المعرفة، وإذا كان العمل في المجتمع الصناعي يعتمد على المعرفة المتاحة، فإن المعرفة في مجتمع المعرفة المستقبلي تعتبر (هي العمل) «













إن مجتمع المعرفة يقوم أساساً على نشر المعرفة عبر التعليم ووسائل الإعلام، وإنتاجها من خلال مؤسسات البحوث والتطوير، ونتاجها من نشر علمي وبراءات اختراع وإصدار كتب وغير ذلك من أصناف التعبير الأدبي والفني، وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي (الاقتصاد، السياسة، المجتمع المدني، الحياة الخاصة، وما يتطلبه ذلك من بنية أساسية تشمل (تكنولوجيا المعلومات، والاتصال ومؤسسات البحث والتطوير، والمؤسسات المهنية للعاملين بالمعرفة) ، وذلك بهدف الوصول إلى ترقية الحالة الإنسانية باطراد في المعرفة الإنسانية، فالمعرفة في العصر الراهن هي سبيل بلوغ الغايات الإنسانية: (الحرية، العدالة، الكرامة الإنسانية) ، وهي أداة لتوسيع خيارات البشر وقدراتهم للتغلب على الحرمان المادي ولبناء مجتمع مزدهر. (العبيدي، ٢٠٠٦)

ورغم الزيادة في الطلب على التعليم العالي، مازال هناك قصور في نوعية التعليم، «إن الولوج إلى العصر الجديد يتطلب البدء بالمؤسسات التربوية والتعليمية بمراحلها المبكرة، وتتضح ملامح الصورة الأولية حول إيجاد مجتمع المعرفة من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والانترنت في التعليم، وما يتطلبه من ضرورة توفر كوادر بشرية تعليمية قادرة على التعامل مع متطلبات هذه التكنولوجيا واستخدامها بالشكل الصحيح الذي يحقق الفائدة المرجوة». (عرفات والعمودي، ٢٠١٠: ٤) ، لكن هناك ضعف في الصلة بين البحث العلمي وبرامج التنمية والتطوير في فلسطين، ويعد البحث العلمي أحد أهم مصادر إنتاج المعرفة، فلا بد من زيادة الإنفاق على البحث العلمي، والجدول الآتي يوضح نسبة الإنفاق على البحث العلمي في بعض دول العالم المتقدم، وفي الدول العربية، وفي مناطق السلطة الفلسطينية:

## الجدول (2)

قائمة الدول حسب الإنفاق على البحث العلمي للعام (2011)

الترتيب	المنصرفة على البحث والتطوير (مليار \$)	بالقوة الشرائية %	الدولة
1	405.3	2.7%	الولايات المتحدة 
2	153.7	1.4%	الصين 
3	144.1	3.3%	اليابان 
4	69.5	2.3%	ألمانيا 
5	44.8	3.0%	كوريا الجنوبية 
6	42.2	1.9%	فرنسا 
7	38.4	1.7%	المملكة المتحدة 

الترتيب	المنصرفات على البحث والتطوير (مليار \$)	بالقوة الشرائية %	الدولة
8	36.1	%0.9	الهند 
9	24.3	%1.8	كندا 
10	23.1	%1.0	روسيا 
11	19.4	%0.9	البرازيل 
12	19.0	%1.1	إيطاليا 
13	19.0	%2.3	تايوان 
14	17.2	%1.3	إسبانيا 
15	15.9	%1.7	أستراليا 
16	11.9	%3.3	السويد 
17	10.8	%1.6	هولندا 
18	9.4	%4.2	إسرائيل 
19	8.3	%2.5	النمسا 

المصدر ويكيبيديا الموسوعة الحرة

في فلسطين فقد بلغ الإنفاق على البحث والتطوير ما قيمته (٣٥) مليون دولار أمريكي في العام (٢٠١٠)، ما نسبته (٠,٦٪) من الناتج المحلي الاجمالي». (اللجنة الشعبية للاجئين، ٢٠١٢)، وهو مبلغ ضئيل جداً مقارنة بدول العالم حيث تبلغ نسبة الإنفاق على البحث العلمي في اليابان (٣,٣٪) من الناتج القومي.

كما قدرت إحصاءات أجرتها كل من جامعة الدول العربية، ومنظمة العمل العربي مؤخراً، حجم الخسائر العربية من هجرة العقول للخارج، بما لا يقل عن ٢٠٠ مليار دولار سنوياً، وذلك بسبب ضعف الاهتمام بالبحث العلمي. (محروس، ٢٠١٢: ١٠) يذكر أن عدد الفلسطينيين في العالم بلغ في نهاية (٢٠١٠) نحو (١١) مليون نسمة، نصفهم يعيشون في فلسطين التاريخية والآخر في الشتات، مما يعني أن حوالي (٥٠٪) من الفلسطينيين يعيشون خارج فلسطين، ولهذا فإن هجرة العقول الفلسطينية إلى البلدان الغربية تؤثر سلباً على واقع ومستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصحية، وتعاني فلسطين من فوضى البحث العلمي، وعدم التنسيق بين الجهات البحثية وعدم تكامل أنشطتها، هذا بالإضافة الى تفشي ظاهرة هجرة العقول (brain drain) التي تؤدي إلى فقدان رأس المال البشري بما يمتلكه من معارف وخبرات ومهارات وجهود وطاقات إنتاجية علمية تتوجه لخدمة البلدان الغربية، بينما كان من الممكن الاستفادة من مثل هذه الكفاءات

في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة والتخطيط والبحث العلمي والتقنية. وتعد هجرة العقول استنزاف وهدر للمعرفة والخبرة الفلسطينية وكذلك للأموال الفلسطينية التي أنفقت لإعداد رأس المال البشري، وتعليمه وتدريبه لخدمة المجتمع الفلسطيني والنهوض به، والتنمية تتطلب الإفادة من جهود الكفاءات المتعلمة وخبراتها، والحفاظ عليهم حيث تعد خبرات المتعلمين وأصحاب الكفاءات رأس مال فكري وثروة لا تقدر بثمن، حيث توجد فجوة كبيرة بين إنتاج الغرب المعرفي وإنتاج العرب المعرفي يتضح في:

### الجدول (3)

الاختراعات التي سجلتها بعض الدول

المرتبة العالمية	المجموع الكلي	2008	الدولة
1	4,380,724	157,772	الولايات المتحدة
2	725,866	33,682	اليابان
3	313,078	8,915	ألمانيا
4	129,762	3,094	المملكة المتحدة
8	57,968	7,549	كوريا الجنوبية
-	836	71	الدول العربية مجتمعة
-	974	24	لوكسمبورغ

المصدر: تقرير اليونسكو حول العلوم والتكنولوجيا 2008

يلاحظ من الجدول السابق أن بعض الدول مثل أمريكا سجلت (١٥٧,٧٧٢) اختراعاً للعام ٢٠٠٨ فقط، في حين لم تسجل فلسطين أي اختراعات إطلاقاً، وربما يعود عدم تسجيل فلسطين لأي اختراعات لوجود قصور في الاهتمام بالبحث العلمي والإنفاق عليه، وقلة التنسيق بين المؤسسات البحثية.

وهذا يوضح ضرورة الانتباه إلى هذا الخلل، مما يعني أن الهوة المعرفية، والفجوة التكنولوجية، واسعة جداً بين فلسطين والعالم المتقدم في مجال إنتاج المعرفة، حيث لا تمتلك فلسطين، لا الإمكانيات ولا الوسائل، ولا الإعداد الذهني والعلمي، ولا رءوس الأموال والتكنولوجيا الضرورية لإنتاج المعرفة، كما أنها لا تمتلك القدرة على النشر والتسويق في حال النجاح في إنتاج معرفة، وهذا يرجع لأسباب كثيرة أهمها فقدان الكفاءات العلمية والخبرات المعرفية التي تهاجر إلى الغرب فيستفيد منها وتحرم منها فلسطين، لاسيما أن (المعرفة العلمية) في دول العالم المتقدم اعتبرت كثرة وقوة، وحددت أطر التعامل معها بقوانين شاملة في الإدارة والمالية



وخضعت لإجراءات صارمة لحقوق الملكية، فإن من يمتلك المعرفة، يمتلك مفتاح السيطرة والقدرة على إخضاع العالم وفق مصالحه، والمفترض أن توظف المعرفة لتحسين حياة الأفراد وتوسيع خياراتهم لا لسجنهم في معازل الجهل أو فرض أسوار الخضوع عليهم، وترى الباحثة أنه لا بد من وجود مجلس أعلى للبحث العلمي ينظم عملية البحث العلمي في الكم والكيف والنوعية والموضوعات، فهناك فوضى وعشوائية في البحث العلمي بحيث أنه في معظمه لا يخدم التنمية بشكل حقيقي لأنه ما زال مشرذماً يتبع لمؤسسات متنوعة ولا يوجد له رؤية وأهداف واضحة، إن وجود مجلس أعلى للبحث العلمي بأهداف واضحة واستراتيجية تتبع منهجية علمية في تحقيق الأهداف، يستطيع أن ينهض بمستوى المعرفة في فلسطين.

**2. التحدي الاقتصادي:** وهو من أهم التحديات التي قد تعوق التنمية وقد تسهم في إنجاحها، فلا بد من توافر المشاريع التي تساعد على النهوض بالمجتمع، وتحسين حياة البشر وتوسيع خياراتهم، وهذا يحتاج أيضاً إلى منهجية العدالة في توزيع الثروات بما يضمن تلبية حاجات الأكثرية الشعبية، ومن هنا فإن فكرة التنمية مرتبطة بفكرة العدالة، ولا تنفك عنها، ولا يكون المواطن مواطناً إلا بقدر ما يكون شريكاً في التنمية والعدالة، وهناك ضعف في العائد الإنمائي في فلسطين، ولتحقيق التنمية المرجوة تعمل الدولة على تنمية رأس المال البشري و «تنمية رأس المال البشري هي تدعيم فعالية الفرد الحالية والمستقبلية وتعزيزها، والعمل على تغيير كل من سلوك واتجاهات الفرد في العمل بما يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التنمية والتي تستلزم تعديل الإدراك والمهارات». (دوجلاس وجيمس، ١٩٨٦: ٣٠٢) ، لكن عدم توافر الكفاءات القادرة على إدارة العملية التنموية والحفاظ على استدامتها، ونقص الكفاءات القادرة على التخطيط وإدارة وانجاح المشروعات التنموية تؤدي إلى إعاقة التنمية في فلسطين، حيث تضطر الحكومة الفلسطينية للاستعانة بكفاءات غربية بتكاليف كبيرة لتعويض نقص الخبرات لديها، وهذا يكلف الدولة أعباء مالية كبيرة، هذا بالإضافة إلى الصعوبات الأخرى التي يجب التغلب عليها ووضع حلول لها مثل:

- ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية والطاقة والمياه في الإنتاج الصناعي في مواجهة كثافة احتياجات الإنتاج الصناعي وتنوعه.
- منع التلوث والتلويث الصناعي في مواجهة تزايد الصناعات التي تستخدم الزيوت الثقيلة والفحم والمطاط كوقود مما يؤدي إلى زيادة الانبعاثات الملوثة للهواء.
- تحديث نظم المعلومات والبيانات في مواجهة عدم وجود بنية تحتية تكنولوجية متينة ومتكاملة تنقل وتنتشر وتوظف المعرفة بما يخدم التنمية.
- الالتزام بمعايير الجودة في التصنيع بغرض التصدير للأسواق الخارجية.

- ترشيد الاستيراد، ومنع استيراد السلع التي تُنتج محلياً، لتحفيز الإنتاج المحلي، وتشغيل الأيدي العاملة
  - تدوير المخلفات والنفايات للحفاظ على البيئة في مواجهة كثافة انتاج النفايات.
  - عدالة توزيع السلع الأساسية وضمان وصول الدعم إلي مستحقيه.
  - إدارة استخدام الطاقة بكفاءة في الأنشطة المختلفة في مواجهة تزايد الطلب على الطاقة وتلوث البيئة.
  - البحث عن مصادر طاقة بديلة متجددة وصديقة للبيئة في مواجهة تناقص مصادر الطاقة المتوفرة.
  - تحويل السياحة إلى صناعة في مواجهة الصعوبات السياسية والأمنية.
  - الحفاظ على الموارد المائية وترشيد استهلاكها في مواجهة محدودية الموارد المائية، وتزايد الطلب عليها لتطوير الزراعة والصناعة.
  - توفير مياه للشرب والاستخدامات المنزلية في مواجهة الزيادة السكانية والنمو الصناعي بالإضافة إلي تزايد معدلات تدهور حالة نوعيه المياه.
  - استخدام المخصبات الزراعية العضوية في مواجهة تزايد استخدام الأسمدة الكيماوية والمبيدات.
- وتفرض قوات الاحتلال حصاراً قاسياً على الاقتصاد الفلسطيني وتعوق تصدير المنتجات الزراعية، وقد انخفضت مساهمة القطاع الزراعي لإجمالي الناتج المحلي من ٢٢٪ نهاية الثمانينيات إلى ١٠٪ خلال عشر السنوات الأخيرة، حيث قامت قوات الاحتلال بتجريف مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، واقتلاع أكثر من مليون شجرة مثمرة، إضافة إلى قتل آلاف الحيوانات، والطيور، وتدمير البيوت الزراعية، وآبار المياه.
- كما انخفض الاستثمار في قطاع الصناعة إلى أقل من ١٠٪ من إجمالي الناتج المحلي عام ٢٠٠٠م، وبالمثل فإن قطاع التجارة والذي كان يؤدي دوراً متميزاً بالنسبة للاقتصاد الفلسطيني، ويوظف أكثر من ١٧,٥٪ من مجموع القوى العاملة يواجه صعوبات كبيرة فيما يتعلق بحركة البضائع من وإلى الأراضي الفلسطينية؛ نتيجة الحواجز العسكرية الإسرائيلية على مداخل المدن والقرى الفلسطينية. كما أن مساهمة السياحة في الاقتصاد المحلي انخفضت إلى أدنى مستوى لها؛ وذلك نظراً للحصار الإسرائيلي المستمر منذ سبتمبر ٢٠٠٠م على المناطق الفلسطينية، ويلاحظ في فلسطين عدم التخطيط لسوق العمل وعدم التنسيق بين سوق العمل ومؤسسات التعليم والتدريب،

وهذا يشكل معوقاً في طريق التنمية حيث لا توجد استراتيجية واضحة وموحدة تضع في اعتبارها إحداه تنمية حقيقية في فلسطين، وترى الباحثة أنه لا بد من وجود رؤية واضحة لإحداث تغيير حقيقي في فلسطين والنهوض بها، وعدم الاستسلام لواقع يفرضه عليها الاحتلال مسبباً الفقر والجوع والتأخر والبطالة والاحباط، إن التخطيط المشترك بين مؤسسات التعليم وسوق العمل والمؤسسات الاقتصادية ضمن الرؤية التنموية يمكن أن يرتقي بالاقتصاد الفلسطيني، ويفتح بوابات للاستثمار، ويستحدث وظائف جديدة تقلص البطالة وترفع الانتاجية وتنهض بالوطن.

### 3. التحدي السياسي:

توصل تقرير التنمية الإنسانية العربية الأول (٢٠٠٣)، إلى وجود ثلاثة عناصر أساسية في إستراتيجية التنمية الإنسانية العربية، وهي: (المعرفة، والحرية، والحكم الصالح) ، وأكد التقرير أن اكتساب المعرفة أحد الحقوق الإنسانية الأساسية، فهو حق للبشر لمجرد أنهم بشر، واكتساب المعرفة أيضاً هو سبيل التنمية الإنسانية في جميع مجالاتها. (تقرير التنمية الإنسانية العربي، ٢٠٠٣-١٦٢): ، هذا يعني ضرورة منح الانسان مساحة أكبر من الحرية والارتقاء به إلى مستوى يعطيه الحق في النقد، والاختيار، والمشاركة، فالتنمية البشرية المستدامة تحتاج إلى مفهوم الفرد الذي يفكر بذاته بصورة مستقلة، ويشعر بوجوده كفرد حر له ما له وعليه ما عليه، هذا أيضاً يعني التزام الفرد بالقانون واحترامه لحرية الآخرين، فتوسيع مجال الحرية للأفراد في مقابل فوضى اللامسؤولية والاستقطابات والتضاربات يعدُّ تحدياً كبيراً، بالإضافة إلى ضرورة توفير الأمن وحماية الناس من الاعتداءات بأنواعها، وهذا يحتاج إلى نظام متطور وعادل من الإدارة الأمنية يحترم حقوق الإنسان، ويعرف الفاصل بين الديمقراطية والأمن، وتوجد في فلسطين إشكاليات وتحديات سياسية صعبة، ومن العسير حلها ببساطة حيث يتواجد معظم الفلسطينيين في الخارج أي في الشتات بسبب الاحتلال والتهجير:

#### الجدول (4)

عدد السكان الفلسطينيين المقدر في العالم حسب دولة الإقامة نهاية عام 2010

الدولة	العدد	النسبة
الأراضي الفلسطينية	4,108,631	37.5
اسرائيل	1,360,214	12.4
الدول العربية	4,876,489	44.4
الدول الاجنبية	626,824	5.7
المجموع	10,972,158	100

## الجدول (5)

### المؤشرات للفلسطينيين في الشتات

المؤشر	القيمة
عدد السكان الفلسطينيين المقدر (خارج الأراضي الفلسطينية) نهاية عام 2010	6,863,527
عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين (لبنان، سوريا، الأردن) . 2010	2,950,809
عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية التابعة للانروا (لبنان، سوريا، الأردن) . 2010	76
عدد المستشفيات التابعة للانروا (لبنان، سوريا، الأردن) . 2010	0
عدد الطلبة في مدارس الانروا (لبنان، سوريا، الأردن) . 2010	214,842

إحصاءات، (2010: [http:// www. pcbs. gov. ps/ Portals/](http://www.pcbs.gov.ps/Portals/))

تدل الاحصاءات في الجدول السابق على أن نسبة الفلسطينيين في فلسطين ٤٩,٩ بينما يتواجد ٤٤,٤ منهم في الدول العربية و ٥,٧ في الدول الغربية، أي أن أكثر من نصف الفلسطينيين يتواجدون في الخارج، وهذا يعني أن أكثر من ٥١٪ من الطاقات ومن رأس المال البشري الفلسطيني يتواجد في الشتات، مما يشكل هدر للطاقات الفلسطينية.

كما أن حالة الانقسام الفلسطيني التي شطرت وجزأت الداخل الفلسطيني، فبات هناك جزء يتبع الضفة الغربية، وجزء يتبع غزة، وهناك حكومة في كل جزء منهما وكلاهما فلسطينيتان، مما يعني وجود قانون خاص بكل قسم، وهذا يعني أن فلسطين لا تتبع نظاماً مالياً ولا إنتاجياً ولا اقتصادياً ولا تنموياً ولا مؤسسياً موحداً، وهذا معناه استحالة تحقق تنمية بشرية مستدامة والشعب مشرذم، كما أن الاحتلال يشكل معوقاً كبيراً في طريق التنمية البشرية المستدامة في فلسطين، حيث إنه يسيطر على المنافذ البحرية والبرية والجوية، ويعمل على هدم المنشآت الحكومية والمدنية ويعوق دخول الكوادر الفنية، والكفاءات العلمية الفلسطينية ويمنع التواصل بين مدن الوطن، وينشر الحواجز الأمنية التي تعوق الحركة وتصعب حياة الفلسطينيين، وتفشل الكثير من فرص الاستثمار، مما أدى إلى تدهور كبير في كافة القطاعات الصحية والتعليمية والتجارية والبنائية، وتمنع القوات الإسرائيلية التواصل بين الضفة وغزة، وتعوق أي مشروعات تنموية وبنائية في الأراضي الفلسطينية، بل تعمل على قصف كثير من المنشآت والمؤسسات والمصانع، وتمنع دخول الفلسطينيين إلى القدس، كلما سار الفلسطينيون خطوة إلى الأمام عاد بهم الاحتلال خطوات إلى الخلف، فكثير من الفلسطينيين الذين يريدون دخول الأراضي الفلسطينية يُمنعون من قبل الاحتلال، فلا سيطرة للفلسطينيين على مداخل ومعابر وأجواء وحدود الأراضي الفلسطينية، وترى الباحثة ضرورة ملحة تستوجب عدم الاستسلام لهذا الواقع المرير، واستحداث

وسائل تيسر التواصل بين الفلسطينيين في غزة والضفة وضرورة فتح المؤسسات التعليمية والتدريبية والاقتصادية لجميع أبناء الوطن، وعدم اقتصر تلك المؤسسات على أبناء المنطقة التي توجد فيها.

#### 4. التحدي الإنساني:

هذا التحدي يكمن في إمكانية توفير ما يحقق للفرد العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات مع الجميع في الدولة، وتحسين حياته كإنسان وتوسيع خياراته بما يضمن له حياة أفضل مع العمل على تلبية متطلبات الفرد في التفكير والتعبير والفهم الحر، وتعد المساواة أحد أهم القضايا الاجتماعية في التنمية المستدامة، إذ تعكس إلى درجة كبيرة نوعية الحياة والمشاركة العامة والحصول على فرص الحياة، وترتبط المساواة مع درجة العدالة والشمولية في توزيع الموارد، و إتاحة الفرص واتخاذ القرارات، وتتضمن فرص الحصول على العمل والخدمات العامة، ومنها الصحة والتعليم والعدالة والمساواة تواجه التنمية البشرية المستدامة العديد من المشكلات منها: الفقر، البطالة، توزيع الثروة، اختلاف الجنس، والنوع، والعرق، والانتماء الحزبي والديني، و عدالة الفرص ما بين الأجيال، وتوزيع الموارد والرعاية الصحية ومستوى الدخل ونوع الخدمات المقدمة ولهذا يقاس تحقق التنمية المستدامة بمؤشرات معينة منها:

♦ مستوى دخل الفرد: ومدى توافر فرص العمل للجميع، والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، وتعاني الأراضي الفلسطينية من مشكلات تعوق عملية التنمية، والاحتلال هو المسئول عن وضع هذه العراقيل، حيث بلغ عدد المشاركين في القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية حوالي (١,١١١) مليون شخص خلال (٢٠١١) ، منهم (٧٥٠٠٠٠) في الضفة الغربية، وفي قطاع غزة حوالي (٣٥٦٠٠٠) شخص. بنسبة (٤٧,٣٪) في الضفة الغربية مقابل (٣٩,٥٪) في قطاع غزة، منها (٦٩,٥٪) من الذكور، و (١٨,٧٪) من الإناث، وبلغ عدد العاطلين عن العمل حسب تعريف منظمة العمل الدولية حوالي (٢٣٣) ألف شخص في الأراضي الفلسطينية خلال ٢٠١١، منهم حوالي (١٢٥) ألف في الضفة الغربية وحوالي (١٠٨) ألف في قطاع غزة. وبلغ معدل البطالة (٣٠,٣٪) في قطاع غزة مقابل (١٦,٦٪) في الضفة الغربية، أما على مستوى الجنس فقد بلغ المعدل (١٩,٣٪) للذكور مقابل (٢,٢٧٪) للإناث في الأراضي الفلسطينية، وارتفع عدد العاملين في السوق المحلي في الأراضي الفلسطينية من (٧٥١) ألف عامل في (٢٠١١) ليصبح (٧٩٣) ألف عامل، وازداد عدد العاملين في الضفة الغربية بمقدار (٤٥) ألف عامل، بينما انخفض عدد العاملين في قطاع غزة بمقدار (٣) آلاف عامل، (٦٥,٢) من العاملين في الأراضي الفلسطينية هم من المستخدمين بأجر،

(١٨,١٪) يعملون لحسابهم الخاص في الأراضي الفلسطينية، (٥,٧٪) يعملون كأرباب عمل في الأراضي الفلسطينية. (وكالة معا، ٢٠١٢)

♦ **الصحة العامة:** وتشمل احتساب متوسط العمر، ومعدل الوفيات، ونسبة المواليد، بالإضافة إلى مدى توافر مياه شرب نظيفة، وغذاء صحي، ورعاية صحية دقيقة. وبخاصة في المناطق الريفية، والسيطرة على الأمراض المعدية، وحماية المجموعات الهشة (مثل الأطفال وكبار السن) ، وتقليل الأخطار الصحية الناجمة عن التلوث البيئي، وأشارت بيانات العام (٢٠٠٩) إلى أن معدل الأطباء البشريين المسجلين لدى نقابة الأطباء لكل (١٠,٠٠٠) من السكان في الضفة الغربية قد بلغ

(١,٣) طبيباً، فيما بلغ هذا المعدل في قطاع غزة إلى (٣,٢) طبيباً لكل (١٠,٠٠٠) من السكان، من جانب آخر فإن هناك (١,٦) ممرض/ة لكل (١٠,٠٠٠) من السكان في الضفة الغربية في العام (٢٠٠٩)، (٥,٥) ممرض/ة لكل (١٠,٠٠٠) من السكان في قطاع غزة، وهذا يعني عدم توافر أعداد كافية من الأطباء والممرضين لتلبية احتياجات الفلسطينيين في غزة والضفة، بمعنى آخر هناك نقص في الأطباء والممرضين في الضفة وغزة، (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٠٩) .

♦ **التعليم:** وهو من أهم الأساليب التي تضمن للإنسان حياة أفضل، حيث يُحتسب مقدار الأمية ومستوى المتعلمين من الكبار في المجتمع، وكذا نسبة الأطفال الذين يصلون إلى الصف الخامس من التعليم الابتدائي، وفي تقرير وزارة التربية والتعليم في فلسطين حول الواقع التربوي للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢، أن عدد المدارس في الأراضي الفلسطينية قد بلغ ٢٧٠٧ مدرسة، بواقع ٢٠١٩ مدرسة في الضفة الغربية و ٦٨٨ في قطاع غزة، حيث بلغ عدد المدارس التي تشرف عليها الحكومة ٢٠٠٥ مدرسة و ٣٤٣ تشرف عليها وكالة الغوث الدولية و ٣٥٩ يشرف عليها القطاع الأهلي والخاص.

وأوضح التقرير أيضاً أن ١١٢٩٥٣٨ طالباً وطالبة يلتحقون في المدارس الفلسطينية، بواقع ٦٦٨٧٥٤ طالبا وطالبة في الضفة الغربية و ٤٦٠٧٨٤ طالبا وطالبة في قطاع غزة، وبين أن نسبة الطالبات الإناث تصل إلى ٥٠,٢٪ من مجموع الطلبة في المراحل كافة، لترتفع هذه النسبة إلى ٥٤,٥٪ في المرحلة الثانوية. وأشار إلى أن عدد طلبة المرحلة الثانوية بلغ ١٤٩٣٢٥ طالبا، حيث التحق ٢٢,٩٪ منهم بالفرع العلمي، و ٧٠,٥٪ بفرع العلوم الإنسانية، و ٤,٧٪ بالفرع التجاري، و ١,٩٪ بالفروع المهنية (زراعي، وصناعي، وفندقي)، و ١٠١ طالب ملتحقون بالفرع الشرعي. وفيما يتعلق في نسبة التسرب الكلية من المدارس كافة، نوه التقرير أنها بلغت (١,٢٪) والتي ترتفع عند الذكور في صفوف: (الثامن والتاسع والعاشر)، بينما ترتفع النسبة عند الإناث في الفرعين الأدبي والصناعي.

وبالنسبة لمرحلة التعليم قبل المدرسة يوجد ١١٦١ روضة أطفال في الضفة الغربية وقطاع غزة، يلتحق بها (٩٨٥٩٣) طفلاً. (عيسى، 2012: [http:// www.econf.uob.edu.bh/ about.aspx](http://www.econf.uob.edu.bh/about.aspx)) وتكمن مشكلات التعليم في: نقص الغرف الصفية، وعدم مواكبة الزيادة الطبيعية في السكان لتوفير المدارس اللازمة مما يسبب ازدحام في الغرف الصفية، وهناك التسرب لأسباب اقتصادية - الفقر، واجتماعية، وعادات وتقاليد، وضعف الطالب وتأخره، ومشكلة الجدار العازل التي خلقت واقع شديد الصعوبة على الطلبة الذين يضطرون

♦ **السكن:** يعد المسكن من أهم احتياجات الانسان، ولهذا يعد توافر المسكن من أهم مؤشرات التنمية المستدامة، وتوافر السكن يتأثر بالوضع الاقتصادي والنمو السكاني، وسوء التخطيط العمراني، وتقاس حالة السكن في مؤشرات التنمية المستدامة عادة بمؤشر نسبة مساحات السقوف في الأبنية لكل شخص. (حلاوة وصالح، ٢٠١٠: ١٥٤ - ١٥٦)

وقد بلغت نسبة السكان الحضر بناء على التقديرات السكانية منتصف عام (٢٠١٣) حوالي (٧٣,٨٪)، وبلغت نسبة السكان المقيمين في الريف ١٦,٨٪، في حين بلغت نسبتهم في المخيمات (٩,٤٪)، وأظهرت البيانات أن المجتمع الفلسطيني المقيم في قطاع غزة فتي بشكل أكبر مما هو عليه في الضفة الغربية، إذ إن أكثر من ثلاثة أرباع الأسر تعيش في مسكن ملك

بلغت نسبة الأسر الفلسطينية التي تعود ملكية المسكن فيها لأحد أفراد الأسرة حوالي (٧٧,٠٪) في عام (٢٠١٢)، بواقع (٧٣,٨٪) في الضفة الغربية و (٨٣,٠٪) في قطاع غزة، في حين أن نسبة الأسر التي تعيش في مساكن مستأجرة في فلسطين بلغت (١٠,٦٪) أسرة، (بواقع ١٢,٥٪ في الضفة الغربية و ٧,٠٪ في قطاع غزة). وتفيد البيانات أن ٩٢,٠٪ من الأسر الفلسطينية المصدر الرئيس للمياه لديها شبكة عامة (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٣)

تفيد البيانات المتوافرة لعام ٢٠١٢ إلى أن (٩٢,٠٪) من أسر فلسطين تسكن في مساكن المصدر الرئيسي للمياه فيها شبكة مياه عامة، وتزيد هذه النسبة في الضفة الغربية (٩٢,٩٪) عنها في قطاع غزة (٩٠,٢٪)، وأظهرت البيانات أن غالبية الأسر في فلسطين تسكن في مساكن متصلة بالكهرباء من الشبكة العامة، حيث بلغت هذه النسبة (٩٩,٤٪) على مستوى فلسطين، وفي قطاع غزة (٩٩,٩٪)، وفي الضفة الغربية بلغت (٩٩,١٪). وأوضحت البيانات أن أكثر من نصف الأسر الفلسطينية تقيم في مساكن متصلة بشبكة صرف صحي.

تشير البيانات المتوافرة لعام (٢٠١٢) أن حوالي (٤٢,٣٪) من الأسر الفلسطينية تقيم في مساكن موصولة بحفر امتصاصية أو صماء للتخلص من المياه العادمة بواقع ٥١,٤٪ في الضفة الغربية و (٢٥,٠٪) في قطاع غزة. في حين أن هناك (٥٧,٤٪) من الأسر

الفلسطينية تقيم في مساكن موصولة بشبكة صرف صحي بواقع (٤٨,١٪) في الضفة الغربية مقابل ٧٥,٠٪ في قطاع غزة) .

♦ **الأمن الاجتماعي:** ويشمل حماية الناس من الجرائم، فالعدالة والديمقراطية والسلام الاجتماعي تعتمد جميعاً على وجود نظام متطور وعادل من الإدارة الأمنية التي تحمي المواطنين من الجريمة، ولكنها في الوقت نفسه لا تثير القلق، وتركز مؤشرات التنمية المستدامة على نسبة الجرائم ضد الأطفال والمرأة وجرائم المخدرات والاستغلال الجنسي وغيرها مما يقع في بنود الأمن الاجتماعي، وتقاس بعدد الجرائم المرتكبة لكل ١٠٠ ألف شخص من سكان الدولة. (الكردي، ٢٠١٠: ٤)

- تعاني الأراضي الفلسطينية من انعدام الأمن فيها حيث تقوم إسرائيل باستمرار بالاعتداء عليها باستمرار، فقد شنت إسرائيل حربين على غزة خلال أربع سنوات بين (٢٠٠٨ - ٢٠١٢) بالإضافة لاجتياحاتها المستمرة للمدن والقرى والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية، هذه الاعتداءات تدمر المنجزات الفلسطينية من مصانع ومؤسسات ومبانٍ ومشاريع، وتستنزف الأموال والطاقت الفلسطينية.

♦ **تعداد السكان:** يؤدي تزايد السكان إلى ضغط على الدولة، والبيئة، والموارد الطبيعية، والمادية، وزيادة الاحتياجات الطبيعية، مما يخلق المشكلات المتنوعة، ويقلل فرص تحقيق التنمية المستدامة، وقد أصبحت النسبة المئوية للنمو السكاني هي المؤشر الرئيس الذي يُستخدم لقياس مدى التطور تجاه تخفيض النمو السكاني، وقد بلغ عدد السكان المقدر منتصف عام (٢٠١٣) في فلسطين حوالي (٤,٤٢) مليون نسمة، منهم (٢,٢٤) مليون ذكر و (٢,١٨) مليون أنثى. في حين بلغ عدد سكان الضفة الغربية المقدر حوالي (٢,٧٢) مليون نسمة، منهم (١,٣٨) مليون ذكر و (١,٣٤) مليون أنثى. بينما قدر عدد سكان قطاع غزة في العام نفسه بحوالي (١,٧٠) مليون نسمة، منهم (٨٦٤) ألف ذكر و (٨٣٧) ألف أنثى، وتقدر نسبة الأفراد في الفئة العمرية (١٤ - ٠) سنة منتصف العام (٢٠١٣) بحوالي (٤٠,١٪) من مجمل السكان في فلسطين، بواقع (٣٨,٠٪) في الضفة الغربية و (٤٣,٤٪) في قطاع غزة. ويلاحظ انخفاض نسبة الأفراد الذين تبلغ أعمارهم (٦٥ سنة فأكثر) حيث قدرت نسبتهم في منتصف عام ٢٠١٣ بحوالي (٢,٩٪) في فلسطين، بواقع ٣,٢٪ في الضفة الغربية و (٢,٤٪) في قطاع غزة، هذا يعني أن الكثافة السكانية في فلسطين مرتفعة بشكل عام وفي قطاع غزة بشكل خاص، إذ بلغت الكثافة السكانية المقدرة لعام ٢٠١٣ نحو (٧٣٤) فرداً/ كم<sup>٢</sup> في فلسطين، بواقع (٤٨١) فرداً/ كم<sup>٢</sup> في الضفة الغربية مقابل (٤,٦٦١) فرداً/ كم<sup>٢</sup> في قطاع غزة.



## انخفاض متوقع في معدل المواليد والوفيات الخام في فلسطين خلال الفترة

٢٠١٣ - ٢٠١٥:

تشير الإسقاطات السكانية إلى أن معدل المواليد الخام في فلسطين سينخفض من ٣٢,٦ مولوداً لكل ألف من السكان عام ٢٠١٣ إلى (٣١,٩) مولوداً عام ٢٠١٥. من جانب آخر يتوقع انخفاض معدلات الوفيات الخام المقدرة في فلسطين من (٣,٨) حالة وفاة لكل ١٠٠٠ من السكان عام ٢٠١٣ إلى (٣,٦) حالة وفاة لكل ١٠٠٠ من السكان عام ٢٠١٥. (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٣)

♦ **التحدي الاجتماعي:** ويشمل ما تتعرض له الدولة من مشكلات اجتماعية مثل الزواج المبكر، وانخفاض المكانة الاجتماعية للمرأة، والعنف ضد المرأة، وعدم العدالة في توزيع الموارد، عزوف الشباب عن المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية، وارتفاع نسبة البطالة بين الشباب والخريجين، وميل الشباب للهجرة إلى الخارج، وظاهرة استنزاف العقول، وانتشار التدخين والإدمان، وعمالة الأطفال، وضعف مستوى مهارات العنصر البشري، وضعف التنسيق بين المؤسسات التربوية والاعلامية، وتفشي ظاهرة الاستقطابات الحزبية، وكل ذلك يعد عائقاً أمام التنمية المستدامة، وهناك مشكلات اجتماعية فرضتها الحياة العصرية و«الانفتاح على الثقافات الأخرى مما أدى إلى انبهار الشباب بالحياة في الخارج والتأثر بالمجتمعات الغربية إضافة إلى رغبتهم في تأسيس حياة أفضل، وأكثر انفتاحاً وحرية. (دنيا الرأي، ٢٠٠٦). وتعاني الأراضي الفلسطينية من انتشار ظاهرة عدم تقدير الكفاءات العلمية وعدم إعطائهم حقه من الاحترام والتقدير، وتجاهل المجتمع لهذه الفئة المتعلمة ذات الخبرات، فقد تجد شخصاً على قدر متواضع من التعلم يتقدم لإعطاء درس في المسجد لانتمائه السياسي أو الحزبي أو العائلي، في حين يتم تهميش أصحاب الكفاءات وتجاهلهم، وعدم الاستعانة بخبراتهم في شؤون المجتمع كالتخطيط للمناهج والمؤسسات، مما يعني عدم تكافؤ الفرص وتقلص العدالة الاجتماعية، وتعاني الأراضي الفلسطينية بشكل خاص من انعدام الاستقرار فيها بسبب حالة الانقسام السياسي، وفصل غزة عن الضفة في حزيران ٢٠٠٧ التي كانت كزلزال هز المنطقة بكاملها، وشتت الوطن وفرض حالة من الاستقطاب السياسي، والحزبي في كل المؤسسات الفلسطينية ومنها الجامعات، مما يخلق حالة من الاضطراب في العلاقات الاجتماعية تؤدي إلى عدم الارتياح، وتقف معوقاً في وجه العملية التنموية، وكذلك الاجراءات الأمنية التعسفية الاسرائيلية التي تضع المعوقات والصعوبات أمام الراغبين من الكفاءات الفلسطينية في العودة للعمل في المؤسسات الفلسطينية، مما يحرم الفلسطينيين من خبرات مهمّة.

♦ **التحدي البيئي:** إن التنمية المستدامة تهتم بمدى تحسن الأنظمة البيئية، وقدرة الدولة على الحفاظ على أنظمتها الطبيعية في مستويات صحية تضمن تقليل الضغوط البشرية على البيئة من ناحية، ومن ناحية أخرى تسعى لتحسين الوضع الإنساني، وتقليل الهشاشة الإنسانية، مع وجود أنظمة اجتماعية تعمل على منع تدهور الوضع الإنساني والبيئي، وتسعى لتحسين الأوضاع بشكل دائم، وبإنشاء أنظمة مؤسسية واجتماعية قادرة على الاستجابة للتحديات المعاصرة، حيث توجد العديد من القضايا والمؤشرات الاجتماعية والبيئية التي يهتم بها العالم ومنها التغير، وكذلك تحسين نوعية التقنيات البيئية لتقليل الانبعاثات السامة والملوثات الغازية من المصادر الثابتة والمتحركة لتحسين نوعية الهواء، والأراضي، وما تحويه من الموارد الطبيعية وطرق استخدامها وحمايتها من التصحر، وحماية البحار والمحيطات والمناطق الساحلية من التلوث وسوء الاستخدام، وكذلك التوزيع العادل والاستخدام الأمثل مع الترشيد في استهلاك المياه العذبة، أما التنوع الحيوي وهو من أهم عناصر التنمية المستدامة «وعلى سبيل المثال فإن حوالي ٧٥٪ من الأدوية التي يتم تداولها في العالم مصنوعة ومركبة من نباتات برية ذات خصائص طبية وعلاجية متميزة، وهذه النباتات إذا ما فقدت من الطبيعة، فإن قيمتها العلاجية قد تفقد أيضاً. وبما أن العلم يتطور يوماً بعد يوم كما تتغير وتتزايد مشكلات الإنسان يومياً، فإن كثيراً من الكائنات والنباتات والحيوانات أيضاً التي لا تعرف حالياً قيمتها العلاجية قد تقدم الحلول للمشكلات القادمة، وكذلك فإن حماية التنوع الحيوي تضمن بأن تبقى الأنظمة البيئية تمارس أدوارها الحيوية المعتادة في تنظيف البيئة واستقرار المناخ وغيرها. ومن المسائل المهمة جداً في التنوع الحيوي الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية أي الكائنات الحية من حيوانات ونباتات وأسماك من أجل الوفاء باحتياجات الإنسان، ولكن بدون التأثير سلباً على توازن الطبيعة، وهذه مهمة صعبة أيضاً. ويتم قياس التنوع الحيوي من خلال مؤشرين رئيسيين هما الأنظمة البيئية، والتي تُقاس بحساب نسبة مساحة المناطق المحمية مقارنة بالمساحة الكلية، وكذلك مساحة الأنظمة البيئية الحساسة، والمؤشر الثاني هو الأنواع، ويُقاس بحساب نسب الكائنات الحية المهددة بالانقراض» (ورد، مرصد البيئة الأردنية، ٢٠٠٦)

ويعد الوضع البيئي الحالي متردياً، فقد قام الاحتلال بتدمير البنية التحتية لقطاع البيئة، بما في ذلك طمر النفايات الخطرة والسامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإغلاق الطرق المؤدية إلى مكبات النفايات، وتدمير شبكات وأحواض الصرف الصحي، و تفتيد البيانات المتوافرة لعام ٢٠١٢ إلى أن ٩٢,٠٪ من أسر فلسطين تسكن في مساكن، المصدر الرئيس للمياه فيها شبكة مياه عامة، وتزيد هذه النسبة في الضفة الغربية (٩٢,٩٪) عنها في قطاع غزة (٩٠,٢٪) ، وأظهرت

البيانات أن غالبية الأسر في فلسطين تسكن في مساكن متصلة بالكهرباء من الشبكة العامة، حيث بلغت هذه النسبة ٩٩,٤٪ على مستوى فلسطين، وفي قطاع غزة ٩٩,٩٪. وفي الضفة الغربية بلغت ٩٩,١٪، وأكثر من نصف الأسر الفلسطينية تقيم في مساكن متصلة بشبكة صرف صحي، وتشير البيانات المتوفرة لعام ٢٠١٢ أن حوالي ٤٢,٣٪ من الأسر الفلسطينية تقيم في مساكن موصولة بحفر امتصاصية أو صماء للتخلص من المياه العادمة بواقع ٥١,٤٪ في الضفة الغربية و ٢٥,٠٪ في قطاع غزة. في حين أن هناك ٥٧,٤٪ من الأسر الفلسطينية تقيم في مساكن موصولة بشبكة صرف صحي بواقع (٤٨,١٪ في الضفة الغربية مقابل ٧٥,٠٪ في قطاع غزة). (جهاز الاحصاء المركزي، ٢٠١٣)

كما أن الاحتلال يقوم بتدمير شبكات وآبار المياه، إضافة إلى الاستنزاف المستمر للمصادر الطبيعية، ومنع الفلسطينيين من استغلال حقوقهم من هذه المصادر، ويبلغ معدل استهلاك الفرد الفلسطيني من الماء ٢٥ - ٣٠ م<sup>٣</sup> سنوياً، بينما معدل استهلاك الفرد الإسرائيلي للمياه يتراوح من ٩٠ - ١٠٠ م<sup>٣</sup> سنوياً. وكذلك مصادرة الأراضي الفلسطينية لإقامة المستعمرات عليها، والطرق الالتفافية، ونقل المصانع الملوثة وغير المقبولة بيئياً إلى داخل المستعمرات؛ مما ترك آثاراً سلبية على الصحة العامة والتنوع الحيوي في فلسطين، ومع ذلك فقد عملت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ استلمت السلطة في ١٩٩٤ جاهدة على وضع خطة وطنية شاملة، لتحقيق التنمية المستدامة، شملت مختلف القطاعات كالصحة، والتعليم، والزراعة، والصناعة، والتجارة، والبيئة، والرفاه الاجتماعي، والبناء المؤسساتي، حيث قامت بإنشاء مستشفيات حكومية عدة جديدة، وكثير من المراكز الصحية للرعاية الأولية، وفي مجال التعليم أنشأت السلطة الفلسطينية ما يقارب من ١٥٠ مدرسة جديدة، وأضافت أكثر من ٢٠٠ غرفة مدرسية، كما شهدت مؤسسات التعليم العالي تطوراً ملحوظاً تمثل في استخدام كليات علمية جديدة، وإضافة مبانٍ حديثة في معظم الجامعات الفلسطينية، وأنشئت منطقة صناعية في قطاع غزة، وأخرى في الضفة الغربية لجذب الاستثمار المحلي والأجنبي، والتي ستساعد في خلق فرص عمل محلية وتقليل نسبة البطالة، ووضعت السلطة الفلسطينية القواعد والأسس القانونية والمؤسسات للسلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية. وأنشئ المجلس التشريعي الفلسطيني، والمؤسسات المدنية المسؤولة عن تقديم الخدمات الجمهور، وأقر القانون الأساسي للسلطة الوطنية الفلسطينية. (Palestine News & Information Agency, 2011)

ويتضح مما سبق أن التنمية المستدامة تسعى لترسيخ مبدأ عدالة التوزيع، والاستغلال الأمثل للبيئة مع ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية بما يضمن استمرارية وديمومة الحفاظ على البيئة والموارد، وحل مشكلات عدم المساواة والتباين ومنع التدهور البيئي، واحترام انسانية

البشر، وتوسيع خيارات البشر، وتمكين الفئات المهمشة، والارتقاء بأوضاع العناصر البشرية بما يضمن حياة أفضل للجميع، وكل هذا يعتمد بشكل مباشر على التعليم الذي يعمل على إعداد الانسان الواعي القادر على تحقيق التنمية البشرية المستدامة، فالتنمية قابلة للإدامة فقط عندما يكون البشر قادرين على تحسين أوضاعهم بشكل مضطرد وتعطي البشر الحق في انتقاء خياراتهم بأنفسهم، سواء فيما يتصل بالموارد، والأمن، والوضع الاجتماعي والسياسي، وهذا يحتاج قيادة سياسية قادرة على خلق مناخ يوسع تلك الخيارات وتحتضن المبادرات المحلية، وتسند الأنظمة والقوانين المناسبة والمستعدة لتحسين أوضاع الفئات المهمشة، ولكي تنجح خطط التنمية في فلسطين فلا بد من إيجاد بيئة مستقرة ملائمة يسودها السلام ضمن حدود الدولة الفلسطينية المستقلة، مع توفر مساحة من الحرية تسمح للدولة بالعمل على تخفيف حدة الفقر، والبطالة، وتحسين مستوى التعليم، والوضع الصحي، وبالنظر لشح الموارد المالية يبقى التركيز على استثمار رأس المال البشري وتنمية مهارات العنصر البشري كمحرك رئيسي للتنمية وهذا يتم بالتعليم والتدريب، مما يبرز دور المؤسسات التعليمية بأشكالها المتنوعة والتي تسهم في بناء القدرات، ودعم الشباب الفلسطيني.

◀ الاجابة على السؤال الثاني: ما دور جامعة القدس المفتوحة في تحقيق التنمية

البشرية المستدامة في فلسطين في ضوء التحديات التي تواجه المجتمع الفلسطيني؟  
الاحتياج التنموي هو كل ما تحتاجه عملية التنمية لمجتمع معين من موارد مالية، بشرية، بناء قدرات... وغيرها، هذه الاحتياجات تُعكس في شكل خطط وبرامج ومشاريع يحتاج إليها المجتمع، ويقتصر تعريف الحاجة على أنها حالة عدم توازن يشعر بها فرد أو جماعة أو مجتمع نتيجة الإحساس بالرغبة في تحقيق هدف معين يحتاج تحقيقه إلى توافر إمكانيات أو موارد، فلا بد من دراسة الاحتياجات، ووضع الخطط التنموية بحسب رؤية أعضاء المجتمع أنفسهم. (المخلاف، ٢٠١٢: ٧)

وقد بدأت خطط التنمية في الأراضي الفلسطينية في عام (١٩٨٤)، كنوع من العمل السري الذي يركز على إنشاء المؤسسات لخدمة المجتمع، وفي عام (١٩٩٤)، تحول العمل إلى علني، ولكن فشل كلاهما في تحقيق التنمية لفلسطين، وذلك بسبب انعدام السيادة الكاملة على الأراضي الفلسطينية، وما يحدث في الأراضي الفلسطينية هو نمو وليس تنمية. (حلاوة وصالح، ٢٠١٠: ٢٨٦)

ويعد التعليم الجامعي بشكل عام، والتعليم المفتوح بشكل خاص استثماراً مهماً لرأس المال البشري، وأسلوباً مناسباً لإكساب الفرد المعارف والخبرات اللازمة، وعليه تعتمد الدول المتقدمة

في تنمية مواردها الطبيعية، ولهذا فالإنفاق على التعليم الجامعي له مردود اقتصادي مرضي للمجتمع، ويقول (رحمة، ٢٠٠٨: ٨) "توجد علاقة قوية بين الاقتصاد والتعليم، فالتعليم يسهم في تحديد مستوى إنتاجية، وبالتالي يؤثر في مستوى النمو الاقتصادي، ويوفر النظام التعليمي إعداد القوى العاملة كميًا وكيفيًا، فتحصل المؤسسات الاقتصادية على حاجتها من العاملين، فالتعليم في جزء منه عملية إنتاجية يشترك فيها المعلمون والطلبة والإدارة والمناهج والتقنيات ورؤوس الأموال لإنتاج مخرجات من المعارف والمهارات يحصل عليها الخريجون لتوظيفها في الأعمال الاقتصادية والحصول منها على دخل معين، كما أنه في جزء آخر منه عملية استهلاكية تتضمن تلبية حاجة المتعلمين إلى التعلم والمعرفة»، مما يعني أن التعليم يسهم في بناء المجتمع والنهوض باقتصاده، حيث إنه يرفع إنتاجية الفرد، ويحسن نوعية أدائه، وهذا يؤدي بنا إلى أنه على التعليم المفتوح أن يستجيب لاحتياجات الطلبة وطموحاتهم من ناحية، وتلبية متطلبات المجتمع الفلسطيني التنموية من ناحية أخرى، وذلك عن طريق إعداد الكوادر والكفاءات البشرية المؤهلة، والمتخصصة تخصصاً عالياً يتناسب مع مستلزمات التنمية الشاملة التي ستسهم بالضرورة في ترسيخ دعائم الدولة الفلسطينية، وذلك من خلال التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، فالعصر الذي نعيش فيه يعج بالمتغيرات التقنية سريعة التحديث، فهناك غزو الفضاء، وتكنولوجيا المعلومات، والحاسبات الآلية، والالكترونيات، والاتصالات، والهندسة الوراثية، وغيره من التقنيات والعلوم الحديثة، وهذا كله جاء ثمرة نتاج فكري ومعرفي، كان للجامعات دور كبير في ابتكاره وإبداعه وتطويره، وإفادة المجتمع بمختلف استخداماته، ومن المعروف أن العالم اليوم يهتم بالتخصص والمهنية، فهو مجتمع مهني Professional Society يهيمن فيه المهنيون Professionals الذين يعملون بعقولهم وليس بعضلاتهم، مما يعني أن الفلسطيني بحاجة للتعليم والتدريب لتنمية قدراته المهنية، فالتعليم والتدريب هما دعامة هذا المجتمع المهني، ولا بد من الاعتراف بأبعاد التحديات التي تواجه مسيرة التنمية البشرية المستدامة في فلسطين على مختلف الأصعدة، ومن أهمها تحقيق التوافق بين متطلبات العصر واحتياجاته الفعلية، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال دراسات وأبحاث متعمقة تلامس وتتعامل مع هذه التحديات، والتعليم المفتوح يعمل على إعداد الأفراد بحيث يكونون عناصر فاعلة في العمل والإنتاج في القطاعات والمؤسسات الحكومية، وهذا يعني أن عليه مساهمة التقدم العلمي والتقني الذي يعيشه العصر، وقد أوجد التعليم المفتوح صورة مرنة في التعليم والتدريب، والتعليم المفتوح - Open Learning: هو طريقة مرنة من طرق الدراسة عبر الإنترنت التي صممت لتناسب الطبيعة الحياتية للناس وانشغالاتهم، حيث إن العمل، الأسرة والالتزامات الاجتماعية مجتمعة تتطلب من الشخص تخصيص كثير من الوقت لإعطاء كل جانب حقه، وكثيراً ما تتعارض مع الوقت المخصص للجهد الأكاديمي أو التعلم

الأكاديمي، لذا فإن التعليم المفتوح يسمح للإنسان بتنظيم دراسته وتوزيعها بالشكل المناسب مع جوانب حياته الأخرى مثل العمل أو الالتزامات الأخرى، بحيث يمكنه متابعة أهدافه الأكاديمية والمهنية معاً في الجدول الزمني المخصص لهما.

كما أن التعليم المفتوح يساعد على تزويد الطلبة أو أرباب العمل بخيارات لا يمكن لجهات أخرى تعليمية أن تدمجها بها مثل: الوقت الذي يريد أن يبدأ دراسته به، وفي أي وقت من اليوم يفضلون الدراسة، والمكان الذي يشعرون بالراحة فيه لتلقي العلم، فالتعليم المفتوح يمكن الدارس من الدراسة عندما يريد وحيثما يريد، ولذا فإن هذه المرونة تعطي الفرصة للتحضير لدور جديد ذو هدف أو مهنة جديدة عندما تكون أكثر ملاءمة للدارس، فالتعليم المفتوح هو في جوهره أسلوب تعليمي يعتمد تكنولوجيا خاصة جمعت بين مزايا الفصول الدراسية التقليدية، والمرونة الخاصة بالتعليم المفتوح، كما أن التعليم المفتوح للتنمية هو محاولة لتوفير تعليم مجاني مع تحقيق الهدف النهائي المتمثل في مساعدة البلدان النامية في جميع أنحاء العالم لتوفير التعليم بها، كما هو الحال في نظام التدريب المفتوح الذي أطلقته منظمة اليونسكو على شبكة الإنترنت لتوفير التدريب وبرامج بناء القدرات والموارد بشكل مجاني لجميع أبناء الدول النامية. (unesco,2010)

### فالتعليم المفتوح له فوائد كثيرة منها:

♦ توفير فرص تعليم جديدة للأشخاص الذين أعاقتهم ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية عن استكمال دراستهم بالجامعة بعد المرحلة الثانوية، وتسهيل التعليم المفتوح إمكانية التعلم للأفراد في المناطق النائية، وإتاحة الفرصة للدارسين بالجمع بين الدراسة والعمل، ومنح المرأة فرصة استكمال دراستها الجامعية سواء كانت أم أو عاملة، وقبول أعداد كبيرة من الطلبة للدراسة تفوق الأعداد التي تستوعبها الجامعات التقليدية وذلك لمرونة نظام التعليم المفتوح، حيث إنه لا يحدد حواجز للقبول، ويقبل الدارسين بغض النظر عن أعمارهم أو درجاتهم أو وظيفتهم أو حتى أماكن سكنهم.

بالإضافة إلى ترسيخ مهارات التعلم الذاتي (Self- Motivated Learning) لدى الدارسين، وهذا يساعد الدارسين لكي يكتسبوا مهارات الدراسة الذاتية لمتابعة ومعرفة كل جديد، وتوفير فرص التعلم لمستويات دون الدرجة الجامعية الأولى، وذلك من خلال برامج أكاديمية لمدة سنة أو سنتين جامعتين، ومن ثم يحصل الدارس على شهادة متوسطة بناء على رغبته. (open- learning,2010)

ومن أهم مؤسسات التعليم المفتوح التي أحدثت تغييراً نوعياً على الصعيد العام والخاص في فلسطين (جامعة القدس المفتوحة) حيث تعد جامعة القدس المفتوحة من أهم مؤسسات التعليم

العالي في فلسطين وقد بدأ التفكير في إنشاء الجامعة عام ١٩٧٥ انطلاقا من احتياجات الشعب الفلسطيني للتعليم العالي في ظل ظروفه السكانية والاجتماعية والاقتصادية تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبطلب من منظمة التحرير الفلسطينية قامت منظمة اليونسكو بإعداد دراسة الجدوى لمشروع الجامعة، والتي استكملت عام ١٩٨٠ وأقرها المؤتمر العام لليونسكو، وفي عام ١٩٨١ أقر المجلس الوطني الفلسطيني المشروع، إلا أن ظروف الاجتياح الاسرائيلي للبنان حال دون المباشرة في تنفيذه حتى العام ١٩٨٥ م، حيث افتتح مقر مؤقت للجامعة في عمان بموافقة رسمية من وزارة الخارجية الأردنية، وقد تركز العمل خلال الفترة بين ١٩٨٥ - ١٩٩١ على إعداد الخطط الدراسية والكليات واعتماد التخصصات العلمية فيها وإنتاج المواد التعليمية، وخاصة المطبوعة، الكتب الطلابية والوسائط التعليمية المساندة خاصة السمعية والبصرية، وفي عام ١٩٩١، باشرت الجامعة خدماتها التعليمية في فلسطين متخذة من مدينة القدس الشريف مقراً رئيساً لها وأنشأت فروعاً ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى، ضمت في البداية المئات من الطلبة وبدأ العدد بالازدياد سنوياً إلى أن أصبح حوالي ٦٠,٠٠٠ ألفاً في العام ٢٠٠٨ م. وقد خرجت الجامعة الكوكبة الأولى من طلبتها عام ١٩٩٧، وتهدف الجامعة إلى:

- تطبيق نظام التعليم المفتوح مع المستجدات العلمية والتكنولوجية.
- تشجيع الحرية الأكاديمية وحرية التفكير والتعبير بعامه ضمن إطار من المحافظة على الأخلاق الحميدة والشريفة، واحترام الآخرين والحرص على الوحدة الوطنية.
- تعميق الاهتمام بالطلاب وجعل نشاطات الجامعة كافة موجهة لخدمته ودعم تعلمه وتخريجه بمستوى عال من النوعية.
- تعميق الاهتمام بنوعية الأداء على جميع الصعد ضمن خطة للجودة الشاملة.
- إعداد الطالب لكي يتخرج إنساناً يملك المعارف والمهارات الكافية للاستمرار في التعلم معتمداً على نفسه، ويتسم بروح المبادرة والفاعلية والتنظيم والقدرة على مواجهة التحديات.
- الإسهام في إكساب الطالب شخصية محلية وعربية، قوية الانتماء للوطن والأمة.
- زيادة الاهتمام بشرائح المجتمع المعوقة مجتمعياً أو مالياً أو جغرافياً للحصول على التعليم العالي، والعمل على تحسين وزيادة فرص إلحاقها بالتعليم العالي والنجاح فيه (موقع جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣)

وتسهم جامعة القدس في تعليم آلاف الطلبة الفلسطينيين وتدريبهم في فلسطين وخارجها، حيث لديها الفروع الممتدة في أنحاء الوطن كافة، وكذا في خارج الوطن، وفيما يأتي احصائيات الطلبة في جامعة القدس المفتوحة وتوزيعهم على الكليات للعام الدراسي ٢٠١٢، ٢٠١٣.

## الجدول (6)

توزيع الطلبة حسب الكليات والجنس للفصل الدراسي الاول من العام الجامعي 2012/2013

الكليات	النسبة	المجموع	النسبة	إناث	النسبة	ذكور
كلية التكنولوجيا و العلوم التطبيقية	%5. 26	3247	%2. 74	1693	%2. 52	1554
كلية الزراعة	%0. 47	291	%0. 14	84	%0. 34	207
كلية التنمية الاجتماعية والأسرية	%8. 94	5521	%5. 98	3694	%2. 96	1827
كلية الإدارة والريادة	%0. 02	12	%0. 01	4	%0. 01	8
كلية العلوم الإدارية والاقتصادية	%32. 82	20274	%16. 66	10291	%16. 16	9983
كلية التربية	%46. 50	28723	%35. 63	22007	%10. 87	6716
دبلوم التأهيل التربوي	%0. 62	381	%0. 51	314	%0. 11	67
السنة التحضيرية	%5. 37	3315	%2. 84	1754	%2. 53	1561
المجموع	%100. 00	61764	%64. 51	39841	%35. 49	21923

ويتضح من الجدول السابق أن هناك (٦١٧٦٤) طالباً وطالبة مسجلين في جامعة القدس المفتوحة للعام الدراسي (٢٠١٢ - ٢٠١٣) ، ويتضح أن أكبر عدد للطلبة المسجلين في كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، كما يلاحظ من الجدول أن الجامعة تستقبل الطلبة في ست كليات، بالإضافة إلى دبلوم التأهيل التربوي، والسنة التحضيرية، ومن الجدير بالذكر أن نسبة عدد الإناث في جامعة القدس يفوق عدد الذكور حيث بلغت نسبة الإناث (٦٤,٥١٪) بينما بلغت نسبة عدد الذكور (٣٥,٤٩٪) أي أن نسبة الإناث ضعف نسبة الذكور، وهذا نُلّفَت الانتباه إلى العدد الهائل من فرص التعليم التي توفر للإناث، وهذا يأتي ضمن تمكين الفئات المهمشة (المرأة) بتوفير فرص التعليم والتدريب للمرأة التي حرمت من التعليم، وهذا من أهم ما أنجزته جامعة القدس المفتوحة، بالإضافة إلى أن جامعة القدس وفرت فروعاً تعليمية في مناطق متنوعة شجعت النساء اللاتي لا تسمح لهن الظروف بالسفر للحصول على الدرجة الجامعية.



## وفيما يأتي توزيع الطلبة القدامى والجدد حسب الفروع والمراكز الدراسية والجنس:

توزيع الطلبة القدامى و الجدد حسب الفروع / المراكز الدراسية و الجنس

### Distribution of Old & New Students By Branches \ Study Centers , Gender

الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2012 / 2013

" 1122 "

المجموع			الجدد			القدامى			الفروع / المراكز الدراسية
Total			New			Old			Branches \ Study Centers
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	الجنس
Total	Female	Male	Total	Female	Male	Total	Female	Male	Gender
415	340	75	23	18	5	392	322	70	Jerusalem فروع القدس
317	224	93	16	9	7	301	215	86	Ezareyah Center مركز العزريّة
6697	4673	2024	375	215	160	6322	4458	1864	Ramallah فروع رام الله و البيرة
821	581	240	42	22	20	779	559	220	Jericho فروع لريحا
6886	4428	2458	337	164	173	6549	4264	2285	Nablus فروع نابلس
1688	1213	475	59	29	30	1629	1184	445	Tubas فروع طوباس
2380	1719	661	85	53	32	2295	1666	629	Qalqilya فروع قلقيلية
1325	855	470	53	23	30	1272	832	440	Salfeet فروع سلفيت
840	608	232	34	20	14	806	588	218	Beya Center مركز بديا
4177	2657	1520	152	81	71	4025	2576	1449	Tulkarm فروع طولكرم
5914	4388	1526	266	153	113	5648	4235	1413	Jenin فروع جنين
1441	1022	419	23	8	15	1418	1014	404	Jenin Center مركز جنين
3129	2225	904	97	61	36	3032	2164	868	Bethlehem فروع بيت لحم
897	713	184	25	19	6	872	694	178	Beit Sahour Center مركز بيت ساحور
4843	3260	1583	300	173	127	4543	3087	1456	Hebron فروع الخليل
2167	1666	501	91	53	38	2076	1613	463	Dora فروع دورا
1484	1031	453	49	29	20	1435	1002	433	Yatta فروع يطا
3793	1615	2178	186	85	101	3607	1530	2077	Gaza فروع غزة
1577	951	626	50	25	25	1527	926	601	Al-Wosta فروع الوسطى
1491	730	761	59	31	28	1432	699	733	Khanyounis فروع خان يونس
1614	921	693	78	45	33	1536	876	660	Rafah فروع رفح
3187	1729	1458	126	70	56	3061	1659	1402	North Gaza فروع شمال غزة
57083	37549	19534	2526	1386	1140	54557	36163	18394	Total المجموع

ويتضح من الجدول السابق أن هناك ٢٢ فرعاً في فلسطين منها خمسة أفرع في غزة والباقي في الضفة الغربية موزعة على مدن الضفة، ويبلغ عدد الطلبة في جامعة القدس حسب القبول والتسجيل للعام ٢٠١٣ (٥٧٠٨٣) منهم (٥٤٥٥٧) طلبة قدامى منهم (١٨٣٩٤) ذكور، و (٣٦١٦٣) إناث، ويبلغ عدد الطلبة الجدد (٢٥٢٦) منهم (١١٤٠) ذكور، و (١٣٨٦) إناث، ويوجد في فرع غزة وهو الأعلى في فروع القطاع في عدد الطلبة (٣٧٩٣) ، يليه فرع شمال غزة وفيه (٣١٨٧) طالباً وطالبة، بينما يبلغ عدد طلبة نابلس (٦٨٨٦) ، بينما يبلغ عدد الطلبة في رام الله (٦٦٧٩) طالباً وطالبة، ويعد مركز العيزرية الأقل في عدد الطلبة حيث يوجد فيه (٣١٧) طالب وطالبة، وقد أسهمت جامعة القدس المفتوحة في تعليم الأسرى ووفرت لهم فرصاً تعليمية بعد أن حرمتهم منها سنوات الأسر، وكذا استفاد الأسرى والمبعدون من برامج التعليم في جامعة القدس المفتوحة، حيث قامت الجامعة بإتاحة فرصة التعلم والحصول على الدرجة الجامعية للأسرى الذين قام الاحتلال بإبعادهم إلى غزة من كنيسة المهدي في بيت لحم، وغيرهم من مبعدي الضفة الغربية إلى غزة، كما تعمل جامعة القدس على تطوير بنية تقنية تحتية وأنظمة إنترنت وشبكات وإنتاج وسائط للمقررات التعليمية ونشاطات تكنولوجية متعددة، حيث تمتلك الجامعة أضخم شبكة إنترنت وانترنت وأوسعها كمؤسسة أكاديمية (غير تجارية) في فلسطين، وهي المؤسسة الأكاديمية الوحيدة التي أسست مركزاً متخصصاً لإنتاج الوسائط التعليمية المساندة، وأنشأت الجامعة مختبرات حاسوب للمكفوفين في ثلاثة فروع تعليمية، وساهمت بفاعلية في إدخال التعلم الإلكتروني في الجامعة بشكل خاص، وفي فلسطين بشكل عام من خلال احتضان مشروع جامعة ابن سينا الافتراضية، وعززت نشر ثقافة الحاسوب والإنترنت من خلال تنظيم منافستي كأس العالم في الحوسبة والانترنت وبطولتي العالم في برنامج مايكروسوفت وورد وبرنامج مايكروسوفت إكسل، وعملت على إدراج فلسطين في قوائم الدول المعتمدة لدى العديد من الأكاديميات التعليمية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأسست شبكة من الشراكة مع كبرى الشركات العالمية العاملة في مجال التدريب المتخصص بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ونظمت أيام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سنوياً، وشاركت مع شركات القطاع الخاص في مشاريع حوسبة للمؤسسات الحكومية. وعقدت دورات تدريبية متخصصة للمؤسسات المحلية بدعم وتمويل من مؤسسات دولية، وعملت على رعاية المبدعين واحتضانهم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعمل الجامعة على النهوض بعملية التعليم الجامعي المفتوح وفق معايير الجودة الشاملة، وبما يلبي متطلبات وتحديات تنمية وتطوير القوى البشرية في فلسطين، حيث أنشأت فرع بيت لحم، ومبنى فرع الخليل، ومبنى فرع شمال غزة (بيت لاهيا) ، ومبنى إدارة الجامعة في قطاع غزة. يتضح مما سبق أن التعليم المفتوح يستطيع استيعاب أعداد أكبر من الطلبة، ويستخدم مرافق أقل اعتماداً على الوسائط وتوظيفاً ناجحاً للتكنولوجيا

الحديثة، مما يعني مصروفات أقل، وتكنولوجيا أفضل، وتعليماً ذاتياً، ومستمرًا، ومجتمع معرفة، يكون فيه الطالب معلماً ومتعلماً، منتجاً للمعرفة وموظفاً لها، وهذا يتوافق مع نتائج دراسة تشن وآخرين (٢٠٠٩)، التي أشارت إلى أن الاتجاه والمعايير الموضوعية الذاتية، والويب الذاتي وشبكة العلاقات الاجتماعية مؤشرات جيدة للتنبؤ بتقاسم المعرفة والمشاركة في بنائها، وهذا بدوره مرتبط بسلوك تبادل المعرفة وإنتاجها، أي أن نمط التعليم المفتوح يستطيع إدارة العملية التعليمية التعليمية بشكل ناجح، بالإضافة إلى أن التعليم المفتوح يوفر فرص تعليم للأفراد الذي حرّموا من التعليم النظامي لسبب ما كالسجن أو الاضطرار للعمل لإعالة الأسرة أو لأي سبب آخر، ويوفر التعليم المفتوح في فلسطين درجات البكالوريوس والليسانس، وسيكون هناك الماجستير أيضاً، مما يعطيه أفضلية النوع والمكان والزمان، هذا يعني أن التعليم المفتوح يستطيع أن يسهم في إحداث التنمية البشرية المستدامة في فلسطين حيث إنه:

◆ يعمل على تنمية القدرات البشرية الفلسطينية والنهوض بالتفكير في اتجاهات إيجابية، ويدعم التطوير المهني والمعرفي للفلسطينيين في الداخل والخارج كما أنه يمكن كل فرد من الحصول على فرصة يزيد بها معارفه وخبراته ويمكنه من المشاركة في تقدم الوطن وتطويره بما في ذلك الفئات الهشة والمهمشة، وهذا يتوافق مع عثمان (٢٠١٢) الذي اعتبر الطلاب الذين يحول وضعهم دون الالتحاق بالتعليم التقليدي (سواء كانوا من المقتدرين أم من المعوقين أو المرأة المنشغلة أسرياً ورجال الأعمال الذين لم يكملوا تعليمهم) أفراداً فاعلين في المجتمع، ولا بد من توفير فرص التعليم لهم ليسهموا إسهاماً حقيقياً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالبلاد. ولا يتحقق تعليم هؤلاء إلا عن طريق التعليم المفتوح.

◆ يعزز الصمود الفلسطيني ويمنح فرص التعلم من جديد لمن تقطعت بهم السبل، وفاتهم قطار التعلم، وضاعت بهم الدنيا وصعبت عليهم الظروف من أسرى ومباعدين ومناضلين، وكل هذا بأسلوب مرن يراعي ظروف الجميع، وهذا يتوافق مع ما توصل له دويكات (٢٠١٢) في دراسته بأن تعمل الجامعات الفلسطينية على توجيه العملية التعليمية نحو تنمية الانسان الفلسطيني ليشترك في تنمية المجتمع وبناء الدولة المستقلة.

◆ يساعد التعليم المفتوح الفلسطيني علي تعزيز الأسس الإنسانية للمجتمع، ويضمن عدم تطلها، بل يدعم المجتمع التقني (التكنولوجي) الإنساني الذي يعيش فيه الرجال والنساء بعزم وأمل وقدرة على تحقيق إمكاناتهم للعمل بطريقة مرضية ومثمرة لأنفسهم وللمجتمع وكذلك يعمل على تعزيز الهوية الفلسطينية والثقافة الإسلامية وتوطين اللغة العربية.

◆ يعمل على الإفادة من الكفاءات الفلسطينية في الداخل وفي المهجر والشتات، ويشترك في رسم سياسات وبرامج التنمية في فلسطين، ويسهم في دعم الهيئات والمنظمات الوطنية والمحلية المتنوعة.

◆ يعزز التثقيف الجماهيري ويدعم التوعية العامة من خلال البرامج التي تقدمها جامعة القدس المفتوحة، هذا إلى جانب أنه يشجع تبادل الخبرات والمعلومات من خلال المؤتمرات والملتقيات العلمية.

◆ يرسخ الأسس السليمة للعمل النقابي والدفاع عن حقوق المنتمين لهذه المؤسسة التعليمية الضخمة (جامعة القدس المفتوحة)، والعمل على رفع مستواهم المعيشي.

◆ يعزز الممارسات الديمقراطية وتوعية الجماهير بأهميتها، ويؤكد على الشفافية والمساءلة والمسؤولية الجماعية في ممارستها لأعمالها، ويرسخ مبدأ المشاركة المجتمعية، ودعم المبادرات التطوعية الهادفة.

ومن هنا لعل جامعة القدس المفتوحة بحاجة لبلورة استراتيجيات تعزز من دورها في التنمية البشرية المستدامة:

◆ طرح برامج تطويرية تدريبية تركز على مهارات التنمية البشرية مدتها عام (full time) ، وعامين (part time) وتمنح درجة الدبلوم مثل: دورات في اللغة الانجليزية والحاسوب، وكتابة التقارير، ومنهجية البحث العلمي، والتخطيط، والغرض من ذلك رفع قدرات الدارس في استخدام مهارات الحاسوب وكذلك في استخدام اللغة الانجليزية وتتيح له تحكماً ممتازاً باللغتين العربية والانجليزية، كتابة وتحريراً، وترجمة تبادلية بين اللغتين، ومهارات محددة في كتابة تقارير جيدة وإنتاجها، ومنهجية بحثية تحليلية تعتمد على المنطق العلمي، وهذه الصفات يفتقر إليها معظم الخريجين في الأراضي الفلسطينية.

◆ توجيه التدريس الجامعي المفتوح بحيث تكون له القيمة المعرفية المتوخاة من التعليم، فلا يكون مجرد تلقين معلومات دون الاستفادة منها على المستوى المجتمعي وحتى الفردي، هناك حاجة ماسة إلى تحديث البرامج التعليمية الجامعية من حيث تشجيع المعرفة النقدية والإبداعية والمهارات ودعم توجه تطويرها والعمل على توفير التطورات المعاصرة في المصادر والأساليب، وإكساب الطلبة القدرات والمهارات التحليلية في المجالات التي يتخصصون بها.

◆ تعزيز دور البحث العلمي بحيث تقوم جامعة القدس المفتوحة بالتعاون مع فرق بحثية بدراسة مستفيضة للبيئة الفلسطينية ومتطلبات التنمية البشرية، في كل المناطق الفلسطينية، وتعد برنامجاً مدروساً يلبي هذه الاحتياجات، ويفتح آفاقاً جديدة للتوسع، يشرف الطلبة عليها، مع إقامة مركز بحثي تعليمي خاص بجامعة القدس المفتوحة، يدرس احتياجات المجتمع ويركز على مشكلات البيئة ويضع حلولاً لها من خلال طلبة باحثين يقومون بدراسات جديّة لإيجاد حلول للمشكلات.

♦ تأسيس قسم (تنمية) تُقدّم من خلاله خدمات للمجتمع بالمساعدة في اقتراح مشروعات معينة وتنفيذها للقطاع الخاص (أصحاب رؤوس الأموال، ورجال الأعمال) ، فيعمل القسم على دراسة تلك المشروعات، ويتبنى تنفيذها من خلال متخصصين، ويدرب الطلبة على العمل في المشروعات المقترحة.

♦ تعديل نظام القبول في الجامعة بوضع شرط لقبول الطالب في الجامعة أن يقوم بتقديم مبادرة أو مشروع رائد مبادر متميز لخدمة البيئة وتطوير المجتمع، وفي الوقت ذاته تتبنى الجامعة إدارة المشروع وتعمل على تدريب الطالب على تنفيذه لمدة عام وتزويده بفريق عمل من الطلبة الباحثين لدعمه ومساعدته.

♦ ترسيخ مبدأ الخدمة المجتمعية في إطار العمل التطوعي البناء بعدد ساعات معينة تفرضها الجامعة على الطلبة كشرط للتخرج مع تحديد المجالات التي يمكن للطلاب التطوع لخدمة المجتمع والبيئة فيها.

♦ الاطلاع على تجارب الدول الخارجية والتخصصات التي تتواءم مع البيئة الفلسطينية، وتسهم في العملية التنموية، وتدخلها ضمن التخصصات القائمة حالياً، «وتدخل تحديثات على التخصصات القائمة حالياً في مجالات العلوم وإدخال بعض التخصصات النادرة، مثل: علم طبقات الأرض، البيئة والتلوث البيئي، التغذية والتصنيع الغذائي، علوم البحار، إدارة مصادر المياه، إدارة المناطق الجافة وشبه الجافة، صناعة السياحة وغيرها من التخصصات التي تخدم تطوير المصادر الطبيعية في فلسطين.

♦ العمل على إدخال مساقات جديدة ضمن خطط التخصصات القائمة حالياً، مثل: التكنولوجيا الحيوية، والكيمياء الصناعية، والطاقة المتجددة، وإدارة النفايات الصلبة والمياه العادمة، والفيزياء الطبية والإشعاعات، والصحة البيئية، والمحميات الطبيعية، والتنوع الحيوي، والمكافحة الحيوية للأمراض النباتية..

♦ «استحداث تخصصات أخرى غير موجودة، ولكن السوق بحاجة لها (مثلاً، تحرير وتدقيق لغوي، مساعد/ة عامل/ة اجتماعي/ة) ، وإعادة النظر في جميع البرامج المقدمة على مستويات البكالوريوس والماجستير وإعادة هيكلتها، واستحداث «تجميعات برامجية» عابرة لحدود التخصصات التقليدية وذات علاقة مباشرة مع تنمية المجتمع الفلسطيني، مثلاً، دراسات في الثقافة والتراث، ودراسات وسياسات تنموية، ودراسات في اللجوء واللاجئين، ودراسات حضرية، وإعطاء أهمية واضحة، من حيث استحداث مساقات أو برامج جديدة في التخطيط الاستراتيجي، ودراسات المجتمع الإسرائيلي والمجتمعات العربية، والسياسات التنموية، وتطور المجتمع الفلسطيني ومقارنته مع مجتمعات أخرى تحت ظروف مماثلة، وعلم الإنسان وعلم الآثار والعلوم السياسية والخدمة الاجتماعية». (نخلة وآخرون، 2005: 86-87)

وبهذا تصبح (جامعة القدس المفتوحة) وهي المؤسسة التعليمية التي تقدم تعليماً مفتوحاً في فلسطين، قادرة على الإسهام في جعل التنمية قيمة ثقافية وفكرية، وسلوكية، واجتماعية لتقديم مخرجات تعليمية وقدرات بشرية تحترم المهنة والمهنية، وتطور المهارات، وتهتم بالإتقان، وتُعنى بتوظيف الإمكانات والموارد نحو التنمية، كما يصبح نشر الثقافة العلمية، وتنمية الانتماء الوطني جزءاً محورياً من العملية التربوية، التي تطمح إلى تجاوز التعامل السطحي مع المعارف والتقنيات، وتكون قادرة على تهيئة تربة خصبة لإنتاج علماء ومهارات وكفاءات قادرة على التعامل الإيجابي مع متطلبات التنمية عبر التطوير النوعي لتفكير الفرد، وتعميق قيمته الذاتية، وتنمية الحس العلمي والبيئي والاجتماعي لديه، ورفع درجة إسهامه ومساهماته في تنمية المجتمع.

## التوصيات:

1. إعادة التخطيط لاستثمار رأس المال البشري الفلسطيني باعتباره محركاً أساسياً في تلبية احتياجات التنمية، وتعزيز بناء القدرات في العلوم والتكنولوجيا والابتكار، بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاقتصاد القائم على المعرفة، كوسيلة للنمو الاقتصادي، وتوليد فرص عمل جديدة وتقليص الفقر.
2. العمل على تطوير برامج التعليم المفتوح، وتحسينها بما يلبي متطلبات التنمية المستدامة، ووضع الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وتشجيع تحويل المجتمع إلى مجتمع معرفة.
3. تفعيل الابتعاث للدول المتقدمة ضمن خطة مدروسة لتوفير التخصصات المتنوعة والنادرة.
4. الاستفادة من الكفاءات والخبرات الفلسطينية في أنحاء العالم كلها، للاستفادة من خبراتهم في التخطيط والتنمية.
5. تعديل نظام القبول في مؤسسات التعليم المفتوح على أن يشترط على الطالب أن يقدم مبادرة أو مشروعاً رائداً مبادراً متميزاً لخدمة البيئة وتطوير المجتمع.
6. ترسيخ مبدأ الخدمة المجتمعية في إطار العمل التطوعي البناء بعدد ساعات معينة تفرضها مؤسسات التعليم المفتوح على الطلبة كشرط للتخرج مع تحديد المجالات التي يمكن للطلاب التطوع لخدمة المجتمع والبيئة فيها.
7. تعزيز أنشطة البحث والتطوير لتعزيز المعرفة وتوظيفها في خدمة التنمية واعتماد الآليات القابلة للاستدامة.
8. تحسين أداء مؤسسات التعليم المفتوح من خلال مدخلات معينة مستندة إلى التكنولوجيات الحديثة، فضلاً عن استحداث تفعيل الشراكة بين هذه المؤسسات ومؤسسات المجتمع المحلي.

## المصادر والمراجع:

1. أبو زيد، أحمد. (2003). المعرفة صناعة المستقبل. مجلة العربي. تم استرجاعه في (1-12-2010) على الرابط  
<http://www.mafhoum.com/press6/173T45.htm>
2. إحصاءات الفلسطينيين، (2010).  
[http://www.pcbs.gov.ps/Portals/\\_Rainbow/Documents/PalDis-POPUL-2010A.htm](http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/PalDis-POPUL-2010A.htm)
3. باتر، محمد علي وردم ، مرصد البيئة الأردنية ، 2006 م. 3 (نشرت في، نوفمبر 2010) تم الاسترجاع في 20 أبريل، 2013 على الرابط التالي  
<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/159112>
4. تركماني، عبدالله. (2004). «مجتمع المعرفة وأبعاده في الوطن العربي تم الاسترجاع بتاريخ (16 يونيو 2010) على الرابط»  
<http://hem.bredband.net/dccls2/s142.htm>
5. تقرير اليونسكو للعلوم، (2010). تم الاسترجاع في تاريخ (-7-2012) على الرابط التالي  
[www.Unesco.org](http://www.Unesco.org)
6. تقرير اليونسكو للعلوم. (2008). تم الاسترجاع في تاريخ (8-2012) على الرابط التالي  
<http://www.unesco.org/science/psd/>
7. تقرير المعرفة العربي. (2009) : مؤسسة محمد بن راشد بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. في 3 يناير 2012 على الرابط  
[www.mbrfoundation.ae/Arabic/pages/AKR2009](http://www.mbrfoundation.ae/Arabic/pages/AKR2009)
8. تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003). ”نحو إقامة مجتمع المعرفة“، المكتب الإقليمي للدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، UNDP متاح على الموقع  
<http://www.un.org/arabic/esa/rbas/ahdr2003/pdf/report2003.pdf>
9. تقرير نحو مجتمعات المعرفة. (٢٠٠٥ أ). باريس. اليونسكو.  
<http://www.un.org/arabic/esa/rbas/ahdr2003/pdf/report2003.pdf>
10. تقرير التنمية الدولي. (2007). الطريق غير المسلوك. [www.worldbank.org](http://www.worldbank.org)
11. توفيق، عبد الرحمن، (2003). الجودة الشاملة – القاهرة. إصدارات بملك.

12. جامعة القدس المفتوحة، (2013) ، عن الجامعة، تم الاسترجاع في 10 أبريل 2013 على الرابط التالي: [webmaster@qou.edu](mailto:webmaster@qou.edu) 2001- 2013
13. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2011) . مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية ٢٠١٠. رام الله – فلسطين.
14. الجهاز المركزي للإحصاء، (2011) ، مؤشرات الصحة. تم استرجاعه في -12 2013 على الموقع التالي: [www.pcbs.gov.ps/site/881/default.aspx](http://www.pcbs.gov.ps/site/881/default.aspx)
15. الجهاز المركزي للإحصاء (2013) ،  
[http:// www.pcbs.gov.ps/site/512/default.aspx?tabID=512&lang=ar&ItemID](http://www.pcbs.gov.ps/site/512/default.aspx?tabID=512&lang=ar&ItemID)
16. حلاوة، جمال وعلى صالح. (2010) . مدخل إلى علم التنمية. الأردن. دار الشروق.
17. الخطيب، علم الدين عبد الرحمن (1988) الأهداف التربوية (ط الأولى) الكويت: مكتبة الفلاح.
18. دويكات، خالد عبد الرحيم، (2012) ، دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية في فلسطين «جامعة القدس المفتوحة/ منطقة نابلس التعليمية».  
[http:// scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-paper/dwr-ltlym-lmftwh-fy-thqyq-ltnmy-lbshry-fy-flstyn.pdf](http://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-paper/dwr-ltlym-lmftwh-fy-thqyq-ltnmy-lbshry-fy-flstyn.pdf)
19. دنيا الرأي، مقال هجرة العقول، نشر بتاريخ -23 11- 2006 وتم استرجاعه في 5 يناير 2013 على الموقع التالي  
[http:// pulpit.alwatanvoice.com/articles/2006/ 11/ 23/ 64154. html](http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2006/11/23/64154.html)
20. رحمة، أنطون. (2008) . اقتصاديات التعليم. في 6 أكتوبر 2011. متاح على الرابط التالي  
<http://www.arabency.com/index.php> – 2011
21. سليمان، عرفات عبد العزيز. (2001) . استراتيجيات الإدارة في التعليم. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
22. سليمان، محمد. (2004) . شروط انتاج المعرفة. مجلة العصر. تم الاسترجاع في 11 أغسطس 2010 على الرابط التالي <http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home>
23. السنبل، عبد العزيز. (2002) . دور المنظمات العربية في التنمية المستدامة. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التنمية والأمن في الوطن العربي (الأمن مسئولية الجميع) المعقود في (-24 26/ 9/ 2001) تم استرجاعه في 22 أبريل، 2013. على الرابط الآتي:



<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/126531/> /

Palestine News & Information Agency- Wafa. All Rights للسلطة الوطنية الفلسطينية

Reserved ©2011

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2327>)

24. شاهين، محمد عبد الفتاح، (2011) ، دور التعليم المفتوح عن بعد في تنمية الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين تم الاسترجاع في مايو 2013 على الرابط التالي

[http://hr.paluniv.edu.ps/hrd/index.php?option=com\\_content&view=article&id=70&Itemid=83](http://hr.paluniv.edu.ps/hrd/index.php?option=com_content&view=article&id=70&Itemid=83)

25. العبيدي، سيلان جبران. (2006) . التعليم و مجتمع المعرفة المنشود. اليمن: جامعة صنعاء الاربعاء 12 تموز (يوليو) 2006. تم الاسترجاع بتاريخ (2 نوفمبر 2010)

[www.khayma.com/education technology](http://www.khayma.com/education%20technology)

26. عثمان، رحمة. (2012) . فلسفة التعليم المفتوح في التنمية

[http://omerhago.blogspot.com/2012/07/blog-post\\_7675.html](http://omerhago.blogspot.com/2012/07/blog-post_7675.html)

27. عرفات، نجاح و هالة العمودي. (2010) . التربية التكنولوجية وتنمية مجتمع المعرفة. دور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة جامعة البحرين

6-8-2010 <http://www.econf.uob.edu.bh/about.aspx>

28. عيسى، حنا، (2012) . واقع التعليم الفلسطيني. مقال على شبكة فلسطين الاخبارية. تم الاسترجاع في 19-11-2013 على الموقع. <http://pnn.ps/index.php/ideas/27307>

29. فتح الله، مندور عبد السلام (2003) . تجريب تدريب العلوم بالمدخل الياباني – المجلة التربوية – ج 17 العدد (67) 119-182

30. قيطه، نهلة عبد القادر، (2011) . دور الجامعات الفلسطينية في بناء مجتمع المعرفة. رسالة ماجستير غير منشورة. غزة. الجامعة الاسلامية.

31. اللجنة الشعبية للاجئين، 2012، احصائيات. تم استرجاعه بتاريخ 5-1-2013 على الرابط التالي: <http://www.lajeen-db.ps/ar>

(الكردى، أحمد: 22 مايو 2010: <http://www.zone.biomaegypt.org/hiaa/>: showthread.php?t=888)

32. محروس، منى (2012)، هجرة العقول الغربية.

<http://mogtarebdaily.maktoobblog.com/272458/>

33. المخلافي، محمد، 2012: الاحتياج التنموي، تم استرجاعه في 3 مارس 2013 على الرابط

التالي <http://nashwannews.com/news>

34. الموسوي، نعمان محمد صالح (2003) - تطوير أداة لقياس الجودة الشاملة في

مؤسسات التعليم العالي ص 87 - 113.

35. مصطفى، أحمد سيد (٢٠٠٤). إدارة الموارد البشرية : الإدارة العصرية لرأس المال

الفكري . القاهرة.

36.

37. نخلة وآخرون، خليل (٢٠٠٥). خطة عمل إستراتيجية لتطوير التعليم العالي في فلسطين.

فلسطين. رام الله.

38. هاريسون ومايرز، فردريك وتشارلز (١٩٦٦). التعليم والقوى البشرية. ترجمة ابراهيم

حافظ. القاهرة . مكتبة النهضة المصرية.

39. وكالة وفا للأنباء، ٢٠١١. مقال بعنوان واقع التنمية في فلسطين. تم الاسترجاع في

١٨ أبريل، ٢٠١٣، على الرابط الآتي:

Palestine News & Information Agency - Wafa. All Rights Reserved ©2011,-,

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2327>

1. Kaye & Rumble (1991) *Open Universtys acomparative approach*
2. *World Development report . worled Bank (1998-99) knowledge for development-washington . 1-14*
3. *Douglas T. Hall & James G.Goodale,(1986),Human resources management,strategy design implementation,USA,Scott,Foreman&Company*



**دور مركز التعلم المفتوح بجامعة القدس  
المفتوحة في تنمية مهارات أعضاء هيئة  
التدريس في مجال التعليم الالكتروني  
فروع غزة- دراسة حالة**

**أ. داليا بشير الزيان**

## ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور مركز التعلم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني في فروع الجامعة بغزة كدراسة حالة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع الدراسة. وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة في قطاع غزة في جميع فروعها: (رفح - خانيونس - الوسطى - غزة - شمال غزة) والبالغ عددهم (٤٩١). وكانت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وبلغ عددها (٢٢٨) عضواً من الذين دُرِّبوا بوساطة مركز التعلم المفتوح، ويشكلون ما نسبته (٤٦٪) من مجتمع الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة صمّمت الباحثة استبانة مكونة من (٤٨) فقرة، موزعة على محورين هما: (درجة اكتساب أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة لمهارات التعليم الإلكتروني في نهاية البرامج التدريبية التي نظمها مركز التعلم المفتوح، والمشكلات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة في أثناء تطبيق مهارات التعليم الإلكتروني)، واستخدمت الباحثة برنامج الرزم الاحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) لتحليل استجابات أفراد العينة، وذلك باستخدام النسب المئوية والمتوسطات، واختبارات (T-test)، وتوصلت إلى أن مركز التعلم المفتوح له دور إيجابي في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة بنسبة بلغت (٨٠,١٢٪)، وبالنسبة للمشكلات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس في أثناء تطبيق مهارات التعليم الإلكتروني فقد بلغت النسبة (٧٦,٦٨٪)، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة باستمرار العمل على تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس من خلال الدورات التدريبية التي تنمي مهارات التعليم الإلكتروني كافة، وأن تعقد الجامعة المؤتمرات والندوات التي تعمل على تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس، وأن تشجع لديهم المشاركة في المؤتمرات والندوات والزيارات المتبادلة مع الجامعات الأخرى، وأن تعزز الجامعة برامج الإعارة وتبادل المدرسين مع الجامعات المحلية والعالمية.

## **Abstract:**

*The study aimed to identify the role of the Open Learning Center at Al-Quds Open University in the development of the skills of faculty members in the field of e-learning branches of Gaza as a case study, the researcher has used the descriptive analytical approach to its relevance to the subject of the study. The study population consisted of all faculty members in the Al-Quds Open University in the Gaza Strip in all its branches (Rafah-Khan Yunis- Central- Gaza- the northern Gaza Strip) and numbered (491). The study sample of faculty staff members at the university and numbered (228) member who had been trained by the Centre for Open Learning and make up (46%) of the study, and to achieve the objectives of the study, the researcher designed questionnaire consisting of (48) paragraph, spread over two axes, namely: (degrees gain faculty members at the University of Al-Quds Open skills e-learning at the end of the training programs organized by the Open learning Center open, the problems faced by the faculty at the University of Al-Quds Open during the application of skills, e-learning), and the researcher using software packages statistical studies social (SPSS) to analyze the responses of the sample, using percentages and averages, and test T (T-test), and concluded that the center open learning has a positive role in developing the skills of faculty members at The University of Al-Quds Open at a rate of (80.12%), and for the problems faced by the faculty members during the application of Skills E-learning has reached percentage (76.68%), and in light of the results of the study has recommended that the researcher is constantly working to develop the skills of faculty members through training courses that develop all the skills, e-learning, and to hold a university conferences and seminars which is working to develop the skills of faculty members, and to encourage their participation in conferences, seminars and exchange visits with other universities, and to strengthen the university loan programs and exchange of teachers with local and international universities.*

## مقدمة:

تعد الجامعة بمثابة منارة للفكر والثقافة في أي مجتمع من المجتمعات، كما أنها مركز مهم ورئيس للمعلومات بمختلف أنواعها الصادرة والواردة، وهي المسؤولة عن حركة التنمية فيها، حيث تعد التنمية مرآة يمكن من خلالها رؤية جميع من يعملون في الجامعة من (قادة، إداريين وعاملين)، وعضو هيئة التدريس هو أحد العاملين في الجامعة الذي يحتاج باستمرار إلى تنمية، ففي عصر المعلوماتية والاتصالات والعولمة أصبحت المجتمعات تتسارع للتواصل مع هذه التطورات بسرعة أكبر.

والتنمية هي حجر الأساس في التطوير، وقد أوجد عصر التكنولوجيا الذي نعيشه اليوم بيئات تعليمية جديدة، مما يتطلب تعليماً من نوع جديد يستوعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أصبحت جزءاً من الحياة الاجتماعية، ويزود الطلبة بعقلية ناقدة واعية قادرة على التعامل مع منظومات المعلومات والإفادة منها، ويؤهلهم للحياة في مجتمع ديمقراطي (نوفل، ٢٠٠٢). ويعد التعليم العالي في أي دولة مسؤولاً عن حركة التنمية فيها (السيد، ٢٠٠٤)، إذ لا شك في أن نشر التعليم العالي وترقيته ونوعيته له دور حاسم وفعال في نهضة المجتمعات خاصة في سياق عصر المعلوماتية والعولمة، فلا إصلاح لأمة دون تعليم عالٍ وفعال وحيوي ودائب التطور (المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة، ١٩٩٨)، وتعد الجامعات في معظم دول العالم قيمة حضارية تساهم في توجيه الأحداث فالتقدم المادي من صناعاتها ورجال الفكر من نتاجها (حسانين، ١٩٩٣).

وقديماً قيل أن رقي الجامعات وتطورها لا يقاس بمبانيها وساحاتها، وإنما يقاس بأعضاء هيئة التدريس لديها، فعضوية هيئة التدريس يمثل القلب النابض في الجامعات.

وارتبطت مكانة الجامعة بمكانة أعضائها، وأصبحت سمعة الجامعات تقاس بارتفاع أدائهم ومكانة علمائهم (زاهر، ١٩٩٥). وإن أي محاولة للارتقاء بالمستوى الجامعي لا بد أن تمر بركائز أساسية من أهمها عضوية هيئة التدريس، إذ يعد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات عماد العملية التربوية، وهم الذين يقع على عاتقهم عبء التدريس، وإعداد البرامج وتخطيطها وتنفيذها (العازمي وآخرون، ٢٠٠٨).

وتنمية مهارات عضوية هيئة التدريس تعني الجهود التي تأتي قصداً حيث تقوم فيها الجامعة أو غيرها من المؤسسات المهنية لتنمية عضوية هيئة التدريس مهنيًا بما يمكنه من تحقيق وظائف الجامعة الأساسية وهي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع (حداد، ٢٠٠٤).

وللجامعة كمؤسسة تعليمية دور مهم في إعداد الكوادر المؤهلة، وتطوير العنصر البشري الذي يعدّ المحرك الأول لتحقيق أهداف التنمية، ولعضو هيئة التدريس دور أساسي في أداء الجامعة لهذا الدور بوصفه أهم عناصر منظومة العمل الجامعي، ولذلك أخذ الاهتمام بتطوير مهارات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات يحظى باهتمام كبير في جامعات أمريكا وبريطانيا وكندا وفرنسا والعالم العربي، وبخاصة في جامعات دول الخليج، ومصر والأردن والجزائر والعراق (مرسي، ٢٠٠٢)، كما تم التوجه نحو تطوير المهارات المهنية لأعضاء هيئة التدريس بوصفهم أهم العناصر المسؤولة عن تحقيق الجودة النوعية في التعليم العالي.

وقد نهجت الجامعات الفلسطينية نهج هذه الدول في تطوير عضو هيئة التدريس وتنميته في جميع المجالات والجوانب، وأحد أهم هذه الجامعات هي جامعة القدس المفتوحة، فقد كانت من أوائل الجامعات الفلسطينية التي سارعت إلى إعداد عضو هيئة تدريس قادر على مواكبة التطورات التكنولوجية العالمية، ولأن جامعة القدس المفتوحة تسعى لأن تكون جامعة رائدة ومتميزة محلياً وعربياً في مجال التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني فقد قامت بإنشاء مركز للتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني في الجامعة يهدف إلى تقديم الخدمات التعليمية والتدريبية وفق فلسفة التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني (حمائل، ٢٠٠٨)، والتي تتطلب بيئة تعليمية ملائمة تتوافر فيها متطلبات التقنية للمدرسين والطلبة، بالإضافة إلى برامج التدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس والإداريين المشاركين في بيئة التعليم على الاستخدام الأمثل لتطبيق أنظمة تقنيات التعليم الإلكتروني، واستخدام نظم وأدوات التعليم الإلكتروني بشكلها المتكامل وفقاً لبرنامج التدريب المقترح ومنها: (الصف الافتراضي، الفيديو، الموديل)، وتبني استراتيجية واضحة بشأن تطبيق أدوات التعلم الإلكتروني (الموسوي، ٢٠٠٨)، وتتمثل رسالة المركز في تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس مع التركيز على التعليم الإلكتروني، وذلك لإيمانها بأن عضو هيئة التدريس يحتاج باستمرار إلى عمليات إعداد وتنمية مهنية مستمرة تسهم في تهيئته أكاديمياً ومهنياً كي يواجه التحديات، ويؤدي أدواره بكفاءة عالية مثل دور المصمم التعليمي، والموظف للتكنولوجيا، وتطوير التعلم الذاتي للطلاب، واختيار برامج التعليم الإلكتروني واعدادها، وتنفيذ التعليم من خلال برامج تدريب متنوعة معتمدة على استراتيجيات وتقنيات تكنولوجية حديثة، مما يسمح بالتطوير المستمر، ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي.

من خلال تلك الأهمية لتنمية مهارات عضو هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني، ونظراً لقيمة هذا الموضوع وندرة الدراسات فيه، جاءت هذه الدراسة التي تدور حول دور مركز التعلم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس والتركيز على مدى اكتسابهم لتلك المهارات والمشكلات التي واجهتهم أثناء تطبيقهم لها.



## مشكلة الدراسة:

تعطي الجامعات أهمية كبرى لتقوية وتطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس فيها؛ لأن قدراتهم تحدد جودة هذه الجامعة، وأن نوع التعليم الذي يدرس لطلبتها يعتمد بشكل كبير على طرائق وآليات توصيلها بناءً على قدرات أعضاء هيئة التدريس ومهاراتهم بها، وترى (دروزة، ٢٠٠٧) أن عضو هيئة التدريس يجب أن يركز دوره على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها وإعدادها، علاوة على كونه مشرفاً ومرشداً وموجهاً ومقوماً لها، كما يحدد (الحناوي، ٢٠٠٥) أدوار عضو هيئة التدريس في ظل التعليم الإلكتروني بأنه مصمم ومنفذ للتعليم وموظف للتكنولوجيا، لذلك قامت جامعة القدس المفتوحة بإنشاء مركز للتعليم الإلكتروني يهدف إلى تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس مع التركيز على التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج والنهوض بمكانة هذا النظام التربوي في فلسطين والعالم العربي (موقع جامعة القدس المفتوحة 2013، www.qou.edu) وفي ضوء ما تقدم فقد برزت مشكلة الدراسة في معرفة دور المركز في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني ومدى اكتسابهم لهذه المهارات في نهاية الدورات التدريبية التي نظمتها المركز، والمشكلات التي واجهتهم في أثناء تطبيقهم لها. لذلك تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

**ما دور مركز التعلم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني؟**

وينفرد من السؤال الرئيسي سؤالين فرعيين:

1. ما درجة اكتساب أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة لمهارات التعليم الإلكتروني في نهاية البرامج التدريبية التي نظمتها مركز التعلم المفتوح؟
2. ما المشكلات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة في أثناء تطبيق مهارات التعليم الإلكتروني؟

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف إلى درجة اكتساب أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة لمهارات التعليم الإلكتروني في نهاية البرامج التدريبية التي نظمتها مركز التعلم المفتوح.
2. التعرف إلى المشكلات التي تعوق تطبيق أعضاء هيئة التدريس لمهارات التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة.

## أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في:

1. تعد الدراسة من أوائل الدراسات التي تبحث في مركز التعلم المفتوح ودوره في تنمية مهارات التعليم الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس في فلسطين.
2. قد تزود إدارة الجامعة والقائمين عليها بمستوى المهارات الالكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة لمعرفة جوانب القوة، والعمل على تعزيزها والتعرف إلى جوانب الضعف إن كان هناك، والعمل على علاجها.
3. قد تفيد هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس في سبيل تطوير أنفسهم علمياً وتربوياً.
4. قد تسهم في التعرف على أهداف جديدة للتعلم الإلكتروني والدخول في تقنيات حديثة.
5. قد تفيد نتائج هذه الدراسة في إعداد المزيد من الأبحاث، واكتشاف أساليب جديدة في تنمية مهارات عضو هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني.

## مصطلحات الدراسة:

- ◀ مركز التعلم المفتوح: هو مركز تربوي قامت جامعة القدس المفتوحة بإنشائه لنشر فلسفة التعلم المفتوح، وتطوير بيئات التعليم الإلكتروني التي تساعد أعضاء هيئة التدريس على ممارسة التعليم الإلكتروني مع الطلبة في الجامعة من خلال أنظمة التعلم الإلكتروني، ومنها نظام إدارة التعلم (مودل MOODLE) الخاص بالتدريب الإلكتروني، والأنشطة الالكترونية، والتعيينات الالكترونية)، ونظام إدارة المحتوى، ونظام تقنية الصفوف الافتراضية.
- ◀ عضو هيئة التدريس: هو مدرس جامعي يحمل درجة الماجستير أو الدكتوراه في أحد الاختصاصات العلمية، ويمثل حلقة وصل بين الطالب الجامعي والجامعة وفق نظامها التعليمي، ويقوم بالإشراف على سير المتعلم في عملية التعلم باستخدام أنماط التعليم الإلكتروني.
- ◀ التعليم الإلكتروني: هو التعلم المتزامن وغير المتزامن باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل: (الإنترنت، والإذاعة، والتلفاز، والهاتف المحمول، والبريد الإلكتروني،...) لتوفير بيئة تعليمية/ تعليمية تفاعلية، دون الالتزام بمكان وزمان محدد.

## حدود الدراسة:

أُجريت هذه الدراسة ضمن الحدود الآتية:

♦ الحد المؤسساتي: جامعة القدس المفتوحة .

♦ الحد المكاني: جامعة القدس المفتوحة فروع قطاع غزة: (رفح وخانيونس والوسطى وغزة وشمال غزة).

♦ الحد البشري: أعضاء هيئة التدريس الذين درّبوا على استخدام مهارات التعليم الإلكتروني في مركز التعلم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة بقطاع غزة.

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

### أولاً. الإطار النظري:

استجابة لمتغيرات الألفية الثالثة، كان لا بد من إعداد قوى بشرية تكون قادرة على مسيرة مجتمعاتهم لهذه المتغيرات، وتقع هذه المهمة على عاتق أعضاء هيئة التدريس الجامعي في عصر أصبحت فيه المادة العلمية أقل أهمية من طريقة التدريس، فلم يعد يهم حفظ المعلومات واسترجاعها، بل المهم أن تعرف كيف وأين تجد المعلومات؟ (حامد، ١٩٩٣)، لهذا تسعى الجامعات لإعداد وتأهيل وتنمية مهنية شاملة لعضو هيئة التدريس حتى يستطيع مسيرة متطلبات العصر.

**تنمية المهارات:** هي تطوير لكفايات عضو هيئة التدريس التعليمية من خلال الجانبين المعرفي والسلوكي وقدرة أفضل على مواجهة المشكلات قبل الخدمة وفي أثناءها، لتحقيق الأهداف التعليمية والوصول إلى أقصى ما يستطيع أن يؤديه عضو هيئة التدريس مع إعداده لمواجهة ما قد يحدث في المستقبل من تطورات علمية وتقنية، ويعرفها (الديب، ٢٠٠٧) بأنها: «مجموعة من الأهداف التي تترجم في وسائل وأنشطة والتي تتخذها المؤسسة لتخطيط وتطوير مستقبل الوظائف لديها من خلال رفع الكفاءة والكفاية المستمرة للعاملين بها لتلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية للتطور الكمي والنوعي والتقني المستمر في الوظائف وفقاً لمعايير ومتطلبات الجودة العالمية».

### مبررات تنمية مهارات عضو هيئة التدريس:

رأى الديب (٢٠٠٧) إن تحقيق النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس يزيد من جودة المؤسسة التعليمية ويخلق بيئة تدعم وتساند أعضاء هيئة التدريس أنفسهم، وذلك برفع مستوى كفاءتهم وإكسابهم الخبرات والمهارات اللازمة لتطوير أدائهم إلى الأفضل، وهي عملية مكملة لإعدادهم قبل الخدمة، فهي عملية طويلة المدى تبدأ بعد التعيين في الوظيفة، وتستمر طول سنوات عمل المعلم بالمهنة، وقد كان هناك عوامل عدة دعت إلى ضرورة

هذا النمو وحتميته ذكرها فيما يأتي:

1. التطور التكنولوجي وانعكاساته على العملية التعليمية من حيث توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتقنيات التعليم والتعلم.
2. التغيير الذي حصل على أدوار عضو هيئة التدريس، فتطورت تقنيات الاتصال وتعد مصادر التعليم أدت إلى إحداث تغييرات جوهرية في متطلبات الموقف التعليمي من حيث التحديث والتطوير المستمر للمناهج الدراسية ووسائل نقل المعرفة مما انعكس بدوره عليهم.
3. عدم توافر الأعداد الكافية من أعضاء هيئة التدريس المؤهلين بشكل حديث وفق اعتبارات الجودة التعليمية الحالية في جميع التخصصات.
4. النمو المعرفي المستمر في جميع التخصصات والمجالات، مما يتطلب من عضو هيئة التدريس متابعة التطورات العلمية في مجال تخصصه.
5. تحدي جودة النوعية في التعليم حيث أصبحت تشكل تحدياً يواجه مسؤولي مؤسسات التعليم في أنحاء العالم كافة.
6. تفاقم التحديات المرتبطة بعصر المعلوماتية في مطلع الألفية الثالثة للقرن الحادي والعشرين.

وترى الباحثة أن عضو هيئة التدريس كونه ميسراً وفعالاً في الموقف التعليمي، بالإضافة إلى التطور الذي تحياه المؤسسات التعليمية اليوم من حيث تطور أهدافها وبرامجها ووسائلها، كل ذلك أدى إلى الاهتمام والسعي وراء تنمية مهنية شاملة لعضو هيئة التدريس، والنهوض به في عصر تتزاحم فيه المعرفة الإنسانية وتظهر فيه مصطلحات لا مجال لنا للوقوف أمامها مكتوفي الأيدي.

## عضو هيئة التدريس والتعليم الإلكتروني:

لقد كانت التجربة الرائدة التي خطتها جامعة القدس المفتوحة في الصفوف الافتراضية التي بدأت في الفصل الأول من العام الجامعي (٢٠٠٨)، حيث خطت الجامعة خطوات جادة نحو تطبيق مفهوم التعليم الإلكتروني من خلال توظيف تقنيات عدة، تعليمية، تعليمية عبر الإنترنت (الفيديو، الصف الافتراضي، الموديل)، وتوفير بيئة صافية تفاعلية من خلال طرح مساقات عدة: ضمن خطة منظمة تسير وفق جدول زمني محدد، حيث قُدم نصف اللقاءات المقررة لكل مساق دراسي من خلال صفوف افتراضية، توفر إجراء المناقشات، والتفاعل بنفس جودة وكفاءة غرفة الصف العادية، وقد وجهت هذه التجربة انتباه العديد من أساتذة الجامعة وأعضاء الهيئة التدريسية لضرورة اكتساب العديد من المهارات التي غدت ضرورة ملحة تفرضها هذه التجربة ومواكبة

ما يوازئها من نمو مهني، وما يستلزمه من التدريب على أساليب وطرائق تدريس التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني والصفوف الافتراضية (جامعة القدس المفتوحة، دائرة العلاقات العامة، موقع انترنت، 2011، www.qou.edu.ps)، ويرى (الغريب، ٢٠٠٦) أن هذا التطور يحتاج إلى هيئة تدريس قادرة على تنفيذ التعليم الإلكتروني، لها أدوار جديدة من توجيه للمتعلمين واستخدام للمستحدثات التكنولوجية وتطوير للمحتوى الإلكتروني وبرمجياته، ودعم أنشطة وابتكارات المتعلمين والاتصال بهم وبالإدارة التعليمية وأولياء الأمور إلكترونياً على مدار الساعة. ويوضح (العتيبي، ٢٠٠٦) أن التعليم الإلكتروني لا يعني إلغاء دور عضو هيئة التدريس، بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة، فهو شخص مبدع، ذو كفاءة عالية، يدير العملية التعليمية باقتدار، ويعمل على تحقيق طموحات التقدم والتقنية، فقد أصبحت مهمة المشرف مزيجاً من مهمات القائد والناقد والموجه، ويتغير دوره من الملحن للمعلومات إلى مرشد وميسر لعملية التعلم، وموجه للدارسين عن طريق المناقشة والحوار، ولكن يبقى دور المشرف لا غنى عنه، حيث يقوم بإعداد المادة العلمية وبرمجتها واختيار أساليب عرضها ومتابعة المتعلم أثناء عملية التعلم (العتيبي، ٢٠٠٦: ص ٢٦). وترى الباحثة أن جامعة القدس المفتوحة بكافة فروعها قامت بعمل التجهيزات اللازمة لتطبيق تجربة الصفوف الافتراضية حيث قامت بوضع خطة تدريجية بدأت في تنفيذها، وقامت بتوفير مستلزمات تجهيز البنية التحتية وتوفير القاعات المجهزة لاستخدام الحواسيب المتصلة بالإنترنت، وتدريب أعضاء هيئة التدريس لإكسابهم مهارات الاتصال المتزامن وغير المتزامن.

### مميزات التعليم الإلكتروني بالنسبة لعضو هيئة التدريس:

يذكر (الحنائي، ٢٠٠٥) بعض المميزات التي يكتسبها عضو هيئة التدريس من التعليم الإلكتروني:

1. تمكينه من تطوير مصادره باستخدام المصادر الموجودة على الإنترنت.
2. دمج النص مع كل ما تتيحه التكنولوجيا من صوت وصورة ومخططات.
3. ملاءمة التكنولوجيا للاستعمال في أي وقت وأي مكان.
4. إتاحة الاحتفاظ بسجلات النقاش، والاستناد إليها مستقبلاً في المناقشات الخاصة بتقييم الطلاب.
5. توليد رضا لدى المشرف الأكاديمي نتيجة للمشاركة الجيدة من الدارسين.
6. توفير كلفة التنقل التي تترتب على برامج التدريب.

وترى الباحثة أنه من المهم جداً لفت الانتباه إلى أن كل الأنظمة التعليمية تجمع على أن عضو هيئة التدريس هو أحد العناصر الأساسية للعملية التعليمية، فبدون أن يكون مؤهلاً أكاديمياً وامتدرباً مهنيّاً يعي دوره الكبير والشامل لا يستطيع نظام تعليمي الوصول إلى تحقيق أهدافه المنشودة.

## أدوار عضو هيئة التدريس في التعليم الإلكتروني:

يذكر (الحناوي، ٢٠٠٦)، (اللوحي، وفرج الله، ٢٠١٠) بعض الأدوار لعضو هيئة التدريس في ظل التعليم الإلكتروني منها:

1. دور المصمم التعليمي.
2. دور الموظف للتكنولوجيا.
3. دور تشجيع تفاعل المتعلمين.
4. دور تطوير التعلم الذاتي للدارس.
5. دوره في اختيار برامج التعليم الإلكتروني وإعدادها.
6. دوره في تنفيذ التعليم الإلكتروني.

ترى الباحثة أنه يجب على عضو هيئة التدريس أن يكون لديه القدرة على تصميم البرامج التعليمية، وأن يحفز ويساعد على استخدام التقنيات الحديثة في عملية التعليم والتعلم، ويشجع التفاعل بين المتعلمين، وأن ينمي في الطالب اعتماده على نفسه في عملية التعلم، وأن يكون له دور فعال في اختيار برامج التعليم الإلكتروني وإعدادها وتنفيذها.

## ثانياً الدراسات السابقة:

قامت الباحثة باستعراض مجموعة من الدراسات السابقة والمتعلقة بموضوع دراستها حيث رتبها على النحو الآتي:

1. دراسة فتحى سليمان كلوب (٢٠١١): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مهارات التعلم الإلكتروني ومدى توافرها لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة القدس المفتوحة بفرع غزة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢، بينما عينة الدراسة فكانت (١٨) عضو من أعضاء الهيئة التدريسية المتفرغين، و(٤٤) عضو من غير المتفرغين في جامعة القدس المفتوحة بمنطقة غزة التعليمية، وقد استخدم الباحث استبانة وزعت على ثلاثة محاور في مجال الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن المتوسط الكلي لدرجات مهارات

التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في محاور الاستبانة كافة متوافر بدرجة كبيرة وبنسبة مئوية تصل إلى (٧٣,١٩٪).

2. دراسة فراس محمد عودة (٢٠١١) : هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في فروع جامعة القدس المفتوحة بقطاع غزة من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة المتفرغين وغير المتفرغين في فرع غزة التعليمي والبالغ عددهم (١١٣) مشرفاً أكاديمياً في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١١ / ٢٠١٢، وكانت عينة الدراسة هي مجتمع الدراسة، واستخدم الباحث استبانة صممت خصيصاً لقياس مهارات المشرفين الأكاديميين في استخدام الحاسوب والإنترنت والمعوقات التي تواجههم من وجهة نظرهم، ودلت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائية نحو معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني تعزى لسنوات الخبرة، والإلمام بالحاسوب والدورات التعليمية، بينما لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس.

3. دراسة عصام اللوح، وعبد الكريم فرج الله (٢٠١٠) : هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الأدوار المنوطة بالمشرف الأكاديمي في التعليم الإلكتروني، والكشف عن مدى ممارسة المشرفين الأكاديميين للأدوار والمهام المنوطة بهم في التعليم الإلكتروني، ووضع قائمة بمجموعة الأدوار التي يجب أن يراعيها المشرف الأكاديمي، ويأخذ بها في التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة في غزة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة في مناطق قطاع غزة والبالغ عددهم (٤٦٠) مشرفاً في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٩ / ٢٠١٠، بينما تكونت عينة الدراسة من (١٣٤) مشرفاً أكاديمياً من جامعة القدس المفتوحة، واستخدم الباحثان استبانة إلكترونية وزعت لأفراد العينة من خلال مواقعهم على البوابة الإلكترونية، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك اتفاقاً في وجهة نظر المشرفين الأكاديميين فيما يخص متغيري: (الجنس - حالة المشرف) فيما يتعلق بممارستهم لأدوارهم، ولكن هناك تبايناً ملحوظاً في وجهة نظرهم فيما يخص متغير (التخصص)، وذلك لصالح تخصص التربية.

4. دراسة تهاني محمد حكيمي (٢٠٠٩) : هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع ثقافة واستخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات، والصعوبات التي تحول دون استخدامها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية والبالغ عددهم (٢٠٠) عضو، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٦) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، واستخدمت الباحثة استبانة مكونة من ٥٨ فقرة، وكشفت النتائج أن مستوى ثقافة

أعضاء هيئة التدريس بتقنية المعلومات والاتصالات ومستوى الاستخدام كان متوسطاً، وأكثر التكنولوجيا استخداماً هي الإنترنت للحصول على بعض الوسائل الإيضاحية، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أعضاء هيئة التدريس حول استخدام تقنية المعلومات والاتصالات تبعاً للجنس أو الكلية أو المرتبة العلمية أو عدد سنوات الخبرة.

5. دراسة عقيل أحمد و فاطمة البلوشي (٢٠٠٩) : هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة البحرين، واكتشاف الفروق في الاستخدام فيما يتعلق بمتغيرات التخصص، والدرجة العلمية، والجنس، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة والبالغ عددهم (١٨٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة البحرين في مملكة البحرين، وبلغت عينة الدراسة (٨٩) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، واستخدم الباحثان استبانة مكونة من خمسة محاور هي المهمات التي يُستخدم فيها الحاسوب ومعوقات استخدامه واستخدام البرامج المحوسبة، وأغراض استخدام الإنترنت، والخدمات التقنية في الجامعة، وأظهرت النتائج أن استخدام أعضاء هيئة التدريس للحاسوب تتركز على طباعة التقارير وتقييم الطلبة وشبكة الإنترنت، لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الحاسوب بين أعضاء هيئة التدريس تعزى للجنس، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الحاسوب تعود إلى الدرجة العلمية لصالح مساعدي البحث.

6. دراسة خالد عبد الرحمن النفيسة (٢٠٠٩) : هدفت الدراسة التعرف إلى واقع استخدام المشرفين التربويين للتعليم الإلكتروني في تدريب المعلمين، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين التربويين في مدينة جدة والبالغ عددهم (٢٥٠) مشرفاً تربوياً، وبلغت عينة الدراسة (١٩١) مشرفاً تربوياً، واستخدمت الدراسة الاستبانة لجمع المعلومات، وبينت نتائج الدراسة وجود أهمية كبيرة لاستخدام المشرفين التربويين للتعليم الإلكتروني في تدريب المعلمين بمدينة جدة، وأن ممارسة المشرفين التربويين للتعليم الإلكتروني في تدريب المعلمين بمدينة جدة كانت بدرجة متوسطة.

7. دراسة تغريد أحمد حنون (٢٠٠٨) : هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم الكفايات اللازمة لتطوير أداء مشرفي نظام التعليم المفتوح ومدى توافرها لدى مشرفي جامعة القدس المفتوحة في محافظات غزة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من المشرفين الأكاديميين جميعهم في جامعة القدس المفتوحة والبالغ عددهم (٥٥٦) مشرفاً متفرغاً وغير متفرغ، ويمثل المجتمع عينة الدراسة، واستخدمت الباحثة استبانة مكونة من 36 فقرة موزعة على 4 مجالات رئيسية، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة توافر الكفايات العلمية والمهنية والتربوية والاجتماعية عند المشرفين الأكاديميين من وجهة نظر المشرفين في جامعة



القدس المفتوحة كانت بدرجة متوسطة. وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المشرفين الأكاديميين حول مدى توافر الكفايات اللازمة لمشرفي جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير: (الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، والخبرة).

8. دراسة كوفمان (٢٠٠٤) : هدفت الدراسة إلى تحديد مدى نقل المعلمين المهارات المستفادة من برنامج للتنمية المهنية في المجتمع التخليبي عبر الإنترنت إلى ممارسات صافية داخل الفصول، واستخدم الباحث المقابلات الشخصية والاختبارات والملاحظة المباشرة لجمع البيانات من المعلمين لتحديد مدى فهم الخبرات، ومستوى مشاركة المعلمين، ومدى نقلهم المعرفة المتعلمة إلى فصولهم الدراسية، وتحديد كيفية إبداع المعلمين وفهمهم الخاص لما يتضمنه البرنامج التدريبي من خبرات وممارسات مثل تنظيم بيئة التعلم، واستخدم الباحث التحليل الكمي والتحليل النوعي للبيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين استخدموا التكنولوجيا والاستراتيجيات التي تعلموها من برنامج التدريب عبر الإنترنت إلى داخل فصولهم الدراسية بدرجة كبيرة، وأن برنامج التنمية المهنية المقدم عبر الإنترنت يدعم الاعتماد على مداخل التعلم التي محورها المتعلم والتي تشجع الاكتشاف الذاتي، والمشاركة الفعالة، والتعاون بين الأقران والخبراء، كما توصلت الدراسة إلى أن برنامج التنمية المهنية المقدم عبر الإنترنت يعد بديلاً مهماً في برامج التنمية المهنية للمعلمين.

من خلال مراجعة الباحثة للدراسات السابقة تبين أنها تناولت عضو هيئة التدريس في نظام التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني ومدى توافر هذه المهارات لديه ومدى ممارسته للأدوار المنوطة به في نظام التعليم الإلكتروني والمعوقات التي تحول دون تطبيق مهارات التعليم الإلكتروني...! ، ولكنها لم تتناول موضوعاً مهماً جداً وهو دور الجامعة في التأهيل والتطوير والتنمية لعضو هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني حتى يقوم بمهامه على أكمل وجه في ظل هذا النظام، وهذا ما تميزت به الدراسة الحالية عن باقي الدراسات حيث اهتمت هذه الدراسة بمعرفة دور الجامعة من خلال مركز التعلم المفتوح في التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني، وحيث إنه أصبح من المهم جداً تمتع عضو هيئة التدريس الجامعي بكفايات تؤهله للقيام بمهامه وتحقيق التواصل مع طلابه على أكمل وجه، لذا فقد استعانت الباحثة بتلك الدراسات التي اهتمت بتنمية عضو هيئة التدريس، وقد أكدت معظمها على أهمية التأهيل والتطوير والتقييم لعضو هيئة التدريس، ودراسات أخرى أكدت على ضرورة التركيز على تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس بصورة مستمرة.

وقد اتفقت معظم الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في مجتمع الدراسة والذي تكون من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، بينما دراسة النفيسة (٢٠٠٩) ، وكوفمان (٢٠٠٤) فكان مجتمع الدراسة لديها من المعلمين، وكذلك اتفقت معظم الدراسات مع الدراسة الحالية في أداة

الدراسة وكانت الاستبانة، بينما دراسة اللوح وفرج الله (٢٠١٠) استخدمت الاستبانة الالكترونية على المواقع الالكترونية لأعضاء هيئة التدريس، ودراسة كوفمان (٢٠٠٤) استخدمت المقابلات الشخصية والاختبارات والملاحظة المباشرة.

واستفادت الباحثة من خلال الدراسات السابقة في منهج الدراسة المستخدم في أغلب تلك الدراسات وهو المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك في بناء أداة الدراسة وهي الاستبانة، وتحديد الإجراءات المناسبة للدراسة، وعرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات.

## إجراءات الدراسة:

### منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً.

### مجتمع الدراسة:

جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة.

### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الميدانية (الأصلية) من (٢٢٨) عضواً من أعضاء هيئة التدريس العاملين في جامعة القدس المفتوحة بمحافظة غزة، وقد اختيرت العينة بطريقة قصدية، حيث اختير أعضاء هيئة التدريس الذين خضعوا لدورات تدريبية من قبل مركز التعلم المفتوح.

### أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة استبانة (دور مركز التعلم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني) قامت بإعدادها وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي الحديث الذي سبق أن عرضناه، وفي ضوء الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة التي تم الاطلاع عليها، وفي ضوء استطلاع آراء عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية، التي استخلصنا منها أبعاداً معينة، حيث تكونت من محورين:

♦ المحور الأول: تضمن مهارات التدريس في بيئات التعليم الإلكتروني، وعدد فقراته (٣٣) فقرة

♦ المحور الثاني: تضمن المشكلات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة، وعدد فقراته (١٥) فقرة.

وتم وضع معيار لكل فقرة وفق مقياس ليكرت خماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، ضعيفة وضعيفة جداً).

### صدق الأداة:

عُرِضت الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة تدريس جامعيين من المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل محور من محاور الاستبانة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء أُستبعدت بعض الفقرات وعُدل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الاستبانة (٤٨) فقرة، وتم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) فرداً، وحُسب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) للمحور الأول والذي يتعلق بمهارات التدريس في بيئات التعليم الإلكتروني، وقد أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (٠,٣٧٤ - ٠,٧٧٩)، وبذلك تعد فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه. أما بالنسبة للمحور الثاني الذي يتضمن المشكلات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس في تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة، فقد أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (٠,٣١١ - ٠,٧٥٥)، وبذلك تعد فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمحاور، حسبت الباحثة معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاستبانة والمحاور الأخرى، كذلك كل محور بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول (١) يوضح ذلك.

### الجدول (1)

مصنوفة معاملات ارتباط كل محور من محاور الاستبانة والمحاور الأخرى للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية

المحور الثاني	المحور الأول	الدرجة الكلية	المحاور
	1	0.918	المحور الأول: يظهر درجة اكتساب أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة لمهارات التعليم الإلكتروني في نهاية البرامج التدريبية التي نظمها مركز التعلم المفتوح

المحور الثاني	المحور الأول	الدرجة الكلية	المحاور
1	0.453	0.575	المحور الثاني: درجة المشكلات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس في الجامعة أثناء تطبيق مهارات التعليم الإلكتروني

\*\* الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

\* الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يتضح من الجدول السابق أن جميع المحاور ترتبط ببعضها بعضاً وبالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01)، وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

### ثبات الأداة:

استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية للتأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية كآلاتي:

استخدمت درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية، حيث قامت الباحثة بتجزئة الاستبانة إلى نصفين، الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية لكل محور من محاور الاستبانة، وذلك بحساب معامل الارتباط، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، والجدول (2) يوضح ذلك:

#### الجدول (2)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل محور من محاور الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

المحاور	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
المحور الأول: يظهر درجة اكتساب أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة لمهارات التعليم الإلكتروني في نهاية البرامج التدريبية التي نظمتها مركز التعلم المفتوح	33	0.833	0.909
المحور الثاني: درجة المشكلات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس في الجامعة أثناء تطبيق مهارات التعليم الإلكتروني	15	0.598	0.748
الدرجة الكلية	48	0.852	0.864

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي لأداة الدراسة (0,864)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات كافية لتطبيقها على عينة الدراسة.

## المعالجات الإحصائية:

أستخدم البرنامج الإحصائي Stochastic Package for Social Science (SPSS)، لتحليل البيانات المتجمعة من استبانة الدراسة ومعالجتها.

وأستخدمت المعالجات الإحصائية الآتية للتأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها:

- ◆ معامل ارتباط بيرسون: التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك بإيجاد معامل "ارتباط بيرسون" بين كل محور والدرجة الكلية للاستبانة.
- ◆ معادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
- ◆ التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية في الإجابة عن أسئلة الدراسة وتفسيرها.

## إجراءات الدراسة:

1. إعداد الأداة بصورتها النهائية.
2. بعد حصول الباحثة على التوجيهات والتسهيلات، وزَّعت الباحثة (٤٠) استبانة أولية؛ للتأكد من صدق الاستبانة وثباتها على عينة من خارج عينة الدراسة.
3. بعد التحقق من صدق الأداة وثباتها وزَّعت الباحثة (٢٥٠) استبانة، واستردت (٢٢٨) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.
4. رُقمت أداة الدراسة ورُمزت، كما وزَّعت البيانات حسب الأصول وعُولجت إحصائياً، من خلال جهاز الحاسوب للحصول على نتائج الدراسة.
5. تفسير النتائج والوصول إلى التوصيات.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

تضمنت هذه الدراسة البحث عن الإجابة عن سؤالين رئيسين، وفي ضوء ذلك تُعرض النتائج وفقاً لترتيبها:

- السؤال الأول: ما درجة اكتساب أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة لمهارات التعليم الإلكتروني في نهاية البرامج التدريبية التي نظمها مركز التعلم المفتوح؟

وللإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثة التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

### الجدول (3)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي

لكل فقرة من فقرات المحور وكذلك ترتيبها (ن = 228)

م	الفرقة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	استخدام جهاز العرض (LCD) في عرض المادة.	4.268	0.646	4
2	تشغيل البرامج التعليمية الجاهزة.	4.167	0.592	7
3	تطبيق برامج معالجة النصوص والكلمات (Word) في كتابة المواد التعليمية.	4.232	0.632	5
4	تطبيق برنامج (Excel) في إعداد الجداول الإلكترونية.	3.904	0.823	22
5	استعمال وحدات التخزين في تخزين المعلومات.	4.154	0.635	9
6	إنشاء الملفات والمجلدات.	4.105	0.675	13
7	حفظ الملفات والمجلدات.	4.228	0.623	6
8	استرجاع الملفات والمجلدات عند الحاجة إليها.	4.162	0.633	8
9	ضغط الملفات.	3.697	0.876	29
10	فك الملفات المضغوطة.	3.614	0.900	31
11	تطبيق برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في تحليل البيانات.	3.518	1.000	33
12	استعمال البريد الإلكتروني في إرسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني إلى المؤسسات العلمية.	3.943	0.840	20
13	استعمال البريد الإلكتروني في الرد على أسئلة الزملاء والطلبة.	4.123	0.704	12
14	تنفيذ الاتصال المباشر (IRC) سواء كان الاتصال كتابةً أو صوتاً أو صوتاً وصورة.	3.860	0.778	24
15	الإفادة من المكتبات الإلكترونية.	3.803	0.802	27
16	استخدام ملف الطالب الإلكتروني في التقييم.	3.908	0.799	21
17	استعمال البريد الصوتي في الرسالة والرد عليها.	3.684	0.992	30
18	تصحيح التعيينات للطلبة.	4.057	0.678	17
19	إدخال علامات الطلبة.	4.154	0.607	10
20	تعديل البحوث والاختبارات.	3.851	0.742	26

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
21	تبادل المعلومات العلمية.	4.013	0.826	19
22	متابعة مكابنات الجامعة الرسمية.	4.132	0.703	11
23	الإفادة من المواد الأكاديمية للمقررات الدراسية بمختلف أنماطها الإلكترونية، صوتية، مرئية، برمجية.	4.053	0.784	18
24	استعمال شبكة الإنترنت في قراءة الأبحاث المنشورة.	4.105	0.694	14
25	تطبيق برامج حماية الملفات والبيانات والتخلص من الفيروسات.	3.772	0.934	28
26	استعمال محركات البحث في البحث عن المعلومات والبيانات	4.066	0.657	16
27	استخدام شبكة الإنترنت في تنزيل الملفات أو تحميلها	4.101	0.673	15
28	تشغيل الوسائط المتعددة في تطبيقات عملية.	3.886	0.847	23
29	إنشاء أو تصميم صفحات تعليمية إلكترونية باستخدام إحدى البرمجيات المناسبة.	3.605	0.958	32
30	الإفادة من المكتبة الافتراضية للبحث في الفهارس الإلكترونية والكتب الإلكترونية.	3.860	0.767	25
31	استخدام تقنية الصفوف الافتراضية.	4.351	0.514	2
32	توظيف الموديل (module) في إدارة المحتوى الإلكتروني	4.276	0.546	3
33	التعامل مع البوابة الإلكترونية بشكل سليم.	4.557	0.595	1
الدرجة الكلية للمحور		132.206	14.499	

يتضح من الجدول السابق أن الوزن النسبي للمحور ككل حصل على (١٢, ٨٠٪) ، وهذا مؤشر كبير على أن النمو المهني لعضو هيئة التدريس قد تحقق بفاعلية كبيرة، وقد يعزى ذلك إلى جهود جامعة القدس المفتوحة وحرصها على نمو عضو هيئة التدريس وتطويره في مهارات التعليم الإلكتروني. بالنسبة لفقرات هذا المحور فإن أعلى فقرتين كانت: الفقرة (٣٣) والتي نصت على: «التعامل مع البوابة الأكاديمية بشكل سليم» احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (١٤, ٩١٪) ، وتعزو الباحثة السبب إلى اهتمام الجامعة بهذا البند على وجه الخصوص، وذلك من خلال قيام مركز التعلم المفتوح بعقد دورات فصلية لأعضاء هيئة التدريس لكيفية التعامل مع البوابة الأكاديمية، بالإضافة إلى تفرغ موظف فني مختبر في التعليم المفتوح لدعم مشكلات أعضاء هيئة التدريس التي تواجههم أثناء الفصل الدراسي وحلها. ثم الفقرة (٣١) والتي نصت على: «استخدام تقنية الصفوف الافتراضية» احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٠٢, ٨٧٪)

، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى استخدام تقنية الصفوف الافتراضية حتى في عقد الدورات لأعضاء هيئة التدريس. وبالرغم من اختلاف التخصصات والقدرات فإن الجميع أجمعوا على سهولة استخدام هذا النمط من التعليم، وهذا يدل على نجاح مركز التعلم المفتوح في رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة. وأدنى فقرتين في هذا المحور كانتا: الفقرة (٢٩) التي نصت على: «إنشاء أو تصميم صفحات تعليمية إلكترونية باستخدام إحدى البرمجيات المناسبة» وقد احتلت المرتبة الثانية والثلاثين بوزن نسبي قدره (٧٢,١١٪) ، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن هذا البند لم يدل حقه من التدريب الفعال الذي يتأمله أعضاء هيئة التدريس، ولكن المركز استدرك هذا الموضوع وبدأ لاحقاً بالعمل على طرح دورات تدريبية متخصصة في تصميم الصفحات التعليمية الإلكترونية التي تساعدهم على برمجة المادة التعليمية بشكل الكتروني، وذلك باستخدام تقنية الصفوف الافتراضية، الفقرة (١١) ، والتي نصت على: «تطبيق برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في تحليل البيانات» احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٠,٣٥٪) ، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن هذه الأدوات لم تنل حقتها من التدريب الفعال الذي يأمله أعضاء هيئة التدريس، ولكن المركز استدرك هذا الموضوع وعمل على طرح دورات تدريبية متخصصة في التحليل الإحصائي SPSS لأعضاء هيئة التدريس والمجتمع المحلي وذلك باستخدام تقنية الصفوف الافتراضية.

• السؤال الثاني: ما المشكلات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة أثناء تطبيق مهارات التعليم الإلكتروني؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

#### الجدول (4)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي

لكل فقرة من فقرات المحور وكذلك ترتيبها (ن = 228)

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	ضعف البنية التحتية لهذا النمط من التعليم.	3.886	0.883	5
2	الكوادر البشرية (التعليمية والإدارية والفنية) غير مؤهلة تأهيلاً عالياً لإنتاج هذا النمط من التعليم.	3.684	0.899	12
3	ضعف مهارات التعامل مع الحاسوب وشبكات الإنترنت	3.763	0.868	9
4	حاجز اللغة المستخدمة بنسبة كبيرة في محور تطبيقات الحاسوب.	3.819	0.824	7



م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
5	ارتفاع تكلفة هذا النمط من التعليم بالنسبة للفرد.	3.548	0.921	14
6	استخدام التعلم بالمشاركة النشطة في التعلم الإلكتروني.	3.544	0.814	15
7	التقنيات المستخدمة لا تناسب جميع المقررات الدراسية.	3.592	0.878	13
8	كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المشرف الأكاديمي.	3.952	0.728	4
9	الحاجة إلى التطوير المستمر في محتوى المادة التعليمية.	4.088	0.644	3
10	مقاومة بعض المشرفين لتجربة التعلم الإلكتروني.	3.816	0.906	8
11	كثرة انقطاع الكهرباء في أوقات متعددة.	4.329	0.678	1
12	كثرة انقطاع الإنترنت من المصدر لأسباب متعددة.	4.228	0.769	2
13	قلة الأجهزة المتوفرة لدى أعضاء هيئة التدريس.	3.689	1.034	11
14	تدني جودة الأجهزة المتوفرة لدى أعضاء هيئة التدريس.	3.759	1.006	10
15	تعدد فلسفات ونظريات التعليم والتعلم.	3.829	0.808	6
	الدرجة الكلية للمحور	57.509	7.211	

يتضح من الجدول السابق أن الوزن النسبي للمحور ككل حصل على (٧٦,٦٨٪) ، وهذا مؤشر على وجود بعض المعوقات التي تعوق تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة، ولكن الجامعة عملت - وما زالت تعمل - على تلافي نقاط الضعف في هذا النمط من التعليم، وأعلى فقرتين في هذا المحور كانتا: الفقرة (١١) التي نصت على: «كثرة انقطاع الكهرباء في أوقات متعددة»، وقد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٨٦,٥٨٪) ، وتفسر الباحثة سبب حصول هذا البند على المرتبة الأولى إلى الظروف التي يعيشها القطاع من حصار وإغلاق للمعابر ومنع دخول العناصر الأساسية التي تعمل على توفير الكهرباء بشكل مستمر، مما أدى إلى العديد من العقبات في استخدام هذا النمط من التعليم، الفقرة (١٢) والتي نصت على: «كثرة انقطاع الإنترنت من المصدر لأسباب متعددة»، احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٨٤,٥٦٪) ، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى قلة توافر العناصر المهمة (شبكات - الاتصالات) ، وهذه المعطيات تؤثر وتضعف من استخدام أعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكتروني بسبب الظروف التي يعيشها القطاع بفعل الواقع السياسي الذي أفرزه الاحتلال من حصار وإغلاق للمعابر. وأدنى فقرتين في هذا المحور كانتا: الفقرة (٥) التي نصت على: «ارتفاع تكلفة هذا النمط من التعليم بالنسبة للفرد» واحتلت

المرتبة الرابعة عشرة بوزن نسبي قدره (٧٠,٩٦٪)، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن الجامعة متمثلة في مركز التعلم المفتوح قد رفعت كفاءة هيئة التدريس من خلال الدورات المتخصصة وورشات العمل بشكل مجاني، مما ساعدهم على التعامل مع تقنيات التعلم الإلكتروني، والفقرة (٦) التي نصت على: «استخدام التعلم بالمشاركة النشطة في التعلم الإلكتروني» احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٠,٨٨٪)، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى ضيق وقت المحاضرة، وكثرة الأعباء الملقاة على عضو هيئة التدريس.

## توصيات الدراسة:

أشارت نتائج الدراسة إلى الثقة المرتفعة والموقف الإيجابي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة نحو التعليم الإلكتروني، وانطلاقاً مما أشارت إليه نتائج الدراسة فإن الباحثة توصي بما يأتي:

1. الاستفادة من نتائج الدراسة في تحديد الأولويات في مهارات التعليم الإلكتروني اللازمة لأعضاء هيئة التدريس عند إعداد الدورات والتخطيط لها.
2. أن تشجع الجامعة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات وتبادل الزيارات مع الجامعات الأخرى.
3. أن تطور الجامعة من نظام الحوافز المعنوية والمادية التي تعزز التدريس، وتجعل التمييز في التدريس معياراً أساسياً للترقية إلى جانب البحث العلمي.
4. أن تعزز الجامعة برامج الإعارة وتبادل المدرسين مع الجامعات المحلية والعالمية.

## المصادر والمراجع:

### أولاً- المراجع العربية:

1. حامد، محمد عبد السلام (1993) : النمو المهني لعضو هيئة التدريس الجامعي بكليات التربية المصرية دراسة تقييمية، بحث مقدم لمؤتمر كلية التربية في الوطن العربي عالم متغير، الجمعية المصرية، جامعة عين شمس.
2. حداد، بشير (2004) : التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي. عالم الكتب، القاهرة، مصر.
3. حسانين، السيد (1993) : الجامعات المصرية بين الواقع والمستقبل. معهد الدراسات التربوية، مجلد (1) ، عدد (1) ، ص 151.
4. حكيم، تهاني (2009) : " واقع ثقافة واستخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى لتقنية المعلومات والاتصالات في التدريس " ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة
5. الحناوي، مجدي (2005) : " اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الإنترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة بفلسطين " ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.
6. حنون، تغريد أحمد (2008) : " الكفايات اللازمة لتطوير أداء مشرفي نظام التعليم عن بعد ومدى توافرها عند مشرفي جامعة القدس المفتوحة " ، مؤتمر التعليم الجامعي المفتوح عن بعد. . واقع وطموح، -22/23/12/2008، غزة، فلسطين.
7. الديب، إبراهيم (2007) : " التطوير المهني في المؤسسات التعليمية الحديثة " ، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، ط 1، مكة المكرمة.
8. زاهر، ضياء الدين (1995) : تقويم أداء الأستاذ الجامعي. مستقبل التربية العربية، مجلد (1) ، عدد (3) ، ص 39.
9. السيد، علي نادية (2004) : تقييم أداء الأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة. دراسات في التعليم الجامعي، عدد (8) ، ص 20.
10. صبان، محمد (2011) : "توظيف تكنولوجيا التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة الشاملة في التعليم العالي" ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للتعليم الإلكتروني، الرياض، المملكة السعودية.
11. العازمي، عبد الله وآخرون (2008) : الصعوبات التي تواجه عضو هيئة التدريس. مستقبل التربية العربية، مجلد (14) ، عدد (50) .

12. عودة، فراس محمد (2011): "معوقات التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة بقطاع غزة من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين (دراسة حالة منطقة غزة التعليمية) ، مؤتمر التعليم الإلكتروني واقتصاديات المعرفة، المنعقد في جامعة القدس المفتوحة، فرع غزة في الفترة بين 12-13/7/2011، ص 392-430.
13. الغريب، زاهر (2006): "خطة استراتيجية لتطوير منظومة التعليم الجامعي باستخدام التعليم الإلكتروني"، مؤتمر تطوير أداء الجامعات العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة.
14. كلوب، فتحي سليمان (2011): "مهارات التعليم الإلكتروني ومدى توافرها لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة القدس المفتوحة بمنطقة غزة التعليمية"، مؤتمر التعليم الإلكتروني واقتصاديات المعرفة، المنعقد في جامعة القدس المفتوحة، فرع غزة في الفترة بين 12-13/7/2011، ص 431-473.
15. اللوح، عصام؛ فرج الله، عبد الكريم (2010): "مدى ممارسة المشرفين الأكاديميين للأدوار المنوطة بهم في التعليم الإلكتروني بجامعة القدس المفتوحة"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التعليم، في الفترة 27-28 أكتوبر 2010، جامعة الأقصى بغزة.
16. مرسي، محمد منير (2002): الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، القاهرة، عالم الكتب.
17. المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (2000): رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي. المؤتمر الأول لوزراء التعليم والمعارف العرب، طرابلس، الوثيقة الرئيسية تونس.
18. موقع جامعة القدس المفتوحة على الإنترنت [www.qou.edu.ps](http://www.qou.edu.ps).
19. النفيسة، خالد (2009): "واقع استخدام المشرفين التربويين للتعليم الإلكتروني في تدريب المعلمين بمدينة جدة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
20. نوفل، محمد (2002): الجامعة والمجتمع في القرن الحادي والعشرين، المجلة العربية للتربية، مجلد (22)، عدد (1)، ص 148.

## ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Coffman, T. (2004) On line professional development transferring skills learned to the class room, Capella university, (Dai- a 65/ 03,p. 895, Sep2004) .

## ثالثاً - المراجع الالكترونية:

1. موقع جامعة القدس المفتوحة [www.qou.edu.ps](http://www.qou.edu.ps)

# البيان الختامي ، توصيات المؤتمر لجان المؤتمر ، برنامج المؤتمر



تحت رعاية معالي وزير التربية والتعليم العالي  
تنظم جامعة القدس المفتوحة

**المؤتمر الدولي: التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي**

**"تحديات وفرص"**

رام الله - غزة ٢٠١٣



BRITISH  
COUNCIL

## البيان الختامي للمؤتمر الدولي: التعليم المفتوح في الوطن العربي "تحديات وفرص"

برعاية من معالي وزير التربية والتعليم العالي نظمت جامعة القدس المفتوحة المؤتمر الدولي "التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، والذي عقد في رام الله وغزة عبر الفيديو كونفرنس خلال الفترة (٧ - ٨) تشرين أول - أكتوبر ٢٠١٣، وبحضور رئيس مجلس أمناء الجامعة المهندس عدنان سمارة ورئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو والسيد ألان سمارت مدير المجلس الثقافي البريطاني ود. فاهوم شلبي وكيل مساعد شؤون التعليم العالي ممثلاً لمعالي وزير التربية والتعليم العالي.

ويأتي انعقاد هذا المؤتمر ضمن سعي جامعة القدس المفتوحة إلى نشر تجربة التعليم المفتوح والإلكتروني والدمج الذي طورته الجامعة.

وافتح المؤتمر بكلمة أشار فيها رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو إلى أن المؤتمر يتطلع إلى ترسيخ مفهوم التعليم المفتوح في التعليم العالي في فلسطين والعالم العربي، مبيّناً ما وصلت إليه الجامعة من تطور نوعي وكمي توجهته في توظيف نمط التعليم المدمج وتحسين البيئة التعليمية التعلمية من جوانبها ومكوناتها كافة.

بدوره، أكد د. فاهوم الشلبي على الدور الكبير لجامعة القدس المفتوحة في نشر المعرفة المتخصصة، ودعم البحث العلمي الهادف لحل المشكلات التي يواجهها المجتمع الفلسطيني، وأشار إلى ضرورة توفير فرص التعليم مدى الحياة وأهميتها لكل فرد ومسؤولية الدولة في ذلك وبخاصة وزارات الاختصاص ومؤسسات المجتمع المدني، بأشكالها كافة ونوه لجامعة القدس المفتوحة التي كانت رائدة في هذا المجال، حيث وفرت التعليم لكل فئات المجتمع بغض النظر عن أعمارهم أو مرجعياتهم أو أوضاعهم الاجتماعية، ما داموا مؤهلين للتعليم. كما أكد الشلبي مساهمة الجامعة في التصدي لمشكلة تزايد الطلب على التعليم العالي في فلسطين، ودورها الرئيس في حل مشكلة التعليم العالي في فلسطين، مشيراً إلى أن قانون التعليم العالي ١٩٩٨م الذي دعا إلى تطور التعليم التقليدي، وفي الوقت نفسه، أشار صراحة وبوضوح إلى التعليم المفتوح وحث على إيجاد أنظمة لهذا النوع من التعليم.

بدوره، تحدث السيد ألان سمارت عن أثر التعليم وأهميته كقاطرة للتنمية المستدامة للشعوب كافة، من خلال تمكين القدرات البشرية وتطويرها، وكيف صارت فلسطين في هذا الاتجاه، مشيرًا إلى الدور الكبير والمؤثر الذي قامت به القدس المفتوحة في تطوير التعليم والتغلب على معوقات الاحتلال، واستعداد المجلس الثقافي البريطاني والجامعة البريطانية المفتوحة كمثلة للتعليم المفتوح ليس فقط في بريطانيا وإنما في أوروبا بالتعاون وتبادل الخبرات مع القدس المفتوحة.

ولفت أ. د. حسن السلواوي رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر النظر إلى أن فعاليات المؤتمر تسعى إلى تذليل الصعاب التي تواجه التعليم المفتوح، في عصر يوصف بالسرعة والتطور المعرفي والتكنولوجي المطرد والمتسارع، مشيرًا إلى ضرورة تجاوز مرحلة التشخيص والإشادة بالتعليم المفتوح والبدء بالتمعق في إجراءاته ومخرجاته من خلال التركيز على ضمان الجودة والنوعية باعتباره مستقبل التعليم بمستوياته ومراحلها كافة.

وفي كلمة المتحدث الرئيس أ. د. ألان تيت من الجامعة البريطانية المفتوحة التي بدأها بالقول: "أتيت إليكم لأنقل تحيات زميلتكم وشقيقتكم الجامعة البريطانية المفتوحة، فالتواصل مع القدس المفتوحة بدأ منذ عشرين عامًا. وركز في حديثه على أمرين رئيسيين، هما الانفتاح والنوعية وعلاقة الشد والجذب بينهما، فالتعليم المفتوح يتعامل مع طلبة لهم انتماءات عرقية وفئات عمرية وخلفيات اجتماعية متباينة، وهذا يجعل المسؤولية أكبر وأكثر تعقيداً على التعليم المفتوح والعاملين فيه، وقارن بين نسب التسرب ونسب النجاح في الجامعة البريطانية المفتوحة مع مثيلاتها من الجامعات البريطانية العريقة وجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، ليؤشر إلى عدم وجود فوارق، وإن وجدت فهي لصالح التعليم المفتوح إذا ما علمنا أن الجامعة البريطانية المفتوحة قد صنفت خلال الأعوام الستة الماضية من بين أفضل ثلاث جامعات في بريطانيا، واحتلت المرتبة الأولى في العام ٢٠١٣ بإنجازها لأصعب المقررات التعليمية بنسبة (٩٣٪).

وأشار أ. د. ألان إلى أن الجامعة البريطانية المفتوحة تسعى في السنوات الأخيرة إلى نقل الطلبة من التعليم التقليدي إلى التعليم المفتوح عبر الوسائل المتاحة وبخاصة توظيف التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة في نقل المعرفة وزيادة فرص التعلم، وتحقيق مزيد من العدالة الاجتماعية وديمقراطية التعليم لكل الناس بغض النظر عن أماكن تواجدهم وظروفهم.

وبعد المتحدث الرئيس، عقدت أربع جلسات متخصصة بواقع جلستين في اليوم الأول، وجلستين في اليوم الثاني على النحو الآتي:

**اليوم الأول - الجلسة الأولى** كانت بعنوان: "واقع التعليم المفتوح واتجاهاته الحديثة وآليات تطويره في المستقبل"، وترأس الجلسة د. إبراهيم الشاعر، وقدمت خلالها أربعة بحوث، هي: توظيف تطبيقات جوجل في العملية التعليمية في القدس المفتوحة (التحديات والفرص)،

للدكتور محمد ربايعة، فيما قدم الدكتور نادر أبو خلف ورقة بعنوان "مستقبل التعليم المفتوح"، تلاه الدكتورة رندة النجدي بورقتها: "تقويم جودة كتب الرياضيات الجامعية في التعليم المفتوح في ضوء المعايير العالمية، وأخيراً الدكتور عصام الفقهاء من جامعة فيلادلفيا بالأردن من خلال ورقته بعنوان: "إعادة تعريف: أصول تعليم اللغة وأطر المناهج التعليمية السائدة في العصر الرقمي".

**الجلسة الثانية:** تمثلت في حلقة نقاش حول الدراسات العليا في التعليم المفتوح، وشارك فيها الدكتور آلان تيت من الجامعة البريطانية المفتوحة، والدكتور محمود أبو سمرة من جامعة القدس، والدكتور عماد الخطيب الأمين العام للأكاديمية الفلسطينية للعلوم والتكنولوجيا، وأ.د. حسن السلواي عميد البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة، وأدارها أ.د. سمير النجدي.

**اليوم الثاني: الجلسة الأولى -** بعنوان: "خبرات أكاديمية وإدارية مميزة في التعليم المفتوح في ضوء معايير الجودة" وترأسها د. نعمان عمرو وقدمت خلالها ورقة د. زكي مرتجى بعنوان: أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة القدس المفتوحة، تلاه د. رأفت العوضي من خلال ورقته "تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في التعليم الجامعي المفتوح وأثرها في استدامته"، ثم د. إنصاف عباس بورقتها: "تقويم الأسس التفاعلية في التعليم المدمج لمقرر المهارات السمعية لطلبة تخصص اللغة الانجليزية في جامعة القدس المفتوحة"، ود. محمد البحيسي بورقته "المعوقات الثقافية لدى الطلبة التي تواجه تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح: دراسة تطبيقية على جامعة القدس المفتوحة - فرع الوسطى"، وأخيراً د. أسامة أبو البها بورقته: "تطوير وتشجيع مهارات القراءة في جامعة القدس المفتوحة".

**الجلسة الثانية:** بعنوان: "دور التعليم الإلكتروني والمدمج في خدمة التعليم المفتوح" وترأسها د. عماد اشتية، قدم خلالها خمسة بحوث، الأول للدكتور عائدة باكير بعنوان: "دور تقنيات البث الحي المباشر في تطوير التعليم المفتوح"، تلاه د. سمير الجمل من وزارة التربية والتعليم من خلال ورقته: "عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل، ثم أ. طارق الطيبي وأ. سحر سمور حول دور التعلم والتعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح (الخبرات الخاصة)، تلاها ورقة أ. نهلة عبد القادر بعنوان: "دور التعليم الإلكتروني في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين في ضوء تحديات العصر"، وأخيراً ورقة أ. داليا زيان من وزارة التربية والتعليم - غزة بعنوان: "دور مركز التعلم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني (جامعة القدس المفتوحة - فروع غزة - دراسة حالة).



وخلص المؤتمر من خلال جلساته وما تضمنتها من بحوث ونقاشات ومدخلات إلى جملة من التوصيات تلاها من اللجنة التحضيرية للمؤتمر د. محمد شاهين، وعلى النحو الآتي:

1. توفير الأدوات والمستلزمات والتقنيات اللازمة في المؤسسات التعليمية بدءاً من المدرسة للاستفادة من المستحدثات التكنولوجية، وعلى رأسها بيئات التعلم الافتراضية لخدمة التعليم المفتوح.
2. تعميم تجربة جامعة القدس المفتوحة في تطوير عملية توظيف الوسائل التكنولوجية في عمليتي التعليم والتعلم ولتعزيز الثقافة الإيجابية تجاه التعليم المفتوح.
3. تطوير معايير الجودة والنوعية في تصميم المواد التعليمية الإلكترونية وإنتاجها وتقويمها.
4. تشكيل هيئة عليا تعنى بجودة الكتاب الجامعي والمواد التعليمية الإلكترونية، يشارك فيها كل الأطراف من ذوي العلاقة بما فيهم الطلبة لتقديم تغذية راجعة فصلية عن جودة المواد التعليمية المستخدمة والعمل على تطويرها.
5. نشر الثقافة الإيجابية نحو المواد التعليمية الإلكترونية بين الطلبة لتحقيق قدر أكبر من الإقبال والتفاعل والارتقاء بهذا النمط من التعليم.
6. دعوة المؤسسات المزودة لخدمات الإنترنت ومقومات البيئة الإلكترونية الفاعلية إلى توفير هذه الخدمات لمؤسسات التعليم وخاصة للطلبة، بجودة عالية وأسعار مناسبة.
7. عقد دورات تدريبية وورش عمل لتطوير كفايات أعضاء هيئة التدريس في الجامعة والمجتمع المحيط، مع الاستمرار في تنظيم الدورات التدريبية ذات العلاقة بطرائق التدريس واستراتيجياته والتفاعل والتواصل والاتصال الحديثة، وربطها بتحقيق الاستدامة في التعليم الجامعي المفتوح.
8. استحداث قائمة معايير للممارسات التعليمية لعضو هيئة التدريس في التعليم المفتوح، تأخذ في الاعتبار مهاراته في التعليم القائم على التقنية الحديثة، ومشاركاته في تطوير وسائل التعلم والتعليم الإلكتروني.
9. إنشاء هيئة نوعية متخصصة للاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم المفتوح على مستوى العالم العربي، ويكون من مهامها الاضطلاع بوضع معايير للاعتماد وتقويم البرامج، وتصميم عمليات وآليات التواصل والمساندة المقدمة للطلبة.

10. إجراء مزيد من الدراسات المنهجية والمتخصصة والهادفة التي تركز على عمليات التعليم المفتوح وأدواته، من أجل تحسين مخرجاته باستمرار وتطوير قدراته على تقديم الخبرة أمام مؤسسات التعليم العالي والإلزامي.

11. إعطاء مساحة أوسع لما يمكن أن يواجه الطلبة من مشكلات في مجال استخدام الأجهزة والخدمات الإلكترونية والتواصل الفعال مع الخدمات الأكاديمية وأدوات التعليم الحديثة التي تطورها الجامعة.

12. ضرورة قيام وزارات التعليم العالي في فلسطين والعالم العربي بوضع أنظمة وآليات تحوكم عمل أنظمة التعليم المفتوح القائمة، وبالتعاون مع مؤسسات التعليم المفتوح العربية والعالمية.

## لجان المؤتمر:

## أولاً: اللجنة التحضيرية

الرقم	الاسم	الوظيفة
١.	أ.د حسن السلواوي	رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر
٢.	أ. وهيب كراجة	ممثل عن اتحاد الجامعات العربية
٣.	د. مروان درويش	نائب الرئيس للشؤون الإدارية
٤.	د. عصام خليل	نائب الرئيس للشؤون المالية
٥.	د. إسلام عمرو	مساعد نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية
٦.	أ.م عماد الهودلي	مساعد الرئيس لشؤون التكنولوجيا
٧.	د. مجدي حناوي	مدير مركز التعليم المفتوح
٨.	أ. لوسي حشمة	مديرة دائرة العلاقات العامة
٩.	د. محمد شاهين	عميد شؤون الطلبة
١٠.	د. عطية مصلح	عميد كلية العلوم الإدارية والاقتصادية
١١.	د. هاني أبو الرب	عميد كلية التربية
١٢.	د. فؤاد حمادة	فرع الوسطى / غزة
١٣.	أ. فراس عودة	مساعد مدير مركز التعليم المفتوح في قطاع غزة
١٤.	أ. آلاء الشخشير	مساعد رئيس الجامعة لشؤون المتابعة
١٥.	د. يوسف الصباح	مدير دائرة الجودة

## ثانياً: اللجنة العلمية

الرقم	الاسم	الوظيفة
١.	أ.د حسن السلواوي	عميد البحث العلمي والدراسات العليا
٢.	أ.د سفيان كمال	عضواً
٣.	أ.د زياد بركات	عضو هيئة تدريس فرع طولكرم
٤.	أ.د محمد أمين عواد	نائب رئيس جامعة فيلادلفيا/ الأردن
٥.	د. محمد عبد الفتاح شاهين	عضو هيئة تدريس / الخليل
٦.	أ.د خالد عباس عبود	جامعة بني سويف / مصر
٧.	أ.د يوسف نزياب	مدير فرع نابلس
٨.	أ.د زياد الجرجاوي	مدير فرع غزة
٩.	د. نزياب جرار	عضو هيئة تدريس فرع رام الله
١٠.	د. يوسف أبو زر	عميد كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية
١١.	د. عصام الفقهاء	جامعة فيلادلفيا/ الأردن
١٢.	د. ماجد حمائل	عضو هيئة تدريس فرع رام الله
١٣.	د. مفيد أحمد أبو موسى	الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن
١٤.	أ.د وليد فارس	الجامعة الإسلامية العالمية/ ماليزيا



## جامعة القدس المفتوحة

تحت رعاية وزير التربية والتعليم العالي

تنظم جامعة القدس المفتوحة

المؤتمر الدولي: التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي - تحديات وفرص

2013/10/8-7

### برنامج المؤتمر

عريف المؤتمر: أ. عبد القادر الدراويش

اليوم الأول:

التسجيل: 9:00-10:00

الافتتاح: 10:00-11:00

- تلاوة من الذكر الحكيم.

- السلام الوطني وقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء.

- كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر: أ. د. حسن السلواي.

- كلمة رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو.

- فلم تعريف عن الجامعة.

- كلمة مدير المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين السيد ألان سمارت.

- كلمة معالي وزير التربية والتعليم العالي د. علي زيدان أبو زهري (راعي المؤتمر).

\* كلمة المتحدث الرئيسي في المؤتمر (Keynote Speaker) 11:00-12:00

اسم المؤسسة/الجامعة	المتحدث	عنوان الكلمة
الجامعة البريطانية المفتوحة	أ. د. ألان تيت	الجودة في التعليم المفتوح

استراحة 11:50 - 12:10

الجلسة الأولى: 12:10-1:40

واقع التعليم المفتوح واتجاهاته الحديثة وآليات تطويره في المستقبل - رئيس الجلسة: د. إبراهيم الشاعر

اسم الجامعة	الباحث	عنوان البحث
جامعة القدس المفتوحة	د. محمد رابعة	توظيف تطبيقات جوجل في العملية التعليمية في جامعة القدس المفتوحة (التحديات والفرص)
جامعة القدس المفتوحة	د. نادر أبو خلف	مستقبل التعليم المفتوح
جامعة القدس المفتوحة	د. رندة النجدي	تقويم جودة كتب الرياضيات الجامعية في التعليم المفتوح في ضوء المعايير العالمية
جامعة فيلادلفيا	د. عصام الفقهاء	Pedagogy Redefined: Frameworks of Learning Approaches Prevalent in the Digital Age

**الجلسة الثانية، 1:40 - 3:00**

**حلقة نقاش - إدارة الحلقة: أ.د سمير النجدي**

المشاركون	عنوان الحلقة
أ.د آلان تيت د. محمود أبو سمرة د. عماد الخطيب أ.د حسن السلواي	الدراسات العليا في التعليم المفتوح

**اليوم الثاني**

**الجلسة الأولى، 9:30-11:00**

**خبرات أكاديمية وإدارية متميزة في التعليم المفتوح في ضوء معايير الجودة - رئيس الجلسة، د. نعمان عمرو**

اسم الجامعة	الباحث	عنوان البحث
جامعة القدس المفتوحة/ غزة	د. زكي مرتجي	أولويات البحث العلمي في مجال التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة القدس المفتوحة
جامعة القدس المفتوحة/ غزة	د. رأفت العوضي	تنمية الممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في التعليم الجامعي المفتوح وأثرها في استدامته
جامعة القدس المفتوحة	د. إنصاف عباس	Evaluating the Interactive Structure in the Blended Learning English Listening Skills Course Offered to English Majors at QOU
الجامعة الإسلامية	د. حسام الدين حمدونة	تطوير فاعلية منظومة حوسبة التعليم العالي الإلكتروني في ضوء أسلوب "الهندرة" لدى جامعة القدس المفتوحة
كلية فلسطين التقنية/ دير البلح	د. محمد البحيسي	المعوقات الثقافية لدى الطلبة التي تواجه تطبيق بعض استراتيجيات التعليم المفتوح دراسة تطبيقية على جامعة القدس المفتوحة- فرع الوسطى
جامعة القدس المفتوحة الجامعة الإسلامية / غزة	د. أسامة أبو البها	Promoting Reading Skills at Quds Open University

استراحة: 11:00 - 11:15

**الجلسة الثانية، 11:15 - 12:45**

**دور التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في خدمة التعليم المفتوح - رئيس الجلسة، د. عماد اشتية**

الجامعة/ المؤسسة	الباحث	عنوان البحث
جامعة القدس المفتوحة نابلس	د. عائدة باكير	دور تقنية البث الحي المباشر في تطوير التعليم المفتوح
وزارة التربية والتعليم الخليل	د. سمير الجمل	عقبات تطبيق التعليم الإلكتروني في نظام التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بفروع جامعة القدس المفتوحة بالخليل
جامعة القدس المفتوحة كلية الزيتونة للتنمية	أ. طارق فريد أ. سحر سمور	دور التعلم والتعليم الإلكتروني في خدمة التعليم المفتوح (خبرات خاصة)
جامعة القدس المفتوحة غزة	أ. نهلة عبد القادر	دور التعليم الإلكتروني في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين في ضوء تحديات العصر
وزارة التربية والتعليم غزة	أ. داليا زيان	دور مركز التعلم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم الإلكتروني (جامعة القدس المفتوحة فروع غزة- دراسة حالة)













Handbook of Reading Research-Volume I (pp.545-563). NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

43. Rosenblatt, L.M. (1994). The transactional theory of reading and writing. In R.B. Ruddell, M.R. Ruddell, & H. Singer (Eds.), *Theoretical models and processes of reading* (4th ed.). Newark, DE: International Reading Association, pp. 1078.
44. Rosenshine, B., Meister, C., & Chapman, S. (1996). Teaching students to generate Questions: A review of the intervention studies. *Review of Educational Research*, 66,181-221.
45. Samuels, J. (1994). Toward a theory of automatic information processing in reading, revisited. In R. Ruddell, M. Ruddell, & H. Singer (Eds.), *Theoretical models and processes of reading* (4th ed.). Newark, DE: International Reading Association.
46. Schullo, S., Hilbelink, A., Venable, M., Barron, A. (2007). Selecting a Virtual Classroom System: Elluminate Live vs. Macromedia Breeze ( Adobe Acrobat Connect Professional). *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching*, 3(4): 331-345.
47. Sims, R., Dobbs, G., & Hand, T. (2002, October). Enhancing quality in online learning: Scaffolding planning and design through proactive evaluation. *Distance Education*, 23(2), 135-148..
48. Spiro, R.J., Feltovich, P.J., Jacobson, M.I., & Coulson, R.L. (1991). Cognitive flexibility, constructivism, and hypertext: Random access instruction for advanced knowledge acquisition in ill-structured domains. *Educational Technology*, 35: 24–33.
49. Tobin, R. &McInnes, A. (2008). Accommodating differences: variations in differentiated literacy instruction in grade 2/3 classrooms. *Literacy* 42 (1), 3-9.
50. Tozcu, A. &Coady , J. (2004). Successful Learning of Frequent Vocabulary through CALL also Benefits Reading Comprehension and Speed.*Computer Assisted Language Learning*, 17(5): 437-495.
51. Walters, J. (2006) Methods of teaching inferring meaning from context. *RELC Journal*. 37:2. 176-190.
52. Zhang, D., Zhao, L., Zhou, L., &Nunamaker, (2004). Can e-learning replace classroom Learning? *Communication of the ACM*, 47 (5), 75-79.

33. Meyers, C., & Jones, T. (2007). Promoting active learning: Strategies for the college classroom. In R., Kennedy, *In-Class Debates: Fertile Ground for Active Learning and the Cultivation of Critical Thinking and Oral Communication Skills*. *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education*, 19 ( 2 ), 183-190.
34. Michael, J. A. & Modell, H. I. (2003). Active learning in secondary and college science classrooms: A working model for helping the learner to learn. Mahwah, NJ: L. Erlbaum Associates.
35. Moore, M. G. (1997). Theory of transactional distance. In D. Keegan (Ed.), *Theoretical principles of distance education*. NY: Routledge Studies in Distance Education, pp. 22-38.
36. Moore, M. G. (2007). The theory of transactional distance. In M. G. Moore (Ed.) *Handbook of distance education*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, pp. 89-105.
37. Nassaj, H. (2002). Schema theory and knowledge-based processes in second language reading comprehension: a need for alternative perspectives. *Language Learning*, 52, 439-481.
38. National Institute of Child Health and Human Development (2002). Report of the National Reading Panel, "Teaching Children to Read: An Evidence-Based Assessment of the Scientific Research Literature on Reading and Its Implications for Reading Instruction." (NIH Publication No. 00-4769), Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office.
39. ODLC-Open Distance Learning Centre (2011). *Online Virtual Classroom Checklists*. Ramallah: Quds Open University.
40. Pardo, L. S. (2004). What every teacher needs to know about comprehension? *The Reading Teacher*, 58 (3), 272–280.
41. Piccoli, G., Ahmad, R., & Ives, B. (2001). Web-based Virtual learning environments: A research framework and a preliminary assessment of effectiveness in basic IT skills training. *MIS Quarterly*, 25 (4).
42. Pressley, M. (2000). What should comprehension instruction be instruction of? In Kamil, M., Mosenthal, P., Pearson, D. & Barr, R.

22. Hiltz, R. H. (1994). *The Virtual Classroom: Learning without Limits via Computer Network*. Alex Publishing Corporation: Norwood, NJ.
23. Krueger, R. A. & Casey, M. A. (2000). *Focus Groups: A Practical Guide for Applied Research* (3rd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.
24. Kucer, S.B. (2001). *Dimensions of literacy: A conceptual base of teaching reading and writing in school settings*. Mahwah, NJ: Erlbaum.
25. Kukulska-Hulme, A. (2007). *Mobile Usability in Educational Contexts: What have we learnt?* *The International Review of Research in open and distance learning*, 8(2). Retrieved October, 2012. <http://www.irrodl.org/index.php/irrodl/article/view/356/879>
26. Lapp, D., James, F., Cynthia, B. & Douglas F (2007). *Teaching Reading to Every Child*. (4thed.). USA: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
27. Leu, D.J., Jr. and Kinzer, C.K. (2000). The convergence of literacy instruction with networked technologies for information and communication. *Reading Research Quarterly*, 35 (1), 108-127.
28. Mari, C., Genone, S., & Mari, L. (2008). E-learning and new teaching scenarios: The mediation of technology between methodologies and teaching objectives. In L. Esnault, (ed.), *Web-based Education and Pedagogical Technologies- Solutions for Learning Applications*. New York: IGI Publishing.
29. McKeachie, W. J., Pintrich, P.R., Lin, Y., and Smith, D. (1986). *Teaching and learning in the college classroom: A review of the research literature*. Ann Arbor, MI: National Center for Research to Improve Postsecondary Teaching and Learning, University of Michigan.
30. McKinney, K. (2010). *Active Learning*. Normal, IL. Center for Teaching, Learning & Technology.
31. McMillan, J. H. (2004). *Educational Research: Fundamentals for the consumer*. New York: Pearson Education Inc.
32. McMillan, J. H. & Schumacher, S. (2006). *Research in Education: Evidence-based Inquiry* (6th ed.). New York: Pearson Education.

10. Cook, V. (2001) *Second Language Learning and Language Teaching*. London: Hodder Arnold.
11. Cowles, M. and Davis, C. (1982) On the Origins of the .05 Level of Statistical Significance. *AMERICAN PSYCHOLOGIST*, 37( 5), 553-558
12. Dimitrov, D. M. & Rumrill, P. (2003). Pretest-posttest designs and measurement of change. *IOS Press*, 20, 159–165.
13. Dreher, M.J. (2002). Children searching and using information text: A critical part of comprehension. In C.C. Block & M. Pressley (Eds.), *Comprehension instruction: Research-based best practices* (pp. 289–304). New York: Guilford.
14. ER, M.; Altunay, U.; & Yurdabakan, I. (2012). The effects of active learning on foreign language self-concept and reading comprehension achievement. *International Journal on New Trends in Education and Their Implications*, 3 (4 ), 43-50.
15. Esnault, L. (ed.) (2008). *Web-based Education and Pedagogical Technologies- Solutions for Learning Applications*. New York: IGI Publishing.
16. Finkelstein, J. (2006). *Learning in Real Time*. San Francisco, CA: JosseyBass.
17. Fisher, R. A. (1925). *Statistical methods for research workers*. Edinburgh: Oliver & Boyd.
18. Gear, A. (2006). *Reading Power*. Markham, Ontario: Pembroke Publishers
19. Gokool-Ramdoos, S. (2008). Beyond the theoretical impasse: Extending the applications of transactional distance theory. *International Review of Research in Open and Distance Learning*, 9 (3): 1-17.
20. Green, T. D., & Brown, A. (2002). *Multimedia projects in the classroom: A guide to development and evaluation*. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.
21. Hampshire, S. & Porta, C. (2010). Translation and the Internet: Evaluating the Quality of Free Online Machine Translators. *Quaderns. Rev. trad.* 17, 197-209.

## **References:**

1. Abu Baha, O. & Daud, N. (2013). Enhancing reading comprehension: A review of traditional and online active Learning pedagogies. *International Journal of English and Education*, 2(3), 334-345.
2. Adler, C.R. (ed.) (2001). *Put Reading First: The Research Building Blocks for Teaching Children to Read*. National Institute for Literacy. Retrieved Nov., 2012. [http://www.nifl.gov/partnershipforreading/publications/reading\\_first1text.html](http://www.nifl.gov/partnershipforreading/publications/reading_first1text.html)
3. Ariew, R. & Ercetin, G. (2004). Exploring the potential of hypermedia annotations for second language reading. *Computer Assisted Language Learning*, 17(2), 237-259.
4. Baker, L., & Brown, A.L. (1984). Metacognitive skills and reading. In P.D. Pearson, R. Barr, M. Kamil, & P. Mosenthal (Eds.), *Handbook of reading research* (pp. 353–394). New York: Longman.
5. Bannan-Ritland, B. (2002). Computermediated communication, eLearning, and interactivity: A review of the research. *Quarterly Review of Distance Education*, 3(2), 161-179.
6. Baumann, J. F., Edwards E. C., Font G., Tereshinki C. A., Kame Enui E. J. & Olejnik S. (2002) Teaching Morphemic and Contextual Analysis to Fifth-grade Students. *Reading Research Quarterly*, 37 (2), 150-176.
7. Brown, K. & Cole, M., (2000). Socially shared cognition: system design and the organization of collaborative research. In D. Jonassen, (Ed.), *Theoretical foundations of learning environments*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc., pp. 197-214.
8. Cain, K., Oakhill, J. V., Barnes, M. A., and Bryant, P. E. (2001). Comprehension skill, inference making ability and their relation to knowledge. *Memory and Cognition*, 29, 850–859.
9. Coiro, J. & Dobler, E. (2007). Exploring the online reading comprehension strategies used by sixth-grade skilled readers to search for and locate information on the internet. *Reading Research Quarterly*, 42 (2): 214-257. Retrieved October, 2012. <http://www.reading.org/publications/index.html>



Reading II Course exam in comparison to the control group. Though minor, it gives us implications for future improvement. During the VC, students have encountered problems in accessing and setting their audio devices. It is so well-meaning to note that the slow internet connection in different areas has influenced the quick transmission of information. Furthermore, the training on CV given to students was only limited to the basics of the VC.

In future research, adequate training on VC should be given so that the learners can master all icons and practices. In addition, the experimental group should be exposed to the virtual pedagogy for more than 4 months in order that we can evaluate this pedagogy more properly. This proposed recommendation adheres to the results of VC limitations done by Tobin and McInnes (2008) in which they asserted that the network speed and reliability might limit the use of this technology. It is worthwhile to mention that the field of this study was Palestine and what is valid in this environment might not be applicable to other countries. Finally, the results of this study suggest several avenues of further research. In a future study, the time line could be extended to eight months to see the true benefits of the VCs and its efficacy on promoting other skills such as writing, listening and speaking. The results of this study are positive and call for further study with a larger number of participants from different areas in Palestine and a longer duration to achieve more dependable and effective results. Now it is time to help struggling learners become competent life-long readers.

results would assuredly be better than this.’ These interviews report some advantages and limitations of the exam. However, it is worthwhile to note that the researcher should adhere to the time of the items as the time is also an indicator of how quick the students were in answering the questions. The time of the items is also validated by Testing Committee and the researcher has not got anything to do in such a pre-established exam as the researcher could not disturb the structural as well as the content validity of the test.

Concerning the results from the best active learning pedagogies used by the learners in this study, it was obvious that the results were in harmony with Meyers & Jones (1993) and McKeachie, Pintrich, Lin, & Smith (1986). Peer teaching and group teaching inside breakout rooms were very alluring to the students. The practice of polling was of high percentage (95%) since Palestinian students have not practiced this pedagogy and they were excited to do so during the VC in which self-expression plays an energetic role in exploring the best practices and in giving the proper feedback to the moderator and the students as well. The least appealing practice for them was the Quiz manager due to certain reasons. One of the interviewees named Ali commented on that, ‘in the VC, we flee the traditional exams. I love the VCs but all the time I hate quizzes.’ Another student said, ‘I love movies and web tours and breakout rooms. But, quizzes bring me back to the traditional classrooms’. In brief, we should highlight the results of Hiltz’s study in 1994 when he found that the VC pedagogy is related to a collaborative learning approach where teachers and learners are active participants in the shared task. This is also in harmony with the Socially Shared Cognition theory, Transactional theory, and Cognitive Flexibility theory.

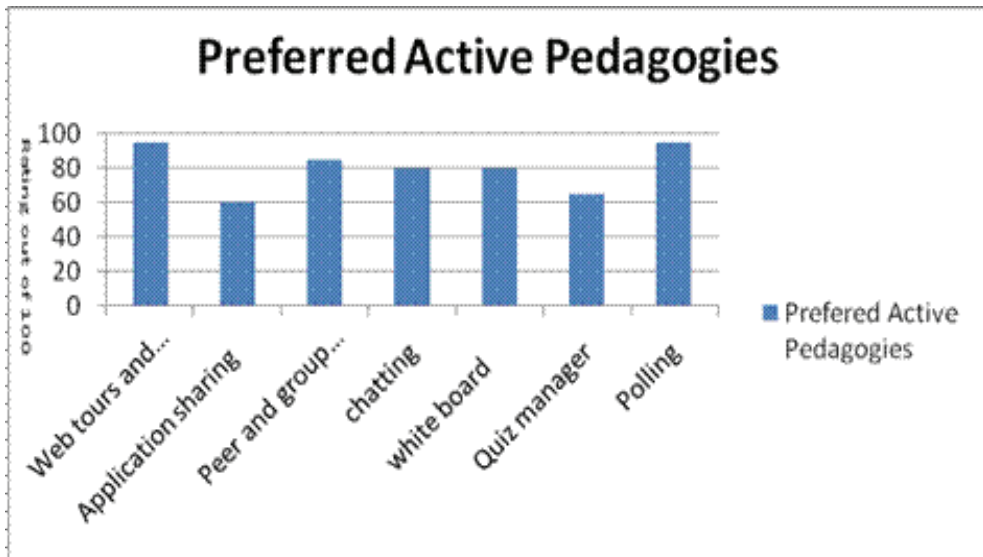
## **Conclusion: Limitations of the Study and Further Recommendations:**

It should be emphasized that this study has been conducted within 4 months and the focal group of the study which only consisted of 70 students in both groups has not been exposed to the virtual classes sufficiently. The level of technical, procedural and operational knowledge unquestionably influenced students’ opinions about the value of the virtual classroom, and how well they performed within it. The students have only been given eight virtual classes and this justifies the slight improvement in the students’ achievement in the

Another student named Ahmad said that ‘observing movies through VC is very enjoyable as we cannot do this in typical classes’. A student named Jihan reported that ‘what is good about these VCs is the time of sessions which is evening time when most students are relieved from house or job works. Jihan added that ‘sometimes the Internet was slow and the sound quality I received was interrupted.’ Another students who wouldn’t like to mention his name told me that ‘inside traditional classes students laughed on me when I answer, and so I was very shy to take part there, but in the VC I have escaped their eyes and was able to participate confidently’. One interviewee named Mohammad thinks that ‘the Reading II exams contained very tough items and long reading texts and the time allowed to answer was not enough for me to read and do the best focus. According to Pardo (2004) and Kucer (2001) teachers should occasionally provide readers with difficult reading texts. If readers encounter only texts that they can read straightforwardly, there will be no basis to practice and apply other strategies. Readers put strategies to use when they encounter challenging texts.

Concerning the posttest of both groups, it is clear that teaching via virtual classes has influenced the students’ achievement in the experimental group. Even though it is minor, but it had many implications to say. First, the total result of the post test of the experimental group was nearly 68% and the result of the posttest of the control group was 55%. The students have gained 13 positive points in general. It was a good improvement since students were only exposed to 8 virtual classes and in each VC, they have short training about the best skills in the Reading II course. This implies that virtual pedagogy was very fruitful and fitting to the experimental group.

On the other hand, this study reports limitation of traditional classrooms in contrast to the active environment represented in the virtual classes where students have opportunities to watch videos, see visuals, have web tours, share applications and exchange experiences. One of the Interviewees named Fatimah said that ‘because the texts are long I have to look at the topic sentences and act quickly’. Another Student said that ‘I always get tired of virtual classes’. Another student named Nisreen said that ‘time is not enough for me to do all exam questions. I am a little bit slower than my friends. If examiners were able to give me enough time, I would be able to do better in the exam’. Nisreen added that ‘if we had the chance to have more VCs, our

**Figure (3)**

shows the students' best active pedagogies and their percentages out of 100%

## Discussion of Results:

First it should be noted that the control group was not exposed to VC teaching, therefore, it received conventional classroom tutoring. It must also be noted here that both groups have the same exam as a posttest. The standardized test was a pre-established test which has been validated by university lecturers and syllabus designers in QOU and consisted of 5 questions containing 62 items to measure answering referential questions, matching words and functions, substituting synonyms and antonyms, using words in new contexts, translating sentences, making questions, and judging a reading text. These items were scaled from the easiest to the most complicated tasks and students were to read through the texts and choose the best answers.

Concerning, the virtual pedagogy used during the pilot study, two interviews have been conducted to find out some implications of this pedagogy. Alia, one of our interviewees commented that 'the training on the VC was very brief and short. We need more time to train on the VC. There are very stimulating things to do inside the VC such as web tour and application sharing'. Another student named Rami thinks that 'working with breakout rooms was the most vital thing to do in VC. I also prefer polling.'

◆ *Answer for question (7)*

Does the virtual pedagogy promote judging a reading text?

Yes. The posttest shows that the virtual pedagogy raised the students' achievement in judging a reading text. The result of the experimental group was 65% with a gain score of (Positive Ten Points Difference). On the other hand, the result of the control group was 55%. This finding is consistent with previous research of Adler (2001) who maintained that good readers tend to evaluate what they have read to check their understanding of reading texts and solve problems. Good readers bring their personal experience to the reading text and make connections with other texts, movies, or any other genres. They always try to find out what is behind or beyond the reading texts, what is the mood, theme, internal and external conflicts, tone, literal meaning, and symbolic meaning.

**General Results from the M-active learning pedagogy:  
the Interviews (Triangulation)**

The focus group interview is a form of data collection in which questions are asked orally and subjects' answers are recorded (McMillan, 2004). In VC, focus group interviews have been steered by the researcher after the end of meetings. These interviews focused on the advantages and disadvantages of implementing the virtual pedagogy in enhancing reading skills. Two focus interviews were conducted by the researcher. Each group contained 8 students. This means that the researcher was able to interview 50% of the experimental group. During the VC, the researcher asked the students about the best active pedagogies that charm them during the VCs by using the polling strategy. Figure (3) shows the students' best active approaches and their percentages out of 100%. It was clear that polling and web touring were their favored pedagogies with a percentage of over 90%. The students were fascinated by peer and group teaching while being in their breakout rooms. The least pedagogy which was not entertained by the students was quiz manager which could be referred to the nature of the learners who hate quizzes and tests. These findings are in accord with the study of ER, Altunay and Yurdabakan (2012) in which active learning methods have proved to increase the students' motivation and achievement. The findings are in harmony with the results of many studies which emphasized the importance of group and peer teaching (Meyers & Jones 2007; McKeachie, Pintrich, Lin, & Smith, 1986).

achievement in substituting synonyms and antonyms. The result of the experimental group was 70% with a gain score of (Fifteen Points Difference). On the other hand, the result of the control group was 55%. This finding harmonizes with the results of Coiro and Dobler (2007) who have explored the online reading comprehension strategies used by sixth-grade skilled readers to search for and locate information on the Internet. Their study showed improvement in learning words through different pedagogies.

◆ ***Answer for question (4)***

Does the virtual pedagogy promote using words in new contexts?

Yes. The posttest shows that the virtual pedagogy raised the students' achievement in using words in new contexts. The result of the experimental group was 70% with a gain score of (Five Points Difference). On the other hand, the result of the control group was 65%. This finding is in harmony of previous research which showed that building the readers' vocabulary knowledge help students comprehend reading texts (Cook, 2001).

◆ ***Answer for question (5)***

Does the virtual pedagogy promote translating sentences?

Yes. The posttest shows that the online active pedagogy raised the students' achievement in the summarizing strategy. The result of the experimental group was 70% with a gain score of (Positive Twenty Points Difference). On the other hand, the result of the control group was 50%. This finding is consistent with previous research which showed that readers can use online resources to improve their translation skills (Hampshire & Porta, 2010).

◆ ***Answer for question (6)***

Does the virtual pedagogy promote making questions?

Yes. The posttest shows that the online virtual pedagogy raised the students' achievement in making questions. The result of the experimental group was 80% with a gain score of (Positive Twenty Five Points Difference). On the other hand, the result of the control group was 55%. This finding is consistent with previous research which showed that self-questioning and answering helped readers engage actively while they read; and it also helped them review content and relate new knowledge to what they already knew (Rosenshine, Meister & Chapman 1996).

## **Answer to the Main Hypothesis of the study:**

‘There is no statistical significant relation on the level ( $P= 0.05$ ) between the use of virtual classes and the enhancement of reading skills.’

The analysis of the t-test shows that there is statistical relation on the level ( $P= 0.05$ ) between the use of virtual classes and the enhancement of reading skills. So, we reject the Null Hypothesis and we adopt the alternative hypothesis which shows a relationship between the use of virtual classes and the enhancement of the reading skills. The calculated p-value is (0.00085) and it is less than 0.05. The analysis is in consistent with many studies and research which will be elaborated through answering all research questions.

### ◆ *Answer for question (1)*

Does the virtual pedagogy promote answering referential questions?

Yes. The posttest shows that the virtual pedagogy raised the students’ achievement in the answering referential questions. The result of the experimental group was 65% with a gain score of (Positive Ten Points Difference). On the other hand, the result of the control group was 55%. This finding is consistent with the results of Nassaj (2002) and Sims, Dobbs & Hand (2002) who asserted that answering referential questions is enhanced by online learning. According to the theoretical framework, once schema is activated, students engage directly in reading and assimilate information from reading texts into their existing knowledge to scaffold and deepen their comprehension.

### ◆ *Answer for question (2)*

Does the virtual pedagogy promote matching words and functions?

Yes. The posttest showed that the virtual classes have raised the students’ achievement in the matching words and functions. The result of the experimental group was 60% with a gain score of (Ten Points Difference). On the other hand, the result of the control group was 50%. This finding is consistent with the results of Baumann et al. (2002) in Walters (2006:244) who maintained that words and their functions are enhanced when online simulations and power point representations are used.

### ◆ *Answer for question (3)*

Does the virtual pedagogy promote substituting synonyms and antonyms?

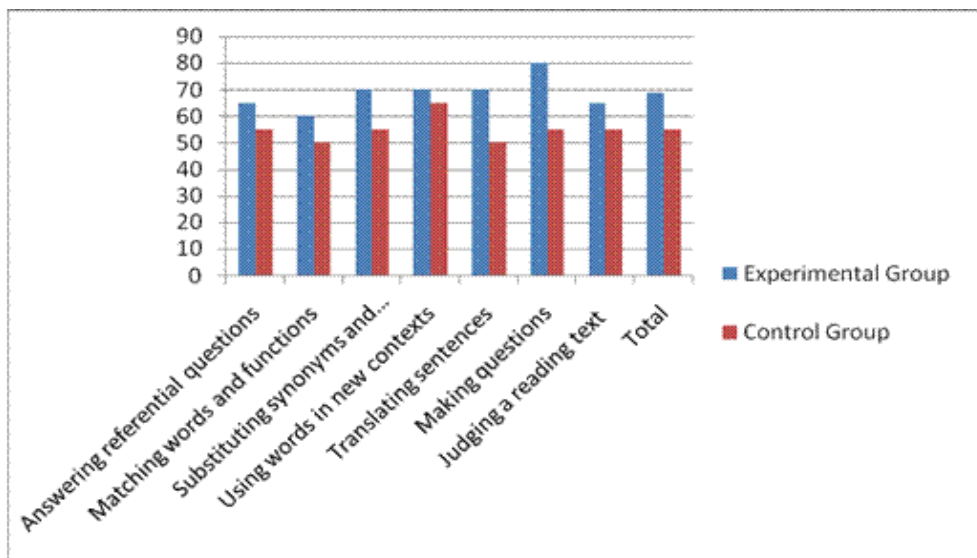
Yes. The posttest shows that the virtual pedagogy raised the students’

**Table (4)**

Results of Experimental and control Groups in Standardized posttest

Comprehension strategies	Experimental Group No. of Correct Answers (Mean)	Control Group No. of Correct Answers (Mean)
Answering referential questions	65%	55%
Matching words and functions	60%	50%
Substituting synonyms and antonyms	70%	55%
Using words in new contexts	70%	65%
Translating sentences	70%	50%
Making questions	80%	55%
Judging a reading text	65%	55%
<b>Total Mean Average</b>	68.5714	55
<b>Variance</b>	39.2856	25
<b>Standard Deviation</b>	6.26783	5
<b>Standard Error</b>	2.36902	1.8898
<b>P-Value: Two-tailed</b>	0.00085	
<b>P-Value: One-tailed</b>	0.00042	

Figure (2) represents the posttest results of the standardized reading exam. The results show improvement in all items after applying the intervention.

**Figure (2)**

Posttest Results of Standardized Exam



## Focus Group Interview: Triangulation

The outcomes of the standardized test were triangulated by two focus group interviews. These interviews were intended to explain the significances of the standardized test in relation to the appropriate theoretical framework. McMillan (2004) stated that the focus group interview is a form of data collection in which questions are asked orally and subjects' answers are recorded. These interviews focused on the advantages and disadvantages of adopting virtual classes in enhancing reading skills. To analyze these interviews, Krueger and Casey (2000) have characterized some steps which include using few excerpts to illustrate, analyze and discuss in relation to the theoretical framework.

## Results and Discussion:

### Introduction:

To answer the research questions, the standardized test used 62 items to answer the four questions. See table (3) for the Test items of the seven strategies.

**Table (3)**

**Test items of the Standardized Reading Exam**

Strand/ Standard	No. of items
Answering referential questions	13
Matching words and functions	15
Substituting synonyms and antonyms	10
Using words in new contexts	7
Translating sentences	5
Making questions	5
Judging a reading text	7
Total	62

### Standardized Posttest Results:

The results were as follows for both groups (See table (4) Results of posttest)

hands and using smiley icons. Quds Open University and its ODLC (Open Distance Learning Centre) (2011) have identified the following table for the best practices of VC sessions which the researcher has fulfilled (See Table (2) Best Practices of VC sessions by ODLC (2011)).

**Table (2)**  
**Best Practices of VC sessions by ODLC (2011)**

No.	VC practices	Fulfilled	Not fulfilled
1	Usage of Introductory Slide: Date, Time & Topic.	√	
2	Display the main Objectives Slide	√	
3	Upload teaching/learning material	√	
4	Usage of Web Tour	√	
5	Check Audio Devices	√	
6	Usage Chatting	√	
7	Use polling	√	
8	Record Sessions	√	
9	Share Applications	√	
10	Regulate the Time	√	
11	Usage of Breakout Rooms	√	
12	Prompt feelings	√	
13	Dispense of questions fairly	√	
14	Accomplish quick Quizzes	√	
15	Promote Peer Teaching	√	
16	Usage of videos, audios or animations	√	
17	Make the best use of the White board	√	
18	Leave the VC to save recording (End VC)	√	

### **Standardized Posttest:**

The close-up procedure was conducting the same standardized exam for the control and experimental groups. The exam consisted of 5 questions which measure different reading skills such as answering referential questions, matching words and functions, substituting synonyms and antonyms, using words in new contexts, translating sentences, making questions, and judging a reading text.

In this training session, the students were able to see the different menus and icons. They practiced using the different icons, using the white board, joining breakout rooms, sharing an application, polling, recording, uploading files, receiving files, chatting, managing quizzes and web-touring. They were also trained how to set their audio devices upon the start of the sessions. The researcher intended to have an easy training without complications. The researcher sent the experimental group the programme to follow setting the dates and time (See table (1) VC Programme).

**Table (1)**  
VC Programme

Session No.	Date	Palestine Time
1	Monday 13/9/2010	6:00 evening
2	Monday 27/9/2010	6:00 evening
3	Monday 11/10/2010	6:00 evening
4	Monday 18/10/2010	6:00 evening
5	Monday 25/10/2010	6:00 evening
6	Monday 15/11/2010	6:00 evening
7	Monday 6/12/2010	6:00 evening
8	Monday 20/12/2010	6:00 evening

The moderator's intention was to cover all reading comprehension texts of Reading II and raise the students' awareness on how to deal with reading texts effectively. The chosen group had the proper access to the VC through their mobile phones, smart phones, and laptops. Those who did not have these technologies had accessed the VC through their PCs at home or the Internet cafés.

The eight VC sessions covered all selections of Reading II course. The experimental group was exposed to this intervention, however, the control group was taught traditionally inside the classroom. Throughout the eight VC sessions, the moderator used his online privileges to upload the teaching material, take the students in web tours, share applications, and make breakout rooms to enhance different reading skills. He was able to use the white board, enhance chatting, and polling. He could also use peer teaching strategies where some students were given the privileges to be moderators and teach their colleagues. The moderator was able to express his feeling by shaking

text by using their knowledge of text structure, organization, and purpose. The exam items illustrate the quality and complexity of the materials to be read by students. ***This test measures the students' efficiency in different reading skills such as:***

1. Answering referential questions,
2. Matching words and functions,
3. Substituting synonyms and antonyms,
4. Using words in new contexts,
5. Translating sentences,
6. Making questions, and
7. Judging a reading text.

***Throughout the test, the students should be able to achieve the following objectives:***

- ◆ Connect main ideas by classifying their relationships to other sources and related topics.
- ◆ Clarify understanding of texts using many strategies.
- ◆ Follow multiple-step instructions for evaluating a text.
- ◆ Govern the sufficiency and suitability of the evidence for an author's conclusions.
- ◆ Note instances of unsupported inferences and fallacious reasoning.

### **Virtual class Training and VC sessions:**

The researcher sent the training material to train the students to use online Virtual Class –VC. First, the students were emailed to download Java on their computers and to make sure that their microphones were working. The next step was sending the VC link to the students after setting the date and exact time. The students were able to access the VC by using the link the researcher sent to them previously. To access the VC, the students should have previously downloaded Java, written their names as a user name and written their emails. The system allowed the students (participants) to use any alternative email in case they had no emails.

through the virtual classroom. On the other hand, a control group was chosen where traditional teaching was implemented and 8 meetings were conducted traditionally. The same post test was used to measure the achievement of both groups.

*The standardized exam intended to measure the reading skills which are:*

1. Answering referential questions,
2. Matching words and functions,
3. Substituting synonyms and antonyms,
4. Using words in new contexts,
5. Translating sentences,
6. Making questions, and
7. Judging a reading text.

The researcher has used the QOU standardized test as the instrument for measuring different reading skills. This test has been used to yield reliable and comprehensive information about students' achievement in the Reading II course. According to Dimitrov and Rumrill (2003), standardized tests examine the outcomes of the experimental procedure, and so this will improve the internal validity of the design (See the standardized test items Appendix 1). It is essential to note that the exams prepared by QOU are run by a complicated procedure to make sure that they are reliable and not biased. QOU always assign two experts to produce samples of exams which are peer-reviewed and to be implemented in the up-coming years.

### **Validity of the Standardized Tests:**

All questions planned by QOU are assessed by committees of content experts, including tutors and administrators, to ensure their appropriateness for measuring the students reading skills. In addition to content, all items are reviewed and approved to ensure their adherence to the principles of fairness and to guarantee no bias exists with respect to characteristics such as gender, ethnicity, and language. Students read and understand fitting material. They describe and connect the important ideas, arguments, and perspectives of the

2. There is no relation between the use of virtual classes and the enhancement of matching words and functions.
3. There is no relation between the use of virtual classes and the enhancement of substituting synonyms and antonyms.
4. There is no relation between the use of virtual classes and using words in new contexts.
5. There is no relation between the use of virtual classes and the enhancement of translating sentences.
6. There is no relation between the use of virtual classes and the enhancement of making questions.
7. There is no relation between the use of virtual classes and the enhancement of judging a reading text.

The strength of evidence in support of a null hypothesis is measured by the P-value. If the P-value is less than the significance level of 0.05, the null hypothesis will be rejected. In this case, it can be proved that the virtual classes have significant effects on enhancing reading skills.

## **Procedures:**

### **Introduction:**

Bannan-Ritland (2002) examined some challenges in implementing and supporting a VC methodology. They maintained that both students and teachers need to be satisfied with the virtual environment. Technical support and training courses should also be considered to ensure the success of this environment in enhancing reading skills. Throughout this study, there were many procedures that will be emphasized in the following subsections.

### **Training and standardized Pretest:**

In September 2010, the course (Reading II) was assigned to be taught virtually by the researcher. 35 students were enrolled as an intact experimental group. The researcher met the students face to face in the first meeting to discuss how to access the virtual classroom. Two weeks later, the researcher had an orientation with the students virtually. 8 meetings were conducted

## Research design and focal group of learners

This study has used a quasi-experiment which involves using intact groups, i.e., groups that existed prior to any treatment or intervention (McMillan & Schumacher, 2006). The first group which is called the experimental group consists of a section from Quds Open University in Ramallah area in Palestine. This section consisted of 35 students. The second group which is called the control group consists of 35 students in the same university. Both groups have access to the Internet through their laptops or PCs. The experimental group was taught the course (Reading II) virtually and the control group was taught traditionally.

### Null Hypothesis:

Fisher (1925) was concerned with testing hypotheses concerning the outcome of interventions. In statistical inference of observed data of a scientific experiment, the null hypothesis refers to a default position that there is no link between two measured phenomena, or that a potential treatment has no effect on other variables.

The null hypothesis is sometimes called the “no difference” hypothesis. The null hypothesis is good for experiments because the researcher tends to disprove it. If the researcher disproves the null hypothesis, then there is evidence for a relationship between the variables being examined. One often “rejects the null hypothesis” when the (P-value)-Probability value- is less than the predetermined significance level which is often 0.05. Cowles and Davis (1982) asserted that it is normally assumed that the traditional use of the 5% level as the maximum acceptable probability for defining statistical significance was conventional, somewhat arbitrarily, by Sir Ronald Fisher when he developed his formula for the analysis of variance. In order that the researcher could calculate the P-value of the t-test, our main research assumption will be,

‘There is no statistical significant relation on the level ( $P= 0.05$ ) between the use of virtual classes and the enhancement of reading skills.’ According to the Null hypothesis, ***the sub-questions of the study can be conveyed in the following statements:***

1. There is no relation between the use of virtual classes and the enhancement of answering referential questions.

quality support, and a systematic learning environment. In this theory, the researcher will consider the probable misunderstandings that might happen among students in distance education. Rosenblatt (1994: 1078) noted that as readers transact with texts they are changed or transformed. Rosenblatt also found that the same text might have “different meanings in transactions with different readers or even with the same reader in different contexts or times”.

From this theoretical or conceptual framework, the independent variable would be the virtual classroom. On the other hand, the dependent variables would operationally be students’ reading skills on different items of a reading exam.

### **Significance of the study:**

This instructive active virtual approach may provide guidance to teachers who are interested in implementing a virtual teaching to teach reading courses. Virtual classes can save manpower in comparison to classroom instruction. They can motivate slow learners to take part in and access to different online resources, enhance collaborative work and use problem-solving strategies. VC can be employed as an alternative to traditional classrooms by providing a mobile and an active environment that could enhance the students’ reading comprehension strategies (Abu Baha&Daud, 2013).

### **Research questions:**

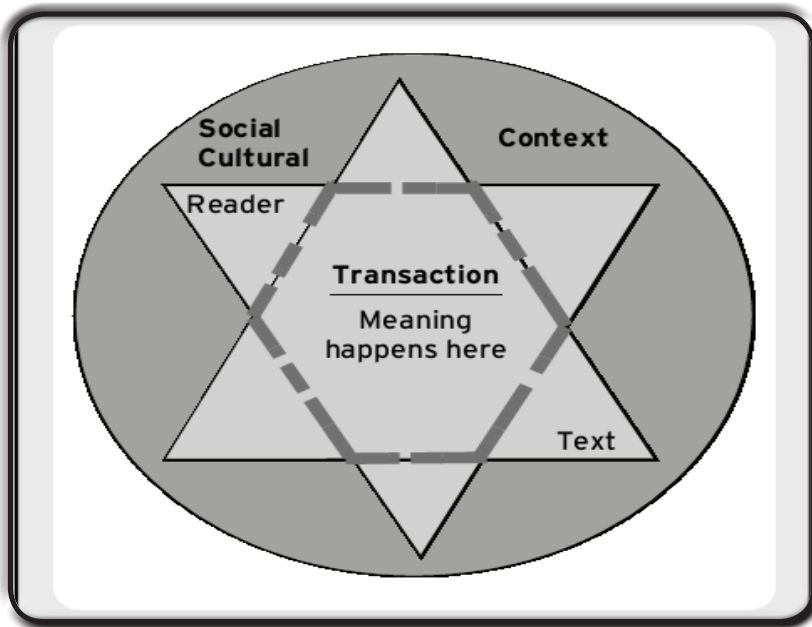
*To promote reading skills, this study addresses the following research questions:*

1. Does the virtual pedagogy promote answering referential questions?
2. Does the virtual pedagogy promote matching words and functions?
3. Does the virtual pedagogy promote substituting synonyms and antonyms?
4. Does the virtual pedagogy promote using words in new contexts?
5. Does the virtual pedagogy promote translating sentences?
6. Does the virtual pedagogy promote making questions?
7. Does the virtual pedagogy promote judging a reading text?



This theory has been very beneficial for young readers using ML to construct meaning from texts by using the interactive diagrams and presentations individually or collaboratively.

The third theory is the ‘Transactional Distance Theory’ proposed by Moore in 1972 and upgraded in 1997. ‘Transactional Distance Theory’ refers to the theory of mental space between teachers and learners in an educational setting, especially in distance education. It highlights the interaction between learners and teachers in distance learning. Gokool-Ramdoon (2008) noted that this theory is designed for Internet users especially in distance learning. Moore (1997, 2007) pointed out that the amount of dialogue and the learner’s autonomy in online learning environment specify the degree in which transactional distance occurs. Pardo (2004) and Kucer (2001) maintained that comprehension happens in the transaction between the reader and the text by considering the reader’s individual and unique differences, the characteristics of the context, and the features of the text as shown in Figure (1).



**Figure(1)**

**Model of Comprehension Through Transaction (Pardo, 2004:272)**

Through using online VC, the researcher intends to reduce the amount of transaction distance by involving the students in frequent communications,

that the learner's knowledge is organized into units to store new information in his/her schema. The reader's schema involves phonological, syntactic, morphological, semantic, and sociocultural knowledge. Samuels (1994) noted that the comprehension difficulties happen when readers cannot quickly and automatically access the concepts stored in their schema. He also emphasized the internal aspects of attention as crucial to comprehension such as alertness and selectivity. However, he cautioned teachers to consider the limited capacity of readers' brains and to consider individual differences.

While reading a text, the readers interact actively by using different cognitive processes such as making connections, doing selections, reaching to conclusions (National Institute of Child Health and Human Development, 2000). What makes the 'Schema Theory' a reliable and convenient one to this study is the assumption that reading comprehension strategies such as previewing (Cain, Oakhill, Barnes, & Bryant, 2001), visualizing, summarizing, building vocabulary knowledge, predicting (Baker & Brown, 1984) and evaluating (Dreher, 2002) can be merged together to facilitate reading comprehending texts.

Though Schema Theory plays the major role in this study, three theoretical perspectives should be considered in promoting reading comprehension through the virtual pedagogy. The first is 'Socially Shared Cognition'. Brown and Cole (2000) maintained that this theory allows Internet and technology participants to engage actively in a community while sharing their knowledge and experiencing the learning activities. They added that comprehension and high thinking processes involve participating in forms of social activity constituted by systems of shared rules. 'Socially Shared Cognition' was developed in the mid 1980s by Edwin Hutchins. It is a framework that involves the coordination between individuals, artifacts and the environment.

The second theory is 'Cognitive Flexibility Theory' which states that strategic readers who use open net-worked spaces such as the Internet are required to integrate multiple knowledge strategies while attuning to the quick shifting from one text to another (Spiro, Feltovich, Jacobson, & Coulson, 1991). 'Cognitive Flexibility Theory' has been described as the mental ability to switch between thinking about two different concepts, and to think about multiple concepts simultaneously. It deals with knowledge acquisition in complex domains and hypermedia learning environments. The theory was founded by Dr. Spiro along with Paul Feltovich and Richard Coulson in 1992.

English Second Language-(ESL) reading comprehension (Ariew&Ercetin, 2004; Tozcu&Coady, 2004). Coiro&Dobler (2007:220) have explored the comprehension strategies used by young readers on the Internet and found that ‘metacognitive strategies, previous knowledge of texts and Internet text systems, and self-efficacy influenced their abilities to interact with and learn from the Internet texts’.

To sum up, few researchers have studied the link between the use of virtual pedagogy and the enhancement of the reading comprehension strategies. Mobile learning has recently been studied; and it could be claimed that these studies have not been theoretically or empirically adequate since ML has been in existence since a few years ago when laptops, tablets and smart phones have evaded our houses, schools and universities.

## **Main objectives and questions of the study:**

The main objective of this study is to investigate the effect of the implementation of virtual classes on enhancing reading skills. *The specific purpose is to determine whether virtual classes can enhance:*

1. Answering referential questions,
2. Matching words and functions,
3. Substituting synonyms and antonyms,
4. Using words in new contexts,
5. Translating sentences,
6. Making questions, and
7. Judging a reading text.

In brief, our main research question has been put as follows “Does implementing a virtual class promote students’ reading skills based on a standardized reading test when compared to a control group?”

## **Theoretical framework:**

‘Schema Theory’ aims at understanding the interface of key factors influencing the comprehension process (Nassaj, 2002). The theory states

and control groups for their study. In the experimental group, fifth-graders were taught according to contextual and morphemic analysis strategies which are word definition, synonyms, antonyms, examples, summary, figurative language and mode/tone. The control group was taught according to traditional methods of teaching. Both groups were tested for the ability to infer and comprehend words through these two strategies. They found that the experimental group performed much better in comprehending new words.

The use of virtual classes in enhancing reading comprehension strategies has not got the researchers' proper focus. Finkelstein, (2006:58) as cited in Schullo et al. (2007) defined 'Virtual Classroom' as an online platform that includes 'real-time voice and visual contact between all participants, shared whiteboard, integrated area for the projection of slides or other visuals, capacity for text-based interaction such as side conversations or note-passing, tools for assessing current moods, opinions and comprehension, and tools for soliciting questions, feedback or virtual body language.'

Hiltz (1994) conducted a research in which many university students were given VC courses. The study was about enhancing different skills. The findings have shown that VC final grades were better than traditional learning; students have reported higher subjective satisfaction and confidence; students have improved their abilities to synthesize and see connections among diverse of ideas; students have had positive attitudes towards using this technology; they have improved their group collaborative skills; they have improved reading and writing skills; and at last students have had superiority to judge and evaluate their learning outcomes more than traditional learning. The limitations reported were some access problems for new university intake. Moreover, professional VC training is of great importance for students and lecturers.

Coiro and Dobler (2007) have explored the online reading comprehension strategies used by sixth-grade skilled readers to search for and locate information on the Internet. The results have shown that the Internet reading texts need prior knowledge on technology, strong inferential reasoning strategies and self-regulated reading processes. Leu and Kinzer, (2000) have found three challenges in adopting online technology in teaching reading comprehension such as teachers' professional development, readers' competencies in using technology and budget considerations. Many studies have also shown that CALL (Computer Assisted Language Learning) promotes

classrooms by providing a mobile and active (m-active) environment that could stimulate their reading comprehension strategies in the 21st century computational revolution (Abu Baha&Daud, 2013; Mari, Genone& Mari, 2008 in Esnault, 2008). Gear (2006) has found that young learners who struggle in reading comprehension may use the Internet to broaden their opportunities to infer, connect, predict and ask questions.

Coiro and Dobler (2007) in Abu Baha&Daud (2013) have explored the online reading comprehension strategies used by sixth-grade skilled readers to search for and locate information on the Internet. The results have revealed that the Internet reading texts need prior knowledge on technology, strong inferential reasoning strategies and self-controlled reading processes. Some studies, however, highlighted some limitations of Mobile Learning (ML). Kukulka-Hulme (2007) claimed that some mobile devices have small screen size, insufficient memory, and short battery life. Abu Baha&Daud (2013:339) noted that ‘the network speed and reliability might limit the use of this technology. Physical and ethical issues including problems in using the device outdoors without parental care, extreme screen brightness, worries about personal security, exposure to radiation from devices that use radio frequencies are possible constraints of using this technology. Though many limitations have been traced, ML provides readers with a mobile and active learning pedagogy within a virtual environment (Tobin and McInnes, 2008).’

The word ‘virtual’ is extensively used in computer science to refer to something whose existence is simulated with software rather than truly existing in hardware or some other physical form (Hiltz, 1994). The objectives of the virtual classroom are linked within an instructive approach of collaborative learning where teachers and learners are active participants in the joint task. AbuBaha and Daud (2013) stated that collaborative learning intends to enhance motivation, develop short and long term memories within humorous and gorgeous environment. Though much equipment and many technical skills needed for VC, studies have shown that VC can bridge locations, allow access in elastic times, solve travel needs, stimulate active and shared learning, and exchange information that is difficult to share or disseminate in traditional classroom (Piccoli, Ahmad, & Ives, 2001; Zhang, Zhao, Zhou & Nunamaker, 2004).

Baumann et al. (2002) in Walters (2006:244) have studied morphological and contextual analysis while reading texts. They allocated experimental

## **Introduction:**

Many studies have shown that the methods used in comprehending and understanding a text are influenced by active learning pedagogies in social and cultural contexts of the classroom (Lapp, James, Cynthia & Douglas, 2007; Abu Baha and Daud, 2013). Pressley (2000) noted that active learning is a process in which students are engaged in listening, reading, writing, discussing, and solving problems. Active learning encourages higher-order thinking such as analysis, synthesis and evaluation. The method of instruction has not got anything to do with active learning since both traditional learning and ML can be active if they provide supportive learning, discussions, drama, role playing, simulations, and peer teaching (Abu Baha&Daud, 2013).

The process of comprehending and understanding was first presented by the ‘Schema Theory’ presented by Piaget in 1926. ‘Schema Theory’ highlights the relations of basic factors influencing the comprehension process (Nassaj, 2002). The theory states that learner’s knowledge is ordered into units to store new information in his/her schema. While reading texts, readers interact actively by using different mental processes such as making connections, doing selections, and reaching to conclusions (National Institute of Child Health and Human Development, 2000).

Visual media, for example, movies, videotapes, and shows can be valuable in active learning whether in traditional classroom or online environments. They can fundamentally be motivating to students who use online technology (Green & Brown, 2002; Michael & Modell, 2003). McKinney (2010) asserted that ‘Collaborative Learning Group’ is considered as an effective pedagogy for online learning. Here, the moderators allocate groups of 3-6 and give them a reading task. The assignment may be a question to answer, a summary, or a comment. ER, Altunay and Yurdabakan, (2012) have studied the effects of active learning on self-concept and reading comprehension skills and found positive results. To sum up, few researchers have studied the link between the use of an e-learning pedagogy and the enhancement of the reading comprehension strategies (Abu Baha and Daud, 2013).

Mobiles, iPads, tablets, laptops and many other technological devices have a great influence on school youngsters and university students (Esnault, 2008). These devices can be employed as an alternative to traditional

## ***Abstract:***

This study aims at investigating the effect of using Virtual Classes – VC- on enhancing the performance of Quds Open University Students in the English reading skills for those who have low achievement in the English reading skills and have faced difficulties in comprehension and choosing their reading style and speed. Therefore, we are going to find out if virtual classes can raise the students' achievement in their reading skills and improve the students' results. The sample of our study is a group of 70 males and females from Al-Quds Open University chosen as an intact Group. 35 students are placed as an experimental group and another 35 as a control group. Elluminate Virtual Classrooms have been used as a means of e-learning for a period of 16 weeks. A standardized test has been used. The results showed high correlations between the use of virtual classes and developing the students' achievement in their English reading skills. Some suggestions and recommendations about the effectiveness of VC have been proposed according to the study's results and findings.

## ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية الصفوف الافتراضية لتطوير أداء طلبة جامعة القدس المفتوحة في مهارات القراءة الإنجليزية، وبخاصة لذوي التحصيل المتدني الذين يواجهون صعوبات في الاستيعاب، وفي اختيار السرعة والأسلوب الأمثل في القراءة. لذلك سعت الدراسة للكشف عن فاعلية الصفوف الافتراضية ومدى كفايتها لرفع أداء الطلبة في مهارات القراءة وتحسين نتائجهم أيضاً. اشتمل مجتمع الدراسة على ٧٠ طالباً وطالبة من جامعة القدس المفتوحة كعينة عشوائية مقصودة. وأجريت الدراسة على شعبتين إحداهما سميت المجموعة التجريبية، واحتوت على ٣٥ طالباً وطالبة، والأخرى المجموعة الضابطة، واشتملت على ٣٥ طالباً وطالبة. ولمدة ١٦ أسبوعاً، وقد استخدمت تقنية (اليومونيت) الصفوف الافتراضية على المجموعة التجريبية كأسلوب تدريسي وتعليمي نشط، وأعطى امتحان نهائي معتمد من قبل الجامعة لكلا المجموعتين. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط عالٍ بين استخدام التقنية الافتراضية، وبين تطوير مهارات القراءة الإنجليزية لطلبة المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتائج وضعت بعض التوصيات لرفع كفاءة هذه التقنية وتطويرها.



# **Virtual Classes: Promoting Reading Skills at Quds Open University**

**Osama Abu Baha**

---

**Education College\ UNRWA\ Ramallah\ Palestine.**

46. Simpson, M. (2008) Attempting to realize the potential of blended learning: An initial teacher education case study. Ascilite Melbourne Conference Proceedings.  
  
info.shiftelearning.com/blog  
  
<http://www.outofthebox.nu/interactivity/02.htm>
47. Sweeney, J., O'Donoghue, T., & Whitehead, C. (2004). Traditional face-to-face and web-based tutorials: A study of university students' perspectives on the roles of tutorial participants. *Teaching in Higher Education*, 9(3), 311–323.
48. Twig, C. A. (2003). Improving learning and reducing costs: New models for on-line learning. Retrieved on 19th of November, 2006 from  
  
<http://www.educause.edu/ir/library/pdf/erm0352.pdf>
49. Vaughan, N.D. (2010) A blended community of inquiry approach: linking student engagement Internet and Higher Education Vol.13(1-2)
50. Vandergrift, L. "Facilitating second language listening comprehension: acquiring successful strategies" *ELT Journal* (1999) 53 (3): 168-176.
51. \_\_\_\_\_ (2003). Listening: theory and practice in modern foreign language competence. Retrieved January 4, 2009, from <http://www.llas.ac.uk/resources/gpg/67>
52. Wang, M. J. (2010). "Online collaboration and offline interaction between students using asynchronous tools in blended learning". *Australasian Journal of Educational Technology*, 26(6), 830-846.
53. Yerasimou, T. (2011) Examining interactivity and flow in a blended course to advance blended learning practices. *Dissertation Abstracts International Section A: Humanities and Social Sciences*, 3997.
54. Yuen, A.H.K. (2010) . "Blended learning in Higher Education: An Exploration of Teaching Approaches". *Proceedings of the 18th International Conference on Computers in Education*.  
  
<http://search.proquest.com/docview/871543617?accountid=13902>
55. Zhao, Y. (2003) Recent Developments in Technology and Language Learning: A Literature Review and Meta-analysis. *CALICO Vol. 21(1)*

34. Nora, A. Snyder, B.P. (2008) Technology and higher education : The impact of e learning approaches on student academic achievement, perceptions and persistence. *Journal of College Student Retention* 10 (1) 3-19.
35. Nation. I.S. & Newton. J. (2009). *Teaching ESL / EFL Listening and Speaking*. NY: Rutledge.
36. Oh, E., & Park, S. (2009). "How are universities involved in blended instruction?" *Educational Technology & Society*, 12 (3).
37. Phuong, L.(2011). *Adopting CALL to promote listening skills for EFL learners in Vietnamese universities*. ICT for Language Learning 4th edition. Florence, Italy.
38. Reeves, T. C. & Reeves, P. M. (1997). Effective dimensions of interactive learning on the World Wide Web, from <http://www.educationau.edu.au/archives/cp/reeves.htm>.
39. Reeves, T. (2002). Evaluating what really matters in computer-based education, retrieved May 24, 2007, from <http://www.educationau.edu.au/archives/cp/reeves.htm>.
40. Russell, T. L. (1999). *The no significant difference phenomenon*. Chapel Hill, Office of Instructional
41. B. H. Kahn (Ed.), *Web-based instruction*, Englewood Cliffs: NJ, Educational Technology Publications, 59–65.
42. Rost, M. 2002. *Teaching and Researching Listening*. London: Pearson.
43. Schweizer, K., Paechter, M., & Weidenmann, B. (2003). Blended learning as a strategy to improve collaborative task performance. *Journal of Educational Media*, 28(2–3), 211–223.
44. Sethy, S.S. (2008). "Distance Education in the Age of Globalization: An Overwhelming Desire towards Blended Learning". *Turkish Online Journal of Distance Education*, 9 (3).
45. Serveau, K. (2004). Examining an Online Corporate Study Group. In G. Richards (Ed.), *Proceedings of World Conference on E-Learning in Corporate, Government, Healthcare, and Higher Education 2004* (pp. 940-945). Chesapeake, VA: AACE.

22. Khine, M. S., & Lourdasamy, A. (2003). Blended Learning approach in teacher education: combining face-to-face instruction, multimedia viewing and on-line discussion. *British Journal of Educational Technology*, 34(5), 671–675.
23. Kim, Y. J., J.U. & Song, J. (2009) Investigating the role of attitude in – technology acceptance from an attitude strength perspective. *International Journal of Information Management*. 29 (1) 67-77.
24. Kupetz, R., & Ziegenmeyer, B. (2005). Blended learning in a teaching training course: Integrated interactive e-learning and contact learning. *Re-CALL*, 17(2), 179–196.
25. Laurillard, D. (2001) *Rethinking university teaching-a framework for the effective use of educational technology*. New York: Rou
26. Lim, D.H., Morris, M. L., & kupritz, V.W. (2006). “Online vs. Blended Learning: Differences in Instructional Outcomes and Learner Satisfaction”. Retrieved from: <http://eric.ed.gov>.
27. Littlejohn, A and Pegler, C (2006) *Preparing for Blended E-Learning: Understanding Blended and Online Learning*. London: Routledge
28. McSparran, M. & King, C. (2005) *Blended Is Better: Choosing Educational Delivery Methods* Retrieved March 20, 2006 from [hyperdisc.unitec.ac.nz/research/KingMcsparranEdmedia2005pdf](http://hyperdisc.unitec.ac.nz/research/KingMcsparranEdmedia2005pdf)
29. Moore, M. C.(2006,) Foreword in C. Bonk *The Handbook of Blended Learning*. San Francisco: Pfeiffer..
30. Morley J. (1991). Listening comprehension in second/foreign language instruction. In M. Celce-Murcia (ed.), *Teaching English as a Second or Foreign language* (pp. 81-106). Boston, MA: Heinle & Heinle.
31. Moser F.Z. (2007) Faculty adoption of educational technology. *Educause Quarterly* 1,66-69.
32. Motteram, G. (2006). ‘Blended’ education and the transformation of teachers: A long-term case study in postgraduate UK higher education. *British Journal of Educational Technology*, 37(1), 17–30.
33. Muilenburg, L. Y., & Berg, Z. L. (2005) Student barriers to online learning: A factor analytic study. *Distance Education* , 26(1) 29-48.

11. Dron, J., Seidel, C., & Litten, G. (2004). Transactional distance in a blended learning environment, *ALT-J. Research in Learning Technology*, 12(2), 163–174.
12. Ellis, R. A., Goodyear, P., O’Hara, A., & Prosser, M. (2007). The university student experience of face-to-face and online discussions: Coherence, reflection and meaning, *ALT-J. Research in Learning Technology*, 15(1), 83–97.
13. Garavan, T.N. & O’Donnell, D. (2003). *eLearning in Irish Organizations?* Retrieved April 14, 2006 from [www.cipd.ie](http://www.cipd.ie)
14. Garrison, D. R. & Vaughan, N. (2008) *Blended Learning in Higher Education: Framework, Principles & Guidelines*. San Francisco: Jossey-Bass.
15. Garrison, D.R. & Kanuka, H. (2004). “Blended learning: Uncovering its transformative potential in higher education”. *Internet and Higher Education*, 7, 95–105.
16. Goh, C. (1997). Metacognitive awareness and second language listeners. *ELT Journal* vol.51 , 361-369.
17. Graham, C.R. Blended learning systems: definition, current trends and future directions. In Bonk, C.J. & Graham, C. R. (2006). *The Handbook of Blended Learning* San Francisco: Pfeiffer.
18. Gülbahar, Y. & Madran, R.O. (2009). “Communication and Collaboration, Satisfaction, Equity, and Autonomy in Blended Learning Environments: A Case from Turkey”. *International Review of Research in Open and Distance Learning*, 10(2).
19. Harmer, Jeremy (2003) “Listening” *English Teaching Professional* issue 26 , Jan.2003.
20. Jones, L. “Supporting listening comprehension and Vocabulary Acquisition with Multimedia Annotations; The Students’ Voice” in *The Computer Assisted language Instruction Consortium CALICO* Vol. 21, No(1).
21. Katchen, J, & Wang, H. (Eds.)(2003). *Teaching a listening and speaking course with DVD films* . *Lingua Tsing Hua* (221-236) Taipei: Crane,

## ***References:***

1. Adam, S., Nel, D. (2004) Blended and online learning: student perceptions and performance. *Technology and Smart Education*, Vol. 6: 3, pp.140 – 155.
2. Anderson, A. & Lynch, T. (2003). *Listening*. UK: Oxford University Press.  
  
Anderson, B., & Simpson, M. (2004). Group and Class Contexts for Learning and Support Online: Learning and affective support online in small group and class contexts. *International Review of Research in Open and Distance Learning*, Vol. 5:3.
3. Aspden, L., & Helm, P. (2004). Making the connection in a blended learning environment. *Educational Media International*, 41(3), 245–252.
4. Azizan, F.Z. (2010). Blended Learning in Higher Education Institution in Malaysia. *Proceedings of Regional Conference on Knowledge Integration in ICT*.
5. Bersin, J. (2003). What works in blended learning Retrieved June 30, 2013from  
  
<http://www.learningcircuits.org/2003/jul2003/bersin.htm>
6. Boyle, T., Bradley, C., Chalk, P., Jones, & Pickard, P. (2003). Using blended learning to improve student success rates in learning to program. *Journal of Educational Media*, 28(2–3), 165–178.
7. Chen, C.C., & Jones, K.T. (2007). “Blended Learning vs. Traditional Classroom Settings: Assessing Effectiveness and Student Perceptions in an MBA Accounting Course” .*The Journal of Educators Online*, 4 (1).
8. Clarebout, G., Elen, J., Johnson, W. L., & Shaw, E. (2002). Animated pedagogical agents: An opportunity to be grasped. *Journal of Educational Multimedia and Hypermedia*, 11 (3), 267–286.
9. Delialioglu, O., & Yildirim, Z. (2007). Students’ Perceptions on Effective Dimensions of Interactive Learning in a Blended Learning Environment. *Educational Technology & Society*, 10 (2), 133-146.
10. Donnelly, R. (2020) Harmonizing technology with interaction in blended learning *Computers & Education* Vol. 42(2).

## Conclusion & recommendations:

The study showed that blended learning can provide very helpful means of education in general and in language learning in particular. It showed the various advantages of this method and how it opens new vistas for students and teachers alike to benefit from the plethora of possibilities that it provides. This agrees with the opinions of a big number of scholars who showed the advantages of blended learning and how it helps to enhance learning and increase motivation (Chen & Jones, 2007; Bersin 2003; McSporrán & King, 2005; Boyle et al., 2003; Phuong, 2011)

The students in the sample of the study expressed their positive attitudes towards this experiment. This illustrates that the students feel that they can develop their listening fluency by the use of various types of extended discourse including a wide variety of materials that the blended learning technique provide. Good learning and teaching strategies are also essential to guarantee the success of this practice. Suitable new technology should be effectively utilized in blended learning to achieve this goal. (Anderson 2004, Garrison 2004, Twigg 2000).

As for the interactive elements in blended learning Listening Skills course, the results of this study show that the students reacted positively towards them realizing their importance in the success of the course. This agrees with many studies and opinions mentioned earlier (Moebs & Weibelzah, 2011; Yerasimou, 2011; Wang, 2010; Roberts, 2008; Garrison & Vaughan, 2008) Aspden and Helm; 2004). The collaborative elements in the course were appreciated according to the responses of the students. This agrees with some studies e.g. Schweizer et al., 2003. Another important opinion that the students thought positively of is how blended learning results in increasing the autonomy and independence of the learners. This agrees also with the opinion of some scholars e.g. Garrison & Vaughan, 2008 & Lim, Morris & Kupritz, 2006. As for the availability of the internet access 84% of the students said they access at home. This is considered a good percentage.

Finally, more similar studies and on wider scales should be conducted to measure the effectiveness of blended learning courses in English language skills and in other courses as well. A lot of concentration should be placed on the problems that students may face in these courses and how to increase their training in handling these courses so as to minimize the technical problems that they face. More efforts also should be placed to improve the design of these courses through providing good specialized teams of subject matter and technical designers.

As for the third domain which tried to evaluate the general attitudes of the students towards the course, the students' responses showed that they developed positive attitudes towards the course. They expressed that the course increased their feeling of autonomy as they gave high degrees in their answers to the statement (Using the online resources made me more independent in my practice). They also felt more motivated towards the course because they gave high percentages to the statement which said (The online materials motivated me to practice listening more and more). The students also expressed their positive feeling about how they saved time and effort in using the blended learning environment (statement 40).

Another positive indicator was seen in the low degree to the responses to the following statements: "I preferred to do all my practice in the face-to-face class" & "I used only the textbook material in my listening practice". This shows that the students felt the urgent need for the blended part of the course as it provides ample opportunities to benefit from the technological facilities and channels. On the other hand, we can also see that the students had some problems to deal with the on line resources, activities and virtual classes at the beginning. This can be seen from the high degree in the responses to statement (39) "I felt uneasy about online learning at the beginning of the course." Nevertheless, the high degrees in the responses of the students to statements 41, 42 & 43: "I felt more confident about online learning by the end of the listening course given in the blended technique"; "I felt that the online learning improved my computer and internet skills" & "I would like to study more English courses in the same way" show clearly the enthusiasm of the students towards the new blended design of the course.

The responses to the statements of the questionnaire in the three domains give the answers to questions 2-4 of the study which tried to investigate the attitudes of the students towards the course in general and the various interactive elements of the blended course. These attitudes were positive and encouraging and shows good satisfaction with the experiment . As for the availability of the internet access (question1) 84% of the students said they access it at home and 39% said at the university labs This indicates the majority of students do not have problems in this respect. To sum, up the responses of the students showed that the students had positive attitudes towards the course and its interactive elements and towards the application of these elements.



- The content of the on line part of the course completes and reinforces the textbook material.
- The course parts are designed in a reasonably transitional order.
- The face-to-face and the online learning parts work well together as an integrated blended learning environment.
- The course design provides clear guidance and instructions about how to use the course.

These responses show clearly the satisfaction of the students towards the new design of the course and how they feel that the new content and design match the objectives and the nature of the course.

As for the students' responses in the second domain of the questionnaire which concentrated on investigating the students' attitudes towards the interactive features of the blended course, again the students responses revealed positive attitudes towards all these elements. ***The students gave positive responses to statements like:***

- The online part of the course helps students to learn things by doing them.
- The guidance to doing the e-activities is clear and helpful.
- The forums offer an environment for communication between students.
- The videos used in the online materials are instructive and closely related to the themes of the course.
- The learners can easily test their understanding and learn through their mistakes by the feedback provided.
- The virtual classes added to the usefulness of the online course.
- The eactivities are closely related to the themes of the course.

This shows that the students felt that they benefited from the interaction with the materials and the feedback provided in dealing with the content of these materials. They also felt positively towards the virtual classes and the tasks assigned to them in the activities. They also benefited from the active participation in the forums as it allows for interaction with peers and instructors. They also mentioned that they benefited from the constant feedback and also from the provided guidance.

	Source of Variation	Sum of Squares	Degrees of Freedom	Mean Square	F	* Significant
Average Total	Between Groups	9.20	2	4.60	9.68	0.00
	Within Groups	83.15	175	.48		
	Total	92.35	177			

Table (7) shows that there are statistical significant differences at the level ( $\alpha \leq 0.05$ ) for the effect of the students' attitudes towards the blended listening skills course according to the average total of domain1, domain2 and for the total average of all statements related to the branch of the university variable. The results of this study show that the students' attitudes towards the blended listening skills course in Ramallah branch obtained the higher average for evaluating the general design of the Listening Skills course, evaluating specific interactive details about the on line part of the course, and for the total average of all statements. On the other hand, there are no statistical significant differences at the level ( $\alpha \leq 0.05$ ) for the effect of the students' attitudes towards the blended listening skills course according to the average total of domain 3 related to the branch of the university variable.

## Discussion:

As was pointed earlier, the aim of the study was to evaluate the attitudes of the students towards the new design of the listening skills course in the blended learning style in general and the interactive components in particular. The questionnaire which was used for the study purposes tried to explore these attitudes. The responses of the students in the sample of the study revealed positive attitudes towards the new blended learning design. ***The first domain of the questionnaire which tried to measure the students' attitudes towards the general design of the course revealed the positive attitudes of the students towards this design as they gave high degrees in their responses to statements like:***

- The objectives of the course are stated clearly in the textbook and in the on line designed part of the course.
- The overall content of the course is a clear implementation of the objectives of the course.

average degree of the three domains and the total average of all statements due to the branch of the university variable. Table (6) below illustrates this relationship.

**Table (6)**

The total average of the three domains and all statements according to the branch of the university variable

Domain	Ramallah	Nablus	Qalqelia
Domain1	3.70	3.26	3.44
Domain 2	3.65	3.11	3.51
Domain 3	3.68	3.38	3.60
<b>Total average</b>	3.65	3.09	3.52

In order to calculate the significance of differences, degree of means, the one way (ANOVA) test was used according to the branch of the university variable. Table (7) below shows the results.

**Table (7)**

One Way ANOVA for the mean differences in correlation with the branch of the university variable

Average Total Domain 1	Source of Variation	Sum of Squares	Degrees of Freedom	Mean Square	F	* Significant
	Between Groups	5.81	2	2.91	6.94	.00
	Within Groups	73.26	175	.42		
	<b>Total</b>	79.07	177			
Average Total Domain 2	Source of Variation	Sum of Squares	Degrees of Freedom	Mean Square	F	* Significant
	Between Groups	8.10	2	4.05	7.32	.00
	Within Groups	95.72	173	.55		
	<b>Total</b>	103.82	175			
Average Total Domain 3	Source of Variation	Sum of Squares	Degrees of Freedom	Mean Square	F	* Significant
	Between Groups	2.45	2	1.23	2.61	.08
	Within Groups	79.93	170	.47		
	<b>Total</b>	82.38	172			

<b>Third Domain: : Evaluating general attitudes towards the course</b>					
34	Using the online resources made me more independent in my practice.	3.79	75.80%	1.06	high
35	The online materials motivated me to practice listening more and more.	3.69	73.80%	1.06	high
36	I felt uneasy about on line learning at the beginning of the course.	3.59	71.80%	1.04	high
37	The on line environment and resources saved my time and effort.	3.67	73.40%	1.06	high
38	I felt more confident about online learning by the end of the listening course given in the blended technique.	3.71	74.20%	1.07	high
39	I felt that the on line learning improved my computer and internet skills.	3.85	77.00%	1.05	high
40	I would like to study more English courses in the same way.	3.67	73.40%	1.22	high
<b>Average of the third domain</b>		3.58	71.68%	0.69	high
<b>Total average</b>		3.47	69.32%	0.72	medium

As for the third domain which tries to evaluate the general attitudes of the students towards the course ,the level is high for every statement of this domain except statements 32 & 33 which have medium level with the average 65% & 66% respectively. This result is expected and could be considered a positive result as it shows that the students did not depend only on the face to face classes and resources but they also benefited from the on line part of the course and the resources provided there. The total average of this domain is between 66%-77%, and the total average for all statements of this domain is 71.6% with a high level, moreover the total average for all statements of the tool is a medium level with 69.32%.

### **Results of the study Hypothesis:**

In the following section, a comparison for the students' attitudes towards the blended listening skills course for the total average degree of the three domains and the total average of all statements was done based on the independent variable of the university branch. The results showed that there are no significant statistical differences at ( $\alpha \leq 0.05$ ) for the effect in the students' attitudes towards the blended listening skills course for the total

<b>Second Domain: Evaluating specific interactive details about the on line part of the course</b>						
19	The forums allowed the students to express their opinions.	3.6	72.00%	1.11	high	
20	The videos used in the online materials are instructive and closely related to the objectives of the course.	3.66	73.20%	1.03	high	
21	The on line links are effective and up-to-date.	3.61	72.20%	0.99	high	
22	The on line links in the course are accessible and easily used.	3.73	74.60%	0.99	high	
23	The students can benefit from the feedback provided with the on line materials and the feedback provided by the teacher.	3.6	72.00%	1.11	high	
24	The virtual classes added to the usefulness of the on line course.	3.56	71.20%	0.96	high	
25	The topics discussed in the virtual classes were enriching to the face to face part of the course.	3.54	70.80%	1.01	high	
26	The recordings of the virtual classes were useful to students.	3.67	73.40%	1.03	high	
27	The e-activities are closely related to the objectives of the course.	3.61	72.20%	1.06	high	
28	The videos and images used in the e-activities are well-designed and suitable for the objectives of the activity.	3.76	75.20%	1	high	
29	The guidance to doing the e-activities is clear and helpful.	3.74	74.80%	0.98	high	
30	The students were given enough time to submit the e-activities.	3.58	71.60%	1.12	high	
31	The materials presented in the on line content take into consideration the students' learning differences.	3.6	72.00%	1.07	high	
<b>Average of the second domain</b>		3.58	71.60%	1.12	high	

According to the second domain which tries to evaluate specific interactive details in the on line part of the course, the level of the responses is high for every statement of this domain, the average of this domain is between 70.6%-77.6% with a high level and the total average for all statements of this domain is 69.6% with a medium level.

**Table 5**

<b>Third Domain: : Evaluating general attitudes towards the course</b>					
32	I preferred to do all my listening practice in the face-to-face class.	3.2	65.00%	1.30	medium
33	I used only the textbook material in my listening practice.	3.3	66.00%	1.28	medium

number	statement	mean	percentage	Standard deviation	Effect degree
8	The on line course parts are accessible (easily reached) and some can be downloaded.	3.53	70.60%	1.1	high
9	The face-to-face and the online learning parts work well together as an integrated blended learning environment.	3.82	76.40%	0.95	high
10	The parts of the course are closely related to the needs of the students.	3.65	73.00%	1.03	high
<b>Average of the first domain</b>		3.51	70.25%	0.67	high

It is clear from the above table that the level is high for every statement of the first domain which is related to the general design of the course. The average of this domain is between 70.6%-76.6% with a high level. The total average for all statements of this domain is 70.2% with a high level. This shows that the attitudes of the students towards the general design of the course is positive.

**Table 4**

<b>Second Domain: Evaluating specific interactive details about the on line part of the course</b>					
11	The layout for the on line part is eye-pleasing and graphically attractive.	3.53	70.60%	1.05	high
12	The parts of the on line course are arranged in a clear and organized way.	3.7	74.00%	0.96	high
13	The on line materials enhance the students' interest and motivation.	3.67	73.40%	1.07	high
14	The on line part of the course helps students to learn things by doing them.	3.88	77.60%	0.99	high
15	The on line part of the course provides sufficient and varied listening practice.	3.79	75.80%	0.94	high
16	The forums in the online course are related to the material of the course.	3.67	73.40%	0.94	high
17	The forums in the online course make the students interested to participate.	3.54	70.80%	1.02	high
18	The forums offer an environment for communication between students on one hand and between students and their teachers on the other.	3.68	73.60%	1.03	high

To answer the remaining questions regarding the attitudes of the students towards the blended course in general and the specific interactive elements of the blended course , the researcher depended on the average results for every statement, domain and the total average as is shown in tables (3),(4 ) and( 5) below.

***The following scale represents the level of average scores which were taken as a base for the diagnosis of responses:***

- Less than 50% represents a totally low level. -
- Between 50%-59.99 represents a low level.-
- Between 60%-69.99 represents a medium level.-
- Between 70%-79.99% represents a high level.-
- 80% and more represent a very total high level.-

**Table (3)**

**The average and the degree of the level of every statement in the first domain and the average of the total of responses.**

number	statement	mean	percentage	Standard deviation	Effect degree
<b>First Domain: Evaluating the General design of the Listening Skills course</b>					
1	The objectives of the course are stated clearly in the textbook and in the on line designed part of the course.	3.83	76.60%	0.8	high
2	The overall content of the course is a clear implementation of the objectives of the course.	3.7	74.00%	0.82	high
3	The content of the on line part of the course completes and reinforces the textbook material.	3.78	75.60%	0.86	high
4	The overall content of the course provides sufficient and varied listening practice for the students.	3.65	73.00%	1.03	high
5	The nature of the course makes it suitable for the blended learning design.	3.73	74.60%	1	high
6	The course design provides clear guidance and instructions about how to use the course.	3.76	75.20%	0.95	high
7	The course parts are designed in a reasonably transitional order.	3.57	71.40%	0.94	high

### **The validity and reliability of the tool of the study:**

The questionnaire was shown to a jury of teachers who are experts in the field of the research. They offered some comments and suggestions which were taken into consideration by the researcher who made the necessary modifications accordingly. As for measuring the reliability of the tool, the coefficient factor (Cronbach Alpha) has been calculated as an indicator of the homogeneity of the level of instrument as a whole which is (0.94); This result is considered acceptable for the study purposes.

### **3.4 The variables of the Study:**

#### *The study contained the following variables:*

1. The independent variables:
  - The University Branch variable which is divided into three categories:
    - a. Ramallah
    - b. Nablus
    - c. Qalqeelia
2. The dependent variables:
  - The total average of responses according to the domains and the total responses.

### **Study Results:**

This study aims at evaluating the students' attitudes towards the experience offering the English Listening skills course at QOU in the blended learning technique. Through the data analysis of the students' responses using the SPSS tools, some answers and conclusions will be drawn. Following is a detailed description for these results.

#### **Results related to the major questions of the study:**

To answer the first question in the study which is about the nature of the availability of internet access for the students of the Listening Skills course, the researcher calculated the frequencies and percentages of responses which talked about the nature of the availability of internet access for the students. The distribution of the sample according to the usage of internet access showed that 84.8% of the students use the internet at home and 39% use it at the university lab while 13% use it at the internet café and 6% at work.



**Table (1)**

Gender	Student total	Percentage
male	18	10.1%
female	160	89.9%
<b>Total</b>	178	100%

Table (1) shows that the majority of students are females with 89.9%

Table (2) shows the distribution of the sample according to the university branch

**Table (2)**

university branch	Student total	Percentage
Ramallah	81	45.5%
Nablus	45	25.3%
Qalqeelia	52	29.2%
<b>Total</b>	178	100%

Table (2) shows that the highest percentage of students is from Ramallah branch with 45.5%.

### **3.3 The tool of the study:**

A questionnaire was designed to evaluate the students' attitudes towards the blended design of the Listening Skills course. It consisted of (43) items divided into three domains. The first one was about the general design of the course. The second one concentrated on evaluating specific interactive details about the online part of the course and the last one tried to evaluate the general attitudes of the students towards the course. The domains were chosen according to the elements which should be available in the blended learning systems. The items in these domains were selected with the help of many references which discuss and describe the elements that help to create interactivity in the courses of blended learning design. The responses of the students to the items of the questionnaire were divided into five scales following the Likert style ranging from strongly agrees to strongly disagree.

Another study was conducted by Zhao (2003) at Michigan State University. He made a survey for many experimental studies that utilized new technology in language learning recently. His findings revealed that most of the students reported significant positive gains in their journals although rather limited. Jones (2003) from Arkansas University tried in her study to highlight the students' views on the effectiveness of multimedia annotations (visual and verbal) in assisting them in their comprehension and acquisition of vocabulary from aural texts. This study provides qualitative evidence for a generative theory of multimedia learning that suggests that the availability and the choice of visual and verbal annotations in listening comprehension activities enhances students' abilities to comprehend the material presented and to acquire vocabulary.

All these studies certainly support the very important role for using blended learning methods and approaches in the process of listening training and practice. They also indicate the methods of application which help to make well- designed and successful blended courses and their relation to improving the autonomy, motivation and achievement of the students.

### **3. METHODOLOGY:**

#### **3.1 Population of the study:**

The population of the study consisted of all the students in the English major at Al-Quds Open University who study one of the required courses for the English program titled "Listening Skills". The course is offered to students in their second year. It primarily aims at improving their listening ability and their other language skills as well. The study population is the students who were enrolled in the Listening Skills course (around 800 students) in the second semester of the academic year 2012-2013 in all branches of the university. These students studied the course in its new design of the blended learning method.

#### **3.2 Sample of the study:**

The study sample included (178) students enrolled in the Listening Skills course in Ramallah, Nablus and Qalqeeliya branches in the second semester of the academic year 2012-2013. Table (1) shows the distribution of the sample according to gender.

There are some studies which have adopted a more holistic approach in their focus on aspects in blended learning. These include studies into what students learn in blended contexts (Ellis, Goodyear, Prosser, & O'Hara, Sweeney, O'Donoghue, & Whitehead, 2007). All these studies show how blended learning can be a positive and advantageous experience for students, instructors and institutions if it is designed and applied correctly.

## **2.4 Related studies on teaching listening skills in the blended learning design:**

Recently, there has been an increasing interest in studies on the effect of incorporating technological methods and materials in the process of listening training and practice especially with the revolution in technological systems of communications and the easy access to good listening resources that one can get from the various sites on the internet. Katchen (2003) looked at the incorporation of videos into a two-semester general English class for English majors at a university in Taiwan. This study applied some new techniques and tracks in a freshman listening and speaking course for English majors.. Evaluation of the study was done through a pre-test and post-test on listening skills and questionnaires designed to elicit students' opinions on the method of course delivery and the materials. Results indicated that students found this very interesting and beneficial. They showed some improvement also.

Phuong (2011) in his study also aimed at discovering the extent to which Computer-Assisted Language Learning (CALL) activities influence the academic listening skills of English as a Foreign Language (EFL) of learners, as well as teachers' attitudes towards computer use and their computer skills in language teaching in Vietnamese tertiary institutions. The study sustained over three months. The treatment sample of this study consisted of four teachers of listening and their students (in total approximately 100). The results of the study showed that there was a difference between the listening scores of the students in the experimental classes compared with those of the control group students. The teachers showed changes in their attitudes towards computer use, and gained better skills in selecting effective sources from the internet for listening instruction. The study suggests that computer use in listening instruction should be given much more consideration so as to improve the listening skill of EFL learners, and to motivate both teachers and learners.

experience, as the course structure allowed them to deal with topics in their own time, to organize themselves better around the tasks, and the activities involved in the module promoted good learner autonomy.

In an important study on interactivity in blended learning, Aspen and Helm (2004) explored student engagement and interaction in the context of a blended learning situation at Sheffield Hallam University. They argue that by making appropriate use of a mix of technologies, students can feel increased connectivity with both their colleagues and university staff. They quantified the blended learning environment by using a continuum of activities ranging from highly tutor-dependent (e.g., lectures) to activities carried out independently by the student (e.g., individual research). It was found that in many cases a blended learning approach was useful in facilitating connections and engagement between students and the other aspects of their learning experience. The authors concluded that the effectiveness of a blend depends on the “active participation of all involved and the environment is only going to be effective if the relevant parties engage with the process”

Schweizer et al.(2003) in their study focused on the importance of collaboration. They examined the impact of blended learning on collaborative task performance and group discourse. They compared the achievement of a group task in exclusively on-line courses. It was found that collaborative task performance was not actually predicted by only the type of learning situation (on-line versus blended) but rather by an interaction between the type of task and learning situation. That is, where the task consisted of sharing and exchanging ideas to arrive to a common solution and the learning situation was of blended learning, the achievement tended to be the highest. However, the main difference observed was that in the blended learning situation the group discourse tended to be more coherent compared to the on-line learning situation.

Another study by the researchers (Boyle et al., 2003) describes how by introducing new elements in an already implemented blended learning module on programming, students' performance can be improved. Based on the idea that blended learning requires a full course redesign, major changes were made to the existing program. By comparing students' results on the improved modules with baseline results from previous years, improvements in pass rates, student evaluations and student engagement (i.e., attendance and use of electronic resources) were identified.

potential of blended learning and the question asked was: can an initial teacher education program be redesigned in a way that realizes the des potential of blended learning? In attempting to answer this question , development and implementation issues were explored and the responses to them outlined. The study concludes with suggestions for other higher education institutions contemplating similar changes.

Another case-study which focused on more general dimensions, that is, students' perceptions of the learning experience and the quality of course content, is provided by Khine and Lourdasamy (2003). They describe a teacher education course in which a blended learning approach was employed, combining face-to-face tutorials, activities involving multimedia and on-line discussions. Analysing feedback collected at the end of the course from 250 students, the authors concluded that overall, the blended learning experience was perceived as positive by the participants.

In another case-study research, this time focusing on a single aspect of blended learning, Kupetz and Ziegenmeyer(2005) discussed and evaluated a model of blended learning for teaching English as a foreign language. The authors called their model “interactive e-learning and contact learning”, and it covered a wide range of activities: classroom recordings, multimedia-based case stories, an electronic interview with an expert (i.e. an experienced grammar school teacher), mini-practices and so on. The researchers concluded that careful evaluation of each component of the blended module, in terms of its potential to support learners' needs as prospective language teachers, can prove to be a very useful tool in improving the ability to design effective blended learning courses able to respond to a wide range of learners' needs.

Another case-study with a very specific focus was provided by Dron et al. (2004). The authors analyzed and discussed in great detail the difficulties encountered during the design and implementation of a blended learning course based on Moore's theory of transactional distance. On the other hand Motteram (2006) focused on students' experience in a specific context. He explored the students' experience of program design in a teacher education course using blended learning. The main question addressed in this study was the importance of the blended design of the course so that the teachers could “get a balanced program that upgrades skills and knowledge and also enables them to reflect on past and future practice” Participants' responses revealed that, overall, the blended learning approach positively enhanced the learning

Yerasimou (2011) made a study on the interactivity in advancing education. His research tried to demonstrate the importance of interactivity as a critical component of designing instructional strategies and learning environment. The purpose of this study was to examine the two concepts - interactivity and flow theory of motivation . A total of 44 students enrolled in a blended teacher education course participated in the study. Data were analyzed through both quantitative and qualitative methods. Findings from the study revealed the interactivity and flow elements that are critical to consider when designing blended learning to advance learners' motivation and active participation. The study's results were also used to formulate a set of guidelines that may prove useful to those who are involved in designing and delivering blended learning courses.

Delialioglu & Yildirim, (2007) made a study on effective blended learning. They think that the new free learning management systems such as the Moodle offered endless new vistas that caused radical changes in course delivery, course materials and teaching methods and strategies. When investigating students' opinions, most of the students stated that the course website was user-friendly and that the graphical and navigation features such as buttons, icons, and links were clear, easy to understand, and distinguishable. Access to any information within the course content could be achieved in multiple ways. The hierarchical presentation of the content added to the structural flexibility of the course.

Adam & Nel (2004) conducted case studies on students' perceptions and performance in blended learning. Three case studies were made. Each involved tracking students' evaluations of teaching (SET) measure (willingness to recommend) and grade point average for three subjects from the same business discipline over six years. The findings suggested that there were situations where integrated use of blended learning involving face-to-face teaching, digital media and digital communication with simple navigation between the content items led to positive student perceptions and offered many benefits to higher education institutions and learners alike.

Simpson ( 2008) in her study examined the initial teacher programme that was used where a commitment to providing more interactivity, ensuring media richness and to personalizing the learning experience for students led to conceptualisation of the delivery and a move to a blended learning approach. The nature of teacher education was explored and considered alongside the

listening is the book used at Al-Quds Open University titled Listening Skills (1994) It provides extensive practice in note-taking, getting general and specific points through listening to various recorded materials.

Furthermore, nowadays there is a wide selection of online materials that provide a great variety of listening materials and practice which students can use on their own . These materials can be provided for the students in the blended learning listening courses .These can be uploaded and modified to suit the objectives of the course. It is also necessary to assign tasks to be done with these materials. The following are examples for some of the websites that provide good listening practice and activities.

<http://www.englishlistening.com/>

<http://www.go4english.com>

<http://www.britishcouncil.org/learnenglish>

[http://esl.about.com/od/englishlistening/English\\_Listening\\_Skills\\_and\\_ActivitiesEffective\\_Listening\\_Practice.htm](http://esl.about.com/od/englishlistening/English_Listening_Skills_and_ActivitiesEffective_Listening_Practice.htm)

<http://www.esl-lab.com>

The use of videos and other forms of multimedia can also provide an environment for good listening practice. They are more stimulating than CDs because they provide pictures not only sound. Mass media can be another source that could provide useful and updated listening material. The youtube ([www.youtube.com](http://www.youtube.com)) is a very rich source where we can search for all sorts of themes in language learning and teaching. Some TV shows and films in English could be helpful as they give students the chance to listen to informal everyday conversations in interesting contexts. To sum up listening materials should be well-chosen and well-used and good use for technological resources in this respect is very essential.

## **2.3 Related studies on blended learning:**

### **Case Studies on various aspects of blended learning:**

There have been a lot of studies done in the last two decades on many aspects of blended learning. Most of these were in the form of case studies involving experiments in applying and designing blended learning courses. Following is a review for some samples of these case studies.

a thematic structure that is organized and developed by the teaching staff and allows students to also work toward developing their own projects and activities (Delialioglu & Yildirim ,2007; Moser, 2007). Furthermore, the advantages of good blended learning can be summarized as the following: good communication and engagement in face to face and in on line settings, improved academic performance, collaborative tasks that provide active participation in an atmosphere of constant feedback and encouragement, teaching and learning in a practical and motivating manner that enhance self confidence and autonomy and availability of technical help and support (Lim, Morris& Kupritz, 2006; Twig,2000).

## **2.2 Application of blended learning in listening practice and in providing listening materials:**

Technologies of e-learning have become an indispensable component of the educational process. The applications of information and communication technology in L2 (English in this respect) have undergone an evolution both responding to and assisting the advancement of current beliefs about language learning and classroom practice. Many researchers and educators such as Anderson 2003, Garrison 2000, Laurillard 2001 have also pointed out that technology has considerable benefits that help in improving the quality of the outcomes of education. Lately, there has been an increasing interest in utilizing technological methods and materials in the process of listening training and practice especially with the great advancement in technological systems of communications and the abundance of good listening resources that one can get from the various sites on the internet.

As for listening materials, Anderson ( 2003) thinks that all types of listening materials are valuable and necessary if a learner is to acquire an all round ability to listen effectively in a range of situations to various types of input and for a variety of listening purposes. There are plenty of books and resources that provide listening material and suitable practice that could be used for face to face classes and self- practice. *Tactics for Listening* by Richards, et al, published by Oxford University Press 2004 is a good example. It is a three- level series: basic, developing and expanding. This series could serve as graded comprehensive listening material for adults and young adult learners. Another good textbook is *Targeting Listening and Speaking* by Keith S. Folse and Darren Bologna (2003). Another useful textbook for practicing



thumb for effective e-communication in general (Moebs & Weibelzahl ,2011; Littlejohn& Pegler,2006; Serveau,2004).

The content will naturally be a success factor also. Apart from choosing the appropriate kind of content and making the decision whether learning activities are intended to inform people, develop skills, or build competencies, the consideration of the time before information will be out-of-date is of high importance (Bersin 2003).

### **Interactivity in blended learning:**

Existing research has demonstrated the importance of interactivity as a critical component in designing instructional strategies and learning environment (Yerasimou,2011). To describe the variety of interaction, Moebs & Weibelzahl (2011) introduced the four dimensions of interaction in blended learning environments as space, time, fidelity and humanness. Space can go from live to face-to-face to mixed reality to virtual reality. Interaction also involves the activities that encourage construction of knowledge based on prior experiences (Wang,2010; Roberts, 2008;Garrison& Vaughan,2008 ). Shift elearning (shiftelearning.com) offers a checklist for interactivity in blended learning which contains the following elements: immediate response, adaptability, learner control, feedback, scenarios and simulations, pulled content, web resources & games

It is necessary to shift into a different paradigm of learning. It is important to create an educational setting that allows a student to explore and engage in multiple levels of learning. This will increase his autonomy and independence (Garrison& Vaughan, 2008).To create this type of student engagement in the online world, students should have five very highly interactive experiences; student-to-student, student-to-teacher, student-to-community, student-to- material, and student-to-technology (Kim & Song,2009). If an online program/class is able to build this type of learning environment, the students will have one of the most exciting and memorable encounters of their educational experience (Moser,2007; Muilenburg & Berg, 2005). The best type of learning to develop each of these ideas is to have the student do some type of inquiry-based, project-based, or problem-based learning (Nora & Snyder, 2008).

These types of learning are not isolated classroom experiences but cross-curricular ones. For example, the work might be developed using

articles containing the phrase have been written since then. It is clear that ‘blended learning’ has caught on and indeed there is now a handbook on the topic (Bonk & Graham, 2005). However, it is also clear that the term is used with a variety of meanings and connotations in educational technology, and that there are still some doubts about its conceptual integrity (Roberts, 2008; Sethy, 2008). Mixing technology-enhanced learning experiences with other more traditional, learning experiences would have been seen as normal practice in the mainstream of developments in computer-assisted learning in higher education during the last 30 years of the 20th century. Indeed, integration of such experiences was seen as a core challenge (Reeves & Reeves, 1997). At its simplest, blended learning is the thoughtful integration of classroom face-to-face learning experiences with on-line learning experiences (Garrison & Kanuka, 2004; Saunders & Werner, 2004). At the same time, there is considerable complexity in its implementation with the challenge of virtually limitless design possibilities and applicability to so many contexts (Laurillard, 2001; Graham, 2006).

Blended learning offers a more successful learning experience since it contains some aspects of traditional classes. Moreover, Azizan (2010) concluded that utilization of technology in physical classrooms offers extra resources for the students and this is expected to enhance learners’ confidence and competence as well as improve the quality of learning. Chen & Jones (2007) outlined more advantages of blended learning such as deep understanding of topics by using web-based resources as well as active participation of students in class. Furthermore, online learning engagement provides an interactive setting for communication among teachers and students in the classroom and may facilitate cooperative activities even beyond the classrooms (Yuen, 2010).

### **Success factors in blended learning:**

There is a variety of teaching methods, but also a variety of different learners with different preferences and needs. A well- designed blend of teaching methods will provide the right learning experience for most learners. The characteristics of the audience have to be considered. This includes recognition of the amount of time they will have to access the content which includes connectivity issues (Bersin 2003; McSpornan & King 2005). Response from tutors, subject matter experts as well as technical or logistical support needs to be constant and effective. This has to be a rule of

of study involved a group of (180) students at QOU/Ramallah, Nablus and Qalqeeliya branches enrolled in the Listening course in the second semester 2012-2013. Based on the data obtained from the students' responses to the questionnaire at the end of the semester, the students' attitudes towards the course were analyzed. Findings and conclusions were drawn according to the outcomes of the data analysis. These findings will highlight the reaction of the students towards their experience with the blended learning structure of the course in general and with the interactivity components of the course in particular.

### **1.5 Significance of the study:**

The study highlights the students' attitudes towards the newly-designed Listening Skills course. It gives the reactions and impressions of the students towards this experiment. It tries to evaluate the interactive elements in the design of the course. This will help in evaluating the course in general and in working on improving it further in the following semesters based on the feedback received from the students.

### **1.6 Questions of the study:**

*The major questions of the study are:*

1. What is the nature of the availability of internet access for the students of the Listening Skills course?
2. How do the students react to the interactive elements in the e part of the course present in the blended design of the Listening Skills course?
3. Do the students prefer the blended learning environment or the exclusive face to face environment?
4. Are there significant differences in the students' attitudes towards the blended Listening Skills course related to the branch of the university?

## **2. Review of literature & related studies:**

### **2.1 Blended learning : definition, characteristics and advantages:**

The idea of 'blended learning' is relatively new in educational practice: very few references to the term predate the year 2000, though hundreds of

delivery, *course materials and teaching methods and strategies A number of interactive blended learning features have been utilized such as:*

1. Listening to various online materials of different nature and then responding to various tasks that help to improve the students' listening comprehension. The responses to the tasks are usually followed by prompt feedback. These also included some videos and scenarios which were prepared by the instructors. Interaction with the content is realized in this type of course design.
2. Submission of online assignments as a response to some online listening tasks. These are corrected by the instructor and feedback is sent to students within a very short period of time. Interactivity with instructor is realized through this method.
3. A number of online discussions through forums & chats are constructed online with themes related to the objectives of the course. These discussion sometimes take the form of collaborative tasks that students have to do together. Through these discussions and collaborative tasks, interactivity with peers and instructor is achieved.
4. A number of virtual classes are conducted in addition to the face to face classes. These classes give more impact to the objectives of the course. The virtual classes provide a lot of interaction with peers and instructors and even with the community sometimes. These classes can be downloaded and students can watch the recordings of these classes if they failed to participate synchronously in these virtual classes.

All these means helped to increase the interactive design of the course. Furthermore, the students were trained to be familiar with the tools of blended learning. Guiding videos were provided and technical support was constantly available. A lot of effort and attention was given to make all materials and links user- friendly. Graphics and images used were attractive and stimulating. Furthermore, all these means helped the students to become more autonomous in their learning.

### **1.4 Problem statement and purpose of the study:**

The aim of this study was to evaluate the students' reactions to the interactive structure of the Listening Course which was newly- designed in the blended learning format that has been previously described . The sample

transformational potential of blended learning, Garrison and Kanuka (2004) found that blended learning environment include the values of traditional classes, which improve the effectiveness of meaningful learning experiences. Furthermore, blended instruction offers an active learning environment with flexibility in using resources for the students and in providing more time for faculty members to spend with learners in small groups or even individually (Oh & Park, 2009).

It is also essential in designing blended courses to provide ways of interaction and student engagement with the instructor, the peers, the online materials and even with the community. This can be done through interactive experiences such as methods of feedback and discussion tools. This interaction in the blended learning is considered one of its major advantages because it helps in minimizing the feeling of loneliness and isolation that the e learner may usually experience (Kim & Song,2009).

### **1.3 The description of the Listening Skills course in its new blended learning design:**

The course is titled “ Listening Skills”. It is offered to second year students of the English language major at Al-Quds Open University. It is a 3-credit-hour course which aims at improving the listening comprehension of the students. by giving them the opportunity to practice listening to various types of listening materials. Through this training, students are introduced to the basic practices and strategies in listening comprehension. The materials that had been previously used for the course were basically a textbook that has a variety of recorded listening materials. The practice was done mainly in the face to face classes and supplemented by home practice. This used to be occasionally enriched by some suggested supplementary material, some of which were online links. Task-based learning is implemented through the practice of a wide range of group and individual practice and activities, both in and out of class.

In the second semester of the academic year 2012/2013, the course design has been transformed into a blended e-learning course through using the Moodle platform, the new free learning management system which offered endless new vistas that caused radical changes in course

“new findings have generated and become established at breathtaking speed” (2008, p.29). This has revolutionized teaching and learning particularly in distance education. The arrival of the World Wide Web (WWW) has increased the demand for distance education and concepts like online learning or e-learning & blended learning have emerged, as a result. The system of online learning has been largely used in higher education, and a lot of studies have been done to discover both its strengths and weaknesses (Wang, 2010).

Blended learning is one of the new forms which combines classroom-based learning with computer-mediated instruction (Graham 2006). Blended learning can potentially transform the way teachers teach and students learn. This involves the effective implementation of technology which requires administrators and instructors to collaborate (Garrison & Vaughan, 2008; Graham, 2006; Donnely, 2010). Moreover blended learning courses are gaining popularity with students and institutions around the world as the best way to combine the best of traditional face to face with the best of e-learning methods of instruction and learning (Roberts, 2008; More M.C., 2006; Garrison & Vaughan, 2008) although some faculty members may find blended learning and the integration of technology into the classroom challenging (Donnely, 2010; Vaughan, 2010). Blended learning has been given many other names: mediated learning, hybrid instruction, web-assisted instruction or web-enhanced instruction. (Moore, 2006).

The blended learning environment has emerged to overcome some disadvantages of e learning such as inhibiting the socialization process of individuals resulting in lack of face-to-face communication. The foremost goal of blended instruction is to overwhelm the drawbacks of pure online instruction or exclusive traditional learning since each one holds some weaknesses and strengths (Azizan, 2010). In view of that, the application of blended instruction has quickly increased because instructors believe that varied delivery methods can increase students' satisfaction from the learning experience as well as their learning outcomes (Lim, & Morris, 2006). Hence, blended learning environments carry the potential to offer many sources for learners.

Delialioğlu and Yildirim (2007) and Gülbahar and Madran (2009) believed that blended learning combines the potentials of web-based training with those of classroom techniques. Likewise, through their study on the

to many ELT experts like Rost (2002), Nation & Newton (2009), listening includes some component skills which are: recognition of sounds, and words, knowledge of grammatical combinations and rules. knowledge of utterances that act to create meaning, connecting linguistic cues to non-linguistic and paralinguistic cues and lastly combining background knowledge to figure out meaning and recall important words and ideas.

Goh (1997) remarks that there are elements that affect listening such as: kinds of input , attention, concentration, speed of presentation, interest and aim of listening, suitable timing and anxiety. Thus, teachers have to pay attention to these factors. Choosing the good practices in listening is vital too. Good listening strategies are very key elements in enhancing the advantages gained from the listening practice. Tasks preceding, accompanying and following the listening practice add to the advantages gained from the listening practice , (Harmer ,2003) . Vandergrift (2003) showed that strategy development is important for listening training because strategies are conscious means by which learners can guide and evaluate their own comprehension and responses.

## **1. 2 Blended learning and English language teaching and learning:**

Good listening materials and resources are very decisive in getting the best results from the listening practice. Textbooks with recorded materials, live conversations & online materials can all be very vital in getting the good results from the listening practice. Phuong (2011) believes that CALL (computer assisted language learning) programs can be very helpful and motivating materials. E-learning resources are getting more and more available and thus they provide endless opportunities for the students to use them and to get maximum advantages from them in very interesting and motivating ways.

Blended learning offers a lot of options for learning in general and for English language teaching and learning in particular. There is a dramatic impact of computers on the discipline of language teaching and learning in general and on teaching and learning listening in particular. This has in turn led to paradigm shifts not only in the way we teach English but also in the methods we choose to deliver the material (Garavan & O'Donnell, 2003). “We are living in an ever-changing world” (Sethy, 2008, p.29). Through the past decades, the world of education has been varied by the fast and rapid revolution in computer and the Internet technologies . Sethy remarks that

## **1. Introduction and Background:**

### **1.1 The importance of developing the students' English listening comprehension:**

According to Morley (1991, p.82), "We can expect to listen twice as much as we speak, four times more than we read, and five times more than we write." So, listening, as a skill, is assuming more and more weight in SL or FL classrooms. Limited listening input fails to promote face-to-face communication. On the other hand, adequate listening practice could give the learners essential contact with handy input that might trigger their utterances. Teacher talk, listening materials and peer- interaction are vital means for providing this practice.

Listening is a process which requires an active and immediate analysis of the streams of sounds. Listening also involves the desire to listen, as well as the capability to listen. Both must be present with the listener for the successful recognition and analysis of the sounds (Anderson & Lynch, (2003); Goh,1997). Language skills are usually divided as 'receptive' and 'productive', Another subdivision is based on interaction whether one way or interactive reception. Reading and writing are one-way skills where learners don't get direct feedback. But in speaking and listening, learners may have their understanding and reproduction checked instantly. Thus, active self-learning takes place. Moreover, there is a traditional labeling for reading and listening as "passive" skills. But linguists believe that a listener gets involved in many things such as guessing, anticipating, checking, interpreting, and interacting ( Harmer, 2003). Rost (2002) states that listeners "co-author" the discourse and they construct it by their responses. He explains that listening differs greatly from reading because reading materials are printed and are permanent enough while listening involves continuous material presentation where students have to respond to the immediate expression. Listening is more of a process than a product . It instantly shapes the understanding and utterances of the learners.

Listening is a process that involves understanding what we hear. So, two concurrent actions are demanded to take place in this process. According



## ***Abstract:***

This study aims at evaluating the experience of offering The English Listening Skills, a key course in the English major at QOU through the blended e learning technique. This course works on improving the listening skill of the students through exposing them to a lot of listening practice using the correct listening strategies. For this course to be effective, it needs to be supplemented with a lot of various resources of listening materials that students and teachers need in their listening practice in class and at home. This makes online resources an integral part of the course especially for home practice.

Lately, the course started to be offered through the blended learning design to allow students to benefit from the available technological materials. In this respect, the study attempted to investigate how the students reacted to the new design of the course and to what extent was the course in its new design beneficial and interactive to them. A questionnaire was used for this purpose. The researcher also gave a content analysis for the course to present the interactive elements of the blended course. The study sample included (178) students enrolled in the Listening Skills course in Ramallah, Nablus and Qalqeeliya branches in the second semester of the academic year 2012-2013. The results of the study help in improving the design of the course and other similar courses through pinpointing the positive and negative aspects in the design and application of the course.

**Key Terms:** Online learning; Blended learning ; Traditional Learning; Interactivity in Blended Learning , Moodle; Listening Strategies

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقويم تجربة تقديم مساق "مهارات الاستماع في اللغة الانجليزية" وهو أحد المساقات المهمة في تخصص اللغة الانجليزية بنمط التعلم المدمج. وهذا المساق يهدف إلى تطوير مهارة الإستماع للطلبة عن طريق التدريب السماعي واستعمال الاستراتيجيات المناسبة لذلك. ولكي يكون هذا المساق فعالاً يجب أن يدعم بتوفير المواد السمعية الكثيرة والمتنوعة التي يستطيع الطالب والمدرس استخدامها في التدريب الصفي والبيتي، مما يجعل المواد السمعية الالكترونية جزءاً مهماً من هذه المصادر. وفي الآونة الأخيرة بدأ تقديم هذا المساق بطريقة التعلم المدمج اي بالمزج بين التعليم الوجيه والتعليم الالكتروني كي يُستفاد من الوسائل والمواد التكنولوجية المتوافرة في هذا المجال. وعليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى استطلاع تفاعل الطلبة مع هذا النمط الجديد للمقرر، وإلى أي مدى كان مفيداً وتفاعلياً بالنسبة لهم. وقد استخدمت الباحثة استبانة صممت لهذا الغرض. وقدمت الباحثة أيضاً وصفاً لمحتوى المقرر وتصميمه التفاعلي. وتكونت عينة الدراسة من (١٧٨) طالباً مسجلين في هذا المقرر من ثلاثة فروع في الجامعة هي : رام الله ونابلس وقلقيلية. وستساهم نتائج هذه الدراسة في تطوير تصميم هذا المقرر ومقررات أخرى مماثلة وتنفيذها من خلال إبراز النقاط الإيجابية والسلبية في تصميم هذا المقرر وتطبيقه.

**Evaluating the Interactive  
Structure in the Blended  
Learning English Listening  
Skills Course Offered to English  
Majors at QOU**

**Dr. Insaf Abbas**

---

**Al-Quds Open University\ Ramallah Branch.**

***2<sup>nd</sup> Day***  
***Session I:***

***Special Academic & Administrative experiences  
in the Open Education in the light of Quality Standards***

***Head of the Session:***

***Nu"man Amro***

***Evaluating the Interactive Structure in the Blended Learning English  
Listening Skills Course Offered to English Majors at QOU***

Dr. Insaf Abbas

***Virtual Classes: Promoting Reading Skills at Quds Open University***

Osama Abu Baha



# Contents



**Conference Research's:**

<b>Day</b>	<b>Session &amp; Head of the Session</b>	<b>Articl</b>	<b>The Research</b>	<b>The Researcher</b>	<b>Page</b>
<b>2<sup>nd</sup></b>	<b>Session: I</b>  <b>Head of the Session:</b> <b>Nu''man Amro</b>	<b>Special Academic &amp; Administrative experiences in the Open Education in the light of Quality Standards</b>	Evaluating the Interactive Structure in the Blended Learning English Listening Skills Course Offered to English Majors at QOU		<b>1</b>
				<b>Dr. Insaf Abbas</b>	
			Virtual Classes: Promoting Reading Skills at Quds Open University		<b>35</b>
				<b>Osama Abu Baha</b>	

The International Conference

**Open Higher Education**  
**in The Arab World** & Challenges  
Opportunities



**AL-QUDS OPEN UNIVERSITY**

*Deanship of Scientific Research & Graduate Studies*

*The International Conference*

**Open Higher Education  
in The Arab World**

*Challenges & Opportunities*

**Conference Research's Organized by**

**Al-Quds Open University**

**October 7-8<sup>th</sup>, 2013**

**AL-QUDS OPEN UNIVERSITY**  
*Deanship of Scientific Research & Graduate Studies*

***Palestine- Ramallah\ Al-Masyoun***

*P.O. BOX : 1804*

*TEL: 02-2952508 \ 02-2984491*

*FAX: 02-2984492*

*Email: sprgs@qou.edu*

***2014***<sup>©</sup>

**DESIGN & ARTISTIC PRODUCTION:**

*Deanship of Scientific Research & Graduate Studies*  
*Al-Quds Open University*





The International Conference

**Open Higher Education**

**in The Arab World** & Challenges  
Opportunities